علاء أبو بكر

الكتاب الثانى

البهريز في الكلام اللى يغيظ

مكتبة وهبة
١٤ شارع الجمهورية - عابدين
القاهرة تليفون: ٣٩١٧٤٧٠
فاكس: ٣٩٠٣٧٤٦

الطبعة الأولى

١٤٢٦هـ - ٢٠٠٦م

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

بعد التقدم الذى أحرزه الكتاب الأول من سلسلة البهريز فى الكلام اللــى يغيــظ ، والمحاولات الفاشلة التى بدأ فيها القمص زكريا بطـــرس فــى الــرد المتــهافت ، والمتناقض مع نصوص أخرى من كتابه، وبعد الاعتراف الصريــح مــن البــاحث المحترم القمص حلمى فى مؤتمر تثبيت العقيدة بالفيوم ٢٠٠٤ ، أنّ بــه أســئلة لــو عاش عمره كله لن يجد لها إجابة، وبعد استنجاده بالبابا شنودة ليساعده فى الرد على بعض هذه الأسئلة، أرى أن يستمر التواصل والمحبة بين المســلمين والمســيحيين ، عن طريق الأسئلة والأجوبة ، وعن طريق المناظرات المكتوبة مؤقتاً ، إلى أن يتعلم أصحاب الديانتين الجلوس سوياً والإختلاف سراً وعلانية ، دون أن يسبب هذا كرهـاً أو ضغينة ، قد تؤدى إلى التنافر أو يستغلها أصحاب المصــالح الإســتعمارية فــى ضرب مصالح البلد ، بتأجيج نيران الفتنة بين الطرفين. فحينئذ قــد تكــون هنــاك مناظرات علنية ناطقة ومصورة. ولن يتم هذا إلا إذا تنزهت نفس كل منــاظر عــن التعصب الأعمى ، الذى لا يرجى منه فائدة أو خير.

لذلك أبدأ بطرح الجزء الثانى من هذه السلسة، والذى يركز بصورة مكثفة علــى الكتاب المسمى بالعهد الجديد ، والذى يؤمن به النصارى ككتاب موحى بها من عنــد الله لفظاً ومعنى.

وأسأل الله أن يهدنا ، ويهدى بنا ، ويجعلنا سببا لمن اهتدى!!

■ س١- يدعى النصارى أيضاً مثل اليهود أن كتبهم قد كتبت بإلهام الروح القدس لمؤلفيها ، الذين لم يكونوا تلاميذ عيسى عليه السلام ، وهناك الكثير من الأدلة على ذلك تجدها فى متن هذا الكتاب. فلو كان من عند الله لما وجدوا فيه اختلافاً ، ولما كانوا أربعة أناجيل وعدة رسائل شخصية ، رفعوها من تلقاء أنفسهم إلى مصاف كلام الله ووحيه. فلماذا لم يرسل الرب إنجيلاً واحداً كما أرسل توراة واحدة هى توراة موسى المتوبة على لوح الحجر ، وكما أرسل إنجيل عيسى - ليس إنجيل متى أو مرقس أو .. - وكما أرسل قرآناً واحداً؟

فمن المعروف كثرة الأناجيل عندهم ، وتُعدّدها دائرة المعارف الكتابية (كلمة أبوكريفا) ب ٢٨٠ كتاباً: (فوتيوس: أما أكمل وأهم الإشارات إلى الأعمال الأبوكريفية فهي ما جاء بكتابات فوتيوس بطريرك القسطنطينية في النصف الثاني من القرن التاسع ، ففي مؤلفه "ببليوتيكا" تقرير عن ٢٨٠ كتاباً مختلفاً قرأها في أثناء إرساليته لبغداد .. .. .. لابد أن تأليف هذه الأناجيل ونشرها كانا أيسر مما عليه الحال الآن . ويبلغ عدد هذه الأناجيل نحو خمسين)

١-	زبور عيسى الذى كان يعلم منه
٢-	رسالة عيسى إلى بطرس وبولس
٣-	رسالة عيسى إلى أبكرس ملك أديسه
٤-	كتاب عيسى التمثيلات والوعظ / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٤
٥-	كتاب الشعبذات والسحر ليسوع / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٤
٦-	كتاب مسقط رأس يسوع ومريم وظئرها / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٤
٧-	رسالته التى سقطت من السماء فى المائة السادسة /نفس المرجع أعلا
٨-	إنجيل يعقوب ويُنسب ليعقوب الحوارى
٩-	آداب الصلاة وينسب ليعقوب الحوارى
١٠-	كتاب وفاة مريم ليعقوب / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٦
١١-	إنجيل الطفولة ويُنسب لمتى الحوارى
١٢-	آداب الصلاة وينسب لمتى الحوارى
١٣-	إنجيل توما وينسب لتوما الحوارى
١٤-	أعمال توما وينسب لتوما الحوارى
١٥-	إنجيل طفولية يسوع / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٦

١٦- مشاهدات توما / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٦
١٧- كتاب مسافرة توما / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٦
١٨- إنجيل فيليب ويُنسب لفيليب الحوارى
١٩- أعمال فيليب وينسب لفيليب الحوارى
٢٠- إنجيل برنابا
٢١- رسالة برنابا
٢٢- إنجيل برتولما ويُنسب لبرتولما الحوارى
٢٣- إنجيل طفولة المسيح ويُنسب لمرقس الحوارى
٢٤- إنجيل المصريين ويُنسب لمرقس الحوارى
٢٥- آداب الصلاة وينسب لمرقس / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٦
٢٦- كتاب بى شن برنيّار وينسب لمرقس / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٦
٢٧- إنجيل بيكوديم وينسب لنيكوديم الحوارى
٢٨- الإنجيل الثانى ليوحنا الحوارى
٢٩- أعمال يوحنا (ذكره أوغسطينوس)
٣٠- كتاب مسافرة يوحنا / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٥
٣١- حديث يوحنا / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٥
٣٢- رسالته إلى هيدروبك / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٥
٣٣- كتاب وفاة مريم ليوحنا / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٥
٣٤- تذكرة المسيح ونزوله من الصليب / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٥
٣٥- المشاهدات الثانية ليوحنا / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٥
٣٦- آداب صلاة يوحنا / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٥
٣٧- إنجيل أندريا وينسب لأندريا الحوارى
٣٨- أعمال أندريا / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٥
٣٩- إنجيل بطرس وينسب لبطرس الحوارى
٤٠- أعمال بطرس وينسب لبطرس الحوارى
٤١- مشاهدات بطرس / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٤
٤٢- مشاهدات بطرس الثانية / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٤
٤٣- رسالة بطرس إلى كليمنس / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٥
٤٤- مباحثات بطرس وأى بِيَن / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٥
٤٥- تعليم بطرس / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٥
٤٦- وعظ بطرس / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٥

٤٧- آداب صلاة بطرس / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٥
٤٨- كتاب قياس بطرس / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٥
٤٩- كتاب مسافرة بطرس / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٥
٥٠- إنجيل متياس / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٦
٥١- أعمال متياس / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٦
٥٢- حديث متياس / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٦
٥٣- إنجيل الإثنى عشر رسولا
٥٤- إنجيل السبعين وينسب لتلامس
٥٥- أعمال بطرس والاثنى عشر رسولا
٥٦- إنجيل تهيودوشن / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٧
٥٧- إنجيل برتولماوس
٥٨- إنجيل تداوس
٥٩- إنجيل ماركيون
٦٠- إنجيل باسيليوس
٦١- إنجيل العبرانيين أو الناصريين
٦٢- إنجيل الكمال
٦٣- إنجيل الحق
٦٤- إنجيل الأنكرتيين
٦٥- إنجيل أتباع إيصان
٦٦- إنجيل عمالانيل
٦٧- إنجيل الأبيونيين
٦٨- إنجيل أتباع فرقة مانى
٦٩- إنجيل أتباع مرقيون (مرسيون)
٧٠- إنجيل الحياة (إنجيل الله الحى)
٧١- إنجيل أبللس (تلميذ لماركيون)
٧٢- إنجيل تاسينس
٧٣- إنجيل هسيشيوس
٧٤- إنجيل اشتهر باسم التذكرة
٧٥- إنجيل يهوذا الإسخريوطى
٧٦- إنجيل بولس / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٧
٧٧- أعمال بولس

٧٨- أعمال تهكله وتتسب لبولس / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٧
٧٩- رسالة بولس الثالثة إلى أهل تسالونيكى
٨٠- رسالة بولس الثالثة إلى أهل كورنثوس
٨١- رسالته إلى لاودقيين / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٧
٨٢- رسالته كورنثوس إليه وجوابه عليها / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٧
٨٣- رسالته إلى سنيكا وجوابه عليها / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٧
٨٤- مشاهدات بولس / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٧
٨٥- المشاهدات الثانية لبولس / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٧
٨٦- وزن بولس / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٧
٨٧- أنابى كشن بولس / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٧
٨٨- وعظ بولس / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٨
٨٩- كتاب رقية الحية / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٨
٩٠- برى سبت بطرس وبولس / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٨
٩١- أعمال بطرس وأندراوس
٩٢- أعمال بطرس وبولس
٩٣- رؤيا بطرس
٩٤- إنجيل حواء (ذكره أبيفانوس)
٩٥- مراعى هرماس
٩٦- إنجيل يهوذا
٩٧- إنجيل مريم
٩٨- رسالة مريم إلى أكناشس / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٤
٩٩- رسالة مريم إلى سى سيليان / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٤
١٠٠- كتاب مسقط رأس مريم / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٤
١٠١- كتاب مريم وظئرها / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٤
١٠٢- تاريخ مريم وحديثها / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٤
١٠٣- كتاب معجزات يسوع / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٤
١٠٤- كتاب السؤالات الصغار والكبار لمريم / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٤
١٠٥- كتاب نسل مريم والخاتم السليمانى / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٤
١٠٦- أعمال بولس وتكلة
١٠٧- سفر الأعمال القانونى
١٠٨- أعمال أندراوس

١٠٩-	رسالة يسوع
١١٠-	راعى هرماس
١١١-	إنجيل متياس
١١٢-	إنجيل فليمون
١١٣-	إنجيل كيرنثوس
١١٤-	إنجيل مولد مريم
١١٥-	إنجيل متى المزيّف
١١٦-	إنجيل يوسف النجار
١١٧-	إنجيل إنتقال مريم
١١٨-	إنجيل يوسيفوس
١١٩-	سفر ياشر

وعلى ذلك لم تكن الأناجيل الأربعة التى يتضمنها حالياً الكتاب المقدس هى الأناجيل الوحيدة التى كانت قد دُوِّنت فى القرون الأولى بعد الميلاد ، فقد كان هناك الكثير من الأناجيل. وهذا هو السبب الذى دفع لوقا أن يكتب رسالة شخصية إلى صديقه ثاوفيليس التى اعتبرتها الكنيسة فيما بعد من كلام الله: (١**إِذْ كَانَ كَثِيرُونَ قَدْ أَخَذُوا بِتَأْلِيفِ قِصَّةٍ فِي الأُمُورِ الْمُتَيَقَّنَةِ عِنْدَنَا ٢كَمَا سَلَّمَهَا إِلَيْنَا الَّذِينَ كَانُوا مُنْذُ الْبَدْءِ مُعَايِنِينَ وَخُدَّاماً لِلْكَلِمَةِ ٣رَأَيْتُ أَنَا أَيْضاً إِذْ قَدْ تَتَبَّعْتُ كُلَّ شَيْءٍ مِنَ الأَوَّلِ بِتَدْقِيقٍ أَنْ أَكْتُبَ عَلَى التَّوَالِي إِلَيْكَ أَيُّهَا الْعَزِيزُ ثَاوُفِيلُسُ ٤لِتَعْرِفَ صِحَّةَ الْكَلاَمِ الَّذِي عُلِّمْتَ بِهِ.**) لوقا ١: ١-٤

لقد كانت فرقة الأبيونية معاصرة لبولس فى القرن الأول المسيحى ، وكانت منكرة عليه أشد الإنكار ، وكانت تقول: إنه مرتد ، وكانت تسلم إنجيل متى ، لكن كان هذا الإنجيل عندها مخالفاً لهذا الإنجيل المنسوب إلى متى الموجود عند معتقدى بولس الآن فى كثير من المواضع ، ولم يكن البابان الأولان فيه ، فهذان البابان وكذا الكثير من المواضع محرّفة عند هذه الفرقة ، ومعتقدو بولس يرمونها بالتحريف.

وقال (بل) فى تاريخه فى بيان حال هذه الفرقة: **(هذه الفرقة كانت تسلم من كتب العهد العتيق التوراة فقط ، .. .. وكان من العهد الجديد عندها إنجيل متى فقط ، لكنها كانت حرفته فى كثير من المواضع فأخرجت البابين الأولين منه).**

وقال لاردنر فى المجلد الثالث من تفسيره فى ذيل بيان فرقة مانى ناقلاً عن اكستائن قول فاستس الذى كان من أعظم علماء هذه الفرقة فى القرن الرابع من القرون المسيحية: (قال فاستس: **أنا أنكر الأشياء التى ألحقها فى العهد الجديد آباؤكم وأجدادكم بالمكر ، وعيَّبوا صورته الحسنة وأفضليته** ؛ لأن هذا الأمر محقق: **أن هذا العهد الجديد ما صنفه المسيح ولا الحواريون ، بل صنفه رجل مجهول الاسم ونسبه إلى الحواريين ورفقاء الحواريين خوفاً عن أن لا يعتبر الناس تحريره ظانين أنه غير واقف على الحالات التى كتبها وآذى المريدين لعيسى إيذاء بليغاً بأن ألّف الكتب التى توجد فيها الأغلاط والتناقضات) /** إظهار الحق ج ٢ ص ٥٥١-٥٥٢

وقد أعلن "آدم كلارك" فى المجلد السادس من تفسيره: **(إن الأناجيل الكاذبة كانت رائجة فى القرون الأولى للمسيحية ، وأن فابير بسينوس جمع أكثر من سبعين إنجيلاً من تلك الأناجيل وجعلها فى ثلاث مجلدات).**

كما أعلن فاستوس الذى كان من أعظم علماء فرقة مانى فى القرن الرابع الميلادى: **(إن تغيير الديانة النصرانية كان أمراً محقاً، وإن هذا العهد الجديد المتداول حالياً بين النصارى ما صنعه السيد المسيح ولا الحواريين تلامذته ، بل صنعه رجل مجهول الاسم ونسبه إلى الحواريين أصحاب المسيح ليعتبر الناس).**

وقد كتب فى مسألة تعدد الأناجيل الكثير من مؤرخى النصرانية ، فيقول العالم الألمانى "دى يونس" فى كتابه (الإسلام): **"إن روايات الصلب والفداء من مخترعات بولس ومنْ شابهه من المنافقين خصوصاً وقد اعترف علماء النصرانية قديماً وحديثاً بأن الكنيسة العامة كانت منذ عهد الحواريين إلى مضى ٣٢٥ سنة بغير كتاب معتمد ، وكل فرقة كان لها كتابها الخاص بها".**

الغريب أن كنيسة روما هى التى حددت الكتب الصحيحة التى يجب أن تُداول وألغت الباقى واعتبرته كتب غير قانونية ، ومنها كتب ورسائل للمسيح نفسه ،

وكتاب لمريم العذراء ، وإناجيل أخرى كثيرة للحواريين تلاميذه. فبأى سلطان عملت الكنيسة هذا؟ لا يستطيع أحد عنده ذرة عقل فى العالم أن يقول إن الكنيسة لا تُخطىء. بل كان الإمبراطور قسطنطين الذى كان يترأس مجمع نيقية كافراً وثنياً.

وقد خرج علينا بابا الفاتيكان هذه الأيام باعتذارات رسمية عما قامت به الكنيسة فى سالف العهد من اضطهاد لمخالفيها فى العقيدة أو الرأى. إذن البابا والكنيسة تخطىء. كما علمنا من الإعتداءات الجنسية التى وقعت فى سالف العهد من الأساقفة ومن دونهم من الرتب الجنسية ، أو التى نسمع هنا هذه الأيام وسيدفع الفاتيكان تعويضات مالية باهظة للمتضررين ، كما قامت بفصل بعض اللأساقفة والقساوسة الذين ثبتت عليهم تهمة الإعتداءات الجنسية على الأطفال الذكور والبنات القصّر والسيدات والراهبات. إذن فكل من البابا والكنيسة ورجالها يخطئون.

كما قرر المجمع المسكونى الخامس للكنيسة أن المرأة خالية من الروح الناجية التى تنجيها من جهنم! وهذا قرار خاطىء تندم عليه الكنيسة اليوم ، ولا يمكنها بعد أن نال العالم قدراً كبيرا من العلم والنور أن يقرر مثل هذا الهراء ، الذى يحط من شأن المرأة.

بل قرر مجمع آخر أن المرأة حيوان نجس ، يجب الابتعاد عنه ، وأنه لا روح لها ولا خلود ، ولا تُلقَّن مبادىء الدين لأنها لا تُقبل عبادتها ، ولا تدخل الجنة ، ولا الملكوت ، ولكن يجب عليها الخدمة والعبادة ، وأن يكمم فمها كالبعير أو كالكلب العقور ، لمنعها من الضحك ومن الكلام لأنها أحبولة الشيطان.

وفى عام ١٥٠٠ تشكل مجلس اجتماعى فى بريطانيا لتعذيب النساء ، وابتدع وسائل جديدة لتعذيبهن ، وقد أحرق الآلاف منهن وهنّ أحياء ، وكانوا يصبون الزيت المغلى على أجسامهن فقط لمجرد التسلية. وحتى لا يختلف عليك الأمر فقد كان القضاة هم رجال الكنيسة. إذن البابا والكنيسة ورجالها يخطئون.

وكان البابا اكليمنضوس الخامس عشر يجول فيينا وليون لجمع المال مع عشيقته. إذن البابا والكنيسة ورجالها يخطئون.

وقد اتخذ البابا إسكندر السادس له عشيقة اسمها جيلبا فارنيس موفورة الجمـــال ، صغيرة السن ، اغتصبها من خطيبها ، واحتفظ بها بعد ارتقائه كرسى البابويـــة. إذن البابا والكنيسة ورجالها يخطئون.

وكان البابا يوحنا الثانى خليعاً ماجناً اتُهِمَ من قِبل ٤٠ أسقفا و١٧ كاردينالاً بأنـــه فسق بعدة نساء. وأنه قلَّد مطرانية (طودى) لغلام كان سنه ١٠ سنين ، ثم قُتِلَ وهـــو متلبس بجريمة الزنا مع امرأة ، وكان القاتل له زوجها. إذن البابا والكنيسة ورجالـــها يخطئون.

وكان الباب اينوسنت الرابع متهماً بالرشوة والفساد. إذن البابا والكنيسة ورجالـــها يخطئون.

وكان البابا يوحنا الثالث والعشرين متهماً بأنه سمَّم سلفه ، وأنه بـــاع الوظـــائف الكنسية ، وأنه كان كافر لوطياً. إذن البابا والكنيسة ورجالها يخطئون.

يقول الراهب جيروم فى كشفه عن منابع الفساد فى مراكز الديانة النصرانية: (إن عيش القسوس ، ونعيمهم ، كان يزرى بترف الأغنياء والأمراء – ولقـــد انحطـت أخلاق الباباوات انحطاطاً عظيماً ، واستحوذ عليهم الجشع ، وحب المـــال ، وعـــدوا أطوارهم حتى إنهم كانوا يبيعون المناصب والوظائف فى المزاد العلنى ، ويؤجـــرون الجنة بالصكوك ، ويأذنون بنقض القوانين ويمنحون شهادات النجـــاة وإجـــازة حـــل المحرمات والمحظورات ، ولا يتورعن عن التعامل بالربـــا والرشـــوة. إذن البابـــا والكنيسة ورجالها يخطئون.

ولقد بلغ من تبذيرهم للمال أن البابا اينوسنت الثامن اضطر إلى أن يرهـــن تـــاج البابوية ... ويذكر عن البابا ليو العاشر أنه أنفق ما ترك سلفه من ثروة ، بالإضافـــة إلى دخله وإيراد خليفته المنتظر. إذن البابا والكنيسة ورجالها يخطئون.

وكانوا يفرضون الإتاوات على الناس ، ويستخدمون أبشع الوسائل فى اســـتيفائها من الأغنياء والفقراء على السواء، ولا يأنفون من استيفاء هذه الإتاوات والضرائـــب، حتى من البغايا اللواتى يستخدمن أعراضهنَّ للحصول على المعيشـــة – بـــل كـــانوا

يشجعون على البغاء العلني بإعطاء التراخيص والإجازات لمن يريد من العاهرات ممارسة مهنة البغاء. إذن البابا والكنيسة ورجالها يخطئون.

وقد أحصى عدد من حصلن على التراخيص في عهد أحد الباباوات فوجد أن عددهن يتجاوز ١٦ ٠٠٠ (ستة عشرة ألف) امرأة في مدينة روما وحدها. إذن البابا والكنيسة ورجالها يخطئون.

وكيف لا تُخطيء الكنيسة أو أعلى سلطة بها وهو البابا ، وكتابهم المقدس يعُج بقصص زنا الأنبياء وفجورهم وعبادتهم الأوثان؟ أأصدق أن نبي الله إبراهيم باع عرضه (تكوين ١٢: ١١-١٦) أو نبي الله داوود زنى بامرأة جاره (صموئيل الثاني ١١: ٢-٥)، أو نبي الله سليمان عبد الأوثان (ملوك الأول ١١: ٥) ، ثم أقول بعصمة البابا ورجاله؟

أما عن الكتاب نفسه التي رشحت الكنيسة محتواه ليكون مقدساً من عند الله دون غيره ، يقول الأب (بولس إلياس) في كتابه "يسوع المسيح" صفحة ١٨: "إن الأناجيل بُنِيت على المعتقدات فقد نشأت المعتقدات بواسطة بولس ، ثم كتب بولس رسائله بين سنة ٥٥ وسنة ٦٣ ميلادية ، بيْدَ أنّ الإنجيليين لم يبدأ أي منهم كتابة أناجيلهم إلا في سنة ٦٣ ميلادية".

ويقول "جورج كيرد": "إن أول نص مطبوع من العهد الجديد كان الذي قدمه أرازموس عام ١٥١٦ م ، وقبل هذا التاريخ كان يحفظ النص في مخطوطات نسختها أيدي مجهدة لكتبة كثيرين، ويوجد اليوم من هذه المخطوطات ٤٧٠٠ ما بين قصاصات من ورق إلى مخطوطات كاملة على رقائق من الجلد أو القماش ، وأن نصوص جميع هذه المخطوطات تختلف إختلافاً كبيراً ولا يمكننا الاعتقاد أن أيًا منها قد نجا من الخطأ ، ومهما كان الناسخ حي الضمير فإنه ارتكب أخطاء ، وهذه الأخطاء بقيت في كل النسخ التي نقلت من نسخته الأصلية ، **وأن أغلب النسخ الموجودة من جميع الأحجام قد تعرضت لتغييرات أخرى على أيدى المصححين الذى لم يكن عملهم دائماً إعادة القراءة الصحيحة.**"

ويؤكد تشيندورف الذي عثر على نسخة سيناء (أهم النسخ) في دير سانت كـاترين عام ١٨٤٤ والتي ترجع إلى القرن الرابع : إنها تحتوي على الأقل علـــى ١٦٠٠٠ تصحيح (ارجع إلى Realenzyklopädie) ترجع على الأقل إلى سبعة مصححين أو معالجين للنص، بل قد وجد أن بعض المواقع قد تم كشطها ثلاث مرات وكتب عليـها للمرة الرابعة . (إرجع فـــي ذلـك إلـــى " Synopse " لـــهوك ليتســمان " Huck-Lutzmann " صفحة (١١) لعام ١٩٥٠ .)

وقد اكتشف ديلتسش ، أحد خبراء العهد القديم و[أستاذ] ومتخصص فـــي اللغـة العبرية ، حوالي ٣٠٠٠ خطأ مختلفاً في نصوص العهد القديم التي عالجها بـــإجلال وتحفظ.

ويقول القس شورر: إن الهدف من القول بـــالوحي الكـامل للكتـاب المقـدس، والمفهوم الرامي إلى أن يكون الله هو مؤلفه هو زعم باطل ويتعارض مع المبـادىء الأساسية لعقل الإنسان السليم ، الأمر الذى تؤكده لنا الإختلافات البينة للنصـــوص ، لذلك لا يمكن أن يتبنى هذا الرأي إلا إنجيليون جاهلون أو مَن كانت ثقافته ضحلـــة (ص ١٢٨)، وما يزيد دهشتنا هو أن الكنيسة الكاثوليكية مازالت تنادي أن الله هـــو مؤلف الكتاب المقدس. (راجع حقيقة الكتاب المقدس للدكتور روبرت كيل تسلر)

وسأسوق الأدلة فى هذا البحث من الكتاب المقدس على كون هذا الكتـــاب غـير موحى به من عند الله ، فمن المتفق عليه بين كل أصحاب الأديان والعقـول أن الله لا يُخطىء ، ومن ثَمّ لابد أن تتفق كل الأناجيل من ناحية المحتـــوى والتفـاصيل ، ولا عقل لمن يقول إنّ الرب أوحى أربعة أناجيل لتوضيـــح مـــراده ، لأن مـــراد الله ألا تتضارب أقواله مع بعضه البعض.

أم عندكم رأى آخر؟ ألم تتفكروا يوماً: ماذا كانت تحتوى كل هذه الأناجيل التـــى رفضها مجمع نيقية؟ ألم تتساءلوا يوماً: ما هو المعيار الذى حددوا بناءً عليـــه كلمـــة الله من غيرها؟ لا تقل لنفسك: إن الروح القدس هى التى لعبت الدور الأكبر فى هـــذا الإختيار. فهذا هراء. وقد قرأت لتوك أن هؤلاء القساوسة والأساقفة والباباوات الذين

يدعون امتلاكهم للروح القدس ، كانت تنقصهم الأخلاق والعفة والفضيلة. فهل لمثل هؤلاء يقال إن بهم الروح القدس الناجية والمنجية؟ فهل تؤمن أن أحد هؤلاء الزناة مثل النبى داود أو مثل البابا اكليمنضوس الخامس عشر والبابا إسكندر السادس والبابا يوحنا الثالث والعشرين وغيرهم أو الكفرة مثل سليمان وغيره كانت لديه الروح القدس؟ أين العقل؟ بل أين المنطق؟ وماذا سيكون لدى الشيطان نفسه؟ وماذا سيفعل الشيطان نفسه غير الذى فعله هؤلاء؟

وسوف تتعرف من قراءتك لهذا الكتاب أنه يكاد لا يوجد نبى فى العهد القديم كان محترماً أو اتبع شرع الله، وأن بولس نفسه الذى تسمونه رسولاً كانت أخلاقه فاسدة، بل كان يعلم الناس الإرتداد عن موسى عليه السلام وترك الناموس وقد حاكمه التلاميذ على ذلك وأدانوه (أعمال الرسل ٢١: ١٧-٣٠)، وكان علمه فى بعض الأحيان غير سليم ولا يتطابق مع معطيات العهد القديم ، أو ما فعله أحد الأنبياء. وهذا فى حد ذاته لأكبر دليل على تحريف هذه الكتب ، إذ أن هذه الكتب لابد أن تكون صالحة للتعليم والتهذيب والتربية والإقتداء بمن فيها من الصالحين، وهى بمحتوياتها الحالية لا تصلح إلا لتدمير المجتمعات، وإفساد الأفراد، وإحباط المؤمنين وأنه لا يوجد صالح واحد على الأرض، كما يؤدى إلى خيبة ظن المؤمنين فى إلههم الذى ضرب مرة من عبد له (يعقوب) (تكوين الإصحاح الثانى والثلاثين) ، وأُسر مرة من عبد آخر (الشيطان) (متى الإصحاح الرابع).

وسوف أضرب مثلاً واحداً تأكيداً لما حدث من تحريف داخل الكتاب المقدس ، وهو نص رسالة يوحنا الأولى ٥: ٧ (**٧فَإِنَّ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ فِي السَّمَاءِ هُمْ ثَلاَثَةٌ: الآبُ، وَالْكَلِمَةُ، وَالرُّوحُ الْقُدُسُ. وَهؤُلاَءِ الثَّلاَثَةُ هُمْ وَاحِدٌ.**).

فإذا ما رجعت إلى نسخة فانديك ستجد هذا النص ، ولكن إذا رجعت إلى كتاب الحياة فستجد النص مكتوباً بين قوسين معكوفين ، دليلاً على أنه ليس من متن الكتاب ، ولكنه وضع للتوضيح ، وفى الحقيقة فهو وضع تمهيداً لحذفه من الكتاب. وهذا ما فعلته الترجمة العربية المشتركة. وأضافت فى حاشية الصفحة توضيحاً لهذا الإجراء أن "هذه الإضافة وردت فى بعض المخطوطات اللاتينية القديمة".

وكذلك وضعها التفسير التطبيقى للكتاب المقدس بين قوسين معكوفين مثل كتـــاب الحياة ، أى عدّها عبارة تفسيرية ليست من أصل الكتاب!! ولكنه لم يعلق على ذلك.

وجاءت الطبعة الكاثوليكية ووضعتها داخل متن النـــص دون إشـــارة بقـــوس أو تعليق على أن هذا النص قد أُقحِمَ فى الكتاب المقدس فى وقت متأخر. بل أكد علـــى شرعيتها فى تعليقه على هذه الفقرة صفحة ٥٠٣ وربطها بمفهوم تعميد يســـوع فـــى نهر الأردن على يد المعمدان. كان هذا فى طبعة عام ١٩٨٦ ، من الكتاب المقـــدس بعهديه القديم والجديد.

أما فى طبعة الكاثوليك أيضاً لعام ١٩٨٦ للعهد الجديد بمفرده ، فقد تجرأ الكـــاتب وحذفها من النص ، وعلق فى هامش الصفحة قائلاً: "لم يرد فى الأصول اليونانيـــة المعول عليها ، والأرجح أنه شرح أُدخل إلى المتن فى بعض النسخ". وبالتـــالى قـــد حذفته كل التراجم الأجنبية لهذا النص.

وهو هنا لم يكن صريحا بدرجة كافية ، حيث لم يوضح أنه لـــم توجـــد فـــى أى نسخة يونانية قبل القرن السادس عشر.

http://bible.gospelcom.net/passage/?search=1%20john%205%20&version=31;&version=31;#fen-NIV-30617a

6This is the one who came by water and blood–Jesus Christ. He did not come by water only, but by water and blood. And it is the Spirit who testifies, because the Spirit is the truth. 7For there are three that testify: 8the[a] Spirit, the water and the blood; and the three are in agreement. 9We accept man's testimony, but God's testimony is greater because it is the testimony of God, which he has given about his Son.

Footnotes:

1 John 5:8 Late manuscripts of the Vulgate testify in heaven: the Father, the Word and the Holy Spirit, and these three are one. 8 And there are three that testify on earth: the (**not found in any Greek manuscript before the sixteenth century**)

والذى لا يعرفه إلا الدارسون للكتاب المقدس أن هذا النص وجد فقط فى ثمانية مخطوطات سبعة منها تعود للقرن السادس عشر وهذه هى أرقام المخطوطات ٦١ و٨٨ و٤٢٩ و٦٢٩ و٦٣٦ و٣١٨ و٢٣١٨ و ٢٢١.

والمخطوطة الأخيرة رقم ٢٢١ هى من القرن العاشر أى بعد ألف سنة من إعدام الإله كما يؤمن النصارى، وموجود بها هذا النص على الهامش بخط مختلف ولا يعرف على وجة الدقة تاريخ كتابته.

ويقول بعض علمائهم إن النص أضيف باللغة اللاتينية أثناء احتدام النقاش مع أريوس الموحد وأتباعه، فكان لا بد من إضافة ما ، تقوى مركزهم وتخدع السذج من أتباعهم ، ثم وجدت هذه الإضافة طريقا بعد ذلك حتى **ظهرت لأول مرة فى الطبعة الثالثة من إنجيل إيرازموس ١٥٢٢ ميلادية بضغط على إيرازموس هذا الذى لم يضعها فى الطبعة الأولى عام ١٥١٦ ولم يضعها فى الطبعة الثانية عام ١٥١٩ من كتابه.**

وقد سُئِلَ عن سبب عدم وضعه هذا النص فأجاب الإجابة المنطقية الوحيدة: إنه لم يجدها فى أى نص يونانى قديم فتم وضع المخطوطة رقم ٦١ باليونانى وبها هذا النص. هنا فقط أضافها إيرازموس إلى الكتاب ، وبعد ضغط قوى من الكنيسة الكاثوليكية. والسؤال كيف يجادل أحد والنص لم يظهر قبل القرن السادس عشر فى أى مخطوطة من آلاف المخطوطات الموجودة باللغة اليونانية؟؟؟

هل تعلمون ما معنى أن يضغط كبار رجال الكنيسة وآباؤها على إيرازموس لإضافة نص إلى الكتاب المقدس وهى غير موجود فى أصوله؟ هل تعلمون ما معنى الحرية التى يتمتع بها هؤلاء الناس لإضافة نص أو حذف آخر أو لوى الحقائق لتمرير عقيدة ما وهدم أخرى؟

ليس عندى تعليق على هذا إلا أنهم أنفسهم لا يؤمنون بقدسية هذا الكتاب ، إنهم أفاقون، مراؤون ، كذّابون! وأمثال هؤلاء لا يقوم دين أو عقيدة سليمة على أعناقهم. إن أمثال هؤلاء هم الذين قال الله فيهم:

(كيف تدّعون أنّكُمْ حُكماءُ ولديْكمْ شريعة الرّبِّ بينما **حوّلها قلمُ الْكتبة المُخـادِعُ إلى أُكْذُوبةٍ؟)** إرمياء ٨ : ٨

(٣٠لذلكَ هئنذا على الأنْبياءِ يقُولُ الرَّبُّ الّذِينَ يسْرِقُونَ كلِمتي بعْضُهُمْ مِـنْ بعْض.) إرمياء ٢٣: ٣٠

(٣١هئنذا على الأنبياء يقُولُ الرّبُّ الّذِين يأْخُذُون لِسانَهُمْ ويقُولُون: قال. ٣٢هئنـذا على الّذين يتنبّأُون بأحْلامٍ كاذبةٍ يقُولُ الرّبُّ **الّذين يقُصُّونــها ويُضِلُّــونَ شـعْبي بأكاذيبِهِمْ ومُفاخراتهِمْ وأنا لمْ أُرْسلْهُمْ ولا أمرتُهُمْ**. فلمْ يُفيدُوا هذا الشّعْب فـائدةً يقُولُ الرّبُّ].) إرمياء ٢٣: ٣١-٣٢

(٣٣وإذا سألك هذا الشّعْبُ أوْ نبيٌّ أوْ كاهِنٌ: **[ما وحْيُ الرّبِّ؟]** فقُـلْ لـهُمْ: **[أيُّ وحْيٍ؟ إنّي أرْفُضُكُمْ** – هُو قولُ الرّبِّ. ٣٤**فالنّبيُّ أو الكاهِنُ أو الشّـعْبُ الّـذي يقُولُ: وحْيُ الرّبِّ – أُعاقِبُ ذلك الرّجُلَ وبيْتهُ.** ٣٥هكذا تقُولُون الرّجُلُ لصاحِبِـهِ والرّجُلُ لأخيهِ: بماذا أجاب الرّبُّ وماذا تكلّم بهِ الرّبُّ؟) إرمياء ٢٣: ٣٣-٣٥

(٣٦أمّا وحْيُ الرّبِّ فلا تذْكُرُوهُ بعْدُ لأنَّ كلِمةَ كُلِّ إنْسانٍ تكُونُ وحْيهُ إذْ قـدْ حرّفْتُمْ كلامَ الإلهِ الْحيِّ ربِّ الْجُنُودِ إلهِنا.) إرمياء ٢٣: ٣٦

(٤**اَللهُ أفْتخِرُ بكلامِهِ**. على اللهِ توكّلْتُ فلا أخافُ. ماذا يصْنعُهُ بي الْبشرُ! ٥**الْيوْمَ كُلّهُ يُحرّفُون كلامي**. عليّ كُلُّ أفْكارهِمْ بالشّرِّ.) مزمور ٥٦: ٤-٥

(١٥ويْلٌ للّذين يتعمّقُون لِيكْتُمُوا رأْيهُمْ عن الرّبِّ فتصيرُ أعْمالُـهُمْ فِـي الظُّلْمـةِ ويقُولُون: «منْ يُبْصِرُنا ومنْ يعْرِفُنا؟». ١٦**يا لتحْرِيفِكُمْ!)** إشعياء ٢٩: ١٥-١٦

هذا وتعتمد الترجمة الألمانية لرسالة يوحنا علـى الطبعـة الثانيـة مـن كتـاب إيرازموس هذا ١٥١٩ ولذلك حذف الألمان من عندهم هذه الصيغة فى أى عصـر من العصور. فلك أن تتخيل هذا!

ونسخة الملك جيمس الشهيرة اعتمدت بصورة رئيسية علـى النسـخة اليونانيـة للطبعة العاشرة لنسخة تيودور بيزا التى هى فى الأساس تعتمد على الطبعة الثالثـة

لنسخة إيرازموس السابق ذكرها ولذلك هذه الصيغة مشهورة عند الشعوب الناطقـــة بالإنجليزية فقط أكثر من غيرهم.

ولذلك عندما اجتمع ٣٢ عالم نصرانى ، يدعمهم خمسون محاضر نصرانى لعمل النسخة القياسية المراجعة حذف هذا النص بلا أى تردد. فلك أن تتخيـــل أن علمـــاء الكتاب المقدس صححوا كلمة الرب!!

وهناك شهادة عالم كبير هو إسحاق نيوتن الذى يقول إن هذا المقطـــع ظـــهر أول مرة فى الطبعة الثالثة من إنجيل إيرازموس للعهد الجديد. ويضيف نيوتن أيضا نقطـة قوية: وهى أن هذا النص لم يستخدم فى أى مجادلات لاهوتية حول الثـــالوث مـــن وقت جيروم وحتى وقت طويل بعده. ولم يذكر أبدا ولكن تســـلل النـــص بطريقـــة شيطانية مستغلا غفلة أتباع الصليب الذين يقبلون أى شىء إلا التنازل عن الثـــالوث المفبرك كما رأينا. وهذا هو الرابط

http://cyberistan.org/islamic/newton1.html

وإليك ما قاله الكاتب جون جلكر ايست فى كتابه للرد على العلامة الشيخ أحمـــد ديدات واسم الكتاب "نعم الكتاب المقدس كلمة الله" يعترف بكل ذلك ويلقى باللوم على نساخ الإنجيل وإليك نص كلامه من موقع كتابه على الانترنت.

(٣المثل الثالث الذي أورده ديدات هو أحد العيوب التي صحَّحتها ترجمـــة RSV, وهذا ما نقرّ به. ففي ١يوحنا ٥: ٧ في ترجمة KJV نجد آية تحـــدّد الوحدة بين الآب والكلمة والروح القدس, بينما حُذفت هذه الآية في ترجمـــة RSV. ويظهر أنّ هذه الآية قد وُضعت أولاً كتعليق هامشـــي فـــي إحـــدى الترجمات الأولى, ثم وبطريق الخطأ اعتبرها نُسّاخ الإنجيل في وقت لاحـــق جزءاً من النص الأصلي. وقد حُذفت هذه الآية من جميع الترجمات الحديثـة, لأنّ النصوص الأكثر قدماً لا تورد هذه الآية. ويفترض ديدات أنّ "هذه الأية هي أقرب إلى ما يُسمّيه النصارى بالثالوث الأقدس وهوأحد دعائم النصرانيـــة" صفحـــة ١٦).

وإليك اعتراف آخر من كتاب التفسير الحديث للكتاب المقدس بقلم جون ستون يقول بالحرف: "**هذا العدد بأكمله يمكن اعتباره تعليقا أو إضافة بريق ولمعان.** ويشبهها فى ذلك عبارة فى الأرض فى العدد الثامن. **ويدعو بلمر هذه القراءة أنها لا يمكن الدفاع عنها ويسجل أدلة فى عشرة صفحات على أنها مفبركة .... فهذه الكلمات لا توجد فى أى مخطوطة يونانية قبل القرن الخامس عشر وقد ظهرت هذه الكلمات أول ما ظهرت فى مخطوطة لاتينية مغمورة تنتمى إلى القرن الرابع ثم أخذت طريقها إلى النسخة المعتمدة وذلك بعد أن ضمها إيرازموس فى الطبعة الثالثة لنسخته بعد تردد. ولا شك أن الكاتب تأثر بالشهادة المثلثة التى فى العدد الثامن ، وفكر فى الثالوث. لذلك اقترح شهادة مثلثة فى السماء أيضاً. والواقع أن تحشيته ليست موفقة فالإنجيل لا يعلم أن الآب والابن والروح القدس يشهدون جميعا للابن** ولكنه يعلم أن الآب يشهد للابن عن طريق الروح القدس" انتهى بالنص صفحة ١٤١.

وهذه واحدة من الألوف داخل الكتاب المقدس بعهديه. والذى عدها بعض علماء الكتاب المقدس بربع مليون خطأ كما نشرته جريدة Tagesanzeiger السويسرية الصادرة بتاريخ ١٨ / ٢ / ١٩٧٢. فكيف عزيزى النصرانى واليهودى تعتبر هذا الكتاب مقدساً ، وموحى به من الله. وقد رأيتَ كيف يحذف ويضيف ، ويخدع مترجمو الكتاب أتباعه.

- س٢- لماذ أوحى الرب لأحد الإنجيليين ما لم يوح به إلى الآخرين؟

ألست معى فى أنه لو أوحى الرب نفس المحتوى دون اختلاف لفظى أو معنوى، لكان هذا أدعى لإنتشار هذا الكتاب وعدم وجود معارضين مكذبين له؟

وما معنى وجود اختلافات جوهرية فى متن الروايات (على حسب ما سوف تراه بعد قليل)؟

ولماذا أوحى الرب لأناس لم يكونوا من تلاميذ عيسى نفسه؟ مثال على ذلك لوقا نفسه ، وبولس.

ولماذا لم يوح الله إنجيلا واحداً لمنع البحث والإستقصاء واكتشاف التضارب؟

ولماذا كان ٨٨,٦ % من فقرات إنجيل مرقس هى نفس الموجودة عند متى ، كما يقول لوليم باركلى فى تفسيره لإنجيل متى؟ فماذا أضاف الرب بوجود كتـــاب ثـــان يكون أغلبه هو نفس الكتاب الأول؟

وكما رأيت فقد رفض مجمع نيقية أناجيل الحواريين تلاميذ عيسى عليه الســـلام. وقبل عقائد ورفض أخرى ، واستمر النزاع العقائدى بين أتباعهم إلـــى الآن. فـــإلى الآن لم يتفقوا على ماهية الرب وإذا كان إلهاً تجسد أم أرسل ابنه متجسداً.

وإليك أولاً: اختلافات كل إنجيل عن باقى الأناجيل

(١) تفرَّدَ مرقس بذكر هذه النقاط عن باقى الأناجيل:

١- شفاء الأصم الأعقد (٧: ٣١).

٢- فتح عينى الأعمى الذى كان فى بيت صيدا (٨: ١٢-٢٤).

٣- مثل نمو البذار الذى أشار به إلى نمو الإنجيل فى العالم (٤: ٢٦-٢٩).

(٢) تفرَّدَ متَّى بذكر هذه النقاط عن باقى الأناجيل:

١- زيارة المجوس للمسيح (٢: ٧-١٣)

٢- نزول المسيح إلى مصر (٢: ١٤)

٣- قتل هيرودس الصبيان فى بيت لحم (٢: ١٦)

٤- العذارى العشر (٢٥: ١-١٣)

٥- حلم امرأة بيلاطس (٢٧: ١٩)

٦- قيام كثير من القديسين عند موت يسوع وظهورهم لكثيرين (٢٨: ٥٢ ، ٥٤)

٧- رشو رؤساء الكهنة والشيوخ الحراس الرومانيين (٢٨: ١٢-١٣)

(٣) تفرَّدَ لوقا بذكر هذه النقاط عن باقى الأناجيل:

١- ابتداؤه التبشير فى الناصرة (الإصحاح الرابع)

٢- حديثه مع التلميذين (الإصحاح الثالث عشر)

٣- إشفاؤه عشرة مصابين بالبرص (الإصحاح السابع عشر)

٤- حديثه مع التلميذين المنطلقين إلى عمواس (الإصحاح الرابع والعشرين)
٥- مثل السامرى (الإصحاح العاشر)
٦- مثل الغنى والغبى (الإصحاح الثانى عشر)
٧- مثل التينة غير المثمرة (الإصحاح الثالث عشر)
٨- مثل الابن الشاطر (الإصحاح الخامس عشر)
٩- مثل وكيل الظلم (الإصحاح السادس عشر)
١٠- مثل الغنى ولعازر (الإصحاح السادس عشر)
١١- مثل الأرملة وقاضى الظلم (الإصحاح الثامن عشر)
١٢- مثل الفريسىّ والعشار (الإصحاح الثامن عشر)
١٣- فقر والديه
١٤- اعتراف الملائكة به
١٥- إرجاع روح النبوة إلى العالم
١٦- ظهور الملائكة لأليصابات ومريم وحنه وسمعان (الإصحاح الأول والثانى إلى الفقرة ٢٠)
١٧- تلألؤ تقوى المسيح فى حداثته (٢: ٤٠ وما بعده)
١٨- طاعته لوالديه
١٩- حنوه على الخطاة (ويتأكد ذلك من بكائه على أورشليم الشقية) (١٩: ٤١ وما بعدها)
٢٠- إرساله إلى هيرودس وقت المحاكمة (٢٣: ٥-١١)
٢١- صلاته من أجل قالتليه (٢٣: ٣٤)
٢٢- غفرانه للص المصلوب معه (٢٣: ٤٣)
٢٣- لوقا هو الوحيد الذى تكلم عن إلهام الرسل وعلاقتهم بالروح القدس

(٤) تفرّدَ يوحنّا بذكر هذه النقاط عن باقى الأناجيل:

١- منطقة ولاية اليهودية هى المحل الرئيسى لرسالة يسوع (منطقة الجليل عند باقى الأناجيل)
٢- افتتاحية تَجسُّد الكلمة (١: ١-٥)

٣- إرشاد يوحنا المعمدان تلاميذه إلى اتباع يسوع (الإصحاح الأول)
٤- تحويل يسوع الماء إلى خمر (الإصحاح الثانى)
٥- حديثه مع بيقوديموس (الإصحاح الثالث)
٦- إشفاؤه ابن خادم الملك (الإصحاح الرابع)
٧- حديثه مع المرأة السامرية (الإصحاح الرابع)
٨- إشفاؤه مريضا من بركة بيت حسدا (الإصحاح الخامس)
٩- إشفاؤه الأعمى من بركة سلوام (الإصحاح التاسع)
١٠- إقامته لعازر من الأموات (الإصحاح الحادى عشر)
١١- طعن المصلوب بحربة بعد صلبه (١٩: ٣١-٣٧)
١٢- ظهوره بعد الموت ثلاث مرات (الإصحاح ٢٠ و ٢١)

أما ما تبقى فى الأناجيل الأربعة فهو متشابه أحياناً فى المعنى، مختلفاً فى اللفظ وفى التفاصيل. أو منقولات من مصدر واحد.

▪ س٣- يقول تفسير إنجيل متى لوليم باركلى ص ١٧: إن (المادة الموجودة فى بشارة متى وبشارة لوقا مستقاة من بشارة مرقس كأساس لهما. ويمكن تقسيم بشارة مرقس إلى ١٠٥ فقرة، ونستطيع أن نجد ٩٣ فقرة منها فى بشارة متى، و ٨١ فقرة منها فى بشارة لوقا. ومن هذه الفقرات ال ١٠٥ الواردة فى بشارة مرقس نجد أربع فقرات فقط لا وجود لها فى بشارة متى وبشارة لوقا.) أى ٨٨,٦ % من فقرات إنجيل مرقس قد نقله متى مع تغيير يؤيد وجهة نظره العقائدية وقد ذكرت منها ما يدل على ذلك.

وبحساب الجُمل يقول وليم باركلى فى تفسيره لإنجيل متى ص ١٧ نجد أن (مرقس يحتوى على ٦٦١ عدداً ، ومتى ١٠٦٨ عدداً ، وفى بشارة لوقا ١١٤٩ عدداً. ويورد متى أكثر من ٦٠٦ من الأعداد الواردة فى مرقس ، ويورد لوقا ٣٢٠ منها.) وهناك أيضاً ٥٥ عدداً موجودة عند مرقس ولا يذكرها متى ، ومن هؤلاء الجمل نجد ٣١ عدداً يوردها لوقا.

وفى ص ١٩ يقول باركلى: (فكلاهما [متى ولوقا] أخذ من مرقس رواية الأحداث فى حياة يسوع ، ولكنهما أخذا رواية التعاليم من مصدر آخر. وقرينة ذلك أن ٢٠٠ عدداً فى متى تتشابه مع نظيرها فى لوقا ، وهذه مختصة بتعاليم يسوع. ونحن لا نعرف المصدر الذى استقيا منه هذه التعاليم ، ولكن علماء الكتاب المقدس يعتقدون أن هناك كتاب يجمع تعاليم المسيح ، ويرمزون إليه ب **(Q)**) التى تعنى المصدر.

إذن لقد كان متى ينتقى كما أقر العلماء ، بدليل أنه ترك ٥٥ جملة كانت عند مرقس ، وأتى من مصدر آخر بباقى إنجيله.

ويقول ر.ت. فرانس فى التفسير الحديث لمتى ص ٢٥: "نجد فى إنجيل مرقس ما يقرب من ٤٥% من مادة إنجيل متى، فى صيغة مماثلة (وأحياناً متطابقة تماماً)، بل يكاد تكون بنفس الترتيب ، وثمة ٢٠% أو أكثر أخرى تشترك بنفس الطريقة مع إنجيل لوقا ، هذا فضلاً عن وجود توافق تقريبى فى ترتيب الكثير من الأجزاء المشتركة وإن اختلف مكانها فى الهيكل العام لكل إنجيل ، **وبهذا لا يتبقى سوى ٣٥% من الإنجيل، وهى محصلة ما ساهم به متى شخصياً فى الإنجيل المعروف باسمه ، على الرغم من أنه بلا شك قدم الكثير من المادة المشتركة بطريقة واضحة مميزة** ، إلى حد أنه قد يكون من الصعب أحياناً تحديد ما إذا كان فى الواقع ثمة تقليد مشترك يستند إليه الإنجيل فى سرده لحدث أو قول معين."

والآن إذا كان مصدر هذه الكتب الأربعة واحد وهو الله ، فلماذا اختلفوا مع بعضهم البعض؟ لماذا أوحى الله لأحدهم ما لم يوح إلى الآخرين؟ هل بسبب نسيان الرب؟ أم بسبب نسيان الكتبة؟ أم لعدم أهميتها؟ أم هذه كتابات واجتهادات شخصية فى تجميع الأحداث والقصص بعد مرور وقت طويل من حدوثها كما يقول علماء اللاهوت؟ ألا تتفق معى أنه لو اتفقت الأناجيل الأربعة لفظا ومحتوى لكان هذا أدعى للقول بألوهيتها؟

أما بالنسبة لأخطاء العهد الجديد فسوف أبدأ بسلسلة نسب عيسى عليه السلام وعائلته:

- س٤- كم عدد أسلاف الرب؟

أُوحى إلى متى ٤٠ سلفاً فقط ليسوع ، بينما أُوحىَ إلى لوقا ٥٥ سلفاً. فمن منـــهم المخطىء؟

- س٥- لماذا ينتهى نسب عيسى عليه السلام بيوسف النجار ، ولا ارتباط نَسَـــبى بين عيسى عليه السلام ويوسف النجار؟

اللهم إلا إذا طُعِنَ فى شرف أمه بأنه جاء نتيجة اتصال غير شرعى قبل الـــزواج من خطيبها يوسف النجار كما تزعم اليهود ، أو تحرَّجَ كتبة الأناجيل من تركه بـــلا نسب أو لجعل عيسى عليه السلام هو المِسِيَّا (النبى الخاتم) حيـــث كـــانوا يعتقـــدون بصورة خاطئة أن المِسِيَّا سيأتى من نسل داود ، لذلك نسبوا يسوع إلى داود.

لذلك سألهم عيسى عليه السلام عن المِسِيَّا ابن من هو بصيغة الغائب ، فقال لـــهم: (٤١وَفِيمَا كَانَ الْفَرِّيسِيُّونَ مُجْتَمِعِينَ سَأَلَهُمْ يَسُوعُ: ٤٢«**مَاذَا تَظُنُّونَ فِي الْمَسِـــيحِ؟ ابْنُ مَنْ هُوَ؟**» قَالُوا لَهُ: «ابْنُ دَاوُدَ». ٤٣قَالَ لَهُمْ: «فَكَيْفَ يَدْعُوهُ دَاوُدُ بِالرُّوحِ رَبّـــاً قَائِلاً: ٤٤قَالَ الرَّبُّ لِرَبِّي اجْلِسْ عَنْ يَمِينِي حَتَّى أَضَعَ أَعْـــدَاءَكَ مَوْطِئـــاً لِقَدَمَيْـــكَ؟ ٤٥**فَإِنْ كَانَ دَاوُدُ يَدْعُوهُ رَبّاً فَكَيْفَ يَكُونُ ابْنَهُ؟**» ٤٦فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَحَـــدٌ أَنْ يُجِيـــبَهُ بِكَلِمَةٍ. وَمِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ لَمْ يَجْسُرْ أَحَدٌ أَنْ يَسْأَلَهُ بَتَّةً.) متى ٢٢: ٤١-٤٦

- س٦- من هو يوسف الذى كان يُظن أنه أبو عيسى عليه السلام؟

أوحى إلى متى أنه يوسف بن يعقوب (متى ١: ١٨)

وأوحىَ إلى لوقا أنه يوسف بن هالى (لوقا ٣: ٢٣)

- س٧- ما هى الحالة العائلية لمريم أم الإله؟

خطيبة يوسف بن يعقوب (متى ١: ١٨) ثم زوجته بعد ذلك.

خطيبة يوسف بن هالى (لوقا ٣: ٢٣) ثم زوجته بعد ذلك.

زوجة الإله.

أم الإله.

زوجة أحدهم وأنجبت يسوع و(.. .. .. يعْقُوب ويُوسِي ويَهُوذا وسِمْعان؟ أوَلَيْسَتْ أخَواتُهُ ههُنَا عِنْدنَا؟») مرقس ٦: ٣ ،

- س٨- تنفى الكنيسة زواج مريم ، لتظل زوجة الإله التى لم تتزوج غيره ، لذلك ينسبون (يعْقُوب ويُوسِي ويهُوذا وسِمْعان) المذكورين فى مرقس ٦: ٣ إلى يوسف وأنهم أخوته غير الأشقاء ، فلماذا خطبت مريم إذن؟

- س٩- وكيف سافرت مع يوسف النجار لعدة أشهر ومكثوا عدة سنوات فى مصر وفى الطريق إليها ومنها دون أن تكون زوجته؟

- س١٠- هل كانت مريم مخطوبة؟ وهل تزوجت أو كانت تنوى الزواج؟

يقول الكتاب المقدس أن مريم العذراء كانت مخطوبة ليوسف بن يعقوب(متى ١: ١٦)، ويقول لوقا إنها كانت مخطوبة ليوسف بن هالى (لوقا ٣: ٢٣). وتبعاً لعقيدتكم فإن الآب والإبن والروح القدس إله واحد فعلى ذلك تكون مريم قد تزوجت ابنها. وهذا زواج منهى عنه فى العهد القديم وعقوبته الموت. (٧**عَوْرَةَ أَبِيكَ وَعَوْرَةَ أُمِّكَ لاَ تَكْشِفْ. إِنَّهَا أُمُّكَ لا تَكْشِفْ عَوْرَتَهَا.** ٨**عَوْرَةَ امْرَأَةِ أَبِيكَ لاَ تَكْشِفْ. إِنَّهَا عَوْرَةُ أَبِيكَ.**) لاويين ١٨: ٧-٨ فإن كان (الآب) ابن مريم قد دخل على أمه ، فهذه عقوبته: (١١**وَإِذَا اضْطجع رَجُلٌ مَعَ امْرَأَةِ أَبِيهِ فَقَدْ كَشَفَ عَوْرَةَ أَبِيهِ. إِنَّهُمَا يُقْتَلاَنِ كِلاهُمَا. دَمُهُمَا عَلَيْهِمَا.**) لاويين ٢٠: ١١

وكيف تقبل امرأة تتزوج بالإله العظيم مالك الملك ، قاصم الجبابرة، أرحم الراحمين، المعطى المانع، المعز المذل، الرافع الخافض، ثم تتركه لتتزوج غيره من البشر؟ فهل غدر بها الإله وتركها؟ أم طلقها ولم يعلن ذلك خوفا على سمعته؟ أم كان البشر أجدر وأظرف من الإله فتركت الإله من أجله؟ وهل خطبت لاثنين أم هذا خطأ من متى أو من لوقا؟ أم أخطأ الكاتبان ولم تتزوج لأنها أول فاتحة رحم كما

يقول الكتاب؟ فمن المعروف أن أول مولود من أمه (= أول فاتح رحم) فيكون عمـوه كله منذور لله (١وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ٢«**قَدِّسْ لِي كُلَّ بِكْرٍ كُلَّ فَاتِحِ رَحِمٍ مِنْ بَنِـي إِسْرَائِيلَ مِنَ النَّاسِ وَمِنَ الْبَهَائِمِ. إِنَّهُ لِي**».) خروج ١٣: ١-٢ ، وكذلك لوقـا ٢: ٢٢-٢٣

ومعنى ذلك أنه ليس من حقها أن تتزوج. فلماذا خُطِبَت؟ ولو كـانت مخطوبـة ، لاعتبرت بشارة الملاك لها بشارة سعيدة يُنبئها فيها بإتمام زواجـها مـن يوسـف ، ولفهمت أن الإنجاب سيكون منه.

- س١١- مَنْ الذى بشره ملاك الرب بولادة العذراء للطفل يسوع؟

بشر ملاك الرب يعقوب فى المنام (متى ١: ٢٤)

نزل ملاك الرب لمريم العذراء ولم تكن نائمة (لوقا ١: ٢٨)

- س١٢- كيف كان وضع الشخص الذى نزل إليه ملاك الرب ليعلمه بقدوم الـرب الطفل؟

كان يوسف عند متى نائماً ، ورأى ذلك فى حلم (متى ١: ٢٤)

كانت مريم عند لوقا مستيقظة حيث أقرأها السلام ورأته رأى العين(لوقا ١: ٢٨)

- س١٣- هل آباء وأجداد عيسى عليه السلام إلى جلاء بابل كانوا مشهورين؟

فقد كانوا عند متى من الملوك ، أما عند لوقا لم تكن لديهم أية شهرة ، وبالتالى لم يكونوا سلاطين ولم يكن معروف فيهم غير داود وناثان.

- س١٤- كم عدد أسلاف الرب قبل ابراهيم؟

ذكر لوقا ٢٠ اسماً ، بينما ذكر وحى أخبار الأيام الأول ١٩ اسماً. فقـد أضـاف لوقا بعد (أرفكشاد) رجلاً يُدعى (قينان)، ولا نجد له أثراً فى سفر التكوين باعتبـاره ابن أرفكشاد، ولم يُذكر لأرفكشاد ابناً غير شالح (تكوين ١١: ١٣).

▪ س١٥- متى بدأ ظهور أول إنسان على الأرض؟

بالنظر إلى سلسلة نسب يسوع نجد أنه مرّ قبل خلق يسوع ١٩ أو ٢٠ جيلاً ، وحسب سفر التكوين (الإصحاحات ٤ ، ٥ ، ١١ ، ٢١ ، ٢٥) الذي يحتوى على الإحداثيات الزمنية نجد أنه قد مرّ ١٩ قرناً من الزمان بين ظهور الإنسان على الأرض وميلاد إبراهيم عليه السلام، ومن الإحداثيات التى يعطيها سفر التكوين نستنتج أن الإنسان الأول ظهر قبل يسوع ب ٣٨٠٠ سنة ، وهذا ينافى العلم الحديث.

فمن المسلم به أن الحضارة المصرية المؤرخة والتى تبدأ بالأسرة الأولى تؤرخ بعام ٣٤٠٠ - ٣٣٠٠ قبل الميلاد.

كما أنه من المسلم به قيام حرب طاحنة بين الشمال والجنوب فى مصر عام ٤٠٤٢ قبل الميلاد تقريباً ، انتصر فيها أهل الدلتا على أهل مصر العليا. هذا بالإضافة إلى الآثار التى صنعتها أيدى بشرية ترجع إلى ما قبل خمسة آلاف سنة قبل الميلاد على أقل تقدير ، بل تصل بعض المتحجرات التى عثرت عليها بعثة جامعة القاهرة حديثاً فى منطقة الفيوم إلى عشرات الآلاف من السنين قبل الميلاد أيضاً.

▪ س١٦- يقول متى إن (يورام ولد عوزيا) متى ١: ٨

ويفهم من هذا أن يورام هو الأب المباشر الذى أنجب عوزيا. فهل عوزيا ابن يورام حقاً؟

لا. فهذا خطأ. حيث إن عوزيا ابن أخزيا ابن يواش ابن أمصياه ابن يورام. أى أن هناك ثلاثة أجيال ساقطة وهم كانوا من السلاطين المشهورين (انظر ملوك الثانى إصحاحات ٨ و١٢ و١٤ ، وسفر أخبار الأيام الثانى إصحاحات ٢٢ و٢٤ و٢٥).

▪ س١٧- بلغ الزمن من يهوذا إلى سلمون تقريباً (٣٠٠) سنة ومن سلمون إلى داود حوالى (٤٠٠) سنة ، وقد كتب فى الزمان الأول سبعة أجيال وفى الزمان

الثانى خمسة أجيال. وهذا خطأ بداهة لأن أعمار أهل الزمان الأول كانت أطول من أعمار أهل الزمان الثانى مع زيادة عددهم إثنين عن الزمن الثانى.

- س١٨- أخطأ متى فى كتابة **(عزيا)** فكتبها **(عوزيا)** أم كان هذا خطأ الوحى نفسه؟ (راجع أخبار الأيام الأول إصحاح ٣ ، وسفر الملوك الثانى إصحاحات ١٤ و١٥)

- س١٩- ذكر متى (١: ١٢) أن يسوع من نسل شألتئيل بن يكنيا ، وذكر لوقا (٣: ٢٧) أنه من نسل شألتئيل بن نيرى. فإبن من يسوع؟

- س٢٠- يقول الكتاب: **(وَيُوشِيَّا وَلَدَ يَكُنْيَا وَإِخْوَتَهُ عِنْدَ سَبْيِ بَابِلَ)**متى١: ١١

ويُعلَم منه أن ولادة يكنيا (يوحانيا) وإخوته من يوشيا كانت وقت الجلاء إلى بابل، وأن يوشيا كان حياً وقت هذا الجلاء أو مات على أكثر تقدير قبل ذلك بعام. وهذا خطأ من ثلاثة أوجه:

(أ) أن يكنيا ــ ابن يهوياقيم ابن يوشيا ــ وليس ابنه. (١٥ **وَبَنُو يُوشِيَّا: الْبِكْرُ يُوحَانَانُ. الثَّانِي يَهُويَاقِيمُ. الثَّالِثُ صِدْقِيَّا. الرَّابعُ شَلُّومُ.** ١٦ **وَابْنَا يَهُويَاقِيمَ: يَكُنْيَا وَصِدْقِيَّا.)** أخبار الأيام الأول ٣: ١٥-١٦

(ب) مات يوشيا قبل هذا الجلاء بإثنى عشر عاماً، حيث جلس بعد موته ياهوحاز ابنه على سرير السلطنة ثلاثة أشهر ، ثم جلس يواقيم ابنه الآخر إحدى عشر سنة ، ثم جلس يوحانيا (يكنيا) ابن يواقيم ثلاثة أشهر فأسره نبوخذنصر وأجلاه مع بنى إسرائيل الآخرين إلى بابل.

تقول دائرة المعارف الكتابية تحت كلمة (يوشيا): (وقد خلف يوشيا أباه أمون على عرش يهوذا، وهو ابن ثمان سنين ، وملك إحدى وثلاثين سنة فى أورشليم ، وسار فى طريق داود أبيه، لم يحد يمينا ولا شمالاً (٢مل ٢٢: ١،٢، ٢ أخ ٣٤: ١)، وذلك فى نحو ٦٤٠ ق.م.)

(ت) كان يكنيا وقت الجلاء ابن ثماني عشر سنة ولم يكن رضيعاً ؛ وفي هذا تقول دائرة المعارف الكتابية تحت كلمة (يكنيا): (اسم عبري معناه الرب يثبّت أو يُمكن ، وهو مختصر اسم يهوياكين أو كيناهو ملك يهوذا ، الذي سباه الملك نبوخذ نصر إلى بابل)

وتقول دائرة المعارف الكتابية تحت كلمة (كيناهو): (اسم عبري معناه "يهوه سيثبت" (إرميا ٢٢: ٢٤ و٢٨، ٣٧: ١)، وهو اسم آخر للملك "يهوياكين" (٢مل ٢٤: ٦ و٨ و ١٢ و١٥، ٢٥: ٢٧، ٢أخ ٣٦: ٨ و٩، إرميا ٥٢: ٣١)، ويسمى أيضاً "يكنيا" (١أخ ٣: ١٦ و١٧، أس ٢: ٦، إرميا ٢٤: ١، ٢٧: ٢٠، ٢٨: ٤، ٢٩: ٢، مت ١: ١١و ١٢)، كما يسمى "يوياكين" (حز ١: ٢). واسم أمه "نحوشتا بنت ألناثان" من أورشليم (٢مل ٢٤: ٨)، ولعله "ألناثان بن عكبور" المذكور في نبوة إرميا (٢٦: ٢٢، ٣٦: ١٢ و٢٥).

وقد ملك ثلاثة أشهر وعشرة أيام (٢أخ ٣٦: ٩). **وكان عمره ثماني عشرة سنة حين ملك عقب موت أبيه يهوياقيم** (٢مل ٢٤: ٦ و٨- **أما الثماني السنوات المذكورة في** أخبار الأيام الثانى ٣٦: ٩ **فخطأ من النساخ إذ إنه كان متزوجاً وسبيت نساؤه معه** ٢مل ٢٤: ١٥). وقد ورث عرشاً خاضعاً لملك بابل، محاصراً بجيوش الملك نبوخذنصر، ولم يكن أمامه بد من الاستسلام أمام الظروف القاهرة.)

وفى الوقت الذى تعترف فيه دائرة المعارف الكتابية بأن (الثمانى سنوات) خطأ من الناسخ ، يُصر الدكتور القس منيس عبد النور فى كتابه شبهات وهمية حول الكتاب المقدس ١٦٨ أن عمر يهوياكين كان ثمان سنوات عندما أشركه أبوه معه فى الحكم ليمرّنه ويُدرِّبه ، وأنه لم يملك رسميا إلا لمّا كان عمره ١٨ سنة.

وأعتقد أن القس الدكتور منيس عبد النور على علم أن الترجمة العربية المشتركة غيرت عمر يهوياكين من (٨ سنوات) إلى (١٨ سنة) أخبار الأيام الثانى ٣٦: ٩ ، كما تغيرت فى التفسير التطبيقى للكتاب المقدس ، وفى كتاب الحياة. أليس هذا دليلا على اعتراف من أكبر رؤوس الكنيسة وعلمائها بما كتبته دائرة المعارف الكتابية

من وجود خطأ داخل الكتاب المقدس. ناهيك عزيزى القس الدكتور منيس عبد النـور أن كل التراجم الإنجليزية والألمانية قد قامت بتغييرها إلى ١٨ سنة.

- س٢١- من الذى حبّل مريم العذراء؟

يقول لوقا: (٣٤فَقَالَتْ مرْيَمُ للْملاَك: «**كيْف يكُونُ هـذَا وأَنَـا لسْـتُ أَعْـرفُ رَجُلاً؟**» ٣٥فأَجاب الْملاَكُ: «**الرُّوحُ الْقُدُسُ يحلُّ عليْكِ وقُوَّةُ الْعليِّ تُظلِّلُكِ** فَلِذَلِـك أيْضاً الْقُدُّوسُ الْموْلُودُ منْكِ يُدْعى ابْن الله.) لوقا ١: ٣٤-٣٥

ومعنى ذلك أن الحمل تمّ عن طريقين: (**الرُّوحُ الْقُدُسُ يَحلُّ علَيْـكِ**) (**وقُـوَّةُ الْعليِّ تُظلِّلُكِ**) ، فهما إذن شيئان مختلفان وليسا متحدين.

فلو كان الروح القدس هو المتسبب فى الحمل ، فلماذا يُنسَب إلى الله؟ ولـو كـان الروح القدس هو الرب نفسه ، فلماذا يُنسب إلى داود حيث يُنسب الابن دائمـاً إلـى أبيه؟

ولو كان هناك إتحاد فعلى بين الأب والابن والروح القدس لا ينفصل طرفة عين، فعلى ذلك يكون الابن (الذى هو أيضاً الروح القدس) هو الذى حبّل أمّه. فأى أخـلاق يتعلمها مصدقوا هذا الكلام؟ أيحل الابن على أمه وينجب منها؟ ولـك أن تتخيـل أن الذى سيُنجَبُ منها هو نفسه الذى حلّ عليها!! وهل لـو أراد الإلـه بقدراتـه غـير المحدودة أن يتجسد ، فهل كان لا بد أن يمر بمراحل حمل وولادة كمـا تصورهـا الأناجيل؟ لماذا وقد خلق آدم دون حمل أو ولادة؟ وكذلك كان ملك ساليم (عـبرانيين ٧: ٢-٣).

- س٢٢- كم من الأجيال مرّت من داود إلى عيسى عليه السلام؟

٢٦ جيلاً تبعاً لوحى متى و ٤١ جيلاً تبعاً لوحى لوقا. فأيهما نصدّق؟

ولما كان بين داود وعيسى عليهما السلام مدة ١٠٠٠ سنة ، فعلى حسـاب متـى يكون فى مقابل كل جيل ٤٠ سنة ، وعلى لوقا ٢٥ سنة.

- س٢٣- كم اسماً كان فى نسب يسوع بين داود وزربابل؟

٢٥ اسماً عند لوقا

١٥ اسماً عند متى

- س٢٤- كم اسماً كان فى نسب يسوع بين زربابل ويوسف؟

١٧ اسماً عند لوقا

٩ أسماء عند متى

- س٢٥- ما هو الاسم الذى اختاره الرب لنفسه قبل أن يُولَد؟

(٢٢وَهذَا كُلُّهُ كَانَ لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ مِنَ الرَّبِّ بِالنَّبِيِّ: (٢٣«هُوَذَا الْعَــــذْرَاءُ تَحْبَــلُ وَتَلِدُ ابْناً وَيَدْعُونَ اسْمَهُ **عِمَّانُوئِيلَ**» (الَّذِي تَفْسِيرُهُ: اَللَّهُ مَعَنَا).) متى ١: ٢٢-٢٣

و(**الْمَوْلُودُ مِنْكِ يُدْعَى ابْنَ اللهِ.**) لوقا ١: ٣٥

وإذا كنت أيها الصديق النصرانى تعتبر عيســـى عليــه الســلام إلــهاً لأن اســم عمانوئيل تعنى الله معنا ، فعليك أن تعتبر صموئيل أيضاً من الآلهة لأن اسمه يعنـــى **(اسم الله)** ،

وآخاب يعنى: **أخو الآب** أو **(الآب أخى)**، و**(أبيا)** يعنى "**أبي يهوه**" أو "**يـــهوه أب**"

و**إسماعيل** يعنى: "**الله يسمع**"،

و**صوريئيل** يعنى "**الله صخر**" ،

و**يهوصاداق** يعنى "**الرب يبرر** "

و**عازار** يعنى "**الله معين**"

و**صدقيا** يعنى "**الرب بار أو عادل**"

و**يموئيل** يعنى "**الله نور**" .

و**يهوناداب** يعنى "**الرب كريم**"،

و**يهوياقيم** يعنى "**الله يرفع**"،

و**يهوشع** يعنى "**الرب مخلص**"،

و**يبرخيا** يعنى " **الرب يبارك** "

▪ س٢٦- يقول متى: (٢٢و هذا كلُّهُ كان لكَيْ يتمّ ما قيل من الرّبِّ بالنّبيِّ: ٢٣«هُوذا العذْراءُ تحْبلُ وتلدُ ابْنا ويدْعُون اسْمهُ **عمّانُوئيل**» (الّذِي تَفْسِيرُهُ: اللّهُ معنا).) متى ١: ٢٢-٢٣ ، ويجعلها نبوءة لولادة عيسى عليه السلام من العذراء مريم. فهل تنطبق هذه النبوءة على عيسى عليه السلام أو تشير إليه؟

القصة في سفر إشعياء تتحدث عن قصة قد حصلت قبل عيسى عليه السلام بعدة قرون، حين تآمر راصين ملك أرام مع فاقح بن رمليا ملك مملكة إسرائيل الشمالية على مملكة يهوذا الجنوبية وملكها آحاز، وقد جعل الله من ميلاد الطفل عمانوئيل علامة على زوال الشر عن مملكة يهوذا، وإيذاناً بخراب مملكة راصين وفاقح على يد الآشوريين، وموت الملكين المتآمرين، يقول إشعياء: (١٠ثُمَّ عَادَ الرَّبُّ فَقَالَ لآحاز: .. .. .. ١٤ **ولَكنْ يُعْطيكُمْ السَّيِّدُ نفْسُهُ آيَةً: هَا الْعَذْرَاءُ تَحْبَلُ وتَلدُ ابْنَاً وتَدْعُو اسْمَهُ «عِمَّانُوئيل»**. ١٥زُبْداً وعسلاً يأْكُلُ متَى عَرفَ أنْ يرْفُضَ الشَّرّ ويخْتَار الْخَيْر. ١٦ **لأنَّهُ قَبْلَ أنْ يعْرفَ الصَّبيُّ أنْ يَرْفُضَ الشَّرَّ ويَخْتَارَ الْخَيْرَ تُخْلَى الأَرْضُ الَّتِي أَنْتَ خَاشٍ مِنْ مَلكيْهَا**». ١٧يَجْلِبُ الرَّبُّ مَلِكَ أشُّور علَيْكَ وعلَى شَعْبِكَ وعلَى بيْتِ أبيكَ أيّاماً لَمْ تَأْت مُنْذُ يوْمِ اعْتِزَالِ أفْرَايِم عنْ يَهُوذا. ١٨ويكُونُ فِي ذلكَ الْيوْمِ أنّ الرّبّ يصْفِرُ للذُّبابِ الَّذِي فِي أقْصى تُرَعِ مِصْر وللنَّحْلِ الَّذِي فِي أرْضِ أَشُّور ١٩فتَأْتِي وتَحِلُّ جمِيعُهَا فِي الأوْديَةِ الْخَرِبَةِ وفِي شُقُوقِ الصُّخُورِ وفِي كُلِّ غَابِ الشَّوْكِ وفِي كُلِّ الْمرَاعِي. ٢٠فِي ذلكَ الْيوْمِ يَحْلِقُ السَّيِّدُ بِمُوسى مُسْتَأْجرَةٍ فِي عبْرِ النَّهْرِ بِمَلِكِ أشُّور الرَّأْس وشَعْرَ الرِّجْلَيْنِ وتَنْزِعُ اللِّحْيَةَ أيْضاً.)

(٤ **لأنَّهُ قَبْلَ أنْ يَعْرفَ الصَّبِيُّ أنْ يَدْعُوَ: يا أَبِي وَيَا أُمِّي تُحْمَلُ ثرْوَةُ دمشْقَ وَغنيمَةُ السّامرَةِ قُدّامَ ملكِ أشُور».)** إشعياء ٨: ٤

فالنص يتعلق بأحداث حصلت قبل يسوع بعدة قرون (٧٢١ سنة) ، وذلك إبان الغزو الأشوري لفلسطين، فقبل أن يكبر الصبي ويميز بين الخير والشر يأتي ملك أشور فيسوق أعداء آحاز أسرى ، وهكذا كان. فهي لا تنطبق على يسوع بأي صورة.

وهذا النص الذي ذكره متى، وكذا النص الذي في إشعياء، قد تم تحريفهما عـــن الأصل ليصبحا نبوءة عن يسوع وأمه العذراء، وكانت الترجمات القديمـــة للتـــوراة مثل ترجمة أيكونلا وترجمة تهيودوشن، وترجمة سميكس والتي تعود للقرن الثـــاني الميلادي، قد وضعت بدلاً من العذراء: المرأة الشابة، وهو يشمل المـــرأة العـــذراء وغيرها، وذلك أن اللفظ المستخدم بالعبرانية هو (عِلما) وليس (بتولا).

ويذكر العلامة أحمد ديدات أن النسخة المنقحة (R.S.V) والصادرة عـــام ١٩٥٢م قد استبدلت كلمة العذراء في إشعياء بـــ "الصبية"، ولكن هذا التنقيح لا يسري ســـوى على الترجمة الإنجليزية.

وإليك بعض من ترجمات (إشعياء ٧: ١٤):

Darum wird euch der Herr von sich aus ein Zeichen geben: Seht, die **Jungfrau** wird ein Kind empfangen, sie wird einen Sohn gebären und sie wird ihm den Namen Immanuel (**Gott mit uns**) geben. [Einheitsübersetzung]

وفى هذه الترجمة تجد أن كلمة الله معنا (تحتها خط) وضعت بين قوســـين ، أى إنها ليست من أصل النص العبرى ، وقد أضافها مؤلف إنجيل متى على أنـــها مـــن النص الأصلى. وكما قلنا من قبل لا يوجد أحد سمّى يسوع (عمانوئيل) لا الـــرب ولا ملاكه ولا أمه ولا أحد من معاصريه.

Darum wird der Herr selbst euch ein Zeichen geben: Siehe, die **Jungfrau** wird schwanger werden und einen Sohn gebären und wird seinen Namen Immanuel nennen. [Elberfelder]

Darum wird euch der HERR selbst ein Zeichen geben: (a) Siehe, eine **Jungfrau** ist schwanger und wird einen Sohn gebären, den wird sie nennen Immanuel* [Gute Nachricht]

Jetzt gibt euch der Herr von sich aus ein Zeichen: Eine **Jungfrau** wird schwanger werden und einen Sohn bekommen. Immanuel [2] wird sie ihn nennen. [Hoffnung für alle]

Therefore the Lord himself shall give you a sign; Behold, a **virgin** shall conceive, and bear a son, and shall call his name Immanuel. [KJV]

Therefore the Lord Himself shall give you a sign: Behold, the young woman who is unmarried and a **virgin** shall conceive and bear a son, and shall call his name Immanuel [God with us]. [AMP]

Therefore the Lord himself will give you a sign. Behold, **a young woman** shall conceive and bear a son, and shall call his name Imman'u-el. [RSV]

وهذه هى النسخة الوحيدة التى ذكرت أنها امرأة شابة ، وليست عذراء. ومن المعلوم أن المرأة الشابة سواء كانت عذراء أو متزوجة أو سبق لها الزواج من قبل، يمكنها أن تحمل وتلد. وتقول نسخة (Zürcher Bibel) فى هامش تعليقها على هذه الكلمة إن الكلمة العبرانية تعنى (الناضجة) أى لا تعنى عذراء.

Therefore the Lord himself will give you a sign; Behold, a **virgin** shall conceive, and bear a son, and shall call his name Immanuel. [Webster 1833]

وكل هذا مسجل على موقع الإنترنت الآتى:

http://www.bibel-online.net

ولنعود إلى النص التوراتى فى إشعياء:

(١٠ثُمَّ عاد الرَّبُّ فَقَال لِآحاز: ١١"اُطْلُبْ لِنَفْسِك آيَةً مِن الرَّبِّ إِلَهِك. عمِّقْ طَلَبَك أوْ رفِّعْهُ إِلَى فَوْق". ١٢فقَال آحازُ: "لاَ أَطْلُبُ ولاَ أُجَرِّبُ الرَّبَّ". ١٣فقَال: "اسْمَعُوا يا بيْت داوُد. هلْ هُو قَلِيلٌ عليْكُمْ أنْ تُضجِرُوا النَّاس حتَّى تُضجِرُوا إِلَهِي أيْضاً؟ ١٤**ولَكِنْ يُعْطِيكُمُ السَّيِّدُ نفْسُهُ آيةً: ها الْعذْراءُ تحْبلُ وتلِدُ ابْناً وتدْعُو اسْمهُ "عِمّانُوئِيل"**. ١٥زُبْداً وعسلاً يأْكُلُ متَى عرف أنْ يرْفُض الشَّرَّ ويخْتَار الْخَيْر. ١٦لأنَّهُ قَبْل أنْ يعْرِف الصَّبِيُّ أنْ يرْفُض الشَّرَّ ويخْتَار الْخَيْرَ تُخْلَى الأرْضُ الَّتِي أنْت خَاشٍ مِنْ مَلِكَيْها".) إشعياء ٧: ١٠-١٦

فهل ذكر النص العبرانى الذى يستشهد به متى كلمة (**العذراء**)؟ إن الكلمة المذكورة فى النص العبرى هى كلمة (علما) ، التى تعنى المرأة الشابة التى تزوجها إشعياء ، وشهد على عقد زواجهما أوريا الكاهن وزكريا بن بيرخيا: (١وقَالَ لِي الرَّبُّ: «**خُذْ لِنَفْسِكَ لَوْحاً كَبِيراً وَاكْتُبْ عَلَيْهِ بِقَلَمِ إِنْسَانٍ: لِمَهَيْرَ شَلاَلَ حَاشَ بَزَ. ٢وَأَنْ أُشْهِدَ لِنَفْسِي شَاهِدَيْنِ أَمِينَيْنِ: أُورِيَّا الْكَاهِنَ وَزَكَرِيَّا بْنَ يَبْرَخْيَا**». ٣**فَاقْتَرَبْتُ إِلَى النَّبِيَّةِ فَحَبِلَتْ وَوَلَدَتِ ابْناً**. فَقَالَ لِي الرَّبُّ: «ادْعُ اسْمَهُ مَهَيْرَ شَلاَلَ حاش بز. ٤لأَنَّهُ قَبْلَ أَنْ يَعْرِفَ الصَّبِيُّ أَنْ يَدْعُوَ: يَا أَبِي وَيَا أُمِّي تُحْمَلُ ثَرْوَةُ دِمَشْقَ وَغَنِيمَةُ السَّامِرَةِ قُدَّامَ مَلِكِ أَشُّورَ».) إشعياء ٨: ١-٤

وعلى ذلك يكون عمانوئيل هو ابن إشعياء الذى بشر به الله نبيه فى إشعياء ٧: ١٤. ويؤخذ فى الإعتبار أن هذه النبوءة لم يتخذها أحد من علماء اليهود مطلقاً كدليل على تجسد الإله ، أو دخول الإله الأكبر ، الذى لا يحده شيء ولا مكان فى هذا الكون ولا فى غيره ، فى رحم أمه أو ولادته الإعجازية فى زريبة للبقر!! تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً. فهل فهم النصارى من لغة اليهود ودينهم ما لم يفهمه موسى والأنبياء من بعده ، وكذلك ما لم يفهمه اليهود أنفسهم؟

مرة أخرى الكلمة العبرية هى (علما) وليست (باتولا) التى يتخذها بعض المترجمين ، ليشيروا بها إلى مريم العذراء ، محرفين الكلم عن موضعه. والنصوص التى ذكرتها لخير دليل على ذلك.

بقى سؤال مهم كيف توصف زوجة إشعياء بالعذراء ، والعذراء بالعربية المرأة البكر التى لم تتزوج سواء شابة أم عجوز ، ولكن فى العبرانية اللغة الأصلية للعهد القديم تعنى كلمة "علما" المرأة الشابة سواء متزوجة أو غير متزوجة، وقد ورد بالحواشى فى أسفل الصفحة فى الترجمة السبعينية المرادف لكلمة عذراء المرأة الصبية وزوجة الملك. وفى الموقع التالى على الانترنت وجد المعنى التالى عن الكلمة الأصلية العبرية "علما"

http://bible.crosswalk.com/Lexicons...gi?number=05959

`almah TWOT - 1630b Phonetic Spelling Parts of Speech al-maw' Noun Feminine Definition 1. virgin, young woman a.of marriageable age b. maid or newly married .

وكما يتضح من النص أن من معانى هذه الكلمة **(الشابة حديثة الزواج)** أو **(المرأة الشابة)** وليست العذراء بالمعنى المعروف اليوم. ويكون معنى النص ها هى امرأتــك الشابة **(التى تزوجتها حديثا)** تحبل وتلد ابنا وعليك أن تسميه عمانوئيل.

وقد قام الأخ القذافى بالرد على هذا الموضوع رداً رائعاً موجـــود فـــى الرابـــط التالى: http://www.alsouna.com/vb/upload/sh...=&threadid=1286

لقد وردت كلمة "علما" سبع مرات فى العهد القديم ومعناها بالعبرية شابة، وكــاتب إنجيل متى كان معه نسخة يونانية وهى النسخة السبعينية. وقد وضع المترجم فيـــها كلمة "بارثينوس" أى عذراء باليونانية. والنصارى يقولون دائما ارجع للنص الأصلــى ولا تلتفت للترجمة. والنص الأصلى عبرى وليس يونانى هنا ونحن نعـــود للنــص الأصلى.

وهذه هى الترجمة الانجليزية للنص العبرى الاصلى من هذا الموقع :

http://www.mechon-mamre.org/p/pt/pt1007.htm

14 Therefore the Lord Himself shall give you a sign: behold, **the young woman shall conceive**, and bear a son, and shall call his name Immanuel.

والترجمة ببساطة هنا هى المرأة الشابة وهى مرتبطة بنبوءة حدثت فى وقتها كمـــا يظهر من الاصحاح الذى يليه. واليك الآن تفصيل للمرات السبع التــى وردت فيــها كلمة "علما " العبرية فى العهد القديم وكلها بمعنى شابة أو شابات مرتين فقـــط مـــن المرجح أن المقصود أنها شابة وعذراء .

وقد وردت فى الاعداد الاتية: فى التكوين ٢٤: ٤ و الخروج ٢: ٨ و المزامـــير ٦٨: ٢٥ و الأمثال ٣٠: ١٩ و نشيد الإنشاد ١: ٣ و ٦: ٨ وأشعياء ٧: ١٤ .

وإليك الآن ترجمة كلمة علما فى النسخ الآتية للمقارنة:

ASV	KJV	NIV	فان دايك
Maiden	virgin	maiden	الفتاة
Maiden	the maid	girl	الفتاة
Damsels	damsels	maidens	فتيات
Maiden	a maid	maiden	فتاة
Virgins	virgins	maiden	العذارى
Virgins	virgins	virgins	عذارى

وكما ترون فإن كلمة واحدة فى الأصل لا يستطيع المترجمون أن يتفقوا على معنى واحد لها. فكما ترى من الجدول أعلاه أن كلمة واحدة لها كل هذه المعانى بل ترجمها أحدهم خادمة فى نسخة الملك جيمس فلماذا نتمسك بمعنى واحد يوافق مزاج كاتب إنجيل متى. وفى الترجمة السبعينية وهى التى ينقل منها كاتب إنجيل متى ورد بالحاشية أن الكلمة تعنى المرأة الصبية أو زوجة الملك.

يعنى الأمر لا يخرج عن ترجمة غير دقيقة استغلها كاتب إنجبل متى ووجدها فرصة ليفبرك النبوة على المسيح عليه السلام وهذا ما فعله هذا الكاتب كثيرا. يعنى بمعنى آخر فهو يكتب الإنجيل وأمامه العهد القديم النسخة اليونانية ، يبحث فيه عن أى نص يشابه ما يكتبه فى إنجيله ويربطه معه ، فافتضح أمره هنا بسهولة لان الترجمة غير دقيقة.

وتأكيداً لكلامنا هذا نأخذ مرة أخرى نص سفر التكوين الذى ذكرت فيه كلما (علما) ونرى كيفية ترجمتها فى طبعة **الشرق الأوسط:**

(٤٢فَجِئْتُ الْيَوْمَ إِلَى الْعَيْنِ وَقُلْتُ: أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُ سَيِّدِي إِبْرَاهِيمَ إِنْ كُنْتَ تُنْجِحُ طَرِيقِي الَّذِي أَنَا سَالِكٌ فِيهِ ٤٣فَهَا أَنَا وَاقِفٌ عَلَى عَيْنِ الْمَاءِ وَلْيَكُنْ أَنَّ الْفَتَاةَ الَّتِي تَخْرُجُ لِتَسْتَقِيَ وَأَقُولُ لَهَا: اسْقِينِي قَلِيلَ مَاءٍ مِنْ جَرَّتِكِ ٤٤فَتَقُولُ لِيَ: اشْرَبْ أَنْتَ وَأَنَا أَسْتَقِي لِجِمَالِكَ أَيْضاً **هِيَ الْمَرْأَةُ** الَّتِي عَيَّنَهَا الرَّبُّ لِابْنِ سَيِّدِي.) تكوين ٢٤: ٤٣-٤٤

والنص كما ترى الذى ذكرته أنت ليس به أى عذراء وهذه هى النسخة العربية ترجمة فان دايك.

أما نفس النص فى الترجمة الحديثة لـــ **(كتاب الحياة):**

(٤٢فَأَقْبَلْتُ الْيَوْمَ عَلَى الْعَيْنِ وَقُلْتُ: أَيُّهَا الرَّبُّ، إِلَهَ سَيِّدِي إِبْرَاهِيــــمَ. أَرْجُــوكَ أَنْ تُوَفِّقَ مَسْعَايَ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ قُمْتُ بِهَذِهِ الرِّحْلَةِ. ٤٣هَا أَنَا وَاقِفٌ عِنْدَ بِئْرِ الْمَاءِ، فَلْيَكُــنْ أَنَّ الْفَتَاةَ الَّتِي تَأْتِي لِتَسْتَقِيَ، وَالَّتِي أَطْلُبُ مِنْهَا أَنْ تَسْقِيَنِي بَعْضَ الْمَاءِ، ٤٤فَتَقُولُ لِـــي: اشْرَبْ أَنْتَ، وَأَنَا أَسْتَقِي لِجِمَالِكَ أَيْضاً، تَكُونُ **هِيَ الْفَتَاةَ** الَّتِي عَيَّنَـــهَا الـــرَّبُّ لابْــنِ سَيِّدِي.) تكوين ٢٤: ٤٣-٤٤ (ترجمة كتاب الحياة)

فلا يوجد فيها أى عذراء. لاحظ أيضاً الاختلاف فى النص الاول "**هى المـــرأة**" و فى الثانى "**هى الفتاة**". وكما ترى الأمر لا رابط له ولا يصلح لأى اســـتنتاج تبنـــى عليه عقيدة لأن الأمر يعتمد على مزاج المترجم ونواياه .

وعلى هذا يصدق قول العلماء الذين صرحوا وأوضحوا أن متى كان يعتمد فـــى كتابة كتابه (الذى سمى إنجيلاً من بعد) على ذاكرته ، كما فبرك استشـــهادات مـــن العهد القديم من ذاكرته لتصدق على عيسى عليه السلام ، وتؤكد مشـــابهته لموســـى عليه السلام ، ليصبغ عليه صفة المسيَّا الرئيس ، وأنه هو المصطفى خاتم رسل الله.

- س٢٧- وما هو الاسم إذن الذى دعوه به؟

(٢٤فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ يُوسُفُ مِنَ النَّوْمِ فَعَلَ كَمَا أَمَرَهُ مَلاَكُ الرَّبِّ وَأَخَذَ امْرَأَتَهُ. ٢٥وَلَــمْ يَعْرِفْهَا حَتَّى وَلَدَتِ ابْنَهَا الْبِكْرَ. وَدَعَا اسْمَهُ **يَسُوعَ**.) متى ١: ٢٤-٢٥.

فكيف حدث هذا؟ هل خدعوا الرب وهو رضيع لا يعلم شيئاً عن ملكوته وغـــيروا اسمه الذى تمناه قبل أن يتجسد فى رحم أمه؟ أم عصوا الرب واستسلم للأمر الواقـــع كما فعل من قبل فى سرقة يعقوب النبوة من أخيه؟ ولماذا لم يعترض الرب عندمـــــا كبر على تغيير اسمه الذى أوحى به قبل أن يتجسد؟

- س٢٨- وما هو اسمه الحقيقى؟ هل هو عيسى أم يسوع؟

وعلى هذا السؤال يرد الكاتب الفذ العبقرى العميد مهندس جمال الدين شـــــرقاوى فى كتابه (عيسى أم يسوع؟) وهو من نتاج بحثه فى أصول الكتاب المقدس اليونانيـــة،

ومعاجم اللغة العبرية والعربية. فله جزيل الشكر على مجهوده الذى أثـرى المكتبـة العربية ، بل والعالمية ، ونسأل الله العظيم أن يجعل عمله هـذا خالصـاً لوجهـه ، ويتقبله منه! إن الله سميع الدعاء!

نحن نعرف جميعاً أن أسماء الأعلام لا تُتَرجم على الرغم من أن معظم الأسـماء الشخصية لها معنى، فالشخص الذى اسمه مصباح لا بد أن يُكتب اسـمه Mesbah ولا يتحول أبداً إلى كلمة Lamp ، وكذلك لا يُترجم اسم الملـك فـهد إلـى كلمـة Panther ، ولا يُترجم اسم "الأسد" إلى كلمة Lion .

والغريب أنك ترى اسم عيسى عليه السلام يُعرف فى المنـاطق الناطقـة باللغـة العربية باسم (يسوع) ، ويعرف فى الإنجليزية والألمانية باسم Jesus مع اختـلاف النطق بين اللغتين الأخيرتين ، كما يختلف اسمه أيضاً فى الفرنسية. ولكن مسـيحيو العرب لا يعرفون شيئاً عن جيسس هذا ، ولا يوجد فى أناجيلهم. ولا يعرف مسيحيو أوروبا اسم يسوع ولا يوجد فى أناجيلهم. فتُرى لماذا ترجموا اسم من يؤلهونه؟

ذُكر عيسى عليه السلام بثلاث صيغ فى الأصول اليونانية طبقـاً لقواعـد اللغـة اليونانية ، وموقع الاسم فى الجملة من الإعراب، حيث تُضاف إلى آخـره حروفـاً يونانية زائدة على الاسم تبين حالته الإعرابية:

<u>أولاً: الصيغة (إيسون):</u>

عندما يكون مفعولاً ، وهو ما جاء على لسان الملاك جبريل إلى مريم البتـول ، حين بشرها بالحمل بالمسيح (لوقا ١: ٣١): (**٣١وَهَا أَنْتِ سَتَحْبَلِينَ وَتَلِدِينَ ابْنـاً وَتُسَمِّينَهُ يَسُوعَ**.) وجاء الاسم المبشر به فـى النسـخة اليونانيـة مكتوبـاً هكـذا (Ιησουν) والحرف الأول من اليسار هو حرف العين ، والثانى كسرة طويلة، والثالث السين ، والرابع ضمة قصيرة ، والخامس ياء ، والأخير نون.

ويُنطق فى النهاية (ع ى سُ ى ن) مع ملاحظ، أن حرف النون الأخير ليس من أصل الكلمة، وإنما هو لاحقة إعرابية تُضاف للإسم فى حالة المفعول.

ويلاحظ أن وضع الضمة على حرف السين جاء من العبرية الحديثة ، فهو يميل دائما للضم ، بخلاف العربية والآرامية. مثل كلم (إله) بالفتح فى العربية والآرامية ، وتُنطق (إلوه) بالضم فى العبرية الحديثة.

وعلى ذلك فنطق الكلمة التى نطق بها ملاك الرب هى (عيسى) بالفتح وفق اللسان العبرى والآرامى (لغة عيسى عليه السلام) ، أو (عيسُو) وفق اللسان العبرى الجديد.

والذى حدث من المترجم أنه غير الحرف الأول فى (عيسو) وجعله آخر حرف ، ليصبح الاسم (يسوع). وهذا ليس من الأمانة العلمية. ناهيك أنهم تحولوا بذلك إلى عبادة شخص آخر لا وجود له.

فكر بعد ذلك فى قول الله تعالى فى كتابه المنزل على خير الأنام: **(إِذْ قَالَتِ الْمَلآئِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ)** آل عمران ٤٥

فكيف عرف محمد صلى الله عليه وسلم هذا الكلام كله ، لو لم يوحِ الله إليه؟ أليس هذا دليل على نبوته صلى الله عليه وسلم؟

ثانياً: الصيغة (إيسوس):

وهى صيغة اسم عيسى عليه السلام ، كما وردت فى الأصول اليونانية لكتاب المقدس ، فى حالة وقوع الاسم فاعل. وقد أتت فى (لوقا ٢: ٢١) **(٢١وَلَمَّا تَمَّتْ ثَمَانِيَةُ أَيَّامٍ لِيَخْتِنُوا الصَّبِيَّ سُمِّيَ يَسُوعَ كَمَا تَسَمَّى مِنَ الْمَلاَكِ قَبْلَ أَنْ حُبِلَ بِهِ فِي الْبَطْنِ.)**

جاءت هذه الصيغة باليونانية هكذا (Ιησους) وتُنطق (عيسوس) ، وكما لاحظت أن الفرق بين هذه الصيغة والصيغة السابقة هى الحرف الأخير (السيجما) حرف الـ ς ، وهذا الحرف له ثلاثة أشكال فى اللغة اليونانية حسب موقعه فى الكلمة:

فهو يُكتب فى أول الكلمة Σ ، ويُكتب σ فى منتصف الكلمة ، ويُكتب ς فى آخر الكلمة ، كما فى كلمة (عيسوس).

وعلى ذلك فنطق الكلمة هى (عيسى) بالفتح وفق اللسان العربى والآرامى (لغة عيسى عليه السلام) ، أو (عيسو) وفق اللسان العبرى الجديد.

ثالثاً: الصيغة (إيسوى):

وهو اللفظ الدال على اسم عيسى عليه السلام فى حالة وروده فى صيغة المنادى أو المضاف إليه ، وجاء فى اليونانية هكذا (Ιησου). وهذه صيغة سهلة للاسم ، حيث حذفت منه إضافات النحو اليونانى.

لقد ورد هذا الاسم فى اليونانية ثمان مرات فى حالة المنادى (يا يسوع) (مرقس ١٠: ٤٦-٤٧ ، ولوقا ١٧: ١١-١٣)، كما وردت عدة مرات فى حالة المضاف إليه مثل قولهم (قدمى يسوع) (متى ١٥: ٣)، و(جسد يسوع) (متى ٢٧: ٥٧)، و(ركبتى يسوع) (لوقا ٥: ٨) و (صدر يسوع) (يوحنا ١٣: ٢٣ و ٢٥) ، وقد وردت فى اليونانية (يا عيسى) ، و(جسد عيسى) وهكذا.

وعلى ذلك فنطق الكلمة هى (عيسَى) بالفتح وفق اللسان العبرى والآرامى (لغة عيسى عليه السلام) ، أو (عيسو) وفق اللسان العبرى الجديد.

بل إن تلاميذه بعد انتهاء بعثته ، وما قيل عن صلبه وموته ودفنه ونزوله إلى الجحيم كانوا يطلقون عليه اسم (Ιησου). ، وبنوا على الإيمان باسمه أساس الديانة النصرانية كلها. وراحوا يستخدمون اسمه الشريف هذا فى عمل الكرامات (المعجزات) ، وفى تعميد الداخلين إلى الديانة النصرانية.

فقد ذكر لوقا فى سفر أعمال الرسل أن كبير التلاميذ (سِمْعان [بطرس]) قد أجريت على يديه عدة كرامات منها كرامة شفاء رجل كسيح: (**بِاسْمِ يَسُوعَ** (Ιησου) **الْمَسِيحِ النَّاصِرِيِّ قُمْ وَامْشِ**) أعمال الرسل ٣: ٦ ، وقد ذكره لوقا باسم (عيسى).

ويذكر لنا يوحنا قانون الإيمان وعبارته الشهيرة (**الإيمان باسم المسيح**) ، والتى ذكرها خمس مرات فى إنجيله. وفى رسالته الأولى نذكر منها (رسالته الأولى ٣: ٢٣) (ووصيته هى أن تؤمنوا باسم ابنه يسوع (Ιησου) المسيح). والاسم

المذكور هنا طبقا لقواعد اللغة اليونانية هو (Iησου) أى عيسى، حيث يقع مضافاً إليه.

بل كان يتم التعميد (أعمال ٢: ٣٨ ، ٨: ١٦) وشفاء المرضى (أعمال ٤: ٧-١٠) وشكر الله (أفسس ٥: ٢٠) باسم يسوع (Iησου).

فهذا هو (عيسى) الاسم الذى عرفه سمعان ويوحنا وباقى التلاميذ ، وهو الاسم الذى تعبد بذكره التلاميذ وتركه الأتباع. أما عن يسوع أو إيسوع أو أشيوع أو أيشوع أو ما يسوغ .. إلى آخر ما جاء من أسماء اخترعوها للمسيح عبر القرون الماضية فلم ينزل الله بها من سلطان: **(إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُم مَّا أَنزَلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ الْهُدَى)** النجم: ٢٣

وقد التزم الباحث فى منهجه لتصويت الاسم بقواعد اللسان الآرامى والعربى ، كما اتفق معهم فى تصويتهم للأسماء العبرية المترجمة للعربية.

ومثال على ذلك كلمة عيسو (ابن يعقوب) التى وردت فى (رومية ٩: ١٣) (كما هو مكتوب أحببت يعقوب وأبغضت عيسو) ، وفى رسالة إلى العبرانيين ١١: ٢٠ (بالإيمان إسحاق بارك يعقوب وعيسو) وعبرانيين ١٢: ١٦ (لئلا يكون أحد زانياً أو مستبيحاً كعيسو الذى لأجل أكلة واحدة باع بكوريته).

وقد ورد اسمه فى اليونانية هكذا (Hσαυ) ، مع ملاحظة أن حرف ال (H) هو نفس حرف ال (E) فى الحروف الإنجليزية مكتوبا كبيراً، وأن الحرف (σ) هو حرف السين، وأن الحرفين (αυ) يتم نطقهما مثل ال **aw** فى كلمة **Caw** الإنجليزية.

وعلى ذلك يكون نطق الكلمة هو (إيساو) ، وكتبت هكذا فى الترجمة الإنجليزية ، وصوتت فى العربية (عيسو) ، فهل تعرف لماذا صوتوا الياء الأولى فى عيسو (عين) بينما صوتوا الياء فى عيسى ياءً؟

ويجب الآن أن نعرف اسم يسوع ومن أى لغة تم اشتقاقه وما معناه: يقول الدكتور القس إبراهيم سعيد فى كتابه شرح بشارة لوقا ص ٢١ إن الصيغة اليونانية للاسم

العبرى (يسوع) هو (يهوشوع) ، ويقول قاموس الكتاب المقدس ص ١٠٦٥ إنها (يشوع) ، مع ملاحظة أن الصيغتين لنفس الشخص. وهذا خطأ من الاثنين.

أولاً: مع القائلين إن يسوع هو الصيغة اليونانية ل (يهوشوع) العبرانية:

جاء فى أخبار الأيام الأول ٧: ٢٢ اسم (يهوشوع) ابن نون فى الترجمات العربية للكتاب المقدس ، وهو (Hoshua) فى الترجمات الإنجليزية ، وذكر ذلك الاسم فى الترجمة اليونانية المعروفة بالسبعينية هكذا (Ιησουε) ، وهى نفس كلمة عيسىِ بالكسر (هذه المرة بدلا من الفتح) ، وهى قريبة من اسم عيسوى العربى.

ثانيا مع القائلين إن يسوع هو الصيغة اليونانية ل (يشوع) العبرانية:

إن القارىء للكتاب المقدس ليعلم أن كلمة يشوع فى الكتاب المقدس كله لم تترجم مرة واحدة يسوع. ولكن لو افترضنا جدلاً أن الإسمان متطابقان ، لكان اسم عيسى عليه السلام هو يشوع فى الآرامية، وتغير إلى يسوع فى العربية بعد الفتح الإسلامى للبلاد. أى بعد سبعة قرون. وبذلك فهم يتعبدون حالياً لشخص آخر ، ويكون هذا اثباتاً لوقوع التحريف بعد الفتح العربى للبلاد.

وبذلك تكون الصيغة العربية لكلمة (يهوشوع) العبرانية حسب الترجمة السبعينية اليونانية القديمة هى (عيسىِ) ، وحسب النصوص العربية القديمة هى (يشوع). وبذلك تنحصر كلمة (يسوع) فى لغتين لا ثالث لهما: العربية أو اليونانية

وبالبحث فى مفردات اللغة اليونانية لم نجد كلمة (يسوع) مطلقاً ، وحيث أنه لم يدع إنسان أن أصل كلمة يسوع هو عبرى أو آرامى ، فلنا الحق أن نبحث فى معناها فى اللغة العربية وجذرها (س و ع).

ففى اليمن كانت هناك قبيلة عربية اسمها (سْوع) ، قال فيها النابغة الذبيانى:

مستشعرين قد ألقوا فى ديارهم   دعاء سوع ودعمى وأيوب

ويروى أيضاً دعوى (يسوع) وكلها من قبائل اليمن.

وهناك (سُواع) بالضمة وهو اسم صنم كان لهمدان فى الجاهلية، وقيل فى قوم نوح، ثم كان لهذيل أو لهمدان ، وقد عبد من دون الله، كما جاء فى القرآن: (وقالُوا لا تَذَرُنَّ ءالِهتَكُم ولا تَذَرُنَّ وداً ولا سُواعاً ولا يغُوثَ ويَعُوقَ ونَسْراً) نوح: ٢٣

وقال الأستاذ أنيس فريحة فى (دراسات فى التاريخ ص ٩٩) عن اسم الصنم يغوث المذكور فى القرآن الكريم ما نصه: "يغوث فعل مضارع بمعنى يسعف ، وهو الاسم العبرى (يشوع) من جذر يشع بمعنى خلّص ومنها (يسوع)."

ومعنى هذا أن يسوع اسم صنم وثنى كان يُعبد فى قوم نوح وفى الجاهلية من دون الله!! فهل تراجع عُبّاد يسوع ، وعبدوا رب يسوع الذى كان يصلى إليه ، ويصوم تقربا إليه ، ويدعوه أن ينجيه ، ويفعل كل شىء لمرضاته؟؟!!

ونعود مرة أخرى لقولهم إن يسوع هو الاسم الذى اشتق من الاسم العبرى يشوع: وفيع يقول الدكتور عبد المحسن الخشاب – من علماء الغرب المسيحى – فى كتابه (تاريخ اليهود القديم بمصر) ص ١٠٥ ما نصه: "وهو اسم مشتق من اسم الثور الذى كانوا – بنى إسرائيل – يعبدونه فى الصحراء".

أى حرّف بنو إسرائيل اسم عيسى وجعلوه اسم وثناً ، وهو هذه المرة الصنم (يسوع) الذى يشبه الثور. ولم يفرق هذا مع النصارى ، لأنهم يشبهونه فى كتابهم بالخروف. فالفارق بالنسبة لهم ليس بكبير. لكنه فارق ضخم جداً مع أحباب عيسى عليه السلام ، مع المؤمنين الحقيقيين به ، وبرسالته.

لكن ما معى عيسى؟ وما هو جذر الكلمة؟ وما معناه؟

أولاً رحم الله علماء اللغة العربية الذين قالوا بأعجمية هذا الاسم ، وذلك لأن اللسان العربى القديم لم يكن معروفاً فى زمانهم ، وإنما تم اكتشافَ لغاته حديثاً مثل الأكادية والآرامية ، وهذا اسم آرامى اللغة عربى اللسان. ونجد أن هناك الكثير من رجالات العرب قد تسموا بهذا الاسم قبل الإسلام وبعده.

ولو بحثنا فى جذور المادة اللغوية لكلمة (عيسى) وهى (ع و س) أو (ع ى س) لوجدنا لها أثراً لا ينكره أحد.

فالعيس هى كرائم الإبل وأحسن أنواعها ، يميل لونها إلى اللون الأبيض الضارب للصفرة ، ولك أن تقول إنه اللون الأشقر بلغة العصر.

وقد جاء فى المعجم الوسيط (ج ٢ ص ٦٣٩) ما يأتى:

تعيست الإبل: صار لونها أبيض تخالطه شقرة.

الأعيس من الإبل: الذى يخالط بياضه شقرة ، والكريم منها. والجمع عيس.

وقال الليث: إذا استعملت الفعل من عيس قلت عيس يعيس أو عاس يعيس

وأعيس الزرع اعياساً: إذا لم يكن فيه رطب.

ونخرج من فحص المعاجم العربية أن (عيسى) عربى اللسان له اشـتقاقات فـى اللغة العربية ، فهو إما أن يكون مشتقا من العيس وإما أن يكون مشتقا من العـوس بمعنى السياسة.

وأن مفرده (عيسَى) بالفتح ، و (عيسِى) بالكسر.

والجمع منه (عيسٌ) و (عيسون)

والمثنى منه (عيسين) ، والمؤنث (عيساء)

ومعناها إما فيها إشعار باللون الأبيض الذى تخالطه شقرة ، وهـذا كـان لـون عيسى ابن مريم عليهما السلام ، أو بمعنى الإنذار بقرب نهاية الزرع إذا خـلا مـن الرطوبة واصفر لونه ويبس. وهو آخر أنبياء بنى إسرائيل ، وجاء يحذرهـم انتقـال الملكوت إلى أمة أخرى تعمل أثماره ، ويأمرهم باتباعها.

فقد كان لب رسالة عيسى عليه السلام هـو البشـارة بملكـوت الله أو ملكـوت السموات. وهو دين الله وشريعته ، التى كانوا ينتظرونها على يد نبى آخر ليس مـن بنى إسرائيل ، ولكنه مثل موسى ، وهى النبوءة التي جاءت في سـفر التثنيـة ١٨: ١٨ ، لذلك ابتدأ عيسي عليه السلام بقوله: («**إِنَّهُ يَنْبَغِي لِي أَنْ أُبَشِّرَ الْمُدُنَ الأُخَـرَ أَيْضاً بِمَلَكُوتِ اللهِ لأَنِّي لِهَذَا قَدْ أُرْسِلْتُ**». ٤٤فَكَانَ يَكْرِزُ فِي مَجَامِعِ الْجَلِيلِ.) لوقا ٤: ٤٣

كما أوصى يسوع تلاميذه قائلاً: (٧**وَفِيمَا أَنْتُمْ ذَاهِبُونَ اكْرِزُوا قَائِلِين: إِنَّهُ قَـدِ اقْتَرَبَ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ.**) متى ١٠: ٧

وأمرهم أن يرددوا فى صلواتهم قائلين: («فصلُّوا أنتُمْ هكَـذا: أبانَـا الّـذِي فِـي السَّماوات ليتقدّس اسْمُك. ١٠ **ليأت ملكُوتُك**. لتكُنْ مشيئتُك كما فِي السَّماءِ كذَلك علـى الأرْضِ.) متى ٦: ٩-١٠ ولوقا ١١: ٢

فبعد ما ضرب الأمثال العديدة لملكوت الله فى موعظة الجبل، وهو لب دعوتـه، وسبب مجيئه، قال لهم الخلاصة مرة أخرى: (٤٣لذَلك أقُولُ لَكُمْ: **إنَّ ملكُوتَ اللّـه يُنْزعُ منكُمْ ويُعْطى لأُمَّةٍ تعْملُ أثْمارَهُ. ٤٤ومَنْ سَقَط على هذا الْحجر يترضَّضُ ومنْ سقط هُو عليْه يسْحقُهُ**») متى ٢١: ٤٢-٤٤

وبذلك يكون زرعهم فى طريقه إلى الجفاف، ولا بد من أرض جديدة لزرع جديد.

- س٢٩- أين تمت ولادة يسوع؟

اتفقت الروايتان على أن الولادة تمت فى بيت لحم، وهذا خطأ ومردود عليه:

لقد ادعى لوقا أن سبب ذهاب السيدة مريم ويوسف إلى بيـت لحـم هـو تعـداد السكان: (إن أهل مريم كانوا يسكنون فى الجليل فى قرية الناصرة، وأتت مع خطيبـها إلى بيت لحم للتعداد الذى أمر به أغسطس، وولدت يسوع هناك) لوقا ٢: ١-٧

بينما ادعى متى أيضاً أن السبب هو وجود نبوءة عندهم تقول إنه سيظهر نبى فـى إسرائيل من بيت لحم يرعى شعب إسرائيل؛ فيقول متى: (٥فقَالُوا لَهُ: «**فِـي بيْـت لحْم الْيهُوديَّة لأنَّهُ هكذا مكْتُوبٌ بالنَّبيِّ: ٦وأنْت يا بيْت لحْم أرْضَ يهُوذا لسْت الصُّغْرى بيْن رُؤساء يهُوذا لأنْ منْك يخْرُجُ مُدبِّرٌ يرْعى شعْبي إسْـرائيل**».) متى ٢: ٥-٦، وهو هنا يشير إلى النبى ميخا، وسفر ميخا من الأسفار المحذوفـة عند السامريين أهل الجليل، بالإضافة إلى أن عيسى عليه السلام لم يكن ملكاً.

وهنا يتضح السبب عند متى ولوقا فى دعوة يسوع الناصرى ليجعلوا منه المسـيّا: (٤٠فكَثيرُون من الْجمْع لمّا سمعُوا هذَا الْكلاَم قَالُوا: «**هذا بالْحقيقة هُـو النَّبـيُّ**». ٤١اخرُون قالُوا: «**هذا هُو الْمسيحُ**». وآخرُون قَالُوا: «**ألعلَّ الْمسيح من الْجليـل يأتي؟ ٤٢ألمْ يقُل الْكتابُ إنّهُ منْ نسْل داوُد ومنْ بيْت لحْم الْقرْية الّتـي كـان داوُدُ فيها يأتي الْمسيحُ؟**» ٤٣فحدث انْشقَاقٌ في الْجمْع لسببه.) يوحنا ٧: ٤٠-٤٣

أو يجعلوه مكروها بين اليهود، لأن أهل الناصرة السامريين كانوا أعداء لليـــهود، وهذا يتضح من رفض المرأة السامرية أن تعطى يسوع ماءً ليشرب ، واعتبرته مـــن اليهود العبرانيين وليس من السامريين أمثالها: (٤٦فَقَالَ لَهُ نَثَنَائِيلُ: «**أَمِنَ النَّــاصِرَةِ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ شَيْءٌ صَالِحٌ؟**» قَالَ لَهُ فِيلُبُّسُ: «تَعَالَ وَانْظُرْ».) يوحنا ١: ٤٦

يتضح السبب أكثر فى دعوة عيسى عليه السلام ناصرياً من إنجيل متى ، حيـــث يقول: (٢٣**وَأَتَى وَسَكَنَ فِي مَدِينَةٍ يُقَالُ لَهَا نَاصِرَةُ لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ بِالأَنْبِيَـــاءِ: «إِنَّهُ سَيُدْعَى نَاصِرِيّاً»**.) متى ٢: ٢٣، ولا يوجد أثر فى أى كتاب من كتب الأنبياء لهذه العبارة ، اللهم إن كانت موجودة فى يوم من الأيام وأصابها التحريف وحُذِفت.

أضف إلى ذلك أن مدينة الناصرة كانت من نصيب سبط زبولون بن يعقوب مـــن زوجته ليئة (تكوين ٣٠: ٢٠) ، وهم يهود السامرة ، والعداء مُستَحكَم بينـــهم وبيـــن يهود أورشليم والاتصال بينهم ممنوع ، والليل على ذلك قول المرأة السامرية لعيســى عليه السلام: (٧**فَجَاءَتِ امْرَأَةٌ مِنَ السَّامِرَةِ لِتَسْتَقِيَ مَاءً فَقَـــالَ لَـــهَا يَسُـــوعُ: «أَعْطِينِي لأَشْرَبَ»** - ٨لأَنَّ تَلاَمِيذَهُ كَانُوا قَدْ مَضَوْا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيَبْتَـــاعُوا طَعَامــاً. ٩فَقَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ السَّامِرِيَّةُ: «**كَيْفَ تَطْلُبُ مِنِّي لِتَشْرَبَ وَأَنْتَ يَهُودِيٌّ وَأَنَا امْـــرَأَةٌ سَامِرِيَّةٌ؟» لأَنَّ الْيَهُودَ لاَ يُعَامِلُونَ السَّامِرِيِّينَ**.) يوحنا ٤: ٧-٩.

فكيف سمحوا لسامرى - هذا لو كان من ناصرة الجليل - من صغره بالمقام فـــى هيكل سليمان؟ فهل كان يُعلِّم فى مجمعهم؟ وكذلك جاء رفـــض المـــرأة الســامرية التعامل معه لأنه غير سامرى لأكبر دليل على عدم ولادة عيسى عليه الســلام فــى مدينة الناصرة ، لأنه لو ولد فى الناصرة لأصبح سامرى ، ولمـــا ســمَّته يـــهودياً: **(كَيْفَ تَطْلُبُ مِنِّي لِتَشْرَبَ وَأَنْتَ يَهُودِيٌّ وَأَنَا امْرَأَةٌ سَامِرِيَّةٌ).**

أما مكان سُكنى اليهود وهم من سبط لاوى ومنهم عيسى ابن مريم عليه اسلام ـــ حيث كان من واجباتهم التدريس والوعظ فى هيكل سليمان ، بالإضافة إلـــى دعـــوة اليهود لعيسى عليه السلام بكلمة (ربونى) الذى تفسيره يا معلم ، وهى لا تُطلـــق إلا على اللاويين ـــ فى أرض اليهود مع سبط يهوذا ، وأن مدينة الناصرة كـــانت مـــن نصيب سبط زبولون بن يعقوب من زوجته ليئة وهم مـــن يـــهود الســـامرة ، كمـــا ذكرت.

ويحل القرآن هذه المشكلة فى ندائه لمريم ب (ابنة عمران) و (أخت هـــارون) ، والمعروف أن عمران أنجب موسى وهارون ، وبذلك يدخل عيسى عليه السلام ضمن بركة إسحاق حيث إن موسى من نسل إسحاق بن إبراهيم ، والدليل على هذا أن ملاك الرب نزل على مريم يبشرها بالحمل فقال لها: (٣٦**وهُوَذَا أَلِيصَابَاتُ نَسِيبَتُكِ هِيَ أَيْضاً حُبْلَى بِابْنٍ فِي شَيْخُوخَتِهَا**) لوقا ١: ٣٦ ، وكانت أليصابات هذه زوجة زكريا ، و(٥**كَانَ فِي أَيَّامِ هِيرُودُسَ مَلِكِ الْيَهُودِيَّةِ كَاهِنٌ اسْمُهُ زَكَرِيَّا مِنْ فِرْقَةِ أَبِيَّا وَامْرَأَتُهُ مِنْ بَنَاتِ هَارُونَ وَاسْمُهَا أَلِيصَابَاتُ.**) لوقا ١: ٥ و(١**وَهَذِهِ فِرَقُ بَنِي هَارُونَ**: بَنُو هَارُونَ: نَادَابُ وَأَبِيهُو أَلِعَازَارُ وَإِيثَامَارُ. .. .. .. ١٠السَّابِعَةُ لِهَقُّوصَ. **الثَّامِنَةُ لأَبِيَّا.**) أخبار الأيام الأول ٢٤: ١-١٠

وكان يشوع بن نون عليه السلام قد قسم أرض كنعان بعد فتحها على الأسباط وحدّد لكل سبط أرضه بحدود معينة (انظر سفر يشوع الإصحاح ١٥) ، وقد كان نصيب بنى هارون ثلاثة عشر مدينة من وسط يهوذا (انظر يشوع ٢١: ٤) ، لذلك: (٣٩**فَقَامَتْ مَرْيَمُ فِي تِلْكَ الأَيَّامِ وَذَهَبَتْ بِسُرْعَةٍ إِلَى الْجِبَالِ إِلَى مَدِينَةِ يَهُوذَا**) لوقا ١: ٣٩

أتعرف كم من الكيلومترات بين الناصرة وأرض اليهودية؟ إنها آلاف الأميال ، وهذه المسافة قد قطعتها مريم فى ثلاثة أشهر — كما يقول قاموس الكتاب المقدس الألمانى (صفحة ٨٨٦) — وقد بشرها الملاك قبل رحلتها هذه أن أليصابات كانت حاملاً فى الشهر السادس (لوقا ١: ٣٦)، وعلى ذلك لابد أن تكون أليصابات عند وصول مريم إليها قد أنجبت أو على وشك الإنجاب!

فانظر بعد ذلك إلى ما قاله الوحي للوقا: (٤١**فَلَمَّا سَمِعَتْ أَلِيصَابَاتُ سَلاَمَ مَرْيَمَ ارْتَكَضَ الْجَنِينُ فِي بَطْنِهَا** وَامْتَلأَتْ أَلِيصَابَاتُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ ٤٢وَصَرَخَتْ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ وَقَالَتْ: «مُبَارَكَةٌ أَنْتِ فِي النِّسَاءِ وَمُبَارَكَةٌ هِيَ ثَمَرَةُ بَطْنِكِ! ٤٣فَمِنْ أَيْنَ لِي هَذَا أَنْ تَأْتِيَ أُمُّ رَبِّي إِلَيَّ؟ ٤٤**فَهُوَذَا حِينَ صَارَ صَوْتُ سَلاَمِكِ فِي أُذُنَيَّ ارْتَكَضَ الْجَنِينُ بِابْتِهَاجٍ فِي بَطْنِي.**) لوقا ١: ٤١-٤٤ ، فهل بدأت تُحس بدبيب الطفل فى أحشائها بعد تسعة أشهر من الحمل؟

وعلى ذلك فإن مريم كانت تسكن بالقرب من قريبتها ، وخرجت مسرعة ولم تقض دقائق حتى دخلت على قريبتها ، وإلا كيف ستسافر امرأة بمفردها مسيرة

ثلاثة أشهر؟ فهم إذن من سبط واحد ، هو سبط لاوى ، ومكان سكناهم هـو مدينـة يهوذا.

ويبقى سؤال واحد: ما الدليل على أن مريم وأليصابات من سبط لاوى؟

هذا قانون اليهود عند الزواج: (٧فلا يتحوّلُ نَصيبٌ لبني إسْرائيل مِنْ سِبْطٍ إلى سِبْطٍ بل يُلازمُ بنُو إسْرائيل كُلُّ واحِدٍ نَصيبَ سِبْطِ آبائهِ. ٨**وكُلُّ بنْتٍ ورَثتْ نصيباً منْ أسْباط بني إسْرائيل تكُونُ امْرأةً لواحدٍ منْ عشيرة سبْط أبيها** ليرث بنُو إسْرائيل كُلُّ واحِدٍ نصيب آبائه ٩فلا يتحوّل نَصيبٌ مِنْ سِبْطٍ إلى سِبْطٍ آخر بل يُلازمُ أسْباطُ بني إسْرائيل كُلُّ واحِدٍ نصيبهُ».) عدد ٣٦: ٧-٩

(ولعل من أجل ذلك ساقكما الله إلىّ حتى تتزوج هذه بذى قرابتها من عشيرة سبط أبيها) طوبيا ٧: ١٤

(ولما أن صار رجلا اتخذ له امرأة من سبطه اسمها حنه) طوبيا ١: ٩

وعلى ذلك تكون أليصابات من نسل هارون من سبط لاوى ، وتكون مريم البتول نسيبتها من نفس السبط ، أى تكون أختاً بالنسبة لهارون وابنة بالنسب لعمران ، ويكون عيسى عليه السلام أيضاً من نسل هارون.

ويؤكد كذلك نسبته إلي هارون دعوة المجدلية وأتباعه له ب (ربى أو ربونى) ، وهو لقب للكاهن الذى يعلِّم فى المعبد ، وكذلك قميصه غير المخاط الذى كان يرتديه (يوحنا ١٩: ٢٣)، حيث لم يك يرتديه إلا الكاهن ، وكان سبط هارون مخصص لتدريس الناموس وتعليم الناس.

أما بالنسبة لكون وجود أخت لموسى تُدعى مريم فهو فى الكتاب غير واضح ومتناقض: فتارة يقول الكتاب: (٢٠وأَخَذَ عمْرامُ يُوكَابدَ عَمَّتَهُ زَوْجَةً لَهُ. **فوَلَدتْ لهُ هارُونَ ومُوسى**. وكَانَتْ سِنُو حياةِ عمْرام مِئةً وسبْعاً وثَلاَثِين سنَةً) خروج ٦: ٢٠

وتارة يقول: (٥٩واسْمُ امْرأةِ عمْرام يُوكَابدُ بنْتُ لاوِي التِي وُلِدتْ للاوِي فِي مصْر. **فولدتْ لعمْرامَ هارُونَ ومُوسى ومرْيَمَ أُخْتَهُمَا**.) عدد ٢٦: ٥٩

▪ س٣٠- كيف كان عيسى عليه السلام رئيساً للكهنة كما جاء فى سفر العبرانيين وهو من نسل داود ، وقد قرر الرب ألا يدخل هيكله رجل إلا من نسل هارون؟ (١٠ **وَتُوكِّلُ هَارُونَ وَبَنِيهِ فَيَحْرُسُونَ كَهَنُوتَهُمْ. وَالأَجْنَبِيُّ الذِي يَقْتَرِبُ يُقْتَلُ».)** العدد ٣: ١٠

وأيضاً فى نفس السفر (٤٠تِذْكَاراً لِبَنِي إِسْرَائِيلَ **لِكَيْ لا يَقْتَرِبَ رَجُلٌ أَجْنَبِيٌّ لَيْسَ مِنْ نَسْلِ هَارُونَ لِيُبَخِّرَ بَخُوراً أَمَامَ الرَّبِّ** فَيَكُونَ مِثْلَ قُورَحَ وَجَمَاعَتِهِ كَمَا كَلَّمَهُ الرَّبُّ عَنْ يَدِ مُوسَى.) العدد ١٦: ٤٠

(١٧مِنْ ثَمَّ كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يُشْبِهَ إِخْوَتَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ، **لِكَيْ يَكُونَ رَحِيماً، وَرَئِيسَ كَهَنَةٍ أَمِيناً فِي مَا لِلَّهِ حَتَّى يُكَفِّرَ خَطَايَا الشَّعْبِ.)** عبرانيين ٢: ٧

(١٤فَإِذْ لَنَا رَئِيسُ كَهَنَةٍ عَظِيمٌ قَدِ اجْتَازَ السَّمَاوَاتِ، يَسُوعُ ابْنُ اللهِ، فَلْنَتَمَسَّكْ بِالإِقْرَارِ. ١٥**لأَنْ لَيْسَ لَنَا رَئِيسُ كَهَنَةٍ غَيْرُ قَادِرٍ أَنْ يَرْثِيَ لِضَعَفَاتِنَا، بَلْ مُجَرَّبٌ فِي كُلِّ شَيْءٍ مِثْلُنَا، بِلاَ خَطِيَّةٍ.)** عبرانيين ٤: ١٤-١٥

(٥**كَذَلِكَ الْمَسِيحُ أَيْضاً لَمْ يُمَجِّدْ نَفْسَهُ لِيَصِيرَ رَئِيسَ كَهَنَةٍ**، بَلِ الَّذِي قَالَ لَهُ: «أَنْتَ ابْنِي أَنَا الْيَوْمَ وَلَدْتُكَ».) عبرانيين ٥: ٥

(١٠**مَدْعُوّاً مِنَ اللهِ رَئِيسَ كَهَنَةٍ عَلَى رُتْبَةِ مَلْكِي صَادِقَ.)** عبرانيين ٥: ١٠

(٢٠حَيْثُ دَخَلَ يَسُوعُ كَسَابِقٍ لأَجْلِنَا، **صَائِراً عَلَى رُتْبَةِ مَلْكِي صَادِقَ، رَئِيسَ كَهَنَةٍ إِلَى الأَبَدِ.)** عبرانيين ٦: ٢٠

(٢٦**لأَنَّهُ كَانَ يَلِيقُ بِنَا رَئِيسُ كَهَنَةٍ مِثْلُ هَذَا**، قُدُّوسٌ بِلاَ شَرٍّ وَلاَ دَنَسٍ، قَدِ انْفَصَلَ عَنِ الْخُطَاةِ وَصَارَ أَعْلَى مِنَ السَّمَاوَاتِ) عبرانيين ٧: ٢٦

(١**وَأَمَّا رَأْسُ الْكَلاَمِ فَهُوَ أَنَّ لَنَا رَئِيسَ كَهَنَةٍ مِثْلَ هَذَا** ،قَدْ جَلَسَ فِي يَمِينِ عَرْشِ الْعَظَمَةِ فِي السَّمَاوَاتِ) عبرانيين ٨: ١

ألا يدل هذا على صدق كلامنا أن عيسى عليه السلام من نسل هارون من سبط لاوى؟

▪ س٣١- يقول متى: (١٧فجميعُ الأَجْيَالِ مِنْ إِبْرَاهِيمَ إِلَى دَاوُدَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ جِيلاً وَمِنْ دَاوُدَ إِلَى سَبْيِ بَابِلَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ جِيلاً وَمِنْ سَبْيِ بَابِلَ إِلَى الْمَسِيحِ أَرْبَعَةَ عَشَرَ جِيلاً.) متى ١: ١٧

وهذا يُخالف ما ورد فى سفر أخبار الأيام الأول ، فقد ذُكِر أن أجيال القسم الثانى (ثمانية عشر). فقد أسقط متى **يواش** (أخبار الأيام الأول ٣: ١٢) **وأمصيا** (أخبار الأيام الأول ٣: ١٢) **وعزريا** (أخبار الأيام الأول ٣: ١٢) **ويهوياقيم** (أخبار الأيام الأول ٣: ١٦) **وفدايا** (أخبار الأيام الأول ٣: ١٩).

فكيف نسى الرب أن يوحى بهذه الأسماء ولماذا نسيهم؟ هل تعلم أن الرب لا ينسى؟ هل تعلم أن الرب صادق ولا يتكلم إلا بالصدق؟ **(أنا الربّ متكلم بالصدق)** إشعياء ٤٥: ١٩، **(فاعلم أن الرب إلهك هو الله ، الإله الأمين ، الحافظ العهد والإحسان للذين يحبونه ، ويحفظون وصاياه إلى ألف جيل)** تثنية ٧: ٩ ، **(ليس الله إنساناً فيكذب ، هل يقول ولا يفعل؟ أو يتكلم ولا يفى؟)** عدد ٢٣: ١٩ فمن إذن الذى كتب هذا الكتاب؟

فلماذا حذف متى خمسة أجيال من ترتيبه بين داود والسبى البابلى؟ (**وَدَاوُدُ** الْمَلِكُ وَلَدَ **سُلَيْمَانَ** مِنَ الَّتِي لأُورِيَّا. ٧وَسُلَيْمَانُ وَلَدَ **رَحَبْعَامَ**. وَرَحَبْعَامُ وَلَدَ **أَبِيَّا**. وَأَبِيَّا وَلَدَ **آسَا**. ٨وَآسَا وَلَدَ **يَهُوشَافَاطَ**. وَيَهُوشَافَاطُ وَلَدَ **يُورَامَ**. وَيُورَامُ وَلَدَ **عُزِّيَّا**. ٩وَعُزِّيَّا وَلَدَ **يُوثَامَ**. وَيُوثَامُ وَلَدَ **أَحَازَ**. وَأَحَازُ وَلَدَ **حِزْقِيَّا**. ١٠وَحِزْقِيَّا وَلَدَ **مَنَسَّى**. وَمَنَسَّى وَلَدَ **آمُونَ**. وَآمُونُ وَلَدَ **يُوشِيَّا**. ١١وَيُوشِيَّا وَلَدَ **يَكُنْيَا** وَإِخْوَتَهُ عِنْدَ سَبْيِ بَابِلَ.) متى ١: ٦-١١

وهل حذفهم من نفسه أو أوحى إليه ذلك؟ ولو أوحى الرب ذلك ، فلماذا لم يُعدّل الرب من كتابه الأول لو كان هو الذى أوحى هذا الكلام؟ وهل يعنى ذلك أن الرب نسخ كلامه فى العهد الجديد؟ ولو كان نسخه فلماذا قال إنه جاء ليؤكده وليس ليهدمه: (١٧«**لاَ تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لأَنْقُضَ النَّامُوسَ أَوِ الأَنْبِيَاءَ. مَا جِئْتُ لأَنْقُضَ بَلْ لأُكَمِّلَ.** ١٨**فَإِنِّي الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِلَى أَنْ تَزُولَ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ لاَ يَزُولُ حَرْفٌ وَاحِدٌ أَوْ نُقْطَةٌ وَاحِدَةٌ مِنَ النَّامُوسِ حَتَّى يَكُونَ الْكُلُّ.** ١٩فَمَنْ نَقَضَ إِحْدَى

هذه الْوصايا الصُّغْرى وعلّم النّاس هكذَا يُدْعى أصْغرَ فِي ملَكُوتِ السَّماوات. وأمّا منْ عمِل وعلّم فَهذَا يُدْعى عظيماً في ملَكُوتِ السّماوات.) متى ٥: ١٧-١٩

- س٣٢- لماذا حذف متى يهوياقيم من سلسلة نسب يسوع؟

لأن الرب فى سفر إرمياء حرم أن يجلس على كرسى داود أى نسل من يهوياقيم، وبما أن متى أراد أن يجعل من عيسى عليه السلام المسيا أى النبى الخاتم، فكان مضطراً لحذف يهوياقيم من سلسلة النسب: (٣٠لذَلِكَ هكَذَا قَالَ الرَّبُّ عَنْ يَهُويَاقِيمَ مَلِكِ يَهُوذَا: **لاَ يَكُونُ لَهُ جَالِسٌ عَلَى كُرْسِيِّ دَاوُدَ وَتَكُونُ جُثَّتُهُ مَطْرُوحَةً لِلْحَرِّ نَهَاراً وَلِلْبَرْدِ لَيْلاً. ٣١وَأُعَاقِبُهُ وَنَسْلَهُ وَعَبِيدَهُ عَلَى إِثْمِهِمْ وَأَجْلِبُ عَلَيْهِمْ وَعَلَى سُكَّانِ أُورُشَلِيمَ وَعَلَى رِجَالِ يَهُوذَا كُلَّ الشَّرِّ الَّذِي كَلَّمْتُهُمْ عَنْهُ وَلَمْ يَسْمَعُوا].)** إرمياء ٣٦: ٣٠-٣١

- س٣٣- هل تعرف لماذا نسبوا عيسى عليه السلام لداود؟

أولاً: لسوء نيتهم ، حيث أراد اليهود أن يجعلوا عيسى عليه السلام من نسل زناة، وفسّاق ، ولصوص ، وأناس مطرودة من رحمة الله ، ومحرم عليها وعلى نسلها دخول الملكوت: أمثال العمونيين والموابيين ، وهو من نسلهم. ومنهم داود الذى زنى بامرأة جاره أوريا الحثى ، ومنهم أبناءه مثل سليمان الذى كفر وعبد الأوثان ، واخوته الذين عملوا بالكهانة: (١٨وبَنَايَاهُو بْنُ يَهُويَادَاعَ عَلَى الْجَلاَّدِينَ وَالسُّعَاةِ، **وَبَنُو دَاوُدَ كَانُوا كَهَنَةً.)** صموئيل الثانى ٨: ١٨ ، وهو محرم عليهم الإشتغال بالكهانة ، وجزاء من يفعل ذلك من خارج نسل هارون القتل. (١٠**وَتُوَكِّلُ هَارُونَ وَبَنِيهِ فَيَحْرُسُونَ كَهَنُوتَهُمْ. وَالأَجْنَبِيُّ الذِي يَقْتَرِبُ يُقْتَلُ».)** العدد ٣: ١٠

ثانياً: لأنهم أرادوا إخفاء حقيقة عيسى عليه السلام أنه هارونى من سبط لاوى. ليخلعوا عليه المسيّانية ، بعد أن أحسوا أنهم قتلوه ، ليكونوا فى حل من الإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم عند مجيئه ، ليحتفظوا بملكوت الله ظلماً وعدوانا، لذلك قال لهم عيسى عليه السلام بعد أن ضرب لهم أمثال ملكوت الله: («أَمَا قَرَأْتُمْ قَطُّ فِي الْكُتُبِ: **الْحَجَرُ الَّذِي رَفَضَهُ الْبَنَّاؤُونَ هُوَ قَدْ صَارَ رَأْسَ الزَّاوِيَةِ.** مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ

كان هذا وهو عجيبٌ في أعيُننا؟ ٤٣لذلك أقولُ لكمْ: **إنَّ ملكوت اللّه يُنزَعُ منْكُم ويُعطى لأُمَّة تعملُ أثمارهُ. ٤٤ومَنْ سقط على هذا الحجر يترضّضْ ومنْ سقط هُوَ عليْه يسْحقُهُ».)** متى ٢١: ٤٢-٤٤ ، مرقس ١٢: ١٠-١٢

ثالثاً: كان عيسى عليه السلام كاهناً ، بل رئيساً للكهنة: **(١٠ مَدْعُوّاً مِنَ الله رئِيس كهنةٍ على رُتْبة ملْكي صادِق.)** عبرانيين ٥: ١٠ ، ولا يمكن لرئيس الكهنة أن يكون إلهاً أو ابن إله ، ولا يمكن لرئيس الكهنة أو حتى الكاهن أن يكون من نسل داود. بل هو محرم عليهم لأنهم ليسوا من نسل هارون: **(١٠وتُوكلُ هارُون وبنيه فيحْرُسُون كهنُوتهُمْ. والأجْنبيُّ الذي يقْتربُ يُقْتلُ».)** العدد ٣: ١٠

وقال أيضاً: **(٤٠تِذْكَارًا لبنِي إسْرائيل لكيْ لا يقْتربَ رجُلٌ أجْنبيٌّ ليْس منْ نسْل هارُون ليُبخّر بخُوراً أمام الرّبّ** فَيكُون مِثْل قُورح وجماعتِهِ كَما كلمة الرّبّ عنْ يدِ مُوسى.**)** العدد ١٦: ٤٠

رابعاً: اعتقدوا بصورة خاطئة أو متعمدة أن المِسِّيّا الذى هو خاتم رسل الله سيأتى من نسل داود. لذلك سألهم عيسى عليه السلام بصيغة الغائب عن المسيّا فقال لهم: **(٤٢«ماذَا تظُنُّونَ في المسيح؟ ابْنُ منْ هُوَ؟»** قَالُوا لَهُ: «ابْنُ دَاوُد». ٤٣قَال لَهُمْ: «فَكَيْفَ يدْعُوهُ داوُدُ بِالرُّوحِ ربّاً قَائلاً: ٤٤قَال الرّبُّ لربِّي اجْلِسْ عنْ يمِينِي حتّى أضع أعْداءك موْطِئاً لقدميْك؟ ٤٥**فإنْ كانَ دَاوُدُ يدْعُوهُ ربّاً فكيْف يكُونُ ابْنهُ؟»** ٤٦فَلَمْ يستَطِعْ أحدٌ أنْ يُجِيبَهُ بِكَلِمة. ومِنْ ذلِك اليْوْمِ لَمْ يجْسُرْ أحدٌ أنْ يسْألَهُ بتّةً.**)** متى ٢٢: ٤١-٤٦ ، لذلك لمّا ظنوا أن عيسى عليه السلام هو المِسِّيّا أو أرادوا خلع هذا اللقب عليه جعلوه ابن داود.

- س٣٤- يقول متى: **(ومنْ سبْيِ بَابلَ إلى المسيح أرْبعة عشر جيلاً.)** متى ١: ١٧ أى تقريباً ٦٠٠ سنة تفصل بين شألتئيل وولادة يسوع ، أى متوسط أعمارهم كانت ٤٦ سنة لكل جيل ، وهذا يناقض كل المتوسطات المتعارف عليها لهذه الحقبة.

أما متوسط أعمار أجيال هذه الحقبة عند لوقا فهى ٢٧ سنة ، وتبعاً للمؤرخ اليهودى يوسيفوس كانت ٢٥ سنة. فمن صاحب هذا اللغط؟ وكيف نفهم أن الرب يقوم بمثل هذه الأخطاء التى لا يفعلها صبى فى المرحلة الابتدائية؟

■ س٣٥- يقول متى: (١٧فجميعُ الأجْيالِ مِنْ إِبْراهيم إِلَى داوُد أَرْبَعَةَ عَشَرَ جيلاً ومِنْ داوُدَ إِلَى سبْيِ بابِل **أَرْبعة عشر** جِيلاً ومِنْ سبْيِ بابِلَ إِلَى الْمَسيحِ **أَرْبَعَةَ عَشَرَ** جِيلاً.) **متى ١: ١٧**

ومعنى ذلك أن مجموعهم ٤٢ جيلاً ، **لكنهم فى الواقع ٤١ جيل فقط ، فمن الذى** نساه وحى متى؟ وكيف يُخطىء الرب؟

وفى قاموس الكتاب المقدس ص ١٠٣٧-١٠٣٨ تحت عنوان **(مواليد السيد الرب)** نقلا عن هامش إظهار الحق الجزء الثانى ص ١٩٢: (ليس فى العهد الجديد جدول نسب إلا لشخص واحد وهو الرب يسوع المسيح، وهذا النسب مذكور فى إنجيل متى١: ١-١٧، وفى إنجيل لوقا ٣: ٢٣-٣٨ ، ولكن هناك شىء من الصعوبة فى فهم جدوليهما، فإذا نظرنا إلى جدول متى منفرداً نرى أنه **ترك ثلاثة ملوك بين يورام وعزريا** وهم **(أخزيا ويوآش وأمصيا)** (انظر سفر الملوك الثانى ٨: ٢٥ ، و١١: ٢ ، و ١٢: ٢١)، وكذلك [وهم سادس وسابع وثامن ملوك مملكة يهوذا ، وقد دام حكمهم ٧٢ عاماً من سنة ٨٤٣ ق.م. إلى سنة ٧٧١ ق.م.] **يهوياقيم** الذى كان بين يوشيا ويكنيا (سفر الملوك الثانى ٢٣: ٣٤) وهو متروك أيضاً، **فإذا ذكرت هذه الأربعة يصير القسم الثانى ثمانية عشر جيلاً عوضاً عن أربعة عشر ،**

ثم إذا قابلنا جدول متى بجدول لوقا نجد فروقاً جمَّة فسَّرَت تفاسير شتَّى ، وهذه الفروق **تبرهن استقلال كل من البشيرين عن الآخر فى ما كتبه واعتماده على مصادر تختلف عن مصادر الآخر** ، [إذن لا علاقة للوحى الذى ينبغى أن يكون مصدر كل منهما بهذا النسب] ويتبع متى تسلسل الفرع المالك من نسل داود بواسطة سليمان ، ويتبع لوقا تسلسل الفرع الأصغر بواسطة ناثان بن داود [وبصراحة لا أفهم معنى قوله: تسلسل الفرع المالك وتسلسل الفرع الأصغر ولا ماذا يقصد بهما الكتاب] ، وقد ذكر لوقا ٢٥ اسماً بين داود وزربابل ، أما متى فذكر ١٥ اسماً **فقط** ، وجميع الأسماء ماعدا شألتائيل مختلفة فى الجدول الواحد عن الآخر ، **وذكر لوقا** ١٧ اسماً بين زربابل ويوسف ، أما متى فذكر **٩ فقط وجميعها تختلف عن تلك** ، وأهم فرق هو أن متى يقول عن يوسف إنه ابن يعقوب ، **بينما يقول لوقا إنه ابن**

هالى ، و لا يمكن أن يكون ابنا للاثنين . و لا يحتمل أن يكون الاسمان اسمى شخص واحد).

▪ س٣٦- يقول متى: (١٨أمّا ولادةُ يسوع الْمسيحِ فكانتْ هكذا: لمّا كَانتْ مَريمُ أُمُّهُ مخْطُوبةً ليُوسُفَ قَبْلَ أنْ يجتَمِعا وُجدتْ حُبْلى مِن الرُّوحِ القُدُس. ١٩فيُوسُفُ رجُلُها إذْ كَان باراً ولَمْ يشأْ أنْ يُشْهِرها أراد تَخْلِيتَها سِراً.) متى ١: ١٨-١٩

فتبعاً للقانون اليهودى كان لا بد أن يوقع إثنان على عقد الطلاق ، فكيف كان يريد تخليتها سراً؟ فهل الطلاق سراً يُعد من الطقوس اليهودية؟ و هل لم تخبره مريم بأمر الملاك والحمل الإعجازى إلى أن كبرت بطنها وظهر عليها الحمل؟ ولماذا ترك اليهود يوسف ولم يتهمونه أنه وراء هذا الحمل؟ فأين الشهود الذين أتيا بهم ليثبتا عفته وعفة خطيبته وبراءتهما من تهمة الزنى؟ وألست معى أن نسبة مريم إلى رجل فى ظل هذه الظروف يمحى معجزة ولادة عيسى عليه السلام؟ فمن الذى له مصلحة فى ذلك إلا أحد أعداء يسوع؟

▪ س٣٧- لماذا لم يُدع عيسى عليه السلام فى العهد الجديد بابن مريم تأكيداً لطهره وعفاف أمه، بدلاً من ابن يوسف؟ ولماذا نسب كتبة الأناجيل إلى مريم تهمة الزنى؟ حيث نسبها لوقا لمريم مرتين:

(٤٨فلَمّا أبْصراهُ اندهشَا. وقَالَتْ لَهُ أُمُّهُ: «يا بُنَيَّ لِماذا فَعلْتَ بِنَا هكَذَا؟ **هُوذَا أَبُوكَ وأَنَا** كُنَّا نَطْلُبُك مُعذَّبيْنِ!») لوقا ٢: ٤٨ ،

و(٢٣ولَمّا ابْتَدأ يسُوعُ كَان لَهُ نَحْوُ ثَلاَثِين سَنَةً **وَهُو عَلَى مَا كَانَ يُظَنُّ** ابن يُوسُفَ بْنِ هالِي) لوقا ٣: ٢٣ ، وعبارة (**وَهُو عَلى مَا كَانَ يُظَنُّ**) غير موجود فى النسخ الأصلية ، والدليل على ذلك هو وضعها بين أقواس أو كتابتها بخط مخالف للتوضيح. إلا أن المترجمين والمسئولين عن هذه الكتب قد فقدوا الأمانة العلمية وحذفوا الأقواس وأصبح التعليق من متن النص. والغريب أن يسمى التفسير التطبيقى للكتاب المقدس يوسف (الأب الرسمى ليسوع لكنه ليس الأب الحقيقى) ص ٢٠٧٥. ولا تعليق عندى على هذا غير أن كتبة الأناجيل أرادوا تشويه سمعة عيسى عليه السلام ، وإلحاق الأذى به وبأمه.

وإليك عدة ترجمات مختلفة من موقع e-sword

Luk 3:23 And Jesus himself, when he began ***to teach***, was about thirty years of age, being the son **(as was supposed)** of Joseph, the ***son*** of Heli, (ASV)

Luk 3:23 And Jesus at this time was about thirty years old, being the son ***as it seemed*** of Joseph, the son of Heli,(BBE)

Luk 3:23 When Jesus began to preach, he was about thirty years old. **Everyone thought he was the son of Joseph**. But his family went back through Heli, (CEV)لاحظ أنه جعلها هنا من متن النص

Luk 3:23 Und er selbst, Jesus, begann ungefähr dreißig Jahre alt zu werden, und war, wie man meinte, ein Sohn des Joseph, des Eli. (GEB)

Luk 3:23 Und Jesus war, da er anfing, ungefähr dreißig Jahre alt, **und ward gehalten für einen Sohn Josephs**, welcher war ein Sohn Eli's, (GLB)

Luk 3:23 And[2532] Jesus[2424] himself[846] began[756] to be[2258] about[5616] thirty years of age[5144, 2094] being[5607] **(as[5613] was supposed)**[3543] the[3588] son[5207] of Joseph,[2501] which was *the son* of Heli,[2242] (KJV)

23 Jesus, when he began his ministry, was about thirty years of age, being the son **(as was supposed)** of Joseph, the son of Heli, (ESV)

http://bible.crosswalk.com/OnlineStudyBible/bible.cgi?word=Luke+3&section=0&version=esv&new=1&oq=&NavBook=lu&NavGo=3&NavCurrentChapter=3

" *23* And Jesus Himself had become about thirty years of age, being **(as was supposed)** the son of Joseph, who was the son of Heli, (Third Millennium Bible)

http://bible.crosswalk.com/OnlineStudyBible/bible.cgi?word=Luke+3&section=0&version=tmb&new=1&oq=&NavBook=lu&NavGo=3&NavCurrentChapter=3

▪ س٣٨- يقول متى (١٨أمّا ولادةُ يسوع الْمسيح فكانتْ هكذا: لمّا كانتْ مرْيمُ أمُّهُ مخْطوبةً ليُوسُف **قبْل أنْ يجْتمعا وُجدتْ حُبْلى من الرُّوح الْقُدُس.** ١٩**فيُوسُفُ رجُلُها إذْ كان بارًّا ولمْ يشأْ أنْ يُشْهرها أراد تخْليتها سرًّا.** ٢٠ولكنْ فيما هُو مُتفكّرٌ فِي هذِهِ الأُمُورِ إذا ملاكُ الرّبِّ قدْ ظهر لهُ فِي حُلْمٍ قائلاً: «يا يُوسُفُ ابْن داوُد لا تخفْ أنْ تأْخُذ مرْيم امْرأتك لأنّ الّذِي حُبِل بِهِ فِيها هُو مِن الرُّوحِ الْقُدُسِ.) متى ١: ١٨-٢٠

ومعنى ذلك أن يوسف قد علم بحبل مريم خطيبته قبل أن يخبره ملاك الرب بذلك، فكيف اكتشف يوسف أنها حامل؟ أكيد بعد أن كبرت بطنها وظهر عليها أعراض الحمل. فلماذا لم يرسل الرب ملاكه ليخبر يوسف بهذا قبل إكتشاف هذا الحمل ، ويكون بذلك قد أنقذ أمه من الفضيحة وشك خطيبها فيها أو العيش فى كرب وذلة حتى لا يعلم الناس بأمرها؟

ولماذا لم تخبره هى بهذا الحمل الإعجازى لتتجنب شكه فيها حيث كان عمره حينئذ (كما تقول الموسوعة الكاثوليكية على النت) يناهز ال ٩٢ وقد ضعفت قدراته الجنسية ويكون شكه فيها نفسياً أيسر؟ وكيف صدق هو هذا الوحى على الأخص أنه لم يكن نبياً ولا يعرف إن كان هذا وحياً أم هاجساً من الشيطان ليلبس عليه أمر هذا الحمل؟

وكيف صدق اليهود يوسف أو مريم وأن هذا الحمل بأمر الله، حيث لا يوجد دليل كتابى على هذا ، اللهم إلا إذا كان هناك دليل اقتنع به اليهود ، ولم يقيموا حد الزنى على الشيخ يوسف وخطيبته ، وحذف من الكتاب أو كتب فى أحد الأناجيل التى رفضتها الكنيسة واعتبرتها غير موحى بها؟ ولو كان الأمر غير ذلك فأين دليل براءة مريم من تهمة الزنى فى الكتاب المقدس؟ كيف عرف اليهود وكهنتهم ببراءة مريم ويوسف من تهمة الزنى؟

وهل يُعقل أن تتزوج زوجة الرب أحد عبيده؟ وهل يجوز للرب أن ينتقى إمرأة عذراء مخطوبة ليولد منها؟ فلماذا لم يختر إمرأة عذراء غير مخطوبة ليولد منها؟ أم أراد أن يفضح إمائه المؤمنات وشيوخه المؤمنين؟ وحاشاه!

ومن الذى كان الأب الرسمى (كما يقول التفسير التطبيقى للكتاب المقدس) ليسوع؟ هل هو يوسف بن يعقوب (متى ١: ١٦) أم يوسف بن هالى (لوقا ٣: ٢٣)

- س٣٩– لكن هل كان يسوع سامرياً أم يهودياً؟

تبعاً لمتى كان سامرياً ، وجعلها نبوءة ويجب أن تتم: (٢٣وَأَتَى وَسَكَنَ فِي **مَدِينَةٍ يُقَالُ لَهَا نَاصِرَةُ لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ بِالأَنْبِيَاءِ: «إِنَّهُ سَيُدْعَى نَاصِرِيّاً».)** متى ٢: ٢٣

وتبعاً ليوحنا فقد كان يهودياً وليس من ناصرة الجليل: (٩فَقَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ السَّامِرِيَّةُ: «**كَيْفَ تَطْلُبُ مِنِّي لِتَشْرَبَ وَأَنْتَ يَهُودِيٌّ وَأَنَا امْرَأَةٌ سَامِرِيَّةٌ**؟» لأَنَّ الْيَهُودَ لاَ يُعَامِلُونَ السَّامِرِيِّين.) يوحنا ٤: ٩

فكيف يتم التوفيق بين الإثنين؟ ألا يدل هذا على التحريف المتعمد أو كثرة تناوب الأيدى والأقلام بالتصحيح والتعديل فيما تسمّى بأصول هذا الكتاب؟

- س٤٠– وكيف يكون سامرياً وهو قد أمر تلاميذه **ألا يُعلِّمُوا** السامريين؟ ألا يدل هذا على نكرانه لأهله وجيرانه وللجميل الذى فعلته معه هذه المدينة التى تربى فيها وانتسب إليها وكان ناصرياً؟ (٥هؤُلاَءِ الاثْنَا عَشَرَ أَرْسَلَهُمْ يَسُوعُ وَأَوْصَاهُمْ قَائِلاً: «إِلَى طَرِيقِ أُمَمٍ لاَ تَمْضُوا **وَإِلَى مَدِينَةٍ لِلسَّامِرِيِّينَ لاَ تَدْخُلُوا**. ٦بَلِ اذْهَبُوا بِالْحَرِيِّ إِلَى خِرَافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الضَّالَّةِ.) متى ١٠: ٥–٦

- س٤١– بل كيف قال للمرأة السامرية مثله: (٢٢أَنْتُمْ تَسْجُدُونَ لِمَا لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَمَّا نَحْنُ فَنَسْجُدُ لِما نَعْلَمُ) يوحنا ٤: ٢٢؟ ألا يُعد هذان النصان دليلاً كافياً على أن عيسى عليه السلام لم يكن ناصرياً ولا سامرياً ولكنه كان يهودياً؟ ألا يدل هذا على أن قائل ذلك أراد أن يسب عيسى عليه السلام؟ (٤٦فَقَالَ لَهُ نَثَنَائِيلُ: «**أَمِنَ النَّاصِرَةِ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ شَيْءٌ صَالِحٌ**؟») يوحنا ١: ٤٦ ، خاصة وأنه لا توجد نبوءة كما أشار متى على أنه سكن الناصرة لكى يُدعى ناصرياً: (٢٣وَأَتَى وَسَكَنَ فِي مَدِينَةٍ يُقَالُ لَهَا نَاصِرَةُ لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ بِالأَنْبِيَاءِ: «**إِنَّهُ سَيُدْعَى نَاصِرِيّاً**».) متى ٢: ٢٣

- س٤٢- ذكر متى (١: ٦-٧) أن عيسى عليه السلام من نسل سليمان ابن داود ، وذكر لوقا (٣: ٣١) أنه من نسل ناثان ابن داود. فابن من عيسى عليه السلام؟

- س٤٣- إن كاتب إنجيل لوقا لم تكن لديه أدنى فكرة عن أبناء ناثان في العهد القديم ، فلم يصدق فيهم اسماً. فهل مازلت تصدق أن لوقا كتب هذا بإلهام من الله؟

- س٤٤- جاء في متى أن عيسى عليه السلام جاء من نسب ولد يهوياقيم (أليـاقيم) ملك يهوذا: (١٣**وَزَرُبَّابِلُ وَلَدَ أَبِيهُودَ. و أَبِيهُودُ وَلَدَ أَلِيَاقِيمَ. وَأَلِيَاقِيمُ وَلَدَ عَازُورَ.**) متى ١: ١٣

وقد جاء في سفر إرمياء: (٣٠لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ عَنْ يَهُويَاقِيمَ مَلِكِ يَهُوذَا: **لاَ يَكُونُ لَهُ جَالِسٌ عَلَى كُرْسِيِّ دَاوُدَ وَتَكُونُ جُثَّتُهُ مَطْرُوحَةً لِلْحَرِّ نَهَاراً وَلِلْبَرْدِ لَيْلاً. ٣١وَأُعَاقِبُهُ وَنَسْلَهُ وَعَبِيدَهُ عَلَى إِثْمِهِمْ وَأَجْلِبُ عَلَيْهِمْ وَعَلَى سُكَّانِ أُورُشَلِيمَ وَعَلَى رِجَالِ يَهُوذَا كُلَّ الشَّرِّ الَّذِي كَلَّمْتُهُمْ عَنْهُ وَلَمْ يَسْمَعُوا**[.) إرمياء ٣٦: ٣٠-٣١

فكيف يُقال إن عيسى عليه السلام كان ملكاً لليهود وهو من نسل ألياقيم؟

- س٤٥- يقول لوقا: (**زَرُبَّابِلَ بْنِ شَأَلْتِئِيلَ**) لوقا ٣: ٢٧ فهل زربابل ابن شألتئيل؟

لا. زربابل ليس ابن شألتئيل بل ابن أخيه فدايا: (١٩**وَابْنَا فَدَايَا: زَرُبَّابِلُ وَشَمْعِي.**) أخبار الأيام الأول ٣: ١٩ ، وعلى هذا يفترض بعض علماء النصارى أنه بعد موت أحدهما تزوج الآخر زوجته تبعاً للشريعة اليهودية وأنجب منها ونسب الطفل زربابل لشألتائيل. وعلى ذلك يكون زربابل ابن أحدهما حسب الشريعة اللاوية الطبيعى ، وابن الآخر بالمصاهرة. كما يقول الدكتور القس منيس عبد النور فى كتابه شبهات وهمية ص ٢٥٨.

وأذكر الدكتور القس: إذا كانت الشريعة تعتبر زربابل ابن أحدهما الطبيعى أو بالمصاهرة فلماذا يخالف ذلك ما جاء فى أخبار الأيام الأول؟ أليس الرب الذى أنزل العهد القديم هو نفس الرب الذى جاء بالعهد الجديد عندكم؟

- س٤٦- يقول لوقا: **(شَأَلْتَئِيلَ بْنِ نِيرِي)** لوقا ٣: ٢٧ فهل هذا صحيح؟

لا. إن شألتئيل ابن يكنيا وليس ابن نيرى. (١٧**وَابْنَا يَكُنْيَا: أَسِّيرُ وَشَأَلْتِيئِيلُ ابْنُهُ)** أخبار الأيام الأول ٣: ١٧

- س٤٧- هل أبيهود ابن زربابل كما قال وحى متى؟ (متى ١: ١٣)

لا. فإذا راجعت ذرية زربابل في العهد القديم فلن تجد بينهم أبيهود: **(وَبَنُو زَرُبَّابِلَ: مَشُلاَّمُ وَحَنَنْيَا وَشَلُومِيثُ أُخْتُهُمْ** ٢٠**وَحَشُوبَةُ وَأُوهَلُ وَبَرَخْيَا وَحَسَدْيَا وَيُوشَبُ حَسَدَ. خَمْسَةٌ.)** أخبار الأيام الأول ٣: ١٩ ، ولو قمت بعدهم لن تجدهم خمسة بل ثمانية.

- س٤٨- هل ريسا ابن زربابل كما يقول لوقا؟: **(رِيسَا بْنِ زَرُبَّابِلَ)** لوقا ٣: ٢٧

لا. فبنو زربابل هم: **(وَبَنُو زَرُبَّابِلَ: مَشُلاَّمُ وَحَنَنْيَا وَشَلُومِيثُ أُخْتُهُمْ** ٢٠**وَحَشُوبَةُ وَأُوهَلُ وَبَرَخْيَا وَحَسَدْيَا وَيُوشَبُ حَسَدَ. خَمْسَةٌ.)** أخبار الأيام الأول ٣: ١٩-٢٠

وهذا يعنى أن كل من وحى متى ووحى لوقا قد أخطأ فى ذكر اسم ابن زربابل. ونفهم كذلك من سفر أخبار الأيام الأول أن شألتئيل مات بدون ذرية ، ولعل فدايا أخوه تزوج بامرأته وأنجب منها نسلاً لأخيه حسب الناموس ، فصار زربابل ابناً لشألتئيل دون أن يعلم الرب أو الوحى ذلك فيوضحه حتى لا تُظَنَّ الظنون فى زوجة شألتئيل.

- س٤٩- ابن من شالح؟

قال لوقا: **(شَالَحَ** ٣٦**بْنِ قِينَانَ بْنِ أَرْفَكْشَادَ)** لوقا ٣: ٣٦ فهو ابن قينان عند لوقا.

ويقول العهد القديم: (١٨**وَأَرْفَكْشَادُ وَلَدَ شَالَحَ وَشَالَحُ وَلَدَ عَابِر.)** أخبار الأيام الأول ١: ١٨ و(١٣**وَعَاشَ أَرْفَكْشَادُ بَعْدَ مَا وَلَدَ شَالَحَ أَرْبَعَ مِئَةٍ وَثَلاَثَ سِنِينَ وَوَلَدَ بَنِينَ وَبَنَاتٍ.)** تكوين ١١: ١٣ فهو إذن ابن أرفكشاد وليس ابن ابنه.

- س٥٠- متى رحل يوسف ومريم العذراء إلى الناصرة ؟

تبعا لمتى نفهم أن مريم ويوسف النجار كانا يعيشان فى بيت لحم ، وهناك ولد الصبى، ثم سافروا إلى مصر ، وبعد عودتهم من مصر عاشا فى الناصرة. **(متى ٢: ٢٣)** أى بعد ولادة يسوع.

بينما نفهم من لوقا أن مريم ويوسف كانا يعيشان فى مدينة الناصرة **(لوقا ١: ٢٦)**، ثم ذهبا إلى مدينة بيت لحم لتعداد السكان الذى أمر به أغسطس قيصر، أثناء حملها بيسوع ، وهناك ولدت الطفل **(لوقا ٢: ٦-٧)** أى كانا بالناصرة قبل ولادة يسوع.

- س٥١- يقول متى أيضاً: (٥فَقَالُوا لَهُ: «فِي بَيْتِ لَحْمِ الْيَهُودِيَّةِ لأَنَّهُ هكَذَا مَكْتُوبٌ بِالنَّبِيِّ: ٦وَأَنْتِ يَا بَيْتَ لَحْمٍ أَرْضَ يَهُوذَا لَسْتِ الصُّغْرَى بَيْنَ رُؤَسَاءِ يَهُوذَا لأَنْ مِنْكِ يَخْرُجُ مُدَبِّرٌ يَرْعَى شَعْبِي إِسْرَائِيلَ».) **متى ٢: ٥-٦**

وهو هنا يشير إلى النبى ميخا **(ميخا ٥: ٢)** وهذه النبوءة مردودة لأن سفر ميخا من الأسفار المحذوفة عند السامريين ، وأن عيسى عليه السلام لم يكن ملكاً على شعب إسرائيل: («**أَعْطُوا إِذاً مَا لِقَيْصَرَ لِقَيْصَرَ وَمَا لِلَّهِ لِلَّهِ**».) متى ٢٢: ٢١ ، («**مَنْ كَانَ مِنْكُمْ بِلاَ خَطِيَّةٍ فَلْيَرْمِهَا أَوَّلاً بِحَجَرٍ!**») يوحنا ٨: ٧ ، («**يَا مُعَلِّمُ قُلْ لأَخِي أَنْ يُقَاسِمَنِي الْمِيرَاثَ**». ١٤فَقَالَ لَهُ: «**يَا إِنْسَانُ مَنْ أَقَامَنِي عَلَيْكُمَا قَاضِياً أَوْ مُقَسِّماً؟**») لوقا ١٢: ١٤ وكذلك سأله بيلاطس إذا كان هو ملك اليهود؟ فأنكر وقال له: (٣٤أَجَابَهُ يَسُوعُ: «**أَمِنْ ذَاتِكَ تَقُولُ هَذَا أَمْ آخَرُونَ قَالُوا لَكَ عَنِّي؟**» ... «**مَمْلَكَتِي لَيْسَتْ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ**.) يوحنا ١٨: ٣٤ ، ٣٦

فمن الذى استشهد بكتاب غير معترف به؟ هل استشهد الرب بكتاب لا يعترف به هو نفسه أنه كتاب سماوى؟ ولماذا؟

فإن كان عيسى هو الإله فهل نسى أنه من اليهودية ولا يستطيع التدريس والمعيشة وسط السامريين؟ ألا يدعوا هذا للسخرية من هذا الإله؟ وألا يقدح هذا فى قداسة هذا الرب وألوهيته؟ خاصة وأنه لا يمكن أن يأتى شىء صالح من الناصرة.

أإله يرفضه أنبياؤه ، ويفعلون مالا يرضاه ، وما قد نهى عنه ليضلوا خلقه ، فمنهم من يزنى زنى المحارم (لوط مع ابنتيه) ، ومنهم من يزنى مع زوجة أبنائه (يهوذا مع ثامار)، ومنهم من سرق النبوة من أخيه وكذب على أبيه وخدعه وضحك على الإله وأوحى إليه (يعقوب يسرقها من عيسو)، ومنهم من صارع الرب وغلبه (يعقوب والإله) ، ومنهم من عبد الأوثان (سليمان)؟

فأين القدوة التى يريد الإله أن يضربها لعبيده؟ وأين علمه الأزلى فى أن هؤلاء البشر سيضلون خلقه؟ وماذا يفعل هذا الإله إذا احتج عليه أحد من خلقه يوم القيامة متهما إياه بإضلالنا عن طريق أناس فاسدة أعطاهم الحكم والنبوة؟

ويقول إدوارد شفايتزر فى تفسيره لإنجيل متى ص ١٧: وبالنسبة لإستشهاده بميخا ، فهى تشير فى اليهودية إلى المسيّا، وأقحمت أيضاً فى التراجم إلى الأرامية، وأيضاً لا توجد كلمة (أرض يهوذا) لا فى النص العبرانى ولا فى النص اليونانى، ويمكن أن يكون مصدرها هو متى نفسه. وكذلك أخطأ متى فى قراءة (لَسْتِ الصُغْرَى) ، بينما هى فى العهد القديم (الصُغْرَى).

أليس هذا اعتراف بتحريف الكتاب المنسوب لمتى؟

- س٥٢- يقول متى: (**٢٣وَأَتَى وَسَكَنَ فِي مَدِينَةٍ يُقَالُ لَهَا نَاصِرَةُ لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ بِالأَنْبِيَاءِ: «إِنَّهُ سَيُدْعَى نَاصِرِيّاً».**) متى ٢: ٢٣ ،

فما هو كتاب الأنبياء الذى كُتِبَت فيه هذه النبوءة؟ فهى لا توجد فى أى كتاب من كتب الأنبياء ، وبذلك يكون هذا الكتاب الذى بين يدى النصارى ليس من كلام الله وقد وقع فيه تغيير وتبديل: إما بحذف هذه النبوءة من الكتاب ، فيكون الكتاب لم يتعهد الله بحفظه ، وترك حفظه للكتبة والكهنة ، الذين حرفوها: (كَيْفَ تَدَّعُون أَنَّكُمْ حُكَمَاءُ وَلَدَيْكُمْ شَرِيعَةَ الرَّبِّ بَيْنَمَا **حَوَّلَهَا قَلَمُ الْكَتَبَةِ الْمُخَادِعِ إِلَى أُكْذُوبَةٍ؟**) ارمياء ٨: ٨

(**٣٠لِذَلِكَ هَئَنَذَا عَلَى الأَنْبِيَاءِ يَقُولُ الرَّبُّ الَّذِينَ يَسْرِقُونَ كَلِمَتِي بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ.**) إرمياء ٢٣: ٣٠

(٣٣و إذا سألك هذا الشَّعْبُ أوْ نبيٌّ أوْ كاهنٌ: [ما وحْيُ الرّبِّ؟] فقُلْ لـــهُمْ: [أيُّ وَحْيٍ؟ إنّي أرْفُضُكُمْ - هُو قوْلُ الرّبِّ. ٣٤فالنَّبيُّ أوِ الكـــاهِنُ أوِ الشّـــعْبُ الّذِي يقُولُ: وَحْيُ الرَّبِّ - أُعاقِبُ ذَلِك الرَّجُلَ وَبيْتهُ.) إرمياء ٢٣: ٣٣-٣٤

وإما بعدم وجودها من الأصل فيكون كاتب هذا الكلام قد كتبه عن جـــهل دون أن يوحى إليه!

أضف إلى ذلك تعليق الكتاب المقدس الألماني فى هامشه إنه لا يوجد فـــي كتـــب الأنبياء أية إشارة إلى ذلك. هذا بالإضافة إلى أن مدينة الناصرة كانت مـــن نصيـــب سبط زبولون بن يعقوب (يشوع١٩: ١٠-١٦) ، وأن الناصرة تقع فى قرى الجليـل ، وأهلها كلهم من يهود السامرة ، والإتصال بينهم ممنوع.

ولو قَبِل يهود أورشليم نبياً من سكان السامرة ، فكيف سمحوا لسامرى من صغره بالمقام فى هيكل سليمان؟ وكيف سمحوا له بالتدريس فى معبدهم؟ أضف إلى ذلك أن عيسى عليه السلام من سبط يهوذا ، وأبناء هارون الذين منهم عيسى عليـــه الســـلام مكان سكناهم كان فى أرض اليهودية مع سبط يهوذا ، فمن الذى أســـكنه النـــاصرة وأخرجه من أرض عشيرته؟ مع الأخذ فى الإعتبار أنه بين المكانين آلاف الأميـــال وسفر أيام.

وعن هذه النبوءة يقول باركلى فى تفسيره لمتى ص ٣٧: (وهذه النبـــوة تواجـــه المفسرين بصعوبة كبيرة ، ذلك لأنه لا توجد آية فى العهد القديم بـــهذا المعنـــى — وحتى مدينة الناصرة نفسها غير مذكورة على الإطلاق فى العهد القديم. ولم يوجـــد حل كاف لهذه المشكلة.)

- س٥٣- ما سبب ذهاب يسوع إلى بيت لحم؟

يقول لوقا إن السبب هو تعداد السكان: **إن أهل مريم كانوا يسكنون فى الجليل فى قرية الناصرة ، وأتت مع خطيبها إلى بيت لحم للتعداد الـــذى أمـــر بـــه أغسطس، وولدت يسوع هناك (لوقا ٢: ١-٧)**

بينما ادعى متى أيضا أن السبب هو وجود نبوءة عندهم تقول إنه سيظهر نبى فى إسرائيل من بيت لحم يرعى شعب إسرائيل ؛ فيقول متى: (٥فَقَالُوا لَهُ: «**فِي بَيْتِ لَحْمِ الْيَهُودِيَّةِ لأَنَّهُ هكَذَا مَكْتُوبٌ بِالنَّبِيِّ: ٦وَأَنْتِ يَا بَيْتَ لَحْمٍ أَرْضَ يَهُوذَا لَسْتِ الصُّغْرَى بَيْنَ رُؤَسَاءِ يَهُوذَا لأَنْ مِنْكِ يَخْرُجُ مُدَبِّرٌ يَرْعَى شَعْبِي إِسْرَائِيلَ**».) متى ٢: ٥-٦ ، وهو هنا يشير إلى النبى ميخا ، وسفر ميخا من الأسفار المحذوفة عند السامريين أهل الجليل ، بالإضافة إلى أن عيسى عليه السلام لم يكن ملكاً.

- س٥٤- لماذا لم يُشر باقى الإنجيليين غير متى ولوقا إلى ميلاد عيسى عليه السلام؟ فلم يتعرَّض الباقون لهذا الموضوع وسكتوا عنه. فهل كان خشية منهم من الخوض فيه خوفاً من سُخرية اليهود منهم؟ أم عن عمد تكتَّموا معجزة ميلاد عيسى عليه السلام من أمه العذراء البتول، أشرف نساء العالمين، وأخفوها لإلصاق تهمة الزنى بأمه إمعاناً فى تحقيره ورفض نبوته؟

ففى لوقا كتب: (**وَهُوَ عَلَى مَا كَانَ يُظَنُّ** ابْنَ يُوسُفَ بْنِ هَالِي) لوقا ٣: ٢٣. فهذا رأيه الشخصى الذى أخذه من البيئة التى كان يعيش فيها ، وهذا التعبير يثبت أن هذا الكلام ليس وحياً من عند الله ، ويُصدِّق لوقا فى قوله إنه كتب هذا الخطاب الشخصى لصديقه ليُعلمه ثاوفيليس بأمور معينة كما قال في إفتتاحية إنجيله: (**١إِذْ كَانَ كَثِيرُونَ قَدْ أَخَذُوا بِتَأْلِيفِ قِصَّةٍ فِي الأُمُورِ الْمُتَيَقَّنَةِ عِنْدَنَا ٢كَمَا سَلَّمَهَا إِلَيْنَا الَّذِينَ كَانُوا مُنْذُ الْبَدْءِ مُعَايِنِينَ وَخُدَّاماً لِلْكَلِمَةِ ٣رَأَيْتُ أَنَا أَيْضاً إِذْ قَدْ تَتَبَّعْتُ كُلَّ شَيْءٍ مِنَ الأَوَّلِ بِتَدْقِيقٍ أَنْ أَكْتُبَ عَلَى التَّوَالِي إِلَيْكَ أَيُّهَا الْعَزِيزُ ثَاوُفِيلُسُ** ٤لِتَعْرِفَ صِحَّةَ الْكَلاَمِ الَّذِي عُلِّمْتَ بِهِ.) لوقا ١: ١-٤

- س٥٥- متى وُلد عيسى عليه السلام؟

هل ولد يسوع فى زمن هيرودس الملك كما يقول كاتب إنجيل متى؟

فقد وُلد عند متى فى زمن هيرودس أى قبل سنة (٤) قبل الميلاد (متى ٢: ١)، أما عند لوقا فقد وُلد وقت الإكتتاب العام فى زمن كيرينيوس والى سوريا أى ليس قبل (٦ أو ٧) بعد الميلاد (لوقا ٢: ٢) ، أى هناك ١٠ سنوات تقريباً فرق فى تحديد

زمن ميلاد الرب. فهل مازلت تعتقد أن هذا الكلام أوحاه الرب؟ هل نسى الرب سنة ميلاده؟

يقول قاموس الكتاب المقدس الألمانى (صفحة ٥٩٢): إن هيروس أنتيباس الذى كان يحكم عقب وفاة أبيه (من ٤ قبل الميلاد إلى ٣٩ بعد الميلاد) هو الذى كان يسمى "هيرودس الملك" أو "رئيس الربع". وهو الذى أمر بقطع رقبة يوحنا المعمدان. إذن لم يكن هيرودس قد مات حتى يرجع عيسى عليه السلام وأمه من مصر!

فكيف رجع من مصر وهيرودس لم يكن قد مات بعد؟

يؤخذ فى الاعتبار أن يسوع وُلِدَ عند لوقا فى سنة الإكتتاب ، الذى بدأ عام ٢٧ قبل الميلاد فى جالين واستغرق ٤٠ عاماً على الأقل ، وسرعان ما انتشر فى الأقاليم الأخرى. ومن المحتمل أن تزامن هذا الإكتتاب فى سوريا كان فى علمى (١٢-١١) قبل الميلاد. وعلى ذلك يكون وقت الإكتتاب قد حدث قبل ولادة عيسى عليه السلام بعدة سنوات ، يقدرها البعض ب ١٥ سنة وليس بعد ولادته كما ذكر لوقا. مع الأخذ فى الاعتبار أنه بين السنوات (٩-٦) قبل الميلاد تدلنا المصادر القديمة والعملات المعدنية أنه كان هناك حاكماً يُدعَى ساتورنينوس وعقبه فاروس.

فكيف نسى الرب اسم حاكم سوريا؟

يختلف النصارى فيما بينهم على موعد ميلاد عيسى عليه السلام ، ولو أتى كُتَّابَ الأناجيل وحيٌ من الله لكان قد حلَّ هذه المشكلة ومشاكل كثيرة أخرى! الأمر الذى يجعلنا نؤكد وبكل شدة على أن هذه الكتب ليست من وحى الله ، ولا علاقة لله بها ، غير أنه شاهدٌ على من كتبها ومن حرفها وبأى قصد. فيتفق الكاثوليك والبروتستانت على ميلاده فى الخامس والعشرين من شهر ديسمبر ، ويقول الأرثوذكس إن مولده كان فى السابع من يناير.

وفى الواقع فإن ميلاد عيسى عليه السلام لم يتم فى أى من هذين الشهرين لقول لوقا: **(وكان فى تلك الكورة رعاة متبدين يحرسون حراسات الليل على رعيتهم)** لوقا ٢: ٨ . فهذان الشهران من شهور الشتاء الباردة التى تغطى فيها الثلوج تلال فلسطين.

فماذا كان يفعل الرعاة بغنمهم ليلاً فى هذا الجو مع وجود الثلوج ، وانعدام الكلأ؟

يقول الأسقف بارنز: (غالباً لا يوجد أساس للعقيدة القائلة بأن يـــوم ٢٥ ديســـمبر كان بالفعل يوم ميلاد المسيح ، وإذا ما تدبرنا قصة لوقا التى تشير إلى ترقب الرعـاة فى الحقول قريباً من بيت لحم ، فإن ميلاد المسيح لم يكن ليحدث فى الشتاء ، حينمـا تنخفض درجة الحرارة ليلاً ، وتغطى الثلوج أرض اليهودية .. .. ويبـــدو أن عيـد ميلادنا قد اتفق عليه بعد جدل كثير ومناقشات طويلة حوالى عام ٣٠٠ م)

وتذكر دائرة المعارف البريطانية فى طبعتها الخامسة عشر من المجلد الخـــامس فى الصفحات (٦٤٢-٦٤٣) ما يلى: (لم يقتنع أحد مطلقاً بتعيين يوم أو سنة لميـــلاد المسيح ، ولكن حينما صمم آباء الكنيسة فى عام ٣٤٠ م على تحديد تاريخ للاحتفـال بالعيد اختاروا بحكمة يوم الانقلاب الشمسى فى الشتاء الذى استقر فى أذهان النـاس، وكان أعظم أعيادهم أهمية ، ونظراً إلى التغبيرات التى حدثت فى التقاويم تغير وقـت الانقلاب الشمسى وتاريخ عيد الميلاد بأيام قليلة). معنـــى ذلـك أن الوثنيـة كـانت مازالت متغلغلة فى قلوب وعقول آباء الكنيسة حتى القرن الرابع الميلادى ، أو علـى الأقل كان من اختار هذا الوقت أحد أتباع جيش بولس ، الذى تغلغل فـــى صفـوف النصارى الأول ، وضلل الشعب ، وأخرجهم من جماعـــة الـرب بإلغائــه للختــان والتفريط فى الناموس ، واختراع اسطورة الصلب والفداء ، الأمر الذى جعل رئيـس التلاميذ يحكم عليه بالكفر ، ويأمره بالتوبة ، ويرسل إلى القوم الذين ضلـوا بسـبب بولس من يُصحح لهم عقيدتهم. (أعمال الرسل ٢١: ١٧-٣٢)

وورد فى دائرة معارف شامبرز: (أن الناس كانوا فى كثير من البــلاد يعتـبرون الانقلاب الشمسى فى الشتاء يوم ميلاد الشمس ، وفى روما كان يـــوم ٢٥ ديســمبر يُحتَفَل فيه بعيد وثنى قومى ، ولم تستطع الكنيسة أن تلغى هذا العيد الشـــعبى ، بـل باركته كعيد قومى لشمس البر).

ويقول "بيك" أحد علماء تفسير الكتاب المقدس: (لم يكن ميعاد ولادة المسيح هـــو شهر ديسمبر على الإطلاق ، فعيد الميلاد عندنا قد بدأ التعارف عليــه أخـيراً فــى الغرب).

وأخيراً نذكر أقوى الأدلة كلها عن الدكتور (جون د. أفيز) فى كتابــه "قـاموس الكتاب المقدس" تحت كلمة (سنة): إن البلح ينضج فى الشهر اليهودى (أيلول).

وشهر أيلول هذا يطابق عندنا شهر أغسطس أو سبتمبر كما يقــول "بيــك" فــى صفحة ١١٧ من كتاب (تفسير الكتاب المقدس).

ويقول دكتور "بيك" فى مناقشة (جون ستيوارت) لمدونة من معبد أنجورا وعبـارة وردت فى مصنف صينى قديم يتحدث عن رواية وصول الإنجيل للصين سـنة ٢٥-٢٨ ميلادية ، حيث حدد ميلاد عيسى عليه السلام فى عام ٨ قبل الميلاد فى شــهر سبتمبر أو أكتوبر ، وحدد وقت الصلب فى يوم الأربعاء عام ٢٤ ميلادية.

ويشير دكتور (جون ريفنز) إلى ذلك قائلاً: (إن حقيقة إرشاد السيدة مريم العـذراء إلى نبع كما ورد فى القرآن الكريم لتشرب منه إلى أن ميلاد المسيح قد حدث فعــلاً فى شهر أغسطس أو سبتمبر وليس فى ديسمبر حيث يكون الجو بارد كـالثلج فــى كورة اليهودية ، وحيث لا رُطَب فوق النخيل ، حتى تهز جذع النخلة فتتساقط عليــها رطبا جنيًا).

هذا وكثرة النخيل فى منطقة بيت لحم واضحة فى الإنجيل فى الإصحــاح الأول من سفر القضاة ، وبذلك يكون حمل السيدة مريم بدأ فى نوفمبر أو ديسمبر ولم يبــدأ فى مارس أو إبريل كما يريد مؤرخو الكنيسة أن يلزموا الناس باعتقاده.

- س٥٦- لماذا لم يعرف وحى متى شيئاً عن نزول ملاك الرب لحــراس النوبــة الليلية ليبشرهم بمولد المسيح عيسى ابن مريم؟ فلم يُشر إلى ذلك غير لوقا. والغريــب أنك تجد من وسط النصارى من يقول لك: ليس شرطاً أن ما يذكره هذا الإنجيــل أن يُذكر فى الإنجيل الآخر. على الرغم من أننا نجد فى إنجيل مرقس ما يقــرب مــن ٤٥% من مادة إنجيل متى فى صيغة مماثلة (وأحياناً متطابقة تماماً)، بل تكاد تكــون بنفس الترتيب ، وثمة ٢٠% أو أكثر أخرى تشترك بنفس الطريقة مع إنجيل لوقــا ، هذا فضلاً عن وجود توافق تقريبى فى ترتيب الكثير من الأجزاء المشــتركة ، وإن اختلف مكانها فى الهيكل العام لكل إنجيل. وبهذا لا يتبقى سوى ٣٥% من الإنجيــل.

وهى محصلة ما ساهم به متى شخصياً فى الإنجيل المعـــروف باســمه.) التفسـير الحديث للكتاب المقدس – متى ص ٢٥) أى نقل أصحاب الأناجيل كلهم من مرقــس إضافة إلى مصدر آخر مجهول. فلماذا تجاهل أصحاب الأناجيل ذكر قصة الميــلاد الإعجازى عندهم؟ ولماذا غفلوا عن وقت ميلاد يسوع؟

▪ س٥٧– يقول لوقا: (**٤٠وكَانَ الصَّبِيُّ يَنْمُو وَيَتَقَوَّى بِالرُّوحِ مُمْتَلِئـاً حِكْمَـةً وَكَانَتْ نِعْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ.** ٤١وكَانَ **أَبَوَاهُ** يَذْهَبَانِ كُلَّ سَنَةٍ إِلَى أُورُشَـلِيمَ فِـي عِيـدِ الْفِصْحِ. ٤٢ولَمَّا كَانَتْ لَهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ سَنَةً صَعِـدُوا إِلَـى أُورُشَـلِيمَ كَعَـادَةِ الْعِيـدِ. ٤٣وبَعْدَمَا أَكْمَلُوا الأَيَّامَ بَقِيَ عِنْدَ رُجُوعِهِمَا الصَّبِيُّ يَسُوعُ فِي أُورُشَلِيمَ ويُوسُفُ وأُمُّـهُ لَمْ يَعْلَمَا. ٤٤وإِذْ ظَنَّاهُ بَيْنَ الرُّفْقَةِ ذَهَبَا مَسِيرَةَ يَوْمٍ وكَانَـا يَطْلُبَانِـهِ بَيْـنَ الأَقْرِبَـاءِ والْمَعَارِفِ. ٤٥ولَمَّا لَمْ يَجِدَاهُ رَجَعَا إِلَى أُورُشَلِيمَ يَطْلُبَانِهِ. ٤٦**وبَعْدَ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ** وجَـدَاهُ فِي الْهَيْكَلِ جَالِساً فِي وَسْطِ الْمُعَلِّمِينَ يَسْمَعُهُمْ ويَسْأَلُهُمْ. ٤٧وكُلُّ الَّذِينَ سَمِعُوهُ بُـهِتُوا مِنْ فَهْمِهِ وأَجْوِبَتِهِ. ٤٨فَلَمَّا أَبْصَرَاهُ انْدَهَشَا. وقَالَتْ لَهُ أُمُّهُ: «يَا بُنَيَّ لِمَاذَا فَعَلْـتَ بِنَـا هَكَذَا؟ **هُوَذَا أَبُوكَ وَأَنَا كُنَّا نَطْلُبُكَ مُعَذَّبَيْنِ!**» ٤٩فَقَالَ لَهُمَا: «لِمَاذَا كُنْتُمَا تَطْلُبَـانِنِي؟ أَلَمْ تَعْلَمَا أَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ أَكُونَ فِي مَا لأَبِي؟». ٥٠**فَلَمْ يَفْهَمَا الْكَلاَمَ الَّذِي قَالَهُ لَـهُمَا.** ٥١ثُمَّ نَزَلَ مَعَهُمَا وجَاءَ إِلَى النَّاصِرَةِ وكَانَ خَاضِعاً لَهُمَا. وكَانَتْ أُمُّهُ تَحْفَـظُ جَمِيـعَ هَذِهِ الأُمُورِ فِي قَلْبِهَا. ٥٢**وأَمَّا يَسُوعُ فَكَانَ يَتَقَدَّمُ فِي الْحِكْمَةِ وَالْقَامَةِ وَالنِّعْمَـةِ عِنْدَ اللهِ وَالنَّاسِ.**) لوقا ٢: ٤٠–٥٢

ولنا وقفة طويلة هنا:

١– فالفقرة الأولى (٤٠) تدل على أن كاتب هذا الكتاب كان يعتبر يسوع بشـراً ، وليس إلهاً. إذ من المحال أن يمتلىء بالروح ، لأنه لكى يمتلـىء لا بـد أن يكـون فارغاً ، وهى صفة من صفات النقص لا تليق بالله. وتنفى الألوهية عن يسوع.

٢– وتدل أيضاً على أنه كان نبياً ، لأن كل من يمتلىء بالروح القدس فهو نبـى: (١٥لأَنَّهُ يَكُونُ عَظِيماً أَمَامَ الرَّبِّ وخَمْراً ومُسْكِراً لاَ يَشْرَبُ **وَمِنْ بَطْنِ أُمِّهِ يَمْتَلِـئُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ**) لوقا ١: ١٥

٣- ومعنى أنه كان يتقدم فى العلم والحكمة أنه كان جاهلاً (٥٢)، ويزداد علماً بالجلوس فى المعبد مع علماء اليهود. وهى صفة من صفات النقص لا تليق بالله. وتنفى الألوهية عن يسوع.

٤- وكلمة أبواه فى (٤١) وكلمة (**هُوَذَا أَبُوكَ**) رمى من الكاتب لنبيه بالزنى، واعتراف من أم الإله بالزنا ، ويستحيل أن يكون الرب قد أوحى هذا الكلام، وإلا لاتهم الرب نفسه بسبب أمه بالزنا. وهذا لا يليق بالرجل البار ، ناهيك عن كونه رب العاليمن عندهم.

٥- أما أن يذهب الصبى لمدة ثلاثة أيام (٤٦) دون أن يعلم أهله عنه شيئاً ، فهذا بخلاف الأدب ، ومن عقوق الوالدين ، وعدم البر والرحمة بهما ، ويستحيل على عيسى عليه السلام النبى البار بأمه أن يفعل مثل هذا.

٦- أما قوله: (٤٩فَقَالَ لَهُمَا: «لماذا كُنْتُمَا تَطْلُبَانِنِي؟ أَلَمْ تَعْلَمَا أَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ أَكُونَ فِي مَا لأَبِي؟». ٥٠**فَلَمْ يَفْهَمَا الْكَلاَمَ الَّذِي قَالَهُ لَهُمَا.**) ، فليس له معنى إلا أن يكون المتكلم بشر ، لأنه يصعب على العقل أن يتخيل إلهاً يتكلم كلاماً غير مفهوم ، ويصعب على الإنسان المؤدب البار أن يصدق أن هناك إنساناً باراً خاطب أمه ولم تفهم ، ولم يعد الشرح والتوضيح ، ولو لم تفهم أمه ما كان يعنيه ، فيجب أن تكون قد نسيت ، فلك أن تتخيل أم الإله نسيت السبب الذى جاء من أجله الرب!

٧- أما بحث الأم ويوسف عنه لمدة ثلاثة أيام فلا يدل إلا على أن مريم لم تكن تعرف أنها حملت بالإله ، وأرضعته ، وهدهدته، وأزالت قاذوراته ، ونظفته ، وإلا لما كانت تقلق عليه. فهل يقلق المخلوق على الخالق؟

▪ س٥٨- يقول الكتاب: (١ولَمَّا وُلِد يَسُوعُ فِي بَيْتِ لَحْمِ الْيَهُودِيَّةِ فِي أَيَّامِ هِيرُودُسَ الْمَلِكِ **إِذَا مَجُوسٌ مِنَ الْمَشْرِقِ قَدْ جَاءُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ** ٢قَائِلِينَ: «**أَيْنَ هُوَ الْمَوْلُودُ مَلِكُ الْيَهُودِ؟ فَإِنَّنَا رَأَيْنَا نَجْمَهُ فِي الْمَشْرِقِ وَأَتَيْنَا لِنَسْجُدَ لَهُ**».) متى ٢: ١-٢ (٩فَلَمَّا سَمِعُوا مِنَ الْمَلِكِ ذَهَبُوا. وَ**إِذَا النَّجْمُ الَّذِي رَأَوْهُ فِي الْمَشْرِقِ يَتَقَدَّمُهُمْ حَتَّى جَاءَ وَوَقَفَ فَوْقُ حَيْثُ كَانَ الصَّبِيُّ.** ١٠**فَلَمَّا رَأَوُا النَّجْمَ فَرِحُوا فَرَحاً عَظِيماً جِدّاً** ١١وأَتَوْا إِلَى الْبَيْتِ وَرَأَوْا) متى ٢: ٩-١١

فهل كان النجم فى السماء أم اقترب من الأرض؟

فلو كان فى السماء فكيف أمكن للنجم الضخم تحديد المكان الصغير الذى ولد فيه يسوع من مكان يبعد عن الأرض بلايين السنوات الضوئية؟ فالمعتاد أن أشير بأصبعى لأحدد سيارة ما. أى أشير بالصغير لأحدد الكبير ، لكن أن أشير بالسيارة لأحدد أحد أصابع شخص ، فهذا غير منطقى. وكيف لم يره باقى البشر أو على الأقل وحى باقى الإنجيليين؟

وهل كانت سرعة المجوس على الأرض تساوى سرعة النجم فى السماء؟ بالطبع لا. فسرعة الإنسان على الأرض تكون أسرع كثيراً من حركة النجوم.

وهنا يعلق الأستاذ هريدى بموقعه على النت بقوله: (انظر إلى أي نجم عال فوق رأسك وبعدها تحرك في دائرة قطرها ٥٠ ميلاً أو أكثر وانظر إلى النجم مرة أخرى ستجده ما زال فوق رأسك بسبب ارتفاعه العظيم. أما أن يكون قد وقف بالذات فوق المكان الذي ولد فيه الصبي، وليس فوق البيت المجاور أو الذي بعده أو الذي قبله فهذا منتهى الكذب والتخريف.)

إضافة إلى أن حركات السبع السيارة وكذا الحركة الصادقة لبعض ذوات الأذناب تكون من المغرب إلى المشرق ، والحركة لبعض ذوات الأذناب من المشرق للمغرب ، فعلى هاتين الصورتين يظهر كذبها يقيناً ؛ لأن بيت لحم من أورشليم إلى جانب الجنوب. والقصة تقول إن المجوس جاؤوا إلى أورشليم ثم أرسلهم الملك إلى بيت لحم الواقعة جنوب أورشليم. وبذلك فهم لابد أن يكونوا قد تبعوا نجماً تحرك من الشمال إلى الجنوب. الأمر غير المتوفر فى الأذناب السبع السيارة. صحيح أنه توجد بعض ذوات الأذناب تميل من الشمال إلى الجنوب ميلاً ما ، لكن هذه الحركة بطيئة جداً من حركة الأرض ، فلا يمكن أن تُحسّ هذه الحركة إلا بعد مدة.

أما لو اقترب النجم ووقف حيث وُلِد الصبى، لكانت معجزة، ما احتاج معها أن يبشر بملكوت السموات ، أو احتاج بشر أن ينكره. ولكان سجلها المؤرخون.

ألست معى فى أن النجم كتلة من النار متوهجة تضىء فى السماء؟

ألست معى أن النجم أكبر من الشمس بلايين المرات؟

ألا تدرك ماذا تفعل بنا الشمس لو اقتربت إلى الأرض؟

فما بالك لو اقترب النجم نفسه؟

ألا يدل ذلك على جهل كتبة الإنجيل وعدم معرفتهم بطبيعة النجم وأنه كتلة نارية؟

ألا يدل ذلك على تحريف الكتاب؟

يقول الأستاذ هريدى عن توقف النجم فوق مكان تواجد الصبى: (إننا اليوم نعرف أن جاذبية النجوم والكواكب تعتمد على حجمها وكتلتها وسرعة دورانها وارتباطها بالنجوم والمجرات الأخرى وارتباط الأخرى بنجوم وكواكب ومجرات أخرى .. .. وهلم جراً. فإذا توقفت الكواكب عن الدوران معنى ذلك أنه انعدمت جاذبيتها وهوت إلى ما لا نهاية ضاربة بعضها بعضاً ، متفتتة إلى ذرات متطايرة في الجو .. .. أي باختصار تنهار العمارة الكونية كلها ومعها الأرض التي نقف عليها ومعها هذا الكاتب ونحن وأنتم والعالم أجمع ، مما يظهر كذب الكاتب العبقري وجهله ويؤكد أن ذلك النجم لم يظهر إلا في أفق خياله.)

ثم ما علاقة عبدة النار من المجوس باليهودية وبمجيء ملك اليهود؟ وكيف عرفوا ذلك على الرغم من عدم معرفة اليهود أنفسهم بهذا الموعد؟ فعند الصلب وبعد ٣٣ سنة عاشوها معه سأله رئيس الكهنة: («**أَسْتَحْلِفُكَ بِاللَّهِ الْحَيِّ أَنْ تَقُولَ لَنَا: هَلْ أَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ؟**») متى ٢٦: ٦٣ (١١**فَوَقَفَ يَسُوعُ أَمَامَ الْوَالِي. فَسَأَلَهُ الْوَالِي: «أَأَنْتَ مَلِكُ الْيَهُودِ؟»**) متى ٢٧: ١١

فلو صدقوا بذلك لكانوا من أتباع اليهودية! ولم نسمع ولم نقرأ ولم يسجل أحد المؤرخين القدماء أن المجوس سجدوا لأحد من ملوك اليهود ، فلماذا تحملوا مشقة السفر وتقديم كنوزهم والكفر بدينهم والسجود لمن يقدح فى دينهم ويسب معبوداتهم؟

وهل ترك هيرودس من استهزؤا به وقتل أطفال قرية بيت لحم كلها، وهى قرية صغيرة تقع فى دائرة حكمه ويسهل السيطرة عليها ، ويسهل عليه معرفة من الذى

ولد فيها وإلى أى بيت جاء المجوس؟ ولماذا لم يتمكن عسكره من اللحاق بـالمجوس الذين أهانوه أو التحقق من أسطورة ملك اليهود هذا؟ ولماذا تكلف قتل الأطفال فـي باقى التخوم؟ ولو فعل هيرودس هذا لأصبح من أعداء اليهود على كـامل فرقـهم ، ولكتبها المؤرخون من اليهود وغيرهم، الذيـن كـانوا يكتبـون ذمـائم هـيرودس، ويتصفحون عيوبه وجرائمه. وهل تقبل اليهود إبادة أطفالهم دون أدنى اعـتراض أو مظاهرة أو محاولة للإنتقام منه؟

وهل كان المجوس أعلم من اليهود بدينهم ، لدرجة أنهم سبقوهم فى معرفة يـوم ومكان ميلاد ملكهم ومخلصهم الذى طالما باتوا يحلمون بقدومه؟

وكيف لم يؤمن اليهود بعيسى عليه السلام ولم يهتموا حتى بمولده ، ولا بأمـه ، بل اتهموها بالزنى ، على الرغم من كل هذه الظواهر الطبيعية الخارقة مـن قـدوم النجم وإشارته إلى مكان مولده ، ومعرفة المجوس بيوم ومكان مولـده ، ومعرفـة هيرودس واضطرابه الشديد ، بل سعوا فى التخلص منه عدة مرات؟

ولو افترضنا أنهم عرفوا ذلك عن طريق التنجيم ، لكان الإنجيل يدعوا إلى اتبـاع المنجمين وتصديقهم ، وهو عندهم رجس ومحرم تحريماً تاماً: (٣١**لاَ تَلْتَفِتُوا إِلَـى الْجَانِّ وَلاَ تَطْلُبُوا التَّوَابِعَ فَتَتَنَجَّسُوا بِهِمْ. أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ.**) لاويين ١٩: ٣١ ؛

(٦**وَالنَّفْسُ الَّتِي تَلْتَفِتُ إِلَى الْجَانِّ وَإِلَى التَّوَابِعِ لِتَزْنِيَ وَرَاءَهُمْ أَجْعَلُ وَجْهِي ضِدَّ تِلْكَ النَّفْسِ وَأَقْطَعُهَا مِنْ شَعْبِهَا**) لاويين ٢٠: ٦ ؛

(١٠**لا يُوجَدْ فِيكَ مَنْ يُجِيزُ ابْنَهُ أَوِ ابْنَتَهُ فِي النَّارِ وَلا مَنْ يَعْـرُفُ عِرَافَـةً** وَلا عَائِفٌ وَلا مُتَفَائِلٌ وَلا سَاحِرٌ ١١**وَلا مَنْ يَرْقِي رُقْيَةً وَلا مَنْ يَسْأَلُ جَانّاً أَوْ تَابِعَـةً وَلا مَنْ يَسْتَشِيرُ المَوْتَى.** ١٢لأَنَّ كُل مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مَكْرُوهٌ عِنْدَ الرَّبِّ. وَبِسَبَبِ هَـذِهِ الأَرْجَاسِ الرَّبُّ إِلهُكَ طَارِدُهُمْ مِنْ أَمَامِكَ. ١٣تَكُونُ كَامِلاً لدى الرَّبِّ إِلـهِكَ.) تثنيـة ١٨: ١٠-١٣

وهنا يقول باركلى فى تفسيره لإنجيل متى ص ٣٢ ، فيقول:

(لكن هيرودس [الكبير الذى تولى الحكم عام ٤٧ ق.م.] كان يفتقر إلـى الإتـزان فى شخصيته ، فقد كان كثير الهواجس والشكوك. وكانت هذه هى نقطة الضعف فيـه

التى أخذت تتزايد إلى حد بشع لا يُحتَمل ، كلما تقدم به العمر ، وكان إذا داخله شك فى أى فرد ينافسه فى سلطانه ، أزاله من أمامه ، أو قتله بلا تردد. وقد قتل لهذا السبب زوجته مريام ، وأمها ألكسندرا ، كما قتل ابنه الأكبر أنتيباتر ، وابنين آخرين هما إلكسندر وأرستبولس.)

وفكِّر معى بالله عليك! هل إنسان بهذه الشخصية يصارحه المجوس أنهم أتوا ليسجدوا لملك اليهود ، ويثق فيهم دون أن يعرفهم ، ويتركهم دون أن يرسل نفراً من حراسه لتتبعهم ، أو يرسل أحد أتباعه الموثوق بهم ليأتى بهذا الغلام؟

ثم فكر معى مرة أخرى! كان هيرودس هذا نصفه يهودى ونصفه أدومى ، وقد أسدى لليهود خدمات عظيمة جداً استحق عليها لقب ملك عام ٤٠ ق.م. ويستحيل معها أن يقتل أبناء شعبه هو نفسه: فقد كان الحاكم الوحيد فى فلسطين الذى استطاع أن يحفظ الأمن والسلام فى تلك البلاد المضطربة. وكان صاحب مشروعات عمرانية كبيرة ، فقد بنى الهيكل فى أورشليم ، كما خفف الضرائب عن الشعب فى أوقات الأزمات ، وفى وقت المجاعة عام ٢٥ ق. م. حول طبقه الذهبى إلى سبيكة ، باعها ليشترى قمحاً ، لينقذ الشعب من الموت جوعاً.

فهل يفعل هذه الجرائم بأطفالهم من كان يهودياً يحب شعبه ، ويخدمهم ، ويعمر أماكن عبادتهم ، بل ويبيع ممتلكاته الشخصية ليطعمهم؟

ثم مات هيرودس وهو ابن ٧٠ عاماً، وعند ولادة يسوع كان عمره فوق ال ٦٥، هذا إذا لم يكن ولد فى زمن كيرينوس والى سوريا أى ٦ أو ٧ ميلادية ، فهل تتخيل رجل يعرف من متوسط أعمار الناس حوله أن أجله قد قرب، فيقتل أطفال شعبه الذى يحبهم؟

وهل بلغ بهيرودس اليهودى أن يفكر فى قتل الطفل الإله؟ أم ملك اليهود عندهم كان من الأنبياء العظماء وليس أكثر؟ فبصفته يهودى لا يؤمن اليهود بتجسد الإله ، ولا بإمكانية قتله ، وعلى ذلك فلو عيسى هو المسيّا ملك اليهود ، فستكون عقيدة النصارى كلها ضالة لأنها مبنية على فكرة تجسد الإله ، وقتله فداءً عن البشرية، لأن المسيّا هو نبى بشر يرسله الله بشريعة جديدة ، وله قبلة أخرى فى أرض جديدة (راجع كتابى: عيسى ليس المسيح الذى تفسيره المسيّا).

ألا تفند هذه القصة إدعاء النصارى بقصة الفداء والصلب وبقصة ألوهية عيسى عليه السلام ـــ هذا بفرض أنه المسيّا؟ لأن المسيّا هو نبى سينقذ بنى إسرائيل والعالم كله ، ويخلصهم من خطاياهم عن طريق دعوتهم للتوبة ، وإرشادهم للطريق السليم؟ فما حاجة الإله إذن لأن ينزل ويغامر بنفسه؟ هل بسبب خطيئة آدم وحواء؟ فلماذا لم ينزل إذن وقت آدم نفسه ، لتنتشر المحبة بين الناس أكثر ، ولما مات نبى أو تقى أو إنسان بار محملاً بخطيئة غيره؟

أو ربما انتظر حتى قرب موعد الساعة ونزل ليصلب ليفدى أكبر عدد ممكن من البشرية؟

أليس هو القائل: (١٦«**لا يُقْتَلُ الآبَاءُ عَنِ الأَوْلاَدِ وَلاَ يُقْتَلُ الأَوْلاَدُ عَنِ الآبَاءِ. كُلُّ إِنْسَانٍ بِخَطِيَّتِهِ يُقْتَلُ.**) التثنية ٢٤ : ١٦

أليس هو القائل: (١٤**فَإِذَا تَوَاضَعَ شَعْبِي الَّذِينَ دُعِيَ اسْمِي عَلَيْهِمْ وَصَلُّوا وَطَلَبُوا وَجْهِي وَرَجَعُوا عَنْ طُرُقِهِمِ الرَّدِيئَةِ فَإِنِّي أَسْمَعُ مِنَ السَّمَاءِ وَأَغْفِرُ خَطِيَّتَهُمْ وَأُبْرِئُ أَرْضَهُمْ.**) أخبار الأيام الثاني ٧: ١٤

أليس هو القائل: (٧لِيَتْرُكِ الشِّرِّيرُ طَرِيقَهُ وَرَجُلُ الإِثْمِ **أَفْكَارَهُ وَلْيَتُبْ إِلَى الرَّبِّ فَيَرْحَمَهُ وَإِلَى إِلَهِنَا لأَنَّهُ يُكْثِرُ الْغُفْرَانَ.**) إشعياء ٥٥: ٧

أليس هو القائل: (٢٩فِي تِلْكَ الأَيَّامِ لاَ يَقُولُونَ بَعْدُ: [الآبَاءُ أَكَلُوا حِصْرِماً وَأَسْنَانُ الأَبْنَاءِ ضَرِسَتْ]. ٣٠بَلْ: **[كُلُّ وَاحِدٍ يَمُوتُ بِذَنْبِهِ]. كُلُّ إِنْسَانٍ يَأْكُلُ الْحِصْرِمَ تَضْرَسُ أَسْنَانُهُ.**) إرمياء٣١: ٢٩-٣٠

أليس هو القائل: (١٩**[وَأَنْتُمْ تَقُولُونَ: لِمَاذَا لاَ يَحْمِلُ الابْنُ مِنْ إِثْمِ الأَبِ؟** أَمَّا الابْنُ فَقَدْ فَعَلَ حَقّاً وَعَدْلاً. حَفِظَ جَمِيعَ فَرَائِضِي وَعَمِلَ بِهَا فَحَيَاةً يَحْيَا. ٢٠**اَلنَّفْسُ الَّتِي تُخْطِئُ هِيَ تَمُوتُ. الابْنُ لاَ يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الأَبِ وَالأَبُ لاَ يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الابْنِ. بِرُّ الْبَارِّ عَلَيْهِ يَكُونُ وَشَرُّ الشِّرِّيرِ عَلَيْهِ يَكُونُ.** ٢١فَإِذَا رَجَعَ الشِّرِّيرُ عَنْ جَمِيعِ خَطَايَاهُ الَّتِي فَعَلَهَا وَحَفِظَ كُلَّ فَرَائِضِي وَفَعَلَ حَقّاً وَعَدْلاً فَحَيَاةً يَحْيَا. لاَ يَمُوتُ. ٢٢كُلُّ مَعَاصِيهِ الَّتِي فَعَلَهَا لاَ تُذْكَرُ عَلَيْهِ. فِي بِرِّهِ الَّذِي عَمِلَ يَحْيَا. ٢٣هَلْ مَسَرَّةً أُسَرُّ بِمَوْتِ الشِّرِّيرِ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ؟ أَلاَ بِرُجُوعِهِ عَنْ طُرُقِهِ فَيَحْيَا؟)حزقيال١٨: ١٩-٢٣

إذن لا أساس لقصة الصلب والفداء التى اخترعها بولس ، الذى كفره التلاميذ ، وأرسلوا من يصحح عقيدة من أضلهم بولس: (١٧ولَمَّا وصلْنَا إِلَى أُورُشَلِيمَ قَبِلَنَا الإِخوَةُ بِفَرَحٍ. ١٨وفِي الْغَدِ دخَلَ بُولُسُ معَنَا إِلَى يَعقُوبَ وحَضَرَ جَمِيعُ الْمَشَايِخِ. ١٩فَبَعدَ ما سَلَّمَ علَيْهِمْ طَفِقَ يُحدِّثُهُمْ شَيْئاً فَشَيْئاً بِكُلِّ مَا فَعَلَهُ اللهُ بَيْنَ الأُمَمِ بِوَاسِطَةِ خِدْمَتِهِ. ٢٠فَلَمَّا سمِعُوا كَانُوا يُمَجِّدُون الرَّبَّ. وقَالُوا لَهُ: «أَنْتَ تَرَى أَيُّهَا الأَخُ كَمْ يُوجدُ رِبْوَةً مِنَ الْيَهُودِ الَّذِين آمَنُوا وهُمْ جمِيعاً غَيُورُون للنَّامُوسِ. ٢١وقَدْ أُخْبِرُوا عَنْكَ أَنَّكَ تُعَلِّمُ جمِيعَ الْيَهُودِ الَّذِينَ بَيْنَ الأُمَمِ الارْتِدَادَ عَنْ مُوسَى قَائِلاً أَنْ لاَ يَخْتِنُوا أَوْلاَدَهُمْ وَلاَ يَسْلُكُوا حَسَبَ الْعَوَائِدِ. ٢٢فَإِذاً مَاذَا يَكُونُ؟ لاَ بُدَّ عَلَى كُلِّ حالٍ أَنْ يَجْتَمِعَ الْجُمْهُورُ لأَنَّهُمْ سَيَسْمَعُونَ أَنَّكَ قَدْ جِئْتَ. ٢٣فَافْعَلْ هذَا الَّذِي نَقُولُ لَكَ: عِنْدَنَا أَرْبَعَةُ رِجَالٍ عَلَيْهِمْ نَذْرٌ. ٢٤خُذْ هؤُلاءِ وَتَطَهَّرْ معَهُمْ وَأَنْفِقْ عَلَيْهِمْ لِيَحْلِقُوا رُؤُوسَهُمْ فَيَعْلَمَ الْجَمِيعُ أَنْ لَيْسَ شَيْءٌ مِمَّا أُخْبِرُوا عَنْكَ بَلْ تَسْلُكُ أَنْتَ أَيْضاً حَافِظاً لِلنَّامُوسِ. ٢٥وَأَمَّا مِنْ جِهَةِ الَّذِين آمَنُوا مِنَ الأُمَمِ فَأَرْسَلْنَا نَحْنُ إِلَيْهِمْ وَحَكَمْنَا أَنْ لاَ يَحْفَظُوا شَيْئاً مِثْلَ ذَلِكَ سِوَى أَنْ يُحَافِظُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ مِمَّا ذُبِحَ لِلأَصْنَامِ وَمِنَ الدَّمِ وَالْمَخْنُوقِ وَالزِّنَا». ٢٦حِينَئِذٍ أَخَذَ بُولُسُ الرِّجَالَ فِي الْغَدِ وتَطَهَّرَ مَعَهُمْ ودَخَلَ الْهَيْكَلَ مُخْبِراً بِكَمَالِ أَيَّامِ التَّطْهِيرِ إِلَى أَنْ يُقَرَّبَ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمُ الْقُرْبَانُ ٢٧ولَمَّا قَارَبَتِ الأَيَّامُ السَّبْعَةُ أَنْ تَتِمَّ رَآهُ الْيَهُودُ الَّذِين مِنْ أَسِيَّا فِي الْهَيْكَلِ فَأَهَاجُوا كُلَّ الْجَمْعِ وَأَلْقَوْا عَلَيْهِ الأَيَادِيَ) أعمال الرسل ٢١: ١٧-٢٧

وهل بلغ باليهود هذا الحد من الجحود أو اللا مبالاة أن يتركوا هيرودس يقتل كل أطفالهم بمن فيهم ملكهم الذى كانوا ينتظرون قدومه من وقت موسى إلى هذا العصر؟ ألم يقاتل اليهود لإقامة دولة لهم ليسهل على ملكهم أن يحكمهم فى وجود دولة؟ ألم يتظاهروا ويتآمروا لذلك؟ فهل بهذه السهولة فرطوا في ملكهم؟ أم كانوا على ثقة من أن ليس هذا هو الوقت الذى سيخرج فيه المسيّا، وليس هذا هو مكانه، وليس هذا هو نسبه فاطمأنوا لذلك؟

والغريب فى قصة متى هذه أيضاً أن المجوس ناموا ربما لليوم التالى ، لأن النجوم تظهر ليلاً ، وقد أوحى إليهم فى منامهم: (١٢ثُمَّ إِذْ أُوحِيَ إِلَيْهِمْ فِي حُلْمٍ أَنْ لاَ يَرْجِعُوا إِلَى هِيرُودُس انصرفُوا فِي طَرِيقٍ أُخْرى إِلَى كُورَتِهِمْ.) متى ٢: ١٢ ، وكل هذا ولم يقلق هيرودس ولم يحرك ساكنا على الرغم من اضطرابه واضطراب كل

أورشليم معه وعقده لإجتماع استدعى فيه رؤساء الكهنة والكتبة خوفاً من هذا الوليد: (٣**فلمَّا سمِعَ هيرُودُسُ الْملكُ اضْطربَ وَجَمِيعُ أُورُشَلِيمَ مَعَــهُ. ٤فَجَمَــعَ كُــلَّ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَكَتَبَةِ الشَّعْبِ** وسأَلَهُمْ: «أَيْنَ يُولَدُ الْمَسِيحُ؟») متى ٢: ٣-٤

فهل هذا كلام يقبله عاقل في الدنيا؟

وكم من الوقت استغرقه المجوس ليأتوا ليسجدوا لهذا الصبـــي؟ فـــهل يُعقـــل أن يصلوا من بلاد فارس فى نفس اليوم الذى رأوا فيه نجمه؟ أم ظل النجم واقفـــاً فـــي انتظار قدومهم؟ مع العلم أن هذا النجم ظهر يوم مولده ، وفى هذا اليوم كـــانوا هـــم أيضاً قد وصلوا إلى بيت لحم ليسجدوا للصبى.

ويتساءل الأستاذ هريدى قائلاً: (أليس غريباً أن يرى هؤلاء المجوس مـــن بـــلاد فارس نجم ملك اليهود فيعلمون بميلاده ويحضرون بهذه السرعة المذهلـــة بينمـــا لا يعلم به أهل بيت لحم "التي ولد فيها" أو أهل القدس والناصرة، والجليـــل، ولا حتـــى يروا نجمه، في الوقت الذي هم أولى من المجوس بميلاد ملكهم؟!)

ويتساءل أيضاً قائلاً: لو صح أن أتى المجوس وهم الحكماء كما يحلوا لمفســـرى الأناجيل أن يكتبوا ، أقول لو صح هذا الخبر وأتوا ليسجدوا لعيسى عليـــه الســـلام ، فلماذا لم يؤمن أهل المجوس بعيسى عليه السلام ، وبقيت بلاد فارس وثنيـــة تعبـــد النار إلى أكثر من ٥٠٠ سنة بعد ميلاد عيسى عليه السلام ، حتى فتحها المسلمون؟

والأغرب من ذلك ، كما يقول الأستاذ هريدى: أن الفرس والروم فى هذا الوقـــت كانا فى حالة حرب. كيف استقبل هيرودس ثلاثة من حكماء الفرس أعدائه؟ وكيـــف لم يفكر هيرودس أن هذه خدعة من الفرس أعدائه لبث الرعب فى قلبـــه؟ والأكـــثر غرابة أنه وثق فيهم وصدق كلامهم وتركهم يتحركون فى بيت لحم بحرية يبحثـــون فيها عن المكان الذى ولد فيه الطفل الإله ولم يرسل أحداً يراقبهم أو يتحسس صـــدق أخبارهم! ومن المحال أن يكون هيرودس انتظر المجوس أربعين يوماً ثم يقوم بقتـــل الأطفال ، لأنه تبعاً للوقا كانت مريم فى بيت لحم إلى أن طـــهرت مـــن النفـــاس ، وذهبت إلى أورشليم لتقديم الأضحية: (٢٢**وَلَمَّا تَمَّتْ أَيَّامُ تَطْهِيرِهَا حَسَبَ شَـرِيعَةِ مُوسَى صَعِدُوا بِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ لِيُقَدِّمُوهُ لِلرَّبِّ**) لوقا ٢: ٢٢

فى الحقيقة إنى أشتم رائحة محاولة متى أن يوهم قارئه أن بمولـــد يســو ع فقــد أصبح ملكاً حتى على بلاد الفرس ، لتتحقق فيه نبوءة دانيـــال والممـــالك الأربعـــة. الأمر المستحيل على أصحاب العقول أن يقبلوا هذه الفكرة.

عجباً لديانة بنيت فيها هذه القصص أو العقائد على أحلام وأوهام:

١- الميلاد العذرى ، حلم يوسف النجار (متى ١: ٢٠)

٢- معرفة ولادته وحقيقته ، المجوس ورؤيتهم نجمه (متى ٢: ١-٢)

٣- صرف متى كذلك المجوس بحلم (متى ٢: ١٢)

٤- السفر إلى مصر حلم يوسف النجار (متى ٢: ١٣)

٥- الرجوع إلى مصر حلم يوسف النجار (متى ٢: ١٩-٢٠)

٦- ذهابه إلى مدينة الناصرة بناء على حلم يوسف النجار (متى ٢: ٢٢)

٧- رؤية بولس ليسوع ودعوة يسوع إياه (أعمـــال الرســـل ٩: ٣-٧ ؛ ٢٢: ٦-١١؛ ٢٦: ١٦-١٨)

٨- بل جاء كتاب كامل هو حلم رآه يوحنا اللاهوتى رفضوه علماء النصـــارى أن يعتبروه ضمن الكتب الموحى بها أربع مرات ، وقبل فى المرة الخامسة على أنه من وحى الله: فقد رفض أعوام ٣٢٥ فى مجمع نيقية ، و ٣٣٣ فـــى مجمـــع صـــور ، و٣٦٤ فى مجمع روديسيا ، وفى عام ٣٨١ فى مجمع القسطنطينية ، وقبلوه فقط فـى مجمع روما ٣٨٢.

وبناءً على هذا الكتاب قَبِل النصارى أن يكـــون إلهـــهم خـــروف: (١٤هَـؤُلاَءِ سَيُحارِبُون الْخَرُوف ، والْخَرُوفُ يَغْلِبُهُمْ ، لأَنَّهُ رَبُّ الأَرْبَابِ ومَلِكُ الْمُلُوكِ ، والَّذِيـــنَ مَعَهُ مَدْعُوُّون ومُخْتَارُون ومُؤْمِنُونَ».) رؤيا يوحنا ١٧: ١٤

ثم لو صح أن تؤخذ العقيدة وتُبنَى على الأحلام ، لكان الإله خروف بنـــاءً علـــى رؤيا يوحنا! ولكن يبدو أن كاتب كتاب متى كان دائماً يلجأ لفبركة قصته إلى الحلم!

وفى هذه النقطة يقول أخى الأستاذ هريدى بموقعه على شبكة النت: (إذ في المقابل نرى محمداً نبي الإسلام عندما دفن ابنه إبراهيم تشاء الظروف أن يتوسط القمر بين الأرض والشمس فتخسف الشمس ساعة الدفن. فاندهش أصحابه وقالوا على الفور: "إن الشمس خسفت لموت إبراهيم"!

وألو كان محمد نبياً كاذباً كما يحلو لبعض كتاب الغرب الحاقدين أن يصفوه لوافق أصحابه على ذلك. ولم يكن ليكلفه ذلك سوى قليلاً من الصمت فينتشر الخبر بين العرب كانتشار النار في الهشيم. لكنه وهو الملقب "بالصادق الأمين" منذ الصغر لم يفعل ذلك. ولا ينبغي له أن يفعل، إذ كيف يفعل ذلك وهو رسول الله وحامل رسالته لجميع الأمم بشيراً ونذيراً؟! لذا التفت إلى أصحابه وقال: "لا! إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله .. .. لا تخسفان لموت أحد ولا لحياته" فهل هناك مثل أروع من ذلك لاحترام العقل وتحرير الناس من خرافاتهم واعتقاداتهم الخاطئة!؟.)

يكذب رواية زيارة المجوس ليسوع أيضاً النص الآتي: (٦وَمَتَى كَمِلَتْ أَيَّامُ تَطْهِيرِهَا لأَجْلِ ابْنٍ أَوِ ابْنَةٍ **تَأْتِي بِخَرُوفٍ حَوْلِيٍّ مُحْرَقَةً وَفَرْخِ حَمَامَةٍ أَوْ يَمَامَةٍ ذَبِيحَةَ خَطِيَّةٍ إِلَى بَابِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ إِلَى الْكَاهِنِ)** لاويين ١٢: ٦

وهذا هو ما إلتزمت به مريم العذراء أم عيسى عليه السلام: (٢٢وَلَمَّا تَمَّتْ أَيَّامُ تَطْهِيرِهَا حَسَبَ شَرِيعَةِ مُوسَى صَعِدُوا بِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ لِيُقَدِّمُوهُ لِلرَّبِّ ٢٣كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي نَامُوسِ الرَّبِّ: أَنَّ كُلَّ ذَكَرٍ فَاتِحَ رَحِمٍ يُدْعَى قُدُّوساً لِلرَّبِّ. ٢٤ **وَلِكَيْ يُقَدِّمُوا ذَبِيحَةً كَمَا قِيلَ فِي نَامُوسِ الرَّبِّ زَوْجَ يَمَامٍ أَوْ فَرْخَيْ حَمَامٍ.)** لوقا ٢: ٢٢-٢٤

ومعنى ذلك أن مريم كانت فقيرة ولم يكن معها من النقود ما يكفى لشراء خروف ومعنى هذا أنها لم تتلقى هدايا من الذهب أو اللبان أو المر، أو الأشياء النفيسة التى حملها المجوس معهم ليقدموها هدية ليسوع.

ويُعلم من كلام متى أن أبوى يسوع كانا يقيمان فى بيت لحم بعد ولادته أيضاً ، وجاء المجوس إلى هناك ، ثم ذهبا إلى مصر وأقاما فى مصر مدة حياة هيرودس ، ورجعا بعد موته وأقاما فى الناصرة. أى: بيت لحم ← مصر ← الناصرة.

ويُعلَم من لوقا أن أبوى يسوع ذهبا إلى أورشليم بعد ما تمت مدة النفاس ، وبعد تقديم الذبيحة رجعا إلى الناصرة وأقاما فيها ، وكانا يذهبان منها إلى أورشليم فى أيام العيد من كل سنة ، وأقام يسوع فى أورشليم وهو فى سن الثانية عشر من عمره بلا إطلاع الأبوين فى أورشليم. أى: بيت لحم ← أورشليم ← الناصرة ← أورشليم

وعلى كلامه فلا سبيل لمجيء المجوس إلى بيت لحم ـ حيث تقع بيت لحم فى جنوب القدس وتقع الناصرة فى شمال فلسطين ، والبعد بينهما ١١٥ كيلومتر ـ بل لو فُرِض مجيئُهم يكون إلى الناصرة ، لأن مجيئهم فى أثناء الطريق أيضاً بعيد ، وبالتالى فلا سبيل لذهاب أبويه إلى مصر وإقامتهما فيها.

ويُعلم من كلام متى كذلك أن أهل أورشليم وهيرودوس ما كانوا عالمين بولادة يسوع قبل إخبار المجوس ، وكانوا معاندين له.

ويُعلم من كلام لوقا أن أبوى يسوع لما ذهبا إلى أورشليم بعد مدة النفاس لتقديم الذبائح ، أخذ سمعان (الشيخ) الذى كان رجلاً صالحاً ممتلئاً بالروح القدس ، وكان قد أُوحِىَ إليه أنه لا يرى الموت قبل رؤية المسيح ، أخذ عيسى عليه السلام بين ذراعيه فى الهيكل؛ وكذلك فعلت النبية حنة، فقد وقفت تسبح الرب فى تلك الساعة، وأخبرت جميع المنتظرين فى أورشليم.

فلو كان هيرودوس وأهل أورشليم معاندين للمسيح ، لما أخبر الرجل الممتلىء بروح القدس فى الهيكل ، الذى كان مجمع الناس فى كل حين ، ولما أخبرت النبية حنة بهذا الخبر فى أورشليم ، التى كانت دار السلطنة لهيرودوس.

أضف إلى ذلك قول دائرة المعارف الكاثوليكية على شبكة النت:

http://www.newadvent.org/cathen/08504a.htm

كان فارق العمر بين يوسف النجار والسيدة مريم تقريباً ٧٩ سنة ، فقد كان يوسف ابن ٩٠ سنة حينما خطب مريم، ودخل بها بعد ذلك بسنتين (على احدى الروايات) ذكرتها دائرة المعارف الكاثوليكية. ومعنى أنه دخل بها بعد سنتين أو حتى بعد سنة من الولادة، أنه لا بد أن يكون قد تزوجها ودخل بها فى مصر (تبعاً

لمتى الذى قال برحلتها بعد الولادة مباشرة)، وهذا ما لا تقول به المصادر والوثـائق، لأنه معنى ذلك أنهم سافروا مدة (ثلاثة أشهر إلى مصـر بعـد الـولادة مباشـرة) واستقروا فى مصر عدة أشهر دون زواج، ثم تزوجا.

ومعنى ذلك أنهم لم يذهبوا إلى أورشليم ، ولم يُقدما الذبيحة ، ولـم يرجعـا إلـى الناصرة أو أقاموا فيها، كما كانا يذهبان منها إلى أورشليم فى أيام العيد من كل سنة، كما يُفهم من إنجيل لوقا. فكيف كان يداوم على الحضور والصلاة فى الهيكل وهـو فى مصر؟

▪ س٥٩- ما أدلة متى العقلية والنقلية على صدق رواية زيـارة المجـوس لبيـت لحم؟

لا توجد أدلة. الأدلة النقلية على نفى هذه القصة أنه لم يسجلها أحـد المؤرخيـن المعاصرين كما ذكرت من قبل ، لا يوسيفس ولا غيره من علماء اليهود الذين كـانوا يكتبون دائماً ذمائم هيرودس ويتفحصون عيوبه وجرائمه. ولا عبرة لمن سجلها بعـد متى لأنه سيكون مقتبساً منه. وما بنى على باطل فهو باطل.

أما من ناحية العقل: فبيت لحم قرية صغيرة وكانت قريبة من أورشـليم ، وكـان يمكن لهيرودس التحقق من أن المجوس دخلوا إلى بيت فلان، وقدموا الهدايا لفـلان ابن فلان ، وما كان فى حاجة إلى قتل الأطفال المعصومين.

بالإضافة إلى ذلك ، فإنه عند التحقيق مع يسوع كانت تهمته الأولى أنه يدعى أنـه (المِسِّيّا ملك اليهود) ، وهذه التهمة عند الرومان كانت كفيلة للإطاحة برأسه ، لأنـهم يعلمون أن المِسِّيّا سيقضى على الإمبراطورية الرومانية ، وهذا هو السـبب الـذى أهاج هيرودس ضد أطفال بيت لحم.

فلو كانت حكاية مجيء المجوس حقيقية لما تركه هيرودس أو بيلاطس يهرب من يديه هذه المرة ، ولما تمنى هيرودس أن يراه من زمن طويل لما سمعه عنه ، ولمـا ترجى أن يراه يفعل معجزة ، ولما ترجى بيلاطس اليهود أن يطلق سراحه.

لكن انظر إلى أفعال هيرودس وبيلاطس معه ، وتبرئتهم له مـن تهمـة ادعـاء المسِّيّانية: (١فَقَامَ كُلُّ جُمْهُورِهِمْ وجاءُوا بِهِ إِلَى بِيلاَطُسَ ٢وَابْتَدَأُوا يَشْـتَكُون عَلَيْـهِ

قائلين: «**إِنَّنَا وَجَدْنَا هذا يُفْسِدُ الأُمَّةَ وَيَمْنَعُ أَنْ تُعْطَى جِزْيَةٌ لِقَيْصَرَ قائلا: إِنَّهُ هُوَ مَسِيحٌ مَلِكٌ**». ٣فَسَأَلَهُ بِيلاَطُسُ: «**أَنْتَ مَلِكُ الْيَهُودِ؟**» فَأَجابَهُ: «**أَنْتَ تَقُولُ**». ٤فَقَالَ بِيلاَطُسُ لِرُؤَساءِ الْكَهَنَةِ وَالْجُمُوعِ: «**إِنِّي لاَ أَجِدُ عِلَّةً فِي هذا الإِنْسَانِ**». .. .. ٨**وَأَمَّا هِيرُودُسُ فَلَمَّا رَأَى يَسُوعَ فَرِحَ جِدّاً لأَنَّهُ كَانَ يُرِيدُ مِنْ زَمانٍ طَوِيلٍ أَنْ يَرَاهُ لِسَمَاعِهِ عَنْهُ أَشْيَاءَ كَثِيرَةً وَتَرَجَّى أَنْ يَرَاهُ يَصْنَعُ آيَةً**. .. .. ١٣فَدَعَا بِيلاَطُسُ رُؤَساءَ الْكَهَنَةِ وَالْعُظَمَاءَ وَالشَّعْبَ ١٤وَقَالَ لَهُمْ: «**قَدْ قَدَّمْتُمْ إِلَيَّ هذا الإِنْسَانَ كَمَنْ يُفْسِدُ الشَّعْبَ. وَهَا أَنَا قَدْ فَحَصْتُ قُدَّامَكُمْ وَلَمْ أَجِدْ فِي هذا الإِنْسَانِ عِلَّةً مِمَّا تَشْتَكُونَ بِهِ عَلَيْهِ.** ١٥**وَلاَ هِيرُودُسُ أَيْضاً لأَنِّي أَرْسَلْتُكُمْ إِلَيْهِ. وَهَا لاَ شَيْءَ يَسْتَحِقُّ الْمَوْتَ صُنِعَ مِنْهُ.** ١٦**فَأَنَا أُؤَدِّبُهُ وَأُطْلِقُهُ**». .. .. ٢١فَصَرَخُوا: «**اصْلِبْهُ! اصْلِبْهُ!**» ٢٢فَقَالَ لَهُمْ ثَالِثَةً: «**فَأَيَّ شَرٍّ عَمِلَ هذا؟ إِنِّي لَمْ أَجِدْ فِيهِ عِلَّةً لِلْمَوْتِ فَأَنَا أُؤَدِّبُهُ وَأُطْلِقُهُ**».) لوقا ٢٣: ١-٢٢

- س٦٠- لماذا لم يعرف وحى لوقا ولا وحى باقى الإنجيليين شيئاً عن مجيء المجوس وسجودهم للطفل وأمه؟ فلم يُشر إلى ذلك غير متى. فلماذا تجاهل باقى كتبة الوحى هذه القصة التى تثبت نبوته فضلا عن ألوهيته عندكم؟

ويُشكك فى حدوثها بالمرة المفسر إدوارد شفاتزر فى تفسيره لإنجيل متى، فيقول: وبما أن المؤرخ اليهودى يوسيفوس لم يحكى شيئاً عن جريمة قتل الأطفال هذه ، فهى لم تحدث ويُشك فيها من الناحية التاريخية ، على الرغم من أن يوسيفوس كان يحلو له أن يجمع مثل هذه القصص.

والمتتبع لقصة نبى الله موسى عليه السلام يلاحظ أن متى أراد أن يجعل من يسوع هو المسيّا التى بشرت به كل الكتب. فكما قتل فرعون الأطفال فى مصر خوفاً من خروج أحدهم عليه وقتله، فعل متى وجعلها تأتى من الحاكم هيرودس، وكما هرب موسى عليه السلام من مصر ثم عاد إليها، جعل متى يسوع يهرب من بلده إلى مصر، ثم عاد إليها. وكل هذا لكى يحقق نبوءة سفر التثنية فى يسوع ويجعل منه النبى المشابه لموسى: (١٥«يُقِيمُ لكَ الرَّبُّ إِلهُكَ نَبِيّاً مِنْ وَسَطِكَ مِنْ إِخْوَتِكَ مِثْلِي. لهُ تَسْمَعُونَ. .. .. .. ١٨**أُقِيمُ لهُمْ نَبِيّاً مِنْ وَسَطِ إِخْوَتِهِمْ مِثْلكَ**

وَأَجْعَلُ كلامِي فِي فمِهِ فيُكلِّمُهُمْ بكُلِّ ما أُوصيهِ بهِ. ١٩ويَكُونُ أنَّ الإنْسَانَ الذِي لا يسْمعُ لِكَلامِي الذِي يتَكلمُ بهِ باسْمِي أنا أُطَالِبُهُ. ٢٠**وَأَمَّا النَّبِيُّ الذِي يُطْغِي فيَتَكلمُ باسْمِي كلاماً لمْ أُوصِهِ أنْ يتكلم بهِ أو الذِي يتَكلمُ باسْمِ آلِهَةٍ أُخْرَى فيَمُوتُ ذلِكَ النَّبِيُّ.** ٢١وإنْ قُلتَ فِي قلبِكَ: كَيْفَ نَعْرِفُ الكَلامَ الذِي لمْ يَتَكَلمْ بِهِ الرَّبُّ؟ ٢٢فَمَا تَكَلمَ بهِ النَّبِيُّ باسْمِ الرَّبِّ ولمْ يَحْدُثْ ولمْ يَصِرْ فَهُوَ الكَلامُ الذِي لمْ يَتَكَلمْ بِهِ الرَّبُّ بَل بِطُغْيَانٍ تَكَلمَ بِهِ النَّبِيُّ فَلا تَخَفْ مِنْهُ») تثنية ١٨: ١٥-٢٢

على الرغم من أن نص النبوءة يقول: (٢٠**وَأَمَّا النَّبِيُّ الذِي يُطْغِي فيَتَكلمُ باسْمِي كلاماً لمْ أُوصِهِ أنْ يتكلم بهِ أو الذِي يتَكلمُ باسْمِ آلِهَةٍ أُخْرَى فيَمُوتُ ذلِكَ النَّبِيُّ.**) وفى التوراة السامرية (**فليقتل ذلك المتنبىء**) ، وعيسى عليه السلام فى عقيدتهم قتل على الصليب ، فهو إذن كان نبياً كاذباً ، ولا يمكن أن يكون مثيل موسى عليهما السلام.

- س٦١- هل اللبان والمُرُّ من الكنوز التى تُحفَظ مع الجوهرات الثمينة؟ (فَخَرُّوا وَسَجَدُوا لَهُ **ثُمَّ فَتَحُوا كُنُوزَهُمْ وَقَدَّمُوا لَهُ هَدَايَا: ذَهَباً وَلُبَاناً وَمُرّاً.**) متى ٢: ١١

وإذا كان المر من المجوهرات الثمينة ، فهل يُقَدَّم للمعاقبين وقت الصلب مجوهرات (أقصد مرّاً)؟ (٢٣**وَأَعْطَوْهُ خَمْراً مَمْزُوجَةً بِمُرٍّ لِيَشْرَبَ فَلَمْ يَقْبَلْ.**) مرقس ١٥: ٢٣

- س٦٢- ما الذى نتعلمه من إرسال وحى الرب إلى المجوس الكفرة؟

- س٦٣- من المعلوم أنه لا يوحى الرب إلا إلى أنبيائه ، فهل أوحى الرب إلى الكفّار وأنزلَهم بذلك منزلة الأنبياء؟ أليست هذه دعوة إلى اتباع ملة المجوس؟

- س٦٤- وكيف ولماذا وثق الرب فى الكفار عبدة النار وأوحى إليهم ، وهو الذى يطالب بذبحهم أمامه؟ (٢٧**أَمَّا أَعْدَائِي أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِيدُوا أَنْ أَمْلِكَ عَلَيْهِمْ فَأْتُوا بِهِمْ إِلَى هُنَا وَاذْبَحُوهُمْ قُدَّامِي.**) لوقا ١٩: ٢٧

▪ س٦٥- وهل يأمرنا الرب بذلك بالكفر واتباع عقيدة المجوس الأبرار الذين قرّبهم إليه وأوحى إليهم؟ أم قصد بذلك أن أهل الكفر أنفسهم اتبعوا يسوع على صغر سنه وآمنوا به ، بل وسجدوا له؟ طبعاً سيحلوا للنصارى هذا السؤال وهذا التفكير ، لكن أنبههم أن يتقوا الله فى عقولهم ، وقبل أن يقدموا لأنفسهم الإجابة يسألوا أنفسهم: هل كان ليسوع فى سن الرضاعة دين يخالف تعاليم موسى؟ هل كان ليسوع فى حياته دين يخالف دين موسى؟ هل كانت أمه إلا تابعة لدين موسى؟ مع الأخذ فى الاعتبار أنه لا ناسخ ولا منسوخ يعترف به اليهود ولا النصارى فى دينهم!

▪ س٦٦- وهل ما ترتب عليه من قتل كل الأطفال كان من رحمة الرب بعبلده، أم انتقاماً منهم؟ وهل يُطلق على الرب الذى ضحى بهؤلاء الأطفال لنجاته هو نفسه إله المحبة؟ فماذا كان سيفعل إله الكره والإنتقام غير ذلك؟

▪ س٦٧- ألم يعرف الرب يسوع الذى أوحى إلى المجوس أن هروب المجوس سيترتب عليه قتل كل الأطفال الأبرياء؟ وهل نعلم من هذه الحكاية أن الرب ضحى بكل أطفال بلدته لينجو هو بنفسه؟ أليس كان من الأفضل أن يوحى لهيرودس ألا يقتل الأطفال لأن بينهم الإله ، وكان قد أراح نفسه وأمه وزوجها من السفر إلى مصر ، وأنقذ أطفال شعبه؟

▪ س٦٨- وكيف قبل إله المحبة أن يُقتل كل هؤلاء الأطفال من أجل أن يعيش هو؟

▪ س٦٩- وكيف أوحى إلى المجوس أو إلى يوسف وهو طفل رضيع حديث الولادة لا يعرف الكلام بعد (مع الأخذ فى الإعتبار أن الآب والابن والروح القدس لا ينفصلون طرفة عين)؟ أم لم يكن الثالوث المقدس قد تكون بعد؟

▪ س٧٠- هل بلغت أنانية الرب الرضيع أن يقضى بقتل كل الأطفال الرُضَّع ليبقى هو ، وتُعذَّب أمه وزوجها ويُشرّدا بترك بلادهما والهجرة إلى مصر؟ فأين كانت محبته؟

- س٧١- وهل كانت تعلم مريم أنها حامل فى الإله نفسه؟

- س٧٢- وهل سجدت مريم ليسوع مرة أو نادته بيإلهى أو يا خالقى؟

- س٧٣- ولو علمت أنه هو الإله الأعظم فلماذا كانت تبحث عنه وخافت عليه أن يكون ضل الطريق؟ (لوقا ٢: ٤٢-٤٩)

- س٧٤- ولو لم تكن تعلم أن هذا الرضيع هو الإله الأعظم ، ووافقت على سجود المجوس لهذا الطفل الرضيع الضعيف المخلوق مثلهم ، والذى لا يملك من أمره شيئاً ، لكانت بذلك قد كفرت أو وافقت على الكفر؟

- س٧٥- لماذا لم يرحم الرب (الطفل الرضيع) أمه وزوجها وينقلهما إلى مصر فى لحظة دون تحمُّل مشقة السفر خاصة وهم يحملونه؟

- س٧٦- أليس لو بقِىَ الإله فى مدينته ولم يُغادرها ، أليس هذا إعلان أكثر لألوهيته وتحديه لهيرودس أنه لن يمسه الشر وهو الإله على زعمكم؟ هل تتخيل إله يهرب من أعدائه؟

- س٧٧- ولماذا أخفى الرب ألوهيته عن معاصريه؟ لماذا لم يُعلن لهيرودس وكل الرومان عن ألوهيته وأنقذهم من النار يوم القيامة وكسبهم مؤمنين؟ فلماذا اكتفى بدعوة المجوس فقط؟ فهل كان المجوس الكفرة أعز عليه من شعبه المختار؟ لماذا انتظر حتى يموت ويُعلن بولس أو يوحنا ألوهيته؟

- س٧٨- وما دور اليهود الموحدين هنا عندما يأتى المجوس الكُفَّار ويُعلنون عن مولد الإله ، وتجسُّده ، وهدم عقيدة اليهود فى عُقر دارهم ، مع اهتمام هيرودس بهذه الأسطورة اهتماماً جعله ينتقم من المجوس بقتل أولاد اليهود؟

- س٧٩- يقول متى: (١٧حِينَئِذٍ تَمَّ مَا قِيلَ بِإِرْمِيَا النَّبِيِّ: ١٨«**صَوْتٌ سُمِعَ فِي الرَّامَةِ نَوْحٌ وَبُكَاءٌ وَعَوِيلٌ كَثِيرٌ. رَاحِيلُ تَبْكِي عَلَى أَوْلاَدِهَا وَلاَ تُرِيدُ أَنْ تَتَعَزَّى لأَنَّهُمْ لَيْسُوا بِمَوْجُودِينَ**».) متى ٢: ١٧-١٨

يقول وليم باركلى فى تفسيره لهذا الجزء ص ٣٦: (ويختتم متى هذا الجزء أيضـا بالإشارة إلى أحد نصوص العهد القديم من إرميا ٣١: ١٥) ، ثم يعلـق علـى هـذا قائلاً: (والصورة التى يرسمها إرمياء هنا هى صورة الشعب اليـهودى وهـو فـى طريقه إلى السبى ... وفى طريقهم يمرون بالرامة ، وهى المكان الذى دفنـت فيـه راحيل قرب بيت لحم (صموائيل الأول ١٠: ٢) ، ويصور إرميا راحيل فى قبرهـا تبكى الشعب اليهودى المنهزم والمسبى إلى أرض غريبة. **ولكن متـى يسـتخدم أيضاً هذه النصوص ليجعلها تناسب الصورة الجديدة فى قصة ميلاد المسـيح وحياته.)**

إذن كان هذا إقتباس بشر ، وليس وحى ، فقد استعار متى صورة مـن إرميـاء ليعبر بها عن حادثة بختنصر التى وقعت فى عهد إرميا ، فقتل فيها ألوفاً مـن بنـى إسرائيل ، وأسر ألوفاً منهم وأجلوا إلى بابل ، ولما كان فيهم كثير مـن آل راحيـل أيضاً تألم روحها فى عالم البرزخ ، فوعد الله أنه يرجع أولادك من أرض العدو إلـى تخومهم.

- س٨٠- أين تمَّ تختين الرب يسوع الطفل؟

يقول لوقا: (٢٢**وَلَمَّا تَمَّتْ أَيَّامُ تَطْهِيرِهَا حَسَبَ شَرِيعَةِ مُوسَى صَعِدُوا بِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ لِيُقَدِّمُوهُ لِلرَّبِّ**) لوقا ٢: ٢٢

ويُفهم من كلام متى: أنَّه بعد الولادة مباشرة جاء المجوس وسجدوا للطفل وقدمـوا له الهدايا والكنوز ، وفى الليل رأى يوسفُ الربَ فى منامه وأمره أن يذهـب إلـى مصر هرباً من هيرودس: (١١وَأَتَوْا إِلَى الْبَيْتِ وَرَأَوُا الصَّبِيَّ مَعَ مَرْيَمَ أُمِّهِ **فَخَـرُّوا وَسَجَدُوا لَهُ ثُمَّ فَتَحُوا كُنُوزَهُمْ وَقَدَّمُوا لَهُ هَدَايَا: ذَهَباً وَلُبَاناً وَمُـرّاً.** ١٢ثُـمَّ إِذْ أُوحِيَ إِلَيْهِمْ فِي حُلْمٍ أَنْ لاَ يَرْجِعُوا إِلَى هِيرُودُسَ انْصَرَفُوا فِي طَرِيقٍ أُخْـرَى إِلَـى كُورَتِهِمْ. ١٣وَبَعْدَمَا انْصَرَفُوا إِذَا مَلاَكُ الرَّبِّ قَدْ ظَهَرَ لِيُوسُفَ فِي حُلْمٍ قَـائِلاً: «قُـمْ وَخُذِ الصَّبِيَّ وَأُمَّهُ وَاهْرُبْ إِلَى مِصْرَ وَكُنْ هُنَاكَ حَتَّى أَقُولَ لَكَ. لأَنَّ هِيرُودُسَ مُزْمِـعٌ أَنْ يَطْلُبَ الصَّبِيَّ لِيُهْلِكَهُ». ١٤فَقَامَ وَأَخَذَ الصَّبِيَّ وَأُمَّهُ لَيْلاً وَانْصَـرَفَ إِلَـى مِصْـرَ ١٥وَكَانَ هُنَاكَ إِلَى وَفَاةِ هِيرُودُسَ لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ مِنَ الرَّبِّ بِـالنَّبِيِّ: «مِـنْ مِصْـرَ دَعَوْتُ ابْنِي».) متى ٢: ١١-١٥

وعلى ذلك يكون عيسى عليه السلام تبعاً للوقا قد تم تختينه فى أورشليم ، وتبعــا لمتى فى مصر أو لم يختتوه بالمرة.

■ س٨١- أى إله رآه يوسف فى منامه؟ فلا يمكن أن يرى الله فى منامــه ، لأنــه يوحنا يعترف أن الله لم يره أحد قط. وعلى ذلك لو رآه فى المنام لن يعرف أن هــذا هو الإله!! وعلى ذلك لم يتبق له إلا أن يرى الإله الرضيع. فهل رأى الإله الرضيــع فى منامه؟ وكيف صدقه الطفل الرضيع منعدم العقل والخبرات؟

■ س٨٢- أين معجزة تكلُّم عيسى فى المهد التى ذكرها إنجيل الطفولة ونسبها لوقـا ليوحنا المعمدان؟

لو لم يتكلم عيسى عليه السلام في المهد ويُبرِّأ أمه، لحكم اليهود على أمه بـالحرق تبعاً لشريعتهم: (٩**وَإِذَا تَدَنَّسَتِ ابْنَةُ كَاهِنٍ بِالزِّنَى فَقَدْ دَنَّسَــتْ أَبَاهَــا. بِالنَّــارِ تُحْرَقُ.**) لاويين ٢١: ٩،وبما أن اليهود لم يحرقوها ولم يرجموها،فلابد أن تكون قــد أتت بالدليل.

يحكى لنا لوقا فى كتابه قائلاً: (٥٧وَأَمَّا أَلِيصَابَاتُ فَتَمَّ زَمَانُهَا لِتَلِدَ فَوَلَــدَتِ ابْنــاً. ٥٨وَسَمِعَ جِيرَانُهَا وَأَقْرِبَاؤُهَا أَنَّ الرَّبَّ عَظَّمَ رَحْمَتَهُ لَهَا فَفَرِحُوا مَعَهَا. ٥٩وَفِي الْيَــوْمِ الثَّامِنِ جَاءُوا لِيَخْتِنُوا الصَّبِيَّ وَسَمَّوْهُ بِاسْمِ أَبِيهِ زَكَرِيَّا. ٦٠فَقَالَتْ أُمُّهُ: «لاَ بَلْ يُسَــمَّى يُوحَنَّا». ٦١فَقَالُوا لَهَا: «لَيْسَ أَحَدٌ فِي عَشِيرَتِكِ تَسَمَّى بِهَذَا الاِسْمِ». ٦٢ثُمَّ أَوْمَأُوا إِلَــى أَبِيهِ مَاذَا يُرِيدُ أَنْ يُسَمَّى. ٦٣فَطَلَبَ لَوْحاً وَكَتَبَ: «اسْمُهُ يُوحَنَّا». فَتَعَجَّــبَ الْجَمِيــعُ. ٦٤**وَفِي الْحَالِ انْفَتَحَ فَمُهُ وَلِسَانُهُ وَتَكَلَّمَ وَبَارَكَ اللهَ. ٦٥فَوَقَعَ خَوْفٌ عَلَى كُــلِّ جِيرَانِهِمْ. وَتُحُدِّثَ بِهَذِهِ الأُمُورِ جَمِيعِهَا فِي كُلِّ جِبَالِ الْيَهُودِيَّــةِ ٦٦فَأَوْدَعَــهَا جَمِيعُ السَّامِعِينَ فِي قُلُوبِهِمْ** قَائِلِين: «**أَتُرَى مَاذَا يَكُونُ هَذَا الصَّبِيُّ**؟» وَكَانَتْ يَــدُ الرَّبِّ مَعَهُ.) لوقا ١: ٥٧-٦٦

من الذى انفتح فمه وتكلّم؟ فلو انفتح فم زكريا عليه السلام وتكلم ، فلا عجب فــى ذلك ، فهو كان صائماً عن الكلام بمحض إرادته مع مقدرته على الكلام ، وإلا لمــا سميناه صائماً ، بل قلنا إنه كان أخرص أو فقد القدرة على الكــلام. فلمــاذا تعجــب

الناس إذن ووقع خوف على جيرانهم؟ هل لأن الرجل النبى الذى كان يتكلم معهم ويعلمهم تكلم الآن أيضاً؟ لا ، بل لأن المتكلم كان الطفل الذى فى المهد ، وهو لم يكن يوحنا المعمدان ، بل كان عيسى عليه السلام نفسه ، وقد نسبوا هذه القصة ليوحنا حتى يبرأوا أنفسهم من دم المسيح عيسى ابن مريم **(على زعمهم)** ، والدليل على ذلك قول النص بعدها تعقيباً على كلام الصبى: («**أَتُرَى مَاذَا يَكُونُ هَذَا الصَّبِيُّ؟**»)

- س٨٣- كيف نجت مريم من عقوبة الزنى؟ أو كيف أثبتت مريم براءتها من جريمة الزنى وأن ما تحمله هو كلمة الله؟ فوحى ملاك الرب ليوسف فى حلم لا يعد دليل على براءتها وطهرها.

- س٨٤- كيف يمكن التوفيق بين مضمون إنجيل متى القائل أن والدي عيسى قد سكنا بيت لحم وبعد رجوعهما من مصر قد اتخذوا من الناصرة مقراً لسكنهم ، بينما اتخذا منذ البدء عند لوقا مدينة الناصرة سكناً لهم؟ **(قارن براون صفحة ٢٨٤ وما بعدها وشميث صفحة ٦٩)**

(١ولَمَّا **وُلِدَ يَسُوعُ فِي بَيْتِ لَحْمِ الْيَهُودِيَّةِ فِي** أَيَّامِ هِيرُودُسَ الْمَلِكِ إِذَا مَجُوسٌ مِنَ الْمَشْرِقِ قَدْ جَاءُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ) متى ٢: ١

(١٩فَلَمَّا مَاتَ هِيرُودُسُ إِذَا مَلاَكُ الرَّبِّ قَدْ ظَهَرَ فِي حُلْمٍ لِيُوسُفَ فِي مِصْرَ ٢٠قَائِلاً: «قُمْ وَخُذِ الصَّبِيَّ وَأُمَّهُ وَاذْهَبْ إِلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ لأَنَّهُ قَدْ مَاتَ الَّذِينَ كَانُوا يَطْلُبُونَ نَفْسَ الصَّبِيِّ». ٢١فَقَامَ وَأَخَذَ الصَّبِيَّ وَأُمَّهُ وَجَاءَ إِلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ. ٢٢وَلَكِنْ لَمَّا سَمِعَ أَنَّ أَرْخِيلاَوُسَ يَمْلِكُ عَلَى الْيَهُودِيَّةِ عِوَضاً عَنْ هِيرُودُسَ أَبِيهِ خَافَ أَنْ يَذْهَبَ إِلَى هُنَاكَ. **وَإِذْ أُوحِيَ إِلَيْهِ فِي حُلْمٍ انْصَرَفَ إِلَى نَوَاحِي الْجَلِيلِ. ٢٣وَأَتَى وَسَكَنَ فِي مَدِينَةٍ يُقَالُ لَهَا نَاصِرَةُ لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ بِالأَنْبِيَاءِ:** «إِنَّهُ سَيُدْعَى نَاصِرِيّاً».) متى ٢: ١٩-٢٣

(٢٦وَفِي الشَّهْرِ **السَّادِسِ أُرْسِلَ جِبْرَائِيلُ الْمَلاَكُ** مِنَ اللهِ **إِلَى مَدِينَةٍ مِنَ الْجَلِيلِ اسْمُهَا نَاصِرَةُ** ٢٧إِلَى عَذْرَاءَ مَخْطُوبَةٍ لِرَجُلٍ مِنْ بَيْتِ دَاوُدَ اسْمُهُ يُوسُفُ. وَاسْمُ الْعَذْرَاءِ مَرْيَمُ) لوقا ١: ٢٦-٢٧

■ س٨٥- فى أى مدينة نزل ملاك الرب؟

نزل ملاك الرب **على مريم فى الناصرة**: (٢٦وَفِي الشَّــهْرِ السَّـادِسِ أُرْسِـلَ جِبْرَائِيلُ الْمَلاَكُ مِنَ اللهِ إِلَى مَدِينَةٍ مِنَ الْجَلِيلِ اسْمُهَا نَاصِرَةُ ٢٧إِلَى عَذْرَاءَ مَخْطُوبَــةٍ لِرَجُلٍ مِنْ بَيْتِ دَاوُدَ اسْمُهُ يُوسُفُ. وَاسْمُ الْعَذْرَاءِ مَرْيَمُ.) لوقا ١: ٢٦-٢٧

نزل ملاك الرب **على يوسف فى بيت لحم**: لأنهما لم يدخلا مدينة الجليـــل إلا بعد موت هيرودس ورجوعهما من مصر. وكانا يسكنان بيت لحم مكان سُكنى بيـــت داود.

■ س٨٦- لماذا أوحى الرب ليوسف أن يتركوا بيت لحم بســبب هــيرودس ، وأن يرجعوا بعد موته ولم يوحى إلى أمه؟ فهذا يُخالف الطبيعة تماماً. فالطفل فى ســنواته المبكرة يثق فى أمه ويتعلق بها أكثر من أبيه. وهو كإله يعرف أن له أم فقط ، ولــن يكون إنسان أحن وأعطف وأرحم عليه من أمه ، وخاصة وقت المــرض والخــوف والأزمات.

■ س٨٧- هل كانت مريم مخطوبة بالفعل؟ وهل كان لها أن تتزوج؟

يتعجب اللاهوتى براون (صفحة ٢٨٥) من كتابه

Braun Herbert, Gesammelte Studien zum Neuen Testament und seiner Umwelt. Tübingen 1962

بين قصة إخبار الملاك لمريم أن يســـوع سيكون المِسِّيّا [المسيح الرئيســـي أو النبي المنتظر الذي بشرت بقدومه كل الكتب] وأنه سيولد من الروح القـــدس وبيـــن موقفها المعادي بعد ذلك لعيسى (٤٨فَلَمَّا أَبْصَرَاهُ انْدَهَشَا. وَقَالَتْ لَهُ أُمُّهُ: «يَـــا بُنَـــيَّ لِمَاذَا فَعَلْتَ بِنَا هَكَذَا؟ هُوَذَا أَبُوكَ وَأَنَا كُنَّا نَطْلُبُكَ مُعَذَّبَيْنِ!» ٤٩فَقَالَ لَهُمَا: «لِمَاذَا كُنْتُمَــا تَطْلُبَانِنِي؟ أَلَمْ تَعْلَمَا أَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ أَكُونَ فِي مَا لأَبِي؟». ٥٠**فَلَمْ يَفْهَمَا الْكَلاَمَ الَّـــذِي قَالَهُ لَهُمَا.**) لوقا ٢: ٤٨-٥٠ تناقض لا يمكن إيجاد حل له.

فكيف لم يفهما ، إذا كان ملاك الرب بنفسه قد نزل وأخبر مريـــم أو يوســـف أو الإثنين بأن رسالة الصبى هى أنه سيكون المِسِّيّا وأنه سينقذ شعبه من خطاياهم؟ فلـــو

كان هذا حدث ، ولو كان الذى كلّم أمه وزوجها هو عيسى عليه السلام الـــذى هـــو الإله نفسه ، لكانت كارثة! ففى هذه الحالة يكون فشل الإله فى إفهام أمـــه ، ويكـــون ملاكه قد فشل أيضاً فى رسالته إلى مريم ويوسف! فهل الإله الخالق يفشـــل؟ لمـــاذا يُصرّ الكتاب على إظهار الشخصيات المقدسة بمظهر الغباء وعدم الفهم واللامبـــالاة؟ هل هذا سيزيد الكتاب قدسية؟ أم ما هو الغرض التعليمى والتربوى من هذا؟

- س٨٨- هل زار عيسى عليه السلام مصر مع أمه ويوسف النجار؟

يقول متى: (١٣وبعْدما انْصرفُوا إذا **ملاكُ الرَّبِّ قدْ ظهر ليُوسُف فـــي حُلْـــم** قائلاً: «**قُمْ وخُذ الصَّبيَّ وأُمَّهُ واهْرُبْ إلى مصْر وكُنْ هُناك حتَّى أقُول لـك. لأنَّ هيرُودُس مُزْمعٌ أنْ يطْلُب الصَّبيَّ ليُهْلكهُ**». ١٤**فقام وأخذ الصَّبيَّ وأُمَّـــهُ ليْـــلاً وانْصرف إلى مصْر** ١٥وكان هُناك إلى وفاة هيرُودُس لكيْ يتمَّ ما قيل من الـــرَّبِّ بالنَّبيِّ: «منْ مصْر دعوْتُ ابْني».

١٦حينئذٍ لمَّا رأى هيرُودُسُ أنَّ الْمجُوس سخرُوا به غضب جدّاً فأرْســـل وقتـــل جميع الصِّبْيان الَّذين في بيْت لحْم وفي كُلِّ تُخُومها منِ ابْنِ سنتيْنِ فما دُونُ بحســـب الزَّمان الَّذي تحقَّقهُ من الْمجُوس. ١٧حينئذٍ تمَّ ما قيل بإرْميا النَّبيِّ: ١٨«صوْتٌ سُـــمع في الرَّامة نوْحٌ وبُكاءٌ وعويلٌ كثيرٌ. راحيلُ تبْكي على أوْلادها ولا تُريدُ أنْ تتعـــزَّى لأنَّهُمْ ليْسُوا بمَوْجُودين». ١٩**فلمَّا مات هيرُودُسُ إذا ملاكُ الرَّبِّ قدْ ظهر في حُلْم ليُوسُف في مصْر** ٢٠قائلاً: «**قُمْ وخُذ الصَّبيَّ وأُمَّهُ واذْهبْ إلى أرْض إسْـــرائيل لأنَّهُ قدْ مات الَّذين كانُوا يطْلُبُون نفْس الصَّبيِّ**». ٢١فقام وأخذ الصَّبيَّ وأُمَّهُ وجاء إلى أرْض إسْرائيل. ٢٢ولكنْ لمَّا سمع أنَّ أرْخيلاوُس يمْلكُ على الْيهُوديَّة عوضاً عنْ هيرُودُس أبيه خاف أنْ يذْهب إلى هُناك. وإذْ أُوحي إليْه في حُلْم انْصرف إلى نواحـــي الْجليل. ٢٣وأتى وسكن في مدينةٍ يُقالُ لها ناصرةُ لكيْ يتمَّ ما قيل بالأنْبيـــاء: «إنَّـــهُ سيُدْعى ناصريّاً».) متى ٢: ١٣-٢٣

لقد لفق متى هذه الرواية (لكيْ يتمَّ ما قيل من الرَّبِّ بالنَّبيِّ: «**منْ مصْر دعـــوْتُ ابْني**».) ، ولم يعلم أن كذبه لا يُروّج إلا على سخيفى العقول، لأن المــــراد بـــالنبى القائل هو هوشع عليه السلام، ونصه: (١«**لمَّا كان إسْرائيلُ غُلاماً أحْببْتُهُ ومـــنْ**

مِصْرَ دَعَوْتُ ابْنِي.) هوشع ١١: ١، ولا علاقة لعيسى عليه السلام بهذه الفقرة مطلقاً ، **(كما يقرر ذلك باركلي فى تفسيره لمتى ص ٣٦) فهى تبين إحسان الله على بنى إسرائيل وإنقاذه لهم من العبودية فى أرض مصر فى عهد موسى عليه السلام. مع الأخذ فى الاعتبار أن كلمة ابنى كانت فى طبعة ١٨١١ (أولاده).**

أما النبوءة الثانية التى لفقها متى فهى: (٢٣وَأَتَى وَسَكَنَ فِي مَدِينَةٍ يُقَالُ لَهَا نَاصِرَةُ لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ بِالأَنْبِيَاءِ: «**إِنَّهُ سَيُدْعَى نَاصِرِيّاً**».) وهى لا توجد فى أى كتاب من كتب العهد القديم. ومثل هذه الفقرة احتج عليها اليهود احتجاجاً كبيراً ، فيتعجبون كيف يسكن يهودى فى منطقة السامرة ويدرس فى معبدهم؟ ومن المعروف أن بين اليهود والسامرة عداء شديد ، حتى إن المرأة السامرية فى إنجيل يوحنا الإصحاح الرابع لم تعطه ليشرب لمجرد أنه يهودى وهى سامرية.

وعند متى فقد أخذ يوسف مريم وعيسى عليه السلام إلى مصر بعد ولادة عيسى مباشرة، فى الوقت الذى كانت أمه ما تزال تعانى آلام الولادة. فكيف يتسنى لإمرأة أن تسافر زمناً طويلاً ومسافة شاقة وكبيرة فى صحراء مصر الشرقية وهى فى هذا الضعف؟ بينما كانت عند لوقا فى بيت لحم إلى أن تمت أيام تطهيرها ثم انتقلت إلى أورشليم ، وكانوا يذهبون كل سنة إلى أورشليم فى عيد الفصح إلى أن تمَّ ١٢ سنة. **فكيف كان فى مصر وهو فى نفس الوقت فى أورشليم؟**

ويُشكِّك إدوارد شفايتزر فى تفسيره لإنجيل متى (الطبعة الألمانية) فى هذه الرواية ، ويرى أنه من المحتمل أن يكون متى قد نقل هذه القصتين أولاً شفاهة أو مكتوبة عن الكتبة ، الذين أرادوا أن يدللوا أن يسوع هو المسِيّا وهو مشابه فى لذلك لموسى فى خروجه من مصر ، وفى قتل الأطفال على يد هيرودس كما قتل فرعون أطفال المصريين، وفى حلم يوسف ، الذى زاره ملاك الرب كما زار من قبل أبى موسى. ويقول الكاتب المذكور أعلاه إنه ربما بعد ما سمع متى هاتين الروايتين ، ربطهما برواية من عنده ، وهى رواية المجوس ومجيئهم من المشرق.

وبذلك يشير أحد علماء الكتاب المقدس إلى التحريف الذى أدخله متى من عنده على الكتاب. ويؤكد بذلك أن متى غير موحى إليه.

ومعنى أن هيرودس أرسل لقتل كل الأطفال أنه أراد أن يقتل الرب يسوع أيضـاً، فماذا كان سيفعل العالم وإلهه ميت؟ من الذى كان سيقوتهم ويقوت حيواناتـهم؟ مـن الذى كان سيشفى أمراضهم؟ ومن الذى كان سيصلب ليحررهم من الخطيئة الأزليـة؟ وتُرى لو تمكن هيرودس من الإله قبل أن يهرب هو وأمه وزوج أمه فهل كان هـذا سيعد تضحية من الإله بنفسه لغفران الخطيئة الأزلية أم إن الموت كان لابد أن يكون على الصليب بعد ضربه والبصق فى وجهه وإهانته؟

مع الأخذ فى الإعتبار أن:

هيرودس الكبير حكم كل فلسطين من ٣٧ - ٤ قبل الميلاد. وفى عصـره ولـد عيسى عليه السلام ، وقام بقتل أطفال بيت لحم والتخوم المجاورة. (قاموس الكتـاب المقدس ٥٨٩) وكان يطلق عليه فى الكتاب المقدس لقب (الملك) ، على الرغم مـن تحديد إدوارد شفايتزر لعدد الأطفال القتلى بثلاثة أطفال ، ويقدرهـم ر.ت. فرانـس ص ٨٦ من تفسيره الحديث لمتى ب ٢٠ طفل تقريباً ، ويؤكد أن ثلاثة منهم كـانوا من أبناء المؤرخ اليهودى يوسيفوس ، على الرغم من عدم معرفة يوسيفوس بـهذه الواقعة بالمرة ، كما قرر إدوارد شفايتزر فى تفسيره لمتى ص ٢١. (أليس هذا مـن التحريف فى التفسير؟)

حكم Archelaus من ٤ قبل الميلاد إلى ٦ ميلادية منطقة السامرة واليهوديـة، وأقيل عام ٦ ميلادية ، وضُمّت مناطق حكمه إلى الإمبراطورية الرومانية حتى عـام ٤١ م.

حكم هيرودس أجريبا الأول من ٣٧ بعد الميلاد (أى بعد مـوت يسـوع بـأربع سنوات) إلى عام ٤١ بالتدريج كل فلسطين وحصل على لقب (الملك) ومـات عـام ٤٤م.

ولم يحكم فلسطين من عام ٤ قبل الميلاد إلى عام ٣٦ ميلاديـة ملـك أو حـاكم يُدعى هيرودس. ولكن كان يحكم هيرودس أنتيباس الجليل و Peräa عقب وفاة أبيـه (من ٤ قبل الميلاد إلى ٣٩ بعد الميلاد) هو الذى كان يسمى "هـيرودس الملـك" أو "رئيس الربع"، وأقيل عام ٣٩ ميلادية.

فلو ولد يسوع عام واحد ميلادية أو قبلها (أى فى عهد هيرودس الكبير) ، لكـــان وحى لوقا كاذب ، حيث حدد وحى لوقا الميلاد بزمن كيرينيوس والـــى ســوريا أى ليس قبل (٦ أو ٧) بعد الميلاد (لوقا ٢: ٢)!

ولو ولد فى زمن هيرودس أنتيباس ، لكان متى كاذب ، **لأنه** لعودة يســوع مــن مصر كان لا بد أن يموت هيرودس أولاً ، وبذلك تكون عودة يسوع ليس قبل عـــام ٣٩ بعد الميلاد ، أى بعد صلبه (؟) بستة أعوام ، ويكون لوقا أيضـــاً كـاذب ، لأن عنده رد بيلاطس يسوع إلى هيرودس ليحقق معه.

ولو ولد عام ٦ قبل الميلاد ، كما تقول الكنيسة ورجالها اليوم ، لكان ملاك الــرب الذى أوحى ليوسف أن يرجع من مصر إلى فلسطين ، لأن الذى يطلبه قد مات ، قــد تأخر أربع سنين فى وحيه هذا ، لأن هيرودس الملك على حسابهم يكون قد مات بعد سنتين من خروج يسوع وأمه ويوسف النجار من فلسطين. وعل أى حال فإن روايــة متى عن خروج يسوع إلى مصر فى اليوم الثانى للولادة تجعلنا نقف فى حيرة تجــاه المكان الذى تم فيه تختين يسوع ، لأنه تبعاً للوقا والشريعة أنه بعد سبعة أيـــام تــم تختينه ، وبعد ذلك ب ٣٣ يوم كانت أمه فى المعبد **(٢٢وَلَمَّا تَمَّتْ أَيَّامُ تَطْـــهِيرِهَا حَسَبَ شَرِيعَةِ مُوسَى صَعِدُوا بِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ لِيُقَدِّمُوهُ لِلــرَّبِّ)** لوقــا ٢: ٢٢ ، فكيف كانوا فى مصر وهم فى نفس الوقت فى فلسطين؟

وهيرودس أجريبا الثانى وُلدَ عام ٢٧ ميلادية، وتولى الحكم فى عام ٤٨ ميلادية، وحصل أيضاً على لقب (الملك)، وحكم الأجزاء الشرقية من فلسطين ، كمـــا تولـــى الإشراف على أورشليم ، وكان له الحق فى تعيين رئيس الكهنة أو عزله، وقد وســع الإمبراطور نيرو مناطق حكمه لتشمل عدة مدن فى الجليل وPeräa بينمـــا ظلــت منطقة السامرة والجليل واليهودية إقليمان يتبعان الإمبراطورية الرومانية مباشرة.

فى الحقيقة فهو وأمه لم يبرحا بيت لحم ، وذلك نستخلصه من كــذب متـــى فـــى مجىء المجوس والتى ترتب عليها قتل هيرودس لكل أطفـــال اليـــهود ، ونبوءاتـــه الكاذبة ، التى لفقها لتنطبق على عيسى عليه السلام ، وقد عرضنا هذا فى الســؤالين

السابقين وكذلك مصداقا لقول لوقا: (٢٢ولمّا تمّتْ أيّامُ تطْهيرِها حسب شريعةِ مُوسى صعِدُوا بهِ إلى أُورُشَلِيم ليُقَدِّمُوهُ للرّبِّ ... ٣٩ولمّا أكْملُوا كُلّ شيْءٍ حسب نامُوس الرّبِّ رجعُوا إلى الْجليلِ إلى مدِينتِهِمْ النّاصِرةِ. ٤٠وكان الصّبِيُّ ينْمُو ويتقوّى بالرُّوحِ مُمْتلِئاً حِكْمةً وكانتْ نِعْمةُ الله عليْهِ. ٤١وكان أبواهُ يذْهبانِ كُلّ سنةٍ إلى أُورُشَلِيمَ فِي عِيدِ الْفِصْحِ. ٤٢ولمّا كانتْ لهُ اثْنتا عشْرة سنةً صعِدُوا إلى أُورُشَلِيم كعادةِ الْعِيدِ. ٤٣وبعْدما أكْملُوا الأيّام بقِي عِنْد رُجُوعِهِما الصّبِيُّ يسُوعُ فِي أُورُشَلِيم ويُوسُفُ وأُمُّهُ لمْ يعْلما. ٤٤وإذْ ظنّاهُ بيْن الرُّفْقةِ ذهبا مسِيرة يوْمٍ وكانا يطْلُبانِهِ بيْن الأقْرِباءِ والْمعارِفِ. ٤٥ولمّا لمْ يجِداهُ رجعا إلى أُورُشَلِيم يطْلُبانِهِ. ٤٦وبعْد ثلاثةِ أيّامٍ وجداهُ فِي الْهيْكلِ جالِساً في وسْطِ الْمُعلِّمِين يسْمعُهُمْ ويسْألُهُمْ.) لوقا ٢: ٢٢-٤٦

وفى الحقيقة فإن لوقا أيضاً كاذب من عدة وجوه (نقلا عن هاريدى بتصرف):

١- أن لوقا انفرد بذكرها ولم يذكرها الثلاثة. فدل على أنها من مختلقاته.

٢- جعل كل المسكونة عبارة عن سوريا، أو يكون قيصر حاكم جميع المسكونة في ذلك العصر. وهذا خلاف الواقع.

٣- يؤخذ فى الاعتبار أن يسوع وُلد عند لوقا فى سنة الإكتتاب ، الذى بدأ عام ٢٧ قبل الميلاد فى جالين واستغرق ٤٠ عاماً على الأقل ، وسرعان ما انتشر فى الأقاليم الأخرى. ومن المحتمل أن تزامن هذا الإكتتاب فى سوريا كان فى عامى (١٢-١١) قبل الميلاد. وعلى ذلك يكون وقت الإكتتاب قد حدث قبل ولادة عيسى عليه السلام بعدة سنوات ، يقدرها البعض ب ١٥ سنة وليس بعد ولادته كما ذكر لوقا. مع الأخذ فى الاعتبار أنه بين السنوات (٩-٦) قبل الميلاد تدلنا المصادر القديمة والعملات المعدنية أنه كان هناك حاكماً يُدعَى ساتورنينوس وعقبه فاروس.

٤- أن كيرينيوس كان والي سوريا بعد ولادة المسيح عليه السلام بعدة سنوات فكيف كان الاكتتاب وقت ولادته؟

٥- أن لوقا أقر في إنجيله في الإصحاح الأول أن حمل اليصابات كان في عهد هيرودس وحملت مريم البتول عليها السلام بعيسى بعد حملها بستة أشهر. ومعنى ذلك أن حمل السيدة مريم استمر ١٠ سنوات!! ولما عجز البعض من علمائهم عن

جواب هذه المتناقضات. حكموا بأن الفقرة الثانية – إذ كان كيرينوس والي سوريا – إلحاقية ولم يكتبها لوقا. بل هي من الأكاذيب عليه".

وعلى هذا فإن لوقا إما كذب في ادعائه بتتبع كل شيء بالتدقيق: (١إِذْ كَانَ كَثِيرُونَ قَدْ أَخَذُوا بِتَأْلِيفِ قِصَّةٍ فِي الأُمُورِ الْمُتَيَقَّنَةِ عِنْدَنَا ٢كَمَا سَلَّمَهَا إِلَيْنَا الَّذِينَ كَانُوا مُنْذُ الْبَدْءِ مُعَايِنِين وَخُدَّاماً لِلْكَلِمَةِ ٣**رَأَيْتُ أَنَا أَيْضاً إِذْ قَدْ تَتَبَّعْتُ كُلَّ شَيْءٍ مِنَ الأَوَّلِ بِتَدْقِيقٍ أَنْ أَكْتُبَ عَلَى التَّوَالِي إِلَيْكَ أَيُّهَا الْعَزِيزُ ثَاوُفِيلُسُ** ٤لِتَعْرِفَ صِحَّةَ الْكَلاَمِ الَّذِي عُلِّمْتَ بِهِ.) لوقا ١: ١-٤ ، وإما كتب هذا التضارب أناس آخرون.

وأياً منهما اخترت ، فقد دخل الكتاب التحريف الذى يفند إدعائهم بأن الله قد أوحاه.

■ س٨٩- هل اعترفت مريم بارتكاب الفاحشة؟

يقول لوقا إن مريم عندما أبصرت عيسى عليه السلام قالت له: (٤٨فَلَمَّا أَبْصَرَاهُ انْدَهَشَا. وَقَالَتْ لَهُ **أُمُّهُ**: «يَا بُنَيَّ لِمَاذَا فَعَلْتَ بِنَا هَكَذَا؟ **هُوَذَا أَبُوكَ**) لوقا٢: ٤٨

فكيف تعترف مريم بجريمة زنا لم ترتكبها؟ كيف تشهد أم الإله على نفسها بهذه الجريمة الشنعاء وتلوث سمعة الإله؟ وكيف لم يردها الإله الصغير مُنكراً عليها هذا القول؟

وفى الحقيقة الحقيقة أجمع كتبة الأناجيل على إلصاق تهمة الزنا بأم يسوع:

١- لوقا ٢: ٤٨ (٤٨فَلَمَّا أَبْصَرَاهُ انْدَهَشَا. وَقَالَتْ لَهُ **أُمُّهُ**: «يَا بُنَيَّ لِمَاذَا فَعَلْتَ بِنَا هَكَذَا؟ **هُوَذَا أَبُوكَ**)

٢- لوقا ٣: ٣٣ (٢٣وَلَمَّا ابْتَدَأَ يَسُوعُ كَانَ لَهُ نَحْوُ ثَلاَثِينَ سَنَةً **وَهُوَ عَلَى مَا كَانَ يُظَنُّ ابْنَ يُوسُفَ بْنِ هَالِي**) ، وكانت توضع عبارة (**وَهُوَ عَلَى مَا كَانَ يُظَنُّ**) بين قوسين للدلالة على أنها رأى المترجم ، ثم حذفت فى الطبعات التى تلتها ، وتجدها الآن فى الطبعات الأوربية، واستبدلت بوضع فاصلة: http://www.diebibel.de/

[23] And Jesus himself began to be about thirty years of age, being **(as was supposed)** the son of Joseph, which was the son of Heli, (KJV)

[23] Now Jesus Himself began His ministry at about thirty years of age, being **(as was supposed)** the son of Joseph, the son of Heli, (NKJV)

[23] And Jesus himself began to be about thirty years of age, being **(as was supposed)** the son of Joseph, who was the son of Heli, (Webster 1833)

[23] And Jesus at this time was about thirty years old, being the son **(as it seemed)** of Joseph, the son of Heli, (Basic Eng.)

[23]Jesus Himself, when He began [His ministry], was about thirty years of age, being the Son**, as was supposed,** of Joseph, the son of Heli, (AMP)

23 Und Jesus war ungefähr dreißig Jahre alt, als er anfing zu lehren; und war**, wie man meinte,** ein Sohn Josephs, (Schlachter)

٣- لوقا ٤: ٢٢ (٢٢وكَانَ الْجَمِيعُ يَشْهَدُونَ لَهُ وَيَتَعَجَّبُونَ مِنْ كَلِمَاتِ النِّعْمَةِ الْخَارِجَةِ مِنْ فَمِهِ وَيَقُولُونَ: «**أَلَيْسَ هَذَا ابْنَ يُوسُفَ؟**»)

٤- يوحنا ١: ٤٥ (٤٥فِيلُبُّسُ وَجَدَ نَثَنَائِيلَ وَقَالَ لَهُ: «وَجَدْنَا الَّذِي كَتَبَ عَنْهُ مُوسَى فِي النَّامُوسِ وَالأَنْبِيَاءُ: **يَسُوعَ ابْنَ يُوسُفَ الَّذِي مِنَ النَّاصِرَةِ**».)

٥- يوحنا ٦: ٤٢ (٤٢وَقَالُوا: «**أَلَيْسَ هَذَا هُوَ يَسُوعَ بْنَ يُوسُفَ الَّذِي نَحْنُ عَارِفُونَ بِأَبِيهِ وَأُمِّهِ**.)

- س٩٠- هل بيت لحم بلدة أم قرية؟

يذكر الكتاب المقدس طبعة زيورخ في هذا الشأن أن بيت لحم لم تكن بلدة، كما قال (متى ٢: ٦) ولكنها كانت ولازالت قرية.

■ س٩١- يقول الكتاب المقدس إن رب الأرباب وملك الملوك لما بلغ عمره ثمانية أيام ختنوه: (**٢١وَلَمَّا تَمَّتْ ثَمَانِيَةُ أَيَّامٍ لِيَخْتِنُوا الصَّبِيَّ** سُمِّيَ يَسُوعَ كَمَا تَسَمَّى مِنَ الْمَلاَكِ **قَبْلَ** أَنْ حُبِلَ بِهِ فِي الْبَطْنِ.) لوقا ٢: ٢١

فهل كان يحتوى الإله على جزء ضار غير نافع فى جسمه؟ وهل ترى احتفظوا بهذا الجزء أم تخلصوا منه فى القمامة؟ وهل يُعد الإله بعد ذلك إلهاً ناقصاً؟ وهل تحمل الغلفة التى تخلصوا منها صفات الألوهية؟

■ س٩٢- أما ولادة يسوع عند لوقا جاءت فى مذود للبقر أى زريبة للبقر: (٦وَبَيْنَمَا هُمَا هُنَاكَ تَمَّتْ أَيَّامُهَا لِتَلِدَ. ٧**فَوَلَدَتِ ابْنَهَا الْبِكْرَ وَقَمَّطَتْهُ وَأَضْجَعَتْهُ فِي الْمِذْوَدِ إِذْ لَمْ يَكُنْ لَهُمَا مَوْضِعٌ فِي الْمَنْزِلِ.**) لوقا ٢: ٦-٧

فانظر أى منزلة وضع فيها متى من تقولون إنه إلهه؟ أيولد كلب الأثرياء فى سرايا ، ويولد الرب فى زريبة للبقر؟ ما لكم كيف تحكمون؟

■ س٩٣- هل المسيح (المِسِّيَّا المنتظر ــ المِسِّيَّا الرئيس) من نسل داود؟

عيسى عليه السلام ينفي ذلك: (٤١وَقَالَ لَهُمْ: «**كَيْفَ يَقُولُونَ إِنَّ الْمَسِيحَ ابْنُ دَاوُدَ** ٤٢**وَدَاوُدُ نَفْسُهُ يَقُولُ فِي كِتَابِ الْمَزَامِيرِ**: قَالَ الرَّبُّ لِرَبِّي: اجْلِسْ عَنْ يَمِينِي ٤٣حَتَّى أَضَعَ أَعْدَاءَكَ مَوْطِئاً لِقَدَمَيْكَ. ٤٤**فَإِذاً دَاوُدُ يَدْعُوهُ رَبّاً. فَكَيْفَ يَكُونُ ابْنَهُ؟**».) لوقا ٢٠: ٤١-٤٤

كما نهى تلاميذه عن تسميته بالمسيح: (٤١وَفِيمَا كَانَ الْفَرِّيسِيُّونَ مُجْتَمِعِينَ سَأَلَهُمْ يَسُوعُ: ٤٢«**مَاذَا تَظُنُّونَ فِي الْمَسِيحِ؟ ابْنُ مَنْ هُوَ؟**» قَالُوا لَهُ: «ابْنُ دَاوُدَ». ٤٣قَالَ لَهُمْ: «فَكَيْفَ يَدْعُوهُ دَاوُدُ بِالرُّوحِ رَبّاً قَائِلاً: ٤٤قَالَ الرَّبُّ لِرَبِّي اجْلِسْ عَنْ يَمِينِي حَتَّى أَضَعَ أَعْدَاءَكَ مَوْطِئاً لِقَدَمَيْكَ؟ ٤٥**فَإِنْ كَانَ دَاوُدُ يَدْعُوهُ رَبّاً فَكَيْفَ يَكُونُ ابْنَهُ؟**» ٤٦فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ أَنْ يُجِيبَهُ بِكَلِمَةٍ. وَمِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ لَمْ يَجْسُرْ أَحَدٌ أَنْ يَسْأَلَهُ بَتَّةً.) متى ٢٢: ٤١-٤٦٣٠

سفر أعمال الرسل يؤكد ذلك: (٢٩أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِخْوَةُ يَسُوغُ أَنْ يُقَالَ لَكُمْ جِهَاراً عَنْ رَئِيسِ الآبَاءِ دَاوُدَ إِنَّهُ مَاتَ وَدُفِنَ وَقَبْرُهُ عِنْدَنَا حَتَّى هَذَا الْيَوْمِ. ٣٠**فَإِذْ كَانَ نَبِيّاً**

وعلم أنّ الله حلف لهُ بقسم أنّهُ منْ ثمرة صُلْبهِ يُقيمُ الْمسيح حسب الْجسد **ليجْلس على كُرْسيّه)** أعمال الرسل ٢: ٢٩-٣٠

- س٩٤- يقول الكتاب: (**٥وَسَلْمُونُ وَلَدَ بُوعَزَ مِنْ رَاحَابَ.**) متى ١: ٥

ويقول يشوع عن راحاب: (فَذَهبا ودخَلاَ بيْتَ **امْرَأَةٍ زَانِيَةٍ اسْمُهَا رَاحَابُ** وَاضْطَجَعَا هُنَاكَ.) يشوع ٢: ١

ويقول الرب عن (**٢لا يدْخُلِ ابْنُ زِنىً في جماعةِ الرَّبِّ. حتَّى الجيلِ العاشرِ لا يدْخُل مِنْهُ أحدٌ في جماعةِ الرَّبِّ.**) تثنية ٢٣: ٢

فكيف استثنى الرب نفسه وأدخل ابنه أو نفسه فى جماعته وهو من نسل زنى؟

- س٩٥- يقول الكتاب: (**وَبُوعَزُ وَلَدَ عُوبِيد مِنْ رَاعُوثَ.**) متى ١: ٥

وراعوث هى راعوث الموابية (راعوث ٤: ٥)

ويمنع الكتاب دخول الموابيين والعمونيين فى جماعة الرب نهائياً: (**٣لا يَدْخُلْ عَمُّونِيٌّ وَلا مُوآبِيٌّ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ. حَتَّى الجِيلِ العَاشِرِ لا يَدْخُل مِنْهُمْ أَحَدٌ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ إِلى الأَبَدِ)** تثنية ٢٣: ٣

فكيف دخل يسوع فى جماعة الرب وهو من نسل الموابيين؟

- س٩٦- يقول الكتاب: (**٧وَسُلَيْمَانُ وَلَدَ رَحَبْعَامَ.**) متى ١: ٧

ويقول سفر ملوك الأول عن العمونيين: (وَأَمَّا رَحُبْعَامُ بْنُ سُلَيْمَانَ فَمَلَكَ فِي يَهُوذَا. وَكَانَ رَحُبْعَامُ ابْنَ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ سَبْعَ عَشْرَةَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ الْمَدِينَةِ الَّتِي اخْتَارَهَا الرَّبُّ لِوَضْعِ اسْمِهِ فِيهَا مِنْ جَمِيعِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيل. **وَاسْمُ أُمِّهِ نَعْمَةُ الْعَمُّونِيَّةُ.**) ملوك الأول ١٤: ٢١

وعلى ذلك فنسل سليمان كلهم بما فيهم يسوع محرومون من الدخول فى جماعة الرب: (**٣لا يَدْخُل عمُّونيٌّ وَلا مُوآبيٌّ فِي جماعةِ الرَّبِّ. حَتَّى الجِيلِ العَاشِرِ لا يدْخُل منْهُمْ أَحَدٌ في جماعة الرَّبِّ إِلى الأَبَدِ)** تثنية ٢٣: ٣

فكيف دخل يسوع في جماعة الرب وهو من نسل العمونيين؟

- س٩٧- ما الهدف التربوى والنتيجة الأخلاقية التى يخرج بها من يعلم أن الرب من نسل زنى ، وأن أنبياءه هداة أممهم زناة أو لصوص أو مرتدين؟

- س٩٨- ما هى صورة الرب فى الكتاب المقدس؟ وهل يليق بالرب أن يُشبَّه بالحيوان أو بالحيّة؟وهل هذه الصورة تليق بقدسيته وجلاله؟

هناك نصوص تؤكد أن الله ليس كمثله شيء ، سأذكرها فى البداية لتعرف ما أصاب الكتاب بعد ذلك من تحريف:

فالكتاب يؤكد أن الله ليس كمثله شيء:

(ليس مثل الله) تثنية ٣٤: ٢٦ ،

(أيها الرب إله إسرائيل ، لا إله مثلك فى السماء والأرض) أخبار الأيام الثانى ٦: ١٤

(قد عظمت أيها الرب الإله لأنه ليس مثلك، وليس إله غيرك)صموئيل الثانى ٧: ٢٢

(يا رب ليس مثلك ، ولا إله غيرك) أخبار الأيام الأولى ١٧: ٢٠ ،

(فبمن تشبهون الله؟ وأى شبه تعادلون به؟) إشعياء ٤٠: ١٨،

(بمن تشبهوننى ، وتسووننى ، وتمثلوننى لنتشابه؟) إشعياء ٤٦: ٥

ثم تغيرت صورة الرب إلى إنسان وحيوان وطائر:

<u>الرب إنسان</u>: **(الله ظهر فى الجسد)** تيموثاوس الأولى ٣: ١٦؛ **(الله لم يره أحد قط)** يوحنا ١: ١٨

<u>**الرب حمامة**</u>: (١٦فَلَمَّا اعْتَمَدَ يَسُوعُ صَعِدَ لِلْوَقْتِ مِنَ الْمَاءِ وَإِذَا السَّمَاوَاتُ قَدِ انْفَتَحَتْ لَهُ فَرَأَى رُوحَ اللَّهِ نَازِلاً مِثْلَ حَمَامَةٍ وَآتِياً عَلَيْهِ ١٧وَصَوْتٌ مِنَ السَّمَاوَاتِ قَائِلاً: «هَذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سُرِرْتُ».) متى ٣: ١٦-١٧

<u>الرب خروف</u>: (هؤلاء سيحاربون الخروف والخـــروف يغلبـــهم لأنـــه ربُّ الأرباب وملك الملوك) رؤيا يوحنا ١٧: ١٤ ؛

<u>الرب شاة</u>: («مِثْلَ شَاةٍ سِيقَ إِلَى الذَّبْحِ وَمِثْلَ خَرُوفٍ صَامِتٍ أَمَـــامَ الَّـــذِي يَجُزُّهُ هَكَذَا لَمْ يَفْتَحْ فَاهُ.) أعمال الرسل ٨: ٣٢

<u>الرب تنين ضخم</u>: (٧فِي ضِيقِي دَعَوْتُ الرَّبَّ وَإِلَى إِلَهِي صَرَخْتُ، فَسَـــمِعَ مِـــنْ هَيْكَلِهِ صَوْتِي وَصُرَاخِي دَخَلَ أُذُنَيْـــهِ. ٨**فَـــارْتَجَّتِ الأَرْضُ وَارْتَعَشَـــتْ. أُسُـــسُ السَّمَوَاتِ ارْتَعَدَتْ وَارْتَجَّتْ، لأَنَّهُ غَضِبَ.** ٩**صَعِدَ دُخَانٌ مِنْ أَنْفِهِ، وَنَارٌ مِنْ فَمِهِ أَكَلَتْ. جَمْرٌ** اشْتَعَلَتْ مِنْهُ. ١٠**طَأْطَأَ السَّمَاوَاتِ وَنَزَلَ وَضَبَابٌ تَحْـــتَ رِجْلَيْـــهِ.** ١١**رَكِبَ عَلَى كَرُوبٍ وَطَارَ، وَرُئِيَ عَلَى أَجْنِحَةِ الرِّيحِ.** ١٢جَعَلَ الظُّلْمَـــةَ حَوْلَـــهُ مِظَلاَّتٍ، مِيَاهاً مُتَجَمِّعَةً وَظَلاَمَ الْغَمَامِ. ١٣مِنَ الشُّعَاعِ قُدَّامَهُ اشْـــتَعَلَتْ جَمْـــرُ نَـــارٍ. ١٤أَرْعَدَ الرَّبُّ مِنَ السَّمَاوَاتِ، وَالْعَلِيُّ أَعْطَى صَوْتَهُ. ١٥أَرْسَلَ سِهَاماً فَشَتَّتَهُمْ ، بَرْقـــاً فَأَزْعَجَهُمْ. ١٦فَظَهَرَتْ أَعْمَاقُ الْبَحْرِ ، وَانْكَشَفَتْ أُسُسُ الْمَسْكُونَةِ مِنْ زَجْرِ الرَّبِّ، مِنْ نَسْمَةِ رِيحِ أَنْفِهِ.) صموئيل الثانى ٢٢: ٧-١٦

<u>الرب أسد ، ونمر ، ودبة ، ولبوة</u>: (٤«وَأَنَا الرَّبُّ إِلَهُكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ وَإِلَهاً سِوَايَ لَسْتَ تَعْرِفُ وَلاَ مُخَلِّصَ غَيْرِي. ٥أَنَا عَرَفْتُكَ فِي الْبَرِّيَّةِ فِي أَرْضِ الْعَطَـــشِ. ٦لَمَّا رَعُوا شَبِعُوا. شَبِعُوا وَارْتَفَعَتْ قُلُوبُهُمْ لِذَلِكَ نَسُونِي. ٧«فَأَكُونُ لَهُمْ **كَأَسَدٍ**. أَرْصُدُ عَلَى الطَّرِيقِ **كَنَمِرٍ**. ٨أَصْدِمُهُمْ **كَدُبَّةٍ** مُثْكِلٍ وَأَشُقُّ شَغَافَ قَلْبِهِمْ وَآكُلُهُمْ هُنَاكَ **كَلَبْـــوَةٍ**. يُمَزِّقُهُمْ وَحْشُ الْبَرِّيَّةِ.) هوشع ١٣: ٤-٨

<u>الرب رمة ودودة</u>: (أيوب ٢٥: ٦) وكذلك: (فى البدء كان الكلمة ... وكان الكلمـــة الله ... والكلمة صار جسداً وحلَّ بيننا) أى أصبح إنساناً (يوحنا ١: ١-١٤) ، (فكـــم بالحرى الإنسان الرمّة وابن آدم الدود) أيوب ٢٥: ٨

<u>الرب يُشبّه بالثعبان (الشيطان)</u>: فقد شبهه يوحنا فى إنجيله ، بالأفعى التى رفعـــها موسى فى البرية ليتعظ بنى إسرائيل ، ويعلموا كلما نظروا إليها أن عقـــاب الـــرب على ذنوبهم ممكن أن يكون أليم: (١٤«**وَكَمَا رَفَعَ مُوسَى الْحَيَّةَ فِي الْبَرِّيَّةِ هَكَـــذَا يَنْبَغِي أَنْ يُرْفَعَ ابْنُ الإِنْسَانِ**) يوحنا ٣: ١٤

■ س٩٩- من هي زوجة الرب إذا كان الرب خروف؟ (٧لنَفْرَحْ وَنَتَهَلَّلْ وَنُعْطِهِ الْمَجْدَ، لأَنَّ عُرْسَ الْخَرُوفِ قَدْ جَاءَ، وَامْرَأَتُهُ هَيَّأَتْ نَفْسَهَا.) رؤيا يوحنا ١٩: ٧

■ س١٠٠- لماذا تشبهون الرب بالأنثى؟ فقد شبهتموه بالشاة ، واللبوة ، والدبة.

■ س١٠١- تقولون إنكم تشبهون الرب بالخروف لوداعته ، ولو أنتم لم تخجلوا من هذا الوصف لما غيرتموها فى طبعة كتاب الحياة والطبعات التى تلت ، وهنا يحضرنا سؤال: لماذا لا تشبهون الرب بالكلب لوفائه؟ ولماذا لا تشبهونه بالخنزير لتواضعه وأكله كل ما يقدم إليه؟ ولماذا لا تشبهونه بالبقرة رمز الخيرات؟ ولماذا لا تشبهونه بالحمار رمز التحمل والصبر؟ وما الذى أدراكم أن الرب سيأخذ فقط صفة الوداعة من الخروف؟ وهل سيمكنه بوداعته أن يتجنب نطح باقى الخراف؟

■ س١٠٢- ما الفائدة التربوية التى يتعلمها أتباع دينكم من حمل الأم من ابنها؟

وأى أخلاق يتعلمها الناس من هذه الأقصوصة: أن يدخل الابن على أمه وتحمل منه ، ويخرج الجنين قدوس القديسين؟ إنها أم الإله التى أنجبته وأرضعته ، وزوجته التى دخل عليها وحملت منه ، وهى فى نفس الوقت مخطوبة لشخص آخر.

■ س١٠٣- ورد في إنجيل (متى ٢١: ٣٧) في قوله **(فأخيراً أرسل إليهم ابنه قائلاً يهابون ابني)**. ويقصدون أن الله أرسل ابنه المسيح إلى شعب اليهود لأنهم لم يهابوه وقد يهابوا ابنه- تعالى الله عن هذا الخرافات علواً كبيراً.

ولو صدَّق أحد هذا لوجب ألا يكون هناك ثلاثة فى واحد ، بل ثلاثة فى ثلاثة ، حيث إن الإله الأول لم يأبه به أحد ، فأرسل إليهم ابنه!! فالراسل غير المرسل وبذلك يستحيل الجمع بين الاثنين ، وإلا لقلنا إن هذا الإله خدع خلقه وجاء هو وليس ابنه ليهابوه ، بعد أن فشل أن يهابه الناس ، فضحك عليهم وجاء فى جولة أخرى على أمل أن يكسب هذه المرة ويهابه الناس فصلبوه، فيا أسفاه على هذا الإله ، ويا حسرتاه على شبابه!! فأين كان أبوه حين خلى ابنه رهين الأعادى ، أتراهم أهلبوه أم حقَّروه؟

وعلى الجانب الآخر فإن هذا يخلع صفة المهانة والضعف والجبن وقلة الحيلة على هذا الإله!! وهل الإله الضعيف يخلق بشراً أو إلهاً أقوى منه؟!! ثم هل يجوز أن تتحد القوة مع الضعف أو النور مع الظلمة؟!

ثم لماذا لم ينتقم الرب من اليهود الذين أهانوه ولم يهابوه ولم يطيعوه؟ ثم لماذا لم ينتقم من الذين أذلوه وصلبوه؟ ألم يكن ذنبهم هذا أكبر وأعظم من أكل آدم وحواء من الشجرة؟! ولماذا عاديتم اليهود بسبب أعدامهم الإله؟ أليسوا هم السبب فى تحرير البشرية من خطيئة حواء؟ وهل نزل الإله من على عرشه ليُصلب؟ أإله مجنون أم معتوه؟ أإله يريد أن ينتحر فينزل ويُصلَب ثم يموت بسببه ملايين من اليهود بسبب إضطهاد النصارى لهم بالإضافة إلى موت أحد قدسيه (وهو يهوذا الإسخريوطى)؟

ألم ينزل الإله لأجل هذا السبب؟ أم أرسل ابنه؟ ففى كلا الحالتين لابد أن يكون راضياً بأذاهم لأن هذه كانت إرادته. فعليكم أن تشكروا اليهود أنهم تعاونوا على صلب إلاهكم. ولئن كان ساخطاً على أذاهم ، فاعبدوهم لأنهم غلبوه!!

ولو أرسل الرب ابنه بسبب خطيئة أدم وحواء ، أتراه سيرسل المرة القادمة أبيه أو أمه للإنتقام من اليهود الذين لم يطيعوه أو الذين صلبوا ابنه؟!! ومن الذى كان يحكم العالم وإلهكم مصلوب؟ ومن الذى كان يحيى ويميت؟ ومن الذى كان يرزق البشر الطير والسباع؟ ومن الذى كان ينبت الأرض ، ويخرج الثمر؟ ومن الذى أحيا هذا الإله؟ أإله آخر؟ إذاً لانتفت فكرة الإتحاد بالإله. هل وقع الصلب على الإبن والجسد فقط؟ إذن لانتفت فكرة الإتحاد بين الثالوث المقدس.

وإذا كان الإله قد جاء فى صورة الجسد ليَحْدُث التشابه بينه وبين الإنسان ليخلصهم، فلماذا لم يُحيى آدم لينتقم منه بدلاً من الإنتقام من شخص (أو إله / أو ابنه / أو نفسه) برىء مظلوم؟ ولماذا لم يأت فى صورة امرأة؟ ألم يقل بولس إنَّ المرأة هى التى أغويت؟: **(وآدمُ لم يغْوَ ولكنَّ المرأة أُغويَتْ فَحَصَلَت فى التعدِّى)** تيموثاوس الأولى ٢: ١٤ ، وأن الحية أغوت حواء: (٣وَلَكِنَّنِي أَخَافُ أَنَّهُ كَمَا **خَدَعَتِ الْحَيَّةُ حَوَّاءَ بِمَكْرِهَا،)** كورنثوس الثانية ١١: ٣

▪ س١٠٤- هل عيسى عليه السلام هو المسيح الرئيس (المسيّا)؟

بدأ يوحنا المعمدان رسالته قائلاً: (١وفِي تِلْكَ الأَيَّامِ جَاءَ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانُ يَكْرِزُ فِي بَرِّيَّةِ الْيَهُودِيَّةِ ٢قَائِلاً: «**تُوبُوا لأَنَّهُ قَدِ اقْتَرَبَ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ.**) متى ٣: ١ ، وكذلك بدأ عيسى رسالته مبشراً قومه بقرب حلول ملكوت الله (لوقا) وملكوت السماوات (متى). (١٧مِنْ ذلِكَ الزَّمَانِ ابْتَدَأَ يَسُوعُ يَكْرِزُ وَيَقُولُ : «**تُوبُوا لأَنَّهُ قَدِ اقْتَرَبَ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ**».) متى ٤: ١٧

وهذا الملكوت هو لُبّ رسالة عيسى عليه السلام ، الذى من أجله بعثه الله: (٤٣فَقَالَ لَهُمْ: «**إِنَّهُ يَنْبَغِي لِي أَنْ أُبَشِّرَ الْمُدُنَ الأُخَرَ أَيْضاً بِمَلَكُوتِ اللهِ لأَنِّي لِهذَا قَدْ أُرْسِلْتُ**». ٤٤فَكَانَ يَكْرِزُ فِي مَجَامِعِ الْجَلِيلِ.) لوقا ٤: ٤٣-٤٤ ، ويعرف اليهود والنصارى أنّ ملكوت الله أو السماوات هو شريعة الله.

وقد جاء عيسى عليه السلام ــ آخر أنبياء بنى إسرائيل من أبيه إسحاق ــ يُبشِّر المؤمنين أن ملكوت الله سوف يُنزع من بنى إسحاق وسيعطيه الله لبنى إسماعيل ، على الرغم أن هذا غريب على بعض غير الفقهاء فى الكتاب، وغريب على المعاندين الذين يظنون أنّ الملكوت سوف يدوم لهم ، ونسوا وعد الله لنبيه إبراهيم عليه السلام ، أنه سيقيم النبوة فى إسحاق وأيضاً فى إسماعيل (تكوين ١٧: ٢٠ و تكوين ٢١: ١٧-٢١)، فقال لهم: (٤٢قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَمَا قَرَأْتُمْ قَطُّ فِي الْكُتُبِ: **الْحَجَرُ الَّذِي رَفَضَهُ الْبَنَّاؤُونَ هُوَ قَدْ صَارَ رَأْسَ الزَّاوِيَةِ**. مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ كَانَ هذَا وَهُوَ عَجِيبٌ فِي أَعْيُنِنَا؟ ٤٣لِذلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: **إِنَّ مَلَكُوتَ اللَّهِ يُنْزَعُ مِنْكُمْ وَيُعْطَى لأُمَّةٍ تَعْمَلُ أَثْمَارَهُ. ٤٤وَمَنْ سَقَطَ عَلَى هذَا الْحَجَرِ يَتَرَضَّضُ وَمَنْ سَقَطَ هُوَ عَلَيْهِ يَسْحَقُهُ**».) متى ٢١: ٤٢-٤٤ ، مرقس ١٢: ١٠-١٢

وقد قال سفر التكوين فى إزالة ملكوت الله من بنى إسرائيل: (١٠**لاَ يَزُولُ قَضِيبٌ مِنْ يَهُوذَا وَمُشْتَرِعٌ مِنْ بَيْنِ رِجْلَيْهِ حَتَّى يَأْتِيَ** شِيلُونُ وَلَهُ يَكُونُ خُضُوعُ شُعُوبٍ.) تكوين ٤٩: ١٠ معنى هذا أن الحكم والسلطة الدينية ستزول يوماً ما من يهوذا (أبى الشعب الإسرائيلى) ، ستزول من بنى إسرائيل ، ولكن عندما يأتى

شيلون (من يكون له الأمر) ، وهذا النبي يكون دينه لكافة الأمم ، لليهود وللنصارى ولغيرهم من الأمم (**ولَهُ يكُونُ خُضُوعُ شُعُوب**) ، وهو نفس الأمر الذى قاله عيسى عليه السلام لليهود: (٣٨**هُوَذَا بيْتُكُمْ يُتْرَكُ لكُمْ خَرَاباً!** ٣٩لأنّي **أقُولُ** لَكُمْ: إنّكُمْ لاَ تَرَوْنَنِي مِنَ الآن حتّى تَقُولُوا: **مُبارَكٌ الآتي باسْمِ الرَّبِّ!**».) متى ٢٣: ٣٧-٣٩

يؤكد ذلك أيضاً قول عيسى عليه السلام أنه لم يُبعث إلا إلى خاصته من بنى إسرائيل ، بل إنه كان يرفض علاج إلا من أُرسل إليهم إلا فى أضيق الحقوق وللمؤمنين فقط، على الرغم من أنه نبى الرحمة ، ولكن ليأكد أنه ليس هو المسيح (المسيّا الرئيس): («**لمْ أُرْسَلْ إلاَّ إلى خِرَافِ بَيْتِ إسْرَائيلَ الضَّالَّة**».) متى ١٥: ٢٤ ، بل كانت توجيهاته لتلاميذه المقربين وحاملين الدعوة من بعده: (٥هَؤُلاَءِ الاثْنَا عشَرَ أرْسَلَهُمْ يسُوعُ وأوْصاهُمْ قَائلاً: «**إلى طَرِيقِ أُمَمٍ لا تَمْضُوا وإلى مَدِينَةٍ للسَّامِرِيِّين لا تَدْخُلُوا**. ٦**بلِ اذْهَبُوا بالْحَرِيِّ إلى خِرَافِ بَيْتِ إسْرَائِيلَ الضَّالَّة**.) متى ١٠: ٥-١٠

وقد كان تذكيره لليهود بقرب انتهاء ملكوت الله فيهم ، وأن الأمر سيعطيه الله لمن يستحق، أثار حافظتهم ، ونزع نقاب الكذب من على وجوههم ، الأمر الذى أثار اليهود وأرادوا قتله بسببه: (٤٥ولَمَّا سمِعَ رُؤَساءُ الْكَهَنَةِ والْفَرِّيسيُّونَ أمْثَالَهُ عرَفُوا أنّهُ تَكَلَّمَ علَيْهِمْ. ٤٦**وإذْ كانُوا يطْلُبُونَ أنْ يُمْسِكُوهُ خَافُوا مِنَ الْجُمُوعِ لأنَّهُ كَانَ عِنْدهُمْ مِثْلَ نبيٍّ**.) متى ٢١: ٤٥-٤٦

ولكنه لم يتنازل عن أداء رسالته ، فواصلَ رسالته وقال لليهود: إن بيتهم سيترك لهم خراباً بدون نبى ، فلن يأتى نبى آخر من بنى إسرائيل ، وإنهم لن يروه بعد الآن حتى يأتى صاحب هذا الملكوت: (٣٧«يا أُورُشَلِيمُ يَا أُورُشَلِيمُ يَا قَاتِلَةَ الأنْبِياءِ وراجِمَةَ الْمُرْسلِين إلَيْها كَمْ مرّة أرَدْتُ أنْ أجْمعَ أوْلاَدكِ كَما تَجْمعُ الدّجاجَةُ فِراخَهَا تَحْتَ جناحيْها ولَمْ تُرِيدُوا. ٣٨**هُوَذَا بيْتُكُمْ يُتْرَكُ لكُمْ خَرَاباً!** ٣٩لأنّي أقُولُ لَكُمْ: **إنّكُمْ لا تروْنَني من الآنَ حتّى تقُولُوا: مُبارَكٌ الآتي باسْمِ الرَّبِّ!**»)متى ٢٣: ٣٧-٣٩

وظل الكتبة والفريسيون يعارضونه، حتى قالها لهم صراحة وكشف القناع عن نواياهم السيئة، فقال: (١٣«لكنْ ويْلٌ لَكُمْ أيُّهَا الْكَتَبَةُ والْفَرِّيسيُّون الْمُرَاؤُون **لأنّكُمْ**

تُغْلقون ملكُوت السّماوات قُدّام النّاس فلا تدْخُلُون أنْتُمْ ولا تدعُون الدّاخلين يدْخُلُون!) متى ٢٣: ١٣

نعم كانوا يتمنون ألا ينتقل الملكوت منهم ، فأشاعوا الشائعات من قديم الزمن: فتارة يجعلون الذبيح ــ سبب البركة والنبوة فى إسماعيل ــ هو إسحاق ، وتارة يقولون ليس لإسماعيل الحق فى وراثة هذا الملكوت لأنه ابن الجارية ، على الرغم من وجود نص صريح يعارض أفكارهم وأقوالهم هذه: (١٥«إذا كَان لرجُل امْرأتَان إحْداهما محبُوبةٌ والأخرى مكْرُوهةٌ فولدتا لهُ بنين المحبُوبةُ والمكْرُوهةُ. فإنْ كَان الابْنُ البكْرُ للمكْرُوهة ١٦فيوْم يقْسمُ لبنيه ما كان لهُ **لا يحلُّ لهُ أنْ يُقدّم ابْن المحبُوبة بكْراً على ابْن المكْرُوهة البكْر** ١٧بل يعْرفُ ابْن المكْرُوهة بكْراً ليُعْطيهُ نصيب اثْنيْنِ منْ كُلّ ما يُوجدُ عنْدهُ لأنّهُ هُو أوّلُ قُدْرتِهِ. لهُ حقُّ البكُوريّةِ.) تثنية ٢١: ١٥-١٧

ورغم قولهم هذا لا يكيلون بنفس المكيال على أنفسهم: فقد كان (دان) و(نفتالى) ابنى يعقوب من بلهة جارية راحيل ، وكذلك (جاد) و(أشير) ابنى يعقوب من زلفة جارية ليئة من الأسباط الإثنى عشر ذرية يعقوب عليه السلام: (١فلمّا رأتْ راحيلُ أنّها لمْ تلِدْ ليعْقُوب غارتْ راحيلُ منْ أُخْتها وقالتْ ليعْقُوب: «هبْ لي بنين وإلّا فأنا أمُوتُ». ٢فحمِي غضبُ يعْقُوب على راحيل وقال: «ألعلّي مكان الله الّذي منع عنْكِ ثمْرة البطْنِ؟» ٣فقالتْ: **«هُوذا جاريتي بلْهةُ. ادْخُلْ عليْها فتلد على رُكْبتيّ وأُرْزقُ أنا أيْضاً منْها بنين»**. ٤فأعْطتْهُ بلْهة جاريتها زوْجةً فدخل عليْها يعْقُوب ٥**فحبلتْ بلْهةُ وولدتْ ليعْقُوب ابْناً** ٦فقالتْ راحيلُ: «قدْ قضى لي اللهُ وسمع أيْضاً لصوْتِي وأعْطاني ابْناً». لذلك دعت اسْمهُ «**داناً**». ٧**وحبلتْ أيْضاً بلْهةُ جاريةُ راحيل وولدت ابْناً ثانيا ليعْقُوب** ٨فقالتْ راحيلُ: «قدْ صارعْتُ أُخْتِي مُصارعات الله وغلبْتُ». فدعت اسْمهُ «**نفْتالي**». ٩**ولمّا رأتْ ليئةُ أنّها توقّفتْ عن الْولادة أخذت زلْفة جاريتها وأعطتْها ليعْقُوب زوْجةً** ١٠**فولدتْ زلْفةُ جاريةُ ليئة ليعْقُوب ابْناً**. ١١فقالتْ ليئةُ: «بسعْدٍ». فدعتِ اسْمهُ «**جاداً**». ١٢**وولدتْ زلْفةُ جاريةُ ليئة ابْناً ثانيا ليعْقُوب** ١٣فقالتْ ليئةُ: «بغِبْطتِي لأنّهُ تغبّطُنِي بناتٌ». فدعتِ اسْمهُ «**أشير**».) تكوين ٣٠: ١-١٣

الأمر الذى سبب بلبلة عند بعض الناس، وتساءلوا فى أنفسهم: هـل هـذا النبـى العظيم، صاحب هذه المعجزات هو المسيّا أم أن المسيّا أعظم منه؟ هل سيأتى المسـيّا أيضاً بمعجزات مثل يسوع عليه السلام؟ وتعجبوا لماذا لم يقتله الرؤسـاء إلـى الآن وهم يطلبونه فى كل حين؟ ألعلهم أيقنوا أنه هو المسيّا؟ لكن هل يأتى المسـيح مـن الجليل؟ ألن يأتى المسيّا من نسل داود؟ (٣١فَآمَنَ بِهِ كَثِيرُونَ مِـنَ الْجَمْـعِ وَقَـالُوا: «**أَلَعَلَّ الْمَسِيحَ مَتَى جَاءَ يَعْمَلُ آيَاتٍ أَكْثَرَ مِنْ هَذِهِ الَّتِي عَمِلَهَا هَذَا؟**».) يوحنـا ٧: ٣١، أى إنهم كانوا يعرفون أن يسوع ليس هو المسيح الرئيس.

(٢٥فَقَالَ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ أُورُشَلِيمَ: «أَلَيْسَ هَذَا هُوَ الَّذِي يَطْلُبُونَ أَنْ يَقْتُلُوهُ؟ ٢٦وَهَـا **هُوَ يَتَكَلَّمُ جِهَاراً وَلاَ يَقُولُونَ لَهُ شَيْئاً! أَلَعَلَّ الرُّؤَسَاءَ عَرَفُوا يَقِيناً أَنَّ هَذَا هُـوَ الْمَسِيحُ حَقّاً؟** ٢٧وَلَكِنَّ هَذَا نَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ هُوَ وَأَمَّا الْمَسِيحُ فَمَتَى جَاءَ لاَ يَعْرِفُ أَحَـدٌ مِنْ أَيْنَ هُوَ».

(٤٠فَكَثِيرُونَ مِنَ الْجَمْعِ لَمَّا سَمِعُوا هَذَا الْكَلاَمَ قَالُوا: «**هَذَا بِالْحَقِيقَةِ هُوَ النَّبِـيُّ**». ٤١آخَرُونَ قَالُوا: «**هَذَا هُوَ الْمَسِيحُ**». وَآخَرُونَ قَالُوا: «**أَلَعَلَّ الْمَسِيحَ مِنَ الْجَلِيـلِ يَأْتِي؟ ٤٢أَلَمْ يَقُلِ الْكِتَابُ إِنَّهُ مِنْ نَسْلِ دَاوُدَ وَمِنْ بَيْتِ لَحْمِ الْقَرْيَةِ الَّتِـي كَـانَ دَاوُدُ فِيهَا يَأْتِي الْمَسِيحُ؟**» ٤٣فَحَدَثَ انْشِقَاقٌ فِي الْجَمْعِ لِسَبَبِهِ.) يوحنا ٧: ٤٠-٤٣

استفهامات كثيرة، وتساؤلات عديدة، وشائعات متوارثة، ولم يُحسـم الأمـر، فتعبوا من التفكير لذلك قرروا أن يسألوه: (٢٢وَكَانَ عِيدُ التَّجْدِيدِ فِي أُورُشَلِيمَ وَكَـانَ شِتَاءٌ. ٢٣وَكَانَ يَسُوعُ يَتَمَشَّى فِي الْهَيْكَلِ فِي رِوَاقِ سُلَيْمَانَ ٢٤فَاحْتَـاطَ بِـهِ الْيَـهُودُ وَقَالُوا لَهُ: «**إِلَى مَتَى تُعَلِّقُ أَنْفُسَنَا؟ إِنْ كُنْتَ أَنْتَ الْمَسِيحَ فَقُـلْ لَنَـا جَـهْراً**». ٢٥أَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «إِنِّي قُلْتُ لَكُمْ وَلَسْتُمْ تُؤْمِنُونَ. اَلأَعْمَالُ الَّتِي أَنَا أَعْمَلُهَا بِاسْمِ أَبِـي هِيَ تَشْهَدُ لِي. ٢٦وَلَكِنَّكُمْ لَسْتُمْ تُؤْمِنُونَ لأَنَّكُمْ لَسْتُمْ مِـنْ خِرَافِـي كَمَـا قُلْـتُ لَكُـمْ. ٢٧خِرَافِي تَسْمَعُ صَوْتِي وَأَنَا أَعْرِفُهَا فَتَتْبَعُنِي. ٢٨وَأَنَا أُعْطِيهَا حَيَاةً أَبَدِيَّةً وَلَنْ تَـهْلِكَ إِلَى الأَبَدِ وَلاَ يَخْطَفُهَا أَحَدٌ مِنْ يَدِي. ٢٩أَبِي الَّذِي أَعْطَانِي إِيَّاهَا هُوَ أَعْظَمُ مِنَ الْكُـلِّ **وَلاَ يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَخْطَفَ مِنْ يَدِ أَبِي**. ٣٠أَنَا وَالآبُ وَاحِدٌ».) يوحنا ١٠: ٢٢-٣٠

فلم يجبه عيسى عليه السلام مباشرة ، على الرغم من أنه قد قال ذلك مراراً فـــي الهيكل وخارجه ، لكنه علّق الإجابة على شرط الإيمان بالله الأعظم من الكل. واعلـم أنه **(لا يقْدرُ أَحدٌ أَنْ يخْطف منْ يد أَبي)** ، أى ما يقرره الله ، لا يمكنك أن تغيره ، فإرادة الله بيد الله وحده ، ولا يملك أحد أن ينتزع النبوة مـــن الله ، فـــهو صـــاحب القرار الأوحد أن يوجه رسالته لمن يشاء، وهذا الكلام الذى أقوله لك ليس كلامى أنـا بل كلام الل، لأنى أبلغ رسالت، لذلك أنا والآب واحد، فكلامى إذن هو نفس كلامـــه، لذلك آمن!

لقد حدّد الناموس أن دين هذا النبى الخاتم المسيّا سيبقى إلى الأبد ، لأنه مرســـل إلى العالمين: (٣٤فَأَجابهُ الْجمْعُ: «**نحْنُ سمعْنا منَ النَّامُوس أَنَّ الْمَسيحَ يبْقى إِلى الأَبَد** فَكَيْفَ تَقُولُ أَنْتَ إِنَّهُ ينْبَغِي أَنْ يرْتَفِعَ ابْنُ الإِنْسَانِ؟ مَنْ هُوَ هَذَا ابْنُ الإِنْســانِ؟») يوحنا ١٢: ٣٤ ، نعم سيأتى بعد أن يُنقذ الله عيسى ابن مريم الإنسان ابن الإنســـان، من الصلب والقتل ، ويرفعه إليه ، وهذا ما حدث. لقد ظهر المسيا رســـول الله إلـــى الثقلين الإنس والجن بعد رفع عيسى عليه السلام.

أما عيسى ابن مريم نفسه ، فقد قال عنه ملاك الرب إنه جاء لبنى إسرائيل فقــط ، جاء ليخلّص شعبه فقط: (٢٠ولَكِنْ فِيمَا هُوَ مُتَفَكِّرٌ فِي هَذِهِ الأُمُورِ **إِذَا مَلاَكُ الرَّبِّ قَدْ ظَهَرَ لَهُ فِي حُلْمٍ قَائِلاً: «يَا يُوسُفُ ابْنَ دَاوُدَ لاَ تَخَفْ أَنْ تَأْخُذَ مَرْيَمَ امْرَأَتَكَ لأَنَّ الَّذِي حُبِلَ بِهِ فِيهَا هُوَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ. ٢١فَسَتَلِدُ ابْناً وَتَدْعُو اسْمَهُ يَسُــوعَ لأَنَّهُ يُخَلِّصُ شَعْبَهُ مِنْ خَطَايَاهُمْ».**) متى ١: ٢٠-٢١ ، أما المسيا فــــهو مرســـل للعالم أجمع ويبقى دينه للأبد.

وهنا يواجهنا تناقض فعند لوقا ظهر ملاك الرب لمريم البتول، **ولم تكن نائمـــة**، وقد ظهر ملاك الرب عند متى ليوسف النجار **وكان يومئذ نائماً** ، وكذلك بين قــول الملاك فى متى الذى يتطابق مع أقوال عيسى عليه السلام نفسه وبين قـــول لوقـــا: (٣١وهَا أَنْتِ سَتَحْبَلِين وتَلِدِين ابْناً وتُسمِّينَهُ يَسُوعَ. ٣٢هَذَا يَكُونُ عظِيماً وابْنَ الْعلِـــيِّ يُدْعى ويُعْطِيهِ الرّبُّ الإِلَهُ كُرْسِيَّ داوُد أَبِيهِ ٣٣**وَيَمْلِكُ عَلَى بَيْتِ يَعْقُوبَ إِلَى الأَبَــدِ وَلاَ يَكُونُ لِمُلْكِهِ نِهَايَةٌ».**) لوقا ١: ٣١-٣٣، ولابد لنا من تكذيب قول لوقا لأسـباب

عديدة، منها أن عيسى عليه السلام لم يكن ملكا أو حاكماً فى يوم من الأيـــام ، بـل استسلم لحكم القيصر ، فقال: («**أَعْطُوا مَا لِقَيْصَرَ لِقَيْصَرَ وَمَا لِلَّهِ لِلَّهِ**». فَتَعَجَّبُوا مِنْهُ.) مرقس ١٢: ١٧

وكذلك قال عيسى عليه السلام نفسه: (٢٤فَأَجَابَ: «**لَمْ أُرْسَلْ إِلاَّ إِلَى خِرَافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الضَّالَّةِ**».) متى ١٥: ٢٤ ، بل كانت توجيهاتـــه لتلاميـــذه المقربيـــن وحاملين الدعوة من بعده: (٥هؤُلاَءِ الاثْنَا عَشَرَ أَرْسَلَهُمْ يَسُوعُ وَأَوْصَاهُمْ قَائِلاً: «**إِلَى طَرِيقِ أُمَمٍ لاَ تَمْضُوا وَإِلَى مَدِينَةٍ لِلسَّامِرِيِّينَ لاَ تَدْخُلُوا. ٦بَلِ اذْهَبُوا بِالْحَرِيِّ إِلَى خِرَافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الضَّالَّةِ.** ٧وَفِيمَا أَنْتُمْ **ذَاهِبُونَ اكْرِزُوا قَائِلِينَ: إِنَّهُ قَدِ اقْتَرَبَ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ.**) متى ١٠: ٥-٧

وكان الناس فى عصره ينتظرون خروج المسيح الرئيس (المسيَّا)، الأمـــر الـــذى دعا المرأة السامرية أن تسأله صراحة ، لما توسمت فيه مـــن النبـــوة والصـــلاح ، ومعنى ذلك أنه لم يكن شائعاً آنذاك أنَّ المسيَّا قد ظهر: (٢٥قَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ: «**أَنَا أَعْلَمُ أَنَّ مَسِيَّا الَّذِي يُقَالُ لَهُ الْمَسِيحُ يَأْتِي. فَمَتَى جَاءَ ذَاكَ يُخْبِرُنَا بِكُلِّ شَيْءٍ**». ٢٦قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «**أَنَا الَّذِي أُكَلِّمُكِ هُوَ**». ٢٧وَعِنْدَ ذلِكَ جَاءَ تَلاَمِيذُهُ وَكَانُوا يَتَعَجَّبُونَ أَنَّهُ يَتَكَلَّمُ مَعَ امْرَأَةٍ. وَلكِنْ لَمْ يَقُلْ أَحَدٌ: مَاذَا تَطْلُبُ؟ أَوْ لِمَاذَا تَتَكَلَّمُ مَعَهَا. ٢٨فَتَرَكَتِ الْمَرْأَةُ جَرَّتَهَا وَمَضَتْ إِلَى الْمَدِينَةِ وَقَالَتْ لِلنَّاسِ: ٢٩«**هَلُمُّوا** انْظُرُوا إِنْسَانًا قَالَ لِي كُلَّ مَا فَعَلْتُ. **أَلَعَلَّ هذَا هُوَ الْمَسِيحُ؟**». ٣٠فَخَرَجُوا مِنَ الْمَدِينَةِ وَأَتَوْا إِلَيْهِ.) يوحنا ٤: ٢٥-٢٩

فهذا النص يكاد يكون هو النص الوحيد الذى يقول فيه إنجيل يوحنـــا أن عيســـى أقرّ أنه هو المسيح الرئيس ، وهذا باطل ويدل على تحريف الأناجيل وأنها ليست من وحى الله ، فلو قال عيسى ذلك ، لما قالت المرأة بعد ذلـــك: (٢٩«**هَلُمُّوا** انْظُرُوا إِنْسَانًا قَالَ لِي كُلَّ مَا فَعَلْتُ. **أَلَعَلَّ هذَا هُوَ الْمَسِيحُ؟**».) فكيف تتوقع وتخمّن أنه هـــو المسيح على الرغم من أنه اعترف بذلك صراحة؟ فمن الواضح أن هذا كذب وضـــع على لسان عيسى عليه السلام. يؤكد ذلك نصوص كثيرة أخرى منها:

لقد أشاع اليهود أن المسيح الرئيس سيأتي منهم ، من نسـل داود ، فنفـى ذلـك عيسى عليه السلام بقوله: (٣٥ثُمَّ سأل يسوعُ وهُوَ يُعَلِّمُ فِي الْهيْكَلِ: «**كيْـف يقُـولُ الْكتبةُ إنَّ الْمسيح ابْنُ داوُد**؟ ٣٦لأنَّ داوُد نفْسهُ قال بالرُّوح الْقُدُس: قـال الـرَّبُّ لِربِّي: اجْلِسْ عنْ يمِيني حتَّى أضع أعْداءك موْطِئاً لِقدميْك. ٣٧**فداوُدُ نفْسُهُ يدْعُـوهُ ربّاً. فمِنْ أيْن هُو ابْنُهُ؟**» وكان الْجمْعُ الْكثِيرُ يسْمعُهُ بِسُرُور) مرقس ١٢: ٣٥-٣٧

ومنها أن المسيا سيأتي ملكاً ، قاضياً ، محارباً: (٢٠فراقبُوهُ وأرْسلُوا جواسـيس يتراءوْن أنّهُمْ أبْرارٌ لِكيْ يُمْسِكُوهُ بِكلِمةٍ حتّى يُسلِّمُوهُ إِلى حُكْـمِ الْوالـي وسُـلْطانِهِ. ٢١فسألُوهُ: «يا مُعلِّمُ نعْلمُ أنّك بِالاسْتِقامةِ تتكلّمُ وتُعلِّمُ ولا تقْبلُ الْوُجُوه بلْ بِالْحقِّ تُعلِّـمُ طرِيق الله. ٢٢أيجُوزُ لنا أنْ نُعْطِي جِزْيةً لِقيْصر أمْ لا؟» ٢٣فشعر بِمكْرِهِـمْ وقـال لهُمْ: «لِماذا تُجرِّبُونني؟ ٢٤أرُونِي دِينـاراً. لِمـنِ الصُّـورةُ والْكِتابـةُ؟» فأجـابُوا: «لِقيْصر». ٢٥فقال لهُمْ: «**أعْطُوا إِذاً ما لِقيْصر لِقيْصر وما للهِ للـهِ**». ٢٦فلـمْ يقْدِرُوا أنْ يُمْسِكُوهُ بِكلِمةٍ قُدّام الشّعْبِ وتعجّبُوا مِنْ جوابِهِ وسكتُوا.) لوقـا ٢٠: ٢٠-٢٦، نعم دعوا لقيصر الدنيا ، أما شريعة الله فدعوها لصاحبها ، هـو الـذى يحـدد شرعه وأنبياءه الذين يبلغوا كلمته لمن يشاء من عباده. فأين إذاً ملكه وهـو خـاضع لسلطان قيصر؟

لقد عرفت الجموع أنه يسوع الناصرى ابن داود ، وكـانوا يؤمنـون أن المسـيَّا سوف يأتي بعده ، فكانوا فى انتظاره ، وشوقهم إليه جعلهم يتسـاءلون عنـه وعـن رسالته ، فقالوا: (٣١فآمن بِهِ كثِيرُون مِن الْجمْعِ وقالُوا: «**ألعلَّ الْمسِيح متى جـاء يعْملُ آياتٍ أكْثر مِنْ هذِهِ الّتِي عملها هذا؟**».) يوحنا ٧: ٣١

بل عندما تكلّم عن ابن الإنسان أنه ينبغى أن يرتفع ، ظنوا أنه يقصـد المسـيّا ، وأنه سيكون لدينه نهاية ، فسألوه مستنكرين قوله: (٣٤فأجابهُ الْجمْعُ: «**نحْنُ سـمِعْنا مِن النّامُوسِ أنّ الْمسِيح يبْقى إِلى الأبدِ** فكيْف تقُولُ أنْت إِنّهُ ينْبغِي أنْ يرْتفِع ابْـنُ الإِنْسانِ؟ **منْ هُو هذا ابْنُ الإِنْسانِ؟**») يوحنا ١٢: ٣٤

وهذه الإشكالات حول ماهية المسيح الرئيس قد أصابت بعـض صحابتـه (تبعـاً لقول الأناجيل)، فقد فهم بطرس خطأً من عند نفسه أن عيسى عليه السلام قد يكـون

هو المسيّا: (٤٠كان أندراوسْ أخو سِمْعان بُطْرُس واحداً مِن الاثْنَيْنِ اللَّذَيْـــن ســمِعا يُوحنَّا وتَبِعاهُ. ٤١هذَا وجد أوّلاً أخَاهُ سِمْعان فَقَال لَهُ: «**قَدْ وَجَدْنَــا مَسِــيَّا**» (الّــذِي تَفْسيرُهُ: الْمسيحُ). ٤٢فجاء بهِ إلَى يسُوع. فَنَظَرَ إلَيْهِ يَسُوعُ وقَال: «أنْتَ سِمْعانُ بْــنُ يُونَا. أنْتَ تُدْعَى صفَا» (الَّذِي تَفْسِيرُهُ: بُطْرُسُ).) يوحنا ١: ٤٠

وأقرَّ بذلك أمام عيسى عليه السلام فى قوله: (٦٨فَأجابَهُ سِمْعانُ بُطْرُسُ: «يـا ربُّ إلَى منْ نَذْهبُ؟ كلاَمُ الْحياة الأبديَّةِ عِنْدك ٦٩**ونحْنُ قدْ آمنَّا وعرَفْنَــا أنَّــك أنْــت الْمسيحُ ابْنُ اللّه الْحيِّ**». ٧٠أجابهُمْ يسُوعُ: «ألَيْس أنِّي أنَا اخْتَرْتُكُمْ الاِثْنَيْ عشَـــر؟ وواحِدٌ مِنْكُمْ شَيْطَانٌ!» ٧١قَال عنْ يهُوذا سِمْعان الإسْخَرْيُوطِيِّ لأنَّ هذَا كَان مُزْمِعـــاً أنْ يُسلِّمَهُ وهُو واحِدٌ مِن الاِثْنَيْ عشَر.) يوحنا ٦: ٦٨-٧١

إلا أننا نجد قوله هذا الذى قاله لعيسى عليه السلام هو نفس قول الشياطين الـــذى لم يرتضيه عيسى عليه السلام منهم: (٤١وكَانَتْ شَيَاطِينُ أيْضاً تَخْرُجُ مِــنْ كَثِــيرِينَ وهِيَ تَصْرُخُ وتَقُولُ: «**أنْت الْمسيحُ ابْنُ الله!**» **فانْتَهرهُمْ ولَمْ يدَعْـــهُمْ يتَكلَّمُـــونَ** لأنَّهُمْ عرفُوهُ أنَّهُ الْمسِيحُ.) لوقا ٤: ٤١

وكذلك نفى عن نفسه أن يكون المسيَّا عندما سألهم ماذا يقول الناس عنه: (٢٧ثُـــمَّ خَرَجَ يَسُوعُ وتَلاَمِيذُهُ إلَى قُرى قَيْصرِيَّةِ فِيلُبُّس. وفِي الطَّرِيقِ سَألَ تَلاَمِيـــذَهُ: «مَــنْ يقُولُ النَّاسُ إنِّي أنَا؟» ٢٨فَأجابُوا: «يُوحنَّا الْمَعْمَدَانُ وآخَرُونَ إيلِيَّا وآخَرُون واحِدٌ مِــنَ الأنْبِيَاءِ». ٢٩فَقَال لَهُمْ: «وأنْتُمْ منْ تَقُولُون إنِّي أنَـــا؟» **فَأجَـــابَ بُطْــرُسُ: «أنْـــتَ الْمَسِيحُ!»** ٣٠**فانْتَهرَهُمْ كيْ لا يقُولُوا لأحَدٍ عنْهُ.**) مرقس ٨: ٢٧-٣٠

وفى نص متى نقرأ أن عيسى عليه السلام يمتدح بطرس ، وهنا يناقض النـــص نفسه ويناقض نص مرقس الذى لم يذكر هذا المدح ، فيناقض نفســه لأنــه بعــد أن مدحه أوصاهما ألا يقولا هذا لأحد . ما معنى هذا؟ أيخفى شخصيته ورســالته عــن المبعوث إليهم؟ فلماذا جاء إذن؟ وكيف سيؤدى رسالته؟ وبأى صفة؟ (١٣ولَمَّا جَـــاءَ يسُوعُ إلَى نَواحِي قَيْصرِيَّةِ فِيلُبُّس سأل تَلاَمِيذَهُ: «مَنْ يَقُولُ النَّـــاسُ إنِّـــي أنَــا ابْــنُ الإنْسان؟» ١٤فَقَالُوا: «قَوْمٌ يُوحنَّا الْمعْمدانُ وآخَرُونَ إيلِيَّا وآخَرُون إرْمِيَا أوْ واحِدٌ مِن الأنْبِياء». ١٥قَال لَهُمْ: «وأنْتُمْ منْ تَقُولُون إنِّي أنَا؟» ١٦فَأجَابَ سِمْعَانُ بُطْرُسُ: «أنْــتَ

هو الْمسيحُ ابنُ اللّهِ الْحيّ». ١٧فقال له يسوعُ: «طُوبى لكَ يا سِمعانُ بنَ يُونَا إنّ لَحْماً ودماً لَمْ يُعْلِنْ لك لكنّ أبي الّذي في السّماوات. ١٨وأنَا أقُولُ لَك أيْضاً: أنْتَ بُطْرُسُ وعلَى هذِهِ الصّخْرَةِ أبْنِي كَنيسَتِي وأبْوابُ الْجحيمِ لَنْ تَقْوى علَيْها. ١٩وأُعْطِيكَ مفَاتِيحَ ملَكُوتِ السّماواتِ فَكُلُّ ما تَرْبِطُهُ علَى الأرْضِ يكُونُ مرْبُوطاً فِي السّماواتِ. وكُلُّ ما تَحُلُّهُ علَى الأرْضِ يكُونُ محْلُولاً فِي السّماوَاتِ». ٢٠**حِينَئِذٍ أَوْصَى تلامِيذَهُ أَنْ لا يقُولُوا لأحدٍ إنّهُ يسُوعُ الْمَسيحُ.)** متى ١٦: ١٣-٢٠

ثم سألهم عن المسيّا بأسلوب الغائب ، أى يسألهم عن شخص آخر غيره ، قائلاً: (٤١وفِيما كَان الْفَرّيسيُّون مُجتَمِعين سألَهُمْ يسُوعُ: ٤٢«**ماذَا تظُنُّونَ فِي الْمَسِيحِ؟ ابْنُ مَنْ هُوَ؟**» قَالُوا لهُ: «ابنُ داوُد». ٤٣قال لَهُمْ: «فَكَيْفَ يَدْعُوهُ داوُدُ بِالرُّوحِ ربّاً قَائلاً: ٤٤قَال الرّبُّ لِربّي اجْلِسْ عنْ يمِينِي حتّى أضَعَ أعْداءَكَ موْطِئاً لِقَدَميْك؟ ٤٥**فإنْ كانَ داوُدُ يدْعُوهُ ربّاً فكيفَ يكُونُ ابْنهُ؟**» ٤٦فَلَمْ يَستَطِعْ أحَدٌ أنْ يُجِيبَهُ بِكَلِمةٍ. ومِنْ ذلِكَ الْيوْمِ لَمْ يجْسُرْ أحدٌ أنْ يسألَهُ بتّةً.) متى ٢٢: ٤١-٤٦

حتى إنه أعلنها بأسلوب مختلف قائلاً إن آخر أنبياء الله هو الأصغر فى ملكوت الله وهو الأعظم: (١فِي تِلْكَ السّاعةِ تَقَدّمَ التّلامِيذُ إلَى يسُوعَ قَائلِينَ: «**فَمَنْ هُوَ أَعْظَمُ فِي ملَكُوتِ السّماوَاتِ؟**» ٢فَدعا يسُوعُ إلَيْهِ ولَداً وأقَامَهُ فِي وَسَطِهِمْ ٣وقَالَ: «الْحَقّ أقُولُ لَكُمْ: إنْ لَمْ ترْجِعُوا وتَصِيرُوا مِثْلَ الأوْلادِ فَلَنْ تدْخُلُوا ملَكُوتَ السّماوات. ٤فَمَنْ وضَعَ نَفْسَهُ مِثْلَ هذَا الْولَدِ فَهُو الأعْظَمُ فِي ملَكُوتِ السّماوات. ٥ومَنْ قَبِلَ ولَداً واحِداً مِثْلَ هذَا باسْمِي فَقَدْ قَبِلَنِي. ٦ومَنْ أعثَرَ أحد هؤُلاءِ الصّغَارِ الْمُؤْمِنِينَ بِي فَخَيْرٌ لَهُ أنْ يُعلّقَ فِي عُنُقِهِ حجرُ الرّحى ويُغْرقَ فِي لُجّةِ الْبحْرِ.) متى ١٨: ١-٦

أى إن الأصغر فى ملكوت الله هو الأعظم ، فقد سأله تلاميذه: فمن أعظم أنبياء الله؟ فقال الأصغر ، أى آخرهم ، أى إنه ليس هو المسيا ، ودليل على ذلك قوله عن إيليّا (المسيّا) الذى قرب ظهوره: (١١الْحقّ أقُولُ لَكُمْ: لَمْ يقُمْ بيْنَ الْموْلُودِينَ مِنَ النّساءِ أعْظَمُ مِنْ يُوحنّا الْمعْمَدانِ **ولَكِنّ الأَصْغَرَ فِي ملَكُوتِ السّماوَاتِ أَعْظَمُ مِنْهُ. ١٢ومَنْ أَيّامِ يُوحنّا الْمعْمدانِ إلَى الآنَ ملَكُوتُ السّماوَاتِ يُغْصَبُ والْغَاصِبُونَ يَخْتَطِفُونَهُ.** ١٣لأنّ جمِيعَ الأنْبِياءِ والنّامُوسَ إلَى يُوحنّا تَنَبّأُوا. ١٤**وإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تقْبَلُوا فهذَا هُوَ إيلِيّا الْمُزْمِعُ أَنْ يأْتِيَ.)** متى ١١: ١١-١٤

هل وعيتم كلمته إلى الآن؟ (١٢ومِنْ **أيَّامِ يُوحنَّا الْمعْمدانِ إِلى الآنَ ملكُوتُ السَّماواتِ يُغْصبُ والْغاصبُونَ يخْتطفُونهُ.)** أي إلى اليوم ، حتى في عصره يحاول الغاصبون أن يسرقوا الملكوت لأنفسهم ، لكن من أراد أن يقبل الملكوت ، فهذا هو إيليا القادم قريباً ، هو صاحبه الحقيقي.

وكما شاع ذلك عن عيسى عليه السلام، شاع ذلك أيضاً عن يوحنا المعمدان من قبله: (١٥**وإِذْ كانَ الشَّعْبُ ينْتظرُ والْجميعُ يُفكِّرُونَ في قُلُوبهمْ عنْ يُوحنَّا لعلَّهُ الْمسيحُ)** لوقا ٣: ١٥ وكما أنكر عيسى عليه السلام أنه هو المسيَّا، أنكر المعمدان عليه السلام أيضاً من قبل: (١٩وهذهِ هِي شهادةُ يُوحنَّا حِين أرْسلَ الْيهُودُ مِنْ أُورُشَلِيم كَهنَةً ولاوِيِّين لِيسْأَلُوهُ: «منْ أنْتَ؟» ٢٠**فاعْترفَ ولمْ يُنْكِرْ وأقرَّ أنِّي لسْتُ أنا الْمسيحَ.** ٢١فسألُوهُ: «إِذاً ماذا؟ إِيليَّا أنْتَ؟» فَقَالَ: «لسْتُ أنَا». «ألنَّبِيُّ أنْتَ؟» فَأجابَ: «لاَ». ٢٢فَقَالُوا لَهُ: «منْ أنْتَ لنُعْطِي جواباً للَّذِين أرْسلُونَا؟ ماذا تَقُولُ عنْ نَفْسِكَ؟» ٢٣قَالَ: «أنَا صوْتُ صارِخٍ فِي الْبرِّيَّةِ: قَوِّمُوا طَرِيقَ الرَّبِّ كَما قَالَ إِشَعْياءُ النَّبِيُّ». ٢٤وكَانَ الْمُرْسلُون مِن الْفَرِّيسِيِّين ٢٥فَسأَلُوهُ: **«فَما بَالُكَ تُعمِّدُ إِنْ كُنْت لسْتَ الْمسيحَ ولاَ إِيليَّا ولاَ النَّبِيَّ؟»)** يوحنا ١: ١٩-٢٥

وعندما شاع صيت عيسى عليه السلام ، أرسل إليه المعمدان من السجن ليسأله إن كان هو المسيَّا أم لا: (٢أمَّا يُوحنَّا فَلَمَّا سمِعَ فِي السِّجْنِ بِأعْمالِ الْمسِيحِ أرْسلَ اثْنَيْنِ مِنْ تَلاَمِيذِهِ ٣وقَالَ لَهُ: **«أنْتَ هُوَ الآتِي أمْ ننْتَظِرُ آخَرَ؟»** ٤فَأجابَهُمَا يسُوعُ: «اذْهبا وأخْبِرا يُوحنَّا بِما تَسْمعانِ وتَنْظُرانِ: ٥الْعُمْيُ يُبْصِرُونَ والْعُرْجُ يمْشُونَ والْبُرْصُ يُطَهَّرُون والصُّمُّ يسْمعُونَ والْموْتَى يقُومُونَ والْمسَاكِينُ يُبشَّرُونَ. ٦وطُوبى لِمنْ لاَ يعْثُرُ فِيَّ».) متى ١١: ٢-٦

إذن فسؤال نبي الله يوحنا المعمدان لعيسى عليه السلام (**«أنْتَ هُوَ الآتِي أمْ ننْتَظِرُ آخرَ؟»)** ليدل على توقعهم لهذا النبي صاحب الملكوت ، الذي بشرا هما الإثنان به ، وكان أساس دعوتهما: فقال يوحنا عليه السلام: (١وفِي تِلْكَ الأيَّامِ جَاءَ يُوحنَّا الْمعْمدانُ يكْرِزُ فِي برِّيَّةِ الْيهُودِيَّةِ ٢قَائِلاً: **«تُوبُوا لأنَّهُ قدِ اقْترب ملَكُوتُ السَّماوَاتِ.)** متى ٣: ١ ، وكذلك قال عيسى عليه السلام: (١٧مِنْ ذَلِكَ الزَّمَانِ ابْتَدأَ

يسوعُ يكرزُ ويقولُ : «**توبوا لأنّهُ قد اقتربَ ملكوتُ السَّماوَات**».) متى ٤: ١٧ ، (٤٣فقَال لَهُمْ: «**إنّهُ ينبغي لي أنْ أُبشّرَ المُدُنَ الأُخرَ أيضاً بملَكُوتِ اللهِ لأنّي لِهَذا قدْ أُرْسِلْتُ**». ٤٤فكَان يكرزُ في مجامعِ الجليلِ.) لوقا ٤: ٤٣-٤٤

كما أنبأ عيسى عن قدوم نبى آخر الزمان ، فقال:

⊂ (**ولَكنَّ الأَصْغر في ملكُوت السَّماوَات أَعْظَمُ منْهُ**. .. .. .. ١٤**وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَقْبلُوا فهذا هُوَ إيليّا الْمُزْمِعُ أَنْ يأْتي**.) متى ١١: ١١-١٤.

⊂ (١٥«إنْ كُنْتُمْ تُحبُّونَني فَاحفَظُوا وصايايَ ١٦**وَأَنَا أَطْلُبُ منَ الآب فَيُعْطيكُمْ مُعَزِّياً آخرَ ليمْكُثَ معكُمْ إلى الأبد** ١٧رُوحُ الْحقِّ الَّذي لاَ يَستَطيعُ الْعَالَمُ أنْ يَقْبَلَهُ لأنّهُ لاَ يرَاهُ ولاَ يَعْرِفُهُ وأمّا أنْتُمْ فَتَعْرِفُونَهُ لأنّهُ ماكِثٌ مَعكُمْ ويَكُونُ فيكُمْ)يوحنا ١٤: ١٥-١٧

⊂ (٢٤الّذي لاَ يُحبُّني لاَ يحْفَظُ كلاَمِي. والْكلاَمُ الَّذِي تَسْمَعُونَهُ لَيْسَ لِي بلْ لِلآبِ الَّذِي أرْسَلَنِي. ٢٥بِهذَا كَلَّمْتُكُمْ وأنَا عِنْدكُمْ. ٢٦**وَأَمَّا الْمُعَزِّي الرُّوحُ الْقُدُسُ الَّذي سيُرْسِلُهُ الآبُ باسْمي فهُوَ يُعلِّمُكُمْ كُلَّ شيْءٍ ويُذَكِّرُكُمْ بكُلِّ ما قُلْتُهُ لَكُمْ**.) يوحنا ١٤: ٢٤-٢٦

⊂ (٢٦«**ومَتى جاءَ الْمُعزّي الّذي سأُرْسلُهُ أنا إليْكُمْ منَ الآب رُوحُ الْحَقّ الّذي منْ عنْدِ الآب ينْبثقُ فهُوَ يشْهَدُ لي**.٢٧وتَشْهَدُون أنْتُمْ أيْضاً لأنَّكُمْ مَعِي مِن الابْتِداءِ».)يوحنا ١٥: ٢٦-٢٧

⊂ (٧لَكنّي أقُولُ لَكُمُ الْحقَّ إنّهُ خَيْرٌ لَكُمْ أنْ أنْطَلِقَ **لأنّهُ إنْ لمْ أنْطَلقْ لا يأْتيكُمُ الْمُعزّي** ولَكِنْ إنْ ذهبْتُ أُرْسِلُهُ إليْكُمْ. ٨**ومَتى جاءَ ذَاكَ يُبكِّتُ الْعَالَمَ على خطيّةٍ وعلى برٍّ وعلى دَيْنُونة**. ٩أمّا علَى خَطيّةٍ فَلأنّهُمْ لاَ يُؤْمِنُون بي. ١٠وأمّا علَى بِرٍّ فلأنّي ذاهِبٌ إلَى أبي ولاَ تَرونَني أيْضاً. ١١وأمّا علَى دَيْنُونَةٍ فَلأنَّ رئِيسَ هذَا الْعَالَمِ قَدْ دِين.) يوحنا ١٦: ٧-١٠

⊂ (١٢«إنَّ لِي أُموراً كَثِيرةً أيْضاً لأقُولَ لَكُمْ ولَكِنْ لاَ تَستَطيعُون أنْ تَحتَمِلُوا الآن. ١٣**وأَمَّا متى جاءَ ذَاكَ رُوحُ الْحقّ فهُوَ يُرْشِدُكُمْ إلى جميعِ الْحقّ لأنّهُ لا**

يتكلَّمْ منْ نفْسه بلْ كُلُّ ما يسْمعُ يتكلّمْ به ويُخْبرُكُمْ بأُمُور آتيةٍ. ١٤ذاك يُمجّدُني لأنّه يأْخُذُ مِمّا لي ويُخْبرُكُمْ.) يوحنا ١٦: ١٢-١٤

وصفات هذا النبى هى:

١) يأتى بعد عيسى عليه السلام **(لأنّهُ إنْ لمْ أنْطلقْ لا يأْتيكُمُ الْمُعزّي)**

٢) نبى مرسل من عند الله ، أمين على الوحى **(لأنّهُ لا يتكلّمُ منْ نفْسه بلْ كُلُّ ما يسْمعُ يتكلّمْ به)**

٣) مرسل للعالم كافة **(ومتى جاء ذاك يُبكّتُ الْعالم على خطيّةٍ وعلى برٍّ وعلى ديْنُونةٍ.)**

٤) صادق أمين ، عين الحق وذاتها **(متى جاء ذاك رُوحُ الْحقّ)** **(وأمّا الْمُعزّي الرُّوحُ الْقُدُسُ)**

٥) يخبر وينبىء عن أمور مستقبلية **(ويُخْبرُكُمْ بأُمُور آتيةٍ)**

٦) ديانته مهيمنة ، وتعاليمه شاملة **(متى جاء ذاك رُوحُ الْحقّ فهُو يُرْشدُكُمْ إلى جميع الْحقّ)**

٧) يتعرض دينه وشريعته لكل تفاصيل الحياة **(فهُو يُعلّمُكُمْ كُلّ شيْءٍ ويُذكّرُكُمْ بكُلّ ما قُلْتُهُ لكُمْ)**

٨) مؤيداً لرسالة عيسى عليه السلام الحقة ومدافعاً عنه وعن أمه **(فهُو يشْهدُ لي)**

٩) ناسخ لما قبله ولا ناسخ له **(فيُعْطيكُمْ مُعزّياً آخر ليمْكُث معكُمْ إلى الأبد)**

١٠) نبى مثل عيسى عليه السلام **(مُعزّياً آخر)**.

١١) ناسخاً لدين عيسى وموسى ودينه مهيمناً على كل الكتب والأديان التى سبقت: (٤٢قَال لَهُمْ يسُوعُ: «أما قرأْتُمْ قَطُّ فِي الْكُتُبِ: **الْحَجَرُ الَّذِي رَفَضَهُ الْبَنَّاؤُونَ هُوَ قَدْ صَارَ رَأْسَ الزَّاوِيَةِ**. مِنْ قِبَلِ الرّبِّ كَان هذَا وَهُو عجِيبٌ فِي أعْيُنِنَا؟ ٤٣لِذَلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: **إِنَّ مَلَكُوتَ اللَّهِ يُنْزَعُ مِنْكُمْ وَيُعْطَى لِأُمَّةٍ تَعْمَلُ أَثْمَارَهُ.** ٤٤**وَمَنْ سَقَطَ عَلَى هَذَا الْحَجَرِ يَتَرَضَّضُ وَمَنْ سَقَطَ هُوَ عَلَيْهِ يَسْحَقُهُ**») متى ٢١: ٤٢-٤٤

إذن فليس عيسى رسول الله ، النبى الخاتم للرسالات والنبوة، ولكنه من أتى بعده، المبعوث للثقلين الإنس والجن ، الرحمة المهداة للعالمين.

ففى بداية كرازته بدأ اليهود يهيجون عليه الجموع ، وأرادوا أن يمنعوه من الكرازة باقتراب ملكوت الله (شريعة الله الجديدة): (٤٥وَأَمَّا هُوَ فَخَرَجَ وَابْتَدَأَ يُنَادِي كَثِيراً وَيُذِيعُ الْخَبَرَ حَتَّى لَمْ يَعُدْ يَقْدِرُ أَنْ يَدْخُلَ مَدِينَةً ظَاهِراً بَلْ كَانَ خَارِجاً فِي مَوَاضِعَ خَالِيَةٍ وَكَانُوا يَأْتُونَ إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ.) مرقس ١: ٤٥ ، وأنا أعترض على وصف نبى الله بالخوف من الظهور وسطهم ، لأن نبى الله لا يخشى إلا الله ، فكم من المرات سفّه أقوالهم ، وكم من مرات عديدة وصفهم داخل المجمع نفسه بأنهم مراؤون ، كذابون ، وأنبأهم بأن لهم الويل وعذاب الآخرة ، وهذه صفات نبى لا يخشاهم ولا يخشى إلا الله: (١٣«لَكِنْ وَيْلٌ لَكُمْ أَيُّهَا الْكَتَبَةُ وَالْفَرِّيسِيُّونَ الْمُرَاؤُونَ لأَنَّكُمْ تُغْلِقُونَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ قُدَّامَ النَّاسِ فَلاَ تَدْخُلُونَ أَنْتُمْ وَلاَ تَدَعُونَ الدَّاخِلِينَ يَدْخُلُونَ!) متى ٢٣: ١٣

وكان لابد من محاولة التخلص منه ، إلا أن حفظ الله كان معه ، فقد حاولوا أن يقذفوه من أعلى الجبل ، فانفلت من وسطهم (٢٨فَامْتَلأَ غَضَباً جَمِيعُ الَّذِينَ فِي الْمَجْمَعِ حِينَ سَمِعُوا هَذَا ٢٩**فَقَامُوا وَأَخْرَجُوهُ خَارِجَ الْمَدِينَةِ وَجَاءُوا بِهِ إِلَى حَافَّةَ الْجَبَلِ الَّذِي كَانَتْ مَدِينَتُهُمْ مَبْنِيَّةً عَلَيْهِ حَتَّى يَطْرَحُوهُ إِلَى أَسْفَلُ. ٣٠أَمَّا هُوَ فَجَازَ فِي وَسْطِهِمْ وَمَضَى.)** لوقا ٤: ٢٨-٣٠، وأرادوا مرة أخرى رجمه فاختفى من أمامهم (٥٩**فَرَفَعُوا حِجَارَةً لِيَرْجُمُوهُ. أَمَّا يَسُوعُ فَاخْتَفَى وَخَرَجَ مِنَ الْهَيْكَلِ مُجْتَازاً فِي وَسْطِهِمْ وَمَضَى هَكَذَا.)** يوحنا ٨: ٥٩ ، فقرروا الوقيعة بينه وبين الدولة الرومانية.

فمن المعروف أن المسيّا النبى المحارب للكفر والكفّار سيقضى على الإمبراطورية الرومانية ، فأرادوا أن يضربوا بذلك عصفورين بحجر واحد: يتخلصون من عيسى عليه السلام ، ويعطون لأنفسهم وشعبهم من بعدهم الحق فى عدم انتظار المسيّا (فهو قد قتل على زعمهم).

فقبضوا عليه (تبعاً لأقوال الأناجيل ـــ وتبرأ عقيدتى من هذا القول) وأسلموه للوالى بيلاطس بتهمة أنه المسيّا، ملك اليهود: (١فَقَامَ كُلُّ جُمْهُورِهِمْ وَجَاءُوا بِهِ إِلَى

بيلاطس ٢وابتدأوا يشتكون عليهِ قائلين: «**إنّنا وجدنا هذا يُفسدُ الأمّة ويمنـــعُ أنْ تُعطى جزيةٌ لقيْصر قائلاً: إنّهُ هُو مسيحٌ ملكٌ**». ٣فسألهُ بيلاطسُ: «**أنت ملــكُ اليهُودِ؟**» فأجابهُ:«**أنْت تقُولُ**».) لوقا ٢٣: ١-٣

وهى نفس إجابته عند متى: (١١فوقف يسوعُ أمام الْوالِي. فسألهُ الْوالِي: «أأنْــتَ ملِكُ الْيهُودِ؟» فقال لهُ يسوعُ: «أنْتَ تقُولُ».) متى ٢٧: ١١

وعند يوحنا كانت إجابته: (٣٣ثُمّ دخل بيلاطُسُ أيْضاً إِلى دارِ الْولايةِ ودعا يسوع وقال لهُ: «أأنْتَ مِلكُ الْيهُودِ؟» ٣٤أجابهُ يسوعُ: «**أمِنْ ذاتك تقُولُ هذا أمْ آخــرُون قالُوا لك عنّي؟**») يوحنا ١٨: ٣٣-٣٤

أى رفض هذه التهمة مراراً وبأسلوب مختلف ، الأمر الذى جعل بيلاطس يفكــر فى إطلاق سراحه: (١٣فدعا بيلاطُسُ رُؤساء الْكهنةِ والْعُظماء والشّــعْب ١٤وقــال لهُمْ: «قدْ قدّمْتُمْ إِليّ هذا الإِنْسان كمنْ يُفْسِدُ الشّعْب. **وها أنا قدْ فحصْتُ قُدّامكُمْ ولمْ أجِدْ في هذا الإِنْسانِ علّةً ممّا تشْتكُون بهِ عليْهِ**.) لوقا ٢٣: ١٣-١٤

وهذه هى كانت شهادته الحقة أمام بيلاطس ، التى أرضت الله: (١٣أُوصِيكَ أمــام الله الّذِي يُحْيِي الْكُلّ والْمسيحِ يسُوع **الّذِي شهد لدى بيلاطُس الْبُنْطِيّ بــالاعْتِراف الْحسنِ**: ١٤أنْ تحْفظ الْوصِيّة بِلا دنسٍ ولا لوْمٍ إِلى ظُهُورِ ربّنـــا يسُــوع الْمسِــيحِ، ١٥الّذِي سيُبيِّنُهُ فِي أوْقاتِهِ الْمُباركُ الْعزِيزُ الْوحِيدُ، ملِــكُ الْمُلُــوك وربُّ الأرْبــابِ، ١٦الّذِي وحْدهُ لهُ عدمُ الْموْتِ، ساكِناً فِي نُورٍ لا يُدْنى مِنْهُ، الّذِي لمْ يــرهُ أحــدٌ مِــن النّاسِ ولا يقْدِرُ أنْ يراهُ، الّذِي لهُ الْكرامةُ والْقُدْرةُ الأبدِيّةُ. آمِين.) تيموثاوس الأولـــى ٦: ١٣-١٦ فما هو الإعتراف الذى أقرّ به يسوع أمام بيلاطــس؟ إنـــه ليــس هــو المسيح (المسيّا) ملك اليهود.

حتى إن بيلاطس لم يسمه أبداً ملك اليهود أو المسيّا ، بل أطلـــق عليـــه (الـــذى يُدعى): (٢٢قال لهُمْ بِيلاطُسُ: «**فماذا أفْعلُ بِيسُوع الّذِي يُدْعى الْمسِيح؟**») متـــى ٢٧: ٢٢ ، (١٧ففِيما هُمْ مُجْتمِعُون قال لهُمْ بِيلاطُسُ: «منْ تُرِيدُون أنْ أُطْلِــق لكُــمْ؟ باراباس أمْ **يسُوع الّذِي يُدْعى الْمسِيح؟**» ١٨لأنّهُ علِم أنّهُمْ أسْلمُوهُ حسـداً.) متـــى ٢٧: ١٧-١٨

ومع ذلك أصرّ اليهود على طمس حقيقة المسيّا، الذى سوف يأتى بعده ، وإلصاق هذه الصفة بعيسى عليه السلام ، فأخذوا يستهزؤن به أثناء محاكمته ، وكذلك وهو على الصليب (أكرر أننى أبرأ من هذه العقيدة، ولكنى أسايرهم فى عقيدتهم لإقامة الحجّة عليهم): (٣٥وكان الشّعْبُ واقفين ينْظُرُونَ وَالرُّؤَسَاءُ أيْضاً مَعَهُمْ يَسْخَرُونَ بِهِ قَائلين: «**خلّص آخرين فلْيُخلّصْ نفْسَهُ إنْ كانَ هُوَ الْمَسِيحَ مُخْتَارَ الله**». ٣٦والْجُنْدُ أيْضاً اسْتَهْزأُوا بهِ وهُمْ يأْتُون ويُقَدِّمُون لَهُ خَلاً ٣٧قَائلين: «**إنْ كُنْتَ أنْتَ ملِكَ الْيَهُود فخلّصْ نفْسك**». ٣٨وكَان عُنوانٌ مكْتُوبٌ فوْقَهُ بأحْرُف يُونَانيّةٍ ورُومانيَّةٍ وعِبْرانيّةٍ: «هذَا هُو ملِكُ الْيهُود». ٣٩وكَان واحِدٌ مِن الْمُذْنِبيْن الْمُعلّقَيْن يُجدِّفُ علَيْهِ قَائلاً:«**إنْ كُنْتَ أنْتَ الْمسيح فخلّصْ نفْسكَ وَإيّانا!**)لوقا٢٣: ٣٥-٣٩

أما قول مرقس على لسان عيسى عليه السلام إنه هو المسيح (المسيّا) ، فهذا يبرأ منه عيسى نفسه: (٦٠فقَامَ رئيسُ الْكَهنَةِ فِي الْوسَطِ وسَألَ يَسُوعَ: «أمَا تُجِيبُ بِشَيْءٍ؟ مَاذَا يَشْهَدُ بِهِ هؤُلاَءِ علَيْك؟» ٦١أمّا هُوَ فَكَانَ ساكِتاً ولَمْ يُجِبْ بِشَيْءٍ. فَسَألَهُ رئيسُ الْكَهنَةِ أيْضاً: «**أأنْتَ الْمَسيحُ ابْنُ الْمُبَارَك؟**» ٦٢فقَالَ يَسُوعُ: «**أنَا هُوَ**. وسَوْفَ تُبْصِرُونَ ابْن الإنْسانِ جالساً عنْ يَمِين الْقُوّةِ وآتِياً فِي سَحَابِ السَّمَاءِ». ٦٣فمَزّقَ رئيسُ الْكَهنَةِ ثِيَابَهُ وقَال: «مَا حَاجَتُنَا بعْدُ إلَى شُهُود؟ ٦٤قَدْ سَمِعْتُمُ التَّجَادِيفَ! مَا رأْيُكمْ؟» فَالْجمِيعُ حكَمُوا علَيْهِ أنّهُ مُسْتَوْجِبُ الْمَوْت. ٦٥فَابْتَدَأ قَوْمٌ يَبْصُقُونَ علَيْهِ ويُغَطُّون وَجْهَهُ ويَلْكُمُونَهُ ويقُولُون لَهُ: «تَنَبَّأْ». وكَانَ الْخُدَّامُ يَلْطِمُونَهُ.) مرقس ١٤: ٦٠-٦٥

لقد استحلفه رئيس الكهنة بالله الحى أن يقول الحقيقة ، ونفى عيسى عليه السلام أيضاً أن يكون هو المسيّا وقال لرئيس الكهنة أن هذا كلامك أنت: (٦٢فقَامَ رئيسُ الْكَهنَةِ وقَال لَهُ: «أما تُجِيبُ بِشَيْءٍ؟ ماذا يشْهدُ بِهِ هذَان علَيْكَ؟» ٦٣وأمّا يَسُوعُ فكَان ساكِتاً. فسألَهُ رئيسُ الْكَهنَةِ: «**أسْتَحْلِفُكَ بِاللّهِ الْحَيِّ أنْ تَقُولَ لنَا: هَلْ أنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللّهِ؟**» ٦٤**قالَ لهُ يَسُوعُ**: «**أنْتَ قُلْتَ!**») متى ٢٦: ٦٢-٦٤

(٦٦ولَمّا كَانَ النّهارُ اجْتَمَعَتْ مَشْيَخَةُ الشّعْب: رُؤَسَاءُ الْكَهنَةِ وَالْكَتَبَةُ وأصْعَدُوهُ إلَى مَجْمعِهِمْ ٦٧قَائلين: «**إنْ كُنْتَ أنْتَ الْمسيحَ فَقُلْ لنَا**». فَقَالَ لَهُمْ: «**إنْ قُلْتُ لكُمْ**

لا تُصدّقُون ٦٨و**إنْ سألْتُ لا تُجيبُونني ولا تُطْلقُونني.** ٦٩مُنْذُ الآن يكُونُ ابْـــنُ الإنسانِ جالساً عنْ يمينِ قُوّة الله». ٧٠فقَال الْجميعُ: «أفأنْتَ ابْــنُ الله؟» فقَــال لَــهُمْ: «**أنْتُمْ تقُولُون إنّي أنا هُو**». ٧١فقَالُوا: «ما حاجتُنا بعْدُ إلَى شَــــهادةٍ؟ لأنّنَــا نحْــنُ سمِعْنا مِنْ فَمِهِ».) لوقا ٢٢: ٦٦-٧١

والعجيب أن رئيس الكهنة والكتبة وعلماء اليهود يعلمون جيداً ابن مـــن ســيكون المسيّا؟ وأين سيولد؟ بل ومتى؟ (٤٠فكَثِيرُون مِن الْجمْعِ لَمّا سمِعُوا هذَا الْكلاَمَ قَــالُوا: «هذَا بِالْحقِيقَةِ هُو النّبِيُّ». ٤١آخَرُون قَالُوا: «هذَا هُو الْمَسِـــيحُ». وآخَـــرُون قَــالُوا: «**ألعلّ الْمَسيحَ من الْجلِيل يأتي؟** ٤٢ألَمْ يقُلِ الْكِتَابُ إنّهُ مِنْ نَسْلِ داوُد ومِنْ بيْتِ لَحْمِ الْقَرْيةِ الّتِي كَان داوُدُ فِيها يأْتِي الْمَسِيحُ؟» ٤٣فَحدَثَ انْشِــــقَاقٌ فِــي الْجَمْــعِ لِســـببِهِ. ٤٤وكَان قَوْمٌ مِنْهُمْ يُرِيدُون أنْ يُمْسِكُوهُ ولَكِنْ لَمْ يُلْقِ أحدٌ علَيْهِ الأيَــادِيَ.) يوحنــا ٧: ٤٠-٤٤

لذلك (١ولَمّا وُلِد يسُوعُ فِي بيْتِ لَحْمِ الْيهُودِيّةِ فِي أيّامِ هِيرُودُس الْمَلِكِ إذَا مَجُــوسٌ مِن الْمشْرِقِ قَدْ جاءُوا إلَى أُورُشَلِيمَ ٢قَائِلِين: «**أيْن هُو الْمَوْلُودُ ملِكُ الْيهُودِ؟** فَإنّنَـــا رأيْنَا نَجْمَهُ فِي الْمشْرِقِ وأتَيْنَا لِنَسْجُدَ لَهُ». ٣فَلَمّا سَمِعَ هِـــيرُودُسُ الْمَلِـــكُ اضْطَـــرَبَ وجمِيعُ أُورُشَلِيمَ معَهُ. ٤فَجمع كُلّ رُؤَساءِ الْكَهَنَةِ وكَتَبَةِ الشّعْبِ وسَألَهُمْ: «**أيْن يُولَـــدُ الْمسِيحُ؟**») متى ٢: ١-٤

فلو علم هيرودس الرومانى أن عيسى عليه السلام هو المسيح (المسيّا الرئيـــس) لقتله، لعلمه أن المسيّا سيقضى على الإمبراطورية الرومانية ، الأمر الذى أخافــه واضطرّ بسببه أن يجمع الكهنة والكتبة ليسألهم عن مولده لكى يطمئن. وبما أنه لـــم يقتله ولم يحاول ذلك ، فيكون اليهود قد نفوا إذن عنه أنه المسيّا ، ونفوا خروجه مـــن نسل داود أو مولده فى الجليل. وهذا الدليل يُضاف إلى باقى الأدلة التى ذكرتها.

ومن هنا قرّر الله أن يكون محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم آخر أنبيـــاء الله ورسله، فهو المسيح الرئيس (المسيّا)، وعلى ذلك فنحن المسيحيون أى أتباع المســـيح الرئيس، وهم النصارى كما سمّاهم القرآن.

قد يقول قائل كيف هذا وقد سماه القرآن المسيح؟ لقد سمّاه القرآن المسيح عيسى ابن مريم، وليس المسيح فقط ، فالمسيح أطلقت على كل أنبياء العهد القديم من زمن داود ، وهى تعنى الممسوح بالزيت المقدس ، الذى اختاره الله نبياً ، وعل ذلك فإن عيسى عليه السلام مسيحاً أى نبيا ، ولكنه ليس المسيح الرئيس أو النبى الخاتم.

- س١٠٥- هل أجداد يسوع (الرب) أبرار وأتقياء؟

فى الحقيقة عندما تتعرف على صورة أنبياء العهد القديم ، فإنّك تُصعَق: كيف هان عليهم أنبياء الله ، فبشّعوا صورتهم إلى هذه الدرجة. بهذه الصورة التى يعطونها عن أنبياء العهد القديم (أسلاف ربهم) تجد نفسك أما عصابة من البشر مكانهم الطبيعى السجن أو مصحّة للعلاج ، ليس مكانهم بين البشر. تكاد لا تجد فيهم إنساناً باراً. فلماذا جاء هؤلاء الأنبياء؟ ليهدوا الناس أم ليعلموهم الزنى والفسق والفجر وعبادة الأوثان؟ ولم يكتفوا بأنبياء الله ، بل تطاولوا على الرب نفسه!!

اقرأ: نبى الله يعقوب يكذب على أبيه ويسرق البركة والنبوة من أخيه وبذلك فرض على الإله أن يوحى إليه أو اتّهمَ الرب بالجهل وعدم علم هذه الحادثة: (تكوين صح ٢٧)

اقرأ: نبى الله يعقوب يشترى النبوة من أخيه عيسو بطبق عدس: (٢٩وَطَبَخَ يَعْقُوبُ طَبِيخاً فَأَتَى عِيسُو مِنَ الْحَقْلِ وَهُوَ قَدْ أَعْيَا. ٣٠فَقَالَ عِيسُو لِيَعْقُوبَ: «**أَطْعِمْنِي مِنْ هَذَا الأَحْمَرِ لأَنِّي قَدْ أَعْيَيْتُ.** (لِذَلِكَ دُعِيَ اسْمُهُ أَدُومَ). ٣١فَقَالَ يَعْقُوبُ: «**بِعْنِي الْيَوْمَ بَكُورِيَّتَكَ**». ٣٢فَقَالَ عِيسُو: «هَا أَنَا مَاضٍ إِلَى الْمَوْتِ فَلِمَاذَا لِي بَكُورِيَّةٌ؟» ٣٣فَقَالَ يَعْقُوبُ: «احْلِفْ لِيَ الْيَوْمَ». **فَحَلَفَ لَهُ. فَبَاعَ بَكُورِيَّتَهُ لِيَعْقُوبَ.** ٣٤**فَأَعْطَى يَعْقُوبُ عِيسُوَ خُبْزاً وَطَبِيخَ عَدَسٍ فَأَكَلَ وَشَرِبَ وَقَامَ وَمَضَى. فَاحْتَقَرَ عِيسُو الْبَكُورِيَّةَ.**) تكوين ٢٥: ٢٩-٣٤

اقرأ: نبى الله يعقوب يصارع الرب ويهزمه: (تكوين ٣٢: ٢٢-٣٠)

اقرأ: نبى الله نوح يسكر ويتعرى: (٢١وَشَرِبَ مِنَ الْخَمْرِ فَسَكِرَ وَتَعَرَّى دَاخِلَ خِبَائِهِ. ٢٢فَأَبْصَرَ حَامٌ أَبُو كَنْعَانَ عَوْرَةَ أَبِيهِ وَأَخْبَرَ أَخَوَيْهِ خَارِجاً. ٢٣فَأَخَذَ سَامٌ

ويافثُ الرّداءَ ووضعاهُ على أكتافهما ومشيا إلــى الــوراء وســترا عــورة أبيــهما ووجْهاهما إلى الوراء. فلمْ يُبْصِرا عوْرة أبيهما. ٢٤فلمّا استيْقظ نوحٌ مِنْ خمْرِه علِــم ما فعل بهِ ابْنُهُ الصّغيرُ ٢٥فقال: «ملْعُونٌ كنْعانُ. عبْــد الْعبيــدِ يكُــونُ لإخْوتِــهِ».) (تكوين ٩ :٢١-٢٥) ترى ما الذى فعله حام بأبيه؟ هل زنى بأبيه كما صــرح أحــد قساوسة أمريكا؟

اقرأ: نبى الله لوط يسكر ويزنى بابنتيه: ٣٠وصعِد لُوطٌ مِنْ صوغر وســكن فِي الْجبلِ وابْنتاهُ معهُ لأنّهُ خاف أنْ يسْكُن فِي صُوغر. فسكن فِي الْمغارةِ هُو وابْنتاهُ. ٣١وقالتِ الْبِكْرُ للصّغيرة: «أبُونا قدْ شاخ وليْس فِي الأرْضِ رجُلٌ ليدْخُل عليْنا كعــادة كُلِّ الأرْضِ. ٣٢هلُمّ نسْقِي أبانا خمْراً ونضْطجِعُ معهُ فنُحْيِــي مِــنْ أبينــا نسْــلاً». ٣٣فسقتا أباهُما خمْراً فِي تِلْك اللّيْلةِ ودخلتِ الْبِكْرُ واضْطجعتْ مع أبيها ولــمْ يعْلــمْ باضْطِجاعِها ولا بِقيامِها. ٣٤وحدث فِي الْغدِ أنّ الْبِكْر قالتْ لِلصّغــيرة: «إنّــي قــد اضْطجعْتُ الْبارحة مع أبي. نسْقِيهِ خمْراً اللّيْلة أيْضاً فادْخُلِي اضْطجِعِي معهُ فنُحْيِــي مِنْ أبينا نسْلاً». ٣٥فسقتا أباهُما خمْراً فِي تِلْــك اللّيْلــةِ أيْضــاً وقــامتِ الصّغــيرةُ واضْطجعتْ معهُ ولمْ يعْلمْ باضْطِجاعِها ولا بِقيامِها ٣٦فحبلتِ ابْنتا لُوط مِنْ أبيــهما. ٣٧فولدت الْبِكْرُ ابْناً ودعتِ اسْمهُ «مُوآب» - وهُــو أبُــو الْمُوآبِيِّيــن إلــى الْيــوْم. ٣٨والصّغيرةُ أيْضاً ولدت ابْناً ودعتِ اسْمهُ «بنْ عمِّي» - وهُو أبُو بنِي عمُّون إلــى الْيوْم. (تكوين ١٩: ٣٠-٣٨)

اقرأ: نبى الله إبراهيم لا يخشى الله ويضحى بشرفه وشرف زوجته ســارة خوفاً على نفسه من القتل ولتحقيق مكاسب دنيوية، ويأمر زوجته بــالكذب:
"١١وحدث لمّا قرُب أنْ يدْخُل مِصْر أنّهُ قال لِسارايَ امْرأتِهِ: «إنّي قدْ علمْــتُ أنّــكِ امْرأةٌ حسنةُ الْمنْظرِ. ١٢فيكُونُ إذا رآكِ الْمِصْرِيُّون أنّــهُمْ يقُولُــون: هــذِهِ امْرأتُــهُ. فيقْتُلُونني ويسْتبْقُونكِ. ١٣قُولي إنّكِ أُخْتِي ليكُون لي خيْرٌ بِسببِكِ وتحْيا نفْســي مِــنْ أجْلِكِ». ١٤فحدث لمّا دخل أبْرامُ إلى مِصْر أنّ الْمِصْرِيِّين رأوُا الْمرْأة أنّــها حســنةٌ جدّاً. ١٥ورآها رُؤساءُ فِرْعوْن ومدحُوها لدى فِرْعوْن فــأُخِذتِ الْمــرْأةُ إلــى بيْــتِ فِرْعوْن ١٦فصنع إلى أبْرام خيْراً بِسببِها وصار لهُ غنمٌ وبقرٌ وحميرٌ وعبيــدٌ وإمــاءٌ وأُتُنٌ وجِمالٌ. (تكوين ١٢: ١١-١٦)

اقرأ: نبى الله موسى وأخوه هارون أولاد حرام (زواج غير شرعى): يقول سفراللاويين١٨: ١٢ (عورة أخت أبيك لا تكشف إنها قريبة أبيك) ؛ إلا أن عمـــرام أبو نبى الله موسى قد تزوج عمته: (وأخذ عمرام يوكابد عمته زوجة له فولدت لـــه هارون وموسى) الخروج ٦ : ٢٠

اقرأ: نبى الله يعقوب يجمع بين الأختين: فقد تزوج لينة وراحيـــل الأختيــن وأنجب منهما (تكوين ٢٩: ٢٣-٣٠) ؛ ويحرم سفر اللاويين الجمع بيـــن الأختيــن (لاويين ١٨: ١٨)

اقرأ: نبى الله إبراهيم يتزوج من أخته لأبيه: تزوج نبى الله إبراهيـــم عليـــه السلام من سارة وهى أخته من أبيه (تكوين ٢٠: ١٢) ؛ على الرغم مـــن أن ســـفر اللاويين ١٨: ٩ يحرم الزواج من الأخت للأب أو للأم!

اقرأ: الرب يأمر موسى أن يأمر بنى إسرائيل بسرقة ذهب المصريين عند خروجهم من مصر: (٣٥وفَعَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ بِحَسَبِ قَـــوْلِ مُوسَـــى. طَلَبُـــوا مِـــنَ الْمِصْرِيِّينَ أَمْتِعَةَ فِضَّةٍ وَأَمْتِعَةَ ذَهَبٍ وَثِيَاباً. ٣٦وَأَعْطَى الرَّبُّ نِعْمَةً لِلشَّعْبِ فِي عُيُونِ الْمِصْرِيِّينَ حَتَّى أَعَارُوهُمْ. فَسَلَبُوا الْمِصْرِيِّينَ) (خروج ٣: ٢٢؛خروج١٢: ٣٥-٣٦)

اقرأ: نبى الله يهوذا عليه السلام يزنى بثامار زوجة ابنه: (تكوين صح٣٨).

اقرأ: نبى الله داود عليه السلام يزنى بجارته "امـــرأة أوريـــا" وخيانتـــه العظمى للتخلص من زوجها وقتله: فى (صموئيل الثانى صح ١١) !!!

اقرأ: نبى الله شاول يُزوِّج ابنته زوجة داود عليه السلام من شخص آخـــو وهى لم تُطلَّق من زوجها الأول: (٤٤**فَأَعْطَى شَاوُلُ مِيكَالَ ابْنَتَهُ امْـــرَأَةَ دَاوُدَ لِفَلْطِي بْنِ لاَيِشَ الَّذِي مِنْ جَلِّيمَ.**) (صموئيل الأول ٢٥: ٤٤) و (١٤وَأَرْسَلَ دَاوُدُ رُسُلاً إِلَى إِيشْبُوشَثَ بْنِ شَاوُلَ يَقُولُ: «**أَعْطِنِي امْرَأَتِي مِيكَالَ الَّتِي خَطَبْتُهَا لِنَفْسِـي بِمِئَةِ غُلْفَةٍ مِنَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ**». ١٥فَأَرْسَلَ إِيشْبُوشَثُ وَأَخَذَهَا مِنْ عِنْدِ رَجُلِهَا، مِـــنْ فَلْطِيئِيلَ بْنِ لاَيِشَ. ١٦**وَكَانَ رَجُلُهَا** يَسِيرُ مَعَهَا وَيَبْكِي وَرَاءَهَا إِلَى بَحُورِيمَ. فَقَالَ لَـــهُ أَبْنَيْرُ: «اذْهَبِ ارْجِعْ». فَرَجَعَ.) صموئيل الثانى ٣: ١٤-١٦.

اقرأ: الرب يندم على تنصيب شاول نبيا لأن النبى لم يُطع الله فقتل الشعب كله فقط وأبقى على خيار الغنم والبقر والخراف: صموئيل الأول ١٥: ٥-١١

اقرأ: نبى الله شاول يعترض على اختيار الله داود نبيـــا ويحـــاول قتلـــه: صموئيل الأول ١٩: ١

اقرأ: نبى الله شاول ينتحر: صموئيل الثانى ١: ٤-١١

اقرأ: نبى الرب شاول يكفر بذهابه لعرافة (صموئيل الأول ٢٨: ٧-٢٥)

اقرأ: لقد قتلَ النبى أبشالوم أخيه أمنون: صموئيل الثانى ١٣: ١-٢٩

اقرأ: أبشالوم بن داود يقود حربا ضد أبيه النبى داود: صموئيل الثانى ١٨: ١-١٧

اقرأ: نبى الله ناثان يتآمر مع أمه ويكذبان وينصبان علـــى أبيـــهما داود لاختيار سليمان نبياً: (ملوك الأول ١: ١١-٣١)

اقرأ نبى الله داود لا ينام إلا فى حضن امرأة عذراء: ملوك الأول ١: ١-٤

اقرأ: نبى الله رأوبين يزنى بزوجة أبيه بلهة: (تكوين ٣٥: ٢٢ ؛ ٤٩: ٣-٤)

اقرأ: نبى الله شمشون يذهب إلى غزة ورأى هناك امرأة زانية فدخل إليها (قضاة ١٦: ١)

اقرأ: نبى الله حزقيال يشجع النساء على الزنى والفجور(حزقيال ١٦: ٣٣-٣٤)

اقرأ: نبى الله هارون يعبد العجل ويدعوا لعبادته: (خروج ٣٢: ١-٦)

اقرأ: نبى الله سليمان يعبد الأوثان: ٩فَغَضِبَ الرَّبُّ عَلَى سُلَيْمَانَ لأَنَّ قَلْبَهُ مَالَ عن الرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ الَّذِي تراءى لَهُ مرَّتَيْنِ، ١٠وأَوْصاهُ فِي هَذَا الأَمْرِ أَنْ لاَ يَتَّبِـــعَ آلِهةً أُخْرى. فَلَمْ يحفَظْ ما أَوْصى بِهِ الرَّبُّ. (الملوك الأول ١١: ٩-١٠)

اقرأ: نبى الله جدعون يبنى مذبحا لغير الله ويضلل بنى إسرائيل: (قضاة ٨: ٢٤-٢٧)

اقرأ: نبى الله آحاز يعبد الأوثان:(ملوك الثانى١٦: ٢-٤،وأيضا أخبار الأيام الثانى٢٨: ٢-٤)

اقرأ: نبى الله يربعام يعبد الأوثان: (ملوك الأول ١٤: ٩)

اقرأ: نبى الله بعشا بن يربعام يعبد الأوثان (ملوك الأول ١٥: ٣٣-٣٤)

اقرأ: نبى الله يفتاح الجلعادى يقدم أضحية للأوثان (قضاة ١١: ٣٠-٣١)

اقرأ: نبى الله أخاب بن عمرى يعبد البعل ويسجد لـه (ملوك الأول ١٦: ٣١-٣٣)

اقرأ: نبى الله يهورام يعبد العجل (ملوك الثانى ٣: ١-٢٥)

اقرأ: نبى الله أمصيا يعبد الأوثان (أخبار الأيام الثانى ٢٥: ١٤)

اقرأ: نبى الله يسجد للملك ولا يسجد لله: (٩فأتى الله إلى بلعام وقال: «من هم هؤلاء الرجال الذين عندك؟») عدد ٢٢: ٩؛ (٣١ثم كشف الرب عن عيني بلعام فأبصر ملاك الرب واقفا في الطريق وسيفه مسلول في يده فخر ساجدا على وجهه.) عدد ٢٢: ٣١

اقرأ: نبى الله حزقيال يأمره الرب أن يمشى حافيا عاريا: (٢في ذلك الوقت قال الرب عن يد إشعياء بن آموص: «اذهب وحل المسح عن حقويك واخلع حذاءك عن رجليك». ففعل هكذا ومشى معرى وحافيا.) حزقيال ٢٠: ٢

اقرأ: موسى الذى تجسد الرب ليؤكد رسالته لا يتبع شرعه ولا يختن ابنه: (خروج ٤: ٢٤-٢٦)

اقرأ: جد الرب داود يقتل أولاده الخمس من زوجته ميكال إرضاء الرب: (صموئيل الثاني ٢١: ٨-٩) وقد عدلت فى التراجم الحديثة من ميكال إلى ميراب.

ومن المسلم به أن ميكال زوجة داود وأخت ميراب الصغرى، فعُدِّلت حتى لا يكــون داود قد قتل أولاده، بل أولاد ميراب إبنة شاول الذي أراد الإمساك به وقتله.

اقرأ: الكتاب المقدس يسمّى الرب خروف: (١٤هؤُلاءِ سيُحارِبُونَ الْخرُوفَ، والْخرُوفُ يغْلِبُهمْ، لأَنّهُ ربُّ الأَرْبابِ وملِكُ الْملُــوكِ، والّذِيــن معــهُ مدْعــوُّون ومُختَارُون ومُؤْمِنُون») رؤيا يوحنا ١٧: ١٤

اقرأ: الكتاب المقدس يعتبر الرب ملعوناً: (المسيح افتدانا من لعنة الناموس إذ صار لعنة لأجلنا لأنه مكتوب: ملعون كل من عُلِّقَ على خشبة**)** غلاطية ٣: ١٣

اقرأ: الكتاب المقدس يعتبر الرب قاسى القلب: (إنْ كانَ اللهُ معنــــا فمــنْ علينا! ٣٢الّذي لمْ يُشفقْ على ابنه بلْ بذلهُ لأجْلنا أجْمعين) رومية ٨: ٣١-٣٣

اقرأ: الكتاب المقدس يتهم الرب باختطاف مخطوبة من خطيبها: (لمّا كَـانَتْ مرْيمُ أُمُّهُ مخْطُوبةً لِيُوسُفَ قَبْل أنْ يجْتَمِعا وُجِدتْ حُبْلَى مِنَ الرُّوحِ الْقُدُس**)**متى١: ١٨

- س١٠٦- ما هى الحكمة التى ترونها فى اختيار الرب نسلاً فاسداً يقـــول إنـــها عائلته التى ينتمى إليها؟

- س١٠٧- وما هى الحكمة من اختيار الرب أنبياء لصوص وزناة وكفرة لهدايـــة خلقه على الرغم من علمه الأزلى بما سيكون عليه حالهم فيما بهد؟

- س١٠٨- ألا يُظهر هذا جهل الرب بحال هذه الأنبياء فى المستقبل؟ ألا يقدح هذا فى علم الرب الأزلى؟

- س١٠٩- ولماذا لم ينتقم الرب انتقاماً فورياً من هؤلاء الأنبياء الخارجين علـــى شرعه ليكونوا عبرة لغيرهم وليردع الأثيم فيكف عن آثامه؟ ألا يغرى هذا المذنبيـــن بالمزيد من الآثام؟ ألا يفقد هذا الأبرار الأمل فى نعيم الله وجناته ، حيـــث ســيكون مصيرهم إلى النار مع الأشرار والكفار ، ويجعلهم يتركون ؟

▪ س١١٠- ألا ترى أنه من الغريب أن يكون كل الأنبياء فى عهدكم القديم غير جديرين بالنبوة وغير محترمين بل خارجين على الشرعية القانون؟ ألا ترى أنه من غير المنطقى أن يكون كل الأنبياء يستحقون القتل تبعاً للناموس؟ ألا ترى أن اليهود بذلك تمكنوا من تحريف كتابكم تمهيداً لحكم الدجال؟ (٨**جَمِيعُ الَّذِينَ أَتَوْا قَبْلِي هُمْ سُرَّاقٌ وَلُصُوصٌ** وَلَكِنَّ الْخِرَافَ لَمْ تَسْمَعْ لَهُمْ.) يوحنا ١٠: ٨

▪ س١١١- يقول يوحنا: (٨**جميعُ الَّذِينَ أَتَوْا قَبْلِي هُمْ سُرَّاقٌ وَلُصُوصٌ** وَلَكِنَّ الْخِرَافَ لَمْ تَسْمَعْ لَهُمْ.) يوحنا ١٠: ٨

فهل أتت آلهة قبل يسوع؟ ألا يدلكم هذا على أنه لم يكن أكثر من نبى كما اعترف كتابكم؟

١-لوقا ٧: ١١ (١٦فَأَخَذَ **الْجَمِيعَ** خَوْفٌ وَمَجَّدُوا اللهَ قَائِلِينَ: «**قَدْ قَامَ فِينَا نَبِيٌّ عَظِيمٌ وَافْتَقَدَ اللهُ شَعْبَهُ**».)

٢- متى ٢١: ١٠-١١ (١٠**وَلَمَّا دَخَلَ أُورُشَلِيمَ ارْتَجَّتِ الْمَدِينَةُ كُلُّهَا قَائِلَةً**: «**مَنْ هَذَا؟**» ١١فَقَالَتِ الْجُمُوعُ: «**هَذَا يَسُوعُ النَّبِيُّ الَّذِي مِنْ نَاصِرَةِ الْجَلِيلِ**».)

٣- متى ٢١: ٤٦ (٤٦وَإِذْ كَانُوا يَطْلُبُونَ أَنْ يُمْسِكُوهُ خَافُوا مِنَ الْجُمُوعِ **لأَنَّهُ كَانَ عِنْدَهُمْ مِثْلَ نَبِيٍّ**.)

٤- يوحنا ٣: ١-٢ (١كَانَ إِنْسَانٌ مِنَ الْفَرِّيسِيِّينَ اسْمُهُ نِيقُودِيمُوسُ رَئِيسٌ لِلْيَهُودِ. ٢هَذَا جَاءَ إِلَى يَسُوعَ لَيْلاً وَقَالَ لَهُ: «**يَا مُعَلِّمُ نَعْلَمُ أَنَّكَ قَدْ أَتَيْتَ مِنَ اللَّهِ مُعَلِّماً لأَنْ لَيْسَ أَحَدٌ يَقْدِرُ أَنْ يَعْمَلَ هَذِهِ الآيَاتِ الَّتِي أَنْتَ تَعْمَلُ إِنْ لَمْ يَكُنِ اللَّهُ مَعَهُ**».)

٥- يوحنا ٦: ١٤ (١٤فَلَمَّا رَأَى **النَّاسُ** الآيَةَ الَّتِي صَنَعَهَا يَسُوعُ قَالُوا: «**إِنَّ هَذَا هُوَ بِالْحَقِيقَةِ النَّبِيُّ الآتِي إِلَى الْعَالَمِ!**»)

٦- يوحنا ٧: ٤٠ (٤٠**فَكَثِيرُونَ مِنَ الْجَمْعِ** لَمَّا سَمِعُوا هَذَا الْكَلاَمَ قَالُوا: «**هَذَا بِالْحَقِيقَةِ هُوَ النَّبِيُّ**».)

٧- لوقا ٩: ٧-٨ (٧فسمع هيرودس رئيس الربع بجميع ما كان منه وارتاب لأن قوماً كانوا يقولون: «إن يوحنا قد قام من الأموات». ٨وقوما: «إن إيليا ظهر». وآخرين: «**إن نبياً من القدماء قام**».) ، وكل هؤلاء أنبياء.

٨- لوقا ١٣: ٣٣ (**لا يمكن أن يهلك نبي خارجاً عن أورشليم**.)

٩- أعمال الرسل ٢: ٢٢ (٢٢«أيها الرجال الإسرائيليون اسمعوا هذه الأقوال: **يسوع الناصري رجل قد تبرهن لكم من قبل الله بقوات وعجائب وآيات صنعها الله بيده في وسطكم** كما أنتم أيضاً تعلمون.)

١٠- يوحنا ١٢: ٤٤-٤٥ (٤٤فنادى يسوع: «**الذي يؤمن بي ليس يؤمن بي بل بالذي أرسلني**. ٤٥والذي يراني يرى الذي أرسلني.)

١١- مرقس ١٢: ٢٩-٣٢ (٢٩فأجابه يسوع: «**إن أول كل الوصايا هي: اسمع يا إسرائيل. الرب إلهنا رب واحد**. ٣٠**وتحب الرب إلهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل فكرك ومن كل قدرتك. هذه هي الوصية الأولى**. ٣١وثانية مثلها هي: تحب قريبك كنفسك. ليس وصية أخرى أعظم من هاتين». ٣٢**فقال له الكاتب: «جيداً يا معلم. بالحق قلت لأنه الله واحد وليس آخر سواه**»)

١٢- يوحنا ١٧: ٣-٤ (**٣وهذه هي الحياة الأبدية: أن يعرفوك أنت الإله الحقيقي وحدك ويسوع المسيح الذي أرسلته. ٤أنا مجدتك على الأرض. العمل الذي أعطيتني لأعمل قد أكملته**.)

- س١١٢- يقول يوحنا: (٨**جميع الذين أتوا قبلي هم سراق ولصوص** ولكن الخراف لم تسمع لهم.) يوحنا ١٠: ٨

ولو يقصد يسوع أن جميع الذين أتوا قبله من الأنبياء هم لصوص وسراق ، لكان إما ساباً لأنبياء الله ، وحاشاه أن يفعل ذلك ، وإما قادحاً في علمه الأزلي (بصفته إله) بما سينتهي إليه هؤلاء الأنبياء من كفر وزنى وسرقة ونصب وأفعال لا تليق برسول يرسله الله لأمة ما ، لأن الرسول يمثل تعاليم الله ، فلو كان الرسول زانياً ،

فهذا تبرير كافي لأمة هذا الرسول باستباحة الزنى. وفي كلا الحالتين فـــهذا يثبـت بيقين لا يقربه شك أن هذا الكتاب محرف ، ولا يصلح أن يكون كتابـــاً تعليميـاً أو مرشداً للخير ، ولا تبق له عصمة.

- س١١٣- يقول يوحنا: (٨**جَمِيعُ الَّذِينَ أَتَوْا قَبْلِي هُمْ سُرَّاقٌ وَلُصُوصٌ** وَلَكِـنَّ الْخِرَافَ لَمْ تَسْمَعْ لَهُمْ.) يوحنا ١٠: ٨

فإذا كان كل الأنبياء قبل يسوع هم لصوص وسراق ، فهل تؤخـذ تعـاليم عـن لصوص وسراق؟ ألا يُسقط هذا العهد القديم بأكمله؟ فلماذا تعتبره الكنيسة جزءًا مـن الكتاب المقدس؟ ولماذا استشهد العهد الجديد بكتابات اللصوص والسراق في العـهد القديم؟ وكيف يقوم دينكم على اتباع اللصوص والسراق؟

وهل أراد يسوع بهذا النص أن يلغى كتابات موسى والأنبيـاء وكتابـه نفسـه ، لتتمسكوا بكتاب الملكوت الجديد الذى أنبأ بنى إسرائيل عنه؟ (٤٢قَالَ لَـهُمْ يَسُـوعُ: «أَمَا قَرَأْتُمْ قَطُّ فِي الْكُتُبِ: **الْحَجَرُ الَّذِي رَفَضَهُ الْبَنَّاؤُونَ هُـوَ قَـدْ صَـارَ رَأْسَ الزَّاوِيَةِ**. مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ كَانَ هذَا وَهُوَ عَجِيبٌ فِي أَعْيُنِنَا؟ ٤٣لِذَلِكَ أَقُـولُ لَكُـمْ: **إِنَّ مَلَكُوتَ اللهِ يُنْزَعُ مِنْكُمْ وَيُعْطَى لِأُمَّةٍ تَعْمَلُ أَثْمَارَهُ**. ٤٤**وَمَنْ سَقَطَ عَلَـى هـذَا الْحَجَرِ يَتَرَضَّضُ وَمَنْ سَقَطَ هُوَ عَلَيْهِ يَسْحَقُهُ**».) متى ٢١: ٤٢-٤٤ ، لكن حاشاه أن يسب الأنبياء قبله ، فهو عليه الصلاة والسلام من الأنبياء المصطفين الأخيـار ، وننزهه عن هذا الهراء.

- س١١٤- وإذا كان الرب لم يعصم أنبياءه فى الكتاب المقدس كمـا رأينـا مـن جرائمهم، فكيف تدعون أنه عصم كتابه بعـد أن اعـترف هـو بكـذب الأنبيـاء ، وبتحريف الكتاب؟

<u>**ذكر الكتاب المقدس للتحريف الذى وقع لكلمة الله:**</u>

١) (كَيْفَ تَدَّعُونَ أَنَّكُمْ حُكَمَاءُ وَلَدَيْكُمْ شَرِيعَةَ الرَّبِّ بَيْنَمَا **حَوَّلَـهَا قَلَـمُ الْكَتَبَـةِ الْمُخَادِعُ إِلَى أُكْذُوبَةٍ؟**) إرمياء ٨ : ٨

٢) وهذا كلام الله الذى يقدسه نبى الله داود ويفتخر به ، يحرفه غير المؤمنين ، ويطلبون قتله لأنه يعارضهم ويمنعهم ، ولا يبالى إن قتلوه من أجل الحق ، فهو متوكل على الله: (٤**اَللهُ أَفْتَخِرُ بِكلامه**. على الله تَوَكَّلْتُ فَلاَ أَخَافُ. مَاذَا يَصْنَعُهُ بِي الْبَشَرُ! ٥**اَلْيَوْمَ كُلَّهُ يُحرِّفُونَ كلامي**. عَلَيَّ كُلُّ أَفْكَارِهِمْ بِالشَّرِّ.) مزمور ٥٦: ٤ – ٥

٣) (١٥ويْلٌ للّذين يتعمّقون ليكْتُمُوا رأْيهُمْ عن الرّبِّ فتصيرُ أعْمالُهُمْ في الظُّلْمةِ ويقُولُون: «منْ يُبْصرُنا ومنْ يعْرفُنا؟». ١٦**يا لتحْريفكُمْ!**) إشعياء ٢٩: ١٥ – ١٦

٤) (٣٠**لذلك هئنذا على الأنْبياء يقُولُ الرّبُّ الّذين يسْرقُون كلمتي بعْضُهُمْ منْ بعْض.**) إرمياء ٢٣: ٣٠

٥) (٣١هئنذا على الأنْبياء يقُولُ الرّبُّ الّذين يأْخُذُون لسانهُمْ ويقُولُون: **قال**.) إرمياء ٢٣: ٣١

٦) (٣٢هئنذا على الّذين يتنبّأُون بأحْلامٍ كاذبةٍ يقُولُ الرّبُّ **الّذين يقُصُّونها ويُضلُّون شعْبي بأكاذيبهمْ ومُفاخراتهمْ وأنا لمْ أُرْسلْهُمْ ولا أمرْتُهُمْ**. فلمْ يُفيدُوا هذا الشّعْب فائدةً يقُولُ الرّبُّ.) إرمياء ٢٣: ٣٢

٧) (٣٣**وإذا سألك هذا الشّعْبُ أوْ نبيٌّ أوْ كاهنٌ: [ما وحْيُ الرّبِّ؟] فقُلْ لهُمْ: [أيُّ وحْيٍ؟ إنّي أرْفُضُكُمْ – هُو قوْلُ الرّبِّ**. ٣٤**فالنّبيُّ أو الْكاهنُ أو الشّعْبُ الّذي يقُولُ: وحْيُ الرّبِّ – أُعاقبُ ذلك الرّجُل وبيْتهُ**.) إرمياء ٢٣: ٣٣–٣٤

٨) (٣٥هكذا تقُولُون الرّجُلُ لصاحبه والرّجُلُ لأخيه: بماذا أجاب الرّبُّ وماذا تكلّم به الرّبُّ؟ ٣٦**أمّا وحْيُ الرّبِّ فلا تذْكُرُوهُ بعْدُ لأنّ كلمة كُلِّ إنْسانٍ تكُونُ وحْيهُ إذْ قدْ حرّفْتُمْ كلام الإله الْحيِّ ربِّ الْجُنُود إلهنا**.) إرمياء ٢٣: ٣٥–٣٦

٩) (**لا تغشّكُمْ أنْبياؤُكُمْ الّذين في وسطكُمْ وعرّافُوكُمْ ولا تسْمعُوا لأحْلامكُمْ الّتي تتحلّمُونها. ٩لأنّهُمْ إنّما يتنبّأُون لكُمْ باسْمي بالْكذب. أنا لمْ أُرْسلْهُمْ يقُولُ الرّبُّ.**) إرمياء ٢٩: ٨–٩

١٠) (٣١**اَلأنْبياءُ يتنبّأُون بالْكذب والْكهنةُ تحْكُمُ على أيْديهمْ وشعْبي هكذا أحبّ**.) إرمياء ٥: ٣١

١١) (٩وباطلا يعْبُدونني وهُمْ يُعلّمُون تعاليم هِيَ وصَايا النَّاسِ».) متى ١٥: ٧-٩

١٢) ليس هذا فقط بل إن الكتاب المقدس يتوعد المحرفين ، إذن كـــان يعلـــم أن هناك من حرف ، وهناك من يحرف:

(وإنّنِي أشْهدُ لِكُلِّ منْ يسمعُ ما جاء في كِتَابِ النُّبُوءةِ هذَا: إِنْ زَادَ أحـــدٌ شـــيئاً علَى ما كُتبَ فيه، يزيدُهُ اللهُ من الْبلايا الَّتي وَرَدَ ذكْرُها، ١٩وإنْ أسقطَ أحـــدٌ شيئاً منْ أقْوالِ كتابِ النُّبُوءةِ هذا، يُسقطُ اللهُ نصيبَهُ منْ شجَرَةِ الْحياةِ، ومـــن الْمدينةِ الْمُقدَّسةِ، اللَّتيْنِ جاءَ ذكْرُهُما في هذَا الْكتاب") رؤيا يوحنا ٢٢:" ١٨

١٣) (٣٢فَأخَذَ إرْميا درْجاً آخَر ودفَعهُ لباروُخ بْنِ نيريَّا الْكَاتِبِ فَكَتَبَ فِيهِ عنْ فَــمِ إرْميا كُلَّ كَلاَمِ السِّفْرِ الَّذي أحْرقَهُ يهُوياقيمُ ملكُ يهُوذَا بالنَّارِ وزِيدَ عليْهِ أيْضـــاً كلامٌ كثيرٌ مثْلُهُ.) إرمياء ٣٦: ٣٢

١٤) (٦رأُوا باطِلاً وعِرافَةً كَـــاذِبَةً. الْقَائلُون: وَحَيُ الرَّبِّ وَالرَّبُّ لمْ يُرْسِـــلْهُمْ، وَانْتَظَرُوا إِثْبَاتَ الْكَلِمةِ.) حزقيال ١٣: ٦

١٥) (٧ألَمْ ترَوا رُؤْيا باطِلةً، وتكلَّمتُمْ بعِرافةٍ كـــاذِبَةٍ. قَائلين: وَحَيُ الـــرَّبِّ وَأَنَا لَمْ أَتكلَّمْ؟) حزقيال ١٣: ٧

١٦) (٨لِذلِكَ هكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: لأَنَّكُمْ تَكَلَّمتُمْ بِـــالْبَاطِلِ ورَأَيْتمْ كَذِباً، فَلِذَلِكَ هـــا أنَا علَيْكُمْ يقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ.) حزقيال ١٣: ٨

١٧) (٩وتَكُونُ يدي على الأَنْبياءِ الَّذين يرُونَ الْبـــاطِلَ وَالَّذيـــن يعْرِفُـــونَ بـــالْكذِبِ. فِي مجْلِسِ شَعْبِي لاَ يَكُونُونَ، وفِي كِتَابِ بَيْتِ إِسرَائيلَ لاَ يُكْتَبُونَ، وإلــــى أرْضِ إِسرَائيلَ لاَ يدخُلُونَ، فَتَعْلَمُونَ أنِّي أنَا السَّيِّدُ الرَّبُّ.) حزقيال ١٣: ٩

١٨) (١إِذْ كانَ كثيرُونَ قدْ أخذُوا بتأليفِ قِصَّةٍ فِي الأُمُورِ الْمُتيقَّنةِ عِنْدنـــا ٢كما سلَّمها إِلَيْنَا الَّذين كَانُوا مُنْذُ الْبدْءِ مُعايِنين وخُدَّاماً لِلْكَلِمةِ ٣رأَيْتُ أنا أيْضاً إِذْ قدْ تتبَّعْتُ كُلَّ شيْءٍ من الأوَّلِ بتدْقيقٍ أنْ أكتُب على التَّوالي إليْكَ أيُّـــها الْعزيـــزُ ثاوُفيلُسُ ٤لِتَعْرِفَ صِحَّةَ الْكَلاَمِ الَّذِي عُلِّمْتَ بِهِ.) لوقا ١: ١-٤

١٩) (٦**إنِّي أَتعجّبُ أَنّكُمْ تنْتقِلُونَ هكذا سريعاً** عنِ الّذِي دعاكُمْ بِنِعْمةِ الْمسِيحِ **إِلى إِنْجِيلٍ آخر**. ٧ليْس هُو آخر، **غيْر أنّهُ يُوجدُ قوْمٌ يُزْعِجُونكُمْ ويُرِيدُون أنْ يُحوِّلُوا إِنْجِيل الْمسِيحِ**. ٨ولكِنْ إِنْ بشّرْناكُمْ نحْنُ أوْ ملاكٌ مِن السّماءِ بِغيْرِ ما بشّرْناكُمْ، فلْيكُنْ «أناثِيما».) غلاطية ١: ٦-٨

٢٠) (٧**فإِنّهُ إِنْ كان صِدْقُ اللهِ قدِ ازْداد بِكذِبِي لِمجْدِهِ فلِماذا أُدانُ أنا بعْدُ كخاطِئٍ؟**) رومية ٣: ٧

- س١١٥- متى حدثت قصة صيد بطرس للسمك بمعجزة؟

مبكرا فى حياة يسوع فى الجليل قبل موته (لوقا ١: ١١)

بعد قيامته من الأموات (يوحنا ٢١: ١-١٤)

- س١١٦- ذكر سفر التكوين أن: (جمِيعُ نُفُوسِ بيْتِ يعْقُوب الّتِي جاءتْ إِلى مِصْر **سبْعُون**.) تكوين ٤٦: ٢٧ ،

وذكر سفر أعمال الرسل أن: (١٤فأرْسل يُوسُفُ واسْتدْعى أباهُ يعْقُوب وجمِيع عشِيرتِهِ **خمْسةً وسبْعِين نفْساً**.) أعمال الرسل ٧: ١٤

فهل الرب الذى أوحى هذا غير الرب الذى أوحى ذاك؟ فلماذا إذن الإختلاف إذا كان هناك رب واحد هو الذى أوحى كل هذا الكتاب؟

- س١١٧- هل رأى أحد الله؟

فى الوقت الذى يؤكد فيه نص سفر الخروج أن موسى وهارون وابنيه وسبعون من شيوخ إسرائيل رأوا الرب (٩**ثُمّ صعِد مُوسى وهارُونُ ونادابُ وأبِيهُو وسبْعُون مِنْ شُيُوخِ إِسْرائِيل** ١٠**ورأوْا إِله إِسْرائِيل** وتحْت رِجْليْهِ شِبْهُ صنْعةٍ مِن الْعقِيقِ الأزْرقِ الشّفّافِ وكذاتِ السّماءِ فِي النّقاوةِ. ١١ولكِنّهُ لمْ يمُدّ يدهُ إِلى أشْرافِ بنِي إِسْرائِيل. **فرأوْا الله وأكلُوا وشرِبُوا**.) خروج ٢٤: ٩-١١ ، تؤكد نصوص عديدة فى الكتاب أن الله لم يره أحد قط ولا يمكن أن يراه أحد: (١٨**اَللّهُ لمْ يرهُ أحدٌ قطُّ**.) يوحنا ١: ١٨

(٢٠وقال: «**لا تقدرْ أنْ ترى وجْهي لأنّ الْإنسان لا يراني ويعيشْ».**) خروج ٣٣: ٢٠

(٢١**فكلمكُمْ الرّبُّ منْ وسط النّارِ وأَنْتُمْ سامعُون صوْتَ كلام ولكنْ لمْ تــرُوا صُورَةَ بل صوْتاً.**) تثنية ٤: ١٢

(٥١**فاحْتفظُوا جدّاً لأنْفُسكُمْ. فإنّكُمْ لمْ ترُوا صُور ةً ما يوْمَ كلمكُمُ الرّبُّ فــي حُوريب منْ وسط النّار.**) تثنية ٤: ١٥

(٣٦**من السّماء أسْمعك صوتهُ ليُنْذرَكَ وعلى الأرْضِ أراكَ نارهُ العظيمــة وسمعْتَ كلامهُ منْ وسط النّار.**) تثنية ٤: ٣٦ ، فمن الصادق ومن الكاذب؟ هــل وحى الرب به تضارب؟

- س١١٨- ما أسماء الحواريين؟ وكم عددهم؟

ذكر متى ١٠: ٢-٤ ومرقس ٣: ١٦-١٩ ولوقا ٦: ١٤-١٦ ويوحنــا (١: ١-٢ و٤٠ و٤٣) أسماء التلاميذ، وقد اتفق كل من متى ومرقس اتفاق تام علــى أســماء الإثنى عشر تلميذاً وهم (٢وأمّا أسْماءُ الاثْنَيْ عشَرَ رسُولاً فَهِيَ هذِهِ: الأَوَّلُ سِـمْعانُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ بُطْرُسُ وأنْدراوُسُ أخُوهُ. يعْقُوبُ بْنُ زبْدِي ويُوحنَّــا أخُــوهُ. ٣فِيلُبُّــسُ وبرْثُولَماوُسُ. تُوما ومتّى العشّارُ. يعْقُوبُ بْنُ حلْفَى ولَبَّاوُسُ الْمُلَقَّبُ تدّاوُسَ. ٤سِـمْعانُ الْقَانَوِيُّ ويهُوذا الإسْخَرْيُوطِيُّ الّذِي أسْلَمهُ.) متى ١٠: ٢-٤

وقد زاد عليهم لوقا يهوذا أخو يعقوب وسمعان الغيور وحذف لبــاوس (تــداوس) وسمعان القانونى.

أما يوحنا فلم يذكر برتولماوس ومتى ويعقوب بــن حلفــى ولبــاوس (تــداوس) وسمعان القانونى وسمعان الغيور. وتفــرّد بذكــر شــخصاً يُدعــى يــهوذا ليــس الإسخريوطى (١٤: ٢٢) ونثنائيل.

فهل لم يعرف الرب أسماء تلاميذه وهم قد عاشوا معه؟ ولــو صدّقنــا الأنــاجيل الأربعة ، لكان عدد التلاميذ الإثنى عشر (خمسة عشر) ، فمن منهم الذى ســيجلس على كرسيًا ليدين أسباط بنى إسرائيل؟

■ س١١٩- ما مدة حكم شاول؟

مع كل التاريخ الذى سجله الكتاب عنه والحروب التى خاضها ضد أعدائه ومطارداته لداود يقول الكتاب إن مدة حكمه سنتين فقط ، الأمر الذى لا يستريح إليه علماء الكتاب المقدس أنفسهم.

الكتاب المقدس: (١كَان شَاوُلُ ابْنَ سَنَةٍ فِي مُلْكِهِ. **وَمَلَكَ سَنَتَيْنِ عَلَى إِسْرَائِيلَ.**) صموئيل الأول ١٣: ١

الكتاب المقدس: (٢١ومِنْ ثَمَّ طَلَبُوا مَلِكاً فَأَعْطَاهُمُ اللهُ شَاوُلَ بْنَ قَيْسٍ رَجُلاً مِنْ سِبْطِ بِنْيَامِينَ **أَرْبَعِينَ سَنَةً.**) أعمال الرسل ١٣: ٢١

وترجمة الكتاب المقدس الألمانية (Einheitsübersetzung) الطبعة السادسة لسنة ١٩٩٠ تترك فراغات بعد الأرقام وتكتب فى حاشية الصفحة أن بقية الأرقام لم تُسجل. ففكر لماذا تكذب عليك الكنيسة وتدعى وجود فراغات بعد الرقم!! والإجابة واضحة ، وهى لكى لا تكتشف أن الكتاب به أخطاء ، وتعلم أنه ليس كتاب الله.

دائرة المعارف الكتابية: سكتت عن الكلام فى هذا الموضوع.

ويقول **قاموس الكتاب المقدس الألمانى** (Lexikon zur Bibel) صفحة ١٢٠٣ أن مدة حكم شاول فى النص العبرى تالفة ولا يمكننا تحديد مدة حكمه بدقة ، إلا أن سفر أعمال الرسل قد أشار إلى أنه حكم ٤٠ سنة.

فانظر إلى علماء الكتاب المقدس الذين يُكذّبون كلمة الرب ، ويرفضون أنها (٢) ويرفضون أنها (٤٠) ، فيحددها (Oxford Bible Atlas) ص ١٨ أن شاول قد حكم لمدة ٢٠ سنة فى الفترة بين ١٠٢٥ - ١٠٠٥ ق. م.

■ س١٢٠- هل الرب رجل سلام أم رجل حرب؟

هو رب السلام (عبرانيين ١٣: ٢٠)

هو رجل الحرب (خروج ١٥: ٣)

ومعنى هذا أن الرب لم يأمر بمحبة أعدائنا. وإلا لكان إلهاً كاذباً لأنه هو نفسه لم يحب الشيطان، ولم يأمرنا بمحبته!! ولم يحب يسوع يهوذا، بل سمّاه شيطاناً، (٧٠أجابهُمْ يسُوعُ: «**أَليس أَنِّي أنا اخترْتُكُمْ الاثْنَيْ عشر؟ وَوَاحِدٌ منكُمْ شَيْطانٌ!**» ٧١قَال عنْ يهُوذا سِمْعان الإسْخريُوطِيِّ لأنَّ هذا كَانَ مُزْمِعاً أنْ يُسَلِّمَهُ وهُوَ واحِدٌ مِن الاثْنَيْ عشر) يوحنا ٦: ٧٠-٧١، وسمّاه ابن الهلاك وتركه للهلاك! (الَّذِين أعطَيْتَنِي **حفِظْتُهُمْ ولَمْ يهْلِكْ منْهُمْ أحدٌ إلاَّ ابْنُ الْهلاك لِيتِمَّ الْكِتَابُ.**) يوحنا ١٧: ١٢

- س١٢١- هل كان المسيح من الأشرار؟

نعم. فقد قرر الكتاب المقدس أن (الشرير فدية الصديق) أمثال ٢١: ١٨، كما أكّد بولس أن المسيح صُلِب كفارة لخطايا كل العالَم (رسالة يوحنا الأولى ٢: ٢)

- س١٢٢- يدعى بولس أن الرب أرسل ابنه فى الجسد ، ومعلوم أن ابنه عندهم هو أيضاً إله (عبرانيين ١٣: ٢٠-٢١) ، وتقول التوراة (لا يكن لك آلهة أخرى أمامى) خروج ٢٠: ٣ فلماذا غير الرب عقيدته ومبادىء دينه؟

- س١٢٣- يقول الكتاب: (١١فَقَال لَهُ الرَّبُّ: «**مَنْ صنَعَ للإِنْسانِ فَماً أَوْ مَنْ يصْنَعُ أَخْرسَ أَوْ أَصمَّ أَوْ بصيراً أَوْ أَعْمَى؟ أَمَا هُوَ أَنَا الرَّبُّ؟**) خروج ٤: ١١ ،

فما فعله عيسى عليه السلام إذن كان بقوة الله وإرادته والدليل على ذلك قول عيسى نفسه: (٢٠ولَكِنْ إنْ كُنْتُ **بِإصْبِعِ الله أُخْرِجُ الشَّيَاطِين** فَقَدْ أقْبَل علَيْكُمْ ملَكُوتُ الله.) لوقا ١١: ٢٠

وكان يرفع عينيه إلي السماء داعياً ربه أن يتم هذه المعجزة على يديه: (٤١فَرَفَعُوا الْحجر حيْثُ كَان الْميْتُ موْضُوعاً ورفَعَ يسُوعُ عيْنَيْهِ إِلَى فَوْقُ وقَال: «**أَيُّهَا الآبُ أَشْكُرُكَ لأَنَّكَ سمعت لي** ٤٢**وأَنا علِمْتُ أَنَّكَ فِي كُلِّ حين تسمَعُ لي. ولَكِنْ لأَجْلِ هذا الْجمْعِ الْواقِف قُلْتُ لِيُؤْمِنُوا أَنَّكَ أَرْسلْتَنِي»**) يوحنا ١١: ٤١-٤٢

وهذه شهادة لأحد معاصريه: (٢٢«أيُّها الرِّجَالُ الإسْرَائيلِيُّونَ اسْمَعُوا هَذِهِ الأَقْوَال: **يسُوعُ النَّاصرِيُّ رجُلٌ قدْ تبرْهَنَ لَكُمْ منْ قِبَلِ الله بِقُوَّات وعَجَائِبَ وآيَات صنَعَهَا اللهُ بيده في وسَطِكُمْ** كَما أنْتُمْ أيْضاً تَعْلَمُونَ.) أعمال الرسل ٢: ٢٢ ،

(١كَان إِنْسَانٌ مِن الْفَرِّيسِيِّين اسْمُهُ نِيقُودِيمُوسُ رَئِيسٌ لِلْيَهُود. ٢هذَا جَاءَ إِلَى يَسُوع لَيْلاً وقَال لَهُ: «**يا مُعلِّمُ نعلَمُ أَنَّك قدْ أَتيْت مِن اللَّه مُعلِّماً لأَنْ ليْسَ أَحَدٌ يَقْدِرُ أَنْ يَعْمَلَ هَذِهِ الآيَاتِ الَّتي أَنْت تعْمَلُ إِنْ لَمْ يَكُن اللَّهُ مَعَهُ**».) يوحنا ٣: ١-٢

▪ س١٢٤- (٩لِيتِمَّ الْقَوْلُ الَّذِي قَالَهُ: «**إِنَّ الَّذِينَ أَعْطَيْتَنِي لَمْ أُهْلِكْ مِنْهُمْ أَحَداً**».) يوحنا ١٨: ٩ المقصود هنا تلاميذ عيسى عليه السلام.

فكيف لم يهلك منهم أحد؟ ألم يُهلك يهوذا؟ (٢٦أجَاب يَسُوعُ: «**هُوَ ذَاكَ الَّذِي أَغْمِسُ أَنَا اللُّقْمَةَ وأُعْطِيه**». فَغَمَس اللُّقْمَةَ وأَعْطَاها لِيَهُوذَا سِمْعَانَ الإِسْخَرْيُوطِيِّ. ٢٧فَبَعْدَ اللُّقْمَةِ دَخَلَهُ الشَّيْطَانُ.) يوحنا ١٣: ٢٦-٢٧ فلماذا أعطاه اللقمة؟ هل ليدخل الشيطان فى يهوذا؟ ألم يكن قادرٌ على انقاذه؟ فأين المحبة؟ أين أحبوا أعداءكم؟ ألم يقل أيضاً: (٥٦**لأَنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ لَمْ يَأْتِ لِيُهْلِكَ أَنْفُسَ النَّاسِ بَلْ لِيُخَلِّصَ**».) لوقا ٩: ٥٦) فلماذا لم يخلص يهوذا من الشيطان الذى كان به؟ ألا يُعد هذا انتحار؟

وإن قلتم إنه مكتوب أن ينزل عيسى ليصلب ليفدى البشرية ، قلنا إذن يهوذا الإسخريوطى هذا رجل قديس، كان له الساعد الأكبر فى إنقاذ البشرية، وكان يجب عليكم أن تقدّسوه ، وأن يقام له التماثيل وتوضع فى الكنائس للسجود لها قبل عيسى وقبل مريم ، لأن عيسى على حد قول الكتاب كان يهرب من اليهود ، ولم يعرفوا أن يمسكوه ليتخلصوا منهم، كما كان عيسى رافضاً لهذا المصير فكان يصلى بأشد لجاجة أن يخلصه الله من هذا المصير.

وكيف يكون عيسى إله ويخطىء فى انتقاء صحبته وأنبيائه؟ وكيف يقبل الإله أن يفكر ويعتقد رعيته أن خلقه صفعوه وبصقوا فى وجهه وقهروه وأسلموه للصلب (٢٨**فعَرَّوْهُ وَأَلْبَسُوهُ رِدَاءً قِرْمِزِيّاً** ٢٩**وَضَفَرُوا إِكْلِيلاً مِنْ شَوْكٍ وَوَضَعُوهُ عَلَى رَأْسِهِ وَقَصَبَةً فِي يَمِينِهِ. وَكَانُوا يَجْثُونَ قُدَّامَهُ وَيَسْتَهْزِئُونَ بِهِ** قَائِلِين: «السَّلاَمُ يَا مَلِكَ الْيَهُودِ!» ٣٠**وَبَصَقُوا عَلَيْهِ وَأَخَذُوا الْقَصَبَةَ وَضَرَبُوهُ عَلَى رَأْسِهِ.** ٣١وَبَعْدَ مَا اسْتَهْزَأُوا بِهِ نَزَعُوا عَنْهُ الرِّدَاءَ وَأَلْبَسُوهُ ثِيَابَهُ وَمَضَوْا بِهِ لِلصَّلْبِ.) متى ٢٧: ٢٨-٣١) متى ٢٧: ٢٨-٣١

ثم طعنوه (٣٣وأمّا يسوع فلمّا جاءوا إليهِ لمْ **يكسرُوا ساقيه** لأنّهمْ رأوهُ قدْ مات. ٣٤**لكنّ واحداً من العسكر طعن جنْبهُ بحربةٍ** وللوقتِ خرج دمٌ وماءٌ.) يوحنا ١٩: ٣٣-٣٤؟

ثم لعنوه: (١٣**المسيحُ افتدانا من لعنة النّامُوس، إذْ صار لعنةً لأجلنا**، لأنّهُ مكْتُوبٌ: «ملْعُونٌ كُلُّ منْ عُلّق على خشبةٍ».) غلاطية ٣: ١٣

- س١٢٥- ماذا فعل يهوذا بالنقود التى أخذها فى مقابل تسليم نبيه / إلهه / ابن إلهه؟ (**أخذها واقتنى حقلاً من أجرة الظلم**) أعمال الرسل ١: ١٨ ،

بينما (**رجع يهوذا إلى المجلس وطرح النقود فى الهيكل**) عند متى ٢٧: ٥

- س١٢٦- ما مصير يهوذا؟ كيف مات وأين؟ (**مات ميتة دموية انشق فيها وسطه وانسكبت أحشاؤه كلها**) أعمال الرسل ١: ١٨-١٩ ، بينما أوحى إلى متى أنه (**مضى ليخنق نفسه**) متى ٢٧: ٥

- س١٢٧- تبعاً لإنجيل يوحنا فقد كان قيافا نبيا: (٤٩فقال لهُمْ واحدٌ منْهُمْ وهُو قيافا كان رئيساً للْكهنةِ في تِلْك السّنةِ: «أنْتُمْ لسْتُمْ تعْرِفُون شيْئاً ٥٠ولا تُفكِّرُون أنّهُ خيْرٌ لنا أنْ يمُوت إنْسانٌ واحِدٌ عن الشّعْبِ ولا تهْلِك الأُمّةُ كُلُّها». ٥١ولمْ يقُلْ هذا مِنْ نفْسِهِ بلْ إذْ كان رئيساً للْكهنةِ في تِلْك السّنةِ تنبّأ أنّ يسُوع مُزْمِعٌ أنْ يمُوت عن الأُمّةِ ٥٢وليْس عن الأُمّةِ فقطْ بلْ ليجْمع أبْناء اللّهِ الْمُتفرِّقِين إلى واحِدٍ)يوحنا١١: ٤٩-٥٢

فهل يحكم النبى على إلهه بالموت؟ ولو هذه الجملة صحيحة ، ولو صلب عيسى حقا بناء على الوحى الذى أتى للنبى قيافا، لكان عيسى عليه السلام بانتحاره هذا نبياً كافراً قد ارتد واستحق الموت!!

ولو سلمنا لإنجيل يوحنا بنبوة قيافا ، لما بقى للنصارى دين ولا إله ولا رسول ولا إنجيل!! لأنه يستلزم من ثبوت نبوة قيافا ثبوت كفر عيسى عليه السلام ، وإذا ثبت بطلان نبوة قيافا ، للزم تكذيب الأناجيل ، ويستلزم تكذيب رسالة عيسى عليه السلام وألوهيته معا ، ولبقيت دعواه بدون دليل ولا معجزة!!

ولو كان قيافا قد أوحى إليه ، لكان هذا نفياً لألوهية عيسى عليه السلام ولإتحـــاده بالله ، فلو كان متحداً بالله لكان عيسى هو الذى أوحى إليه أو أمره بهذا ولكان صلبـــه المزعوم انتحاراً!! والمنتحر كافر فى عرف كل الأديان!!

▪ س١٢٨- يقول مرقس (٧٠فَأَنْكَرَ أَيْضاً. وَبَعْدَ قَلِيـــلٍ أَيْضـــاً قَـــالَ الْحَـــاضِرُونَ لِبُطْرُسَ: «حَقّاً أَنْتَ مِنْهُمْ لأَنَّكَ جَلِيلِيٌّ أَيْضاً وَلُغَتُكَ تُشْبِهُ لُغَتَـــهُمْ». ٧١فَـــابْتَدَأَ يَلْعَـــنُ وَيَحْلِفُ: «إِنِّي لاَ أَعْرِفُ هَذَا الرَّجُلَ الَّذِي تَقُولُونَ عَنْهُ!») مرقس ١٤: ٧٠-٧١

فأين البر؟ وأين الفضيلة؟ بل أين الأخلاق فى كذب بطرس – صخرة يسوع الذى يملك مفاتيح السماوات والذى عليه بُنيت كنيسة يسوع ، تلك الكنيسة التـــى لا تقـــوى أبواب الجحيم عليها؟

أيحلف بولس بالله كذباً؟ فما الهدف التربوى من ذكر روادكم بصورة الكذابيـــــن؟ وهل تدرك ممن تنصَّل؟ لقد تنصَّلَ من سيده. من رسوله. من نبيه!! فما بالك لو كان عيسى عليه السلام قد قال إنه الله ، فهل ترى أنه يتبقى عاقل علــــى وجـــه الأرض يُنكر إلهه؟

أيتنصّل من إلهه ثم يطمع فى جنته؟ أتثقون فى إنسان يدعوا إلى الله وهو أول من خانه وأنكره؟ وهل يا ترى قد حسبه الإله من تلاميذه بعد أن أنكـــــره أمـــام النـــاس وخالف تعاليمه؟ فقد أقسم (فما بالكم لو كان هذا القسم أيمان كاذبة)؟ وهل أنزل عليـــه الروح القدس فيما بعد؟ ولو حدث هذا ، فهل هذا لا يفقدكم الثقة فى كلام إلاهكـــم أو قل فى كلام كتابكم؟

والأغرب من ذلك أنه ابتدأ يلعن. فيا تُرى كان يلعنَ من؟ فهل كان يلعن يســـوع؟ فهل كان يلعنه بناسوته أم بلاهوته؟ أم كان يستمطر لعنات الإله الـــذى بُصِـــقَ فـــى وجهه وضُرِبَ وأُهين ثم أعدموه صلباً؟ ولا تتعجب من سؤالى هذا ، فكتابك الـــذى تعتقد أنه موحى به من الرب يسب الرب ويلعنه: (١٣**اَلْمَسِيحُ افْتَدَانَا مِـــنْ لَعْنَـــةِ النَّامُوسِ، إِذْ صَارَ لَعْنَةً لأَجْلِنَا**، لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ عُلِّقَ عَلَى خَشَـبَةٍ».) غلاطية ٣: ١٣

ولا تتعجب مطلقاً من تنكر بطرس لمعلمه ، لأن الكتاب الذى تعتقد أنه من وحى الله يقول لك إن يعقوب أحد عبيد الله وأحد أنبيائه قد ضرب الرب وصرعه!! فإذا كانت هذه أخلاق النبى ، فماذا تنتظر أن تكون أخلاق أحد تلاميذ يسوع؟

- س١٢٩- ما المقصود بتحول الرب من راعى خراف إلى خروف؟

فقد قال: (١١**أَنَا هُوَ الرَّاعِي الصَّالِحُ** وَالرَّاعِي الصَّالِحُ يَبْذِلُ نَفْسَهُ عَنِ الْخِرَافِ.) يوحنا ١٠: ١١ ؛

إلا أنك تراه قد تحول إلى خروف فى: (١٤**هَؤُلاَءِ سَيُحَارِبُونَ الْخَرُوفَ، وَالْخَرُوفُ يَغْلِبُهُمْ، لأَنَّهُ رَبُّ الأَرْبَابِ وَمَلِكُ الْمُلُوكِ**، وَالَّذِينَ مَعَهُ مَدْعُوُّونَ وَمُخْتَارُونَ وَمُؤْمِنُونَ».) رؤيا يوحنا ١٧: ١٤

فإذا كان المقصود به الوداعة والسلام لأنه أيضاً رب المحبة والسلام ، فهل غضب الخروف مخيف لدرجة تهز أركان جبابرة الأرض ، لدرجة تجعلهم يرتدون الأقنعة الواقية من الغبار الذرى وتُدخلهم فى مخابئهم: (١٥وَمُلُوكُ الأَرْضِ وَالْعُظَمَاءُ وَالأَغْنِيَاءُ وَالأُمَرَاءُ وَالأَقْوِيَاءُ وَكُلُّ عَبْدٍ وَكُلُّ حُرٍّ، أَخْفَوْا أَنْفُسَهُمْ فِي الْمَغَايِرِ وَفِي صُخُورِ الْجِبَالِ، ١٦وَهُمْ يَقُولُونَ لِلْجِبَالِ وَالصُّخُورِ: «**اسْقُطِي عَلَيْنَا وَأَخْفِينَا عَنْ وَجْهِ الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ وَعَنْ غَضَبِ الْخَرُوفِ**، ١٧لأَنَّهُ قَدْ جَاءَ يَوْمُ غَضَبِهِ الْعَظِيمُ. وَمَنْ يَسْتَطِيعُ الْوُقُوفَ؟») رؤيا يوحنا اللاهوتى ٦: ١٥-١٦

ولو أرادوا به إله القوة والجبروت ، فهل هذا الحيوان المناسب لهذا المقام؟

- س١٣٠- ينسب الكتاب إلى يسوع قوله: (١١**أَنَا هُوَ الرَّاعِي الصَّالِحُ** وَالرَّاعِي الصَّالِحُ يَبْذِلُ نَفْسَهُ عَنِ الْخِرَافِ.) يوحنا ١٠: ١١

فهل من العقل إذا رأى راعياً ذئباً يأكل أحد أغنامه أن يضحى هو بنفسه ليترك الذئب هذه الشاة ، ويأكل الراعى ثم باقى الأغنام؟ فلا يفعل هذا إلا أغبياء الرعاة أو من يريد أن ينتحر وينتقم من صاحب الغنم (أى يسلك مبدأ علىّ وعلى أحبابى وأعدائى)!!

▪ س١٣١- من الأفضل: الخالق أم المخلوق؟

يقول الكتاب: (٢٤«**لَيْسَ التِّلْمِيذُ أَفْضَلَ مِنَ الْمُعَلِّمِ وَلاَ الْعَبْدُ أَفْضَلَ مِنْ سَيِّدِهِ.**) متى ١٠: ٢٤؟

ويقول يوحنا اللاهوتي إن رب الأرباب خروف: (١٤هؤُلاَءِ سَيُحَارِبُونَ الْخَرُوفَ، **وَالْخَرُوفُ يَغْلِبُهُمْ، لأَنَّهُ رَبُّ الأَرْبَابِ وَمَلِكُ الْمُلُوكِ**، وَالَّذِينَ مَعَهُ مَدْعُوُّونَ وَمُخْتَارُونَ وَمُؤْمِنُونَ».) رؤيا يوحنا اللاهوتي ١٧: ١٤

فهل الخروف أفضل من الإنسان؟ كيف يكون هذا والإنسان هو المربّي للخروف المنعم عليه بالطعام والشراب، المعالج له عند المرض، والمحسن إليه عند الذبح؟

ويقول وحي متى: قال يسوع (١٢**فَالإِنْسَانُ كَمْ هُوَ أَفْضَلُ مِنَ الْخَرُوفِ!**) متى ١٢: ١٢ ، وبما أن الإنسان أفضل من الخروف ، فلا يمكن أن يكون الخروف هو الإله الخالق. ويكون يوحنا قد سب الإله ، ويكون غير موحى إليه ، ويكون هذا الكتاب من تخاريف البشر.

▪ س١٣٢- يشدّد الله على أنه لا يرضى عن الذين يخصون أنفسهم بقوله: («**لا يَدْخُلْ مَخْصِيٌّ بِالرَّضِّ أَوْ مَجْبُوبٌ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ.**) تثنية ٢٣: ١

فى الوقت الذى يدعوا فيه إنجيل متى النصارى لخصى أنفسهم بقوله: (١٢لأَنَّهُ يُوجَدُ خِصْيَانٌ وُلِدُوا هكَذَا مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِهِمْ وَيُوجَدُ خِصْيَانٌ خَصَاهُمُ النَّاسُ **وَيُوجَدُ خِصْيَانٌ خَصَوْا أَنْفُسَهُمْ لأَجْلِ مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ. مَنِ اسْتَطَاعَ أَنْ يَقْبَلَ فَلْيَقْبَلْ»)** متى ١٩: ١٢

فمن نصدق منهما؟ وألا تشم أيها النصارى فى هذا النص الأيدى الخفية لليهود الذين أرادوا التخلص من يسوع ودينه وبشارته وأتباعه؟ ألا تدرك أنكم لو فعلتم ذلك لانقرضتم من الأرض كلها؟ ولماذا حرمت عليكم الكنيسة إذن منع الحمل أو تنظيمه، فهو سيؤدى إلى نفس النتيجة التى سينتهى إليها الحال إذا خصى الرجال أنفسهم؟ وألست معى أن هذا سينشر السحاق أو العادة السرية بين النساء؟

• س١٣٣- أين الدليل الذى أتت به مريم لتبرىء نفسها من تهمة الزنى مع يوسف بن يعقوب (متى) أو يوسف بن هالى (لوقا) أو مع غيرهما من الأناجيل؟

تحكى لنا الأناجيل أن مريم وجدت حاملاً ، فنزل ملاك الرب ليطمئن يوسف أن الذى فى بطنها حملت به من الروح القدس، وأنه سوف يخلص شعبه من خطاياهم، أى سيكون نبياً لشعبه ، ويرشدهم إلى التوبة والخلاص من ذنوبهم.

إلا أن حلم يوسف لا يقوم له دليل على براءتها فى حكم الشرع أو المنطق ، إذ قد يكون هو المتهم أمام اليهود باقتراف هذا الإثم. فكيف وثق اليهود فى براءتها؟ وكيف وثق هو نفسه فى أن هذا الحمل من شخص غيره وخاصة أنه كان قد شاخ ، ولا يُرجى منه قوة أو متعة أو شهوة جنسية؟ بمعنى آخر أصبح غير جذاب فى هذا السن ، وبالتالى نسبة الشك عنده تكون أعلى من معدلها عند الآخرين الأصغر سنا.

وهل يوحى الرب لأى شخص حتى ولو كان مؤمناً؟ ألا يوحى الرب فقط إلى أنبيائه ومرسليه؟ فما هى صفة يوسف الدينية غير أنه بار مثل الكثيرين غيره؟ ألا تعلموا أن رؤيا الأنبياء هى فقط الرؤيا الحق؟

وبمعنى آخر: أين تكلم عيسى عليه السلام فى المهد الذى برّأ أمه به أمام اليهود؟

ومن ناحية أخرى لا تقوم شهادة إلا على فم اثنين أو ثلاثة: (١٦وَإِنْ لَمْ يَسْمَعْ فَخُذْ مَعَك أَيْضاً وَاحِداً أَوِ اثْنَيْنِ **لِكَيْ تَقُومَ كُلُّ كَلِمَةٍ عَلَى فَمِ شَاهِدَيْنِ أَوْ ثَلاَثَةٍ.**) متى ١٨: ١٦

أضف إلى ذلك إثبات لوقا التهمة على مريم ، فقد نسب إليها أنها قالت عن يوسف بن هالى (تبعاً للوقا ٣: ٢٣) ويوسف بن يعقوب (تبعاً لمتى ١: ١٦): (**هُوَذَا أَبُوكَ وَأَنَا** كُنَّا نَطْلُبُكَ مُعَذَّبَيْنِ!») لوقا ٢: ٤٨ ، فقد أفهمت ابنها أو أطلقت على زوجها أنه أبو الطفل.

فليخبرنا علماء النفس: هل من الممكن أن تُتّهم امرأة فى حمل سفاح ، وتنزل براءتها من عند الله ، ويستمر شك اليهود فيها ، ومحاولتهم الدائمة للنيل من ابنها

(فلا كرامة لنبى فى وطنه) ، ثم تنسب ابنها لرجل آخر بقصد أنه ابنه بـــالتبنى كمـــا تقول الكنيسة؟

إن المرأة التى تتهم فى حملها سفاحاً لتكون أحرص النـــاس علـــى ذكـــر البنـــوة الحقيقية وليست المجازية التى تثير الشك أكثر ، وتثبت التهمة عليها!!

وكيف صدق اليهود أحد المتهمين هكذا بدون أن يأتوا بالدليل؟ فأين الدليل الـــذى أتت به مريم على عفتها ، وأن هذا الحمل بكلمة الله وقدرته؟

ولو كان هذا الكتاب كتاب الله ، الذى هو عندكم يسوع ، فلماذا لم يـــدرك بـــراءة أمه فيه؟ أم تراه عمل بمبدأه الذى علمه تلاميذه من كُره للوالديـــن والأســـرة كلـــها ليصبحوا تلاميذا له؟: (٢٦«**إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَيَّ وَلاَ يُبْغِضُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَامْرَأَتَـهُ وَأَوْلاَدَهُ وَإِخْوَتَهُ وَأَخَوَاتِهِ حَتَّى نَفْسَهُ أَيْضاً فَلاَ يَقْدِرُ أَنْ يَكُونَ لِي تِلْمِيذاً.**) لوقـا ١٤: ٢٦

لماذا لم ينتق العائلة التى انحدر منها ، وفيهم الزانى بجارته القاتل لزوجـها (داود) والزانى بزوجة أبنائه (يهوذا) ، والزانى بزوجة أبيه (رأوبين) ، والـــذى استحســـن عبادة الأوثان عن عبادة الله (سليمان) ، ومنهم الخائن الذى نصب على أبيه واســـتغل فقدان بصره ليكذب عليه ويسرق النبوة من أخيه (يعقوب) ، ومنهم الـــذى ضـــرب الرب ، وبعد ما أشبعه ضرباً أمره أن يباركه ويجعله نبياً (يعقوب). فلم يدافع الـــرب عن فرداً واحداً من عائلته هذه ، ولا حتى أمه؟

وأدخل أمه واخوته فى عموم الذين لم يؤمنوا به ، ورفض لقائهم ، بل تنكر لـــهم عندما أتوا إليه:: (١٩وجاء إِلَيْهِ أُمُّهُ وإِخْوَتُهُ ولَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَصِلُوا إِلَيْهِ لِسَبَبِ الْجَمْـعِ. ٢٠فَأَخْبَرُوهُ: «أُمُّك وإِخْوتُك واقِفُون خَارِجاً يُرِيدُون أَنْ يَرَوْكَ». ٢١فَأَجَاب: «**أُمِّـــي وَإِخْوَتِي هُمُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ كَلِمَةَ اللهِ وَيَعْمَلُونَ بِهَا**».) لوقا ٨: ١٩-٢١

وفسرها متى بصورة أوضح من لوقا: (٤٦وفِيمَا هُوَ يُكَلِّمُ الْجُمُوعَ إِذَا أُمُّهُ وإِخْوَتُـهُ قَدْ وَقَفُوا خَارِجاً طَالِبِين أَنْ يُكَلِّمُوهُ. ٤٧فَقَالَ لَهُ وَاحِدٌ: «هُوَذَا أُمُّكَ وإِخْوَتُكَ وَاقِفُـــونَ خَارِجاً طَالِبِين أَنْ يُكَلِّمُوك». ٤٨فَأَجابَهُ: «**مَنْ هِيَ أُمِّي وَمَنْ هُمْ إِخْوَتِي؟**» ٤٩**ثُـــمَّ**

مدّ يدهُ نحو تلاميذه وقال: «ها أمّي وإخوتي. ٥٠لأنّ مَنْ يصنعُ مشيئةَ أبي الّذي في السّماوات هو أخي وأختي وأمّي».) متى ١٢: ٤٦-٥٠

■ س١٣٤- تبعا لشرع وأحكام العهدين القديم والجديد يستحق كل القسيسين القتل لأنهم لا يعظمون السبت. وناقض تعظيمه على حكم التوراة واجب القتل. فما رأيكم أنتم؟ هل هذا نسخ لأحكام الرب السابقة؟

(٣٢ولمّا كَان بنُو إسرائيل فِي البرّيّةِ **وَجدُوا رَجُلاً يحتطبُ حطباً فِي يومِ السّبْت.** ٣٣فقدّمهُ الذين وجدُوهُ يحتطِبُ حطَباً إلى مُوسى وهارُون وكُلِّ الجماعةِ. ٣٤فوضعُوهُ فِي المحْرس لأنّهُ لمْ يُعلَنْ ماذا يُفعلُ بهِ. ٣٥فقال الرّبُّ لمُوسى: «**قتْلاً يُقْتلُ الرّجُلُ. يرْجُمُهُ بحجارةٍ كُلُّ الجماعةِ خارجَ المحلةِ».** ٣٦**فأخْرجهُ كُلُّ الجماعةِ إلى خارجِ المحلة ورجمُوهُ بحجارةٍ فماتَ كمَا أمرَ الرّبُّ مُوسى.)** العدد ١٥: ٣٢-٣٦

(**٨يبس العُشْبُ ذبُلَ الزّهْرُ. وأمّا كلمةُ إلهنا فتثْبُتُ إلى الأبد»)**إشعياء ٤٠: ٨

(١٧«لاَ تظُنُّوا أنّي جئْتُ لأنْقُضَ النّامُوسَ أو الأنْبياءَ. ما جئْتُ لأنْقُضَ بلْ لأُكمّلَ. ١٨فإنّي الْحقَّ أقُولُ لكُمْ: إلى أنْ تزُولَ السّماءُ والأرْضُ لا يزُولُ حرْفٌ واحِدٌ أوْ نُقْطةٌ واحدةٌ من النّامُوسِ حتّى يكُونَ الْكُلُّ. ١٩فمنْ نقضَ إحْدى هذه الْوصايا الصُّغْرى وعلّمَ النّاسَ هكذا يُدْعى أصْغرَ فِي ملكُوتِ السّماواتِ.) متى ٥: ١٧-١٩

(٣٣السّماءُ والأرْضُ تزُولانِ ولكنّ كلامي لا يزُولُ.) لوقا ٢١: ٣٣

بل هاجم الكتبة والفريسيين دفاعاً عن الناموس ، فقال: (٢٣ويْلٌ لكُمْ أيُّها الْكتبةُ والْفرّيسيُّون الْمراؤُون لأنّكُمْ تُعشّرُون النّعْنع والشِّبثّ والْكمُّون **وتركْتُمْ أثْقلَ النّامُوس: الْحقّ والرّحْمة والإيمان.)** متى ٢٣: ٢٣

وتمسّك هو نفسه بتعاليم موسى، فقال لمن شفاه بإذن الله: (٣فمدّ يسُوعُ يدهُ ولمسهُ قائلاً: «أُريدُ فاطْهُرْ». ولِلْوقْتِ طهُر برصُهُ. ٤فقال لهُ يسُوعُ:«انْظُرْ أنْ لاَ تقُول

لأحدٍ. بَلِ اذْهَبْ أرِ نَفسك لِلْكَاهِنِ **وَقَدِّمِ الْقُرْبَانَ الَّذِي أَمَرَ بِهِ مُوسَى شَهَادَةً لَهُمْ»)** متى ٨: ٣-٤

وقال شيخ التلاميذ يعقوب: **(١٠لأَنَّ مَنْ حَفِظَ كُلَّ النَّامُوسِ، وَإِنَّمَا عَثَرَ فِي وَاحِدَةٍ، فَقَدْ صَارَ مُجْرِماً فِي الْكُلِّ.** ١١**لأَنَّ الَّذِي قَالَ: «لاَ تَزْنِ» قَالَ أَيْضاً: «لاَ تَقْتُلْ». فَإِنْ لَمْ تَزْنِ وَلَكِنْ قَتَلْتَ، فَقَدْ صِرْتَ مُتَعَدِّياً النَّامُوسَ)**يعقوب ٢: ١٠-١١

وقال المزمور ١٨: ٧ **(ناموس الرب بلا عيب)**

وقال مزمور ١٩: ٧ **(ناموس الرب كامل)**

انظر لأقوال بولس فقد ألغى السبت كلية ، فصار هو ومن اتبعه يستحقون الرجم:

(٧فَإِنَّهُ لَوْ كَانَ ذَلِكَ الأَوَّلُ بِلاَ عَيْبٍ لَمَا طُلِبَ مَوْضِعٌ لِثَانٍ.) عبرانيين ٨: ٧

(١٨فَإِنَّهُ يَصِيرُ إِبْطَالُ الْوَصِيَّةِ السَّابِقَةِ مِنْ أَجْلِ ضُعْفِهَا وَعَدَمِ نَفْعِهَا، ١٩إِذِ النَّامُوسُ لَمْ يُكَمِّلْ شَيْئاً. وَلَكِنْ يَصِيرُ إِدْخَالُ رَجَاءٍ أَفْضَلَ بِهِ نَقْتَرِبُ إِلَى اللهِ.) عبرانيين ٧: ١٨-١٩

(١٣فَإِذْ قَالَ«جَدِيداً» عَتَّقَ الأَوَّلَ. وَأَمَّا مَا عَتَقَ وَشَاخَ فَهُوَ قَرِيبٌ مِنَ الاِضْمِحْلاَلِ) عبرانيين ٨: ١٣

(٩ثُمَّ قَالَ: «هَئَنَذَا أَجِيءُ لأَفْعَلَ مَشِيئَتَكَ يَا أَللهُ». يَنْزِعُ الأَوَّلَ لِكَيْ يُثَبِّتَ الثَّانِيَ.) عبرانيين ١٠: ٩

والعجب العجاب أن يتعلل أحدهم متطاولاً على الله سبحانه وتعالى زاعماً أنه قد أنزل فرائض غير صالحة وكان لابد أن يغيرها بأخرى صالحة! مدعياً أن هذا من باب النسخ وهو موجود أيضاً فى القرآن. هكذا!

(٢٥وَأَعْطَيْتُهُمْ أَيْضاً فَرَائِضَ غَيْرَ صَالِحَةٍ وَأَحْكَاماً لاَ يَحْيُونَ بِهَا) حزقيال ٢٠: ٢٥

ومعنى ذلك أن النسخ عندهم هو تبديل فى الإرادة الإلهية بعد أن ظهر للرب أن الصواب على خلاف ما أراد وحكم. وهو ما يسمونه (البَدَاء). وهذا غير جائز تبعاً

لعقيدة المسلمين ، لأنه نقصان فى علم الله، والنسخ ليس من قبيل البداء ولكن معناه رفع الحكم الشرعى بدليل شرعى متأخر يبين مدة انتهاء العمل بالحكم الأول حسب ما هو فى علم الله.

- س١٣٥- وهل ناموس الرب بعد كل هذا له قيمة أم لا؟

يقول المزمور ١٨: ٧ **(ناموس الرب بلا عيب)**

ويقول مزمور ١٩: ٧ **(ناموس الرب كامل)**

ويقول عيسى عليه السلام: (١٧«**لا تظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لأَنْقُضَ النَّامُوسَ أَوِ الأَنْبِيَاءَ. ما جِئْتُ لأَنْقُضَ بَلْ لِأُكَمِّلَ.** ١٨**فإِنِّي الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِلَى أَنْ تَزُولَ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ لا يَزُولُ حَرْفٌ وَاحِدٌ أَوْ نُقْطَةٌ وَاحِدَةٌ مِنَ النَّامُوسِ حَتَّى يَكُونَ الْكُلُّ.** ١٩**فَمَنْ نَقَضَ إِحْدَى هَذِهِ الْوَصَايَا الصُّغْرَى وَعَلَّمَ النَّاسَ هَكَذَا يُدْعَى أَصْغَرَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ.** وَأَمَّا مَنْ عَمِلَ وَعَلَّمَ فَهَذَا يُدْعَى عَظِيماً فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ.) متى ٥: ١٧-١٩

أما بولس فله رأى مخالف لرأى الرب صاحب الناموس ، ومخالف لأقوال وأفعال عيسى عليه السلام ، فيقول: (٧**فَإِنَّهُ لَوْ كَانَ ذَلِكَ الأَوَّلُ بِلاَ عَيْبٍ لَمَا طُلِبَ مَوْضِعٌ لِثَانٍ.**) عبرانيين ٨: ٧ ، (١٨**فَإِنَّهُ يَصِيرُ إِبْطَالُ الْوَصِيَّةِ السَّابِقَةِ مِنْ أَجْلِ ضُعْفِهَا وَعَدَمِ نَفْعِهَا،** ١٩**إِذِ النَّامُوسُ لَمْ يُكَمِّلْ شَيْئاً.**) عبرانيين ٧: ١٨-١٩ ، (١٦**إِذْ نَعْلَمُ أَنَّ الإِنْسَانَ لاَ يَتَبَرَّرُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ، بَلْ بِإِيمَانِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ،** آمَنَّا نَحْنُ أَيْضاً بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، لِنَتَبَرَّرَ بِإِيمَانِ يَسُوعَ لاَ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ. **لأَنَّهُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ لا يَتَبَرَّرُ جَسَدٌ مَا.**) غلاطية ٢: ١٦

فمن الصادق ، ومن الكاذب؟ أليس بولس هو الكذّاب؟ بلى. إنه هو الكذّاب الذى ادعى أنه سيدين الملائكة! بولس سيحاكم الملائكة!(٢**أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ الْقِدِّيسِينَ سَيَدِينُونَ الْعَالَمَ؟** فَإِنْ كَانَ الْعَالَمُ يُدَانُ بِكُمْ أَفَأَنْتُمْ غَيْرُ مُسْتَأْهِلِينَ لِلْمَحَاكِمِ الصُّغْرَى؟ ٣**أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّنَا سَنَدِينُ مَلاَئِكَةً؟ فَبِالأَوْلَى أُمُورَ هَذِهِ الْحَيَاةِ!**) كورنثوس الأولى ٦: ٢-٣

ولن يكتفى بولس الكذّاب بذلك ، بل سيفحص روح الله نفسه: (١٠فَأَعْلَنَهُ اللهُ لَنَا نَحْنُ بِرُوحِهِ. **لأَنَّ الرُّوحَ يَفْحَصُ كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى أَعْمَاقَ اللهِ.**) كورنثوس الأولى ٢: ١٠

(١٠**لأَنَّ جَمِيعَ الَّذِينَ هُمْ مِنْ أَعْمَالِ النَّامُوسِ هُمْ تَحْتَ لَعْنَةٍ،** لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ «مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ لاَ يَثْبُتُ فِي جَمِيعِ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي كِتَابِ النَّامُوسِ لِيَعْمَلَ بِهِ». ١١**وَلَكِنْ أَنْ لَيْسَ أَحَدٌ يَتَبَرَّرُ بِالنَّامُوسِ عِنْدَ اللهِ فَظَاهِرٌ،** لأَنَّ «الْبَارَّ بِالإِيمَانِ يَحْيَا». .. .. ١٩**فَلِمَاذَا النَّامُوسُ؟** .. .. **لأَنَّهُ لَوْ أُعْطِيَ نَامُوسٌ قَادِرٌ أَنْ يُحْيِيَ، لَكَانَ بِالْحَقِيقَةِ الْبِرُّ بِالنَّامُوسِ.**)غلاطية٣: ١٠-٢١

(٧**فَإِنَّهُ إِنْ كَانَ صِدْقُ اللهِ قَدِ ازْدَادَ بِكَذِبِي لِمَجْدِهِ فَلِمَاذَا أُدَانُ أَنَا بَعْدُ كَخَاطِئٍ؟**) رومية ٣: ٧

(١٦**فَلْيَكُنْ. أَنَا لَمْ أُثَقِّلْ عَلَيْكُمْ. لَكِنْ إِذْ كُنْتُ مُحْتَالاً أَخَذْتُكُمْ بِمَكْرٍ!**) كورنثوس الثانية ١٢: ١٦

- س١٣٦- بناءً على اتحاد الأب والإبن والروح القدس: من الذى كان يحكم العالم وإلهه طفل صغير متحداً مع الأب والروح القدس فى بطن أمه؟

- س١٣٧- من كان يخلق ويُحيي ويميت وإله العالم طفل رضيع ، جاهل ، حتى كبر وربته أمه وعلمه عبيده؟ أم توقف خلق الإله للبشر والحيوانات والطيور إلى أن كبر؟

- س١٣٨- وماذا فعلت النساء الحوامل والحيوانات اللاتى حملن فى نفس الوقت التى حملت فيه مريم؟ هل خرجت أجنتهم ميتة ، لأن الرب كان رضيعاً ولم يعطى أجنتهم الحياة؟

- س١٣٩- وماذا فعل البشر والطيور والحيوانات اللاتى خلقن أثناء فترة رضاعة الإله؟

▪ س١٤٠- ومن الذى كان يرزقهم ويحميهم ويقدر أعمارهم؟

▪ س١٤١- ومن الذى كان على عرش الإله عندما نزل وتجسد فى رحـــم امـــرأة مخطوبة لعبد من عبيده؟

▪ س١٤٢- ومن الذى كان يحمى العرش من تسلط الشيطان عليه؟ فمســـتحيل أن تحميه الملائكة لأن الرب لا يثق فيهم ، وإلا لكان عهد إليهم حماية شـــجرة الخلـــد ، التى خشى أن يأكل آدم وحواء منها فيصيرا آلهة!! والله لا أعلم كيف فـــاتت علـــى الشيطان هذه الفرصة الذهبية فى الأكل من هذه الشجرة ليصبـــح إلـــهاً بـــدلاً مـــن وسوسته لحواء بالأكل من شجرة معرفة الخير من الشر!! فلا تتعجب ، فلم يعـــرف الرب أن آدم وحواء قد أكلا من الشجرة ، إلا بعد اعترافهما بهذا: (٤فَقَـــالَتِ الْحَيَّـــةُ لِلْمَرْأَةِ: «لَنْ تَمُوتَا! ٥بَلِ اللهُ عَالِمٌ أَنَّهُ يَوْمَ تَأْكُلاَنِ مِنْهُ تَنْفَتِحُ أَعْيُنُكُمَا وَتَكُونَـــانِ كَـــاللهِ عَارِفَيْنِ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ». ٦فَرَأَتِ الْمَرْأَةُ أَنَّ الشَّجَرَةَ جَيِّدَةٌ لِلأَكْلِ وَأَنَّهَا بَهِجَـــةٌ لِلْعُيُـــونِ وَأَنَّ الشَّجَرَةَ شَهِيَّةٌ لِلنَّظَرِ. فَأَخَذَتْ مِنْ ثَمَرِهَا وَأَكَلَتْ وَأَعْطَتْ رَجُلَـــهَا أَيْضـــاً مَعَـــهَا فَأَكَلَ. ٧فَانْفَتَحَتْ أَعْيُنُهُمَا وَعَلِمَا أَنَّهُمَا عُرْيَانَانِ. فَخَاطَا أَوْرَاقَ تِينٍ وَصَنَعَا لأَنْفُسِـــهِمَا مَآزِرَ. ٨وَسَمِعَا صَوْتَ الرَّبِّ الإِلَهِ مَاشِياً فِي الْجَنَّةِ عِنْدَ هُبُوبِ رِيحِ النَّهَارِ فَاخْتَبَـــأَ آدَمُ وَامْرَأَتُهُ مِنْ وَجْهِ الرَّبِّ الإِلَهِ فِي وَسَطِ شَجَرِ الْجَنَّةِ. ٩**فَنَادَى الرَّبُّ الإِلَهُ آدَمَ: «أَيْـــنَ أَنْتَ؟»**. ١٠فَقَالَ: «**سَمِعْتُ صَوْتَكَ فِي الْجَنَّةِ فَخَشِيتُ لأَنِّي عُرْيَانٌ فَاخْتَبَـــأْتُ**». ١١فَقَالَ: «**مَنْ أَعْلَمَكَ أَنَّكَ عُرْيَانٌ؟ هَلْ أَكَلْتَ مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي أَوْصَيْتُـــكَ أَنْ لاَ تَأْكُلَ مِنْهَا؟**» .. .. ٢٢وَقَالَ الرَّبُّ الإِلَهُ: «**هُوَذَا الإِنْسَانُ قَدْ صَارَ كَوَاحِـــدٍ مِنَّا عَارِفاً الْخَيْرَ وَالشَّرَّ. وَالْآنَ لَعَلَّهُ يَمُدُّ يَدَهُ وَيَأْخُذُ مِنْ شَجَرَةِ الْحَيَاةِ أَيْضـــاً وَيَأْكُلُ وَيَحْيَا إِلَى الأَبَدِ**». ٢٣فَأَخْرَجَهُ الرَّبُّ الإِلَهُ مِنْ جَنَّةِ عَدْنٍ لِيَعْمَلَ الأَرْضَ الَّتِـــي أُخِذَ مِنْهَا. ٢٤**فَطَرَدَ الإِنْسَانَ وَأَقَامَ شَرْقِيَّ جَنَّةِ عَدْنٍ الْكَرُوبِيمَ وَلَـــهِيبَ سَـــيْفٍ مُتَقَلِّبٍ لِحِرَاسَةِ طَرِيقِ شَجَرَةِ الْحَيَاةِ**.) تكوين ٣: ٤-٢٤

▪ س١٤٣- وما خوف الإله من أن يحيا الإنسان إلى الأبد؟ ألـــم يـــأكل الشـــيطان منها؟ ألا يعيش الشيطان من يومها إلى قيام الساعة؟ فهل هذا مُحلَّل للشيطان ومحـــرم

على بنى آدم؟ ولو أكل من هذه الشجرة بنى الإنسان، ألا يملك الإله الحياة والمــوت، ويملك أن يغير كل قوانين الحياة والطبيعة؟ فهل كان ســيعجز الإلــه أن يميــت آدم وحواء لو أكلا من هذه الشجرة؟

- س١٤٤- ومن الذى كان يحمى عباد الله المؤمنين من الشيطان وأتباعــه أثنــاء حمل أم الإله به وأثناء رضاعة الإله حتى كبر ونضج وازداد علماً؟ أم تركهم الــرب للشيطان الذى أسره فى البرية أربعين يوماً (متى ٤: ١-١١)؟

- س١٤٥- ومن الذى كان يحمى الإله وهو حيوان منوى فى بطن أمــه إلــى أن كبر ونضج؟ فمستحيل أن تحميه ملائكته ، لأنها تركتها أثناء أسر الشيطان لــه فــى البرية أربعين يوماً ، وبعد ما ولّى الشيطان جاءت لتخدمه (١١**ثُمَّ تَرَكَهُ إِبْلِيسُ وَإِذَا مَلاَئِكَةٌ قَدْ جَاءَتْ فَصَارَتْ تَخْدِمُهُ**.) متى ٤: ١١

- س١٤٦- هل هذا إله قدوس ، الإله الذى يكبره كل من ولِدَ قبلــه فــى الســن والخبرة والعلم؟

- س١٤٧- هل يليق بجلال الله وقداسته أن يكون حيواناً منوياً لا يُــــرى بــالعين المجردة، ثم يكون نطفة فعلقة فمضغة؟

- س١٤٨- ما القداسة التى ترونها فى الإله الذى يخرج من فرج أمه مــن بيــن فرث ودم؟

- س١٤٩- هل سمعتم عن إله يرضع من ثدى أمه أقصد زوجته، لا بل هى أمته؟

نعم. المعبود الوثنى حورس كان يرضع من ايزيس. مع الفارق أن ايزيس كــانت أمه فقط.

- س١٥٠- قال متى: (١٨وأنَا أقُولُ لَكَ أيْضاً: **أَنْتَ بُطْرُسُ وَعَلَى هَذِهِ الصَّخْرَةِ أَبْنِي كَنِيسَتِي وَأَبْوَابُ الْجَحِيمِ لَنْ تَقْوَى عَلَيْهَا.** ١٩**وَأُعْطِيكَ مَفَــاتِيحَ مَلَكُــوتِ**

السَّمَاوَاتِ فكُلُّ ما تربطُهُ على الأرْضِ يكُونُ مَرْبُوطاً فِي السَّمَاوَاتِ. وَكُلُّ مَا تحُلُّهُ على الأرْضِ يكُونُ محلُولاً في السَّمَاوَاتِ».) متى ١٦: ١٨-١٩

وقال متى أيضاً: (٢٣فَالْتَفَتَ وقَال لِبُطْرُس: «**اذْهَبْ عَنِّي يَا شَيْطَانُ. أَنْتَ مَعْثَرَةٌ لِي لأَنَّكَ لا تهْتمُّ بِمَا لِلَّهِ لكنْ بِمَا لِلنَّاسِ».)** متى ١٦: ٢٣

وقال عنه يوحنا كرسستم: (إن بطرس كان به داء التجبر والمخالفة شديداً ، وكان ضعيف العقل)

وقال أكستاين: (إنه كان غير ثابت الإيمان ، لأنه كان يؤمن أحياناً ويشك أحياناً) قاموس الكتاب المقدس صفحة ١٢٦

أفمن كان متصفاً بهذه الصفات يكون كل ما يربطه على الأرض يكون مربوطاً فى السماء ، وما يحله فى الأرض يكون محلولاً فى السماء؟

أفمن وصفه ربه (؟) بأنه شيطان يكون مالكاً لمفاتيح السماوات؟

أفمن كان معثرة لربه لن تقوى عليه أبواب النيران؟ فإن لم تكن النار للشيطان ، فلمن عملها الرب إذن؟

أليس هذا هو الذى أنكر ربه؟ (٧٣وبَعْدَ قَلِيلٍ جَاءَ الْقِيَامُ وَقَالُوا لِبُطْرُسَ: «حَقّاً أَنْتَ أَيْضاً مِنْهُمْ فَإِنَّ لُغَتَكَ تُظْهِرُكَ!» ٧٤فَابْتَدَأَ حِينَئِذٍ يَلْعَنُ وَيَحْلِفُ: «إِنِّي لاَ أَعْرِفُ الرَّجُلَ!» وَلِلْوَقْتِ صَاحَ الدِّيكُ.) متى ٢٦: ٧٣-٧٤ ، فكيف يملك مفاتيح الجنة من ينكر ربه؟

ألا يُعدُّ مثل هذا كافراً؟ ألم يك واثقاً فى انقاذ الرب له لو تعرض لأذى؟ ألم يعلم قول ربه: («**إِنَّ الَّذِينَ أَعْطَيْتَنِي لَمْ أُهْلِكْ مِنْهُمْ أَحَداً».)**؟ يوحنا ١٨: ٩

وتُرى من الذى لعنه بطرس؟ ألم يعرف قول ربه (؟): **(وَمَنْ قَالَ: يَا أَحْمَقُ يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ نَارِ جَهَنَّمَ.)**؟ متى ٥: ٢٢ ، فمن يلعن يستحق إذن أكثر من نار جهنم؟ فكيف يُعطى الفأر مفتاح الكرار؟ أيملك الشيطان مفاتيح جهنم؟ ألا تقدر أبوب جهنم على كنيسته؟ وما هى إذن نوع الكنيسة التى سوف يبنيها الشيطان ، المعثرة لإلهه؟

وكيف أقسم وبمن؟ ألم يعلم نهى ربه عن القسم: (**٣٣«أيضاً سمعتم أنه قيل للقدماء:لاَ تَحْنَثْ بلْ أوْف للربّ أقسامك. ٣٤وأمّا أنا فأقولُ لكُمْ: لا تحلفوا البَتّة لاَ بالسّماء لأنّها كُرْسيُّ اللّه ٣٥ولا بالأرْض لأنّها موْطئُ قدميْه ولاَ بأورشليم لأنّها مدينةُ الْملك الْعظيم. ٣٦ولا تحلفْ برأسك لأنّك لاَ تقْدرُ أنْ تجْعل شعْرَةً واحدَةً بيْضاء أوْ سوْداء. ٣٧بلْ ليكُنْ كلامُكُمْ: نعمْ نعمْ لا لا. وَما زادَ على ذلكَ فهُوَ من الشّرّير.**)؟ متى ٥: ٣٣-٣٧

وبما يوصف من أقسم بالله كذباً؟ (**٧لا تنْطقْ باسْم الرّبّ إلهكَ باطلاً لأَنّ الرّبّ لا يُبْرئُ منْ نطق باسْمه باطلا.**) خروج ٢٠: ٧ وكذلك (**١٢وَلا تحْلفُوا باسْمي للْكذب فتُدنّس اسْمَ إلهك.** أنا الرّبُّ.) لاويين ١٩: ١٢

وبما يوصف من أقسم بغير الله؟ (**حَيٌّ هُو الرّبُّ كَمَا علّمُوا شَعْبِي أنْ يَحْلِفُوا ببعْل أنّهُمْ يُبْنَوْن فِي وسطِ شَعْبِي.**) إرمياء١٢: ١٦ ، وكذلك (**١٤الّذِيــنَ يَحْلِفُـونَ بِذَنْـبِ السّامِرَةِ ويقُولُون: حَيٌّ إلَهُك يا دانُ وحَيّةٌ طَرِيقَةُ بِئْرِ سبْعٍ. فَيَسْقُطُونَ وَلاَ يَقُومُـونَ بعْدُ».**) عاموس ٨: ١٤

وبما يوصف من حلف كذباً؟ (**وَلاَ تُحِبُّوا يمينَ الــزُّورِ. لأَنَّ هَـذِهِ جَمِيعَـهَا أَكْرَهُهَا يَقُولُ الرّبُّ**) زكريا ٨: ١٧

فهل يضع الرب مفاتيح ملكوته فى يد من يكرهه؟

وما هى عقوبة من حلف كذباً؟

تقول دائرة معارف الكتابية (تحت كلمة الحلف): (**وفي غالبيــة الحــالات كــان** قصاص الحنث في القسم، يفهم من القرينة، مثل:" هكذا يفعل الرب بي" (راعوث ١: ١٧، ٢صم ٣: ٩ و١٧و٣٥، ١٤: ٤٤، ٢صم ٣: ٣٥، ١مل ٢: ٢٣و ٤٣، ٢مل ٦: ٣١). وفي بعض الحالات كان يحدد القصاص مثل :"**يجعلك الرب مثل صدقيا ومثل أخآب اللذين قلاهما ملك بابل بالنار**" (إرميا ٢٩: ٢٢).

■ س١٥١- كيف ينتهر العبد ربه؟

(٢٢فَأَخَذَهُ بُطْرُسُ إِلَيْهِ وَابْتَدَأَ يَنْتَهِرُهُ قَائِلاً: «حَاشَاكَ يَا رَبُّ! لاَ يَكُونُ لَكَ هَـذَا!») متى ١٦: ٢٢

فهل هذه أخلاق من قال عنه خالقه (؟): (١٧فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «طُوبَى لَكَ يَا سِمْعَانُ بْنَ يُونَا إِنَّ لَحْماً وَدَماً لَمْ يُعْلِنْ لَكَ لَكِنَّ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. ١٨وَأَنَا أَقُولُ لَكَ أَيْضاً: **أَنْتَ بُطْرُسُ وَعَلَى هَذِهِ الصَّخْرَةِ أَبْنِي كَنِيسَتِي وَأَبْوَابُ الْجَحِيمِ لَنْ تَقْوَى عَلَيْهَا.** ١٩**وَأُعْطِيكَ مَفَاتِيحَ مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ فَكُلُّ مَا تَرْبِطُهُ عَلَى الأَرْضِ يَكُونُ مَرْبُوطاً فِي السَّمَاوَاتِ. وَكُلُّ مَا تَحُلُّهُ عَلَى الأَرْضِ يَكُونُ مَحْلُولاً فِي السَّمَاوَاتِ».**) متى ١٦: ١٧-١٩

وكيف يكون هو أساس كنيسة المسيح ، ومالكاً لمفاتيح السماوات والأرض ، ولا تقوى عليه أبواب الجحيم ويكون شيطاناً؟ (٢٣فَالْتَفَتَ وَقَالَ لِبُطْرُسَ: «**اذْهَبْ عَنِّي يَا شَيْطَانُ. أَنْتَ مَعْثَرَةٌ لِي لأَنَّكَ لاَ تَهْتَمُّ بِمَا لِلَّهِ لَكِنْ بِمَا لِلنَّاسِ».**) متى ١٦: ٢٣

فهل تقوم كنيسة يسوع وتُأسَس على أيدى شيطان؟ وكيف يكون الشيطان معثرة لخالقه؟ وكيف يكون شيطان ومعثرة ليسوع ويختاره ضمن التلاميذ؟ هل أراد بذلك إضلال باقى أتباعه والمؤمنين به؟ الأمر الذى جعل الكنيسة اليوم تصيح قائلة: إن كنيسة المسيح لا تُبنى على شخص ما. وأنا أفهم من ذلك أنها تبرأت منه خجلاً من أعماله ، وعدم تصديق لما نسب إليه من معجزات.

■ س١٥٢- أين النص الشاهد من الكتاب المقدس الذى يحتج به أهل التثليث على أن عيسى عليه السلام قال لهم: (إننى أنا الله، فاعبدونى وصلوا وصوموا لأجلى)؟

لا يوجد.

■ س١٥٣- هل حبس هيرودس يوحنا فى السجن؟

نعم: تبعا للوقا ٣: ٢٠

لا : لم يعرف ذلك وحى باقى الإنجيليين.

- س١٥٤- ما حاجة الإله إلى أن يتزوج إمرأة من على الأرض ، إمرأة تنتمى إلى جنس النساء الذى ضرب عليها أن تكون المتسبب فى تعاسة البشرية وإخراجها من الجنة ، وكذلك ضرب عليها أن تعيش ربع عمرها نجسة؟ (لاويين ١٥: ١٩-٢٤)

- س١٥٥- ألم يكُن هذا الإله المتجسد قادراً على أن يتجسد أو يتحول فى الشكل الذى يرغبه دون المرور من فرج امرأة حقرها هو من قبل؟ ألم يكُ قادراً على النزول فى جسد من صنع يديه مثل آدم؟ أليس رأى هذا الإله فى المرأة محقراً لها ، ومقللاً من شأنها واعتبرها حليفة الشيطان الأولى ضد البشرية ، وسبب قتل الإله لابنه أو تسليم نفسه للقتل صلباً؟

- س١٥٦- وإذا كانت المرأة هى المخطئة ، وهى المتسببة الأولى دون الرجل فى الخطيئة الأزلية ، فلماذا جاء الرب من فرج امرأة ، تحمل الخطيئة ككل البشر ، وتورثها لأبنائها؟

- س١٥٧-كيف رُفِعَ عن الرب إثم الخطيئة الأزلية وهو من نسل البشر أو على الأقل مولود من امرأة؟

- س١٥٨- ألا يعنى نزول روح الرب كحمامة وظهورها منفصلة أنه لا إتحاد بين روح الرب ويسوع؟ فقد ظهرا منفصلين. ولماذا لم تظهر روح الرب لكل الناس لتعلمهم بذلك؟ لماذا خصّت المعمدان بهذا الشرف وحده؟ ألم يقل الرب أنه لا تقوم شهادة إلا على فم اثنين أو أكثر؟ (١٣حِينَئِذٍ جَاءَ يَسُوعُ مِنَ الْجَلِيلِ إِلَى الأُرْدُنِّ إِلَى يُوحَنَّا لِيَعْتَمِدَ مِنْهُ. ١٤وَلكِنْ يُوحَنَّا مَنَعَهُ قَائِلاً: «أَنَا مُحْتَاجٌ أَنْ أَعْتَمِدَ مِنْكَ وَأَنْتَ تَأْتِي إِلَيَّ!» ١٥فَقَالَ يَسُوعُ لَهُ: «اسْمَحِ الآنَ لأَنَّهُ هكَذَا يَلِيقُ بِنَا أَنْ نُكَمِّلَ كُلَّ بِرّ». حِينَئِذٍ سَمَحَ لَهُ. ١٦فَلَمَّا اعْتَمَدَ يَسُوعُ صَعِدَ لِلْوَقْتِ مِنَ الْمَاءِ، وَإِذَا السَّمَاوَاتُ قَدِ انْفَتَحَتْ لَهُ

فرأى روح الله نازلا مثل حمامة وآتيا عليه ١٧وصوت من السماوات قائلا: «هـــذا هو ابني الحبيب الذي به سررت».) متى ٣: ١٣-١٧

- س١٥٩- وإذا كان الرب قادرا على أن يتشكل فى شكل حمامـــة ، فلمـــاذا لـــم يتشكل كإنسان مباشرة؟ وما الذى أحوجه إلى ترك عرشه تسعة أشهر يمكثـــها فـــى بطن امرأة لتلده عريانا ملوثا بالدماء؟

- س١٦٠- ماذا قالت الحمامة؟

(١٦فلما اعتمد يسوع صعد للوقت من الماء وإذا السماوات قد انفتحت له فـــرأى روح الله نازلا مثل حمامة وآتيا عليه ١٧وصوت من السماوات قائلا: «**هـــذا هـــو ابني الحبيب الذي به سررت**».) متى ٣: ١٦-١٧ ، ١٧: ٥

(٩وفي تلك الأيام جاء يسوع من ناصرة الجليل واعتمد من يوحنـــا فـــي الأردن. ١٠وللوقت وهو صاعد من الماء رأى السماوات قد انشقت والروح مثل حمامة نازلا عليه. ١١وكان صوت من السماوات: «**أنت ابني الحبيب الذي بـــه ســـررت!**».) مرقس ١: ٩-١١

(٢١ولما اعتمد جميع الشعب اعتمد يسوع أيضا. وإذ كان يصلي انفتحت الســـماء ٢٢ونزل عليه الروح القدس بهيئة جسمية مثل حمامة. وكان صـــوت مـــن الســـماء قائلا: «**أنت ابني الحبيب بك سررت!**».) لوقا ٣: ٢١-٢٢

فهل قالت (**هذا هو ابني**) أم قالت (**أنت ابني**)؟ وهل قالت (**الذي به سررت**) أم قالت (**بك سررت**)؟ أى هل تكلمت بصيغة الغائب أم بصيغة المخاطب؟

- س١٦١- متى نزلت الحمامة بالضبط؟

بعد أن صعد من الماء: (١٦فلما اعتمد يسوع صعد للوقـــت مـــن المـــاء وإذا السماوات قد انفتحت له فرأى روح الله نازلا مثل حمامة وآتيا عليه ١٧وصوت مـــن السماوات قائلا: «هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت».) متى ٣: ١٦-١٧

أثناء صعوده من الماء: (٩وفي تِلْك الأيّام جاء يسُوعُ مِـــنْ نَـاصِرة الْجليـل واعْتَمد مِنْ يُوحنّا في الأُرْدُنّ. ١٠وللْوقتِ وهُو صاعِدٌ مِن الْماء رأى السّماوات قَـــدِ انْشقّتْ والرُّوح مِثْل حمامةٍ نازِلاً عليْهِ. ١١وكان صوْتٌ مِن السّماوات: «أنْتَ ابْنِـــي الْحبِيبُ الّذِي بِهِ سُرِرْتُ!».) مرقس ١: ٩-١١

أثناء صلاته أى بعد التعميد: (٢١ولمّا اعْتَمد جمِيعُ الشّعْب اعْتَمد يسُوعُ أيْضـاً وإِذْ كان يُصلّي انْفَتحتِ السّماءُ ٢٢ونزل عليْهِ الرُّوحُ الْقُدُسُ بِهيْئَـــةٍ جِسْـمِيّةٍ مِثْـل حمامةٍ. وكان صوْتٌ من السّماء قائلاً: «أنْتَ ابْنِي الْحبِيبُ بِك سُرِرْتُ!».) لوقـــا ٣: ٢١-٢٢

فى اليوم الثانى من التعميد: (٢٩وفِي الْغدِ نظر يُوحنّا يسُوع مُقْبِلاً إِليْهِ فَقَـــال: «هُوذا حملُ اللّهِ الّذِي يرْفَعُ خَطِيّةَ الْعالَم. ٣٠هذا هُو الّذِي قُلْتُ عنْهُ يأْتِي بعْدِي رجُـلٌ صار قُدّامِي لأنّهُ كان قبْلِي. ٣١وأنا لَمْ أكُنْ أعْرِفُهُ. لَكِنْ لِيُظْهَرَ لِإِسْرائِيل لِذَلِكَ جِئْـتُ أُعَمِّدُ بِالْماءِ».) يوحنا ١: ٢٩ ، فمن نصدق فيهم؟

- س١٦٢- لمن وجهت الحمامة الكلام؟

ليوحنا المعمدان متحدثة عن يسوع بصيغة الغائب (متى ٣: ١٦-١٧)

لعيسى نفسه بصيغة المخاطب (مرقس ١: ٩-١١) و(لوقا ٣: ٢١-٢٢)

كما وردت فى مرقس ٩: ٧ ولوقا ٩: ٣٥ (هذا هو ابنى الحبيـب) بـدون ذكـر السرور.

- س١٦٣- ولماذا كان يُعمّد الرب؟ وما هى الأخطاء التى فعلها؟

تقول دائرة المعارف الكتابية (تحت كلمة الخطية): (لا يوجد في الكتاب المقـدس تعريف محدد للخطية ، ولكن هناك عدة أوصاف لها ، ومن ثم يجـب الجمـع بيـن مختلف الجوانب. فالخطية عمل إرادي أخلاقي (تـك ٣:٢-٦، رو ١:١٨و٢٨). ولا ينطوي المفهوم الأخلاقي المجرد عن التعدي الإرادي على الشريعة – في الكتـاب المقدس – تحت مفهوم ديني أشمل عن السلوك الخاطئ تجاه أوامر اللـه ووصايـاه

المحددة (تك ٣: ٣) وناموسه (رو ٣: ١٩و٢٠) فحسب، لكنه ينطبق أيضاً على رفض الإنسان الانقياد – في حياته – لتأثير معرفة قوة اللـه الموجهة المرشدة والضابطة الملزم (رو ١: ١٨ و٢٨)، ورفضه معرفة طبيعة اللـه (يو ٣: ١٩) ورفضه محبة اللـه المعلنة في شخص ابنه (يو ٣: ٣٦).

فأى من هذه الخطايا عملها يسوع؟

على أى حال فإن تعميد يسوع فى نهر الأردن لدليل يُضاف إلى الكثير من الأدلة التى تثبت بشرية عيسى عليه السلام وعدم اتحاده بالله أو كونه إلهاً ، لأن الرب لا يُخطىء.

- س١٦٤– وإذا كان التعميد كافياً بالنسبة للرب لغفران الذنوب ، فما كانت حاجته لأن يُصلَب بعد أن يُهان؟

- س١٦٥– من الذى طالبه بجلوس ابنى زبدى فى ملكوت يسوع واحد يميناً والآخر يساراً منه؟

أم ابنى زبدى (متى ٢٠: ٢١)

ابنى زبدى أنفسهم (مرقس ١٠: ٣٥-٣٧)

- س١٦٦– ضرب عيسى عليه السلام مثل الكَرْم والكرّامين فى متى ٢١: ٤٠-٤١ وحكاها فى لوقا ٢٠: ١٥-١٦ ، إلا أن رد فعل من ضرب لهم الأمثال اختلف فى الكتابين عن بعضهما البعض:

متى: (٤٠فَمَتَى جاءَ صاحِبُ الْكَرْمِ ماذا يفْعَلُ بأُولَئكَ الْكَرّامينَ؟» ٤١قَالُوا لَهُ: «**أولئكَ الأَرْدياءُ يُهلِكُهُمْ هَلاكاً رَدِيّاً وَيُسلِّمُ الْكَرْمَ إِلَى كَرّامينَ آخرينَ يُعطُونَهُ الأَثْمَارَ فِي أَوْقَاتِها**».) متى ٢١: ٤٠-٤١

لوقا: (١٥فَأَخْرَجُوهُ خَارِجَ الْكَرْمِ وَقَتَلُوهُ. فَمَاذا يفْعَلُ بهِمْ صاحِبُ الْكَرْمِ؟ ١٦يَأْتِي ويُهْلِكُ هؤُلاَءِ الْكَرّامينَ ويُعْطِي الْكَرْمَ لآخَرِينَ». فَلَمَّا سَمِعُوا قَالُوا: «**حَاشَا!**») لوقا ٢٠: ١٥-١٦

فنلاحظ أن الذى قال إنه سيهلكهم هم التلاميذ عند متى ، وقد خالفه لوقا وجعلها على لسان عيسى عليه السلام، وجزءاً من سؤاله، ولم يتفوهوا عند لوقا غير بكلمة (حاشا).

- س١٦٧- هل جسد عيسى عليه السلام مبذول عن التلاميذ أم عن كثيرين؟

عن التلاميذ: (٢٠وكَذلِكَ الْكَأْسَ أَيْضاً بَعْدَ الْعَشَاءِ قَائِلاً: «هذِهِ الْكَأْسُ هِيَ الْعَهْدُ الْجَدِيدُ بِدَمِي **الَّذِي يُسْفَكُ عَنْكُمْ**.) لوقا ٢٢: ٢٠

عن كثيرين: (٢٤وقَالَ لَهُمْ:«هذَا هُوَ دَمِي الَّذِي لِلْعَهْدِ الْجَدِيدِ **الَّذِي يُسْفَكُ مِنْ أَجْلِ كَثِيرِينَ**.) مرقس ١٤: ٢٤

- س١٦٨- لماذا لم يذكر يوحنا أمر شرب الخمر الذى يتحول إلى دم المسيح والخبز الذى سوف يتحول إلى جسده مع أن هذه القصة من أعظم أركان الدين عندكم؟

- س١٦٩- كم كأس تناولها يسوع فى العشاء الأخير؟

ذكرت هذه القصة عند لوقا ٢٢: ١٤-٢٣، ومتى ٢٦: ٢٠-٣٠ ومرقس ١٤: ١٧-٢٦

وقد شرب يسوع كأسين: واحدة على العشاء وأخرى بعده عند لوقا.

وشرب كأساً واحدة فقط عند متى ومرقس.

- س١٧٠- هل طريق يسوع هيِّن وخفيف على سالكيه أم ضيق ملىء بالصعوبات؟

ضيق: (**١٤مَا أَضْيَقَ الْبَابَ وَأَكْرَبَ الطَّرِيقَ الَّذِي يُؤَدِّي إِلَى الْحَيَاةِ وَقَلِيلُونَ هُمُ الَّذِينَ يَجِدُونَهُ!**) متى ٧: ١٤

هيِّن : (٢٩احْمِلُوا نِيرِي عَلَيْكُمْ وَتَعَلَّمُوا مِنِّي لأَنِّي وَدِيعٌ وَمُتَوَاضِعُ الْقَلْبِ فَتَجِدُوا رَاحَةً لِنُفُوسِكُمْ. ٣٠**لأَنَّ نِيرِي هَيِّنٌ وَحِمْلِي خَفِيفٌ**».) متى ١١: ٢٩-٣٠

- س١٧١- ماذا فعل يسوع بعد أن أنهى الشيطان تجربته معه؟

(١١ثُمَّ تَركَهُ إِبْلِيسُ وإِذا ملاَئِكَةٌ قَدْ جاءتْ فَصارتْ تَخْدِمُهُ. ١٢ولَمّا سمِعَ يَسُوعُ أنَّ يُوحنَّا أُسْلِم انصرف إِلَى الْجلِيل. ١٣**وتَركَ النَّاصِرةَ** وأَتَى فَسكَنَ فِي كَفْرِناحُوم الَّتِي عِنْدَ الْبَحْرِ فِي تُخُومِ زبُولُون ونَفْتَالِيم) متى ٤: ١١-١٣

(١٤ورَجعَ يسُوعُ بِقُوّةِ الرُّوحِ إِلَى الْجلِيلِ وخَرَجَ خَبرٌ عنْهُ فِي جمِيعِ الْكُورةِ الْمُحِيطَةِ. ١٥وكَان يُعلِّمُ فِي مجامِعِهِمْ مُمَجّداً مِنَ الْجَمِيعِ. ١٦**وجَاءَ إِلَى النَّاصِرةِ** حيْثُ كَان قَدْ تَربّى.) لوقا ٤: ١٤-١٦

فترى يسوع عند متى كان فى الناصرة وانصرف منها إلى الجليل واستقر فى كفرناحوم أما عند لوقا فقد رجع إلى الجليل واستقر فى الناصرة.

- س١٧٢ هل ذهب يسوع إلى بيت قائد المائة لشفاء غلامه؟

فعند متى لم يخرج يسوع أو يتجه إلى بيت قائد المئة ، أما عند لوقا ذهب يسوع مع شيوخ اليهود. (متى ٨: ٥-١٣ ، ولوقا ٧: ١-١٠)

- س١٧٣- وهل جاء إليه قائد المئة أم أرسل إليه شيوخ اليهود؟

عند متى لم يرسل إليه أحد وذهب هو بنفسه إليه ، أما عند لوقا فقد أرسل إليه أولاً شيوخ اليهود وقابله هو فى الطريق. (متى ٨: ٥-١٣ ، ولوقا ٧: ١-١٠)

- س١٧٤- ما هى دلائل الإيمان التى حكم بمقتضاها عيسى عليه السلام على هذا الرجل؟ فلم يقل الرجل غير إنه له جنود وعبيد طوع أمره. إلا إذا كان قوله (**٩لأَنِّي أَنَا أَيْضاً إِنْسَانٌ**) مثلك ، قد شهدت له أنه يقول لا إله إلا الله وإنك عبد الله ورسوله.

- س١٧٥- وماذا أجابه يسوع بالضبط؟

عند متى شهد له بالإيمان وتكلم عن ملكوت الله ، وأن الذين لهم حالياً (فى عصره) الملكوت (أى الذين فيهم الشريعة والنبوة) سيُطرحون خارجاً (أى لن يكون

منهم بعد نبى ، وستنسخ شريعتهم ، بشريعة أخرى) ، وأن بنى الملكوت الجديد سيأتون من المشارق والمغارب ، وسيكونون فى الآخرة فى جنّة الخُلد فى صُحبة الأنبياء.

وقد خصّ أنبياء العهد القديم إبراهيم وإسحاق ويعقوب ، لأنهم هم أنفسهم سيكونون من أتباع صاحب هذا الملكوت. ولو تتذكّر حادثة الإسراء ، وكيف صلّى الرسول عليه الصلاة والسلام بالأنبياء جميعاً إماماً ، لاتضح لك المعنى.

وإليك نص متى ونص لوقا للمقارنة:

(٥ولَمّا دخَل يسُوعُ كَفْرنَاحُوم **جاءَ إليْه قائدُ مئَةٍ يطْلُبُ إليْه** ٦ويقُولُ: «يا سيِّدُ غُلاَمِي مطْرُوحٌ فِي الْبيْتِ مفْلُوجاً مُتعذِّباً جِدّاً». ٧فقَالَ لَهُ يسُوعُ: «**أنَا آتِي وأَشْفيه**». ٨فأَجاب قَائدُ الْمِئةِ: «يا سيِّدُ لَسْتُ مُستَحِقّاً أنْ تَدْخُل تَحْتَ سقْفِي لَكِنْ قُلْ كَلِمةً فَقَطْ فَيبْرأَ غُلاَمِي. ٩لأنِّي أنَا أيْضاً إنْسانٌ تَحْتَ سُلْطَان. لِي جُنْدٌ تَحْتَ يدِي. أقُولُ لِهذَا: اذْهبْ فَيذْهبُ ولِآخَر: ايتِ فَيأْتِي ولِعبْدِي: افْعلْ هذَا فَيفْعلُ». ١٠فلَمّا سمِع يسُوعُ تَعجَّب وقَال للَّذِين يتْبعُون: «**اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ لَمْ أَجِدْ ولاَ فِي إسْرَائيلَ إيمَاناً بِمقْدارِ هذَا**. ١١وأقُولُ لَكُمْ: **إنَّ كَثِيرِينَ سَيأْتُونَ مِنَ الْمَشَارِقِ والْمَغَارِبِ ويَتَّكِئُونَ مَعَ إبْرَاهِيمَ وإسْحَاقَ ويعْقُوبَ فِي ملَكُوتِ السَّمَاوَاتِ** ١٢**وأَمَّا بَنُو الْملَكُوتِ فَيُطْرَحُونَ إلَى الظُّلْمةِ الْخارِجِيَّةِ. هُنَاكَ يَكُونُ الْبُكَاءُ وَصرِيرُ الأَسْنَانِ**». ١٣ثُمَّ قَال يسُوعُ لِقَائدِ الْمِئةِ: «اذْهبْ وكَمَا آمنْتَ ليَكُنْ لَكَ». فَبرأَ غُلاَمُهُ فِي تِلْك السَّاعةِ.) متى ٨: ٥-١٣

أما عند لوقا فقد ذهب بنفسه ، وأرسل إليه شيوخ اليهود ، وفى الطريق قالوا له:
(١ولَمّا أكْمل أقْوالهُ كُلَّها فِي مسامِعِ الشَّعْبِ دخلَ كَفْرنَاحُوم. ٢وكَان عَبْدٌ لِقَائدِ مِئةٍ مرِيضاً مُشْرِفاً علَى الْموْتِ وكَان عزِيزاً عِنْدهُ. ٣فلَمّا سمِع عَنْ يسُوعَ **أَرْسَلَ إلَيْهِ شُيُوخَ الْيهُودِ يسْأَلُهُ أنْ يأْتِيَ ويَشْفِيَ عَبْدَهُ**. ٤فلَمّا جاءُوا إلَى يسُوعَ طَلَبُوا إلَيْهِ باجْتِهادٍ قَائلِين: «إنَّهُ مُستَحِقٌّ أنْ يُفعل لَهُ هذَا ٥لأنَّهُ يُحِبُّ أُمَّتَنَا وهُوَ بَنَى لَنَا الْمَجْمَعَ». ٦فذَهبَ يسُوعُ معهُمْ. وإذْ كَان غيْر بعيدٍ عن الْبيْتِ أرْسلَ إلَيْهِ قَائدُ الْمِئةِ أصْدِقَاءَ يقُولُ لَهُ: «يا سيِّدُ لاَ تَتْعبْ. لأنِّي لَسْتُ مُستَحِقّاً أنْ تَدْخُل تَحْتَ سقْفِي. ٧لِذَلِكَ لَمْ

أحسِبْ نَفْسِي أهلاً أنْ آتي إليْك. لكِنْ قلْ كلِمةً فيبْرأ غُلامِي. ٨لأنّي أنا أيْضاً إنْسانٌ مُرتّبٌ تحْت سُلْطانٍ لي جُنْدٌ تحت يدي. وأقُولُ لهذا: اذْهبْ فيذْهبُ ولآخر: ائْتِ فيأْتِي ولِعبْدِي: افعلْ هذا فيفْعلُ». ٩ولمّا سمِع يسُوعُ هذا تعجّب مِنْهُ والْتفت إِلى الْجمْعِ الّذِي يتْبعُهُ وقال: «**أقُولُ لكُمْ: لمْ أجِدْ ولا فِي إِسْرائِيل إِيماناً بِمِقْدارِ هذا**». ١٠ورجع الْمُرْسلُون إِلى الْبيْتِ فوجدُوا الْعبْد الْمرِيض قدْ صحّ.) لوقا ٧: ١-١٠

- س١٧٦- متى حدثت قصة استئذان الرجل لدفن أبيه؟

حدثت قبل قصة التجلى عند (متى ٨: ١٨-٢٢)، ثم جاءت قصة التجلى فى (١٧: ١-٨)

حدثت قصة التجلى أولاً عند (لوقا ٩: ٢٨-٣٦) ، ثم جاءت قصة الإستئذان (٩: ٥٧-٦٠)

- س١٧٧- هل جاء يسوع ليهلك أم ليخلص؟

يقول لوقا: (٥٥فالْتفت وانْتهرهُما وقال: «لسْتُما تعْلمانِ مِنْ أيِّ رُوحٍ أنْتُما! ٥٦**لأنّ ابْن الإِنْسانِ لمْ يأْتِ لِيُهْلِك أنْفُس النّاسِ بلْ لِيُخلِّص**». فمضوْا إِلى قرْيةٍ أُخْرى.) ٩: ٥٥-٥٦

ويقول لوقا أيضاً: (٤٩«**جِئْتُ لأُلْقِي ناراً على الأرْضِ فماذا أُرِيدُ لوِ اضْطرمتْ**؟ ٥٠ولِي صِبْغةٌ أصْطبِغُها وكيْف أنْحصِرُ حتّى تُكْمل؟ ٥١**أتظُنُّون أنِّي جِئْتُ لأُعْطِي سلاماً على الأرْضِ؟ كلاّ أقُولُ لكُمْ! بلِ انْقِساماً**. ٥٢**لأنّهُ يكُونُ مِن الآن خمْسةٌ فِي بيْتٍ واحِدٍ مُنْقسِمِين: ثلاثةٌ على اثْنيْنِ واثْنانِ على ثلاثةٍ**. ٥٣**ينْقسِمُ الأبُ على الابْنِ والابْنُ على الأبِ والأُمُّ على الْبِنْتِ والْبِنْتُ على الأُمِّ والْحماةُ على كنّتِها والْكنّةُ على حماتِها**».) لوقا ١٢: ٤٩-٥٣

(٣٤«**لا تظُنُّوا أنِّي جِئْتُ لأُلْقِي سلاماً على الأرْضِ. ما جِئْتُ لأُلْقِي سلاماً بلْ سيْفاً**. ٣٥**فإِنِّي جِئْتُ لأُفرِّق الإِنْسان ضِدّ أبِيهِ والابْنة ضِدّ أُمِّها والْكنّة ضِدّ حماتِها**. ٣٦**وأعْداءُ الإِنْسانِ أهْلُ بيْتِهِ**.) متى ١٠: ٣٤-٣٦

(٢٥وكان جُمُوعٌ كثيرةٌ سائرين معهُ فالتفت وقال لهُمْ: ٢٦«**إنْ كانَ أحدٌ يأتي إليَّ ولا يُبْغِضُ أباهُ وأُمَّهُ وامرأتهُ وأولادهُ وإخوتهُ وأخواتهِ حتَّى نفسهُ أيضاً فلا يقدرُ أنْ يكون لي تلميذاً.**) لوقا ١٤: ٢٥-٢٦

(١٢لأنَّهُ يُوجدُ خِصيانٌ وُلدُوا هكذا مِنْ بُطُونِ أُمَّهاتِهِمْ ويُوجدُ خِصيانٌ خصاهُمُ النَّاسُ **ويُوجدُ خصيانٌ خصوا أنفُسهُمْ لأجْلِ ملكُوتِ السَّماوات. من استطاع أنْ يقبل فليقبلْ**») متى ١٩: ١٢

(٢١**وحرَّمُوا كُلَّ ما في المدينةِ منْ رجُلٍ وامرأةٍ, منْ طفلٍ وشيخٍ - حتَّى البقر والغنم والحمير بحدِّ السَّيف.** ... ٢٤**وأحرقُوا المدينةَ بالنَّارِ مع كُلِّ ما بها.**) يشوع ٦: ٢١-٢٤

(٤٠فضرب يشُوعُ كُلَّ أرضِ الجبلِ والجنُوبِ والسَّهلِ والسُّفُوحِ وكُلَّ مُلُوكها. **لمْ يُبْقِ شارداً, بلْ حرَّم كُلَّ نسمةٍ كما أمر الرَّبُّ إلهُ إسرائيل.**) يشوع ١٠: ٤٠

(١٠ثُمَّ رجع يشُوعُ فِي ذلك الوقتِ وأخذ حاصُور وضرب ملِكها بالسَّيفِ.... ١١**وضربُوا كُلَّ نفسٍ بها بحدِّ السَّيف. حرَّمُوهُمْ. ولمْ تبْقَ نسمةٌ. وأحرق حاصُور بالنَّار.** ١٢فأخذ يشُوعُ كُلَّ مُدُنِ أُولئك المُلُوكِ وجميع مُلُوكها وضربهُمْ بحدِّ السَّيفِ. حرَّمهُمْ **كما أمر مُوسى عبْدُ الرَّبِّ.**) يشوع ١١: ١٠-١٢

(١٧وجاء إلى السَّامرة، **وقتل جميع الَّذين بقُوا لأخآب في السَّامرةِ حتَّى أفناهُ، حسب كلامِ الرَّبِّ الَّذي كلَّم به إيليَّا.**) ملوك الثاني ١٠: ١٧

(٣**وأخرج الشَّعب الَّذين بها ونشرهُمْ بمناشير ونوارِج حديدٍ وفُؤُوس. وهكذا صنع داوُدُ لكُلِّ مُدُنِ بني عمُّون. ثُمَّ رجع داوُدُ وكُلُّ الشَّعب إلى أُورُشليم.**) أخبار الأيام الأول ٢٠: ٣

(إعبُرُوا في المدينةِ وراءهُ واضرِبُوا. **لا تُشفِقْ أعيُنُكُمْ ولا تعفُوا.** ٦**الشَّيخ والشَّابَّ والعذراءَ والطِّفلَ والنِّساءَ. اقتُلُوا للهلاك.** ولا تقربُوا مِنْ إنسانٍ عليهِ السِّمةُ, وابتدِئُوا مِنْ مقدِسي». فابتدأُوا بالرِّجالِ الشُّيُوخِ الَّذين أمام البيتِ. ٧**وقال**

لهُمْ: [نجّسُوا الْبيْت, واملأوا الدُّور قتلى. اخْرُجُــوا». فَخَرَجُــوا وقَتَلُــوا فِــي الْمدينَةِ.) حزقيال ٩: ٥-٧

(٨يا بِنْتَ بابِل الْمُخْربة طُوبى لِمنْ يُجازِيكِ جزاءكِ الّذِي جازيْتِنَا! ٩**طُوبى لِمَــنْ يُمْسِكُ أَطْفالك ويَضْرِبُ بِهِمُ الصّخْرةَ!**) مزامير ١٣٧: ٨-٩

(١٦**تُجازَى السّامِرةُ لأنّها قدْ تمرّدتْ على إلهها. بِـــــالسَّيْفِ يسْــقُطُون. تُحطّمُ أَطْفالُهُمْ والْحوامِلُ تُشقُّ**) هوشع ١٣: ١٦

(٢٧**أمّا أعْدائي أولئك الّذين لمْ يُريدُوا أنْ أمْلِك عليْهِمْ فأْتُوا بِهِمْ إلى هُنَــا واذْبحُوهُمْ قُدّامي».**) لوقا ١٩: ٢٧

(٣٠**بالإِيمانِ سقطتْ أسْوارُ أريحا بعْدما طِيف حوْلها سبْعة أيّـــام. .. ..** ٣٣**الّذِين بِالإِيمانِ قهرُوا ممالك، صنعُوا برّاً، نالُوا مواعِيد، سدُّوا أفْواه أُسُود،** ٣٤**أطْفأُوا قُوّة النّارِ، نجوْا مِنْ حدِّ السّيْفِ، تقوّوْا مِنْ ضُعْفٍ، صارُوا أشِــدّاء فِي الْحرْبِ، هزمُوا جُيُوش غُرباء**)

(٢٣**وأوْلادُها أقْتُلُهُمْ بِالْموْتِ.** فستعْرِفُ جمِيعُ الْكنائِسِ أنِّي أنَــا هُــو الْفَــاحِصُ الْكُلى والْقُلُوب ، وسأُعْطِي كُلّ واحِدٍ مِنْكُمْ بِحسبِ أعْمالِهِ.) رؤيا يوحنا ٢: ٢٣

(٥**وإِنْ كان أحدٌ يُرِيدُ أنْ يُؤْذِيهُما، تخْرُجُ نارٌ مِنْ فمِهِما وتأْكُلُ أعْداءهُمَــا. وإِنْ كان أحدٌ يُرِيدُ أنْ يُؤْذِيهُما فهكذا لا بُدّ أنّهُ يُقْتلُ.**) رؤيا يوحنا ١١: ٥

أليس رب العهد الجديد هو رب العهد القديم إله المحبة الذى أمر بكل هذا؟

هل تتخيل هذا الإله المدمر للبيئة ، الذى يرتكب مذابح جماعية باسم المحبة؟

ألم تقرأ هذا من قبل ، أم على أى أساس تدعى أن إلهك هو إله المحبة؟

هل تختلف طريقة الرب هذه عن طريقة الشيطان فى إهلاك البشرية؟

كيف تسنى لعقلك أن يؤمن أنه من باب الرحمة قتل الرضع والأطفال والنساء؟

ألم تفكر ما الفرق بين إلهك وبين شارون ورابين ومجرمى المذابح البشرية؟

- س١٧٨- يقول مرقس: (١٢وإنْ **طلّقت امـرأةٌ زوْجَـهَا وَتزَوَّجَـتْ بـآخرَ تزْني».**) مرقس ١٠: ١٢ فهل تملك المرأة اليهودية أو المسيحية تطليق رجلها؟

تقول دائرة المعارف الكتابية: (ويشكك البعض في صحة العبـارة: و"إن طلقـت امرأة زوجها وتزوجت بأخر تزني" (مرقس ١٠: ١٢)، علـي أسـاس أن الزوجـة اليهودية لم تكن تملك تطليق زوجها، ولكن المرأة اليهودية كانت تملـك حـق رفـع الأمر للمحكمة لسوء معاملة الزوج لها، وكانت المحكمة تملك إصدار الحكم للزوجـة بالطلاق. ومن الناحية الأخرى، **لعل الرب يسوع كان في فكره أيضاً القانونـان اليوناني والروماني، وكان للزوجة فيهما الحق في تطليق زوجها.**)

نسى كاتبوا دائرة المعارف الكتابية أن يسوع إله فى عقيدته، لا يفكر فى قوانيـن الوثنيين ولا يقتبس منهم!!

- س١٧٩- ذكرت قصة شجرة التين فى متى ٢١: ١٨-٢٢ وفـى مرقـس ١١: ١٣-٢٢ ، ولم يعرفها وحى باقى الإنجيليين ، على الرغم من وجود قصص كثـيرة متشابهة حُكيت فى كل الأناجيل ، فما الحكمة من أن تُحكى بعض القصص فى كـل الأناجيل ، وبعضها يختص بها بعضهم؟

وإليك القصة: (١٨وفِي الصُّبْحِ إِذْ كَانَ رَاجِعاً إِلَى الْمَدِينَةِ جَاعَ ١٩فَنَظَـرَ شَـجَرَةَ تِينٍ عَلَى الطَّرِيقِ وجاء إِلَيْها فَلَمْ يَجِدْ فِيهَا شَيْئاً إِلاَّ وَرَقاً فَقَطْ. فَقَالَ لَـهَا: «**لاَ يَكُـنْ مِنْكِ ثَمَرٌ بَعْدُ إِلى الأَبَدِ». فَيَبِسَتِ التِّينَةُ فِي الْحَالِ.** ٢٠فَلَمَّا رَأَى التَّلاَمِيـذُ ذَلِـكَ تَعَجَّبُوا قَائِلِين: «**كيفَ يبست التِّينَةُ فِي الْحَالِ؟**» ٢١فَأَجَابَ يَسُوعُ: «**الْحَقَّ أَقُـولُ لَكُمْ: إِنْ كَانَ لكُمْ إيمانٌ وَلا تشُكُّونَ فَلا تَفْعَلُونَ أَمْرَ التِّينَةِ فَقَطْ بَـلْ إِنْ قُلْتُـمْ أَيْضاً لِهَذَا الْجَبلِ: انْتَقِلْ وَانْطرِحْ فِي الْبَحْرِ فَيَكُونُ.** ٢٢وَكُلُّ مَـا تَطْلُبُونَـهُ فِـي الصَّلاَةِ مُؤْمِنِين تَنَالُونَهُ».) متى ٢١: ١٨-٢٢

(١٢وفِي الْغَدِ لَمَّا خَرَجُوا مِنْ بَيْتِ عَنْيَا جَاعَ ١٣فَنَظَرَ شَجَرَةَ تِينٍ مِنْ بَعِيدٍ عَلَيْـهَا وَرَقٌ وجاء لَعَلَّهُ يَجِدُ فِيهَا شَيْئاً. **فَلَمَّا جَاءَ إِلَيْهَا لَمْ يَجِدْ شَيْئاً إِلاَّ وَرَقاً لأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ**

وقت التين. ١٤فقال يسوعُ لها: «لا يأكلْ أحدٌ منكِ ثمراً بعدُ إلى الأبدِ». وكان تلاميذهُ يسمعون. .. .. .. ٢٠**وفي الصباح إذ كانوا مجتازين رأوا التينة قد يبست من الأصول** ٢١فتذكر بطرسُ وقال لهُ: «يا سيدي انظرْ التينةُ التي لعنتها قد يبستْ!» ٢٢فأجاب يسوعُ: «ليكنْ لكمْ إيمانٌ باللهِ. ٢٣**لأني الحقَّ أقولُ لكمْ**: إنَّ منْ قال لهذا الجبلِ انتقلْ وانطرحْ في البحرِ ولاَ يشكُّ في قلبهِ بلْ يؤمنُ أنَّ ما يقولهُ يكونُ فمهما قال يكونُ لهُ. ٢٤لذلك أقولُ لكمْ: كلُّ ما تطلبونهُ حينما تصلُّون فآمنوا أنْ تنالوهُ فيكون لكمْ.) مرقس ١١: ١٣-٢٤

- س١٨٠- متى عرف التلاميذ أن الشجرة قد يبست؟ هل عرفوا فى الحال وقت يبوسها كما يقول متى أم عرفوا ذلك فى اليوم التالى كما جاء عند مرقس؟

- س١٨١- وهل من حقه أن يأكل من شجرة لم يستأذن صاحبها؟

- س١٨٢- وهل من حقه أن يدعو على التينة لتيبس لمجرد أنه لم يجد فيها ثمر؟

- س١٨٣- وهل من حقه أن يضر بصاحبها ومن ينتفع بثمارها سواء بالأكل أو البيع أو ينتفع بظلها أو الأكسجين الذى تخرجه نهاراً؟

- س١٨٤- أليس هذا تبديد لممتلكات الغير أو للمتلكات العامة؟

- س١٨٥- أليس هذا تخريب للبيئة؟

- س١٨٦- هل هذا من المحبة؟ تخيل أن الإله مخربٌ ، بينما حافظ الشيطان على شجرة معرفة الخير من الشر التى أكل منها آدم وزوجته حواء!! تخيل أن إله المحبة حرّم على عبيده الأكل من شجرة التين، بينما دفع الشيطان حواء وزوجها للأكل من شجرة معرفة الخير من الشر؟ فأيهما كان أنفع للعباد؟

- س١٨٧- وكيف لم يعرف أنه وقت إثمار التين؟ ألا يدل هذا على أنه ليس إله؟ هل الإله يجهل موسم إثمار التين أم نسى موعده؟

▪ س١٨٨- وما هو الدرس الذى تعلمه تلاميذه هنا؟ وما الهدف التربوى والنموذج الذى يجب أن يُحتذى من محاولة أكله من شجرة لا يملكها؟ وما الذى سيتعلمه تلاميذه من إتلاف الممتلكات الخاصة أو تدمير الممتلكات العامة لأنه لم يتمكن من تحقيق مأربه الحرام وسرقة بعض ثمارها لنفسه وتلاميذه؟

لقد وعدهم بقوة مدمرة ، بل أعطاهم مثالاً عملياً على ذلك ، فقال لهم: (٢١فَأجاب يسُوعُ: «اَلْحقّ أَقُولُ لكُمْ: إنْ كانَ لَكُمْ إيمَانٌ وَلا تَشُكُّونَ فلاَ تَفْعَلُونَ أَمْرَ التِّينَةِ فقطْ بلْ إنْ قُلْتُمْ أَيْضاً لِهذا الْجبلِ: انْتَقِلْ وَانْطَرِحْ فِي الْبَحْرِ فَيكُونُ. ٢٢وكُلُّ ما تَطْلُبُونَهُ فِي الصَّلاَةِ مُؤْمِنِين تَنَالُونَهُ».) متى ٢١: ٢١-٢٢

فلن يدمروا الأشجار ويُتلفوا محتويات الغير، ويسلبوا ممتلكاتهم فقط ، بل من الممكن أيضاً أن يدمروا الأرض نفسها ، حيث يمكنهم نقل الجبال وإبادتها ، أليست معى أنه لو كان يسوع هو الإله الخالق ، لعلم أن هذه الجبال راسيات ، أى تحفظ ثبات الأرض وتوازنها ، كما أثبت العلم الحديث؟ فكيف يُشير إليهم إلى نقل الجبال؟ وما لنا لم نسمع بأحد منهم نقل جبل ما أو حتى جزء منه بدلاً من المشقة والأموال التى تُنفَق لهدم جزء من الجبل لإنشاء طريق ما!

▪ س١٨٩- يقول متى إن يسوع أرسل التلاميذ وأمرهم أن يكرزوا بملكوت السماوات، وأن يشفوا المرضى ويقيموا الموتى ، ويؤمن النصارى أنه بوجود الروح القدس عند رجال الكنيسة يمكنهم إشفاء الأمراض، وجعلوا لها سراً يُقال له سر مسحة الميرون: (٨اشْفُوا مرْضَى. طَهِّرُوا بُرْصاً. أَقِيمُوا مَوتَى. أَخْرِجُوا شَيَاطِينَ. مجَّاناً أَخَذْتُمْ مجّاناً أَعْطُوا) متى ١٠: ٨

فلماذا لا يقومون بإشفاء مرضى السرطان ، بدلاً من بناء المستشفيات والتكلفة العالية التى يتكلفها المريض ، والآلام المبرحة التى يتعرض لها أثناء العلاج؟ وكيف تركوا يسوع ميتاً فى القبر ثلاثة أيام دون أن يحاول أحدهم إحياءه؟ وكيف تركوا قديسيهم يموتون دون أن يحييهم أحد؟ لماذا لا يُصلحون ما تلف من أجزاء الجسم بدلاً من استئصاله أو زرع جزء بدلاً منه؟

▪ س١٩٠- من قول يسوع في مرقس بشأن شجرة التين نعلم أن عيسى عليه السلام كان يعلم جيداً أن شجرة التين تطرح ثمارها في الصيف ، فلماذا ذهب إذن في وقت لا تثمر فيه شجرة التين ثماراً ليأكل منها؟ (٢٨فَمِنْ شَجَرَةِ التِّينِ تَعَلَّمُوا الْمَثَلَ: مَتَى صارَ غُصْنُهَا رَخْصاً وأَخْرَجَتْ أَوْرَاقاً تَعْلَمُونَ أَنَّ الصَّيْفَ قَرِيبٌ.) مرقس ١٣: ٢٨

في الحقيقة إن تدمير شجرة التين غير المثمرة لهو إشارة إلى انتهاء ملكوت بني إسرائيل ، الذي أصبح غير مثمر بالمرة. فشجرة التين ترمز إلى بني إسرائيل. ومعنى ذلك أن عيسى عليه السلام أراد إفهام تلاميذه عملياً أن النبوة والملكوت ذهب من بني إسرائيل ، وسيُعطى لأمة أخرى تعمل أثماره ، حيث كان يظن اليهود أن لهم في هذا الملكوت حياة أبدية: (٣٩**فَتِّشُوا الْكُتُبَ لأَنَّكُمْ تَظُنُّونَ أَنَّ لَكُمْ فِيهَا حَيَاةً أَبَدِيَّةً**. وَهِيَ الَّتِي تَشْهَدُ لِي.) يوحنا ٥: ٣٩

وقد صرح بهذا المعنى بعد أن ضرب لهم أمثال ملكوت الله التي هي لب رسالته في موعظة الجبل. فقال: (٤٢قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «**أَمَا قَرَأْتُمْ قَطُّ فِي الْكُتُبِ: الْحَجَرُ الَّذِي رَفَضَهُ الْبَنَّاؤُونَ هُوَ قَدْ صَارَ رَأْسَ الزَّاوِيَةِ. مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ كَانَ هَذَا وَهُوَ عَجِيبٌ فِي أَعْيُنِنَا؟** ٤٣لِذَلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: **إِنَّ مَلَكُوتَ اللَّهِ يُنْزَعُ مِنْكُمْ وَيُعْطَى لِأُمَّةٍ تَعْمَلُ أَثْمَارَهُ.** ٤٤**وَمَنْ سَقَطَ عَلَى هَذَا الْحَجَرِ يَتَرَضَّضُ وَمَنْ سَقَطَ هُوَ عَلَيْهِ يَسْحَقُهُ**».) متى ٢١: ٤٢-٤٤

▪ س١٩١- تطاول بولس على الرب ، فكذب واحتال على مستمعيه ليمرر عقائده، مدعياً أن ذلك مكسباً للرب نفسه: (٧**فَإِنَّهُ إِنْ كَانَ صِدْقُ اللهِ قَدِ ازْدَادَ بِكَذِبِي لِمَجْدِهِ فَلِمَاذَا أُدَانُ أَنَا بَعْدُ كَخَاطِئٍ؟**) رومية ٣: ٧

(١٦فَلْيَكُنْ. **أَنَا لَمْ أُثَقِّلْ عَلَيْكُمْ. لَكِنْ إِذْ كُنْتُ مُحْتَالاً أَخَذْتُكُمْ بِمَكْرٍ!**) كورنثوس الثانية ١٢: ١٦

فهل الكذاب والمحتال يُطلق عليه رسول ، ويؤخذ عنه دين أو عقيدة؟

وهل صدق الله ومجده يحتاج إلى كذب إنسان ما أو نفاقه؟

وهل يعجز الله عن نشر كلمته بالفضيلة والصدق؟

وكيف تحكُم على الإله الذى لا يُرشِّح لنشر دينه إلا مَن كان كاذباً أو لصاً أو زانياً أو كافراً؟ هل هذا الإله يستحق العبادة؟

وما حكمة الإله أن يوحى إلى كذاب منافق بنشر رسالته وتعاليمه؟

ألا يخشى ذلك الإله من تفشى الكذب والنفاق بين شعبه؟

وكيف أثق فى هذا الإله الذى يرتكن إلى كاذب ومخادع لنشر رسالته؟

وهل سيحاسبنا هذا الإله على الكذب فى الآخرة يوم الحساب؟

ألم يكذب هو (سبحانه وتعالى) بإعانته هذا الكاذب والوحى إليه؟

وكيف يأمر بما لا يفعله هو؟ أليست هذه حجة عليه؟ أليس هذا من الظلم؟ ألم يقل فى الناموس (لا تكذب)؟ فلماذا يعين الكاذب ويوحى إليه؟؟؟

فهل مثل هذا الكلام وهذا الاعتراف الربانى يكون الكتاب مقدساً ولم تتلاعب به الأيدى البشرية؟ قارن هذا بقول عيسى عليه السلام: (١٦فَلْيُضِئْ نُورُكُمْ هكَذَا قُدَّامَ النَّاسِ **لِكَيْ يَرَوْا أَعْمَالَكُمُ الْحَسَنَةَ وَيُمَجِّدُوا أَبَاكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ**)متى٥: ١٦

فمجد الله إذن يزداد بالأعمال الصالحة وليس بالكذب كما ادعى بولس. ومعنى ذلك أيضاً أن الرب لا يختار بشراً للنبوة إلا إذا كان صالحاً، ويعلم بعلمه الأزلى أن هذا النبى سيكون قدوة للبشر بأعماله الصالحة، وممثلاً لدين الله وشريعته على الأرض.

فلو فرض أن هذا النبى زنى أو كذب أو ضلّ ، فسيكون المسئول عن إرساله واقتداء الناس به هو الرب نفسه. وسيكون بذلك هو الذى ضلَّل عبيده ، ودفع البشرية إلى الهلاك فى الدنيا والآخرة. وهذا من أعمال الشيطان وليس الإله. وبهذا تضح نية من شوّه صفات الله وصورة الأنبياء فى كتابكم! وبهذا لا يمكن بحال من الأحوال أن يظن عاقل أن هذا الكتاب كتاب الله!!

▪ س١٩٢- ما الذى اعتقده هيرودس فى حق يوحنا المعمدان؟

يُعلم من مرقس أنه اعتقد فى حقه الصلاح ، وكان راضياً عند سماع وعظه ، وما ظلمه إلا لأجل إرضاء هيروديا: (١٧لأَنَّ هِيرُودُسَ نَفْسَهُ كَانَ قَدْ أَرْسَلَ وَأَمْسَكَ يُوحَنَّا وَأَوْثَقَهُ فِي السِّجْنِ مِنْ أَجْلِ هِيرُودِيَّا امْرَأَةِ فِيلُبُّسَ أَخِيهِ إِذْ كَانَ قَدْ تَزَوَّجَ بِهَا. ١٨لأَنَّ يُوحَنَّا كَانَ يَقُولُ لِهِيرُودُسَ: «لاَ يَحِلُّ أَنْ تَكُونَ لَكَ امْرَأَةُ أَخِيكَ!» ١٩فَحَنِقَتْ هِيرُودِيَّا عَلَيْهِ وَأَرَادَتْ أَنْ تَقْتُلَهُ وَلَمْ تَقْدِرْ ٢٠**لأَنَّ هِيرُودُسَ كَانَ يَهَابُ يُوحَنَّا عَالِماً أَنَّهُ رَجُلٌ بَارٌّ وَقِدِّيسٌ وَكَانَ يَحْفَظُهُ. وَإِذْ سَمِعَهُ فَعَلَ كَثِيراً وَسَمِعَهُ بِسُرُورٍ)** مرقس ٦: ١٧-٢٠

ويُعلَم من لوقا أنه ظلم يوحنا المعمدان لا لأجل إرضائها بل لأجل إرضاء نفسه أيضاً ، لأنه ما كان راضياً من المعمدان بالشرور التى يفعلها: (١٩**أَمَّا هِيرُودُسُ رَئِيسُ الرُّبْعِ فَإِذْ تَوَبَّخَ مِنْهُ لِسَبَبِ هِيرُودِيَّا امْرَأَةِ فِيلُبُّسَ أَخِيهِ وَلِسَبَبِ جَمِيعِ الشُّرُورِ الَّتِي كَانَ هِيرُودُسُ يَفْعَلُهَا** ٢٠زَادَ هَذَا أَيْضاً عَلَى الْجَمِيعِ أَنَّهُ حَبَسَ يُوحَنَّا فِي السِّجْنِ.) لوقا ٣: ١٩-٢٠

فمعنى سرور هيرودس عند سماع المعمدان أن الأخير لم يوبخه. فما هذا الذى كتبه لوقا؟ ماذا قال الوحى بالضبط؟ هل يوجد أكثر من ملك مُخصَّص للوحى؟ وحتى لو كان هناك أكثر من ملك ينزل بالكتاب ، فهو ينزل به من عند الله ، ولطالما أن الله واحد ، فلابد أن يكون وحيه عند أحد الإنجيليين هو نفسه عند الآخرين. لكن أن يوجد أربعة أناجيل مختلفى الحكاية واللغة واللفظ وأحياناً كثيرة التفاصيل، ثم نعزوها جميعاً إلى الله، فهذا لا يُصدّقه إلا إنسان غير عاقل.

▪ س١٩٣- كم من الأمثال ضربها يسوع لقومه عن ملكوت السماوات عند البحر؟

يُعلَم من (مرقس ٤: ١-٣٤) أن عيسى عليه السلام ألقى عليهم خمسة أمثال عند البحر وهى: مثل الزارع ، ومثل الأرض التى تعطى الثمار من ذاتها ، وأمثال الزوان وحبة الخردل والخميرة.

وخالفه متى فى أربعة أمثال وهى: فلم يعرف متى مثل الأرض التى تعطى الثمار من ذاتها.

كما ذكر متى ثلاثة أمثال لم يعرفهم مرقس ولا لوقا وهى: أمثال الكنز واللؤلؤة والشبكة. (متى ١٣: ٤٤-٥٢)

وخالفه لوقا فى أربعة أمثال ، فلم يعرف شيئاً عن: مثل الأرض التى تعطى ثماراً من نفسها وأمثال الكنز واللؤلؤة والشبكة.

ومعنى ذلك أن مثل الأرض التى تعطى ثماراً من نفسها لا يعلمها إلا مرقس (٤: ٢٦-٢٩) ، وأمثال الكنز واللؤلؤة والشبكة لا يعرفها إلا متى فقط.

أما يوحنا فلم يذكر فى كتابه مثالاً واحداً عن ملكوت الله الذى هو لب رسالة يسوع: (٤٣فَقَالَ لَهُمْ: «إِنَّهُ يَنْبَغِي لِي أَنْ أُبَشِّرَ الْمُدُنَ الأُخَرَ أَيْضاً بِمَلَكُوتِ اللهِ لأَنِّي لِهَذَا قَدْ أُرْسِلْتُ». ٤٤فَكَانَ يَكْرِزُ فِي مَجَامِعِ الْجَلِيلِ.) لوقا ٤: ٤٣-٤٤

(١وَعَلَى أَثَرِ ذَلِكَ كَانَ يَسِيرُ فِي مَدِينَةٍ وَقَرْيَةٍ يَكْرِزُ وَيُبَشِّرُ بِمَلَكُوتِ اللهِ وَمَعَهُ الاِثْنَا عَشَرَ.) لوقا ٨: ١

كما أوصى تلاميذه أن يكرزوا بقرب حلول ملكوت السماوات: (٧وَفِيمَا أَنْتُمْ ذَاهِبُونَ اكْرِزُوا قَائِلِينَ: إِنَّهُ قَدِ اقْتَرَبَ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ.) متى ١٠: ٧

- س١٩٤- ماذا كانت موعظة يسوع فى الكتاب المقدس؟

كانت موعظته عند مرقس كلها أمثال، أما عند متى فلم يكُ فيها أمثال (متى الإصحاح ٥، ٦، ٧ ، ٨). وبما أن الوعظين مختلفان لزِمَ عدم الأخذ بأى منهما!

ولم يعرف مرقس شيئاً عن موعظة الجبل التى حكاها متى ، ولم يذكر منها إلا (أنتم ملح ونور مرقس ٩: ٥٠) و(يسوع والشريعة مرقس ١٠: ١.١-١٢). ولم يذكر يوحنا شيئاً بالمرة عنها.

كما ذكر متى الوعظ بالأمثال فى الإصحاح الثالث عشر ، وهو قد جاء من ناحية الزمن متأخراً جداً عما ذكره مرقس، وبذلك يكون أحدهما خطأ ، لأن التقديم والتأخير فى تأريخ الوقائع وتوقيت الأحداث لِيُناقِض كلام من يدّعون أن كُتُبَهم أُلهِمت إلى كاتبيها أو أُوحِيت إليهم.

▪ س١٩٥- أين ذهبت باقى الأمثال التى ضربها يسوع للناس فى متى ولوقا عـــن حقيقة ملكوت الله فى مرقس؟

تعترف دائرة المعارف الكتابية عن أهم محتوى لرسالة عيسى عليه الســـلام: (ولا يقل مرقس وضوحاً عن متى فى لفت النظر إلى تلك الحقيقة وهى أن يسوع – فـــى مرحلة معينة من خدمته – بدأ يعلم الجموع بأمثال ثم يفسر الأمثال لتلاميـذه (٤: ٢-١٢). ومع هذا فمرقس لا يذكر منها سوى أربعة فقط. مثل الـــزارع (٤: ١-٢٠) ، ومثل البذار التى نمت سرا (٤: ٢٦-٢٩) ، ومثل حبـــة الخـــردل (٤: ٣٠-٣٢) ، ومثل الكرامين (١٢: ١-١٢).)

فقد ذكر متى ١٤ مثلاً

وقد ذكر مرقس ٧ أمثال

وذكر لوقا ١٧ مثلاً

ولم يذكر يوحنا مثالاً واحداً ، على الرغم من أن ملكوت الله أو ملكوت السـماوات هو لُب رسالة عيسى عليه السلام.

وإنى لأتعجب من أولئك الذين يقولون (إن الأناجيل الأربعـــة مُكمّلـــة لبعضـــها البعض).

فلماذا لم يكمل يوحنا باقى كتابات الإنجيليين ويذكر عدة أمثال؟ وما الغرض مـــن تكرار بعض الأمثال؟ فإذا كان الغرض من ذلك التأكيد على أن هذا المثال من عنـــد الله ، فأقول وما الغرض من تفرد بعض الأناجيل بذكر أمثلـــة لـــم توحـــى لبـــاقى الإنجيليين؟ فهل هذا أيضاً للتأكيد على أنها من وحى الله؟

فقد تفرَّد متى بخمسة أمثال ، هم: مثل (الكنز واللؤلؤة والشبكة) ومثـــل (العمـــال وأجرتهم) ومثل (الابنين) ومثل (العذارى) ومثل (الوزنات)

كما تفرد مرقس بمثل واحد فقط ، هو (الأرض التى تعطى الثمار من ذاتها)

أما لوقا فقد تفرد بتسعة أمثال ، هم: مثل (السامرى الصالح) ومثل (الغنى الغبى) ومثل (التينة غير المثمرة) ومثل (المدعوين) ومثل (الدرهم الضائع) ومثل (الابن الضال) ومثل (وكيل الظلم) ومثل (القاضى الظالم) ومثل (الفريسى وجابى الضرائب).

والعدد الكلى للأمثال التى ذكرتها الأناجيل الأربعة هم ٢٤ مثلاً.

معنى ذلك أن الوحى لم يعرف عند متى ١٠ أمثال.

ولم يعرف عند مرقس ١٧ مثلاً.

ولم يعرف عند لوقا ٧ أمثال.

أما عند يوحنا فلم يعرف أن عيسى عليه السلام تكلم بأمثال بالمرة. لذلك لم يذكر له مثلاً واحداً.

فأين هنا ادعاؤكم أن هذه الأناجيل يكمل أحدهما الآخر؟ أين هذا الإكمال إذا كل منهم ينقص عن الآخر؟

- س١٩٦- ما هى طبيعة وأسلوب اللغة التى كتبت بها الأناجيل؟

مرقس: يلفت (جرانت) الأنظار إلى خشونة وعامية اللغة التى حرر بها مرقس إنجيله. ويذكر (الكتور بوكاى) نقلاً عن (كولمان) قوله: "إن هناك الكثير من تراكيب الجمل فى هذا الإنجيل تدعم الغرض القائل بأن مؤلف هذا الإنجيل يهودى الأصل". ويرى (بوكاى) نفسه أن "نص هذا الإنجيل يُظهر عيباً رئيسياً أولياً لا جدال فيه ، فلقد تحرر دون اهتمام بالتعاقب الزمنى للأحداث .. .. كما أن هذا المبشر يبرز افتقاراً كاملاً للمعقولية".

ويُنقل عن الأب (روجى) قوله: "إن مرقس كان كاتباً غير حاذق ، وأكثر المبشرين ابتذالاً ، فهو لا يعرف أبداً كيف يحرر حكاية".

ويرى كولمان (أن لوقا يحذف أكثر الأيات اليهودية عند مرقس ، ويبرز كلمات المسيح فى مواجهة كفر اليهود وعلاقته الطيبة مع السامريين الذين يمقتهم اليهود ، على حين يقول متى فى إنجيله إن المسيح طلب إلى حوارييه تجنب السامريين).

وذلك مثال جلى – بين أمثلة كثيرة – على أن المبشرين يضعون علـــى لســـان يسوع ما يتناسب مع وجهات نظرهم الشخصية ، كما يقول دكتور موريس بوكاى.

أما كاتب إنجيل يوحنا فهو متأثر جداً بالأسلوب الإغريقى الفلسفى ، الـــذى كـــان منتشراً فى نهاية القرن الأول وبداية القرن الثانى الميلادى ، عندما انتشرت نظريـــة الغنوصية ، التى تزيد من تبجيل يسوع فجعلته شبحاً بلا وجود أو مخلوقا إلهياً تجسَّدَ مؤقتاً ولم يعان عذاباً ولم يذق موتاً).

وتقول دائرة المعارف الكتابية عن مفردات مرقس (مادة إنجيل مرقـــس): (يبلـــغ عدد المفردات فى إنجيل مرقس (فى الأصل اليونانى) ١,٣٣٠ كلمة ، منـــها ســـتون كلمة أسماء أعلام ، و ٧٩ كلمة ينفرد مرقس باستخدامها (فيما يختص بأسفار العـــهد الجديد) ، و ٢٠٣ كلمة لا توجد إلا فى الأناجيل الثلاثة الأولى ، و ١٥ كلمـــة فـــى إنجيل يوحنا ، و ٢٣ كلمة فى كتابات الرسول بولـــس (بمـــا فيـــها الرســـالة إلـــى العبرانيين) وكلمتان فى الرسائل الجامعة (واحدة فى يعقوب والثانيـــة فـــى بطـــرس الثانية) ، وخمس كلمات فى سفر الرؤيا . ونحو ربع الكلمات التسع والسبعين التـــى ينفرد بها مرقس ، هى كلمات غير بليغة ، بالمقابلة مع السُبع فى لوقا ، وأكثر مـــن السُبع قليلاً جداً فى متى.

أما بالنسبة لزمن الأفعال التى استُخدِمت فى إنجيل مرقس: فقد اســـتخدم صيغـــة (الفعل فى المضارع ١٥١ مرة ، مقابل ٧٨ مرة فى متى ، وأربع مرات فى لوقـــا ، وذلك فى غير الأمثال حيث أن مرقس لا يستعمله مطلقاً فى الأمثال ، بينما يستخدمه متى ١٥ مرة ، ولوقا خمس مرات. ويستخدم يوحنا صيغة الفعـــل المضـــارع ١٦٢ مرة (أكثر قليلاً من مرقس).

وبالنسبة للإقتباسات فتقول دائرة المعـــارف الكتابيـــة مـــادة (إنجيـــل مرقـــس): (اقتباسات: مما يسترعى النظر أن متى فى كثير من الفصول ، يجذب الأنتبـــاه إلـــى أن يسوع قد أكمل النبوات، بينما نجد أن مرقس لا يقتبس سوى مرة واحدة من العهد القديم ويضع هذا الاقتباس فى صدر إنجيله . والجزء المقتبس من إشعياء يظهر فـــى

الأناجيل الأربعة ، أما الجزء المقتبس من ملاخى ، فلا يذكر إلا فى إنجيل مرقس فقط ، على الرغم من وجود تلميح لهذا الجزء فى إنجيل يوحنا (٣: ٢٨) .

يذكر مرقس فى إنجيله ١٩ اقتباساً بالمقارنة مع ٤٠ اقتباساً يذكرها متى، ١٧ اقتباساً فى لوقا، ١٢ اقتباساً فى يوحنا – وثلاثة من هذه الاقتباسات التسعة عشر، لا توجد فى مكان آخر من العهد الجديد (وهى (٩: ٤٨، ١٠: ١٩، ١٢: ٣٢) ، وكل الاقتباسات فى العهد الجديد هى ١٦٠ اقتباساً.

وإذا أخذنا فى الاعتبار الإشارات إلى العهد القديم ، الصريحة والضمنية ، فيذكر وستكوت وهورت (فى كتابهما : العهد الجديد فى اليونانية) لمتى ١٠٠ استشهاد ، ولمرقس ٥٨ ، وللوقا ٨٦ ، وليوحنا ٢١ ، ولسفر الأعمال ١٠٧.

تقول دائرة المعارف الكتابية عن معجزات يسوع مادة (إنجيل مرقس): (وليس غريبا أيضاً أن تكون المعجزات أكثر عدداً من الأمثال . ويقول وستكوت (فى مقدمة لدراسة الأناجيل – ٤٨٠- ٤٨٦) إن مرقس يذكر تسع عشرة معجزة وأربعة أمثال، بينما يذكر متى ٢١ معجزة و١٥ مثلاً، ولوقا ٢٠ معجزة و١٩ مثلاً ومن المعجزات ينفرد مرقس بذكر اثنتين ، كما ينفرد بذكر مثل واحد . كما يسجل البشير مرقس أعمال المسيح أكثر مما يسجل أقواله. وهذه الحقائق تقدم لنا نقطة التقاء أخرى مع حديث بطرس (أع ١٠: ٣٧-٤٣)، فهى أعمال خير وإحسان (أع ١٠: ٣٨) ولها دلالات قوية (أع ٢: ٢٢، أنظر مرقس ١: ٢٧، ٢: ١٠ إلخ).

ويبين مرقس أن معجزات الشفاء كثيراً ما كانت فورية (١: ٣١، ٢: ١١و١٢، ٣: ٥)، واحياناً تمت شيئاً فشيئاً أو بصعوبة (١: ٢٦، ٧: ٣٢-٣٥، ٩: ٢٦- ٢٨)، كما لم يستطع مرة أن يصنعها " بسبب عدم إيمانهم (٦: ٥و٦).

أما عن معرفة مؤلف إنجيل مرقس لفلسطين فتقول دائرة المعارف الكتابية (مادة مرقس): إنه جليلى من أورشليم ، أما H. Conzelmann فى كتابه (Arbeitsbuch zum Neuen Testament) صفحة ٣٠٤ و ٣٠٥ أن مؤلف إنجيل لوقا لا يعرف فلسطين.

وهذا كله يدل دون شك على أن كاتبى الأناجيل غير موحى إليهم ، ولكنهم أشخاص اجتهدوا فى كتابة هذه الإناجيل بأسلوبهم الخاص ، مستندين فى ذلك على مصادر لديهم ، كما تقول دائرة المعارف الكتابية (مادة إنجيل مرقس): (سادسا – المصادر: **رأينا أنه طبقاً لشهادة الآباء ، كانت كرازة بطرس وتعليمه ، هما – على الأقل – المصدر الرئيسي ، وأن الكثير من معالم الإنجيل تؤيد هذا الرأي. وقد رأينا أيضاً أسباباً دقيقة ، ولكن لها وزنها ، تدفعنا إلى الاعتقاد بأن مرقس نفسه قد أضاف القليل.**

يعتقد "وايس" أن مرقس استخدم وثيقة مفقودة الآن **كانت تضم أساساً أقوال يسوع** يطلق عليها فى الكتابات المبكرة "اللوجيا" أى الأقوال ، وكان يرمز لها بالحرف "سا" ولكنها تعرف الآن بالحرف "Q" ، وقد أيده فى هذا مؤخراً ، ساندى وستريتر. وقد حاول هارناك والسيرجون هوكنز وفلهاوزن إعادة إنشاء "Q" على أساس ما لا ينتمى لمرقس فى متى ولوقا ، أما " ألن" فيستخلصها من متى فقط **معتقداً أن مرقس أيضاً يحتمل أن يكون قد أخذ أقوالاً قليلة منه. والبعض يفترض مصدراً معيناً للأصحاح الثالث عشر، ويعتبره ستريتر وثيقة كتبت بعد سقوط أورشليم بزمن وجيز، متضمنة أقوالاً قليلة مما نطق به يسوع، وقد أدمجها مرقس فى إنجيله. ويفترض بيكون وجود مصادر أخرى شفهية كانت أو مكتوبة، لأجزاء صغيرة من الإنجيل،** وسماها بالرمز "X" ، ويزعم أن الكاتب الأخير لإنجيل مرقس (ويرمز له بالرمز R) ليس مرقس، بل شخصاً من مدرسة بولس من نوع راديكالي.)

وتقول دائرة المعارف الكتابية (مادة: إنجيل متى): (وقد درسنا هذا الموضوع بالتفصيل فى البحث المختص بالأناجيل الثلاثة الأولى (أو الأناجيل المتوافقة) وهى مشكلة تدور أساساً حول العلاقة الأدبية بين هذه الأناجيل الثلاثة ، فمحتوياتها – فى الكثير من الحالات – متشابهة حتى فى العبارات، **مما يحمل على الظن بأنها أخذت عن مصادر مشتركة ، أو أنها أخذت عن بعضها البعض. ومن الناحية الأخرى فإن كل واحد من هذه الأناجيل الثلاثة ، فيه الكثير من الاختلافات عن**

الإنجيلين الآخرين، حتى إنه لا بد أن كلاً منها قد استخدم مراجع غير التـــى استخدمها غيره ، سواء كانت مراجع شفهية أو مكتوبة.)

ويقول لوقا في إنجيله: (١إِذْ كَان كَثِيرُون قَدْ أَخَذُوا بِتَأْلِيفِ قِصَّـــةٍ فِـي الأُمُـورِ الْمُتَيَقَّنَةِ عِنْدَنَا ٢كَما سلَمها إِلَيْنَا الَّذِين كَانُوا مُنْذُ الْبدْءِ مُعاينِين وخُدَّاماً لِلْكَلِمةِ ٣رأَيْـتُ أَنَا أَيْضاً إِذْ قَدْ تَتَبَّعْتُ كُلَّ شَيْءٍ مِن الأَوَّلِ بِتَدْقِيقٍ أَنْ أَكْتُب علَى التَّوالِي إِلَيْـــك أَيُّـها الْعزِيزُ ثَاوُفِيلُسُ ٤لِتَعْرِف صِحَّةَ الْكَلاَمِ الَّذِي عُلِّمْتَ بِهِ.) لوقا ١: ١-٤

وعن هذا النص تقول دائرة المعارف الكتابية (مادة لوقا) (منهج لوقا : لقد صـرح لوقا بمنهجه فى مقدمته الرائعة البليغة (١: ١-٤) ، فهنا نرى لمحة مـــن شـخصية الكاتب، وهو ما لا نجده فى إنجيل متى ومرقس، وإن كنا نراه فى لمحات عابرة فـى الإنجيل الرابع. ولكننا هنا نجد الكاتب يأخذ القارئ موضع ثقة ويكشف عن موقفـه ومؤهلاته للقيام بهذا العمل العظيم، **فهو يكتب كمعاصر عن المـــاضى القريـب،** وهذا النوع من أعسر الكتابات التاريخية فى تفسيره ، ولكنه فى الغالب من أهمـها ، فهو يكتب عن "الأمور المتيقنة عندنا" التى حدثت فى زمننا. وكما سبق القـــول ، **لا يدَّعى لوقا أنه كان شاهد عيان لهذه الأمور" ،فكما نعلم، كان لوقا أممياً ومن الظاهر أنه لم ير يسوع فى الجسد ، فهو يقف فى مكـــان خـارج الأحـداث العظيمة التى يسجلها.** وهو لا يخفى اهتمامه الشديد بهذه القصة ، **ولكنــه يذكـر أيضاً أنه يكتب بروح المؤرخ المدقق. إنه يريد أن يؤكد لثاوفيلس هذه الأمور "لتعرف صحة الكلام الذى علمت به"** ، ويقرر أنه قد تتبع أو فحص "كل شئ مـن الأول بتدقيق" ، وهو ما يجب على كل مؤرخ صادق. **ومعنى هذا أنه حصل علـى مقتطفات من مصادر مختلفة ومحصها وسجلها فى قصــة مترابطـة "علـى التوالى" حتى يعرف ثاوفيلس تماماً التتابع التاريخى للأحداث المرتبطة بحياة يسوع الناصرى. وحقيقة أن " كثيرين قد أخذوا بتأليف قصة فى هذه الأمور" لم تمنع لوقا عن العمل.** بل بالحرى دفعه ذلك العمل "رأيت أنــا أيضـا" لكتابـه تاريخه عن حياة يسوع وعمله كما جمعه من بحثه ، ولم يكن الزمن قد بعد به عــن الجيل الذى عاش فيه يسوع ومات. فقد كان أمراً بالغ الأهمية عنـــده كـأحد أتبـاع

يسوع المثقفين ، أن يتتبع أصل هذه الدعوة التى قد أصبحت حركة عالمية، **وكــــان قادرا على الوصول إلى الحقائق لأنه تقابل مع شهود العيان ليسوع وعملـــه كما سلمها إلينا الذين كانوا منذ البدء معاينين وخداماً للكلمة**". لقد كانت هنـــاك فرصة واسعة أمام لوقا خلال السنتين اللتين قضاهما مع بولس فـــى قيصريـــة **(أع ٢٤– ٢٦)** ليقوم بدراسته وابحاثه الدقيقة ، فقد كان عدد كبير من أتبـــاع المســـيح ، مازالوا أحياء **(١كو ١٥: ٦)** وكانت هذه فرصة ذهبية للوقا ، **كمـــا كـــان عنـــده القصص المكتوبة التى "كان كثيرون قد أخذوا" فى كتابتها**. ولا شك فـــى أننـــا ننتظر أن نرى فى إنجيل لوقا كتاباً مشابهاً لسفر الأعمال فى الأسلوب والمنهج ، مـــع غرام المؤرخ بالدقة والترتيب ، ومع استيعاب الكاتب واستفادته من كل مـــا ســـمع وقرأ ، ولا يمكن أن نتوقع من مثل هذا الكاتب أى تهاون أو عدم مبالاة ، بل نتوقـــع منه **المزج الذكى بين ما جمعه من مواد ليجعل منه عملاً فنياً متكاملاً.)**

وهنا تطرح نفسها عدة أسئلة:

- س١٩٧– لماذا أوحى الرب عدة أناجيل تختلف فى التفـــاصيل، وتختلـــف فـــى الأسلوب اللغوى وتختلف فى إهتمامات المؤلفين، وتختلف محتوياتها تبعاً لإختـــلاف مصادرها التى كتب منها مؤلف الإنجيل؟

- س١٩٨– لماذا لم يوحى الرب إنجيلاً واحداً يجمع كل هذه التفاصيل فى كتـــاب واحد؟ أليس ذلك أبلغ وأقوى فى البشارة به؟

- س١٩٩– لماذا أوحى الرب لأناس ما هم بأنبياء وبعضهم غير معروفة هويته أو مُختَلَف فيها اختلاف كبير ، ولم يوحى إلى نبيه؟

- س٢٠٠– لماذا تدعون أن الرب حفظ كلام متى ولوقا ومرقس ويوحنا ولم يحفظ إنجيله هو نفسه (تسالونيكى الثانية ١: ٨)؟

- س٢٠١– فأين إنجيل نبيه عيسى عليه السلام؟ فإن كنت تقولون إنه هـــو الـــرب فكيف لم يتمكن من الحفاظ على إنجيله وكلمته؟ أهو إله ضعيف إلى هذا الحـــد؟ ألا

يتمكن من الحفاظ على حياته ، ولا كلامه؟ فكيف أصدق أن هذا هو الإله الذى يجب أن أستأمنه على نفسى وحياتى؟

- س٢٠٢- ولماذا اختلف وحى الرب وأسلوبه فى الكتابة باختلاف ثقافة الكاتب؟

- س٢٠٣- ألا يدل ذلك على مبادرة شخصية منهم للكتابة أمثال لوقا وبولس؟

- س٢٠٤- يقول لوقا: (١إِذْ كَانَ كَثِيرُون قَدْ أَخَذُوا بِتَأْلِيفِ قِصَّةٍ فِي الأُمُورِ الْمُتَيَقَّنَةِ عِنْدَنَا ٢**كما سلَّمها إلينا الَّذين كانُوا مُنْذُ الْبَدْءِ مُعَايِنِينَ وَخُدَّاماً لِلْكَلِمَةِ** ٣رأَيْتُ أَنَا أَيْضاً إِذْ قَدْ تَتَبَّعْتُ كُلَّ شَيْءٍ مِن الأَوَّلِ بِتَدْقِيقٍ أَنْ أَكْتُبَ عَلَى التَّوَالِي إِلَيْكَ أَيُّها الْعَزِيزُ ثَاوُفِيلُسُ ٤لِتَعْرِفَ صِحَّةَ الْكَلاَمِ الَّذِي عُلِّمْتَ بِهِ.) لوقا ١: ١-٤

فأين الأصول التى تسلمها لوقا من (**الَّذِينَ كَانُوا مُنْذُ الْبَدْءِ مُعَايِنِينَ وَخُدَّاماً لِلْكَلِمَةِ**) واعتمد على كتاباتهم فى تأليف خطابه هذا إلى ثاوفيليس؟

- س٢٠٥- ولماذا لم تتبقى إلا كتابات بولس وتلاميذه؟ ألا يثير هذا التساؤل والشك لديكم؟

أما دائرة المعارف البريطانية فكانت أكثر وضوحاً وصراحة فى اعترافاتها، فقالت عن إنجيل يوحنا: (**أما إنجيل يوحنا فإنه لا مرية ولا شك كتاب مزور** ، أراد صاحبه مضادة اثنين من الحواريين بعضهما لبعض ، وهما القديسان يوحنا بن زبدى الصياد ومتى ، وقد ادعى الكاتب المزوَّر فى متن الكتاب أنه هو الحوارى الذى يحبه يسوع ، فأخذت الكنيسة هذه الجملة على علاَّتها ، وجزمت بأن الكاتب هو يوحنا الحوارى .. .. .. مع أن صاحبه غير يوحنا الحوارى يقيناً ، **ولا يخرج هذا الكتاب عن كونه مثل بعض كتب التوراة التى لا رابط بينها وبين من نسبت إليه** ، وإنا لنشفق على الذين يبذلون أقصى جهدهم ليربطوا ــ ولو بأوهى رابطة ــ ذلك الرجل الفلسفى .. الذى ألف هذا الكتاب فى الجيل الثانى بالحوارى يوحنا الصياد الجليلى ، وأن أعمالهم تضيع عليهم سُدى لخبطهم على غير هدى).

- س٢٠٦- ما رأى عيسى فى تلاميذه؟ هل كان تلاميذه أغبياء؟ هل كانوا جهلاء؟

كما شوّهت الأناجيل صورة الله وصورة عيسى عليه السلام ، شوّهت أيضاً صورة تلاميذه وحملة لوائه من بعده للإجهاز على الدين كله ، فكثيرا ما تراهم ينسبون لهم عدم فهم عيسى عليه السلام بل والغباء، وكثيراً ما فهموا عيسى عليه السلام نفسه خطأ ، وسوف أنقل جزءا مما ذكرته الأناجيل للتدليل على كلامى هذا.

فأساس دعوة عيسى عليه السلام هو ملكوت الله وصاحب هذا الملكوت المزمع أن يأتى ، ومع ذلك لم يفهموا لُب هذه الدعوة ، فظنوا عيسى عليه السلام نفسه هو المسيّا: (١٣ولمّا جاء يسُوعُ إِلى نَواحِي قَيْصرِيّةِ فِيلُبُّس سأَلَ تَلاَمِيذَهُ: «**مَنْ يقُولُ النّاسُ إنّي أنا ابْنُ الإنْسانِ؟**» ١٤فَقَالُوا: «**قَوْمٌ يُوحنّا الْمعْمدانُ وآخرُون إيليّا وآخَرُون إرْميا أوْ واحدٌ من الأنْبياء**». ١٥قَال لَهُمْ: «**وأَنْتُمْ مَنْ تقُولُون إنّي أنا؟**» ١٦فَأجاب سِمْعانُ بُطْرُسُ: «**أنْتَ هُو الْمسيحُ ابْنُ اللّهِ الْحيِّ**». ... ٢٠حِينئذٍ أوْصى تَلاَمِيذَهُ أنْ لاَ يقُولُوا لأحدٍ إنّهُ يسُوعُ الْمسيحُ.) متى١٦: ١٣-٢٠

أما القول الذى تلاه والذى يمتدح فيه بطرس فهو مدسوس على هذا النص ، والدليل على ذلك هو قوله عقب ذلك مباشرة: (٢٣فَالْتَفَتَ وقَالَ لِبُطْرُس: «**اذْهبْ عنّي يا شيْطانُ. أنْتَ معْثرةٌ لِي لأنّك لا تهْتمُّ بما لِلّهِ لكِنْ بما لِلنّاسِ**».) متى ١٦: ٢٣

كما أن هذه القصة جاءت مختلفة عند مرقس: (٢٧ثُمّ خَرَجَ يسُوعُ وتَلاَمِيذُهُ إِلَى قُرى قَيْصرِيّةِ فِيلُبُّس. وفِي الطّرِيقِ سأل تَلاَمِيذَهُ: «مَنْ يقُولُ النّاسُ إِنّي أنَا؟» ٢٨فَأجابُوا: «يُوحنّا الْمعْمدانُ وآخَرُون إيلِيّا وآخرُون واحِدٌ مِنَ الأنْبِياءِ». ٢٩فقَال لهُمْ: «وأنْتُمْ منْ تقُولُون إنّي أنا؟» **فَأجابَ بُطْرُسُ: «أنْتَ الْمسيحُ!»** ٣٠**فانْتهرهُمْ كيْ لا يقُولُوا لأحدٍ عنْهُ.**) مرقس ٨: ٢٧-٣٠

وكذلك جاء نهره لبطرس عند مرقس بصورة مختلفة لفظاً عما جاء به متى: (٣٣فَالْتَفتَ وأبْصر تلاميذهُ فانْتَهر بُطْرُس قَائلاً: «**اذْهبْ عنّي يا شيْطانُ لأنّك لا تهْتمُّ بما لِلّه لكِنْ بما لِلنّاسِ**».) مرقس ٨: ٣٣

كما انتهر الشياطين التى قالت عنه إنه المسيح: (٤١وكَانَتْ شَيَاطِينُ أَيْضاً تَخْرُجُ مِنْ كَثِيرِين وهي تصْرُخُ وتَقُولُ: «**أَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللهِ!» فَانْتَهرهُمْ ولَمْ يدَعْهُمْ يتكلَّمُون** لأنَّهُمْ عرفُوهُ أنَّهُ الْمسِيحُ.) لوقا ٤: ٤١

(٢٦فَقَال لَهُمْ: «ما بالُكُمْ خَائفِين **يا قليلي الإيمَانِ؟»**) متى ٨: ٢٦

(٣٦حِينَئذٍ صرف يسُوعُ الْجُمُوعَ وجاءَ إِلَى الْبَيْتِ. فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ تَلاَمِيذُهُ قَائِلِين: «**فسِّرْ لنا مثَلَ زوَانِ الْحقْلِ**».) متى ١٣: ٣٦

(٢٥وفِي الْهزِيعِ الرّابعِ مِن اللّيْلِ مضى إِلَيْهِمْ يسُوعُ ماشِياً علَى الْبَحْرِ. ٢٦فَلَمَّا أَبْصرهُ التَّلاَمِيذُ ماشِياً علَى الْبحْرِ اضْطَرَبُوا قَائِلِين: «إِنّهُ خَيَالٌ». ومِن الْخَوْفِ صرخُوا! ٢٧فَلِلْوقْتِ قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «تَشَجَّعُوا! أَنَا هُوَ. لاَ تَخَافُوا». ٢٨فَأَجابَهُ بُطْرُسُ: «يا سيِّدُ إِنْ كُنْتَ أَنْتَ هُوَ فَمُرْنِي أَنْ آتِيَ إِلَيْكَ علَى الْماءِ». ٢٩فَقَالَ: «تَعالَ». فَنَزَل بُطْرُسُ مِنَ السَّفِينَةِ ومَشَى علَى الْمَاءِ لِيَأْتِيَ إِلَى يَسُوعَ. ٣٠ولَكِنْ لَمَّا رأَى الرِّيحَ شَدِيدةً خَافَ. وإِذِ ابْتَدأَ يغْرَقُ صرَخَ: «يَا ربُّ نَجِّنِي». ٣١فَفِي الْحَالِ مَدَّ يسُوعُ يدهُ وأَمْسك بِهِ وقَالَ لَهُ: «**يَا قَلِيلَ الإِيمَانِ لِمَاذَا شَكَكْتَ؟**»)متى ١٤: ٢٥-٣١

(١٥فَقَالَ بُطْرُسُ لَهُ: «فَسِّرْ لَنَا هَذَا الْمَثَلَ». ١٦فَقَالَ يَسُوعُ: «**هَلْ أَنْتُمْ أَيْضاً حَتَّى الآنَ غَيْرُ فَاهِمِينَ؟**) متى ١٥: ١٥-١٦

(١٦وأَحْضرتُهُ إِلَى تلاَمِيذِكَ فَلَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَشْفُوهُ». ١٧فَأَجَابَ يَسُوعُ: «**أَيُّهَا الْجِيلُ غَيْرُ الْمُؤْمِنِ الْمُلْتَوِي إِلَى مَتَى أَكُونُ مَعَكُمْ؟ إِلَى مَتَى أَحْتَمِلُكُمْ؟ قَدِّمُوهُ إِلَيَّ هَهُنَا!**» ١٨فَانْتَهرهُ يسُوعُ فَخَرَجَ مِنْهُ الشَّيْطَانُ. فَشُفِيَ الْغُلاَمُ مِنْ تِلْكَ السَّاعَةِ. ١٩ثُمَّ تَقَدَّمَ التّلاَمِيذُ إِلَى يسوع على انفِرَادٍ وقَالُوا: «لِمَاذَا لَمْ نَقْدِرْ نَحْنُ أَنْ نُخْرِجَهُ؟» ٢٠فَقَالَ لَهُمْ يسُوعُ: «لعدم إيمانِكُمْ. فَالْحقَّ أَقُولُ لَكُمْ: لَوْ كَانَ لَكُمْ إِيمَانٌ مِثْلُ حبَّةِ خَرْدلٍ لَكُنْتُمْ تَقُولُون لهذَا الْجبلِ: انْتَقِلْ مِنْ هُنَا إِلَى هُنَاكَ فَيَنْتَقِلُ ولاَ يَكُونُ شَيْءٌ غَيْرَ مُمْكِنٍ لَدَيْكُمْ. ٢١وأَمّا هذَا الْجِنْسُ فَلاَ يخْرُجُ إِلاَّ بِالصَّلاَةِ والصَّوْمِ»)متى١٧: ١٦-٢١

(١٣وقَدَّمُوا إِلَيْهِ أَوْلاَداً لكَيْ يلْمِسهُمْ. وأَمّا التّلاَمِيذُ فَانْتَهرُوا الَّذِينَ قَدَّمُوهُمْ. ١٤فَلَمَّا رأَى يسُوعُ ذلك اغْتَاظ وقَالَ لَهُمْ: «**دَعُوا الأَوْلاَدَ يَأْتُونَ إِلَيَّ وَلاَ تَمْنَعُوهُمْ لأَنَّ**

لمِثْلِ هؤُلاءِ ملكُوت اللّه. ١٥الْحقّ أَقُولُ لكُمْ: منْ لا يقْبلُ ملكُوتَ اللّهِ مِثْلَ ولَدٍ فلَنْ يدْخُلهُ». ١٦فاحتَضنهُمْ ووضع يديهِ علَيْهِمْ وباركَهُمْ.) مرقس ١٠: ١٣-١٦ .

على الرغم من أنه قال لهم عن الأولاد الصغار من قبل: (١فِي تِلْكَ السَّاعَةِ تَقَدَّمَ التَّلاَمِيذُ إِلَى يسُوع قَائِلِين: «فمنْ هو أعْظَمُ فِي ملَكُوت السّماوات؟» ٢فدعا يسُوعُ إِلَيْهِ ولَداً وأقَامهُ فِي وسطِهِمْ ٣وقال: «**الْحقّ أَقُولُ لكُمْ: إِنْ لمْ ترْجِعُوا وتصِيرُوا مِثْلَ الأَوْلاد فلَنْ تدْخُلُوا ملكُوتَ السّماوات. ٤فمنْ وضع نفْسهُ مِثْلَ هذا الْولَدِ فَهُوَ الأَعْظمُ فِي ملكُوتِ السّماوات. ٥ومنْ قبِلَ ولَداً واحِداً مِثْلَ هذا باسْمِي فقدْ قبِلَنِي. ٦ومنْ أعثَرَ أحد هؤُلاءِ الصِّغارِ الْمُؤْمِنِين بِي فَخَيْرٌ لهُ أَنْ يُعلَّق فِي عُنُقِهِ حجرُ الرّحى ويُغْرقَ فِي لُجّةِ الْبحْر.**) متى ١٨: ١-٦

(٣٥قَال لهُ بُطْرُسُ: «**ولَو اضْطُرِرْتُ أَنْ أَمُوتَ معكَ لاَ أُنْكِرُكَ!**» هكَذَا قَال أيْضاً جمِيعُ التّلاَمِيذِ.) متى ٢٦: ٣٥ ، (**حِينئِذٍ تركَهُ التّلاَمِيذُ كُلُّهُمْ وهربُوا.**) متى ٢٦: ٥٦

بل لقد أقسم بطرس كذباً أنه لا يعرف معلمه (إلهه؟) ، وتركه (٦٩أمّا بُطْرُسُ فَكَانَ جَالساً خَارِجاً فِي الدّارِ فَجاءتْ إِلَيْهِ جارِيةٌ قَائِلَةً: «وأنْتَ كُنْتَ مع يسُوع الْجلِيلِيّ». ٧٠**فأَنْكر قُدّامَ الْجمِيعِ قائِلاً: «لسْتُ أَدْرِي ما تَقُولِينَ!»** ٧١ثُمّ إِذْ خرج إِلَى الدِّهْلِيزِ رأتْهُ أُخْرى فَقَالَتْ للّذِين هُنَاكَ: «وهذَا كَان مع يسُوع النّاصِرِيّ!» ٧٢فَأنْكَرَ أيْضاً بِقَسَم: «**إِنِّي لسْتُ أَعْرِفُ الرّجُلَ!**» ٧٣وبعْدَ قَلِيلٍ جاءَ الْقِيَامُ وقَالُوا لِبُطْرُسَ: «حقّاً أَنْتَ أَيْضاً مِنْهُمْ فَإِنّ لُغَتَكَ تُظْهِرُكَ!» ٧٤**فابْتَدأَ حِينئِذٍ يلْعنُ ويحْلِفُ: «إِنِّي لاَ أَعْرِفُ الرّجُلَ!»** .. ...) متى ٢٦: ٦٩-٧٤

كما تركه التلميذ الذى كان يحبه وقت القبض عليه (؟) وهرب [صحيح أن الإنجيل يقول بعد ذلك أن بطرس أدخل يوحنا وظل مع المصلوب أثناء عملية الصلب ، لكنى أرى الإستخفاف بالعقول فى هذه الحكاية: فهل يُعقل أن من ترك إزاره وهرب من قوم أن يرجع إليهم مرة أخرى، وهم يعرفونه حق المعرفة، حيث كان التلاميذ يرافقونه فى كل وقت وحين ، وكان يسهُل التعرف عليه جيداً؟]:

(٥٠فتركهُ الْجميعُ وهربُوا. ٥١وتبعهُ شابٌّ لابساً إزاراً على عُرْيِهِ فأمْسكهُ الشُّبّانُ ٥٢فتركَ الإزارَ وهربَ منْهُمْ عُرْياناً.) مرقس ١٤: ٥٠-٥٢

حتى مع علمهم باقتراب القبض على إلههم (؟) وأنه سوف يُصلَب ، ولن يروه مرة أخرى على الأرض ، إلا أن الأناجيل تصفهم بالتخاذل وعدم الإكتراث ، فقد ناموا وتركوا إلههم (؟) يبكى ، يصلى ، يتضرع إلى إلهه أن ينقذه ، طالباً منهم أن يقفوا بجواره ليشجعوه وليهونوا عليه الأحداث العصيبة القادمة ، راجياً إياهم أن يصلوا هم أيضاً ، لأكى ينقذهم الله من الفتنة القادمة ، لكن هيهات هيهات:

(٣٢وجاءُوا إلى ضيْعةٍ اسْمُها جثْسيْماني فقال لتلاميذِهِ: «اجْلِسُوا ههُنا حتّى أُصلِّي». ٣٣ثُمّ أخذ معهُ بُطْرُس ويعْقُوب ويُوحنّا **وابْتدأ يدْهشُ ويكْتئِبُ.** ٣٤فقال لهُمْ: «**نفْسِي حزِينةٌ جِدّاً حتّى الْموْتِ! امْكُثُوا هُنا واسْهرُوا**». ٣٥ثُمّ تقدّم قلِيلاً وخرّ على الأرْضِ وكان يُصلِّي لِكيْ تعْبُر عنْهُ السّاعةُ إنْ أمْكن. ٣٦وقال: «**يا أبا الآبُ كُلُّ شيْءٍ مُسْتطاعٌ لك فأجِزْ عنِّي هذِهِ الْكأْس. ولكِنْ لِيكُنْ لا ما أُرِيدُ أنا بلْ ما تُرِيدُ أنْت**». ٣٧ثُمّ جاء ووجدهُمْ نِياماً فقال لِبُطْرُس: «**يا سِمْعانُ أنْت نائِمٌ!** أما قدرْت أنْ تسْهر ساعةً واحِدةً؟ ٣٨**اسْهرُوا وصلُّوا لِئلاّ تدْخُلُوا فِي تجْرِبةٍ.** أمّا الرُّوحُ فنشِيطٌ وأمّا الْجسدُ فضعِيفٌ». ٣٩ومضى أيْضاً وصلّى قائِلاً ذلِك الْكلام بِعيْنِهِ. ٤٠**ثُمّ رجع ووجدهُمْ أيْضاً نِياماً إِذْ كانتْ أعْيُنُهُمْ ثقِيلةً فلمْ يعْلمُوا بِماذا يُجِيبُونهُ.** ٤١ثُمّ جاء ثالِثةً وقال لهُمْ: «**نامُوا الآن واسْترِيحُوا! يكْفِي! قدْ أتتِ السّاعةُ!**) مرقس ١٤: ٣٢-٤١

بل نام بطرس نفسه الذى انتقاه يسوع مع يعقوب ويوحنا عندما ذهب للصلاة:

(٣٧ثُمّ جاء ووجدهُمْ نِياماً فقال لِبُطْرُس: «**يا سِمْعانُ أنْت نائِمٌ!** أما قدرْت أنْ تسْهر ساعةً واحِدةً؟) مرقس ١٤: ٣٧

وإنى لأتعجب وأتساءل: ما هو الدور الذى قام به تلاميذه ومحبوه وأتباعه وقت القبض عليه والصلب؟ إننا كشرقيين عندما نرى إنساناً يُضرب ويُنكّل به ، نقول فى سذاجة (هذا حرام) ونحاول أن نكف عنه ، وهذا يحدث دون أن نعلم سبباً لضربه ، وحتى لو علم الناس أن هذا الشخص يُضرب لأنه تم القبض عليه أثناء السرقة ،

تجد من يقول (صحيح هو لص ، لكن ما تفعلونه به حرام، سلّموه للشرطة) كما ننتقد كذلك تصرفات الشرطة فى التنكيل بأحد اللصوص. فما بالك بتصرفات هؤلاء الناس الطيبين تجاه من أشفى أبناءهم وأحيا موتاهم وأبرأ أسقامهم المستعصية (كل هذا بإذن الله) ، تجاه نبى أرسله الله إليهم لهدايتهم ، ألم يوجد فيهم من كانت عنده النخوة لنصرة الله ودينه ورسوله؟

قارن بين قول بطرس وقول الشياطين التى أخرسها عيسى عليه السلام: (٦٨فَأَجَابَهُ سِمْعَانُ بُطْرُسُ: «يَا رَبُّ إِلَى مَنْ نَذْهَبُ؟ كَلاَمُ الْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ عِنْدَكَ ٦٩**وَنَحْنُ قَدْ آمَنَّا وَعَرَفْنَا أَنَّكَ أَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ الْحَيِّ**».) يوحنا ٦: ٦٨-٦٩

(٤١وَكَانَتْ شَيَاطِينُ أَيْضاً تَخْرُجُ مِنْ كَثِيرِينَ وَهِيَ تَصْرُخُ وَتَقُولُ: «أَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللهِ!» فَانْتَهَرَهُمْ وَلَمْ يَدَعْهُمْ يَتَكَلَّمُونَ لأَنَّهُمْ عَرَفُوهُ أَنَّهُ الْمَسِيحُ.) لوقا ٤: ٤١

وعلى الرغم من كل ما قرأناه عن شخصية التلاميذ كما يصورها كاتبوا الأناجيل، نجد عيسى عليه السلام يرفعهم إلى مصاف التلاميذ الذين تعلموا وفهموا، وعلى مقدرة من العلم كبيرة تمكنهم من مواصلة مسيرة نبيهم ، فنقرأ أنه قال لهم: (١٠فَتَقَدَّمَ التَّلاَمِيذُ وَقَالُوا لَهُ: «لِمَاذَا تُكَلِّمُهُمْ بِأَمْثَالٍ؟» ١١فَأَجَابَ: «**لأَنَّهُ قَدْ أُعْطِيَ لَكُمْ أَنْ تَعْرِفُوا أَسْرَارَ مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَأَمَّا لأُولَئِكَ فَلَمْ يُعْطَ**)متى١٣: ١٠-١١

(١٦وَلَكِنْ طُوبَى لِعُيُونِكُمْ لأَنَّهَا تُبْصِرُ وَلِآذَانِكُمْ لأَنَّهَا تَسْمَعُ.) متى ١٣: ١٦

وعلى الرغم من التقدم العلمى لنقد نصوص الكتاب المقدس نجد دائرة المعارف الكتابية (مادة إنجيل مرقس) تقول إن عيسى عليه السلام كان: (ينتهر حزيناً – الفكر الخاطئ لبطرس كما ينتهر فى غيظ غيرة تلاميذه الخاطئة ومطامعهم الأنانية (٨: ٣٣، ١٠: ١٤) والتحذير (ليهوذا بصفة خاصة ١٠: ٢٣)

- س٢٠٧- تقدسون الصليب لأن من تؤلهونه أُعدِمَ عليه ، ومسّ جسده. فهل كان أتباعه من التلاميذ وغيرهم يقدسون كل ما مسّ جسده أو خرج منه من دم وعرق وبول وبراز؟

- س٢٠٨- متى كانت مباحثات يسوع مع اليهود؟

عند مرقس كانت فى اليوم الثالث من وصوله أورشليم **(الإصحاح ١١)**

وعند متى كانت فى اليوم الثانى من وصوله أورشليم **(الإصحاح ٢١) فأحدهما** خطأ.

ألا يدل ذلك على أن هذا الكتاب ليس من وحى الله وإنما هى اجتهادات شخصية لمؤلفيها؟ وذلك مصداقاً لقول لوقا: (١إِذْ كَانَ كَثِيرُونَ قَدْ أَخَذُوا **بِتَأْلِيفِ قِصَّةٍ** فِي الأُمُورِ الْمُتَيَقَّنَةِ عِنْدَنَا ٢كَمَا سَلَّمَهَا إِلَيْنَا الَّذِينَ كَانُوا مُنْذُ الْبَدْءِ مُعَايِنِينَ وَخُدَّاماً لِلْكَلِمَةِ ٣**رَأَيْتُ أَنَا أَيْضاً** إِذْ قَدْ تَتَبَّعْتُ كُلَّ شَيْءٍ مِنَ الأَوَّلِ بِتَدْقِيقٍ أَنْ أَكْتُبَ عَلَى التَّوَالِي إِلَيْكَ أَيُّهَا الْعَزِيزُ ثَاوُفِيلُسُ ٤لِتَعْرِفَ صِحَّةَ الْكَلاَمِ الَّذِي عُلِّمْتَ بِهِ.) لوقا ١: ١-٤

وأيضاً هذا ما نستنتجه من خطابات بولس ، فالسلامات على المرسل إليهم وأقربائهم لا يدل إلى على كون هذا الخطاب خطاب شخصى: (١**أُوصِي إِلَيْكُمْ بِأُخْتِنَا فِيبِي الَّتِي هِيَ خَادِمَةُ الْكَنِيسَةِ الَّتِي فِي كَنْخَرِيَا ٢كَيْ تَقْبَلُوهَا فِي الرَّبِّ كَمَا يَحِقُّ لِلْقِدِّيسِينَ وَتَقُومُوا لَهَا فِي أَيِّ شَيْءٍ احْتَاجَتْهُ مِنْكُمْ لأَنَّهَا صَارَتْ مُسَاعِدَةً لِكَثِيرِينَ وَلِي أَنَا أَيْضاً. ٣سَلِّمُوا عَلَى بِرِيسْكِلاَّ وَأَكِيلاَ الْعَامِلَيْنِ مَعِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ ٤اللَّذَيْنِ وَضَعَا عُنُقَيْهِمَا مِنْ أَجْلِ حَيَاتِي اللَّذَيْنِ لَسْتُ أَنَا وَحْدِي أَشْكُرُهُمَا بَلْ أَيْضاً جَمِيعُ كَنَائِسِ الأُمَمِ ٥وَعَلَى الْكَنِيسَةِ الَّتِي فِي بَيْتِهِمَا.** سَلِّمُوا عَلَى أَبَيْنِتُوسَ حَبِيبِي الَّذِي هُوَ بَاكُورَةُ أَخَائِيَةَ لِلْمَسِيحِ. ٦سَلِّمُوا عَلَى مَرْيَمَ الَّتِي تَعِبَتْ لأَجْلِنَا كَثِيراً. ٧**سَلِّمُوا عَلَى أَنْدَرُونِكُوسَ وَيُونِيَاسَ نَسِيبَيَّ** الْمَأْسُورَيْنِ مَعِي اللَّذَيْنِ هُمَا مَشْهُورَانِ بَيْنَ الرُّسُلِ وَقَدْ كَانَا فِي الْمَسِيحِ قَبْلِي. ٨**سَلِّمُوا عَلَى أَمْبِلِيَاسَ حَبِيبِي فِي الرَّبِّ.** ٩سَلِّمُوا عَلَى أُورْبَانُوسَ الْعَامِلِ مَعَنَا فِي الْمَسِيحِ وَعَلَى إِسْتَاخِيسَ حَبِيبِي. ١٠سَلِّمُوا عَلَى أَبَلِّسَ الْمُزَكَّى فِي الْمَسِيحِ. **سَلِّمُوا عَلَى الَّذِينَ هُمْ مِنْ أَهْلِ أَرِسْتُوبُولُوسَ.** ١١**سَلِّمُوا عَلَى هِيرُودِيُونَ نَسِيبِي.** سَلِّمُوا عَلَى الَّذِينَ هُمْ مِنْ أَهْلِ نَرْكِسُّوسَ الْكَائِنِينَ فِي الرَّبِّ. ١٢**سَلِّمُوا عَلَى تَرِيفَيْنَا وَتَرِيفُوسَا التَّاعِبَتَيْنِ فِي الرَّبِّ. سَلِّمُوا عَلَى بَرْسِيسَ الْمَحْبُوبَةِ الَّتِي تَعِبَتْ كَثِيراً فِي الرَّبِّ.** ١٣**سَلِّمُوا**

على رُوفُس الْمُخْتار في الرّبّ وعلى أُمّــه أُمّــي. .. .. . ١٥سلّمُوا علــى فيلُولُوغُس وجُوليا ونيريُوس وأُخته وأُولمْباس وعلى جميع الْقدّيسين الّذيــن معهُمْ. ١٦سلّمُوا بعْضُكُمْ على بعْض بقُبْلة مُقدّسة. كنــائسُ الْمسيــح تُسلّمُ عليْكُمْ. .. .. ٢١يُسلّمُ عليْكُمْ تيمُوثاوُسُ الْعاملُ معي ولُوكيُوس وياسُــونُ وسُوسيباتْرُسُ أنْسبائي. ٢٢أنا ترْتيُوسُ كاتبُ هذه الرّسالة أُسلّمُ عليْكُمْ فــي الرّبّ. ٢٣يُسلّمُ عليْكُمْ غايُسُ مُضيّفي ومُضيّفُ الْكنيسة كُلّها. يُســلّمُ عليْكُــمْ أراستُسُ خازنُ الْمدينة وكوارْتُسُ الأخُ. .. .. (كُتبتْ إلــى أهْــل رُوميــة مــنْ كُورنْثُوس على يد فيبي خادمة كنيسة كنْخريا) رومية ١٦:١-٢٧.

وكذلك الطلبات الشخصية للراسل: (١١لُوقا وحْدهُ معي. خُذْ مرْقُس وأحْضـرْهُ معك لأنّهُ نافعٌ لي للْخدْمة. ١٢أمّا تيخيكُسُ فقدْ أرْسلْتُهُ إلى أفسُس. ١٣الرّداء الّذي تركْتُهُ في ترُواس عنْد كارْبُس أحْضرْهُ متى جئْت، والْكُتُــب أيْضــاً ولا سيّما الرُّقُوق. ١٤إسْكنْدرُ النّحّاسُ أظْهر لي شُرُوراً كثيرةً. ليُجازه الرّبُّ حسب أعْماله. ١٥فاحْتفظْ منْهُ أنْت أيْضاً لأنّهُ قاوم أقْوالنا جدّاً. ١٦فــي احْتجــاجي الأوّل لمْ يحْضُرْ أحدٌ معي، بل الْجميعُ تركُوني. لا يُحْسبْ عليْــهمْ. ١٧ولكــنّ الرّبّ وقف معي وقوّاني، لكيْ تُتمّ بي الْكرازةُ، ويسْمع جميعُ الأُمم، فأُنْقذْتُ منْ فــم الأسد. ١٨وسيُنْقذُني الرّبُّ منْ كُلّ عمل رديء ويُخلّصُني لملكُوته السّماويّ. الّذي لــهُ الْمجْدُ إلى دهْر الدُّهُور. آمين. ١٩سلّمْ على فرسْكا وأكيلا وبيْت أُنيســيفُورُس. ٢٠أراسْتُسُ بقي في كُورنْثُوس. وأمّا تُرُوفيمُسُ فتركْتُهُ في ميليتُس مريضــاً. ٢١بادرْ أنْ تجيء قبْل الشّتاء. يُسلّمُ عليْك أفْبُولُسُ وبُوديسُ ولينُسُ وكلافُديّةُ والإخْوةُ جميعاً.) تيموثاوس الثانية ٤: ١١-٢١

وكذلك الآراء الشخصية لمؤلفى هذه الكتب: (٣٨إذاً منْ زوّج فحسناً يفْعلُ ومنْ لا يُزوّجُ يفْعلُ أحْسن. ٣٩الْمرْأةُ مُرْتبطةٌ بالنّامُوس ما دام رجُلُها حيّاً. ولكــنْ إنْ مــات رجُلُها فهي حُرّةٌ لكيْ تتزوّج بمنْ تُريدُ في الرّبّ فقطْ. ٤٠ولكنّها أكْثرُ غبْطــةً إنْ لبثتْ هكذا بحسب رأْيي. وأظُنُّ أنّي أنا أيْضاً عنْــدي رُوحُ الله.) كورنثــوس الأولى ٧: ٣٨-٤٠

(٢٥وأمَّا الْعذارى فليْس عنْدي أمْرٌ من الرّبِّ فيهنّ ولكنّني أُعطي رأياً كمنْ رحمهُ الرّبُّ أنْ يكُون أميناً. ٢٦فأظُنُّ أنّ هذا حسنٌ لسبب الضّيق الْحاضر. أنّه حسنٌ للإنْسان أنْ يكُون هكذا:) كورنثوس الأولى ٧: ٢٥-٢٦

(١٢وأمّا الْباقُون **فأقُولُ لهُمْ أنا لا الرّبُّ**: إنْ كان أخٌ لهُ امْرأةٌ غيْرُ مُؤْمنةٍ وهي ترْتضي أنْ تسْكُن معهُ فلا يتْرُكْها. ١٣والْمرْأةُ الّتي لها رجُلٌ غيْرُ مُؤْمنٍ وهُو يرْتضي أنْ يسْكُن معها فلا تتْرُكْهُ.) كورنثوس الأولى ٧: ١٢-١٣

- س٢٠٩- يقول الكتاب: (٢٢فأخذهُ بُطْرُسُ إليْهِ وابْتدأ ينْتهِرُهُ قائلاً: «حاشاك يا ربُّ! لا يكُونُ لك هذا!») متى ١٦: ٢٢ ، فكيف ينتهر العبد ربه؟

فهل هذه أخلاق من قال عنه خالقه (؟): **(أنْت بُطْرُسُ وعلى هذه الصّخْرة أبْني كنيستي وأبْوابُ الْجحيم لنْ تقْوى عليْها. ١٩وأُعطيك مفاتيح ملكُوت السّماوات فكُلُّ ما ترْبطُهُ على الأرْض يكُونُ مرْبُوطاً في السّماوات. وكُلُّ ما تحُلُّهُ على الأرْضِ يكُونُ محْلُولاً في السّماوات».)** متى ١٦: ١٨-١٩

وكيف يكون هو أساس كنيسة المسيح ، ومالكاً لمفاتيح السماوات والأرض ، ولا تقوى عليه أبواب الجحيم ويكون شيطاناً؟ (٢٣فالْتفت وقال لبُطْرُس: «**اذْهبْ عنّي يا شيْطانُ. أنْت معْثرةٌ لي لأنّك لا تهْتمُّ بما للّه لكنْ بما للنّاس**».) متى ١٦: ٢٣

فهل تقوم كنيسة يسوع وتأسّس على أيدى شيطان؟ وكيف يكون الشيطان معثرة لخالقه؟ وكيف يكون شيطان ومعثرة ليسوع ويختاره ضمن التلاميذ؟ هل أراد بذلك إضلال باقى أتباعه والمؤمنين به؟

- س٢١٠- كم مجنوناً شفاهم يسوع؟

مجنونين عند متى: (٢٨ولمّا جاء إلى الْعبْرِ إلى كُورة الْجرْجسيّين **اسْتقْبلهُ مجْنُونان** خارجان من الْقُبُور هائجان جدّاً حتّى لمْ يكُنْ أحدٌ يقْدرُ أنْ يجْتاز منْ تلْك الطّريق. ٢٩وإذا هُما قدْ صرخا قائليْن: «ما لنا ولك يا يسُوعُ ابْن اللّهِ؟ أجئْت إلى هُنا قبْل الْوقْتِ لتُعذّبنا؟» ٣٠وكان بعيداً منْهُمْ قطيعُ خنازير كثيرةٍ ترْعى.

٣١فالشّياطِينُ طلبُوا إلَيهِ قائلين: «**إنْ كُنْتَ تُخْرِجُنَا فَأْذَنْ لَنَا أَنْ نَذْهَبَ إِلَى قَطِيعِ الْخَنازِيرِ**». ٣٢فقال لهُمْ: «**امْضُوا**». فَخَرجُوا ومضَوْا إِلَى قَطِيعِ الْخَنَازِيرِ **وَإِذَا قَطِيعُ الْخَنازِيرِ كُلُّهُ** قَدِ اندفع مِنْ على الْجُرْفِ إِلَى الْبحْرِ ومَاتَ فِي الْمِياهِ.) متى ٨ : ٢٨-٣٤

مجنوناً واحداً عند مرقس: (١وجاءُوا إِلَى عبْرِ الْبحْرِ إِلَى كُورةِ الْجدرِيِّين. ٢ولَمَّا خَرجَ مِنَ السّفِينةِ لِلْوقْتِ استَقْبلَهُ مِنَ الْقُبُورِ **إِنْسَانٌ بِهِ رُوحٌ نَجِسٌ** ٣كَانَ مَسْكَنُهُ فِي الْقُبُورِ ولَمْ يقْدِرْ أحدٌ أنْ يرْبِطَهُ ولاَ بِسلاَسِلَ ٤لأَنَّهُ قَدْ رُبِطَ كَثِيراً بِقُيُودٍ وَسَلاَسِلَ فَقَطّعَ السّلاَسِلَ وكَسّرَ الْقُيُودَ فَلَمْ يقْدِرْ أحدٌ أنْ يُذَلِّلَهُ. ٥وكَانَ دائماً لَيْلاً ونَهَاراً فِي الْجِبالِ وفِي الْقُبُورِ يَصيحُ ويُجرِّحُ نَفْسهُ بِالْحِجارةِ. ٦فَلَمَّا رأَى يَسُوعَ مِنْ بَعِيدٍ ركَضَ وسجدَ لَهُ ٧وصرخ بِصوْتٍ عظِيمٍ: «ما لِي ولَكَ يا يسُوعُ ابْنَ اللَّهِ الْعلِيِّ! أَسْتَحْلِفُكَ بِاللَّهِ أنْ لاَ تُعذِّبَنِي!» ٨لأَنَّهُ قَالَ لَهُ: «اخْرُجْ مِنَ الإِنْسَانِ يَا أَيُّهَا الرُّوحُ النَّجِسُ». ٩وسأَلَهُ: «ما اسْمُكَ؟» فَأَجاب: «اسْمِي لَجِئُونُ لأَنَّنَا كَثِيرُونَ». ١٠وطَلَبَ إِلَيْهِ كَثِيراً أنْ لاَ يُرْسِلَهُمْ إِلَى خَارِجِ الْكُورةِ. ١١وكَانَ هُنَاكَ عِنْدَ الْجِبَالِ قَطِيعٌ كَبِيرٌ مِنَ الْخَنَازِيرِ يرْعَى ١٢**فطلب إلَيْهِ كُلُّ الشّيَاطِين قَائِلِين**: «**أَرْسِلْنَا إِلَى الْخَنَازِيرِ لِنَدْخُلَ فِيهَا**». ١٣فَأَذِنَ لَهُمْ يسُوعُ لِلْوقْتِ. فَخَرجتِ الأَرْوَاحُ النَّجِسةُ ودخَلَتْ فِي الْخَنَازِيرِ فَانْدفَعَ الْقَطِيعُ مِنْ علَى الْجُرْفِ إِلَى الْبَحْرِ – **وَكَانَ نَحْوَ أَلْفَيْنِ فَاخْتَنَقَ فِي الْبَحْرِ**.) مرقس ٥: ١-١٣

الغريب أنهم يقولون إن متى ومرقس من الحواريين ومن شهود العيان، فكيف لم يعرفوا هم أنفسهم عدد المجانين فى هذه الحادثة؟ ناهيك عن قولهم بوحى هذا الكتاب، أى لم يعرف الرب أيضاً عددهم! أضف ذلك إلى كون عيسى عليه السلام عندهم الإله الذى قام بهذه المعجزة ، وهو الذى أوحى بهذا الكلام ، ومع ذلك لم يعرف الحقيقة.

وكيف فهم يسوع طلب هذا العدد الكبير من الشياطين فى نفس واحد أن يدخلوا فى الخنازير؟ وهل يحق له تدمير ٢٠٠٠ من الخنازير؟ أليس هذا تدمير للبيئة (هذا إن كانت خنازير برية)؟ أليس هذا إتلاف لممتلكات الغير؟ أليس هذا تلوث للمياه أن يُلقى فيها ٢٠٠٠ جثث للخنازير؟ ألم يعرف الرب وقتها شيئاً عن تلوث البيئة؟

■ س٢١١- هل إيليا هو يوحنا المعمدان؟

وحى يوحنا يُنكر ذلك: (١٩**وَهَذِهِ هِيَ شَهَادَةُ يُوحَنَّا** حِينَ أَرْسَلَ الْيَهُودُ مِنْ أُورُشَلِيمَ كَهَنَةً وَلاَوِيِّينَ لِيَسْأَلُوهُ: «مَنْ أَنْتَ؟» ٢٠**فَاعْتَرَفَ وَلَمْ يُنْكِرْ وَأَقَرَّ أَنِّي لَسْتُ أَنَا الْمَسِيحَ**. ٢١فَسَأَلُوهُ: «**إِذاً مَاذَا؟ إِيلِيَّا أَنْتَ؟**» فَقَالَ: «**لَسْتُ أَنَا**». «**أَلنَّبِيُّ أَنْتَ؟**» فَأَجَابَ: «**لاَ**». ٢٢فَقَالُوا لَهُ: «مَنْ أَنْتَ لِنُعْطِيَ جَوَاباً لِلَّذِينَ أَرْسَلُونَا؟ مَاذَا تَقُولُ عَنْ نَفْسِكَ؟» ٢٣قَالَ: «أَنَا صَوْتُ صَارِخٍ فِي الْبَرِّيَّةِ: قَوِّمُوا طَرِيقَ الرَّبِّ كَمَا قَالَ إِشَعْيَاءُ النَّبِيُّ». ٢٤وَكَانَ الْمُرْسَلُونَ مِنَ الْفَرِّيسِيِّينَ ٢٥فَسَأَلُوهُ: «**فَمَا بَالُكَ تُعَمِّدُ إِنْ كُنْتَ لَسْتَ الْمَسِيحَ وَلاَ إِيلِيَّا وَلاَ النَّبِيَّ؟**» ٢٦أَجَابَهُمْ يُوحَنَّا: «أَنَا أُعَمِّدُ بِمَاءٍ وَلَكِنْ فِي وَسْطِكُمْ قَائِمٌ الَّذِي لَسْتُمْ تَعْرِفُونَهُ. ٢٧هُوَ الَّذِي يَأْتِي بَعْدِي الَّذِي صَارَ قُدَّامِي الَّذِي لَسْتُ بِمُسْتَحِقٍّ أَنْ أَحُلَّ سُيُورَ حِذَائِهِ». ٢٨هَذَا كَانَ فِي بَيْتِ عَبْرَةَ فِي عَبْرِ الأُرْدُنِّ حَيْثُ كَانَ يُوحَنَّا يُعَمِّدُ.) يوحنا ١: ١٩-٢٨

(١٠وَسَأَلَهُ تَلاَمِيذُهُ: «**فَلِمَاذَا يَقُولُ الْكَتَبَةُ إِنَّ إِيلِيَّا يَنْبَغِي أَنْ يَأْتِيَ أَوَّلاً؟**» ١١فَأَجَابَ يَسُوعُ: «**إِنَّ إِيلِيَّا يَأْتِي أَوَّلاً وَيَرُدُّ كُلَّ شَيْءٍ**. ١٢**وَلَكِنِّي أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ إِيلِيَّا قَدْ جَاءَ وَلَمْ يَعْرِفُوهُ بَلْ عَمِلُوا بِهِ كُلَّ مَا أَرَادُوا. كَذَلِكَ ابْنُ الإِنْسَانِ أَيْضاً سَوْفَ يَتَأَلَّمُ مِنْهُمْ**». ١٣**حِينَئِذٍ فَهِمَ التَّلاَمِيذُ أَنَّهُ قَالَ لَهُمْ عَنْ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانِ**.) متى ١٧ : ١٠-١٣

وباقى نصوص الكتاب تُكذّب وحى متى. فمن منهم الصادق؟ ومن منهم الكاذب؟ من منهم صاحب الكتاب المقدّس؟ ومن منهم الذى تم تحريف كتابه؟

فى الحقيقة هذا النص من النصوص المدسوسة فى الكتاب ، حتى لا ينتظر اليهود أو النصارى النبى الذى أنبأ عيسى عليه السلام بقدومه ، والدليل على ذلك النصوص والأمثال الكثيرة التى صرخ فيها فى وجه اليهود بأن الله سينزع النبوة والرسالة من بنى إسرائيل ، وسيعطيها لأمة أخرى رفضوها هم أنفسهم ، وادّعوا أن ليس لهم بركة من أبيهم إبراهيم ، لأنهم أولاد إسماعيل ابن هاجر (الجارية) كما يحلوا لهم أن يقولوا ، على الرغم من وجود نص واضح ينطق بأن إسماعيل ليس محروماً من النبوة أو بركة أبيه مثل إسحاق.

(١٥«إذا كان لرجُل امرأتان إحداهما محبُوبةٌ والأُخرى مكرُوهةٌ فولدتا لهُ بنين المحبُوبةُ والمكرُوهةُ. فإنْ كان الابنُ البكرُ للمكرُوهةِ ١٦فيوم يقسمُ لبنيهِ ما كان لهُ **لا يحلُّ لهُ أنْ يُقدّمَ ابنَ المحبُوبةِ بكراً على ابنِ المكرُوهةِ البكرِ** ١٧بل يعرفُ ابنَ المكرُوهةِ بكراً ليُعطيهُ نصيبَ اثنينِ منْ كُلِّ ما يُوجدُ عندهُ لأنَّهُ هُو أوَّلُ قُدرتهِ. لهُ حقُّ البكُوريّةِ.) تثنية ٢١: ١٥-١٧

ورغم قولهم هذا لا يكيلون بنفس المكيال على أنفسهم: فقد كان (دان) و(نفتالى) ابنى يعقوب من بلهة جارية راحيل ، وكذلك (جاد) و(أشير) ابنى يعقوب من زلفة جارية ليئة من الأسباط الإثنى عشر ذرية يعقوب عليه السلام: (١فَلَمَّا رَأَتْ رَاحِيلُ أَنَّهَا لَمْ تَلِدْ لِيَعْقُوبَ غَارَتْ رَاحِيلُ مِنْ أُخْتِهَا وَقَالَتْ لِيَعْقُوبَ: «هَبْ لِي بَنِينَ وَإِلَّا فَأَنَا أَمُوتُ». ٢فَحَمِيَ غَضَبُ يَعْقُوبَ عَلَى رَاحِيلَ وَقَالَ: «أَلَعَلِّي مَكَانَ اللهِ الَّذِي مَنَعَ عَنْكِ ثَمْرَةَ الْبَطْنِ؟» ٣فَقَالَتْ: «**هُوَذَا جَارِيَتِي بِلْهَةُ. ادْخُلْ عَلَيْهَا فَتَلِدَ عَلَى رُكْبَتَيَّ وَأُرْزَقَ أَنَا أَيْضاً مِنْهَا بَنِينَ**». ٤فَأَعْطَتْهُ بِلْهَةَ جَارِيَتَهَا زَوْجَةً فَدَخَلَ عَلَيْهَا يَعْقُوبُ ٥**فَحَبِلَتْ بِلْهَةُ وَوَلَدَتْ لِيَعْقُوبَ ابْناً** ٦فَقَالَتْ رَاحِيلُ: «قَدْ قَضَى لِيَ اللهُ وَسَمِعَ أَيْضاً لِصَوْتِي وَأَعْطَانِي ابْناً». لِذَلِكَ دَعَتِ اسْمَهُ «**دَاناً**». ٧**وَحَبِلَتْ أَيْضاً بِلْهَةُ جَارِيَةُ رَاحِيلَ وَوَلَدَتِ ابْناً ثَانِياً لِيَعْقُوبَ** ٨فَقَالَتْ رَاحِيلُ: «قَدْ صَارَعْتُ أُخْتِي مُصَارَعَاتِ اللهِ وَغَلَبْتُ». فَدَعَتِ اسْمَهُ «**نَفْتَالِي**». ٩**وَلَمَّا رَأَتْ لَيْئَةُ أَنَّهَا تَوَقَّفَتْ عَنِ الْوِلاَدَةِ أَخَذَتْ زِلْفَةَ جَارِيَتَهَا وَأَعْطَتْهَا لِيَعْقُوبَ زَوْجَةً** ١٠**فَوَلَدَتْ زِلْفَةُ جَارِيَةُ لَيْئَةَ لِيَعْقُوبَ ابْناً**. ١١فَقَالَتْ لَيْئَةُ: «بِسَعْدٍ». فَدَعَتِ اسْمَهُ «**جَاداً**». ١٢**وَوَلَدَتْ زِلْفَةُ جَارِيَةُ لَيْئَةَ ابْناً ثَانِياً لِيَعْقُوبَ** ١٣فَقَالَتْ لَيْئَةُ: «بِغِبْطَتِي لأَنَّهُ تُغَبِّطُنِي بَنَاتٌ». فَدَعَتِ اسْمَهُ «**أَشِيرَ**».) تكوين ٣٠: ١-١٣

(١٣«لَكِنْ وَيْلٌ لَكُمْ أَيُّهَا الْكَتَبَةُ وَالْفَرِّيسِيُّونَ الْمُرَاؤُونَ **لأَنَّكُمْ تُغْلِقُونَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ قُدَّامَ النَّاسِ فَلاَ تَدْخُلُونَ أَنْتُمْ وَلاَ تَدَعُونَ الدَّاخِلِينَ يَدْخُلُونَ!**) متى ٢٣: ١٣

وقد قال سفر التكوين فى إزالة ملكوت الله من بنى إسرائيل: (**١٠لا يَزُولُ قَضِيبٌ مِنْ يَهُوذَا وَمُشْتَرِعٌ مِنْ بَيْنِ رِجْلَيْهِ حَتَّى يَأْتِيَ شِيلُونُ وَلَهُ يَكُونُ**

خضوعُ شعُوب)تكوين ٤٩: ١٠ معنى هذا أن الحكم والسلطة الدينية ستزولان يوماً ما من يهوذا (أبى الشعب الإسرائيلى) ، ستزول من بنى إسرائيل ، ولكن عندما يأتى شيلون (من يكون له الأمر) ، يكون دينه لكافة الأمم ، لليهود وللنصارى ولغيرهم من الأمم **(ولهُ يكُونُ خُضوعُ شعُوب)** ، وهو نفس الأمر الذى قاله عيسى عليه السلام لليهود: (٣٨**هُوذا بيْتُكُمْ يُتْركُ لكُمْ خراباً! ٣٩لأنّي أقُولُ لكُمْ: إنّكُمْ لا ترونني من الآن حتّى تقُولُوا: مُباركٌ الآتي باسْم الرّبّ!»**.) متى ٢٣: ٣٧-٣٩

(٤٢قال لهُمْ يسُوعُ: «أما قرأْتُمْ قطُّ في الْكُتُب: **الْحجرُ الّذي رفضهُ الْبنّاؤُون هُو قدْ صار رأْس الزّاوية**. منْ قبل الرّبِّ كان هذا وهُو عجيبٌ في أعْيُننا؟ ٤٣**لذلك أقُولُ لكُمْ: إنّ ملكُوت اللّه يُنْزعُ منكُمْ ويُعْطى لأُمّة تعْملُ أثْمارهُ**. ٤٤**ومنْ سقط على هذا الْحجر يترضّضُ ومنْ سقط هُو عليْه يسْحقُهُ**». ٤٥ولمّا سمع رُؤساءُ الْكهنة والْفرّيسيُّون أمْثالهُ عرفُوا أنّهُ تكلّم عليْهمْ. ٤٦وإذْ كانُوا يطْلُبُون أنْ يُمْسكُوهُ خافُوا من الْجُمُوع لأنّهُ كان عنْدهُمْ مثْل نبيٍّ.) متى ٢١: ٤٢-٤٦

ودليل آخر يُضاف إلى الأدلة السابقة على أن عيسى عليه السلام لم يدَّع أن المعمدان هو إيليا، هو حيرة الناس أنفسهم ، وظنهم أن عيسى نفسه قد يكون هو إيليا (المسيح الرئيس): (٢٢وكان عيدُ التّجْديد في أُورُشليم وكان شتاءٌ. ٢٣وكان يسُوعُ يتمشّى في الْهيْكل في رواق سُليْمان ٢٤فاحْتاط به الْيهُودُ وقالُوا لهُ: «**إلى متى تُعلّقُ أنْفُسنا؟ إنْ كُنْت أنْت الْمسيح فقُلْ لنا جهْراً**». ٢٥أجابهُمْ يسُوعُ: «إنّي قُلْتُ لكُمْ ولسْتُمْ تُؤْمنُون. الأعْمالُ الّتي أنا أعْملُها باسْم أبي هي تشْهدُ لي. ٢٦ولكنّكُمْ لسْتُمْ تُؤْمنُون لأنّكُمْ لسْتُمْ منْ خرافي كما قُلْتُ لكُمْ. ٢٧خرافي تسْمعُ صوْتي وأنا أعْرفُها فتتْبعُني. ٢٨وأنا أُعْطيها حياةً أبديّةً ولنْ تهْلك إلى الأبد ولا يخْطفُها أحدٌ منْ يدي. ٢٩أبي الّذي أعْطاني إيّاها هُو أعْظمُ من الْكُلّ **ولا يقْدرُ أحدٌ أنْ يخْطف منْ يد أبي**. ٣٠أنا والآبُ واحدٌ».) يوحنا ١٠: ٢٢-٣٠

كذلك بشارات عيسى عليه السلام بقدوم النبى الخاتم ، المسيا الرئيس:

(ولكنّ الأصْغر في ملكُوت السّماوات أعْظمُ منْهُ. .. .. .. ١٤**وإنْ أردْتُمْ أنْ تقْبلُوا فهذا هُو إيليّا الْمُزْمعُ أنْ يأْتي**.)متى ١١: ١١-١٤

⊂ (١٥«إنْ كُنتُمْ تُحبُّونني فاحفظوا وصاياي ١٦**وأنا أطْلُبُ من الآب فيُعْطيكُمْ مُعزِّياً آخر ليمْكُث معكمْ إلى الأبد** ١٧رُوحُ الْحقِّ الذِي لاَ يستَطِيعُ الْعالَمُ أنْ يقْبلَهُ لأنَّهُ لاَ يراهُ ولاَ يعْرفُهُ وأمّا أنْتُمْ فَتَعْرِفُونَهُ لأنَّهُ ماكِثٌ معكُمْ ويَكُونُ فِيكُمْ.) يوحنا ١٤: ١٥-١٧

⊂ (٢٤الّذِي لاَ يُحِبُّنِي لاَ يحفَظُ كلاَمِي. والْكلاَمُ الَّذِي تَسْمَعُونَهُ لَيس لِي بلْ لِلآبِ الَّذِي أرْسلَنِي. ٢٥بهذَا كلَّمتُكُمْ وأنَا عِندكُمْ. ٢٦**وأَمَّا الْمُعزِّي الرُّوحُ الْقُدُسُ الَّذِي سيُرْسِلُهُ الآبُ باسْمي فهُو يُعلِّمُكُمْ كُلَّ شيْءٍ ويُذَكِّرُكُمْ بكُلِّ ما قُلْتُهُ لكُمْ**) يوحنا ١٤: ٢٤-٢٦

⊂ (٢٦«**ومَتى جاءَ الْمُعزِّي الَّذِي سأُرْسِلُهُ أنَا إلَيْكُمْ منَ الآبِ رُوحُ الْحَقِّ الَّذِي مِنْ عِنْدِ الآبِ ينْبَثِقُ فَهُوَ يشْهَدُ لِي**.٢٧وتَشْهدُونَ أنْتُمْ أيْضاً لأنَّكُمْ معِي مِنَ الابْتِداءِ».)يوحنا١٥: ٢٦-٢٧

⊂ (٧لَكِنِّي أقُولُ لَكُمُ الْحقَّ إنّهُ خيْرٌ لَكُمْ أنْ أنطَلِقَ **لأَنَّهُ إنْ لَمْ أنْطلِقْ لاَ يأْتيكُمُ الْمُعزِّي** ولَكِنْ إنْ ذهبْتُ أُرْسِلُهُ إلَيْكُمْ. ٨**ومَتى جاءَ ذَاكَ يُبَكِّتُ الْعالَمَ على خطِيَّةٍ وعلى برٍّ وعلى دَيْنُونةٍ**. ٩أمّا علَى خَطِيَّةٍ فَلأَنَّهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ بِي. ١٠وأمّا علَى بِرٍّ فَلأنِّي ذَاهِبٌ إلَى أبِي ولاَ تَروْنَنِي أيْضاً. ١١وأمّا علَى دَيْنُونَةٍ فَلأنَّ رئِيسَ هذَا الْعَالَمِ قَدْ دِينَ.) يوحنا ١٦: ٧-١٠

⊂ (١٢«إنَّ لِي أُمُوراً كَثِيرةً أيْضاً لأقُولَ لَكُمْ ولَكِنْ لاَ تَسْتَطِيعُونَ أنْ تَحْتَمِلُوا الآنَ. ١٣**وأَمَّا مَتى جاءَ ذَاكَ رُوحُ الْحقِّ فهُوَ يُرْشِدُكُمْ إلى جميعِ الْحقِّ لأنَّهُ لاَ يتكلَّمُ مِنْ نفْسِه بلْ كُلُّ ما يسْمَعُ يتكلَّمُ بهِ ويُخْبِرُكُمْ بأُمُورٍ آتيةٍ**. ١٤ذاك يُمجِّدُنِي لأنّهُ يأْخُذُ مِمّا لِي ويُخْبِرُكُمْ.) يوحنا ١٦: ١٢-١٤

بل عندما تكلّم عن ابن الإنسان أنه ينبغي أن يرتفع، ظنوا أنه يقصد المسيّا، وأنه سيكون لدينه نهاية ، فسألوه مستنكرين قوله: (٣٤فَأجابَهُ الْجَمْعُ: «**نَحْنُ سَمِعْنا مِنَ النّامُوسِ أنّ الْمسيحَ يبْقَى إلى الأبَدِ** فَكَيْفَ تَقُولُ أنْتَ إنَّهُ ينْبَغِي أنْ يرْتَفِعَ ابْنُ الإنْسانِ؟ **مَنْ هُوَ هذَا ابْنُ الإنْسانِ؟**») يوحنا ١٢: ٣٤

- س٢١٢- هل كان يوحنا المعمدان يأكل؟

نعم: (٦وكان يوحنّا يلبسُ وبر الإبل ومنطقةً من جلدٍ على حقويه ويـــأكلُ جراداً وعسلاً بريّاً.) مرقس ١ : ٦

لا : (لأنّهُ جاء يوحنّا لا يأكلُ ولا يشربُ فيقولُونَ: فيه شيطانٌ)متى١١: ١٨

- س٢١٣- كيف يتحول الراعى إلى خروف؟

فقد قال: (١١أنا هو الرّاعي الصّالحُ وَالرّاعي الصّالحُ يبـــذلُ نفســـهُ عـــن الخرافِ.) يوحنا ١٠: ١١

إلا أنك تراه قد تحول إلى خـــروف فـــى: (١٤هـــؤلاء ســيُحاربُون الْخَـــرُوف، والْخرُوفُ يغْلبُهمْ، لأنّهُ ربُّ الأرْباب وملكُ الْملُــوك، والّذيــن معــهُ مدْعُــوُّون ومُخْتارُون ومُؤْمنُون».) رؤيا يوحنا اللاهوتى ١٧: ١٤

- س٢١٤- كيف يكون المخلوق أفضل من خالقه؟

فى الوقت الذى يعترف فيه الكتاب أن الرب خروف: (١٤هـــؤلاء ســيُحاربُونَ الْخرُوفَ، والْخرُوفُ يغْلبُهمْ، لأنّهُ ربُّ الأرْباب وملكُ الْملُــوك، والّذيــن معــهُ مدْعُوُّون ومُخْتارُون ومُؤْمنُون».) رؤيا يوحنا ١٧: ١٤

يقول الكتاب فى موضع آخر إن الإنسان أفضل مـــن الخـــروف: قـــال يســـوع (١٢فالإنْسانُ كمْ هُو أفْضلُ من الْخرُوف!) متى ١٢: ١٢

هذا على الرغم من قول يسوع: (٢٤«ليْس التّلْميذُ أفْضلَ منَ الْمُعلّم ولا الْعبْـدُ أفْضلَ منْ سيّده.) متى ١٠: ٢٤ ،

ومعنى هذا أن الإنسان لا يمكن أن يكون أفضل من النبى (معلمـــه) ، ولا العبـــد أفضل من خالقه. فكيف يكون الإنسان أفضل من الخروف؟

- س٢١٥- كيف تعبدون الصليب رمز عذاب إلهكم وموته؟

فالطبيعى أنه لو دهست سياة ابنى ، فسأظل كارهاً للسيارات عمرى كله، أو علـــى الأقل ستظل السيارة تذكرنى بذكرى موت ابنى الأليمة. فأنـــا أتعجـــب مـــن أنكـــم

تفتخرون بالصليب الذى تعتقدون أن إلهكم أُعدِم عليه. فهل هذا الفـــرح لأنـــه قتـل وتخلصتم منه ومن ذنوبكم التى حملها عنكم بموته؟

وماذا تقولون لو علمتم أن كتابكم المقدس ينفى فرية الخطيئة الأزلية أو أن يحمـل الابن من ذنوب الأب؟ فقانون الله منذ الأزل هو أن كل من يُخطىء يؤاخـــذ بذنبـــه: (١٦«**لا يُقْتَلُ الآبَاءُ عَنِ الأَوْلاَدِ وَلاَ يُقْتَلُ الأَوْلاَدُ عَنِ الآبَاءِ. كُلُّ إِنْسَانٍ بِخَطِيَّتِهِ يُقْتَلُ**.) التثنية ٢٤ : ١٦

(٢٩فِي تِلْكَ الأَيَّامِ لاَ يَقُولُونَ بَعْدُ:[**الآبَاءُ أَكَلُـــوا حِصْرِمـــاً وَأَسْـــنَانُ الأَبْنَـــاءِ ضَرِسَتْ**]. ٣٠بَلْ: [**كُلُّ وَاحِدٍ يَمُوتُ بِذَنْبِهِ**].**كُلُّ إِنْسَانٍ يَأْكُلُ الْحِصْـــرِمَ تَضْـــرَسُ أَسْنَانُهُ**.) إرمياء٣١: ٢٩-٣٠

(١٩[**وَأَنْتُمْ تَقُولُونَ: لِمَاذَا لاَ يَحْمِلُ الاِبْنُ مِنْ إِثْمِ الأَبِ**؟ أَمَّا الاِبْنُ فَقَدْ فَعَلَ حَقّـاً وَعَدْلاً. حَفِظَ جَمِيعَ فَرَائِضِي وَعَمِلَ بِهَا فَحَيَاةً يَحْيَا. ٢٠**اَلنَّفْسُ الَّتِي تُخْطِـــئُ هِـــيَ تَمُوتُ. الاِبْنُ لاَ يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الأَبِ وَالأَبُ لاَ يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الاِبْنِ. بِرُّ الْبَارِّ عَلَيْهِ يَكُونُ وَشَرُّ الشِّرِّيرِ عَلَيْهِ يَكُونُ**. ٢١فَإِذَا رَجَعَ الشِّرِّيرُ عَنْ جَمِيعِ خَطَايَـــاهُ الَّتِـــي فَعَلَهَا وَحَفِظَ كُلَّ فَرَائِضِي وَفَعَلَ حَقّاً وَعَدْلاً فَحَيَاةً يَحْيَا. لاَ يَمُوتُ. ٢٢كُـــلُّ مَعَاصِيـــهِ الَّتِي فَعَلَهَا لاَ تُذْكَرُ عَلَيْهِ. فِي بِرِّهِ الَّذِي عَمِلَ يَحْيَا. ٢٣هَلْ مَسَرَّةً أُسَرُّ بِمَوْتِ الشِّـــرِّيرِ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ؟ أَلاَ بِرُجُوعِهِ عَنْ طُرُقِهِ فَيَحْيَا؟) حزقيال ١٨: ١٩-٢٣

(٧**لِيَتْرُكِ الشِّرِّيرُ طَرِيقَهُ وَرَجُلُ الإِثْمِ أَفْكَارَهُ وَلْيَتُبْ إِلَى الرَّبِّ فَيَرْحَمَهُ وَإِلَـــى إِلَهِنَا لأَنَّهُ يُكْثِرُ الْغُفْرَانَ**.) إشعياء ٥٥: ٧

(من هو إله مثلك **غافر الإثم وصافح عن الذنب** لبقية ميراثه. **لا يحفـــظ إلـــى الأبد غضبَهُ فإنه يُسرُّ بالرأفة. يعود يرحمنا، يدوس آثامنا وتُطرحُ فى أعماقِ البحر جميعَ خطاياهم**) ميخا ٧: ١٨-١٩.

(الرب قضاء أمضى: الشرير يُعلّق بعمل يديه) مزامير ٩: ١٦

(٨**فَاصْنَعُوا أَثْمَاراً تَلِيقُ بِالتَّوْبَةِ. .. .. فَكُلُّ شَجَرَةٍ لاَ تَصْنَعُ ثَمَراً جَيِّداً تُقْطَعُ وَتُلْقَى فِي النَّارِ**.) متى ٣: ٨-١٠

وقال أيضا: **(وحينئذ يحاسب كل إنسان على قدر أعماله)** متى ١٦: ٢٧

(٢٨لا تتعجّبوا مِنْ هذَا فَإِنّهُ تَأْتِي ساعةٌ فيها يَسْمَعُ جمِيعُ الّذِينَ فِي الْقُبُورِ صوتَهُ ٢٩**فيخْرُجُ الّذين فعلُوا الصّالحاتِ إلى قيامةِ الْحياةِ والّذِين عملُوا السّيِّئَاتِ إلى قيامةِ الدّيْنُونةِ.)** يوحنا ٥: ٢٨-٢٩

(١٧**هكذا الإيمانُ أيْضاً، إنْ لمْ يكُنْ لهُ أعْمالٌ، ميّتٌ في ذاتِه.** ١٨لَكِنْ يقُولُ قائلٌ: «أنْتَ لَكَ إيمانٌ، وأنَا لِي أعْمالٌ!» أرِنِي إيمانَكَ بِدُونِ أعْمالِكَ، وأنا أُرِيكَ بِأعْمالِي إيمانِي. ١٩**أنْت تُؤْمِنُ أنّ اللّه واحِدٌ. حسناً تفْعلُ. والشّياطِينُ يُؤْمِنُونَ ويقْشعِرُّونَ!** ٢٠**ولكِنْ هلْ تُرِيدُ أنْ تعْلم أيُّها الإنْسانُ الْباطِلُ أنّ الإيمانَ بِدُونِ أعْمالٍ ميّتٌ؟)** يعقوب ٢: ١٧-٢٠

- س٢١٦- هل انتحر الرب؟

نعم انتحر مع سبق الإصرار ، فإذا كان قد رفض أن يغفر لحواء ، وجاء ليُصلَب لتكفير خطيئتها فهذا انتحار.

كذلك فقد قال: (١١**أنا هُو الرّاعِي الصّالِحُ والرّاعِي الصّالِحُ يبْذِلُ نفْسهُ عنِ الْخِرافِ.)** يوحنا ١٠: ١١

كما قرر كراعى صالح يبذل نفسه عن الخراف أن يضرب نفسه فتتبدد الخراف: (٢٧وقال لهم يسوع: «إن كلكم تشكون في في هذه الليلة **لأنه مكتوب: أني أضرب الراعي فتتبدد الخراف)** مرقس ١٤: ٢٧ فهو إذا الضارب والمضروب، فهذا انتحار.

- س٢١٧- كيف تثقون أن إلهكم سينقذكم فى الآخرة من النار ، إذا كانت أبواب الجحيم لا تقدر على بطرس الشيطان ، وإذا كان الشيطان نفسه أسره ٤٠ يوما فى البرية ، وتغلب عليه يعقوب وضربه ، كما أنه لم يستطع إنقاذ نفسه من الصلب والموت؟

- س٢١٨- كيف تعبدون وتحبون ما تلعنون؟

(١٣**اَلْمَسِيحُ افْتَدَانَا مِنْ لَعْنَةِ النَّامُوسِ، إِذْ صَارَ لَعْنَةً لأَجْلِنَا،** لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ عُلِّقَ عَلَى خَشَبَةٍ».) غلاطية ٣: ١٣

- س٢١٩- كيف ركب إلهكم حمارين في وقت واحد؟

(١ولَمَّا قَرُبُوا مِنْ أُورُشَلِيمَ وجاءُوا إِلَى بَيْتِ فَاجِي عِنْدَ جَبَلِ الزَّيْتُونِ حِينَئِذٍ أَرْسَلَ يَسُوعُ تِلْمِيذَيْنِ ٢قَائِلاً لَهُمَا: «اذْهَبَا إِلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أَمَامَكُمَا فَلِلْوَقْتِ تَجِدَانِ أَتَاناً مَرْبُوطَةً وجَحْشاً مَعَهَا فَحُلَّاهُمَا وأْتِيَانِي بِهِمَا. ٣وإِنْ قَالَ لَكُمَا أَحَدٌ شَيْئاً فَقُولاَ: الرَّبُّ مُحْتَاجٌ إِلَيْهِمَا. فَلِلْوَقْتِ يُرْسِلُهُمَا». ٤فَكَانَ هذَا كُلُّهُ لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ بِالنَّبِيِّ: ٥«قُولُوا لابْنَةِ صِهْيَوْنَ: هُوَذَا مَلِكُكِ يَأْتِيكِ وَدِيعاً رَاكِباً عَلَى أَتَانٍ وَجَحْشٍ ابْنِ أَتَانٍ». ٦فَذَهَبَ التِّلْمِيذَانِ وفَعَلاَ كَمَا أَمَرَهُمَا يَسُوعُ ٧**وأَتَيَا بِالأَتَانِ وَالْجَحْشِ وَوَضَعَا عَلَيْهِمَا ثِيَابَهُمَا فَجَلَسَ عَلَيْهِمَا.**) متى ٢١: ١-٧

- س٢٢٠- ولماذا ركب الإله حماراً؟ هل هذا من إعياء مسَّه؟

نعم: فالرب يكل ويتعب: (٣**وبَارَكَ اللهُ الْيَوْمَ السَّابِعَ وَقَدَّسَهُ لأَنَّهُ فِيهِ اسْتَرَاحَ مِنْ جَمِيعِ عَمَلِهِ الَّذِي عَمِلَ** اللهُ خَالِقاً.) التكوين ٢: ٣

لا : فالرب لا يكل ولا يتعب: (٢٨**أَمَا عَرَفْتَ أَمْ لَمْ تَسْمَعْ؟ إِلَهُ الدَّهْرِ الرَّبُّ خَالِقُ أَطْرَافِ الأَرْضِ لاَ يَكِلُّ وَلاَ يَعْيَا.**) إشعياء ٤٠: ٢٨

- س٢٢١- هل أرسل يسوع أحداً من التلاميذ ليأتي بالجحش ليركب عليه أثناء دخوله أورشليم؟ أم وجد الحمار فركبه؟

لقد أرسل يسوع عند متى تلميذين ، بينما أرسل عند لوقا ومرقس تلميذاً واحداً ، أما عند يوحنا فلم يُرسل أحداً ووجد جحشاً أثناء دخوله أورشليم فأخذه وجلس عليه. فهل يليق بالإله أن يسرق حماراً أو يركب حماراً ليس ملكه ودون أن يستأذن صاحبه؟ وما الهدف التربوي الذي نتعلمه من تصرُّف الإله بهذا الشكل؟

- س٢٢٢- هل دخل يسوع للقدس راكبا جحشا وأتانة أم جحشا فقط؟

راكبا جحشا وأتانة: (متى ٢١: ١-٧) انظر أعلاه

جحشاً فقط: (مرقس ١١: ١-٧) انظر أعلاه

أما مرقس ولوقا فلم توح إليهم هذه النبوءة.

- س٢٢٣- ماذا قال أهل أورشليم عند دخل يسوع؟

(١٠ ولَمّا دخَل أُورُشَليم ارتَجّتِ المدينَةُ كلُّها قَائلَةً:«مَنْ هذَا؟» ١١ فَقَالَتِ الْجُمُوعُ:«**هذا يسُوعُ النّبيُّ الّذي منْ ناصرةِ الْجليل**».) متى ٢١: ١٠-١١

ولم يعرف وحي مرقس بما هتف أهل أورشليم عند دخول يسوع أورشليم ، أو يبدو أنها لم تكن عنده من الأهمية بمكان!!

وفى الحقيقة إن متى زور هذه الواقعة ولم يدخل يسوع أورشليم فاتحاً منتصراً كما أراد أن يجعله متى ، ليجعل منه النبى الرئيس ورسول الله الخاتم للعالمين (المسيّا)، الذى تقول النبوءة عنه أنه سيدخل القدس منتصراً ، الأمر الذى تحقق على يدى الخليفة الثانى عمر بن الخطاب ، واعترف به الأسقف صفرنيوس لتابعه معرباً عن هذه الواقعة أن هذا هو الخراب الذى تكلم عنه دانيال فى رؤياه.

لقد جعل منه يوحنا ملكاً بدخوله أورشليم (**هُوَذَا ملِكُكِ يأْتي جالساً على جحْشِ أَتانٍ**) يوحنا ١٢: ١٥، فمتى كان يسوع ملكاً؟ وعلى من ملك؟ ولمن حكم؟ ولو أعلن يسوع أنه المسيّا لكان أعدمه الحاكم الرومانى؟ لأنه كان على علم أن المسيّا سيقضى على الإمبراطورية الرومانية ، الأمر الذى جعل هيرودس يقتل كل الأطفال الصغار ظناً منه أن منهم سيكون المسيّا ، كما يحكى متى فى إنجيله. ثم إن عيسى عليه السلام نفسه نفى أمام بيلادس أنه هو المسيّا أو ملك اليهود؟

- س٢٢٤- هل تلاميذ يسوع متحدون مع الآب والروح القدس؟

فقد أشار يسوع إلى الوحدة التى تجمع الحبيب مع من أحب ، وتجعله من المقربين إلى خالقه ، وعرّفهم كيفية الوصول إليها: عن طريق الإيمان بالله ورسوله

(**لِيُؤْمن العالمُ أنك أرسلتني**) و(**وليعلم العالمُ أنّك أرْسلتني وأحْببتَهُمْ كما أحْببْتني**) وعن طريق التقرُّب إلى الله بالتقوى وعمل ما أمر به الله ، والإنتهاء عما نهى الله عنه:

(٢٠«ولَسْتُ أسألُ مِنْ أجْلِ هؤُلاءِ فَقَطْ بلْ أيْضاً مِنْ أجْلِ الَّذِينَ يُؤْمِنُون بي بكلاَمِهِمْ ٢١ليكُون الْجميعُ واحِداً كَما أنّك أنْتَ أيُّها الآبُ فِيَّ وأنَا فِيكَ لِيكُونُوا هُمْ أيْضاً واحِداً فِينا لِيُؤْمن العالمُ أنّك أرْسلْتَني. ٢٢**وأنا قدْ أعْطيْتُهُمْ المجْدَ الّذي أعْطيْتني ليكُونُوا واحِداً كما أنّنا نحْنُ واحدٌ.** ٢٣أنَا فِيهِمْ وأنْتَ فِيَّ لِيكُونُوا مُكَمّلين إلَى واحِدٍ ولِيعْلَم الْعالمُ أنّكَ أرْسلْتَني وأحْببْتَهُمْ كَما أحْببْتَنِي.) يوحنا ١٧: ٢٠-٢٣

(**إنِّي أصْعدُ إلى أبي وأبيكُمْ وإلهي وإلهكُمْ**) يوحنا ٢٠ : ١٧ .

فلماذا تقولون باتحاد الله مع نبيه ، ولا تقولون باتحاد أى نبى مع تلاميذه وأتباعه مع الله والروح القدس؟

- س٢٢٥- يقول متى: (٤٢مِلِكَةُ التّيْمنِ ستَقُومُ فِي الدِّينِ مع هذَا الْجيلِ وتَدِينُهُ لأنَّها أتَتْ مِنْ أقَاصِي الأرْضِ لِتَسْمع حِكْمَةَ سُلَيْمان **وَهُوذَا أَعْظَمُ مِنْ سُلَيْمانَ هَهُنَا!**) متى ١٢: ٤٢

نستخلص من هذا النص أن عيسى عليه السلام (**الإله فى زعمكم**) قد وصف سليمان أنه حكيم وعظيم، فكيف يكون عابد الأوثان الكافر الضال المُضلّ حكيم وعظيم؟

فقد ذكر الرب نفسه فى سفر ملوك الأول (٤وكَان فِي زمانِ شَيْخُوخَةِ سُلَيْمان أنّ نساءهُ أملْن قَلْبهُ وراء آلهةٍ أُخْرى، ولَمْ يكُنْ قَلْبُهُ كَامِلاً مع الرّبِّ إلَهِهِ كَقَلْبِ داوُد أبيهِ. ٥فذَهب سُليْمانُ وراء عشْتُورث إلَهةِ الصيْدُونيِّين وملْكُوم رِجْسِ الْعمُّونيِّين. ٦**وعَملَ سُليْمانُ الشرّ فِي عيْنَي الرَّبِّ، ولَمْ يَتْبعِ الرّبَّ تماماً كداوُدَ أبيهِ.** ٧**حِينئِذٍ بنَى سُليْمانُ مُرْتفعةً لكمُوشَ رِجْسِ الْمُوآبِيِّينَ علَى الْجبلِ الّذِي تُجاهَ أُورُشَليم، ولمُولك رِجْسِ بني عمُّونَ.** ٨وهكَذَا فَعل لِجميعِ نِسائِهِ الْغرِيباتِ اللّواتِي

كُنَّ يُوقِدْنَ وَيَذْبَحْنَ لآلِهَتِهِنَّ. ٩فَغَضِبَ الرَّبُّ عَلَى سُلَيْمَانَ لأَنَّ قَلْبَهُ مَالَ عَنِ الرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ الَّذِي تَرَاءَى لَهُ مَرَّتَيْنِ، ١٠وَأَوْصَاهُ فِي هذَا الأَمْرِ أَنْ لاَ يَتَّبِعَ آلِهَةً أُخْرَى. فَلَمْ يَحْفَظْ مَا أَوْصَى بِهِ الرَّبُّ. ١١فَقَالَ الرَّبُّ لِسُلَيْمَانَ: [مِنْ أَجْلِ أَنَّ ذلِكَ عِنْدَكَ، وَلَمْ تَحْفَظْ عَهْدِي وَفَرَائِضِي الَّتِي أَوْصَيْتُكَ بِهَا، فَإِنِّي أُمَزِّقُ الْمَمْلَكَةَ عَنْكَ تَمْزِيقاً وَأُعْطِيهَا لِعَبْدِكَ. ١٢إِلاَّ إِنِّي لاَ أَفْعَلُ ذلِكَ فِي أَيَّامِكَ، مِنْ أَجْلِ دَاوُدَ أَبِيكَ، بَلْ مِنْ يَدِ ابْنِكَ أُمَزِّقُهَا) ملوك الأول ١١: ٤-١٢

وهنا أتساءل:

- كيف يختار الرب كافراً يدعوا الناس لعبادته ثم يضل هو نفسه؟
- وأين علم الله المسبق فى اختيار من يمثل شريعته وقانونه على الأرض؟
- لماذا لم يعاقبه وأمهله يتمتع بكل ما آتاه من حكمة وقوة؟
- وهل تمزيق مملكته بعد موته عقاباً له أم عقاباً لورثته؟
- وكيف يوافق الرب على كفر نبيه ويدعوه عظيماً بعد أن ضلَّ وأضلَّ المؤمنين وقرر الرب الإنتقام منه وتمزيق مملكته؟
- أليس هذا إصرار من الرب على إضلال خلقه وقذفهم فى أتون النار؟ فقد انتقى لهم نبياً ، يعلم هو نفسه بأنه سيضل ، وبالتالى سيضلل المؤمنين به ، ثم يدعوه عظيماً وحكيماً.
- فأين الله محبة هنا ، وهو أصل الضلال ، ويبيت النية على الإنتقام من مخلوقاته؟

- س٢٢٦- هل عرف الرب يسوع بالمرأة التى مست ثيابه وشُفيت؟

لقد رآها يسوع عند متى: (٢٠وَإِذَا امْرَأَةٌ نَازِفَةُ دَمٍ مُنْذُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً قَدْ جَاءَتْ مِنْ وَرَائِهِ وَمَسَّتْ هُدْبَ ثَوْبِهِ ٢١لأَنَّهَا قَالَتْ فِي نَفْسِهَا: «إِنْ مَسَسْتُ ثَوْبَهُ فَقَطْ شُفِيتُ». ٢٢**فَالْتَفَتَ يَسُوعُ وَأَبْصَرَهَا** فَقَالَ: «ثِقِي يَا ابْنَةُ. إِيمَانُكِ قَدْ شَفَاكِ». فَشُفِيَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ تِلْكَ السَّاعَةِ.) متى ٩: ٢٠-٢٢

أما عند مرقس فكان يبحث عنها ولم يعرفها حتى تقدمت هى بنفسها له وحكت لـه كل شيء ، هذا بالإضافة إلى الإختلافات البينة فى التفاصيل ، فقد أضـــاف مرقـــس تألمها وذهابها للأطباء وإنفاقها كل ما تملك ، فهذا السيناريو لم يعرفه وحـــى بـــاقى الإنجيليين: (٢٥وامْرَأَةٌ بِنَزْفِ دمٍ مُنْذُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً ٢٦**وَقَدْ تَأَلَّمَتْ كَثِـيراً مِـنْ أَطِبَّاءَ كَثِيرِينَ وَأَنْفَقَتْ كُلَّ مَا عِنْدَهَا وَلَمْ تَنْتَفِعْ شَيْئاً بَلْ صَارَتْ إِلَى حَالٍ أَرْدَأَ** – ٢٧لَمَّا سَمِعَتْ بِيَسُوعَ جَاءَتْ فِي الْجَمْعِ مِنْ وَرَاءٍ وَمَسَّتْ ثَوْبَهُ ٢٨لأَنَّهَا قَـالَتْ: «إِنْ مَسَسْتُ وَلَوْ ثِيَابَهُ شُفِيتُ». ٢٩فَلِلْوَقْتِ جَفَّ يَنْبُوعُ دَمِهَا وَعَلِمَتْ فِي جِسْمِهَا أَنَّـهَا قَـدْ بَرِئَتْ مِنَ الدَّاءِ. ٣٠**فَلِلْوَقْتِ الْتَفَتَ يَسُوعُ بَيْنَ الْجَمْعِ شَاعِراً فِي نَفْسِهِ بِـالْقُوَّةِ الَّتِي خَرَجَتْ مِنْهُ وَقَالَ:** ٣١فَقَالَ لَهُ تَلاَمِيذُهُ: «أَنْتَ تَنْظُرُ الْجَمْعَ يَزْحَمُكَ وَتَقُولُ مَـنْ لَمَسَنِي؟» ٣٢وَكَانَ يَنْظُرُ حَوْلَهُ لِيَرَى الَّتِي فَعَلَتْ هَذَا. ٣٣**وَأَمَّا الْمَرْأَةُ فَجَاءَتْ وَهِـيَ خَائِفَةٌ وَمُرْتَعِدَةٌ عَالِمَةً بِمَا حَصَلَ لَهَا فَخَرَّتْ وَقَالَتْ لَهُ الْحَقَّ كُلَّهُ.** ٣٤فَقَالَ لَـهَا: «يَا ابْنَةُ إِيمَانُكِ قَدْ شَفَاكِ. اذْهَبِي بِسَلاَمٍ وَكُونِي صَحِيحَةً مِـنْ دَائِـكِ».) مرقـس ٥: ٢٥-٣٤

ألست معى أنه لو كان عيسى إلهاً لعرف مباشرة المرأة التى لمسته دون أن يسـأل (**«مَنْ لَمَسَ ثِيَابِي؟»)**؟ ألست معى أنه لو كان هو الله وهو الذى أوحى هذا الحـدث الذى فعله هو لكانت التفاصيل الدقيقة بلا اختلاف؟ بل ذهب الاختلاف أبعد من ذلـك، فقد اختلف الإنجيلان حتى فيما قاله يسوع للمرأة: فعند متى قال لها: (**«ثِقِي يَا ابْنَـةُ.** إِيمَانُكِ قَدْ شَفَاكِ».) ، وعند مرقس قال له: («يَا ابْنَةُ إِيمَانُكِ قَدْ شَفَاكِ. **اذْهَبِي بِسَـلاَمٍ وَكُونِي صَحِيحَةً مِنْ دَائِكِ».)**

▪ س٢٢٧- عندما حرق يواقيم بن يوشيا الصحيفة التى كتبها باروخ من فم إرمياء عليهما السلام ، نزل الوحى من عند الرب إلى إرمياء قائلاً: (٣٠لِذَلِكَ هَكَـذَا قَـالَ الرَّبُّ عَنْ يَهُويَاقِيمَ مَلِكِ يَهُوذَا: **لاَ يَكُونُ لَهُ جَالِسٌ عَلَى كُرْسِيِّ دَاوُدَ وَتَكُونُ جُثَّتُهُ مَطْرُوحَةً لِلْحَرِّ نَهَاراً وَلِلْبَرْدِ لَيْلاً.** ٣١**وَأُعَاقِبُهُ وَنَسْلَهُ وَعَبِيدَهُ عَلَـى إِثْمِـهِمْ وَأَجْلِبُ عَلَيْهِمْ وَعَلَى سُكَّانِ أُورُشَلِيمَ وَعَلَى رِجَالِ يَهُوذَا كُلَّ الشَّرِّ الَّذِي كَلَّمْتُهُمْ عَنْهُ وَلَمْ يَسْمَعُوا].)** إرمياء ٣٦: ٣٠-٣١

وقد أرسل الرب ملاكه للوقا (؟) ببشارته لمريم العذراء قائلاً لها: (**٣١وَهَا أَنْتِ سَتَحْبَلِينَ وَتَلِدِينَ ابْناً وَتُسَمِّينَهُ يَسُوعَ. ٣٢هذا يَكُونُ عَظِيماً وَابْنَ الْعَلِيِّ يُدْعَى وَيُعْطِيهِ الرَّبُّ الإِلهُ كُرْسِيَّ دَاوُدَ أَبِيهِ ٣٣وَيَمْلِكُ عَلَى بَيْتِ يَعْقُوبَ إِلَى الأَبَدِ وَلاَ يَكُونُ لِمُلْكِهِ نِهَايَةٌ».**) لوقا ١: ٣١-٣٣

وعلى ذلك يُقرُّ كتابكم بعدم نبوة عيسى عليه السلام ، ولو هو إلهاً كما تدعون فيُؤكد الكتاب أن هذا الإله قد نسى ما أوحاه من قبل ، وأن تهديده كان هراء ، حِفاظاً لماء وجهه من الإراقة ، حيث أهانه نبيه وحرق الصحيفة التى أملاها وحيه لباروخ.

وأى الأخطاء أكبر: هل خطأ أكل آدم وحواء من الشجرة المحرَّمة أم حرق صحيفة الرب؟ وهل نفهم من ذلك أن الرب سينزل مرة أخرى ليُصلب تكفيراً عن خطيئة يواقيم؟ أو سيبعث ابنه ليُصلب تكفيراً عن خطيئة يواقيم؟

وما رأيكم فى أن هذا الإله قد مات على الصليب فلم يملك فى حياته ولم يملك بعد مماته ولم يجلس على كرسى داود؟ فهل كذب فى وحيه؟

- س٢٢٨- هل لعن يسوع شجرة التين قبل أن يدخل الهيكل ويقلب طاولات الصيارفة وبائعي الحمام أم بعد دخوله الهيكل؟

أخرج الباعة أولاً وبعدها لعن التينة: (١٢وَدَخَلَ يَسُوعُ إِلَى هَيْكَلِ اللهِ وَأَخْرَجَ جَمِيعَ الَّذِينَ كَانُوا يَبِيعُون وَيَشْتَرُونَ فِي الْهَيْكَلِ، وَقَلَبَ مَوَائِدَ الصَّيَارِفَةِ وَكَرَاسِيَّ بَاعَةِ الْحَمَامِ ١٣وَقَال لَهُمْ:«مَكْتُوبٌ: بَيْتِي بَيْتَ الصَّلاَةِ يُدْعَى. وَأَنْتُمْ جَعَلْتُمُوهُ مَغَارَةَ لُصُوص!» .... ١٨وَفِي الصُّبْحِ إِذْ كَانَ رَاجِعًا إِلَى الْمَدِينَةِ جَاعَ، ١٩فَنَظَرَ شَجَرَةَ تِينٍ عَلَى الطَّرِيق، وجاءَ إِلَيْهَا فَلَمْ يَجِدْ فِيهَا شَيْئًا إِلاَّ وَرَقًا فَقَطْ. فَقَالَ لَهَا:«لاَ يَكُنْ مِنْكِ ثَمرٌ بَعْدُ إِلَى الأَبدِ!». فَيبِستِ التِّينَةُ فِي الْحَالِ. ٢٠فَلَمَّا رَأَى التَّلاَمِيذُ ذلِكَ تَعَجَّبُوا قَائِلِين:«كَيْفَ يبِستِ التِّينَةُ فِي الْحَالِ؟») متى ٢١: ١٢-٢٠

لعن التينة أولاً ثم أخرج الباعة من الهيكل: (١١فَدَخَلَ يَسُوعُ أُورُشَلِيمَ وَالْهَيْكَلَ، ولَمَّا نَظَر حولَهُ إِلَى كُلِّ شَيْءٍ إِذْ كَانَ الْوَقْتُ قَدْ أَمْسَى، خَرَجَ إِلَى بَيْتِ عَنْيَا مَعَ الاثْنَيْ عشَرَ. ١٢وَفِي الْغَدِ لَمَّا خَرَجُوا مِنْ بَيْتِ عَنْيَا جَاعَ، ١٣فَنَظَرَ شَجَرةَ تِينٍ مِنْ بَعِيدٍ علَيْها ورقٌ، وجاءَ لَعَلَّهُ يَجِدُ فِيها شَيْئًا. فَلَمَّا جَاءَ إِلَيْهَا لَمْ يَجِدْ شَيْئًا إِلاَّ وَرَقًا،

لأنّهُ لَمْ يكُنْ وقتَ التّين. ١٤فأجاب يسوعُ وقال لها:«لا يأكُلْ أحدٌ مِنْكِ ثمرًا بَعْدُ إلَى الأبدِ!». .... ١٥وجاءُوا إلى أُورُشليم. ولمّا دخَل يسوعُ الْهيْكل ابْتدأ يُخرِجُ الّذين كانُوا يبيعُون ويشْتَرُون في الْهيْكلِ، وقلَب موائد الصّيارِفةِ وكراسيَّ باعةِ الْحمام. ١٦ولَمْ يدعْ أحدًا يجْتازُ الْهيْكل بمتاعٍ. ١٧وكان يُعلّمُ قائلاً لَهُمْ:«ألَيْس مكْتُوبًا: بيْتِي بيْتَ صلاةٍ يُدْعى لِجميعِ الأُمَمِ؟ وأنْتُمْ جعلْتُمُوهُ مغارة لُصُوصٍ»)مرقس١١: ١١-١٧

- س٢٢٩- كم أعمى شفاهم يسوع وهو خارج من أريحا؟

أعميان: (٢٩وفيما هُمْ خارِجُون مِنْ أرِيحا تبعهُ جمْعٌ كثِيرٌ ٣٠**وإذا أعْميانِ جالسانِ على الطّرِيق**. فلَمّا سمِعا أنّ يسُوع مُجْتازٌ صرخا قائلَيْن: «ارْحمْنَا يا سيّدُ يا ابْن داوُد».) متى ٢٠: ٢٩-٣٠

أعمى واحد: (٤٦وجاءُوا إلَى أرِيحا. وفيما هُو خارِجٌ مِنْ أرِيحا مع تَلامِيذِهِ وجمْعٍ غفِيرٍ **كانَ بارْتيماوُسُ الأعْمى ابْنُ تيماوُس جالسًا علَى الطّرِيقِ يسْتعْطِي**. ٤٧فلَمّا سمِع أنّهُ يسُوعُ النّاصِرِيُّ ابْتدأ يصْرُخُ ويقُولُ: «يا يسُوعُ ابْن داوُد ارْحمْنِي!») مرقس ١٠: ٤٦-٤٧

- س٢٣٠- هل الرب مُخلِّص أم إنه يرسل عمل الضلال للناس؟

(٣لأنّ هذا حسنٌ ومقْبُولٌ لَدى مُخلِّصِنَا اللهِ،) تيموثاوس الأولى ٢: ٣

(١١**ولأجْلِ هذا سيُرْسِلُ إليْهِمُ اللهُ عمَلَ الضّلاَلِ، حتّى يُصدِّقُوا الْكذِبَ،** ١٢لِكَيْ يُدان جمِيعُ الّذِين لَمْ يُصدِّقُوا الْحقّ، بلْ سُرُّوا بِالإثْمِ.) تسالونيكى الثانية ٢: ١١-١٢

- س٢٣١- هل يريد الرب أن يخلص كل الناس أم يريدهم أن يصدقوا الكذب ويهلكون؟

(٣لأنّ هذا حسنٌ ومقْبُولٌ لَدى مُخلِّصِنَا اللهِ، ٤الّذِي يُرِيدُ أنّ جمِيعَ النّاسِ يخْلُصُون وإلَى معْرِفةِ الْحقّ يُقْبِلُون.) تيموثاوس الأولى ٢: ٣-٤

(١١ولأجل هذا سيرسل إليهم الله عمل الضلال، حتى يصدقوا الكذب، ١٢لكي يدان جميع الذين لم يصدقوا الحق، بل سروا بالإثم.) تسالونيكى الثانية ٢: ١١-١٢

- س٢٣٢- لماذا لا تسجدون في صلاتكم لله، كما كان يصلي المسيح؟

جاء عند متى عن المسيح (ثم تقدم قليلاً وخر على وجهه وكان يصلي) متى ٢٦: ٣٩

وفى متى أيضاً أن يسوع قال لإبليس: عندما طلب منه إبليس أن يسجد له: (٩وقال له: «أعطيك هذه جميعها إن خررت وسجدت لي». ١٠حينئذ قال له يسوع: «اذهب يا شيطان! لأنه مكتوب: للرب إلهك تسجد وإياه وحده تعبد».) متى ٤: ٩-١٠ ولوقا ٤: ٧-٨

وجاء عند مرقس: (٣٥ثم تقدم قليلاً وخر على الأرض وكان يصلي لكي تعبر عنه الساعة إن أمكن.) مرقس ١٤: ٣٥

وجاء في إنجيل لوقا عن المسيح (٤١وانفصل عنهم نحو رمية حجر وجثا على ركبتيه وصلى) لوقا ٢٢: ٤١

وقال يوحنا فى حلمه: (٤من لا يخافك يا رب ويمجد اسمك، لأنك وحدك قدوس، لأن جميع الأمم سيأتون ويسجدون أمامك، لأن أحكامك قد أظهرت».) رؤيا يوحنا ١٥: ٤

- س٢٣٣- تذكر دائرة المعارف الكتابية (مادة عجيبة) أن يسوع قام بعمل ٣٥ معجزة، ولم يذكر إنجيل من الأناجيل هذه ال ٣٥ معجزة:

فقد ذكر متى: ٢٠ معجزة	(لم يذكر ١٥ معجزة)
وذكر مرقس: ١٨ معجزة	(لم يذكر ١٧ معجزة)
وذكر لوقا : ٢٠ معجزة	(لم يذكر ١٥ معجزة)
وذكر يوحنا : ٩ معجزات	(لم يذكر ٢٦ معجزة)

فأين إذاً باقى المعجزات؟ مستحيل أن يكون هذا وحى إلهى وينسى أن يذكر كـــل المعجزات لأحد الأناجيل! وما هى الحكمة الإلهية من ذكـــر أحـــد الأنـــاجيل لعـــدة معجزات تختلف عن تلك التى ذكرها الآخر أو الآخرين؟

وهذه المعجزات هي:

١) تحويل الماء إلى خمر (يو ٢ :١-١١) .

٢) شفاء ابن خادم الملك في قانا الجليل (يو ٤ :٤٦-٥٤) .

٣) شفاء الرجل المقعد عند بركة بيت حسدا (يو ٥ : ١-٩) .

٤) صيد السمك الكثير في المرة الأولى (لو ٥ :١-١١) .

٥) شفاء الرجل الذي كان به روح نجس في مجمع كفر ناحوم (مرقس ١: ٢٣-٢٨، لوقا ٤: ٣١ -٣٦) .

٦) شفاء حماة بطرس (مت ٨: ١٤و١٥، مرقس ١: ٢٩-٣١، لو ٤: ٣٨ و٣٩).

٧) شفاء أبرص (مت ٨: ٢-٤ ،مر ١: ٤٠ -٤٥ ، لو ٥: ١٢-١٦).

٨) شفاء رجل مفلوج (مت ٩: ٢-٨ ، مرقس ٢: ٣-١٢ ، لو ٥: ١٨-٢٦).

٩) شفاء الرجل ذي اليد اليابسة (مت١٢: ٩-١٣، مرقس٣: ١-٥، لو٦: ٦-١٠)

١٠) شفاء غلام قائد المئة (مت ٨: ٥-١٣ ، لو ١٧: ١-١٠) .

١١) إقامة ابن أرملة يايين (لو ٧: ١١-١٥) .

١٢) شفاء المجنون الأعمى والأخرس (مت ١٢: ٢٢، لو١١: ١٤) .

١٣) إسكات العاصفة (مت ٨: ٢٣-٢٧ ، مرقس ٤: ٣٥-٤١ ، لو ٨: ٢٢-٢٥).

١٤) شفاء مجنوني كورة الجدريين (مت٨: ٢٨-٣٤،مرقس٥: ١-٢٠،لو٨: ٢٦-٢٩)

١٥) شفاء المرأة نازفة الدم (مت٩: ٢٠-٢٢،مرقس٥: ٢٥-٣٤، لو ٨: ٤٣-٤٨).

١٦) إقامة ابنة يايرس (مت ٩: ١٨و١٩ و٢٣-٢٦ ، مرقس ٥: ٢٢-٢٤ و٣٥-٤٣، لو ٨: ٤١ و٤٢ و٤٩-٥٦) .

١٧) شفاء الرجلين الأعميين (مت ٩: ٢٧-٣١) .

١٨) شفاء الرجل الأخرس المجنون (مت ٩: ٣٢ و٣٣) .

١٩) إشباع الخمسة الآلاف (مت ١٤: ١٤-٢١، مرقس٦: ٣٤-٤٤، لو٩: ١٢-١٧، يو ٦: ٥-١٣).

٢٠) السير على الماء (مت ١٤: ٢٤-٣٣، مرقس ٦: ٤٥-٥٢، يو ٦: ١٦-٢١).

٢١) شفاء ابنة الأرملة الكنعانية (مت ١٥: ٢١-٢٨ ، مرقس ٧: ٢٤-٣٠) .

٢٢) شفاء الرجل الأصم الأعقد في المدن العشر (مرقس ٧: ٣١-٣٧) .

٢٣) اشباع الأربعة الآلاف (مت ١٥: ٣٢-٣٩ ، مرقس ٨: ١-٩) .

٢٤) شفاء الرجل الأعمى في بيت صيدا (مرقس ٨: ٢٢-٢٦) .

٢٥) شفاء الغلام المصاب بالصرع(مت١٧: ١٤-١٨،مرقس٩: ١٤-٢٩،لو٩: ٣٨-٤٢)

٢٦) وجود الأستار لدفع الجزية ، في فم السمكة (مت ١٧: ٢٤-٢٧) .

٢٧) شفاء الرجل المولود أعمى (يو ٩: ١-٧) .

٢٨) شفاء المرأة المنحنية في يوم سبت (لو ١٣: ٢٠- ١٧) .

٢٩) شفاء الرجل المصاب بالاستسقاء (لو ١٤: ١-٦) .

٣٠) إقامة لعازر من الموت (يو ١١: ١٧-٤٤) .

٣١) شفاء عشرة رجال برص (لو ١٧: ١١-١٩) .

٣٢) شفاء بارتيماوس الأعمى(مت٢٠: ٢٩-٣٤،مرقس١٠: ٤٦-٥٢،لو١٨: ٣٥-٤٣)

٣٣) لعنة شجرة التين فيبست في الحال (مت ٢١ :١٨و١٩ ، مرقس ١١: ١٢) .

٣٤) رد أُذن ملخس المقطوعة إلى موضعها (لو ٢٢: ٤٩-٥١ ، يو ١٨: ١٠) .

٣٥) معجزة صيد السمك الكثير بعد القيامة (يو ٢١: ١-١١) .

وكما اختلفوا فى المعجزات وعددها، **اختلفوا أيضاً فى أول معجزة قـام بـها إلههم** ، على الرغم من أن هذا الإله هو الذى أوحى هذا الكتاب على حد قولهم:

يوحنا : تحويل الماء إلى خمر (يوحنا ٢: ١-١١) وهى لم تُذكر عند باقى الإنجيليين الآخرين

متى : شفاء حماة بطرس (٨: ١٤-١٧) ولا يعرف وحى يوحنا عنها شيئاً

لوقا : شفاء المسكون بروح نجس (٤: ٣١-٣٧) ولم يعرف عنها شيئاً وحى متى ولا يوحنا

مرقس: شفاء المسكون بروح نجس (١: ٢١-٢٨) ولم يعرف عنها شيئاً وحى متى ولا يوحنا

- الجدير بالذكر أن كل معجزات يوحنا لا يعرف عنها باقى الإنجيليين شيئاً إلا إشباع الخمسة آلاف (يوحنا٦: ١-١٤) ومشى يسوع على الماء (يوحنا٦: ١٥-٢١)

أما معجزات يوحنا التى لم يعلم بها وحى باقى الإنجيليين فهى سبع معجزات من مجموع تسع معجزات كالآتى:

١- تحويل الماء إلى خمر (يوحنا ٢: ١-١١)

٢- شفاء ابن رجل من حاشية الملك (يوحنا ٤: ٤٣-٥٤)

٣- شفاء المريض عند بركة بيت زاثا (يوحنا ٥: ١-٤٧)

٤- شفاء الأعمى منذ ولادته (يوحنا ٩: ١-٤١)

٥- شفاء المرأة الحدباء (يوحنا ١٠: ٢٢-٣٩)

٦- إقامة لعازر من الموت (يوحنا ١١: ١-٥٤)

٧- قصة صيد السمك بعد القيامة (يوحنا ٢١: ١-١١)

وكذلك تفرّد متى بذكر ثلاث معجزات من مجموع ٢٠ معجزة ذكرها:

١- شفاء الرجلين الأعميين (مت ٩ :٢٧-٣١) .

٢- شفاء الرجل الأخرس المجنون (مت ٩ :٣٢ و٣٣) .

٣- وجود الأستار لدفع الجزية ، في فم السمكة (مت ١٧: ٢٤-٢٧) .

وتفرد لوقا بذكر خمس معجزات من مجموع ٢٠ معجزة ذكرها:

١- صيد السمك الكثير في المرة الأولى (لو ٥ :١-١١) .

٢- إقامة ابن أرملة نايين (لو ٧: ١١-١٥) .

٣- شفاء المرأة المنحنية في يوم سبت (لو ١٣: ٢٠- ١٧) .

٤- شفاء الرجل المصاب بالاستسقاء (لو ١٤: ١-٦) .

٥- شفاء عشرة رجال برص (لو ١٧: ١١-١٩) .

وتفرد مرقس بذكر معجزتين من مجموع ١٨ معجزة ذكرها:

١- شفاء الرجل الأعمى في بيت صيدا (مرقس ٨: ٢٢-٢٦) .

٢- شفاء الرجل الأصم الأعقد في المدن العشر (مرقس ٧: ٣١-٣٧) .

واشترك متى ومرقس ولوقا فى ذكر احدى عشر معجزة:

١- شفاء حماة بطرس (مت٨: ١٤و١٥، مرقس١: ٢٩-٣١، لو٤: ٣٨ و٣٩).

٢- شفاء أبرص (مت ٨: ٢-٤ ،مر ١: ٤٠ -٤٥ ، لو ٥: ١٢-١٦) .

٣- شفاء رجل مفلوج (مت ٩: ٢-٨، مرقس ٢: ٣-١٢، لو ٥: ١٨-٢٦).

٤- شفاء الرجل ذي اليد اليابسة(مت١٢: ٩-١٣،مرقس٣: ١-٥،لو٦: ٦-١٠)

٥- إسكات العاصفة (مت ٨: ٢٣-٢٧، مرقس ٤: ٣٥-٤١، لو ٨: ٢٢-٢٥).

٦- شفاء مجنوني كورة الجدريين(مت٨: ٢٨-٣٤،مرقس٥: ١-٢٠،لو٨: ٢٦-٢٩)

٧- شفاء المرأة نازفة الدم(مت٩ :٢٠-٢٢،مرقس٥ : ٢٥-٣٤،لو٨ :٤٣-٤٨)

٨- إقامة ابنة يايرس (مت ٩ :١٨و١٩ و٢٣-٢٦، مرقس٥ : ٢٢-٢٤ و٣٥-٤٣، لو ٨: ٤١و٤٢و٤٩ -٥٦) .

٩- السير على الماء (مت١٤: ٢٤-٣٣، مرقس٦: ٤٥-٥٢ ، يو٦: ١٦-٢١).

١٠- شفاء الغلام المصاب بالصرع(مت١٧: ١٤-١٨، مرقس٩: ١٤-٢٩، لو٩: ٣٨-٤٢)

١١- شفاء بارتيماوس الأعمى (مت ٢٠: ٢٩-٣٤، مرقس١٠: ٤٦- ٥٢، لو١٨: ٣٥-٤٣).

واشترك لوقا ويوحنا فى ذكر معجزة واحدة فقط:

١- رد أُذن ملخس المقطوعة إلى موضعها (لو ٢٢: ٤٩-٥١ ، يو ١٨: ١٠).

واشترك متى ولوقا فى ذكر معجزتين فقط:

١- شفاء غلام قائد المئة (مت ٨: ٥-١٣ ، لو ١٧: ١-١٠) .

٢- شفاء المجنون الأعمى والأخرس (مت ١٢: ٢٢، لو ١١: ١٤) .

واشترك متى ومرقس فى ذكر ثلاث معجزات فقط:

١- شفاء ابنة الأرملة الكنعانية (مت ١٥: ٢١-٢٨ ، مرقس ٧: ٢٤-٣٠).

٢- اشباع الأربعة الآلاف (مت ١٥: ٣٢-٣٩ ، مرقس ٨: ١-٩).

٣- لعنة شجرة التين فيبست في الحال (مت ٢١ :١٨و١٩ ، مرقس ١١: ١٢).

ولم يتفرد مرقس ولوقا فى الاشتراك فى ذكر معجـــزات ســـويا دون بـــاقى الإنـجيليين.

وكما ترى لم يذكر أحدهم ال ٣٥ معجزة كلها ، لكن اشترك أحدهم مع آخر أو آخرين فى بعض المعجزات، وانفرد كل منهم بمعجزات لم يعرفها وحى باقى الإنجيليين. ولم يتفق وحى الإنجيليين الأربعة إلا فى سرد معجزة واحدة هى إشباع الخمسة الآلاف (متى ١٤ :١٤-٢١، مرقس ٦: ٣٤-٤٤، لوقا ٩: ١٢-١٧، يوحنا ٦: ٥-١٣).

وإن دلَّ ذلك على شيء ليدل على عدم كون هذه الأناجيل موحاة أو بإلهام إلهى، وإلا لاتفقت الأناجيل فى كل التفاصيل الدقيقة والكبيرة ، وليدل أيضاً على أنها بكل تأكيد كتابات نابعة من ذاكرة من كتبها ، تبعاً لما عرفه أو سمعه أو احتفظت بها ذاكرته ، كما أكد علماء اللاهوت ودائرة المعارف الكتابية.

فهل يمكن لإنسان مُنصِف أن يقول بأن هذا الكتاب مُوحى به من عند الله؟

▪ س٢٣٤- هل أُرسِل يسوع إلى قومه من اليهود أم إلى العالمين؟

أرسل إلى بنى إسرائيل فقط ، والأدلة على ذلك كثيرة ، باستثناء نهاية إنجيل مرقس ١٦: ١٥ ، وهذه النهاية غير مرقسية كما أجمع كل علماء النصارى بكل طوائفها ، فمن العلماء الأرثوذكس حذفها الأب متى المسكين من تفسيره لإنجيل مرقس ، وأنهى تفسيره ب مرقس ١٦: ٨ ، كما حذفتها طبعة ال RSV لعلم ١٩٥٢ وكتبتها فى الحاشية.

واكتفت الترجمة العربية المشتركة بوضع الفقرات من ٩ إلى ١٦ بين قوسين معكوفين ، دليل على عدم قانونيتها ، وأنها ليست من نفس متن النص ، وأشارت إلى ذلك فى حاشيتها ثالثة: (ما جاء فى الآيات ٩ إلى ٢٠ لا يرد فى أقدم المخطوطات.) ص ٨٦ من العهد الجديد طبعة ١٩٩٥

وقالت الطبعة الكاثوليكية العربية: (وهناك سؤال لم يلق جواباً: كيف كانت خاتمة الكتاب؟ من المسلم به على العموم أن الخاتمة كما هى الآن (١٦/٩-٢٠) قد أُضيفت لتخفيف ما فى نهاية كتاب من توقف فجائى فى الآية ٨. ولكننا لن نعرف أبداً هل فُقِدَت خاتمة الكتاب الأصلية أم هل رأى مرقس أن الإشارة إلى تقليد الترائيات فى الجليل فى الآية لا تكفى لاختتام روايته.) العهد الجيد الطبعة الحادية عشرة (منشورات دار المشرق) لعام ١٩٨٦ ص ١٥٣-١٥٤

أما بالنسبة لعلماء البروتستانت فلا يتردد أحدهم فى المناداة بأن الفقرة من ٩ إلى ٢٠ من الإصحاح السادس عشر لمرقس ليست مرقسية. راجع أيضاً دائرة المعارف الكتابية مادة (إنجيل مرقس).

وعلى ذلك لم يتبق أمامنا إلا فحص النصوص ذاتها ، ودراسة مكان عمل التلاميذ بعد رفع عيسى عليه السلام:

أولاً نزل ملاك الرب إلى يوسف وأعلمه أن مريم ستلد ابناً يُدعى يسوع وسوف يخلص شعبه: (٢١**فَسَتَلِدُ ابْناً وَتَدْعُو اسْمَهُ يَسُوعَ لأَنَّهُ يُخَلِّصُ شَعْبَهُ مِنْ خَطَايَاهُمْ».**) متى ١: ٢١

ولمّا ولد جاء المجوس من الشرق وسألوا عن ملك اليهود ، قائلين: («**أَيْنَ هُـــوَ الْمَوْلُودُ مَلِكُ الْيَهُودِ؟**») متى ٢: ٢

واستشهد متى بنبوءة من العهد القديم تدل على أن يسوع سوف يرعى شعبه بنـــى إسرائيل فقط: (٦وَأَنْتِ يَا بَيْتَ لَحْمٍ أَرْضَ يَهُوذَا لَسْتِ الصُّغْرَى بَيْنَ رُؤَسَـــاءِ يَـــهُوذَا **لأَنْ مِنْكِ يَخْرُجُ مُدَبِّرٌ يَرْعَى شَعْبِي إِسْرَائِيلَ**».) متى ٢: ٦

وأعلنها يسوع صراحة أنه جاء مؤيداً للناموس عاملاً به: (١٧«**لاَ تَظُنُّـــوا أَنِّـــي جِئْتُ لأَنْقُضَ النَّامُوسَ أَوِ الأَنْبِيَاءَ. مَا جِئْتُ لأَنْقُضَ بَلْ لِأُكَمِّلَ**. ١٨**فَإِنِّي الْحَـــقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِلَى أَنْ تَزُولَ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ لاَ يَزُولُ حَرْفٌ وَاحِدٌ أَوْ نُقْطَةٌ وَاحِدَةٌ مِنَ النَّامُوسِ حَتَّى يَكُونَ الْكُلُّ**. ١٩**فَمَنْ نَقَضَ إِحْدَى هَذِهِ الْوَصَايَا الصُّـــغْرَى وَعَلَّمَ النَّاسَ هَكَذَا يُدْعَى أَصْغَرَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ. وَأَمَّا مَنْ عَمِلَ وَعَلَّـــمَ فَهَذَا يُدْعَى عَظِيماً فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ**.) متى ٥: ١٧-١٩

وحينما أرسل تلاميذه أرسلهم إلى خراف بيت إسرائيل فقط: (٥هَؤُلاَءِ الاِثْنَا عَشَـرَ أَرْسَلَهُمْ يَسُوعُ وَأَوْصَاهُمْ قَائِلاً: «**إِلَى طَرِيقِ أُمَمٍ لاَ تَمْضُوا وَإِلَى مَدِينَةٍ لِلسَّامِرِيِّينَ لاَ تَدْخُلُوا**. ٦**بَلِ اذْهَبُوا بِالْحَرِيِّ إِلَى خِرَافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الضَّالَّةِ**.) متـــى ١٠: ٥-٦

وأصر أن دعوتهم سوف تكون لبنى إسرائيل فقط: (٢٣**وَمَتَى طَرَدُوكُمْ فِي هَـذِهِ الْمَدِينَةِ فَاهْرُبُوا إِلَى الأُخْرَى. فَإِنِّي الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ لاَ تُكَمِّلُونَ مُدُنَ إِسْـــرَائِيلَ حَتَّى يَأْتِيَ ابْنُ الإِنْسَانِ**.) متى ١٠: ٢٣

وقال للمرأة الكنعانية: («**لَمْ أُرْسَلْ إِلاَّ إِلَى خِرَافِ بَيْتِ إِسْـــرَائِيلَ الضَّالَّـــةِ**». ٢٥فَأَتَتْ وَسَجَدَتْ لَهُ قَائِلَةً: «يَا سَيِّدُ أَعِنِّي!» ٢٦فَأَجَابَ: «**لَيْسَ حَسَناً أَنْ يُؤْخَذَ خُبْزُ الْبَنِينَ وَيُطْرَحَ لِلْكِلاَبِ**».) متى ١٥: ٢٤-٢٦

ولم تتجاوز دعوته مناطق بنى إسرائيل فى الجليل واليهودية وتخومهما: (١وَلَمَّـــا أَكْمَلَ يَسُوعُ هَذَا الْكَلاَمَ انْتَقَلَ مِنَ الْجَلِيلِ وَجَاءَ إِلَى تُخُومِ الْيَهُودِيَّةِ مِنْ عَـــبْرِ الأُرْدُنِّ. ٢وَتَبِعَتْهُ جُمُوعٌ كَثِيرَةٌ فَشَفَاهُمْ هُنَاكَ.) متى ١٩: ١-٢

وعندما سأله بطرس عن جزائهم فى الآخرة ، أجابه قائلاً: («الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الَّذِينَ تَبِعْتُمُونِي فِي التَّجْدِيدِ مَتَى جَلَسَ ابْنُ الإِنْسَانِ عَلَى كُرْسِيِّ مَجْدِهِ **تَجْلِسُونَ أَنْتُمْ أَيْضاً على اثْنَيْ عشر كُرْسِيّاً تدينُون أَسْبَاطَ إِسْرَائِيلَ الاِثْنَيْ عَشَرَ.**) متى ١٩: ٢٨

بل كانت التهمة الموجهة إليه أنه ملك اليهود: (١١فَوَقَفَ يَسُوعُ أَمَامَ الْوَالِي. فَسَأَلَهُ الْوَالِي: «**أَأَنْتَ ملكُ الْيَهُودِ؟**» فَقَالَ لَهُ يسوعُ: «أَنْتَ تَقُولُ».) متى ٢٧: ١١

وكان معروفاً عند الناس أنه نبى اليهود وبنى إسرائيل: (٢٩وَضَفَرُوا إِكْلِيلاً مِنْ شَوْكٍ وَوَضَعُوهُ عَلَى رَأْسِهِ وَقَصَبَةً فِي يَمِينِهِ. وَكَانُوا يَجْثُونَ قُدَّامَهُ وَيَسْتَهْزِئُونَ بِهِ قَائِلِينَ: «**السَّلاَمُ يا ملك الْيَهُودِ!**») متى ٢٧: ٢٩

حتى إنهم كتبوا علة المصلوب الذى ظنوه يسوع: (٣٧وَجَعَلُوا فَوْقَ رَأْسِهِ عِلَّتَهُ مَكْتُوبَةً: «**هَذَا هُوَ يَسُوعُ ملكُ الْيَهُودِ**».) متى ٢٧: ٣٧

(٤١وَكَذَلِكَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ أَيْضاً وَهُمْ يَسْتَهْزِئُونَ مَعَ الْكَتَبَةِ وَالشُّيُوخِ قَالُوا: ٤٢«خَلَّصَ آخَرِينَ وَأَمَّا نَفْسُهُ فَمَا يَقْدِرُ أَنْ يُخَلِّصَهَا». **إِنْ كَانَ هُوَ مَلِكَ إِسْرَائِيلَ** فَلْيَنْزِلِ الآنَ عَنِ الصَّلِيبِ فَنُؤْمِنَ بِهِ!) متى ٢٧: ٤١-٤٢

أما قوله: (١٨فَتَقَدَّمَ يسوعُ وَكَلَّمَهُمْ قَائِلاً: «دُفِعَ إِلَيَّ كُلُّ سُلْطَانٍ فِي السَّمَاءِ وَعَلَى الأَرْضِ ١٩فَاذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الأُمَمِ وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الآبِ وَالاِبْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ.) متى ٢٨: ١٨-١٩ فهو يناقض كل النصوص المذكورة، ويُثبت أنه كان فى حياته مرسلاً لليهود.

ولو كان نبياً أمره إلهه بخلاص البشرية ولم يفعل فى حياته ولم يبشر إلا اليهود لوجب قتله لأنه عصى الله ولم يفعل ما أُمِرَ به. وهل يمكن أن تخالف تعاليمه بعد الصلب تعاليمه قبل الصلب؟

وهذا النص ينفى كذلك كون عيسى عليه السلام إلهاً من ناحية ، لأن الدافع هو الإله الخالق الأقوى ، ولا اتحاد بين الأقوى المالك والأضعف المملوك.

وينفى وجود الثالوث المقدس من ناحية أخرى، لأن لو هناك اتحاد بين الثلاثة لما كان هناك داع للكلام عن هذا الإتحاد ، لأنه بكونه متحد فهو واحد ، فلا داع للكلام عن المكونات الأساسية لهذا الإله. ومن ناحية أخرى فلو كان هناك اتحاد لما قال (دُفِع إلى) ، لأن الدافع غير المدفوع له ، ولجاز القول بأن نقول: (باسم الابن والأب والروح القدس) أو نقول (باسم الروح القدس والابن والأب) وهذا من الكفر البيّن عندكم.

فلو اتحد الناسوت باللاهوت لأمكنهم عبادة يسوع فى حياته (كناسوت) ، لأنهم على زعمهم لا ينفصلون.

وكيف يرسلهم إلى العالم أجمع ، لو كان قد قال لهم: (٢٣**وَمَتَى طَرَدُوكُمْ فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ فَاهْرُبُوا إِلَى الأُخْرَى. فَإِنِّي الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ لاَ تُكَمِّلُونَ مُدُنَ إِسْرَائِيلَ حَتَّى يَأْتِيَ ابْنُ الإِنْسَانِ.**) متى ١٠: ٢٣

أضف إلى ذلك وجود تلاميذه فى كل حين فى الهيكل، يسبحون الله ويمجدونه ويعلمون الناس، حتى بعد قيامته (على زعمهم): (٥٣**وَكَانُوا كُلَّ حِينٍ فِي الْهَيْكَلِ يُسَبِّحُونَ وَيُبَارِكُونَ اللهَ**. آمِينَ.) لوقا ٢٤: ٥٣

حتى بعد أن امتلأوا من الروح القدس (أعمال ٢: ١-٤) كانوا كل حين فى الهيكل يعلمون اليهود ويقضون بينهم:

(١٤فَوَقَفَ بُطْرُسُ مع الأحدَ عشَرَ ورفَعَ صوتَهُ وقَالَ لَهُمْ: «**أَيُّهَا الرِّجَالُ الْيَهُودُ وَالسَّاكِنُونَ فِي أُورُشَلِيمَ أَجْمَعُونَ** لِيَكُنْ هذَا معْلُوماً عِنْدَكُمْ وأَصْغُوا إِلَى كَلاَمِي. .. .. ٢٢«**أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِسْرَائِيلِيُّونَ** اسْمَعُوا هَذِهِ الأَقْوَالَ: يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ رَجُلٌ قَدْ تَبَرْهَنَ لَكُمْ مِنْ قِبَلِ اللهِ بِقُوَّاتٍ وَعجَائِبَ وَآيَاتٍ صَنَعَهَا اللهُ بِيَدِهِ فِي وَسْطِكُمْ كَمَا أَنْتُمْ أَيْضاً تَعْلَمُونَ.) أعمال ٢: ١٤ و ٢٢

فقد كانوا إذا فى أورشليم وكانوا يُخاطبون اليهود فقط.

(٤٦**وَكَانُوا كُلَّ يَوْمٍ يُواظِبُونَ فِي الْهَيْكَلِ بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ.**) أعمال ٢: ٤٦

(١وصعد بطرس ويوحنا معاً إلى الهيكل في ساعة الصلاة التاسعة.) أعمال ٣: ١

(١وبينما هما يخاطبان الشعب أقبل عليهما الكهنة وقائد جند الهيكل والصدوقيون ٢متضجرين من تعليمهما الشعب وندائهما في يسوع بالقيامة من الأموات. ٣فألقوا عليهما الأيادي ووضعوهما في حبس إلى الغد لأنه كان قد صار المساء.**)** أعمال ٤: ١-٣

(١٢وجرت على أيدي الرسل آيات وعجائب كثيرة في الشعب. وكان الجميع بنفس واحدة في رواق سليمان. ١٣وأما الآخرون فلم يكن أحد منهم يجسر أن يلتصق بهم لكن كان الشعب يعظمهم.**)** أعمال ٥: ١٢-١٣

(١٧فقام رئيس الكهنة وجميع الذين معه الذين هم شيعة الصدوقيين وامتلأوا غيرة ١٨فألقوا أيديهم على الرسل ووضعوهم في حبس العامة. ١٩ولكن ملاك الرب في الليل فتح أبواب السجن وأخرجهم وقال: ٢٠«اذهبوا قفوا وكلموا الشعب في الهيكل بجميع كلام هذه الحياة». ٢١فلما سمعوا دخلوا الهيكل نحو الصبح وجعلوا يعلمون. ثم جاء رئيس الكهنة والذين معه ودعوا المجمع وكل مشيخة بني إسرائيل فأرسلوا إلى الحبس ليؤتى بهم.**)** أعمال ٥: ١٧-٢١

(٢فلما حصل لبولس وبرنابا منازعة ومباحثة ليست بقليلة معهم رتبوا أن يصعد بولس وبرنابا وأناس آخرون منهم إلى الرسل والمشايخ إلى أورشليم من أجل هذه المسألة. .. .. .. ٤**ولما حضروا إلى أورشليم قبلتهم الكنيسة والرسل والمشايخ فأخبروهم بكل ما صنع الله معهم.)** أعمال ١٥: ٢-٤

وبعد ثلاث سنوات عاد بولس من رحلته التبشيرية بين الأمم ووجد في الهيكل التلاميذ ويعقوب رئيسهم ، وهناك أدانوه وكفروا معتقداته ، وأمروه بالإستتابة ، بل أرسلوا إلى من أضلهم بولس ليصححوا عقيدتهم دون أن يبشروهم بتعاليم يسوع:
(١٧ولما وصلنا إلى أورشليم قبلنا الإخوة بفرح. ١٨وفي الغد دخل بولس معنا إلى يعقوب وحضر جميع المشايخ. ١٩فبعد ما سلم عليهم طفق يحدثهم شيئاً فشيئاً بكل ما فعله الله بين الأمم بواسطة خدمته. ٢٠فلما سمعوا كانوا يمجدون الرب. وقالوا له:

«أنْتَ ترى أيُّها الأخ كمْ يُوجدُ ربْوة من الْيهُود الّذين آمنُــوا وهُــمْ جميعــا غيُورُون للنّامُوس. ٢١وقدْ أُخْبرُوا عنْك أنّك تُعلِّمُ جميع الْيهُود الّذيــن بيْــن الْأُمم الارْتِداد عنْ مُوسى قائلا أنْ لا يخْتنُوا أوْلادهُــمْ ولا يسْــلُكُوا حسب الْعوائِد. ٢٢فإِذاً ماذا يكُونُ؟ لاَ بُدّ على كُلِّ حال أنْ يجْتمِعَ الْجُمْهُورُ لأنّهُمْ سيسْمعُون أنّك قدْ جِئْتَ. ٢٣فافْعلْ هذا الّذِي نقُولُ لك: عِنْدنا أرْبعةُ رِجال عليْــهِمْ نــذْرٌ. ٢٤خُذْ هؤُلاء وتطهّرْ معهُمْ وأنْفِقْ عليْهِمْ لِيحْلِقُوا رُؤُوسهُمْ فيعْلم الْجميــعُ أنْ ليْس شيْءٌ ممّا أُخْبِرُوا عنْك بلْ تسْلُكُ أنْت أيْضاً حافِظاً للنّامُوس. ٢٥وأمّا منْ جِهة الّذين آمنُوا من الْأُمم فأرْسلْنا نحْنُ إِليْهِمْ وحكمْنا أنْ لا يحْفظُوا شيْئاً مِثْل ذلك سوى أنْ يُحافِظُوا على أنْفُسهِمْ ممّا ذُبِح للأصْنام ومن الدّم والْمخْنُــوق والزِّنا». ٢٦حِينئِذٍ أخذَ بُولُسُ الرِّجال فِي الْغدِ وتطهّر معهُمْ ودخل الْــهيْكل مُخْــبِراً بِكمالِ أيّامِ التّطْهِيرِ إِلى أنْ يُقرّب عنْ كُلِّ واحِدٍ مِنْهُمُ الْقُرْبانُ ٢٧ولمّا قاربتِ الْأيّــامُ السّبْعةُ أنْ تتِمّ رآهُ الْيهُودُ الّذين منْ أسِيّا فِي الْهيْكلِ فأهاجُوا كُلّ الْجمْع وألْقوْا عليْهِ الْأيادِيَ ٢٨صارِخِين: «يا أيُّها الرِّجالُ الإِسْرائِيلِيُّون أعِينُوا! هذا هُو الرّجُــلُ الّذِي يُعلِّمُ الْجمِيع فِي كُلِّ مكان ضِدّاً للشّعْبِ والنّامُوس وهذا الْموْضِع حتّــى أدْخل يُونانِيِّين أيْضاً إِلى الْهيْكلِ ودنّس هذا الْموْضِع الْمُقدّس». ٢٩لأنّهُمْ كـانُوا قدْ رأوْا معهُ فِي الْمدِينةِ تُرُوفِيمُس الأفسُسِيّ فكانُوا يظُنُّون أنّ بُولُــس أدْخلــهُ إِلــى الْهيْكل. ٣٠فهاجتِ الْمدِينةُ كُلُّها وتراكض الشّعْبُ وأمْسكُوا بُولُــس وجــرُّوهُ خــارِج الْهيْكل. ولِلْوقْتِ أُغْلِقتِ الأبْواب. ٣١وبيْنما هُمْ يطْلُبُون أنْ يقْتُلُوهُ نما خبرٌ إِلــى أمِير الْكتِيبةِ أنّ أُورُشلِيم كُلّها قد اضْطربتْ ٣٢فلِلْوقْتِ أخذ عسْكراً وقُوّاد مِئــات وركض إِليْهِمْ. فلمّا رأوا الأمِير والْعسْكر كفُّوا عنْ ضرْبِ بُولُس.)أعمال الرســل ٢١: ١٧-٣٢

بل إن المرأة السامرية التى رفضت أن تعطى يسوع ليشرب ، لم يخبرها يســوع بلب رسالته ، ولم يخبرها إلا بمجىء وقت تتغيير فيه قبلة الصلاة إلى مكان آخــر: (١٩قالتْ لهُ الْمرْأةُ: «يا سيِّدُ أرى أنّك نبِيٌّ! ٢٠آباؤُنا سجدُوا فِي هذا الْجبــلِ وأنْتُــمْ تقُولُون إِنّ فِي أُورُشلِيم الْموْضِع الّذِي ينْبغِي أنْ يُسْجد فِيهِ». ٢١قال لها يسُوعُ: «يــا امْرأةُ صدِّقِينِي أنّهُ تأْتِي ساعةٌ لا فِي هذا الْجبلِ ولا فِي أُورُشــلِيم تسْــجُدُون لِلآبِ.) يوحنا ٤: ١٩-٢١

وكذلك خاصم التلاميذ بطرس لذهابه إلى شخص من الأمـــم: (١فَسَـمِعَ الرُّسُـلُ والإِخْوَةُ الَّذِينَ كَانُوا فِي الْيَهُودِيَّةِ أَنَّ الأُمَمَ أَيْضاً قَبِلُوا كَلِمَةَ الله. ٢**وَلَمَّا صَعِدَ بُطْـرُسُ إِلَى أُورُشَلِيمَ خَاصَمَهُ الَّذِينَ مِنْ أَهْلِ الْخِتَانِ** ٣قَائِلِينَ: «**إِنَّكَ دَخَلْتَ إِلَى رِجَـــالٍ ذَوِي غُلْفَةٍ وَأَكَلْتَ مَعَهُمْ**».) أعمال الرسل ١١: ١-٣

وهناك أمثلة وأدلة عديدة على أن أمر عيسى عليه السلام لتلاميذه كان التدريـــس لبنى إسرائيل وإعلامهم باقتراب ملكوت الله ، وألا يبرحوا أورشليم ، وكذلك الـــتزم التلاميذ بتعاليم سيدهم ونبيهم عليه السلام.

- س٢٣٥- (١٩فَلَمَّا مَاتَ هِيرُودُسُ إِذَا مَلاَكُ الرَّبِّ قَدْ ظَهَرَ فِي حُلْمٍ لِيُوسُفَ فِـــي مِصْرَ ٢٠قَائِلاً: «قُمْ وَخُذِ الصَّبِيَّ وَأُمَّهُ وَاذْهَبْ إِلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ لأَنَّهُ قَدْ مَاتَ الَّذِينَ كَانُوا يَطْلُبُونَ نَفْسَ الصَّبِيِّ». ٢١فَقَامَ وَأَخَذَ الصَّبِيَّ وَأُمَّهُ وَجَاءَ إِلَى أَرْضِ إِسْـــرَائِيلَ. ٢٢وَلَكِنْ لَمَّا سَمِعَ أَنَّ أَرْخِيلاَوُسَ يَمْلِكُ عَلَى الْيَهُودِيَّةِ عِوَضاً عَنْ هِيرُودُسَ أَبِيهِ خَـافَ أَنْ يَذْهَبَ إِلَى هُنَاكَ. وَإِذْ أُوحِيَ إِلَيْهِ فِي حُلْمٍ انْصَرَفَ إِلَى نَوَاحِي الْجَلِيـــلِ. ٢٣وَأَتَـــى وَسَكَنَ فِي مَدِينَةٍ يُقَالُ لَهَا نَاصِرَةُ لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ بِالأَنْبِيَاءِ: «إِنَّهُ سَيُدْعَى نَاصِرِيّـــاً».) متى ٢: ١٩-٢٣

(١وَفِي تِلْكَ الأَيَّامِ جَاءَ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانُ يَكْرِزُ فِي بَرِّيَّةِ الْيَهُودِيَّةِ ٢قَائِلاً: «**تُوبُـــوا لأَنَّهُ قَدِ اقْتَرَبَ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ**.) متى ٣: ١

ذكر متى فى إصحاحه الثانى جلوس أرخيلاوس على سرير اليهودية بعد مـــوت أبيه ، وانصراف يوسف مع زوجته وابنها إلى نواحى الجليل وإقامته فى النـــاصرة. وبذلك يكون المشار إليه بلفظ (تلك الأيام) هذه المذكورات ، فيكون معنى الآية: لمـــا جلس أرخيلاوس على سرير السلطنة ، وانصرف يوسف النجار إلى نواحى الجليـــل جاء يوحنا المعمدان .. .. .. الخ

وهذا غلط يقيناً ، لأن وعظ يوحنا كان بعد ٢٨ عاماً من الأمور المذكورة.

■ س٢٣٦- متى تزوج يوسف بمريم؟

نعلم من متى أن يوسف قد خطب مريم ولم يدخل بها ، ثم وجدها حاملاً من الروح القدس ، ونزل ملاك الرب يخبره بهذا الحمل ، وأمره ألا يخف منها وأن يتمسك بها ، ولم يقربها حتى ولدت يسوع ، ثم بعد الولادة وزيارة المجوس أمره ملاك الرب مرة أخرى أن يخرج من البلد مع مريم وابنها لأن هيرودس هذا يريد قتل الرب الرضيع ، وسافروا إلى مصر وعادوا بعد موت هيرودس. مع الأخذ في الاعتبار أن معنى (**وَلَمْ يَعْرِفْهَا حَتَّى وَلَدَتِ ابْنَهَا الْبِكْرَ**.) متى ١: ٢٥ ، أنه دخل بها بعد الولادة وانتهاء فترة النفاس.

فهل كان يوسف طوال هذه المدة مع مريم فى البيت وفى السفر بمفردهما دون زواج رسمى وإعلان هذا الزواج على العامة والخاصة؟ فكيف يغفل الرب عن ذكر واقعة زواج أمه (التى هى زوجته أيضاً) فى إنجيله لتبرئتها بعد أن حملته تسعة أشهر وأنجبته وأرضعته وغيرت ملابسه التى بال وتبرز فيها ، ونظفته وعلمته الأدب والدين؟

(١٨أَمَّا وِلاَدَةُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ فَكَانَتْ هكَذَا: لَمَّا كَانَتْ مَرْيَمُ أُمُّهُ مَخْطُوبَةً لِيُوسُفَ قَبْلَ أَنْ يَجْتَمِعَا وُجِدَتْ حُبْلَى مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ. ١٩فَيُوسُفُ رَجُلُهَا إِذْ كَانَ بَارًّا وَلَمْ يَشَأْ أَنْ يُشْهِرَهَا أَرَادَ تَخْلِيَتَهَا سِرًّا. ٢٠وَلكِنْ فِيمَا هُوَ مُتَفَكِّرٌ فِي هذِهِ الأُمُورِ إِذَا مَلاَكُ الرَّبِّ قَدْ ظَهَرَ لَهُ فِي حُلْمٍ قَائِلاً: «**يَا يُوسُفُ ابْنَ دَاوُدَ لاَ تَخَفْ أَنْ تَأْخُذَ مَرْيَمَ امْرَأَتَكَ لأَنَّ الَّذِي حُبِلَ بِهِ فِيهَا هُوَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ. ٢١فَسَتَلِدُ ابْنًا وَتَدْعُو اسْمَهُ يَسُوعَ لأَنَّهُ يُخَلِّصُ شَعْبَهُ مِنْ خَطَايَاهُمْ**». ٢٢وَهذَا كُلُّهُ كَانَ لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ مِنَ الرَّبِّ بِالنَّبِيِّ: ٢٣«هُوَذَا الْعَذْرَاءُ تَحْبَلُ وَتَلِدُ ابْنًا وَيَدْعُونَ اسْمَهُ عِمَّانُوئِيلَ» (الَّذِي تَفْسِيرُهُ: اَللهُ مَعَنَا). ٢٤فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ يُوسُفُ مِنَ النَّوْمِ فَعَلَ كَمَا أَمَرَهُ مَلاَكُ الرَّبِّ وَأَخَذَ امْرَأَتَهُ. ٢٥**وَلَمْ يَعْرِفْهَا حَتَّى وَلَدَتِ ابْنَهَا الْبِكْرَ**. وَدَعَا اسْمَهُ يَسُوعَ)متى ١: ١٨-٢٤

(١٣وَبَعْدَمَا انْصَرَفُوا إِذَا مَلاَكُ الرَّبِّ قَدْ ظَهَرَ لِيُوسُفَ فِي حُلْمٍ قَائِلاً: «قُمْ وَخُذِ الصَّبِيَّ وَأُمَّهُ وَاهْرُبْ إِلَى مِصْرَ وَكُنْ هُنَاكَ حَتَّى أَقُولَ لَكَ. لأَنَّ هِيرُودُسَ مُزْمِعٌ أَنْ يَطْلُبَ الصَّبِيَّ لِيُهْلِكَهُ». ١٤فَقَامَ وَأَخَذَ الصَّبِيَّ وَأُمَّهُ لَيْلاً وَانْصَرَفَ إِلَى مِصْرَ ١٥وَكَان

هُنَاك إِلَى وفاةِ هيرُودُس لِكيْ يتِمّ ما قِيل مِن الرّبّ بِــالنّبِيّ: «مِــنْ مِصْــر دعــوْتُ ابْنِي».) متى ٢: ١٣-١٥

- س٢٣٧- ما اسم زوج هيروديا؟

يقول متى: (٣فَإِنّ هيرُودُس كَان قَدْ أمْسك يُوحنّا وأوْثقَهُ وطَرحهُ فِي سِــجْنٍ مِــنْ أجْلِ هيرُوديّا امْرأةِ فِيلُبُّس أخِيهِ) متى ١٤: ٣

إذن فقد أطلق عليه متى اسم فيلبس ، وهذا خطأ كما ذكر يوسيفس فى الباب الخامس من الكتاب الثامن عشر من تاريخه ، لأن زوج هيروديا كان اسمه هيرودس أيضاً.

وقد حاول قاموس الكتاب المقدس التوفيق فقالوا إن اسم هيرودس لقب أُطلِقَ على عدد من الحكام الذين ينتمون لأسرة واحدة حكمت فلسطين زمن المسيح ، فيقال هيرودس انتيباس ، وهيرودس فيلبس. فاللقب هيرودس ، والاسم فيلبس.

ولكن يبقى الإشكال قائماً ، لأن اسم فيلبس لم يُذكر فى الطبعات العربية سنة ١٨٢٣م وسنة ١٨٤٤م وسنة ١٨٨٢م وورد فيها ما يلى: (من أجل هيروديا امرأة أخيه) فقط. وقد ذكر اسم فيلبس فى الطبعات العربية سنة ١٨٢٥م و١٨٢٦م وسنة ١٨٦٥م ، فإما زيد هذه ، وإما حُذِف من تلك.

وكلمة فيلبس هذه ذكرت فى إنجيل لوقا ٣: ١٩ ومرقس ٦: ١٧ ، ووضعت عند لوقا فى طبعتى ١٨٦٥م و١٩٨٣ بين قوسين هلاليين هكذا (فيلبس) للدلالة على أنها ليس لها وجود فى أقدم النسخ وأصحها. (نقلاً عن إظهار الحق ج٢ ص ٣١٢) ، وسترى الآن محاولات المسئولين عن الكتاب المقدس لطمس هذا الخطأ:

(١٩أمّا هيرُودُسُ رئِيسُ الرُّبْعِ فَإِذْ تَوبّخَ مِنْهُ لِسَببِ **هيرُوديّا امْرأةِ فِيلُبُّس أخِيهِ** ولِسببِ جمِيعِ الشُّرُورِ الّتِي كان هيرُودُسُ يفْعلُها) لوقا ٣: ١٩

(ولكِنّ هيرُودُس حاكِم الرُّبْعِ، إِذْ كَان يُوحنّا قَدْ **وبَّخَهُ بِسَبَبِ هيرُوديّا زَوْجَةِ أخِيهِ** وبِسببِ جمِيعِ ما ارْتَكَبهُ مِن الشُّرُورِ،) لوقا ٣: ١٩

http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print &passage=LUKE+3&language=arabi...

(19على أنّ أمير الرُّبعِ هيرودُس، وكان يوحنّا يُوبِّخُه بأمرِه مع **هيروديّا امرأة أخيه** وبِسائرِ ما عَمِل مِن السيِّئات،) (الموسوعة الكاثوليكية)

http://www.albichara.org / تحت الكتاب المقدس

(19ولكنّهُ وبّخَ الحاكِم هيرودُس لأنّهُ تزوّج **هيرُوديّا امرأةَ أخيه** وعمِل كثـــيرًا مِن السّيِّئاتِ،) الترجمة المشتركة http://www.albichara.org/

(ولكنّ هيرودس حاكم الرُّبعِ ، إذ كان يوحنا قد وبخه بسبب **هيروديّـــا زوجـــة أخيه** وبسبب جميع ما ارتكبه من الشرور) كتاب الحياة

19b Der Landesfürst Herodes aber, der von Johannes zurechtgewiesen wurde wegen der Herodias, **der Frau seines Bruders**, und wegen alles Bösen, das er getan hatte, (Luther 1984) **هيروديّا زوجة أخيه**

http://www.bibel-online.net/buch/42.lukas/3.html#3,1

[19] But Herod the tetrarch, being reproved by him **for Herodias his brother Philip's wife**, and for all the evils which Herod had done, (KJV) **هيرُوديّا امْرأةِ فيلُبُّس أخيه**

http://www.mf.no/bibelprog/mb.cgi?LUK+3&nomb&nomo&nomd&bi=kjv

but Herod the tetrarch, being reproved by him for Herodias, **his brother's wife**, and for all the evil things which Herod had done, (World Eng.) **هيروديّا زوجة أخيه**

http://unbound.biola.edu/results/index.cfm?background=none&read=yes&print=yes&Version=web%3AWorld%20...

[19] But Herod the tetrarch, being reproved by him on account of Herodias, **his brother Philip's wife**, and for all the evils which Herod had done, (Webster 1833) **هيرُودِيّا امْرأةِ فيلُبُّس أخيه**

http://www.mf.no/bibelprog/mb.cgi?LUK+3&nomb&nomo&nomd&bi=webster

[19] But Herod the king, because John had made a protest on account of Herodias, **his brother's wife**, and other evil things which Herod had done, (Basic Eng.) **هيروديّا زوجة أخيه**

http://www.mf.no/bibelprog/mb.cgi?LUK+3&nomb&nomo&nomd&bi=bbe

19 Der Vierfürst Herodes aber, da er von ihm getadelt wurde wegen Herodias, der **Frau seines Bruders Philippus**, und wegen all des B sen, was Herodes tat .(Schlachter) **هيرُوديّا امرَأةِ فيلبّس أخيه**

http://www.pfarre-grinzing.at/bibel/sch_html/ebi_Luk_3.htm

▪ س٢٣٨- يقول متى: (١في ذلك الْوقْتِ ذهب يسُوعُ فِي السَّـبْتِ بيْـن الــزُّرُوعِ فَجاع تَلاَميذُهُ وابْتَدأُوا يقْطِفُون سنابِل ويأْكُلُون. ٢فالْفَرّيسيُّون لمَّا نَظَرُوا قَـــالُوا لَـــهُ: «هُوذَا تَلاَميذُك يفعلُون ما لاَ يحِلُّ فِعْلُهُ فِي السَّبْتِ!» ٣فقَال لَهمْ: «**أَمَا قَرأْتُمْ ما فعلَهُ داوُدُ حينَ جاعَ هُوَ وَالَّذين معهُ ٤كيْف دخل بيْت اللَّهِ وأَكلَ خُبْزَ التَّقْدمةِ الَّـذِي لَمْ يحِلَّ أَكْلُهُ لهُ ولا لِلَّذين معهُ بلْ لِلْكهنةِ فقطْ؟**) متى ١٢: ١-٤

وهذا خطأ من متى ومن مرقس (٢: ٢٥-٢٦) لأن داود عليه السلام كان منفرداً، وما كان معه أحد فى هذا الوقت. (١فَجاء داوُدُ إِلَى نُوبِ إِلَـــى أخيمَـــالك الْكَـــاهِنِ. فَاضْطَرب أُخيمالكُ عِنْد لِقَاء داوُد وقَال لَهُ: «لماذا أنْتَ وحْدك ولَيْس معَـــك أحَـــدٌ؟» ٢فقَال داوُدُ لأخيمالك الْكَاهِنِ: «إِنَّ الْملِكَ أمرنِي بشَيْءٍ وقَال لِي: لاَ يعْلَمْ أحَـــدٌ شَـــيْئاً مِن الأَمْرِ الَّذِي أرسلْتُك فيهِ وأمرتُك بهِ. وأمَّا الْغِلْمان فَقَدْ عيَّنْتُ لَهُمُ الْموْضِعَ الْفُلاَنِـــيَّ والْفُلاَنِيَّ. ٣والآن فماذا يُوجدُ تَحْتَ يدِك؟ أَعْطِ خَمْس خُبْزَاتٍ فِي يدِي أوِ الْموْجُـــود». ٤فَأجاب الْكَاهِنُ داوُد: «لاَ يُوجدُ خُبْزٌ محلَّلٌ تَحْتَ يدِي, ولَكِنْ يُوجدُ خُبْزٌ مُقَـــدّسٌ إِذا كَان الْغِلْمانُ قَدْ حفِظُوا أنفُسهُمْ لاَ سيَّما مِن النِّساءِ».) صموئيل الأول ٢١: ١-٤

▪ س٢٣٩- يقول مرقس: (٢٣واجْتَاز فِي السَّبْتِ بيْنَ الزُّرُوعِ فَـــابْتَدأ تَلاَميـــذُهُ يقْطِفُون السَّنَابِل وهُمْ سائرُون. ٢٤فَقَال لَهُ الْفَرّيسيُّون: «انْظُرْ. لمـــاذَا يفْعلُـــون فِـــي السَّبْتِ ما لاَ يحِلُّ؟» ٢٥فقَال لهُمْ: «أما قَرأْتُمْ قَطُّ ما فَعلَهُ داوُدُ حِينَ احتَاج وجاع هُـــوَ

والَّذِين معهُ ٢٦**كيف دخل بيْت اللّه في أيّام أبياثار رئيس الْكهنةِ** وأكــــل خُــبْز التّقْدِمةِ الّذِي لا يحِلُّ أكْلُهُ إلاَّ للْكَهنةِ وأعطى الّذين كَانُوا مَعَهُ أيْضـــا؟») مرقـــس ٢: ٢٥-٢٦

وهنا ثلاثة أخطاء تتضح من (صموئيل الأول ٢١: ١-٤) المذكورة أعلاه:

١- أن داود كان بمفره ولم يكن أحد معه.

٢- أن داود أكل بمفرده ولم يعط أحداً ، لأنه لم يكن هناك أحد معه.

٣- أن رئيس الكهنة الذى ذهب إليه هو أخيمالك وليس ابنه أبياثار ، فلـــم يكــن أبياثار رئيساً للكهنة آنذاك ، فبعد مقتل أبيه استلم رئاسة الكهنة الكـــاهن صـــادوق ، وبقى رئيساً للكهنة إلى وفاته فى زمن سليمان عليه السلام. (قاموس الكتاب المقـــدس نقلاً عن إظهار الحق ج ٢ ص ٣٣٩)

- س٢٤٠- هل قيام شخص ما بمعجزات دليلاً على ألوهيته أو إثباتاً لنبوته؟

يقول الكتاب نفسه إنه ليس شرطاً أن يكون من قام بمعجـــزات أو تنبّـأ بحـــدوث شيء أن يكون نبيّاً ناهيك عن قولكم إنه إله: (١«**إِذَا قَامَ فِي وَسَطِكَ نَبِيٌّ أَوْ حَـــالِمٌ حُلماً وَأَعْطَاكَ آيَةً أَوْ أُعْجُوبَةً** ٢**وَلَوْ حَدَثَتِ الآيَةُ أَوِ الأُعْجُوبَةُ التِي كَلمَكَ عَنْهَا قَائِلاً: لِنَذْهَبْ وَرَاءَ آلِهَةٍ أُخْرَى لمْ تَعْرِفْهَا وَنَعْبُدْهَا** ٣فَلا تَسْمَعْ لِكَلامِ ذَلِكَ النَّبِـــيِّ أَوِ الحَالِمِ ذَلِكَ الحُلمِ لأَنَّ الرَّبَّ إِلهَكُمْ يَمْتَحِنُكُمْ لِيَعْلمَ هَل تُحِبُّونَ الرَّبَّ إِلهَكُمْ مِـــنْ كُــلِّ قُلُوبِكُمْ وَمِنْ كُلِّ أَنْفُسِكُمْ. ٤وراء الرَّبِّ إِلهِكُمْ تَسِيرُونَ وَإِيَّاهُ تَتَّقُونَ وَوَصَايَاهُ تَحْفَظُـــون وَصَوْتَهُ تَسْمَعُون وَإِيَّاهُ تَعْبُدُون وَبِهِ تَلتَصِقُون. ٥**وَذَلِكَ النَّبِيُّ أَوِ الحَالِمُ ذَلِكَ الحُلـــم يُقْتَلُ لأَنَّهُ تكلم بِالزَّيْغِ مِنْ وَرَاءِ الرَّبِّ إِلهِكُمْ**) تثنية ١٣: ١-٥

ويقول متى: (٢٤لأَنَّهُ سيَقُومُ مُسحاءُ كَذَبَةٌ وأَنْبِيَاءُ كَذَبَةٌ **وَيُعْطُونَ آيَات عظيمـــةً وَعَجَائِبَ حَتَّى يُضِلُّوا لَوْ أَمْكَنَ الْمُخْتَارِينَ أَيْضاً.**) متى ٢٤: ٢٤

ويقول بولس: (٩**الَّذِي مَجِيئُهُ بِعَمَلِ الشَّيْطَانِ، بِكُلِّ قُوَّةٍ، وَبِآيَـــاتٍ وَعَجَـــائِبَ كَاذِبَةٍ**) تسالونيكى الثانية ٢: ٩

وعلى ذلك لم يبق على عقيدة النصارى فرق بين المسيخ الدجال ويسوع إلا في الشكل، فكل منهما ادعى الألوهية وله معجزات!

- س٢٤١- كيف يتفق قول كتابكم إن يسوع (إله) لم يأت لكي ينقض أو يُزيل من الناموس ، ثم يأتي بعد ذلك مباشرة نقضه وتغييره للناموس؟

يؤخذ في الاعتبار أن النصين الأوليين (متى ٥: ٢١-٢٦، ٥: ٢٧-٣٢) يُمكن اعتبارهما تأكيداً للناموس بصورة أشد وأوثق من ذي قبل. لكن باقي النصوص ففيها تغيير للناموس.

(١٧«**لاَ تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لأَنْقُضَ النَّامُوسَ أَوِ الأَنْبِيَاءَ. مَا جِئْتُ لأَنْقُضَ بَلْ لِأُكَمِّلَ**. ١٨فَإِنِّي الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: **إِلَى أَنْ تَزُولَ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ لاَ يَزُولُ حَرْفٌ وَاحِدٌ أَوْ نُقْطَةٌ وَاحِدَةٌ مِنَ النَّامُوسِ حَتَّى يَكُونَ الْكُلُّ**. ١٩**فَمَنْ نَقَضَ إِحْدَى هَذِهِ الْوَصَايَا الصُّغْرَى وَعَلَّمَ النَّاسَ هَكَذَا يُدْعَى أَصْغَرَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ**. وَأَمَّا مَنْ عَمِلَ وَعَلَّمَ فَهَذَا يُدْعَى عَظِيماً فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ. ٢٠فَإِنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّكُمْ إِنْ لَمْ يَزِدْ بِرُّكُمْ عَلَى الْكَتَبَةِ وَالْفَرِّيسِيِّينَ لَنْ تَدْخُلُوا مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ.) متى ٥: ١٧-٢٠

٢١«**قَدْ سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ لِلْقُدَمَاءِ**: لاَ تَقْتُلْ وَمَنْ قَتَلَ يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ الْحُكْمِ. ٢٢**وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ**: .. .. ..

٢٧«**قَدْ سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ لِلْقُدَمَاءِ**: لاَ تَزْنِ. ٢٨**وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ**: .. .. ..

٣٣«أَيْضاً **سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ لِلْقُدَمَاءِ**:لاَ تَحْنَثْ بَلْ أَوْفِ لِلرَّبِّ أَقْسَامَكَ. ٣٤**وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ**: لاَ تَحْلِفُوا الْبَتَّةَ لاَ بِالسَّمَاءِ لأَنَّهَا كُرْسِيُّ اللَّهِ .. .. ..

٣٨«**سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ**: عَيْنٌ بِعَيْنٍ وَسِنٌّ بِسِنٍّ. ٣٩**وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ**: لاَ تُقَاوِمُوا الشَّرَّ بَلْ مَنْ لَطَمَكَ عَلَى خَدِّكَ الأَيْمَنِ فَحَوِّلْ لَهُ الآخَرَ أَيْضاً. ٤٠وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يُخَاصِمَكَ وَيَأْخُذَ ثَوْبَكَ فَاتْرُكْ لَهُ الرِّدَاءَ أَيْضاً. ٤١وَمَنْ سَخَّرَكَ مِيلاً وَاحِداً فَاذْهَبْ مَعَهُ اثْنَيْنِ. ٤٢مَنْ سَأَلَكَ فَأَعْطِهِ وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَقْتَرِضَ مِنْكَ فَلاَ تَرُدَّهُ.

٤٣ «**سمعتُمْ أنّهُ قِيل**: تحِبُّ قريبك وتُبغِضُ عدُوَّك. ٤٤**وأمّا أنا فـــأقولُ لكُـــمْ**: أحِبُّوا أعْداءكُمْ. بارِكُوا لاعِنِيكُمْ. أحْسِنوا إلى مُبْغِضِيكُمْ وصلُّوا لأجْلِ الّذِينَ يُسِـــيئُون إِليْكُمْ ويطْرُدُونَكُمْ ٤٥لِكيْ تكُونُوا أبْناء أبِيكُمُ الّذِي فِي السّماوات**)** متى ٥: ٢١-٤٤

▪ س٢٤٢- ورد فى إنجيـــل متـــى ١١: ١٠ ، ومرقـــس ١: ٢ ، ولوقـــا ٧: ٢٧ (١٠فَإِنَّ هذَا هُوَ الّذِي كُتِب عنْهُ: ها أنا أُرْسِلُ أمامَ وَجْهِكَ مَلاَكِي الّذِي **يُهَيِّئُ طَرِيقَكَ قُدّامَكَ**.**)** متى ١١: ١٠

والنبى الذى ذكر هذا هو ملاخى: (١هئنذَا أُرْسِـــلُ مَلاَكِـــي **فَيُـــهَيِّئُ الطَّرِيـــقَ أَمَامِي**.**)** ملاخى ٣: ١

والمدقّق يلاحظ أن لفظ (أمام وجهك) زائد فى الأناجيل الثلاثة ولم يقل به الوحـــى الذى نزل على ملاخى من قِبلِ الرب. ويُلاحظ أيضـــاً أن كـــلام ملاخـــى بضمـــير المتكلم، أما الأناجيل الثلاثة فنقلت هذا بضمير المخاطَب. يُلاحظ كذلـــك أنّ الوحـــى عند الإنجيليين الثلاثة كان صعيدى (**قُدّامكَ**) ، أما عند ملاخى فكان من أهل القـــاهرة (**أَمَامِي**).

▪ س٢٤٣- حاول يسوع إشفاء أعمى بيت صيدا، ولكنه فشل فى المحاولة الأولـــى، ونجح فى الثانية: (٢٢وجاء إِلَى بيْتِ صيْدا فَقَدّمُوا إِلَيْهِ أعْمى وطَلَبُوا إِلَيْهِ أنْ يَلْمِسَـــهُ ٢٣فَأَخَذَ بِيَدِ الأَعْمى وأخْرجَهُ إِلَى خَارِجِ الْقَرْيَةِ وَتَفَلَ فِي عَيْنَيْهِ ووضَعَ يدَيْـــهِ عَلَيْـــهِ وَسأَلَهُ هَلْ أبْصر شَيْئاً؟ ٢٤فَتَطَلَّعَ وَقَالَ: «**أُبْصِرُ النّاسَ كَأَشْجَارٍ يَمْشُونَ**». ٢٥**ثُـــمَّ وَضَعَ يَدَيْهِ أَيْضاً على عيْنَيْهِ وَجَعَلَهُ يَتَطَلَّعُ. فَعَادَ صَحِيحاً وَأَبْصَرَ كُلَّ إِنْسَـــانٍ جَلِيّاً**.**)** مرقس ٨: ٢٢-٢٥

لماذا لم تنجح محاولة عيسى عليه السلام الأولى لإشفاء أعمى بيت صيدا لو كـــان هو إلهاً بصحيح؟ فهل الإله يقوم بتجارب حتى ينجح مراده؟ ألا يدلك هذا عزيـــزى النصرانى على أنه لم يكن بإله ، ولم يدع يوماً ما الألوهية؟

■ س٢٤٤- يقول يوحنا: (٤٥فِيلُبُّسُ وجد نَثَنَائِيلَ وقَالَ لَهُ: «وجدْنَا الَّذِي كَتَبَ عَنْهُ مُوسى فِي النَّامُوسِ والأَنْبِياءُ: يسُوعَ ابْنَ يُوسُفَ الَّذِي مِنَ النَّاصِرَةِ».) **يوحنا ١: ٤٥**

ولم يُكتب فى كتب الأنبياء إلا عن المسيَّا (المسيح الرئيس خاتم رسل الله ومصطفيه) فأين كتب موسى أن هذا النبى متحدٌ مع الأب والروح القدس؟

■ س٢٤٥- إذا كان الرب قادراً على أن يفعل كل شىء، فلماذا لم ينقذ نفسه من الصلب، على الرغم من أنه صُلِب كارهاً؟

■ س٢٤٦- قال يسوع للمصلوب معه: (٣٩وكَانَ واحِدٌ مِنَ الْمُذْنِبيْنِ الْمُعلَّقَيْنِ يُجدِّفُ علَيْهِ قَائِلاً: «إِنْ كُنْتَ أَنْتَ الْمسِيح فَخَلِّصْ نَفْسك وإِيَّانَا!» ٤٠فَانْتَهرهُ الآخَرُ قَائِلاً: «أَولاَ أَنْتَ تَخَافُ الله إِذْ أَنْتَ تَحْتَ هذَا الْحُكْمِ بِعيْنِهِ؟ ٤١أَمَّا نَحْنُ فَبِعدْلٍ لأَنَّنَا نَنَالُ اسْتِحْقَاق ما فَعلْنَا وأَمَّا هذَا فَلَمْ يفْعلْ شَيْئاً لَيْسَ فِي مَحلِّهِ». ٤٢ثُمَّ قَالَ لِيَسُوعَ: «اذْكُرْنِي يا ربُّ متَى جِئْتَ فِي ملَكُوتِكَ». ٤٣فَقَالَ لَهُ يسُوعُ: «**الْحقَّ أَقُولُ لَكَ: إِنَّكَ الْيَوْمَ تَكُونُ معِي فِي الْفِرْدَوْسِ**».) **لوقا ٢٣: ٣٩-٤٣**

وقال بولس: (٩وأَمَّا أَنَّهُ صعِد، فَما هُو **إِلاَّ إِنَّهُ نَزَلَ أَيْضاً أَوَّلاً إِلَى أَقْسامِ الأَرْضِ السُّفْلَى**. ١٠الَّذِي نَزَلَ هُو الَّذِي صعِد أَيْضاً فَوْقَ جمِيعِ السَّماواتِ، لِكَيْ يمْلأَ الْكُلَّ.) **أفسس ٤: ٩-١٠**

أى أن يسوع نزل إلى الهاوية وجهنم لكى يخلِّص الخطاة ويحررهم من خطيئة أدم وحواء. فهل جهنم هى الفردوس عندكم؟ وهل كان يسوع عقب موته فى الفردوس أم فى جهنم؟

■ س٢٤٧- يقول بولس: (١٣الْمسِيحُ افْتَدانَا مِنْ لَعْنَةِ النَّامُوسِ، **إِذْ صار لَعْنَةً لأَجْلِنَا**، لأَنَّهُ مكْتُوبٌ: «**ملْعُونٌ كُلُّ منْ عُلِّقَ على خَشَبةٍ**».) **غلاطية ٣: ١٣**

فكيف يكون الإله مطروداً من رحمة نفسه ملعوناً من نفسه؟ ألا يدلكم هذا على أنه لم يكن إلهاً؟

وهل يجوز للنبى أن يكون مطروداً من رحمة الله صاباً عليه لعنته؟

وهل يجوز لبشر فى فكركم أن يقول هذا الهراء والكفر على إلهه أو نبيه؟

وهل سمعتم عن أناس تعبد إلهاً ولو كان قرداً أو بقرة وتلعنه أو تسفهه؟

- س٢٤٨- كيف يكون الإله إنسان ، وهو قد أوحى أنه ليس كمثله شيء؟

(أَنَا هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ، ١٨وَالْحَيُّ. وَكُنْتُ مَيْتاً **وَهَا أَنَا حَيٌّ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ.** آمِينَ. **وَلِي مَفَاتِيحُ الْهَاوِيَةِ وَالْمَوْتِ.**) رؤيا يوحنا ١: ١٧-١٨

(٢٦«**لَيْسَ مِثْلَ اللهِ** يَا يَشُورُونُ.) تثنية ٣٣: ٢٦

(١٤وَقَالَ: [أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ **لاَ إِلَهَ مِثْلُكَ فِي السَّمَاءِ وَالأَرْضِ** حَافِظُ الْعَهْدِ وَالرَّحْمَةِ لِعَبِيدِكَ السَّائِرِينَ أَمَامَكَ بِكُلِّ قُلُوبِهِمْ.) أخبار الثانى ٦: ١٤

(**٦لاَ مِثْلَ لَكَ يَا رَبُّ! عَظِيمٌ أَنْتَ وَعَظِيمٌ اسْمُكَ فِي الْجَبَرُوتِ.** ٧**مَنْ لاَ يَخَافُكَ يَا مَلِكَ الشُّعُوبِ؟** لأَنَّهُ بِكَ يَلِيقُ. لأَنَّهُ فِي جَمِيعِ حُكَمَاءِ الشُّعُوبِ وَفِي كُلِّ مَمَالِكِهِمْ لَيْسَ مِثْلَكَ. .. .. ١٠**أَمَّا الرَّبُّ الإِلَهُ فَحَقٌّ. هُوَ إِلَهٌ حَيٌّ وَمَلِكٌ أَبَدِيٌّ.** مِنْ سُخْطِهِ تَرْتَعِدُ الأَرْضُ وَلاَ تَطِيقُ الأُمَمُ غَضَبَهُ. ١١هَكَذَا تَقُولُونَ لَهُمْ: [الآلِهَةُ الَّتِي لَمْ تَصْنَعِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ تَبِيدُ مِنَ الأَرْضِ وَمِنْ تَحْتِ هَذِهِ السَّمَاوَاتِ. ١٢**صَانِعُ الأَرْضِ بِقُوَّتِهِ مُؤَسِّسُ الْمَسْكُونَةِ بِحِكْمَتِهِ وَبِفَهْمِهِ بَسَطَ السَّمَاوَاتِ.** ١٣إِذَا أَعْطَى قَوْلاً تَكُونُ كَثْرَةُ مِيَاهٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَيُصْعِدُ السَّحَابَ مِنْ أَقَاصِي الأَرْضِ. صَنَعَ بُرُوقاً لِلْمَطَرِ وَأَخْرَجَ الرِّيحَ مِنْ خَزَائِنِهِ.) إرمياء ١٠: ٦-١٣

(٥**بِمَنْ تُشَبِّهُونَنِي وَتُسَوُّونَنِي وَتُمَثِّلُونَنِي لِنَتَشَابَهَ؟**) إشعياء ٤٦: ٥

فهل على فهمكم لهذه الفقرات يُمكن للإله أن يتخذ أى شكل معروف لدينا فى الحياة على الرغم من قوله (٦**لاَ مِثْلَ لَكَ يَا رَبُّ!** عَظِيمٌ أَنْتَ وَعَظِيمٌ اسْمُكَ فِي الْجَبَرُوتِ.) إرمياء ١٠: ٦، أى لا يتمثل فى حمامة أو إنسان ، أو يُشبَّه بالأسد أو اللبوة أو الدب أو بنات آوى؟

▪ س٢٤٩- ما الفائدة التى نتعلمها من إخفاء عيسى لنفسه ، لو كان نزل ليُصلَب فداء عن البشرية؟

(٢٨فَامْتَلَأَ غَضَباً جَمِيعُ الَّذِينَ فِي الْمَجْمَعِ حِينَ سَمِعُوا هَذَا ٢٩فَقَامُوا وَأَخْرَجُوهُ خَارِجَ الْمَدِينَةِ وَجَاءُوا بِهِ إِلَى حَافَّةَ الْجَبَلِ الَّذِي كَانَتْ مَدِينَتُهُمْ مَبْنِيَّةً عَلَيْهِ حَتَّى يَطْرَحُوهُ إِلَى أَسْفَلُ. ٣٠أَمَّا هُوَ فَجَازَ فِي وَسْطِهِمْ وَمَضَى.) لوقا ٤: ٢٨-٣٠

(٣٦وَفِيمَا هُمْ يَتَكَلَّمُونَ بِهَذَا وَقَفَ يَسُوعُ نَفْسُهُ فِي وَسْطِهِمْ وَقَالَ لَهُمْ: «سَلاَمٌ لَكُمْ!» ٣٧فَجَزِعُوا وَخَافُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ نَظَرُوا رُوحاً. ٣٨فَقَالَ لَهُمْ: «مَا بَالُكُمْ مُضْطَرِبِينَ وَلِمَاذَا تَخْطُرُ أَفْكَارٌ فِي قُلُوبِكُمْ؟ ٣٩**اُنْظُرُوا يَدَيَّ وَرِجْلَيَّ: إِنِّي أَنَا هُوَ. جُسُّونِي وَانْظُرُوا فَإِنَّ الرُّوحَ لَيْسَ لَهُ لَحْمٌ وَعِظَامٌ كَمَا تَرَوْنَ لِي**». ٤٠وَحِينَ قَالَ هَذَا أَرَاهُمْ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ. ٤١وَبَيْنَمَا هُمْ غَيْرُ مُصَدِّقِينَ مِنَ الْفَرَحِ وَمُتَعَجِّبُونَ قَالَ لَهُمْ: «أَعِنْدَكُمْ هَهُنَا طَعَامٌ؟» ٤٢فَنَاوَلُوهُ جُزْءاً مِنْ سَمَكٍ مَشْوِيٍّ وَشَيْئاً مِنْ شَهْدِ عَسَلٍ. ٤٣فَأَخَذَ وَأَكَلَ قُدَّامَهُمْ.) لوقا ٢٤: ٣٦-٤٣

(٣قَالَ لَهُمْ سِمْعَانُ بُطْرُسُ: «أَنَا أَذْهَبُ لأَتَصَيَّدَ». قَالُوا لَهُ: «نَذْهَبُ نَحْنُ أَيْضاً مَعَكَ». فَخَرَجُوا وَدَخَلُوا السَّفِينَةَ لِلْوَقْتِ. وَفِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ لَمْ يُمْسِكُوا شَيْئاً. ٤وَلَمَّا كَانَ الصُّبْحُ وَقَفَ يَسُوعُ عَلَى الشَّاطِئِ. **وَلَكِنَّ التّلاَمِيذَ لَمْ يَكُونُوا يَعْلَمُونَ أَنَّهُ يَسُوعُ.** ٥فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «يَا غِلْمَانُ أَلَعَلَّ عِنْدَكُمْ إِدَاماً؟». أَجَابُوهُ: «لاَ!» ٦فَقَالَ لَهُمْ: «أَلْقُوا الشَّبَكَةَ إِلَى جَانِبِ السَّفِينَةِ الأَيْمَنِ فَتَجِدُوا». فَأَلْقَوْا وَلَمْ يَعُودُوا يَقْدِرُونَ أَنْ يَجْذِبُوهَا مِنْ كَثْرَةِ السَّمَكِ. ٧**فَقَالَ ذَلِكَ التِّلْمِيذُ الَّذِي كَانَ يَسُوعُ يُحِبُّهُ لِبُطْرُسَ: «هُوَ الرَّبُّ». فَلَمَّا سَمِعَ سِمْعَانُ بُطْرُسُ أَنَّهُ الرَّبُّ اتَّزَرَ بِثَوْبِهِ لأَنَّهُ كَانَ عُرْيَاناً وَأَلْقَى نَفْسَهُ فِي الْبَحْرِ.**) يوحنا ٢١: ٣-٧

(١٣فَقَالاَ لَهَا: «يَا امْرَأَةُ لِمَاذَا تَبْكِينَ؟» قَالَتْ لَهُمَا: «إِنَّهُمْ أَخَذُوا سَيِّدِي وَلَسْتُ أَعْلَمُ أَيْنَ وَضَعُوهُ». ١٤**وَلَمَّا قَالَتْ هَذَا الْتَفَتَتْ إِلَى الْوَرَاءِ فَنَظَرَتْ يَسُوعَ وَاقِفاً وَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّهُ يَسُوعُ.** ١٥قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «يَا امْرَأَةُ لِمَاذَا تَبْكِينَ؟ مَنْ تَطْلُبِينَ؟» فَظَنَّتْ تِلْكَ أَنَّهُ الْبُسْتَانِيُّ فَقَالَتْ لَهُ: «يَا سَيِّدُ إِنْ كُنْتَ أَنْتَ قَدْ حَمَلْتَهُ فَقُلْ لِي أَيْنَ وَضَعْتَهُ وَأَنَا آخُذُهُ». ١٦قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «يَا مَرْيَمُ!» فَالْتَفَتَتْ تِلْكَ وَقَالَتْ لَهُ: «رَبُّونِي» الَّذِي تَفْسِيرُهُ

يا مُعلِّمُ. ١٧قال لها يسوعُ: «لا تلمسيني لأنّي لمْ أصعَدْ بعْدُ إِلَى أبي. ولَكِنِ اذْهَبِي إِلَى إِخْوتِي وقُولِي لهُمْ: إِني أصعَدُ إِلى أبي وأبيكُمْ وإِلَهِي وإِلَهِكُمْ».) يوحنا ٢٠: ١٣-١٧

- س٢٥٠- إذا كان الرب الإله هو الذى أحيا الرب الابن ، فلابد أن يكون هناك إلهين: أحدهما ميت والآخر حى ــ وهذا لا يستقيم وعقل الإنسان السوى ، ولا يتفق مع عقيدتكم التى تنادى بعدم إنفكاك الفهوت من الناسوت ــ فمن الذى مات على الصليب؟ وهل أعدم الإله بناسوته ولاهوته أم بناسوته فقط؟ وما حاجة الإله الأقوى للإتحاد مع من هو أضعف منه؟

- س٢٥١- تقولون عن زنا الأنبياء وجرائمهم إنهم غير معصومين من الأخطاء والزلل مثل باقى البشر. ومعنى ذلك أنه ليس عندهم الروح القدس الناجية والمنجية، فكيف يكون عند آباء الكنيسة من أساقفة وقساوسة ورهبان الروح القدس الناجية من الزلل ، ويفتقدها الأنبياء؟ فهل الباباوات والقساوسة أشرف من الأنبياء؟

- س٢٥٢- أخطأ أدم وحواء وأكلا من الشجرة المحرمة ، وكذلك أخطأ الأنبياء (كما يقول كتابكم) ، إلا أن القارىء للكتاب يُلاحظ أن أخطاء الأنبياء عندكم ليست مثل خطأ أدم ، فأخطاؤهم من الكبائر وبعضها كفر بالله ورسالته. فأى الأخطاء أحق أن ينتقم الرب منها وينزل ليصلب من أجلها: هل الأكل من الشجرة أم زنا الأنبياء أم عبادتهم الأوثان؟

لكن المثير للعجب هنا هو ردهم على هذا السؤال. فهم يدعون أن خطيئة آدم وحواء هى الأكبر ، لأنها أول خطيئة كانت فى حق الله. فأين النص الذى يستندون إليه فى هذا الفهم؟ وهل معنى ذلك أن الأخطاء تقاس عند الرب تبعاً للترتيب وليست تبعاً لحجم الجرم نفسه؟

ومعنى ذلك أن قتل النفس بغير الحق أو عبادة الأوثان لم تمثل للرب مشكلة ما ، ولم يتذكرها لعباده ، ولم ينزل ليُصلب من أجلها ، لأنها ليست الخطيئة الأولى!!

لذلك صُلب الرب عن الأكل من ثمار شجرة معرفة الخير من الشر ، ولم يُصلب عن قتل أحد ابنى آدم لأخيه!!

وأقول لهم: لا يحيق المكر السيء إلا بأهله. فالله بعلمه الأزلى كان يعلم بوقوع آدم وحواء فى هذا الذنب ، وهو عصيان أوامر الله. ومع ذلك خلق لهم الأرض بما فيها من أشجار وثمار وحيوانات، ليستخلفهم فيها ، ويعمروها هم وذريتهم. ومعنى هذا أن ذنب آدم وحواء معروفاً لله مسبقاً ، فلم يُفاجأ بذنبهما كما يصوره سفر التكوين ، ولم يضمر غلاً وانتقاماً منهما ، ولم يحبس الأبرار مع الكفار فى أتون النار انتظاراً لتجسده وإعدامه صلباً.

وذلك لسبب بسيط جداً هو أن الله عادل ، لا يأخذ إنسان بذنب أبيه أو أحد آخر ورحيم لا يحفظ غضبه إلى الأبد ، وغفور ، فقد قرر أن يبرىء ساحة التائب من ذنوبه كلها، واشترط للتوبة أن يقلع عن ذنوبه ويدعوا الله بالمغفرة، فيسمع الله دعاءه: (١٦«**لا يُقْتَلُ الآبَاءُ عَنِ الأَوْلادِ وَلا يُقْتَلُ الأَوْلادُ عَنِ الآبَاءِ. كُلُّ إِنْسَانٍ بِخَطِيَّتِهِ يُقْتَلُ.**) التثنية ٢٤ : ١٦

وقال: (من هو إله مثلك **غافر الإثم وصافح عن الذنب** لبقية ميراثه. **لا يحفظ إلى الأبد غضبهُ فإنه يُسرُّ بالرأفة. يعود يرحمنا، يدوس آثامنا وتُطرحُ فى أعماقِ البحر جميعُ خطاياهم**) ميخا ٧: ١٨-١٩

وقال: (**الرب حنان ورحيم طويل الروح وكثيرُ الرحمةِ**. الربُّ صالح للكلِّ **ومراحمهُ على كل أعماله**) مزمور ١٤٥ : ٨-٩

وقال: (٧**لِيَتْرُكِ الشِّرِّيرُ طَرِيقَهُ وَرَجُلُ الإِثْمِ أَفْكَارَهُ وَلْيَتُبْ إِلَى الرَّبِّ فَيَرْحَمَهُ وَإِلَى إِلَهِنَا لأَنَّهُ يُكْثِرُ الْغُفْرَانَ.**) إشعياء ٥٥: ٧

وقال: (١٤**فَإِذَا تَوَاضَعَ شَعْبِي الَّذِينَ دُعِيَ اسْمِي عَلَيْهِمْ وَصَلُّوا وَطَلَبُوا وَجْهِي وَرَجَعُوا عَنْ طُرُقِهِمِ الرَّدِيئَةِ فَإِنِّي أَسْمَعُ مِنَ السَّمَاءِ وَأَغْفِرُ خَطِيَّتَهُمْ وَأُبْرِئُ أَرْضَهُمْ.**) أخبار الأيام الثانى ٧: ١٤

▪ س٢٥٣- يقول الكتاب: **(كما خدعت الحيّةُ حواءَ بمكرها)** كورنثوس الثانية ١١: ٣ ، **(وآدم لم يُغو لكنّ المرأة أُغويت فحصلت فى التعدى)** تيموثاوس الأولى ٢: ١٤

طالما أن حواء هى صاحبة الخطيئة الأصلية ، وأن آدم لم يُخطىء وأن حواء هى التى أغويت ، فلماذا طرد الرب آدم من الجنة وعاقبه هذه العقوبة الأبدية من شقاء وكدح فى الأرض؟ وكيف تتفق عقيدتكم فى الفداء والصلب والتى تنادى بأن الرب وضع كل بنى آدم من أبرار وأشرار فى النار انتظاراً لنزوله ليُعدم صلباً ، مع تعاليم الكتاب المقدس التى تنادى بأن الرب لا يحفظ غضبه إلى الأبد وأنه كثير المراحم؟ (من هو إله مثلك **غافر الإثم وصافح عن الذنب** لبقية ميراثه. **لا يحفظ إلى الأبد غضبَهُ فإنه يُسرُّ بالرأفة. يعود يرحمنا، يدوس آثامنا وتُطرحُ فى أعماقِ البحر جميعُ خطاياهم)** ميخا ٧: ١٨-١٩

▪ س٢٥٤- قال عيسى عليه السلام: **(٣وَهَذِهِ هِيَ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ: أَنْ يَعْرِفُوكَ أَنْتَ الإِلَهَ الْحَقِيقِيَّ وَحْدَكَ** وَيَسُوعَ الْمَسِيحَ الَّذِي أَرْسَلْتَهُ. ٤أَنَا مَجَّدْتُكَ عَلَى الأَرْضِ. الْعَمَلَ الَّذِي أَعْطَيْتَنِي لأَعْمَلَ قَدْ أَكْمَلْتُهُ. ٥وَالآنَ مَجِّدْنِي أَنْتَ أَيُّهَا الآبُ عِنْدَ ذَاتِكَ بِالْمَجْدِ الَّذِي كَانَ لِي عِنْدَكَ قَبْلَ كَوْنِ الْعَالَمِ.) يوحنا ١٧: ٣-٥

فلماذا لم يقل: إن الحياة الأبدية والخلود فى الجنة يتكوّن لو عرفوا أنّ ذاتى تتكون من ثلاثة أقانيم ، وأننى إله وإنسان وروح قدس؟ لماذا لم يقُل إنه إله مجسَّم؟ لماذا لم يدع الناس إلى عبادته والسجود له؟ فلو كان اعتقاد التثليث هو سبب النجاة لبيّنه ، لأن هذا هو لُبُّ رسالته ، ولرأينا أن موعظة الجبل وأساس كلامه يدور كله حول التثليث وألوهيته وكيفية تجسده ، ولما رأيناه يجتهد فى توضيح ملكوت الله وكيف أن الله سينزعه من اليهود ويُعطيه لأمة أخرى تعمل أثماره.

لكنه هنا أقرّ أن دخول الجنة والخلود فيها يتوقف على توحيد الإله الخالق ، والإعتقاد التام أن يسوع هو رسوله الذى أرسله. وإذا ثبت أن الحياة الأبدية اعتقاد التوحيد الحقيقى لله ، واعتقاد الرسالة للمسيح ، فضدهما يكون الموت الأبدى والضلال المبين لمن يؤله يسوع.

كما أنه نفى فكرة التثليث والتجسد فى قوله: (٤أنا مجّدْتُك على الأرْض. **الْعمل الّذي أعْطيْتني لأعْمل قدْ أكْملْتُهُ. ٥والآن مجّدْني أنْت أيُّها الآبُ عنْد ذاتك)** فلو كان هناك اتحاد بين المخلوق وخالقه فمن الذى كان يُكلم من؟ ومن الذى مجّد مـــن؟ ومن الذى أعطى العمل لمن؟ ومن الذى يطلُب مِن مَن أن يمجده؟

- س٢٥٥- يقول متى: (**٣٦وأمّا ذلك الْيوْمُ وتلْك السّاعةُ فلا يعْلمُ بهما أحـــدٌ ولا ملائكةُ السّماوات إلاّ أبي وحْدهُ.)** متى ٢٤: ٣٦

ألا يدل ذلك على عدم اتحاد الإله بخلقه؟ ألا يدل ذلك على عـــدم اتحـــاد العـــالم بالجاهل؟ ألا يدل ذلك على عدم اتحاد المُعطى بالآخذ؟

- س٢٥٦- يقول متى عن علامة مجيء ابن الإنسان وانقضاء الدهر والملكـــوت من بنى إسرائيل: (١ثُمّ خرج يسوعُ ومضى مِن الْهيْكلِ فتقدّم تلاميذُهُ لكيْ يُروهُ أبْنيـةَ الْهيْكلِ. ٢فقال لهُمْ يسوعُ: «**أما تنْظُرُون جميع هذِهِ؟ الْحقّ أقُولُ لكُمْ إنّهُ لا يُتْركُ ههُنا حجرٌ على حجرٍ لا يُنْقضُ!**».

٣وفِيما هُو جالسٌ على جبلِ الزّيْتُونِ تقدّم إليْهِ التّلاميذُ على انْفِرادٍ قائِلِين: «**قُلْ لنا متى يكُونُ هذا وما هِي علامةُ مجيئِك وانْقِضاءِ الدّهْـــرِ؟**» ٤فأجـــاب يسُـــوعُ: «انْظُرُوا لا يُضِلّكُمْ أحدٌ. ٥فإنّ كثِيرِين سيأْتُون باسْمِي قـــائِلِين: أنـــا هُـــو الْمسِـــيحُ ويُضِلُّون كثِيرِين. ٩ ٨ولكِنّ هذِهِ كُلّها مُبْتدأُ الأوْجاعِ. ٩حِينئِذٍ يُسلِّمُونكُمْ إلـــى ضِيـــقٍ ويقْتُلُونكُمْ وتكُونُون مُبْغضِين مِنْ جمِيعِ الأُممِ لأجْلِ اسْمِي. ١٠وحِينئِذٍ يعْثُرُ كثِـــيرُون ويُسلِّمُون بعْضُهُمْ بعْضاً ويُبْغِضُون بعْضُهُمْ بعْضاً. ١١ويقُومُ أنْبِياءُ كذبـــةٌ كثِـــيرُون ويُضِلُّون كثِيرِين. ١٢ولِكثْرةِ الإثْمِ تبْرُدُ محبّةُ الْكثِيرِين. ١٣ولكِن الّذِي يصْـــبِرُ إلـــى الْمُنْتهى فهذا يخْلُصُ. ١٤ويُكْرزُ ببِشارةِ الْملكُوتِ هذِهِ فِي كُلِّ الْمسْكُونةِ شهادةً لِجمِيـــعِ الأُممِ. ثُمّ يأْتِي الْمُنْتهى.

١٥«**فمتى نظرْتُمْ** «**رِجْسة الْخرابِ**» الّتِي قال عنْها دانِيآلُ النّبِيُّ قائِمةً فِي الْمكانِ الْمُقدّسِ - **لِيفْهمِ الْقارِئُ** - ١٦**فحِينئِذٍ لِيهْرُبِ الّذِين فِي الْيهُودِيّةِ إلـــى الْجِبـــالِ**

١٧والّذِي على السّطْحِ فلا ينْزِلْ ليأْخذ مِنْ بيْتِهِ شيْئاً ١٨والّذِي فِي الْحقْل فلاَ يرْجِع إِلى ورائه ليأْخُذ ثِيابهُ. ١٩وويْلٌ للْحبالى والْمُرْضِعات فِي تِلْك الأيّام! ٢٠**وصلُّوا لكيْ لا يكُون هربُكُمْ في شتاءٍ ولا في سبْتٍ** ٢١لأنّهُ يكُونُ حِينئِذٍ ضِيقٌ عظِيمٌ لمْ يكُنْ مِثْلُهُ مُنْذُ ابْتِداءِ الْعالمِ إِلى الآن ولنْ يكُون. ٢٢ولوْ لمْ تُقصّرْ تِلْك الأيّامُ لمْ يخْلُصْ جسدٌ. ولكِنْ لأجْلِ الْمُخْتارِين تُقصّرُ تِلْك الأيّامُ. .. ..

٢٩«**وللْوقْتِ بعْد ضِيق تلْك الأيّام تُظْلمُ الشّمْسُ والْقمرُ لا يُعْطِي ضوْءهُ والنُّجُومُ تسْقُطُ من السّماءِ وقُوّاتُ السّماوات تتزعْزعُ.** ٣٠**وحِينئِذٍ تظْهرُ علامةُ ابْنِ الإنْسانِ فِي السّماءِ.** وحِينئِذٍ تنُوحُ جمِيعُ قبائِلِ الأرْضِ ويُبْصِرُون ابْن الإنْسانِ آتِياً على سحابِ السّماءِ بِقُوّةٍ ومجْدٍ كثِيرٍ. ٣١فيُرْسِلُ ملائِكتهُ بِبُوقٍ عظِيمِ الصّوْتِ فيجْمعُون مُخْتارِيهِ مِن الأرْبعِ الرِّياحِ مِنْ أقْصاءِ السّماواتِ إِلى أقْصائِها. .. .. .. ٣٣هكذا أنْتُمْ أيْضاً متى رأيْتُمْ هذا كُلّهُ فاعْلمُوا أنّهُ قرِيبٌ على الأبْوابِ. ٣٤الْحقّ أقُولُ لكُمْ: لا يمْضِي هذا الْجِيلُ حتّى يكُون هذا كُلُّهُ. ٣٥السّماءُ والأرْضُ تزُولانِ ولكِنّ كلامِي لا يزُولُ.) متى ٢٤: ١-٣٥

فلماذا لم يحدث ذلك حتى الآن (من وجهة نظر النصارى)؟ ولماذا لم يأت ابن الإنسان إلى الآن (من وجهة نظرهم)؟ فقد زال الملكوت (النبوّة والشريعة) من بني إسرائيل بعد أن توفّاه الله (استخلصه وأنقذه) من أيدي اليهود بأكثر من ستة قرون.

- س٢٥٧- من أول قيامة الأموات؟

يقول الكتاب: (٢٣إِنْ يُؤلّم الْمسِيحُ يكُنْ هُو **أوّل قِيامةِ الأمْواتِ** مُزْمِعاً أنْ يُنادِي بِنُورٍ لِلشّعْبِ ولِلأُمم».) أعمال الرسل ٢٦: ٢٣

ويقول أيضاً: (٢٠**ولكِنِ الآن قدْ قام الْمسِيحُ من الأمْواتِ وصار باكُورة الرّاقِدِين.**) كورنثوس الأولى ١٥: ٢٠

ويقول: (١٨وهُو رأْسُ الْجسدِ: الْكنِيسةِ. الّذِي هُو الْبداءةُ، **بِكْرٌ من الأمْواتِ**، لِكيْ يكُون هُو مُتقدِّماً فِي كُلِّ شيْءٍ.) كولوسي ١: ١٨

ويقول: (٥ومِنْ يسوع المسيحِ الشّاهِدِ الأمين، **الْبِكْرِ منَ الأَمْوَاتِ**، ورئيسِ مُلُوكِ الأرْضِ. الّذِي أحبَّنَا، وقدْ غسّلنَا منْ خطَايانَا بدمِهِ) رؤيا يوحنا ١: ٥

فهذه الأقوال تنفى قيام أى ميت من الأموات قبل يسوع ، وإلا يكون الكتاب قد كذب ، ولا يكون يسوع هو باكورة الراقدين من الأموات.

فماذا نقول فى الثلاثة أشخاص الذين أحياهم عيسى عليه السلام بإذن الله؟

فقد أحيا عيسى عليه السلام بإذن الله: ابنة الرئيس التى أحياها(متى ٩: ٢٦) و(مرقس ٥: ٤٢) و (لوقا ٨: ٥٥)

وذكر لوقا فقط: الميت ابن أرملة نايين (لوقا ٧: ١١-١٧)

وذكر يوحنا فقط إحياء ألعازر (يوحنا ١١: ١-٤٤)

وكيف تصدق أقواله أنه أول من تنشق عنه الأرض (باكورة الراقدين من الأموات) ، إذا كانت أجساد الكثيرين من القديسين قد قامت من الأموات فور موت إلههم؟ (٥١وإِذا حِجَابُ الْهيْكَلِ قَدِ انْشَقَّ إِلَى اثْنَيْنِ مِنْ فَوْقُ إِلَى أسْفَلُ. وَالأَرْضُ تَزَلْزَلَتْ والصُّخُورُ تَشَقَّقَتْ ٥٢و**الْقُبُورُ تفَتَّحَتْ وَقَامَ كَثِيرٌ مِنْ أَجْسَادِ الْقِدِّيسِينَ الرَّاقِدِينَ** ٥٣و**خَرجُوا منَ الْقُبُورِ بعْدَ قيامته وَدَخَلُوا الْمدينَةَ الْمُقَدَّسَةَ وَظَهَرُوا لِكَثِيرِينَ**.) متى ٢٧: ٥١-٥٣

وماذا نقول فى الآلاف الذين أحياهم حزقيال بإذن الله؟ (حزقيال ٣٧: ٤-١٠)

وماذا نقول فى الولد الذى أحياه إيليا بإذن الله؟ (ملوك الأول ١٧: ٢١-٢٢)

وماذا نقول فى الصبى الذى أحياه أليشع بإذن الله؟ (ملوك الثانى ٤: ٣٣-٣٦)

وماذا نقول فى الرجل الذى أحياه عظام أليشع بإذن الله؟ (ملوك الثانى ١٣: ٢١)

وماذا نقول فى هذين النصين الذان ينفيان قيامة الميت من الأموات؟ (٩السَّحَابُ يضمَحِلُّ ويزُولُ. **هكَذَا الّذِي ينْزِلُ إِلى الْهاوِيةِ لاَ يَصْعَدُ**. ١٠لاَ يَرْجِعُ بَعْدُ إِلَى بيْتِهِ ولاَ يعْرِفُهُ مكَانُهُ بعْدُ.) أيوب ٧: ٩-١٠ ،

و(١٢والإنسانُ يضطجعُ ولا يقومُ. لا يستيقظونَ حتَّى لا تبقى السَّـــماواتُ ولا ينتبهُونَ منْ نومهمْ. .. .. .. ١٤إنْ ماتَ رَجُلٌ أفيحيَا؟) أيوب ١٤: ١٢-١٤

فيُعلَم من هذه الأقوال أنه لم تصدر معجزة إحياء الميت عن يسوع قط.

- س٢٥٨- يقول الكتاب: (٩السَّحابُ يضمحِلُّ ويزولُ. هكَذَا الَّذِي يَـــنزِلُ إِلَـــى الْهاويةِ لا يصْعدُ. ١٠لاَ يرْجعُ بعْدُ إِلَى بيْتِهِ ولاَ يعْرِفُهُ مكَانُهُ بعْدُ)أيوب ٧: ٩-١٠

ويقول أيضاً بنزول يسوع إلى الهاوية (الجحيم) بعد موته: (٩وَأَمَّا أَنَّـــهُ صَعِـــدَ، فَما هُوَ إِلاَّ إِنَّهُ نزَلَ أَيْضاً أَوَّلاً إِلى أَقْسامِ الأَرْضِ السُّفْلَى. ١٠اَلَّذِي نَـــزَلَ هُـــوَ الَّذِي صَعِدَ أَيْضاً فَوْقَ جميعِ السَّماوَاتِ، لِكَيْ يمْلأَ الْكُلَّ.) أفسس ٤: ٩-١٠

فمن الذى صعد من الهاوية إذا كان الرب قد قرر أن الذى ينزلها لا يصعد منـــها أبداً؟

- س٢٥٩- هل أحيا عيسى عليه السلام الموتى؟

ذكر لوقا فقط: الميت ابن أرملة نايين (لوقا ٧: ١١-١٧)

وذكر يوحنا فقط إحياء ألعازر (يوحنا ١١: ١-٤٤)

وهذا لا يقوم عليه الدليل لعدم علم وحى لوقا ما أوحاه لباقى الإنجيليين ، ولعـــدم علم وحى يوحنا ما أوحاه لباقى الإنجيليين. حيث يقول الكتـــاب: (١٧وأَيْضـــاً فِـــي نَامُوسِكُمْ مَكْتُوبٌ: أَنَّ شَهَادَةَ رَجُلَيْنِ حَقٌّ.) يوحنا ٨: ١٧

(١٥«لا يقُومُ شَاهِدٌ واحِدٌ على إِنْسانٍ فِي ذَنْبٍ ما أَوْ خَطِيَّةٍ مَا مِنْ جَمِيعِ الخَطَايَـــا التِي يُخْطِئُ بِهَا. على فَمِ شَاهِدَيْنِ أَوْ على فَمِ ثَلاثَةِ شُهُودٍ يَقُومُ الأَمْرُ.) تثنية ١٩: ١٥

(٦على فَمِ شَاهِدَيْنِ أَوْ ثَلاثَةِ شُهُودٍ يُقْتَلُ الذِي يُقْتَلُ. لا يُقْتَل على فَمِ شَاهِدٍ واحِـــدٍ.) تثنية ١٧: ٦

أما المعجزة التى يكاد يكون قد اتفق عليها الثلاثة إنجيليين فهى إحياء ابنة الرئيس (بإذن الله): (متـــى ٩: ١٨-٢٦) و(مرقـــس ٥: ٢١-٤٣) و (لوقـــا ٨: ٤١-٥٦) ، فيرفضها العقلاء لوجود اختلافات بيِّنة فى القصة نفسها:

فيحكيها متى هكذا: (١٨وفيما هُو يُكلِّمُهُمْ بهذا إذا رئيسٌ قَدْ جَاء فَسجد لهُ قَـائلاً: «إنَّ ابْنَتِي الآن ماتَتْ لَكِنْ تَعال وضعْ يدك عليْها فتَحيا». ١٩**فقامَ يَسُوعُ وتَبعهُ هُوَ وتَلاميذُهُ**. .. .. ٢٣**ولَمَّا جاءَ يَسُوعُ إلى بيْـتِ الرَّئيـسِ ونَظـر الْمُزمِّرِين والْجمْع يضجُّونَ** ٢٤قَال لَهُمْ: «**تنحَّوْا فإنَّ الصَّبيَّةَ لَمْ تَمُـتْ لكنَّـهَا نائمةٌ**». فضحِكُوا عليْهِ. ٢٥فلمَّا أُخْرِج الْجمْعُ دخَل وأمْسك بيدِها فَقَـامتِ الصَّبِيَّـةُ. ٢٦فخَرج ذلك الْخبرُ إلَى تِلْك الأرْض كُلِّها.) متى ٩: ١٨-٢٦

ويحكيها مرقس هكذا: (٢١ولَمَّا اجْتَاز يسُوعُ فِي السَّفينَةِ أيْضاً إلَى الْعبْرِ اجْتَمَـعَ إلَيْهِ جمْعٌ كَثِيرٌ وكَان عِنْد الْبحْرِ. ٢٢وإذا واحِدٌ مِنْ رُؤساء الْمجْمَـعِ اسْـمُهُ يَـايرُسُ جاء. ولَمَّا رآهُ خَرَّ عِنْد قَدميْهِ ٢٣وطَلَب إلَيْهِ كَثِيراً قَائلاً: «ابْنَتِي الصَّغيرةُ علَى آخِـرِ نَسمةٍ. لَيْتَكَ تَأْتِي وتَضعُ يدك علَيْها لِتُشْفَى فَتَحْيا». ٢٤فَمضى معهُ وتَبِعهُ جمْعٌ كَثِـيرٌ وكَانُوا يزْحمُونَهُ. .. .. ٣٥وبيْنَما هُو يتَكَلَّمُ **جاءُوا منْ دَارِ رئيسِ الْمَجْمَعِ** قَائِلِين: «**ابْنَتُكَ ماتَتْ. لِماذَا تُتْعِبُ الْمُعلِّمَ بعْدُ؟**» ٣٦فَسمِع يسُوعُ لِوقْتِهِ الْكَلِمَةَ الَّتِـي قِيلَتْ فَقَالَ لِرئيسِ الْمجْمعِ: «لاَ تَخفْ. آمِنْ فَقَطْ». ٣٧**ولَمْ يَـدَعْ أَحَـداً يتْبَعُـهُ إلاَّ بُطْرُسَ ويَعْقُوبَ ويُوحنَّا أَخَا يعْقُوبَ**. ٣٨فَجاءَ إلَى بيْـتِ رئيـسِ الْمجْمَـعِ ورأى ضجِيجاً. **يبْكُونَ ويُولْوِلُونَ** كَثِيراً. ٣٩فَدخَلَ وقَال لَهُمْ: «لِماذا تَضِجُّون وتَبْكُون؟ لَـمْ تَمُتِ الصَّبِيَّةُ لَكِنَّها نَائِمةٌ». ٤٠فَضحِكُوا علَيْهِ. أمَّا هُوَ فَـأَخْرَجَ الْجَمِيـعَ وأخَـذَ أبَـا الصَّبِيَّةِ وأُمَّها والَّذين معهُ ودخَل حيْثُ كَانَتِ الصَّبِيَّةُ مُضْطَجِعـةً ٤١وأَمْسَـكَ بِيَـدِ الصَّبِيَّةِ وقَال لَها: «طَلِيثَا قُومِي». (الَّذِي تَفْسِيرُهُ: يَـا صَبِيَّـةُ لَـكِ أَقُـولُ قُومِـي). ٤٢ولِلْوقْتِ قَامتِ الصَّبِيَّةُ ومشَتْ لأنَّها كَانَتِ ابْنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرةَ سَـنَةً. فَبُـهِتُوا بَـهتاً عَظِيماً. ٤٣فأَوْصاهُمْ كَثِيراً أنْ لاَ يعْلَم أحدٌ بِذَلِكَ. وقَال أنْ تُعْطَى لِتَأْكُل.) مرقـس ٥: ٢١-٤٣

ويقول لوقا: (٤١وإذا رجُلٌ اسْمُهُ يايرُسُ قَدْ جاءَ - وكَانَ رئيسَ الْمَجْمعِ - فَوقَـعَ عِنْد قَدميْ يسُوع وطَلب إليْهِ أنْ يدْخُل بيْتَهُ ٤٢لأنَّهُ كَان لَهُ بِنْتٌ وحِيدةٌ لَها نَحْوُ اثْنَتَـيْ عَشْرةَ سنَةً وكَانَتْ في حالِ الْموْتِ. .. .. ٤٩وبيْنَما هُوَ يتَكَلَّمُ جاء واحِدٌ مِـنْ دارِ رئِيسِ الْمجْمعِ قَائلاً لَهُ: «قَدْ ماتَتِ ابْنَتُك. لاَ تُتْعِبِ الْمُعلِّـمَ». ٥٠فَسَـمِع يسُـوعُ

وأجابة: «لا تخفْ. امنْ فقطْ فهي تَشفى». ٥١فلمّا جاء إلى الْبيْتِ لَمْ يدعْ أحداً يدْخُلُ إلاّ **بطْرُس ويعْقُوب ويُوحنّا** وأبا الصبيّةِ وأمّها. ٥٢وكان الْجميعُ **يبْكُونَ عليْها ويلْطِمُون**. فَقَال: «لا تَبْكُوا. لمْ تمُتْ لَكِنّها نائمةٌ». ٥٣فضحِكُوا عليْهِ عارِفِين أنّها ماتتْ. ٥٤فأخْرج الْجميع خارجاً وأمْسك بيدِها ونادى قائلاً: «يا صبيّةُ قُومِي». ٥٥فرجعتْ رُوحُها وقامتْ فِي الْحال. فأمر أنْ تُعْطَى لتأْكُل. ٥٦فبُهِتَ والداها. فأوْصاهُما أنْ لاَ يقُولاَ لأحد عمّا كَان.) لوقا ٨: ٤١-٥٦

⊂ فبالنسبة للبنت نفسها فقد اختلفوا فيها: **هل كانت ميتة من الإبتداء ، أم كانت فى النزع الأخير؟**

متى : إن الرئيس نفسه جاء إلى عيسى عليه السلام وأخبره أن ابنته ماتت. إذن فقد ماتت وعلم ذلك رئيس المجمع ، ثم جاء إلى يسوع يخبره.

مرقس: إن الرئيس نفسه جاء إلى يسوع وأخبره أن ابنته قاربت الموت ، أى لم تك قد ماتت بالفعل ، ولكنه تركها على فراش الموت وجاء يستنجد بالمعلم، فذهب عيسى عليه السلام معه، وفى الطريق جاءت جماعة الرئيس فأخبروه بموتها.

لوقا : ووافق لوقا مرقس ، إلا أنه جعل الجماعة واحداً من بيته الذى أخبره بوفاة ابنته.

⊂ **كذلك اختلفوا فى أقوال الوحى عن حال الذين كانوا ببيت الفتاة:**

فعند لوقا قال الوحى: (٥٢وكَان الْجميعُ **يبْكُونَ عليْها ويَلْطِمُونَ)**

وعند متى: (٢٣**ولمّا جاءَ يسُوعُ إلى بيْت الرّئيس ونَظر الْمُزمِّرين والْجمْع يضجُّونَ)**

أما عند مرقس فقال: (٣٨فَجاء إلَى بيْتِ رئيسِ الْمجْمعِ ورأى ضجِيجا. **يبْكُونَ ويُولْوِلُونَ** كثِيراً.)

كذلك اختلفوا فى رد فعل يسوع ، عندما رأى ذلك:

فعند لوقا: (فَقَال: «**لا تبْكُوا. لمْ تمُتْ لكنَّها نائمةٌ**».)

وعند متى: (٢٤قَال لَهُمْ: «**تنحَّوْا فإنَّ الصَّبيَّة لمْ تمُتْ لكِنَّها نائمةٌ**».)

وعند مرقس: (٣٩فَدخَل وقَال لَهُمْ: «**لِماذَا تضجُّونَ وتَبْكُونَ**؟ لَمْ تَمُتِ **الصَّبيَّـــةُ** لَكِنَّها نَائمةٌ».)

وكذلك اختلفوا فى عدد الذين دخلوا غرفة الفتاة مع يسوع:

فعند لوقا: (٥١فلَمّا جاء إِلَى الْبيْتِ لَمْ يدعْ أحداً يدْخُـــلُ **إلاَّ بُطْـرُسَ ويَعْقُــوبَ ويُوحنَّا** وأبا الصبيّةِ وأُمّها.)

وعند متى: غير موضح فيها من كان معه ، إلا أنه ذكــر التلاميــذ ولــم يُحــدد أسماءهم أو عددهم (١٩**فقامَ يسُوعُ وتَبعهُ هُوَ وتَلاميذُهُ**)

وعند مرقس: (٣٧**ولَمْ يدعْ أَحداً يتْبعُهُ إلاَّ بُطْرُسَ ويَعْقُــوبَ ويُوحنَّـــا أَخَـــا يعْقُوبَ**. .. .. .. أمّا هُوَ فَأخْرَجَ الْجميعَ وأَخَذَ أبا الصَّبيَّةِ وأُمَّهَا والَّذِينَ معَهُ ودَخَـــلَ حيْثُ كَانَتِ الصَّبيَّةُ مُضْطَجِعةً)

كذلك اختلفوا فى لفظ ما قاله عيسى عليه السلام للطفلة:

فعند لوقا: (٥٤فأَخْرَجَ الْجميعَ خَارِجاً وأمْسك بيدِهَا ونَادَى قَــائِلاً: «**يَــا صَبيَّـــةُ قُومي**».)

وعند متى: (٢٥فلَمّا أُخْرِجَ الْجمْعُ دخَل وأمْسكَ بِيَدِهَا فَقَامَتِ الصَّبيَّةُ.) فلم يقل لــها يسوع شيئاً.

أما عند مرقس: (٤١وأمْسكَ بِيَدِ الصَّبيَّةِ وقَالَ لَهَا: «**طَلِيثَـــا قُومِـــي**». **(الَّـــذِي تَفْسيرُهُ: يا صبيّةُ لك أَقُولُ قُومي)**.)

⊂ **وكذلك اختلفوا فى رد فعل يسوع بعد أن قامت الفتاة** ، على الرغـــم مـــن اعترافه أن الفتاة كانت نائمة ولم تك ميتة:

فعند لوقا: (٥٦فَبُهِتَ والداها. فَأَوْصَاهُمَا أَنْ لاَ يَقُولاَ لأَحدٍ عَمَّا كَان.) فكان كلامــه للوالدين.

وعند متى: لم يوجه كلاماً للجمع ، وانتهت المعجزة بقول الكتـــاب: (٢٦فَخَـرج ذلك الْخَبرُ إِلى تِلْك الأَرْض كُلِّها)

أما عند مرقس: (فَبُهِتُوا بهتاً عظيماً. ٤٣فَأَوْصَاهُمْ كَثِيراً أَنْ لاَ يَعْلَمَ أحدٌ بِذَلِكَ.)

⊂ **وكذلك اختلفوا فى ذكر اسم الفتاة:**

فلم يذكر لوقا اسم الفتاة ولكنه ذكر اسم أبيها.

وخالفه مرقس الذى ذكر اسم الفتاة ولم يذكر اسم أبيها.

وخالفهما متى فلم يذكر الوحى عنده لا اسم الفتاة ولا اسم أبيها.

⊂ **واختلف علماء النصرانية نفسها فى موت الابنة المذكورة** ، فيظن البعــض أن موتها كان فى الرؤية لا فى الحقيقة (نيندر) ، ويظن آخرون أنها كـــانت مُغشـــى عليها (بالش وشلى ميشر وشاشن) ، ويؤيد قولهم ظاهرُ قول عيسى عليه السلام:

(٢٤قَالَ لَهُمْ: «**تَنَحَّوْا فَإِنَّ الصَّبِيَّةَ لَمْ تَمُتْ لَكِنَّهَا نَائِمَةٌ**».) عند متى

(٣٩فَدخَل وقَال لَهُمْ: «**لِماذَا تَضجُّونَ وتَبْكُونَ؟** لَمْ تَمُتِ **الصَّبِيَّةُ** لَكِنَّها نَائِمـــةٌ».) عند مرقس

(فَقَال: «**لاَ تَبْكُوا. لَمْ تَمُتْ لَكنَّهَا نَائِمَةٌ**».) عند لوقا (الاختلاف ٧٦ من إظـــهار الحق)

وعلى قولهم هذا لا يكون هناك معجزة إحياء الموتى.

- س٢٦٠- هل إحياء عيسى عليه السلام للموتى دليل على ألوهيته؟

بالطبع لا. فلم يفعل عيسى عليه السلام ذلك إلا بإذن الله مصداقاً لقوله:

(٢٨**وَلَكِنْ إِنْ كُنْتُ أَنَا بِرُوحِ اللَّهِ أُخْرِجُ الشَّيَاطِينَ** فَقَدْ أَقْبَلَ عَلَيْكُمْ مَلَكُوتُ اللَّهِ!) متى ١٢: ٢٨

(٢٠**وَلَكِنْ إِنْ كُنْتُ بِإِصْبعِ اللهِ أُخْرِجُ الشَّيَاطِينَ** فَقَدْ أَقْبَلَ عَلَيْكُمْ مَلَكُوتُ اللهِ.) لوقا ١١: ٢٠

(٢١فَقَالَتْ مَرْثَا لِيَسُوعَ: «يَا سَيِّدُ لَوْ كُنْتَ هَهُنَا لَمْ يَمُتْ أَخِي. ٢٢**لَكِنِّي الآنَ أَيْضاً أَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ مَا تَطْلُبُ مِنَ اللَّهِ يُعْطِيكَ اللَّهُ إِيَّاهُ».**) يوحنا ١١: ٢١-٢٢

(١كَانَ إِنْسَانٌ مِنَ الْفَرِّيسِيِّينَ اسْمُهُ نِيقُودِيمُوسُ رَئِيسٌ لِلْيَهُودِ. ٢هَذَا جَاءَ إِلَى يَسُوعَ لَيْلاً وَقَالَ لَهُ: «**يَا مُعَلِّمُ نَعْلَمُ أَنَّكَ قَدْ أَتَيْتَ مِنَ اللَّهِ مُعَلِّماً لأَنْ لَيْسَ أَحَدٌ يَقْدِرُ أَنْ يَعْمَلَ هَذِهِ الآيَاتِ الَّتِي أَنْتَ تَعْمَلُ إِنْ لَمْ يَكُنِ اللَّهُ مَعَهُ».**) يوحنا ٣: ١-٢

(٢٨فَشَتَمُوهُ وَقَالُوا: «**أَنْتَ تِلْمِيذُ ذَاكَ** وَأَمَّا نَحْنُ فَإِنَّنَا تَلاَمِيذُ مُوسَى. ٢٩نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ مُوسَى كَلَّمَهُ اللَّهُ وَأَمَّا هَذَا فَمَا نَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ هُوَ». ٣٠أَجَابَ الرَّجُلُ: «إِنَّ فِي هَذَا عَجَباً! إِنَّكُمْ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ مِنْ أَيْنَ هُوَ وَقَدْ فَتَحَ عَيْنَيَّ. ٣١وَنَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ لاَ يَسْمَعُ لِلْخُطَاةِ. وَلَكِنْ إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَتَّقِي اللَّهَ وَيَفْعَلُ مَشِيئَتَهُ فَلِهَذَا يَسْمَعُ. ٣٢**مُنْذُ الدَّهْرِ لَمْ يُسْمَعْ أَنَّ أَحَداً فَتَحَ عَيْنَيْ مَوْلُودٍ أَعْمَى. ٣٣لَوْ لَمْ يَكُنْ هَذَا مِنَ اللَّهِ لَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَفْعَلَ شَيْئاً».**) يوحنا ٩: ٢٨-٣٣

(٢٢«أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِسْرَائِيلِيُّونَ اسْمَعُوا هَذِهِ الأَقْوَالَ: **يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ رَجُلٌ قَدْ تَبَرْهَنَ لَكُمْ مِنْ قِبَلِ اللهِ بِقُوَّاتٍ وَعَجَائِبَ وَآيَاتٍ صَنَعَهَا اللهُ بِيَدِهِ فِي وَسْطِكُمْ كَمَا أَنْتُمْ أَيْضاً تَعْلَمُونَ.**) أعمال الرسل ٢: ٢٢

(١تَكَلَّمَ يَسُوعُ بِهَذَا **وَرَفَعَ عَيْنَيْهِ نَحْوَ السَّمَاءِ** وَقَالَ: «أَيُّهَا الآبُ قَدْ أَتَتِ السَّاعَةُ. مَجِّدِ ابْنَكَ لِيُمَجِّدَكَ ابْنُكَ أَيْضاً ٢إِذْ أَعْطَيْتَهُ سُلْطَاناً عَلَى كُلِّ جَسَدٍ لِيُعْطِيَ حَيَاةً أَبَدِيَّةً لِكُلِّ مَنْ أَعْطَيْتَهُ. ٣وَهَذِهِ هِيَ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ: **أَنْ يَعْرِفُوكَ أَنْتَ الإِلَهَ الْحَقِيقِيَّ وَحْدَكَ**

ويسوع المسيح الذي أرسلته. ٤أنا مجدتك على الأرض. العمل الذي أعطيتني لأعمل قد أكملته)يوحنا١٧: ١-٤

(٣٠**أنا لا أقدر أن أفعل من نفسي شيئا**. كما أسمع أدين ودينونتي عادلة لأني لا أطلب مشيئتي بل مشيئة الآب الذي أرسلني.) يوحنا ٥: ٣٠

(٣٦وأما أنا فلي شهادة أعظم من يوحنا **لأن الأعمال التي أعطاني الآب لأكملها هذه الأعمال بعينها التي أنا أعملها هي تشهد لي أن الآب قد أرسلني.** ٣٧والآب نفسه الذي أرسلني يشهد لي. لم تسمعوا صوته قط ولا أبصرتم هيئته) يوحنا ٥: ٣٦-٣٧

(٨وأما أنتم فلا تدعوا سيدي لأن معلمكم واحد المسيح وأنتم جميعا إخوة. ٩ولا تدعوا لكم أبا على الأرض لأن أباكم واحد الذي في السماوات. ١٠ولا تدعوا معلمين لأن معلمكم واحد المسيح.) متى ٢٣: ٨-١٠

إذن فعيسى عليه السلام كان نبيا ، بارا ، تقيا أرضى الله فى أقواله وأفعاله ، وشهد معاصروه من أتباعه وأعدائه أنه رسول الله ، حتى تباها الزنادقة الذين ادعوا أنهم تلاميذ موسى على أتباع عيسى عليه السلام بقولهم: (٢٨فشتموه وقالوا: «**أنت تلميذ ذاك وأما نحن فإننا تلاميذ موسى.** ٢٩نحن نعلم أن موسى كلمه الله **وأما هذا** فما نعلم من أين هو».) يوحنا ٩: ٢٨

ولكن لم يدع أحد أنه إله. هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى فهناك معجزات إحياء موتى بإذن الله أكبر وأعظم مما أتى به عيسى عليه وعلى أنبياء الله جميعا الصلاة والسلام ، بل قام بعض التلاميذ (كما تقول الكتب) بمعجزات مشابهة ، ومع ذلك لم يدع أقوامهم أنهم أنبياء.

مثل أحيا حزقيال ألوفا بإذن الله: (١كانت علي يد الرب فأخرجني بروح الرب وأنزلني في وسط البقعة, وهي ملآنة عظاما. ٢وأمرني عليها من حولها وإذا هي كثيرة جدا على وجه البقعة, وإذا هي يابسة جدا. ٣فقال لي: [يا ابن آدم, أتحيا هذه العظام؟» فقلت: [يا سيد الرب أنت تعلم». ٤فقال لي: [تنبأ على هذه العظام وقل لها:

أيَّتُها الْعِظَامُ الْيابسةُ, اسْمعي كلمة الرَّبِّ. ٥هكذا قال السَّيِّدُ الرَّبُّ لهذِهِ الْعِظَام: هئنَذا أُدْخِلُ فيكُمْ رُوحاً فَتَحْيَوْن. ٦وأضعُ عليْكُمْ عصباً وأكْسيكُمْ لَحْماً وأبْسُطُ عليْكُمْ جلْداً وأجْعلُ فيكُمْ رُوحاً فتحْيَون وتعْلمُون أنِّي أنا الرَّبُّ]. ٧**فتنبَّأْتُ كما أُمرتُ. وبَيْنَما أنا أتنبأُ كان صوْتٌ وإذا رعْشٌ فتقاربت الْعظامُ كُلُّ عظْمٍ إلى عظْمه.** ٨**ونظرْتُ وإذا بالْعصب واللَّحْم كساها, وبُسط الْجلْدُ عليْها منْ فوْقُ, ولَيْس فيها رُوحٌ.** ٩فقَال لِي: [تَنَبَّأْ للرُّوح, تَنَبَّأْ يا ابْن آدم, وقُلْ للرُّوح: هكذَا قَال السَّيِّدُ الرَّبُّ: هلُمَّ يا رُوحُ مِن الرِّياحِ الأرْبعِ وهُبَّ على هؤُلاءِ الْقَتْلَى ليحْيَوْا». ١٠**فتنبَّأْتُ كما أمرني, فدخلَ فيهم الرُّوحُ, فحيُوا وقامُوا على أقدامهمْ جيْشٌ عظيمٌ جدّاً جدّاً.**) حزقيال ٣٧: ١-١٠

فلو كان أحد من البشر أحق بالألوهية لدعوتموها لحزقيال!

وكذلك أحيا إيليا موتى بإذن الله: (١٧وبعْدَ هذِهِ الأُمُورِ مَرِضَ ابْنُ الْمرْأة صاحِبةِ الْبيْتِ واشْتَدَّ مرضُهُ جِدّاً حتَّى لَمْ تَبْقَ فِيهِ نَسمةٌ. ١٨فَقَالَتْ لإِيلِيَّا: [مَا لِي ولَكَ يَا رجُلَ اللَّهِ! هلْ جِئْتَ إِلَيَّ لِتَذْكِيرِ إِثْمِي وإِماتَةِ ابْنِي؟] ١٩فَقَال لَهَا: [أَعْطِينِي ابْنَكِ]. وأخَذَهُ مِنْ حِضْنِها وصعِد بهِ إِلَى الْعُلِّيَّةِ الَّتِي كَان مُقِيماً بِها، وأضْجعهُ علَى سريرِهِ ٢٠وصرخ إِلَى الرَّبِّ: **[أَيُّها الرَّبُّ إِلهِي، أَأَيْضاً إِلَى الأَرْملَةِ الَّتِي أَنَا نَازِلٌ عِنْدَها قَدْ أَسأْتَ بإِماتتك ابْنها؟]** ٢١**فتمدَّدَ على الْوَلد ثَلاثَ مرَّات، وصرخ إلى الرَّبِّ: [يا ربُّ إلهي، لتَرْجعْ نفْسُ هذا الْوَلد إلى جوْفِهِ].** ٢٢**فسَمع الرَّبُّ لصوْت إيليَّا، فرجعَتْ نفْسُ الْوَلد إلى جوْفه فعاش.** ٢٣فَأَخَذَ إِيلِيَّا الْولَدَ ونَزل بهِ مِنَ الْعُلِّيَّةِ إِلَى الْبيْتِ ودفَعهُ لأُمِّه. وقَال إيلِيَّا: [انْظُرِي. ابْنُكِ حَيٌّ!] ٢٤فَقَالَتِ الْمرْأَةُ لإِيلِيَّا: [هذَا الْوقْتَ علِمْتُ أَنَّك رجُلُ اللَّه، وأَنَّ كَلاَمَ الرَّبِّ فِي فَمِكَ حقٌّ].) ملوك الأول ١٧: ١٧-٢٤ هكذا يسُبُّ الأنبياء إلههم!

وكذلك أحيا أيضاً أليشع موتى بإذن الله: (٣٢ودخَلَ أَلِيشَعُ الْبَيْتَ وإِذَا بِالصَّبِيِّ ميِّتٌ ومُضْطَجِعٌ علَى سرِيرِهِ. ٣٣فَدخل وأغْلَقَ الْباب علَى نَفْسيْهِما كِلَيْهِما وصلَّى إِلَى الرَّبِّ. ٣٤ثُمَّ صعِد واضْطَجع فَوْقَ الصَّبِيِّ ووضَع فَمَهُ علَى فَمِهِ وعيْنَيْهِ علَى عيْنَيْهِ ويديْهِ علَى يديْهِ، وتمدَّد علَيْهِ فسخُن جسدُ الْولَدِ. ٣٥ثُمَّ عاد وتَمَشَّى فِي الْبيْتِ

تَارةً إِلَى هُنَا وتَارةً إِلَى هُنَاك، وصعد وتمدّد علَيْهِ فَعَطَسَ الصَّبِيُّ سبْعَ مرَّاتٍ ثُمَّ فَتَـــح الصَّبِيُّ عيْنَيْه.) ملوك الثانى ٤: ٣٣-٣٦

وأيضاً: (٢١وفيما كَانُوا يدْفِنُون رجُلاً إِذا بِهِمْ قَدْ رأَوُا الْغُزاة، فَطَرحُوا الرَّجُلَ فِـي قَبْرِ أَلِيشَعَ. فَلَمَّا نَزل الرّجُلُ ومسّ عِظَام أَلِيشَع عَاش وقَامَ علَى رِجْلَيْهِ.) ملوك الثـانى ١٣: ٢١

كذلك جعل بولس للرسل معجزات تشبه معجزات عيسى ابن مريم عليه الســلام ، وبذلك لا يبقى فضل له على سائر تلاميذه.

فقد أشفى بطرس كسيحاً (أعمال الرسل ٣: ٦)

نزلت على بطرس ملاءة من السماء مليئة بالدواب والطيور ، وصوت يقول لــه: اذبح وكل (أعمال ١٠: ١٣)

بطرس يشفى مشلولاً من ثمانى سنوات (أعمال الرسل ٩: ٣٢-٣٥)

ظل بطرس يشفى المرضى (أعمال الرسل ٥: ١٥-١٦)

بطرس يُحيى الموتى (طابيثا) (أعمال الرسل ٩: ٣٦-٤٠)

فيا للعجب أن رجال الكنيسة من قساوسة وأساقفة ومطارنة وباباوات قـد أخـذوا هذا السلطان عبر بطرس. فما معنى أننا مازلنا نرى إلى اليوم أمراضـاً مسـتعصية وموتى وما إلى ذلك! فأين دورهم فى الحياة فى إشفاء هؤلاء؟ لماذا لم يحاول أحدهـم إحياء الباباوات ورجال الكنيسة السابقين؟ لماذا لم يحاول أحدهم إحياء بابا الفاتيكـان يوحنا بولس السابق الذى يُشك أنه مات مسموماً؟ أين دورهم فـى إشـفاء مرضـى السرطان والفشل الكلوى؟

وهل استطاع يهوذا الإسخريوطى بهذه الروح وهذا السلطان على الأمراض الذى أعطاه للتلاميذ أن يُسعف نفسه قبل أن يشنق نفسه أو تخرج أحشاؤه؟

أقام بطرس بكل هذه المعجزات؟ أليس هذه بطرس الذى قال له إلهـه (؟): أنـت معثرة لى؟ وقال له اذهب عنى ياشيطان؟ (٣١فَفِي الْحال مدّ يسُوعُ يدهُ وأمْسـكَ بِـهِ وقَال لَهُ: «**يا قليلَ الإيمانِ لماذا شككتَ؟**») متى ١٤: ٣١

(٢٣فالْتَفَت وقال لبطرس: «اذْهبْ عنِّي يا شيطانُ. أنْت معثرةٌ لـــي لأنَّــك لا تهْتمُّ بما للّه لكنْ بما للنَّاس».) متى ١٦: ٢٣

أضف إلى كل هذا أن المعجزات ليست شرطاً للنبـــوة ولا للألوهيـــة بـــاعتراف يسوع نفسه. فيقول الكتاب نفسه إنه ليس شرطاً أن يكون من قام بمعجزات أو تنبَّـــأ بحدوث شيء أن يكون نبيّاً ناهيك عن قولكم إنه إله: (١«إذَا قَامَ في وَسَطك نبـــيٌّ أوْ حالمٌ حلماً وأعْطاك آية أوْ أعْجوبة ٢ولوْ حدثت الآيةُ أو الأُعْجوبةُ التـــي كلمك عنْها قائلا: لنذْهبْ وراءَ آلهةٍ أُخْرى لمْ تعْرفْها ونعْبدْها ٣فلا تسْمعْ لكَلامِ ذلك النَّبيِّ أو الحالمِ ذلك الحُلم لأنَّ الرَّبَّ إلهكُمْ يمتَحِنُكُمْ ليعْلمَ هل تُحِبُّون الرَّبَّ إلـــهكُمْ منْ كُلِّ قُلُوبكُمْ ومنْ كُلِّ أنْفُسكُمْ. ٤وراء الرَّبِّ إلهكُمْ تَسيرُون وإيَّاهُ تَتَّقُون ووصايـــاهُ تَحفَظُون وصوتَهُ تَسمَعُون وإيَّاهُ تَعبُدُون وبهِ تَلتَصِقُون. ٥وذَلِكَ النَّبيُّ أو الحَالمُ ذَلكَ الحُلمَ يُقْتَلُ لأنَّهُ تكلم بالزَّيْغ منْ وراءِ الرَّبِّ إلهكُمْ) تثنية ١٣: ١-٥

ويقول متى: (٢٤لأنَّهُ سيقُومُ مُسحَاءُ كذَبةٌ وأنْبياءُ كذَبَـــةٌ ويُعْطُـــونَ آيـــات عظيمةً وعجائب حتَّى يُضلُّوا لَوْ أمْكَنَ الْمُخْتَارين أيْضاً.) متى ٢٤: ٢٤

ويقول بولس: (٩الَّذي مجيئُهُ بعملِ الشَّيْطانِ، بكُلِّ قُوَّة، وبآيـــات وعَجـــائبَ كاذبةٍ) تسالونيكى الثانية ٢: ٩

- س٢٦١- هل لاحظت قول عيسى عليه السلام أمام الجموع الذيـــن عرفـــوا أن الطفلة قد ماتت؟ فقد أجمع الثلاثة أناجيل على قوله: إنها (لَمْ تمُتْ). فلو كان إحيـــاء الموتى دليلاً على ألوهيته ما كان له أن يهوّن من الأمر ، وكانت فرصتـــه الكـــبرى لبث عقيدته التى يريد إفهامها للشعب والأتباع!!

وهذا كان تصرف عيسى عليه السلام دائماً، فعندما كان يقوم بمعجزة أمام الناس، كان يأمر من شفاهم ألا يقولوا لأحد ، وكان يأمرهم باتباع شريعة موسى فـــى ذلـــك من تقديم القربان. وكان يصلى لله طالباً منه أن يُحقق هذه المعجزة لسبب واحد وهـــو أن يؤمن الجمع الشاهد على هذه المعجزة أنه رسول الله ، كما أعلنها صراحة أنـــه لا يستطيع أن يفعل من نفسه شيئاً ، ولكنه يفعل كل شيء بقدرة الله.

لوقا ٨: ٣-٤ (٣فمدّ يسوع يده ولمسه قائلا: «أريدُ فاطهُرْ». وللوقت طهر برصُهُ. ٤فقال له يسوع: «انظرْ أنْ لا تقول لأحد. **بل اذهبْ أرِ نفسك للكاهن وقدّم القُرْبان الّذي أمر به موسى شهادةً لهُمْ».)**

لوقا ٨: ٥٤-٥٦ (٥٤فأخْرج الْجميع خارجاً وأمْسك بيدها ونادى قائلاً: «يا صبيّةُ قُومِي». ٥٥فرجعتْ رُوحُها وقامتْ في الْحال. فأمر أنْ تُعطى لتأْكُل. ٥٦فبُهت والداها. **فأوْصاهُما أنْ لا يقُولا لأحد عمّا كان.)**

يوحنا ٩: ٨-١٧ (٨فالْجيرانُ والّذين كانُوا يروْنهُ قبْلاً أنّهُ كان أعْمى قالُوا: «أليْس هذا هُو الّذي كان يجْلِسُ ويسْتعْطِي؟» ٩آخرُون قالُوا: «هذا هُو». وآخرُون: «إنّهُ يُشْبِهُهُ». وأمّا هُو فقال: «إنِّي أنا هُو». ١٠فقالُوا لهُ: «كيْف انْفتحتْ عيْناك؟» ١١أجاب: «**إنْسانٌ يُقالُ لهُ يسُوعُ** صنع طيناً وطلى عيْنيّ وقال لي: اذْهبْ إلى برْكةِ سِلْوام واغْتسِلْ. فمضيْتُ واغْتسلْتُ فأبْصرْتُ». ١٢فقالُوا لهُ: «أيْن ذاك؟» قال: «لا أعْلمُ». ١٣فأتوْا إلى الْفرِّيسِيِّين بِالّذِي كان قبْلاً أعْمى. ١٤وكان سبْتٌ حين صنع يسُوعُ الطِّين وفتح عيْنيْهِ. ١٥فسألهُ الْفرِّيسِيُّون أيْضاً كيْف أبْصر فقال لهُمْ: «وضع طيناً على عيْنيّ واغْتسلْتُ فأنا أُبْصِرُ». ١٦فقال قوْمٌ مِن الْفرِّيسِيِّين: «**هذا الإنْسانُ** ليْس مِن اللّهِ لأنّهُ لا يحْفظُ السّبْت». آخرُون قالُوا: «**كيْف يقْدِرُ إنْسانٌ خاطِئٌ** أنْ يعْمل مِثْل هذِهِ الآياتِ؟» وكان بيْنهُمُ انْشِقاقٌ. ١٧قالُوا أيْضاً لِلأعْمى: «ماذا تقُولُ أنْت عنْهُ مِنْ حيْثُ إنّهُ فتح عيْنيْك؟» فقال: «**إنّهُ نبِيٌّ**».)

(٤١فرفعُوا الْحجر حيْثُ كان الْميْتُ موْضُوعاً ورفع يسُوعُ عيْنيْهِ إلى فوْقُ وقال: **«أيُّها الآبُ أشْكُرُك لأنّك سمِعْت لِي ٤٢وأنا علِمْتُ أنّك فِي كُلِّ حِينٍ تسْمعُ لِي. ولكِنْ لأجْلِ هذا الْجمْعِ الْواقِفِ قُلْتُ لِيُؤْمِنُوا أنّك أرْسلْتنِي»**)يوحنا ١١: ٤١-٤٢

يوحنا ٥: ٣٠ (٣٠**أنا لا أقْدِرُ أنْ أفْعل مِنْ نفْسِي شيْئاً**. كما أسْمعُ أدِينُ وديْنُونتِي عادِلةٌ **لأنِّي لا أطْلُبُ مشِيئتِي بلْ مشِيئة الآبِ الّذِي أرْسلنِي.)**

(٢٠ولكِنْ إنْ كُنْتُ **بِإِصْبعِ اللهِ أُخْرِجُ الشّياطِين** فقدْ أقْبل عليْكُمْ ملكُوتُ اللهِ.)
لوقا ١١: ٢٠

هذا هو عيسى بن مريم ، المعلّم ، النبى ، رسول الله إلى بنى إســرائيل ، النبــى الصادق الذى أحيا الموتى بإذن الله، وطلب منهما أن لا يقولا لأحد عما حدث، لعــدم انتشار الفتنة، وألا يعتقد أحد أنه أكثر من بشر ، عرضة للفناء. (٢١«لَيْس كُلُّ مَــنْ يَقُولُ لِي: يا ربُّ يا ربُّ يدْخُلُ ملَكُوت السّماوات. **بلِ الَّذِي يَفْعَلُ إرَادَةَ أَبِي الَّــذِي فِي السَّمَاوَاتِ** ٢٢كَثِيرُون سيَقُولُون لِي فِي ذلِك الْيوْمِ: **يَا رَبُّ يَا رَبُّ أَلَيْس بِاسْمِكَ تنَبَّأْنا وَبِاسْمِكَ أَخْرَجْنَا شيَاطِين وَبِاسْمِكَ صنَعْنَا قُوَّاتٍ كَثِيرَةً؟** ٢٣فَحِينَئِذٍ أُصَــرِّحُ لَهُمْ: إِنِّي لَمْ أعْرِفْكُمْ قطُّ! اذْهبُوا عنِّي يا فَاعِلِي الإِثْمِ!) لوقا ٧: ٢١-٢٣

- س٢٦٢- ما اسم أبى يهوذا الآخر ليس الإسخريوطى؟

لم يُذكَر يهوذا ليس الإسخريوطى هذا إلا عند يوحنا ، والغريــب أن الــرب لــم يعرف له اسم أب ليوحى به إلـــى كتبــة الأنــاجيل: (٢٢قَــالَ لَــهُ يَــهُوذَا لَيْــسَ الإِسْخَرْيُوطِيَّ: «يا سيِّدُ ماذا حدثَ حتَّى إِنَّك مُزْمِعٌ أنْ تُظْهِرَ ذَاتَك لَنَا ولَيْس لِلْعَالَمِ؟») يوحنا ١٤: ٢٢

- س٢٦٣- كيف اختار يسوع تلاميذه؟

اختار بعض التلاميذ عند متى أثناء مروره:

(٢١ثُمَّ اجْتَازَ مِنْ هُنَاكَ فَرَأَى أَخَوَيْنِ آخَرَيْنِ: يَعْقُوبَ بْنَ زَبْدِي وَيُوحَنَّا أَخَاهُ فِي السَّفِينَةِ مَعَ زَبْدِي أَبِيهِمَا يُصْلِحَانِ شِبَاكَهُمَا فَدَعَاهُمَا. ٢٢فَلِلْوَقْــتِ تَرَكَــا السَّفِينَةَ وَأَبَاهُمَا وَتَبِعَاهُ.) متى ٤: ٢١-٢٢

(٩وَفِيمَا يَسُوعُ مُجْتَازٌ مِنْ هُنَاكَ رَأَى إِنْسَاناً جَالِساً عِنْدَ مَكَانِ الْجِبَايَةِ اسْمُهُ مَتَّى. فَقَالَ لَهُ: «اتْبَعْنِي». فَقَامَ وَتَبِعَهُ.) متى ٩: ٩

ووافقه مرقس على ذلك: (١٦وفِيمَا هُوَ يمْشِي عِنْدَ بَحْرِ الْجَلِيلِ أَبْصَــر سِــمْعَان وأَنْدرَاوُسَ أَخَاهُ يُلْقِيانِ شَبَكَةً فِي الْبحْرِ فَإِنَّهُمَا كَانَا صيَّادَيْنِ. ١٧فَقَال لَــهُمَا يَسُــوعُ: «هلُمَّ ورَائِي فَأَجْعلُكُمَا تَصِيرانِ صيَّادِي النَّاسِ». ١٨فَلِلْوقْتِ تَرَكَا شِــبَاكَهُما وتَبِعَــاهُ. ١٩ثُمَّ اجْتَازَ مِنْ هُنَاك قَلِيلاً فَرأَى يعْقُوبَ بْن زَبْدِي ويُوحَنَّا أَخَاهُ وهُمَا فِــي السَّــفِينَةِ

يَصلحان الشّباك. ٢٠فدعاهما للوقت. فتركا أباهما زبدي في السّفينة مع الأجرى وذهبا وراءه.) مرقس ١: ١٦-٢٠

إلا أن دعوة الاثنى عشر عنده كانت على الجبل: (١٣ثُمَّ صَعِدَ إِلَى الْجَبَلِ وَدَعَا الَّذِينَ أرادهُمْ فَذَهبُوا إِلَيْهِ. ١٤وأقام اثْنَيْ عشرَ لِيَكُونُوا مَعَهُ ولِيُرْسِلَهُمْ لِيَكْرِزُوا) مرقس ٣: ١٣-١٤

واختارهم عند لوقا فى اجتماع تم فى الجبل لكل تلاميذه وانتقى منهم اثنى عشر تلميذاً: (١٣ولمّا كان النّهار **دعا تلاميذهُ واختارَ منهُمُ اثْنَيْ عشرَ** الّذين سمّاهُمْ أيْضاً «رُسُلاً») لوقا ٦: ١٣

ولم يُذكر عند يوحنا كيفية اختيار التلاميذ.

■ س٢٦٤- ما معنى (والإسْخَرْيُوطِيَّ الّذِي صارَ **مُسَلِّماً أيْضاً**) لوقا ٦: ١٦ هل قصد بها يسوع مُسْلِماً؟ فنحن نعلم أن كل أنبياء الله كانوا مسلمين هم وأتباعهم، وليعلم النصارى واليهود أن الإسلام هو الإستسلام لأوامر الله ونواهيه.

أم قصد بها الذى أسلمه للصلب؟ فلو قصد بها هذا لكان هناك آخرون من التلاميذ شاركوا أيضاً فى الوشاية به وتسليمه لليهود، بناءً على كلمة أيضاً. ولو صح تحليلى هذا لكذب الرب ويوحنا فى قوله: (٧٠أجابَهُمْ يسُوعُ: «ألَيْسَ أنِّي أنَا اخْتَرْتُكُمْ الاثْنَيْ عشَرَ؟ وواحِدٌ مِنْكُمْ شَيْطَانٌ!» ٧١قَالَ عنْ يهُوذَا سِمْعَانَ الإسْخَرْيُوطِيِّ لأنَّ هذَا كَانَ مُزْمِعاً أنْ يُسلِّمَهُ وهُوَ واحِدٌ مِن الاثْنَيْ عشَرَ.) يوحنا ٦: ٧٠-٧١،

لأنه فى هذه الحالة لن يكن هناك شيطان واحد فقط، بل أكثر من ذلك، وقد يكون بطرس الذى وصفه بأنه شيطان (متى ١٦: ٢٣).

ولننظر إلى التراجم المختلفة لهذه الجملة:

und Judas Iskariot, der zum Verräter wurde. (Einheitsübersetzung)

http://theol.uibk.ac.at/leseraum/bibel/lk1.html#1

ومعناها: (ويهوذا الإسخريوطى الذى أصبح خائنا) ، وليس فيها مسلماً وليس فيها أيضاً. فمن الذى أضاف إلى كتاب الرب ووحيه؟

und Judas Iskariot, der auch [sein] Verräter wurde. (Elberfelder)

http://www.mf.no/bibelprog/mb.cgi?LUK+6&nomb&nomo&nomd&bi=elberfelder

ومعناها: (ويهوذا الإسخريوطى الذى أصبح أيضاً خائناً [له])

ووافقته ترجمة الملك جيمس على هذه الترجمة وكذلك ترجمة Webster 1833:

and Judas Iscariot, which also was the traitor

http://www.mf.no/bibelprog/mb.cgi?LUK+6&nomb&nomo&nomd&bi=kjv

واكتفت ترجمة لوثر لعام ١٥٤٥ بقولها: (ويهوذا الإسخريوطى الخائن)

und Judas Ischariot, den Verräter.

http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print&passage=LUKE+6&language=germa...

وعدلتها طبعة لوثر الحديثة إلى: (ويهوذا الإسخريوطى الذى أصبح خائناً)

und Judas Iskariot, der zum Verräter wurde.

http://www.bibel-online.net/buch/42.lukas/6.html#6,1

أما الترجمة العربية فخالفت ببعض الكلمات:

(وَيَهُوذَا الإِسْخَرْيُوطِيُّ الَّذِي خَانَهُ فِي مَا بَعْدُ)

http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print&passage=LUKE+6&language=arabi...

وقالتها الترجمة العربية المشتركة هكذا: (ويهوذا أسخَريوطُ الّذي صارَ خائِنًا)

من موقع http://www.albichara.org/

فمن الذى أعطى لنفسه الحق فى إضافة كلمة أيضاً فى بعض الطبعات وحذفها من الطبعات الأخرى؟

▪ س٢٦٥- يقول متى: (**٩حينئذٍ تمّ ما قيلَ بإرْميا النَّبيِّ**: «وأَخَذُوا الثَّلاَثِينَ مِنَ الْفِضَّةِ ثَمَن الْمُثَمَّنِ الَّذِي ثَمَّنُوهُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ١٠وأَعْطَوْهَا عَنْ حَقْلِ الْفَخَّارِيِّ كَمَا أَمَرَنِي الرَّبُّ».) متى ٢٧: ٩-١٠

فهل قال إرمياء هذا الكلام؟

لا ، فهذا غلط من الأغلاط المشهورة فى إنجيل متى ، لأن هذا المضمون لا يوجد فى كتاب ارمياء ، ولا يوجد فى كتاب آخر من كتب العهد القديم. صحيح أن زكريا أشار فى كتابه ١١: ١٣ إلى عبارة تناسب هذه العبارة التى كتبها متى ، لكنه بين العبارتين فرق كبير يمنع أن يُقال إن متى نقلها من الكتاب ، بل كتبها من ذاكرته.

وبغض النظر عن هذا الفرق فلا علاقة لعبارة كتاب زكريا بقصة متى. وفى هذا الموضع أقوال مضطربة لعلماء النصارى سلفاً وخلفاً: قال وارد الكاثوليكى فى كتابه المسمى بكتاب الأغلاط طبعة سنة ١٨٤١ ص ٢٦: (كتب مستر جويل فى كتابه أنه غلط مرقس فكتب أبيثار موضع أخيمالك ، وغلط متى فكتب إرميا موضع زكريا).

وقال هورن فى ص ٣٨٥ و٣٨٦ من المجلد الثانى من تفسيره المطبوع سنة ١٨٢٢م: (فى هذا النقل إشكال كبير ؛ لأنه لا يوجد فى كتاب إرميا مثل هذا ، ويوجد فى زكريا ١١: ١٣ لكن لا تطابق هذه الفقرة الألفاظ التى وردت فى متى ، وأقر بعض المحققين على أنه وقع الغلط فى نسخة متى وكتب الكاتب (إرميا) بدلاً من (زكريا) أو أن هذا اللفظ إلحاقى). نقل بتصرف.

وبعد ذلك نقل شواهد الإلحاق ثم قال: (والأغلب أن عبارة متى كانت بدون ذكر الاسم ، هكذا: (وهكذا كمل قول النبى حيث قال) إلى آخرها ، ويقوى هذا الظن أن متى يترك أسماء الأنبياء إذا نقل) انتهى.

وقال فى ص ٦٢٥ من المجلد الأول من تفسيره: (الإنجيلى ما كتب فى الأصل اسم النبى لكنه أدرجه بعض الناقلين) انتهى.

فعُلِم عنده من العبارتين أن المختار عنده أن هذا اللفظ إلحـاقى ، ومعنـى ذلـك اعتراف أحد علمائهم بالتحريف الذى وقع فى الكتاب ، فلا تبقى لـه عصمـة ، و لا يصبح مقدسا. (نقلا عن إظهار الحق ج ٢ ص ٤٩٣-٤٩٥)

ويُعلِّق عليها هامش الكتاب المقدس الألمانى الكـاثوليكى Einheitsübersetzung قائلاً: (هذه العبارة لم تُذكر فى إرمياء ، ولكنها ربط حُـر لمواضـع مـن زكريـا وإرمياء والخروج. فهل يُعد مثل هذا وحى إلهى؟

وتقول دائرة المعارف الكتابية تحت كلمة (حقل الدم): (والجزء الأكبر مـن هـذه النبوءة مقتبس من نبوءة زكريا (١١: ١٣) كما وردت في الترجمة السبعينية. ويقـول "ر. جندري) (R - Gundry) إن متى رأى أنه قد تمت في هـذه الحادثـة نبوتـان منفصلتان، إحداهما رمزية (إرميا ١٩: ١-١٣) والثانية حرفية (زكريـا ١١: ١٣)، ولكنه اكتفى بالإشارة إلى إرميا.)

وألا تدل عبارة: (**اكتفى متى بالإشارة إلى إرمياء**) على أن هذا الكتاب "كتـاب متى"، ولا دخل للوحى الإلهى به؟ هل يتدخل متى فى اختيار الكتاب الـذى ذُكِـرت فيه؟ أم أن هذه محاولة تجميل وترقيع من دائرة المعارف الكتابية لواقع الكتاب الـذى تعتقدون أنه كتاب الله المقدس؟

- س٢٦٦- هل ولادة عيسى عليه السلام بدون أب دليل على ألوهيته؟

بالطبع لا. فإن آدم ولد من غير أب أو أم ، وهو فى هذه الحالـة يكـون (علـى تفكيركم) أحق من عيسى عليه السلام بالألوهية.

وكذلك كان ملكى صادق: (١لأَنَّ مَلْكِي صَادِقَ هذَا، مَلِكَ سَالِيمَ، كَاهِنَ اللهِ الْعَلِـيِّ، الَّذِي اسْتَقْبَلَ إِبْرَاهِيمَ رَاجِعاً مِنْ كَسْرَةِ الْمُلُوكِ وَبَارَكَهُ، ٢الَّذِي قَسَمَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ عُشْـراً مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. الْمُتَرْجَمَ أَوَّلاً «مَلِكَ الْبِرِّ» ثُمَّ أَيْضاً «مَلِكَ سَالِيمَ» أَيْ مَلِكَ السَّلاَمِ ٣**بِـلاَ أَبٍ بِلاَ أُمٍّ بِلاَ نَسَبٍ. لاَ بَدَاءَةَ أَيَّامٍ لَهُ وَلاَ نِهَايَةَ حَيَاةٍ. بَلْ هُوَ مُشَبَّهٌ بِـابْنِ اللهِ. هذَا يَبْقَى كَاهِناً إِلَى الأَبَدِ.**) عبرانيين ٧: ١-٣

وكذلك كان يحيى بن زكريا ممتلئاً من بطن أمه من الروح القدس (لوقا ١: ١٥)

■ س٢٦٧- هل نزول الروح القدس على يسوع أثناء تعميده دليل على ألوهيته؟

بالطبع لا. فمعنى نزول الروح القدس عليه ، وتجسده فى شكل حمامة أنه لم يكن متحداً معه ، بل كان منفصلاً عنه. وهذا بمفرده يسقط الإتحاد المزعوم بين الأب والابن والروح القدس ، حيث يقولون باتحادهم الدائم، وعدم انفصالهم طرفة عين.

كما نزل الروح القدس على التلاميذ فى اليوم الخمسين (أعمال الرسل ٢: ٤)، ولم يدع أحد ألوهيتهم.

كما كان نبى الله يوحنا المعمدان ممتلئاً من بطن أمه بالروح القدس (لوقا ١: ١٥)، ولم يقل أحد بألوهيته.

كما نزل على سبعين رجلاً من بنى إسرائيل: (٢٥**فَنَزَلَ الرَّبُّ فِي سَحَابَةٍ وَتَكَلمَ مَعَهُ وَأَخَذَ مِنَ الرُّوحِ الذِي عَليْهِ وَجَعَل عَلى السَّبْعِينَ رَجُلاً الشُّيُوخَ**. فَلمَّا حَلتْ عَليْهِمِ الرُّوحُ تَنَبَّأُوا وَلكِنَّهُمْ لمْ يَزِيدُوا.) عدد ١١: ٢٥ ، أى أصبحوا أنبياء مثل عيسى والمعمدان عليهما السلام.

وروح الرب التى حل على يسوع هى دليل نبوته تبعاً لقول موسى عليهما السلام، وليست دليلاً لألوهيته ، لأن روح الرب لا تحل على نفسه ، لأنها لو حلت على نفسه لكانت منفصلة قبل أن تلبسه ، ولكانت دليلاً لألوهية أى إنسان أو شيطان يدعى أن روح الله تلبسته ، فاتحد مع الإله: (٢٩فَقَال لهُ مُوسَى: (هَل تَغَارُ أَنْتَ لِي؟ **يَا ليْتَ كُل شَعْبِ الرَّبِّ كَانُوا أَنْبِيَاءَ إِذَا جَعَل الرَّبُّ رُوحَهُ عَليْهِمْ!**))عدد ١١: ٢٩

وحل روح الرب على كل أنبيائه: (١٣فَأَخَذَ صَمُوئِيلُ قَرْنَ الدُّهْنِ وَمَسَحَهُ فِي وَسَطِ إِخْوَتِهِ. **وَحَلَّ رُوحُ الرَّبِّ عَلى دَاوُدَ** مِنْ ذَلِكَ اليَوْمِ فَصَاعِداً.) صموئيل الأول ١٦: ١٣

كما حل على يحزئيل بن زكريا: (١٤**وَإِنَّ يَحْزَئِيلَ بْنَ زَكَرِيَّا بْنِ بَنَايَا بْنِ يَعِيئِيلَ بْنِ مَتَّنِيَّا اللاَّوِيَّ مِنْ بَنِي آسَافَ كَانَ عَليْهِ رُوحُ الرَّبِّ فِي وَسَطِ الجَمَاعَةِ**) أخبار الأيام الثانى ٢٠: ١٤

وحل روح الرب أيضا على الكاهن زكريا بن يهوياداع: (٢٠**وَلَبِسَ رُوحُ اللَّهِ زَكَرِيَّا بْنَ يَهُويَادَاعَ الْكَاهِنَ** فوقف فوق الشعب وقال لهم: ((هكذا يقول الله: لماذا تتعدون وصايا الرب فلا تفلحون؟ لأنكم تركتم الرب قد ترككم) أخبار الأيام الثانى ٢٤: ٢٠

بل وسكب روحه على بنى إسرائيل: (٢٩ولاَ أَحْجُبُ وَجْهِي عَنْهُمْ بَعْدُ، **لأَنِّي سَكَبْتُ رُوحِي عَلَى بَيْتِ إِسْرَائِيلَ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ)).**) حزقيال ٣٩: ٢٩

نقطة أخرى ليس وجود روح الرب على إنسان أنه تقى أو أنه يفعل الصالحات:

فقد ادعيتم وجود الروح القدس ، روح الله ، فى القساوسة والأساقفة والباباوات ، ورائحة تاريخ رجال الكنيسة الماضى والمعاصر تزكم الأنوف من جرائم السرقة والزنى والإغتصاب والإتجار فى المخدرات ، بل وزراعته ، وكذلك جرائم القتل سواء فى الحروب ضد المسلمين أو ضد اليهود أو ضد مخالفيهم فى العقيدة.

☜ فقد حل روح الرب على شمشون فقتل ثلاثين رجلاً. (قضاة ١٤: ١٩)

☜ وكان روح الرب على شاول، فخلع هو أيضًا ثيابه وتنبأ هو أيضًا. وانطرح عريانًا ذلك النهار كله وكل الليل. (صموئيل الأول ١٩: ٢٤)

■ س٢٦٨- كان السجود من ضمن طقوس العبادة عند اليهود والنصارى ، فقد كان يسجد عيسى عليه السلام لله رب العالمين ، كما كان يسجد اليهود: (٢٠وَكَانَ أُنَاسٌ يُونَانِيُّونَ مِنَ الَّذِين صعدوا لِيَسْجُدُوا فِي الْعِيدِ.) يوحنا ١٢: ٢٠

كما كان يسجد سيدنا إبراهيم أبو الأنبياء لله رب العالمين: (٤وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ رَفَعَ إِبْرَاهِيمُ عَيْنَيْهِ وَأَبْصَرَ الْمَوْضِعَ مِنْ بَعِيدٍ ٥فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ لِغُلاَمَيْهِ: «**اجْلِسَا أَنْتُمَا هَهُنَا مَعَ الْحِمَارِ وَأَمَّا أَنَا وَالْغُلاَمُ فَنَذْهَبُ إِلَى هُنَاكَ وَنَسْجُدُ ثُمَّ نَرْجِعُ إِلَيْكُمَا**».) تكوين ٢٢: ٤-٥

ولم يسجد أحد إلا للخالق ، أبى البشر كلهم (أى خالقهم ورازقهم وحاميهم):

(٨ثُمَّ أَخَذَهُ أَيْضاً إِبْلِيسُ إِلَى جَبَلٍ عَالٍ جِدّاً وَأَرَاهُ جَمِيعَ مَمَالِكِ الْعَالَمِ وَمَجْدَهَا ٩وَقَالَ لَهُ: «**أُعْطِيكَ هَذِهِ جَمِيعَهَا إِنْ خَرَرْتَ وَسَجَدْتَ لِي**». ١٠حِينَئِذٍ قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «**اذْهَبْ يَا شَيْطَانُ! لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: لِلرَّبِّ إِلَهِكَ تَسْجُدُ وَإِيَّاهُ وَحْدَهُ تَعْبُدُ**».) متى ٤: ٨-١٠

(٦وَقَالَ لَهُ إِبْلِيسُ: «لَكَ أُعْطِي هَذَا السُّلْطَانَ كُلَّهُ وَمَجْدَهُنَّ لأَنَّهُ إِلَيَّ قَدْ دُفِعَ وَأَنَا أُعْطِيهِ لِمَنْ أُرِيدُ. ٧**فَإِنْ سَجَدْتَ أَمَامِي يَكُونُ لَكَ الْجَمِيعُ**». ٨فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: «**اذْهَبْ يَا شَيْطَانُ! إِنَّهُ مَكْتُوبٌ: لِلرَّبِّ إِلَهِكَ تَسْجُدُ وَإِيَّاهُ وَحْدَهُ تَعْبُدُ**».) لوقا ٤: ٦-٨

(٢١قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «**يَا امْرَأَةُ صَدِّقِينِي أَنَّهُ تَأْتِي سَاعَةٌ لاَ فِي هَذَا الْجَبَلِ وَلاَ فِي أُورُشَلِيمَ تَسْجُدُونَ لِلآبِ**. ٢٢أَنْتُمْ تَسْجُدُونَ لِمَا لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَمَّا نَحْنُ فَنَسْجُدُ لِمَا نَعْلَمُ - **لأَنَّ الْخَلاَصَ هُوَ مِنَ الْيَهُودِ**. ٢٣**وَلَكِنْ تَأْتِي سَاعَةٌ وَهِيَ الآنَ حِينَ السَّاجِدُونَ الْحَقِيقِيُّونَ يَسْجُدُونَ لِلآبِ بِالرُّوحِ وَالْحَقِّ لأَنَّ الآبَ طَالِبٌ مِثْلَ هَؤُلاَءِ السَّاجِدِينَ لَهُ**. ٢٤**اَللَّهُ رُوحٌ. وَالَّذِينَ يَسْجُدُونَ لَهُ فَبِالرُّوحِ وَالْحَقِّ يَنْبَغِي أَنْ يَسْجُدُوا**».) يوحنا ٤: ٢١-٢٤

لكن الغريب والذى يمثل نشاذاً فى سيمفونية التوحيد ، التى يعُجُّ بها القرآن والتوراة وكتب الأنبياء ، أن نقرأ في الأناجيل أن أحداً سجد لعيسى عليه السلام ، ولم ينهاه عن ذلك: (٣٥فَسَمِعَ يَسُوعُ أَنَّهُمْ أَخْرَجُوهُ خَارِجاً فَوَجَدَهُ وَقَالَ لَهُ: «أَتُؤْمِنُ بِابْنِ اللَّهِ؟» ٣٦أَجَابَ: «مَنْ هُوَ يَا سَيِّدُ لأُومِنَ بِهِ؟» ٣٧فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «قَدْ رَأَيْتَهُ وَالَّذِي يَتَكَلَّمُ مَعَكَ هُوَ هُوَ». ٣٨فَقَالَ: «أُومِنُ يَا سَيِّدُ». **وَسَجَدَ لَهُ**)يوحنا ٩: ٣٥-٣٨

(٢وَلَمَّا خَرَجَ مِنَ السَّفِينَةِ لِلْوَقْتِ اسْتَقْبَلَهُ مِنَ الْقُبُورِ إِنْسَانٌ بِهِ رُوحٌ نَجِسٌ ٣كَانَ مَسْكَنُهُ فِي الْقُبُورِ وَلَمْ يَقْدِرْ أَحَدٌ أَنْ يَرْبِطَهُ وَلاَ بِسَلاَسِلَ ٤لأَنَّهُ قَدْ رُبِطَ كَثِيراً بِقُيُودٍ وَسَلاَسِلَ فَقَطَّعَ السَّلاَسِلَ وَكَسَّرَ الْقُيُودَ فَلَمْ يَقْدِرْ أَحَدٌ أَنْ يُذَلِّلَهُ. ٥وَكَانَ دَائِماً لَيْلاً وَنَهَاراً فِي الْجِبَالِ وَفِي الْقُبُورِ يَصِيحُ وَيُجَرِّحُ نَفْسَهُ بِالْحِجَارَةِ. ٦**فَلَمَّا رَأَى يَسُوعَ مِنْ بَعِيدٍ رَكَضَ وَسَجَدَ لَهُ** ٧وَصَرَخَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: «مَا لِي وَلَكَ يَا يَسُوعُ ابْنَ اللَّهِ الْعَلِيِّ! أَسْتَحْلِفُكَ بِاللَّهِ أَنْ لاَ تُعَذِّبَنِي!» ٨لأَنَّهُ قَالَ لَهُ: «اخْرُجْ مِنَ الإِنْسَانِ يَا أَيُّهَا الرُّوحُ النَّجِسُ».) مرقس ٥: ٢-٨

(١ولمّا نزل من الجبل تبعتهُ جُموعٌ كثيرةٌ. **٢وإذا أبرصُ قدْ جاء وسجد لهُ** قائلاً: «يا سيّدُ إنْ أردتَ تقدِر أنْ تُطهّرني». ٣فمدّ يسوعُ يدهُ ولمسهُ قائلاً: «أُريدُ فاطْهُرْ».) متى ٨: ١-٣

(**١٨وفيما هُوَ يُكلّمُهُمْ بهذا إذا رئيسٌ قدْ جاءَ فسجد لهُ** قائلاً: «إنّ ابنتِي الآن ماتتْ لكِنْ تعالَ وضعْ يدكَ عليْها فتحْيا».) متى ٩: ١٨

(٣٢ولمّا دخلا السّفينةَ سكنَتِ الرّيحُ. **٣٣والّذين في السّفينةِ جاءُوا وسجدُوا لهُ** قائلين: «بالْحقيقةِ أنتَ ابْنُ اللّهِ!».) متى ١٤: ٣٢-٣٣

كذلك أمر غريب يُستبعد على نبى الله ، أن يرفض تأدية رسالته التى هى رحمة لبنى إسرائيل إلا بعد أن تسجد له المرأة الكنعانية! فهل هذه صورة إله؟ أإله عنصرى يرفض أن يرحم عبيده تحت زعم أنه لم يُرسل إلا إلى خراف بيت إسرائيل الضالة؟ (٢٢وإذا امْرأةٌ كنْعانيّةٌ خارِجةٌ مِنْ تِلْك التُّخُومِ صرختْ إليْهِ: «ارْحمْنِي يا سيّدُ يا ابن داوُد. ابْنتِي مجْنُونةٌ جِدّاً». ٢٣فلمْ يُجبْها بِكلِمةٍ. فتقدّم تلاميذُهُ وطلبُوا إليْهِ قائلِين: «اصْرِفْها لأنّها تصِيحُ وراءنا!» ٢٤فأجاب: «**لمْ أُرْسلْ إلاّ إلى خراف بيْت إسْرائيل الضّالّة**». **٢٥فأتتْ وسجدتْ لهُ** قائلةً: «يا سيّدُ أعِنّي!») متى ١٥: ٢٢-٢٥

(**٢٠حينئذٍ تقدّمتْ إليْه أُمُّ ابْنيْ زبْدِي مع ابْنيْها وسجدتْ وطلبتْ منْهُ شيْئاً**. ٢١فقال لها: «ماذا تُريدِين؟» قالتْ لهُ: «قُلْ أنْ يجْلِس ابْناي هذانِ واحِدٌ عنْ يمِينِك والآخرُ عنِ الْيسارِ فِي ملكُوتِك».) متى ٢٠: ٢٠-٢١

(٨فخرجتا سريعاً مِن الْقبْرِ بخوْفٍ وفرحٍ عظِيمٍ راكِضتيْنِ لِتُخْبِرا تلامِيذهُ. ٩وفِيما هُما مُنْطلِقتانِ لِتُخْبِرا تلامِيذهُ إذا يسوعُ لاقاهُما وقال: «سلامٌ لكُما». **فتقدّمتا وأمْسكتا بقدميْه وسجدتا لهُ**. ١٠فقال لهُما يسوعُ: «لا تخافا. اذْهبا قُولا لإِخْوتِي أنْ يذْهبُوا إلى الْجلِيلِ وهُناك يروْنني».) متى ٢٨: ٨-١٠

(١٦وأمّا الأحد عشر تلْميذاً فانْطلقُوا إلى الْجلِيلِ إلى الْجبلِ حيْثُ أمرهُمْ يسُوعُ. **١٧ولمّا رأوْهُ سجدُوا لهُ ولكنّ بعْضهُمْ شكّوا**.) متى ٢٨: ١٦

(٥١وفيما هُو يُبارِكُهُمْ انفرد عنْهُمْ وأُصْعِد إلى السّماءِ. ٥٢**فسجدُوا لهُ ورجعُوا إلى أُورُشليم بفرحٍ عظيم**) لوقا ٢٤: ٥١-٥٢

ولم يذكر لوقا غير طلب الشيطان من يسوع أن يسجد له (لوقا ٤: ٦-٨)، وسجود التلاميذ له بعد القيامة (لوقا ٢٤: ٥١-٥٢)!

ومع كل ما ذكرت تتعجب أن يسوع نفسه كان يسجد لله ويتضرع له ، ويطلب منه أن ينقذه ، وأن يستجيب له دعواته ، وأن يكون قوته ومعينه:

(٢٣**وبعدما صرف الْجُمُوع صعد إلى الْجبلِ مُنْفرداً ليُصلِّي**. ولمّا صار الْمساءُ كان هُناك وحْدهُ.) متى ١٤: ٢٣

(١٣**حِينئذٍ قُدِّمَ إِليْهِ أَوْلادٌ لكيْ يضع يديْهِ عليْهِمْ ويُصلِّي فانْتهرهُمُ التّلاميذُ**.) متى ١٩: ١٣ ، أي يدعوا الله لهم بالخير.

(٣٦حِينئذٍ جاء معهُمْ يسُوعُ إِلى ضيْعةٍ يُقالُ لها جثْسيْماني فقال للتّلاميذِ: «**اجْلِسُوا ههُنا حتّى أمْضي وأُصلِّي هُناك**». ٣٧ثُمّ أخذ معهُ بُطْرُس وابْنيْ زبْدِي وابْتدأ يحْزنُ ويكْتئبُ. ٣٨فقال لهُمْ: «نفْسِي حزِينةٌ جِدّاً حتّى الْموْتِ. امْكُثُوا ههُنا واسْهرُوا معِي». ٣٩**ثُمّ تقدّم قليلاً وخرّ على وجْهِهِ وكان يُصلِّي** قائِلاً: «**يا أبتاهُ إِنْ أمْكن فلْتعْبُرْ عنِّي هذِهِ الْكأْسُ ولكِنْ ليْس كما أُرِيدُ أنا بلْ كما تُرِيدُ أنْت**». ٤٠ثُمّ جاء إِلى التّلاميذِ فوجدهُمْ نِياماً فقال لِبُطْرُس: «أهكذا ما قدرْتُمْ أنْ تسْهرُوا معِي ساعةً واحِدةً؟ ٤١اسْهرُوا وصلُّوا لِئلّا تدْخُلُوا فِي تجْرِبةٍ. أمّا الرُّوحُ فنشِيطٌ وأمّا الْجسدُ فضعِيفٌ». ٤٢**فمضى أيْضاً ثانِيةً وصلّى قائِلاً**: «يا أبتاهُ إِنْ لمْ يُمْكِنْ أنْ تعْبُر عنِّي هذِهِ الْكأْسُ إِلاّ أنْ أشْربها فلْتكُنْ مشِيئتُك». ٤٣ثُمّ جاء فوجدهُمْ أيْضاً نِياماً إِذْ كانتْ أعْيُنُهُمْ ثقِيلةً. ٤٤**فتركهُمْ ومضى أيْضاً وصلّى ثالِثةً قائِلاً ذلِك الْكلام بِعيْنِهِ**.) متى ٢٦: ٣٦-٤٣

(٣٥**وفِي الصُّبْحِ باكِراً جِدّاً قام وخرج ومضى إِلى موْضِعٍ خلاءٍ وكان يُصلِّي هُناك**.) مرقس ١: ٣٥

(٤٦**وبعْدما ودّعهُمْ مضى إِلى الْجبلِ لِيُصلِّي**.) مرقس ٦: ٤٦

(٣٢وجاءوا إلى ضيعةٍ اسمها جثسيماني فقال لتلاميذه: «**اجلسوا هـــهُنا حتّـــى أُصلّي».)** مرقس ١٤: ٣٢

(٣٥**ثُمّ تقدّم قليلاً وخرّ على الأرض وكان يُصلّي لكيْ تَعبُر عنهُ السّاعةُ إنْ أمكن**. ٣٦وقال: «يا أبا الآبُ كلّ شيْءٍ مُستطاعٌ لك فأجزْ عنّي هذِهِ الكَــأس. ولكِــنْ ليكُنْ لا ما أُريدُ أنا بلْ ما تُريدُ أنتَ».) مرقس ١٤: ٣٥-٣٦

(٢١**ولمّا اعتمد جميعُ الشّعْب اعتمد يسوعُ أيْضاً. وإذْ كانَ يُصلّي انفتحــت السّماءُ)** لوقا ٣: ٢١

(١٦**وأمّا هُو فكانَ يعتزلُ في البراري ويُصلّي.)** لوقا ٥: ١٦

(**وفي تلك الأيّامِ خرج إلى الجبلِ ليُصلّي. وقضى اللّيْلَ كُلّهُ في الصّلاةِ للّه)** لوقا ٦: ١٢

(١٨**وفيما هُو يُصلّي على انفراد كانَ التّلاميذُ معهُ.)** لوقا ٩: ١٨

(٢٨وبعْد هذَا الكَلاَمِ بِنَحْوِ ثَمانِيةِ أيّامٍ **أخذ بُطْرُسَ ويُوحنّا ويعْقُوبَ وصَعِدَ إلـــى جبلٍ ليُصلّي**. ٢٩**وفيما هُو يُصلّي** صارتْ هيئةُ وجْهِهِ مُتَغَــيّرةً ولِباسُــهُ مُبْيَضّــاً لاَمِعاً.) لوقا ٩: ٢٨-٢٩

(١وإذْ كَان يُصلّي فِي موْضِعٍ لَمّا فَرغ قَالَ واحِدٌ مِنْ تَلاَمِيذِهِ: «**يا ربُّ علّمنــا أنْ نُصلّي كما علّم يُوحنّا أيْضاً تلاميذهُ**». ٢فَقَالَ لَهُمْ: «**متى صَلّيْتُمْ فقُولُوا: أبانـــا الّذي في السّماواتِ ليتقدّس اسمُكَ ليأتِ ملَكُوتُكَ لتكُنْ مشيئَتُكَ كمَا فِي السّماءِ كذلكَ على الأرْضِ**. ٣خُبْزنا كَفَافَنَا أعْطِنَا كُلّ يوْمٍ ٤**واغْفِرْ لنا خطايانا لأنّنا نحْــنُ أيْضاً نغْفرُ لكُلّ منْ يُذْنبُ إليْنا ولا تُدْخلْنا في تجْربةٍ لكنْ نجّنا من الشّــرّير».)** لوقا ١١: ١-٤

(٣٩**وخرج ومضى كالْعادةِ إلى جبلِ الزّيْتُونِ وتبعهُ أيْضاً تلاميذُهُ**. ٤٠ولَمّــا صار إلَى الْمكان قال لهُمْ: «صلّوا لكيْ لا تدْخُلُوا فِي تَجْرِبةٍ». ٤١**وانفصل عنــهُمْ نحْو رمْية حجر وجثا على رُكْبتيْه وصلّى** ٤٢قائلاً: «يا أبتاهُ إنْ شِئْت أنْ تُجِــيز عنّي هذِهِ الْكأس. ولكِنْ لِتكُنْ لا إرادتي بلْ إرادتُك». ٤٣وظَهر لَهُ ملاَكٌ مِن السّــماء

يُقَوِّيهِ. ٤٤وإِذْ كان فِي جهاد **كان يُصلِّي بِأشدِّ لجاجةٍ وَصارَ عرَقُهُ كقطراتِ دَم نازلةٍ على الأرضِ.** ٤٥ثُمَّ قام من الصّلاةِ وجاء إِلى تلاميذِهِ فوجدهُمْ نياماً مِن الْحُزْنِ.) لوقا ٢٢: ٣٩-٤٥

فمن الذى كان يسجد لمن؟ هل كان يسجد يسوع لله ويتضرع له، وترك الناس تسجد له؟

ولكن يجب أن تعلم عزيزى النصرانى أنه هناك أنواع من السجود يشملها الكتاب المقدس: منها **سجود التبجيل والاحترام** مثل سجود الناس والتلاميذ ليسوع.

وسجود (بثْشَبعُ أُمِّ سُلَيْمان) لزوجها داود ، ودعته سيدى ، وجعلت نفسها أمة له: (١٥**فدخلتْ بثْشبعُ إِلى الْملك إِلى الْمخدعِ. وكانَ الْملكُ قدْ شاخَ جدّاً وكانتْ أبيشجُ الشُّونميّةُ تخدمُ الْملك.** ١٦**فخرّتْ بثْشبعُ وسجدتْ للْملك.** فقالَ الْملِكُ: [ما لَكِ؟] ١٧فقالتْ لهُ: [**أنْت يا سيِّدِي حلفت بالرّبِّ إِلهك لأمتك أنّ سُليْمانَ ابْنكِ يمْلكُ بعْدِي وهُو يجْلسُ على كُرْسيِّي.**) ملوك الأول ١: ١٥-١٧

(٣١**فخرّتْ بثْشبعُ على وجْهها إِلى الأرْضِ وسجدتْ للْملكِ** وقالتْ: [ليحْي سيِّدِي الْملكُ داوُدُ إِلى الأبدِ].) ملوك الأول ١: ٣١

كما سجد نبى الله ناثان أمام أبيه: (٢٢وبيْنما هِي مُتكلِّمةٌ مع الْملِكِ إِذا ناثانُ النّبِيُّ داخِلٌ. ٢٣فأخْبرُوا الْملِك: [هُوذا ناثانُ النّبِيُّ]. **فدخل إِلى أمامِ الْملكِ وسجد للْملكِ على وجْهه إِلى الأرْضِ.**) ملوك الأول ١: ٢٢-٢٣

كما سجد نبى الله بلعام للملك : (٩فأتى اللهُ إِلى بلعام وقال: «منْ هُمْ هؤُلاءِ الرِّجالُ الذين عِنْدك؟») عدد ٢٢: ٩؛ (٣١ثُمّ كشف الرّبُّ عنْ عيْنيْ بلعام فأبصر ملاك الرّبِّ واقِفاً فِي الطّرِيقِ وسيْفُهُ مسْلُولٌ فِي يدِهِ فخرّ ساجِداً على وجْهِهِ.) عدد ٢٢: ٣١

ولم يدّعِ أى منهم أن هذا الشخص أو الملك ، الذى سُجِدَ له إله ، وإلا لقال اليهود بتعدد الآلهة!

ومنه سجود الإستهزاء ، مثل سجود جنود الرومان والمعبد ليسوع: (١٧وألْبسُوهُ أُرْجُواناً وضفرُوا إكْليلا منْ شوْك ووضعُوهُ عليْهِ ١٨وابْتدأُوا يُسلِّمُون عليْه قائلين: «السّلامُ يا ملك الْيهُود!» ١٩**وكانُوا يضْربُونهُ على رأْسه بقصبةٍ ويبْصُقُون عليْه ثُمّ يسْجُدُون لهُ جاثين على رُكبهمْ.** ٢٠وبعْدما اسْتهْزأُوا بهِ نزعُوا عنْهُ الأُرْجُوان وألْبسُوهُ ثيابهُ ثمّ خرجُوا بهِ ليصْلبُوهُ)مرقس ١٥: ١٧-٢٠

ومنها سجود العبادة والتضرع والاعتراف بألوهية من يُسجّد لـه ، وهو مثل سجود عيسى عليه السلام لله أثناء صلاته وتضرعاته.

- س٢٦٩- يقول الكتاب: (١وجاءُوا إِلَى عبْرِ الْبحْرِ إِلَى كُورةِ الْجدرِيِّين. ٢ولَمّا خَرج مِن السّفِينَةِ لِلْوقْتِ اسْتَقْبلَهُ مِن الْقُبُورِ إِنْسانٌ بهِ رُوحٌ نَجِسٌ ٣كَان مسْكَنُهُ فِي الْقُبُورِ ولمْ يقْدرْ أحدٌ أنْ يرْبطهُ ولاَ بسلاَسِل ٤لأَنهُ قدْ رُبطَ كَثِيراً بقُيُودٍ وسلاَسِل فَقطّع السّلاَسِل وكسّر الْقُيُود فلمْ يقْدِرْ أحدٌ أنْ يُذلِّلَهُ. ٥وكَان دائماً لَيْلاً ونَهاراً فِي الْجِبالِ وفِي الْقُبُورِ يصِيحُ ويُجرِّحُ نفْسهُ بِالْحِجارةِ. ٦فَلَمّا رأى يسُوع مِنْ بعِيدٍ ركَض وسجد لَهُ ٧وصرخ بصوْت عظِيمٍ: «ما لِي ولك يا يسُوعُ ابْن اللّهِ الْعلِيِّ! **أَسْتحْلِفُك بِاللّه أَنْ لا تُعذِّبنِي!»** ٨لأَنّهُ قَال لَهُ: «اخْرُجْ مِن الإِنْسانِ يا أَيُّها الرُّوحُ النّجِسُ». ٩وسأَلَهُ: «ما اسْمُك؟» فَأَجاب: «اسْمِي لَجِئُونُ لأَنّنَا كَثِيرُون». ١٠وطَلَب إِلَيْهِ كَثِيراً أَنْ لاَ يُرْسِلَهُمْ إِلَى خَارِجِ الْكُورةِ. ١١وكَان هُنَاك عِنْد الْجِبالِ قَطِيعٌ كَبِيرٌ مِن الْخَنَازِيرِ يرْعى ١٢فطلَب إِلَيْهِ كُلُّ الشّياطِينِ قَائِلين: «أَرْسِلْنَا إِلَى الْخَنَازِيرِ لِندْخُل فِيها». ١٣فَأَذِن لَهُمْ يسُوعُ لِلْوقْتِ. فَخَرجتِ الأَرْواحُ النّجِسةُ ودخَلَتْ فِي الْخَنَازِيرِ فَانْدفَع الْقَطِيعُ مِنْ علَى الْجُرْفِ إِلَى الْبحْرِ - وكَان نَحْو أَلْفَيْنِ فَاخْتَنَق فِي الْبحْرِ.) مرقس ٥: ١-١٢

ونحن نفهم من ذلك أنه حتى الشياطين كانت تعلم أن عيسى عليه السلام ليس الله، وكانت تستحلفه بالله الذى هو عنده أغلى من حياته وأهله. وأبر قسمهم. وهذا يعني أنه أقر القسم بالله ، ولم يأمر بعدم القسم بتاتاً كما جاء فى (متى ٥: ٣٣-٣٧).

ولكن نقر كلنا أن الإله ليس بمفسد فى الأرض ، فهل بإهلاكه للخنازير أراد أن يضرب مثلاً عملياً بنجاستها ليبتعدوا عن أكلها؟ وذلك مصداقاً لقول التوراة:

(٧والْخِنْزِيرَ لأَنَّهُ يَشُقُّ ظِلْفاً وَيَقْسِمُهُ ظِلْفَيْنِ لَكِنَّهُ لا يَجْتَرُّ فَهُوَ نَجِسٌ لَكُمْ. ٨مِنْ لَحْمِهَا لا تَأْكُلُوا وَجُثَثَهَا لا تَلْمَسُوا. إِنَّهَا نَجِسَةٌ لَكُمْ.) لاويين ١١: ٧-٨

وبعد أن علمنا أن الخنزير حيوان نجس ، وقد نهى الرب فى شريعته عن أكلـه أو حتى لمسه. فهل تعلمون أن عيسى عليه السلام نفسه لم يأكل لحم خـــنزير أو حتـــى مسّ شعره؟ والدليل على ذلك أنه أول فاتح رحم (أى أول مولود من بطـــن أمـــه) ، وكان منذوراً لله ، والمنذور محرم عليه أن يأكل نجساً أو حتى يمس شعر الخـــنزير لأنه نجس (٢٢ولَمَّا تَمَّتْ أَيَّامُ تَطْهِيرِهَا حسب شَرِيعَةِ مُوسَى صَعِدُوا بِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ لِيُقَدِّمُوهُ لِلرَّبِّ ٢٣كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي نَامُوسِ الرَّبِّ: **أَنَّ كُلَّ ذَكَرٍ فَاتِحَ رَحِمٍ يُدْعَـــى قُدُّوساً لِلرَّبِّ.** ٢٤ولِكَيْ يُقَدِّمُوا ذَبِيحَةً كَمَا قِيلَ فِي نَامُوسِ الرَّبِّ زَوْجَ يَمَامٍ أَوْ فَرْخَـيْ حَمَامٍ.) لوقا ٢: ٢٢-٢٤

كما نهت التوراة أيضاً المنذور لله عن شرب الخمر ، الأمر الذى يجعل المسـلمين يرفضون من واقع تعاليم الكتاب المقدس أن يكون عيسى عليه السلام قد حول المـــاء خمراً فى عرس قانا: (١وأمر الرَّبُّ مُوسَى: ٢«قُلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: إِذَا انْفَرَزَ رَجُـلٌ أَوِ امْرَأَةٌ لِيَنْذُرَ نَذْرَ النَّذِيرِ لِيَنْتَذِرَ لِلرَّبِّ ٣**فَعَنِ الْخَمْرِ وَالْمُسْكِرِ يَفْتَرِزُ وَلا يَشْرَبْ خَـلَّ الْخَمْرِ وَلا خَلَّ الْمُسْكِرِ وَلا يَشْرَبْ مِنْ نَقِيعِ الْعِنَبِ وَلا يَأْكُلْ عِنَبـــاً رَطْبـاً وَلا يَابِساً. ٤كُلَّ أَيَّامِ نَذْرِهِ لا يَأْكُلْ مِنْ كُلِّ مَا يُعْمَلُ مِنْ جَفْنَةِ الْخَمْرِ مِنَ الْعَجَمِ حَتَّى الْقِشْرِ. ٥كُلَّ أَيَّامِ نَذْرِ افْتِرَازِهِ لا يَمُرُّ مُوسَى عَلَى رَأْسِهِ. إِلَى كَمَالِ الأَيَّامِ الَّتِـي انْتَذَرَ فِيهَا لِلرَّبِّ يَكُونُ مُقَدَّساً وَيُرَبِّي خُصَلَ شَعْرِ رَأْسِهِ.)** عدد ٦: ١-٥

حتى إن أمه نفسها أثناء حملها به كان محرماً عليها أن تأكل نجســـاً أو تشـــرب خمراً ، ونموذج لذلك يوحنا المعمدان ، الذى قال فيه الكتـــاب: (١٥**لأَنَّـــهُ يَكُـــونُ عَظِيماً أَمَامَ الرَّبِّ وَخَمْراً وَمُسْكِراً لا يَشْرَبُ وَمِنْ بَطْنِ أُمِّهِ يَمْتَلِئُ مِنَ الـــرُّوحِ الْقُدُسِ.)** لوقا ١: ١٥

فكيف تفهمون أنتم هذه النصوص؟

▪ س٢٧٠- يقول الكتاب: (٨ثُمَّ أَخَذَهُ أَيْضاً إِبْلِيسُ إِلَى جَبَلٍ عَالٍ جِدّاً وأراهُ جميـــع ممالِكِ الْعَالَمِ ومجْدها ٩وقَالَ لَهُ: «**أُعْطِيكَ هَذِهِ جَمِيعَهَا إِنْ خَرَرْتَ وَسَجَدْتَ لِـي**».

١٠حينئذٍ قال له يسوعُ: «**اذْهبْ يا شيطانُ! لأنّهُ مكتُوبٌ: للرّبِّ إلهك تسْجُدُ وإيّاهُ وحْدهُ تعْبُدُ**».) متى ٤: ٨-١٠

(٦وقال لهُ إبْليسُ: «لك أُعْطِي هذا السُّلْطان كُلّهُ ومجْدهُنّ لأنّهُ إليّ قدْ دُفِع وأنا أُعْطِيهِ لمنْ أُرِيدُ. ٧**فإنْ سجدْت أمامي يكُونُ لك الْجمِيعُ**». ٨فأجابهُ يسُوعُ: «**اذْهبْ يا شيْطانُ! إنّهُ مكْتُوبٌ: للرّبِّ إلهك تسْجُدُ وإيّاهُ وحْدهُ تعْبُدُ**».) لوقا ٤: ٦-٨

فمن الذى أعطى الشيطان ودفع إليه بكل هذه الممالك؟ وكيف أقره يسوع على هذا بسكوته؟

ولماذا أعطاه الإله قوة تفوق قوته هو شخصياً ليحبسه أربعين يوماً يُجرّبه فيها؟

أم تراه انتزع هذه الممالك من الإله الذى أصبح أسيراً لديه؟

ولماذ لم يسحب يسوع (الإله) كل ما أعطاه للشيطان بعد أن أساء الشيطان استعمال هذه الممالك فى القبض على الإله وإذلاله بهذه الصورة؟

وهل تتخيل الإله الذى تعبده أسيراً للشيطان، الذى له ممالك السماوات والأرض؟

أم كذب الشيطان فى ادعائه ملك هذه الممالك؟ هل نسى الشيطان أنه كان يكلم ربه ، أم كان يضحك عليه ويخدعه؟ أم كان يستهزء بإلهه؟

وهل هذه صورة الإله المفترض أن يكون قدوساً التى تدعوا الناس إليها؟

أم كان على يقين أن غيره هو الله ، وأن يسوع رسول الله وأراد أن يُضلّله؟

وما الذى يدرينا أنه لم يسجد للشيطان؟ فهو قد قرر ألا تقوم شهادة إلا على إثنين أو أكثر ، وقد كان الإله بمفرده مع الشيطان.

وما أدراكم أن الذى رجع من الأسر هو الإله يسوع وليس الشيطان نفسه؟

وكيف نعلم أن الشيطان لم يقهر الإله أو أطعمه لوحوش البرية؟ ألم يقهر يعقوب ألهه وضربه وصرعه ولم يتركه حتى أجبره على مباركته ، بل وافق أيضاً على نبوته التى سرقها من أخيه عيسو وخدع أبيه إسحاق. (تكوين الإصحاح ٢٧)

وما الفائدة التربوية التى نستخلصها من هذه القصة؟

هل نستفيد أن الإله ضعيف والشيطان أقوى منه فـــلا حاجـــة لنـــا لأن نقاومـــه ونستسلم له ولأفعاله ليعم الشر العالم؟

أم نتعلّم أن الشيطان أقوى من الإله فنعبده ونكفر بالله؟

وهل سيستفيد من هذا إلا الشيطان؟

وما فائدة تشريع الله إذن؟

▪ س ٢٧١– يقول متى في إنجيله: ١**ثُمَّ أُصْعِدَ يَسُوعُ إِلَى الْبَرِّيَّةِ مِـــنَ الـــرُّوحِ لِيُجَرَّبَ مِنْ إِبْلِيسَ**. ٢فَبَعْدَ مَا صَامَ أَرْبَعِينَ نَهَاراً وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً جَاعَ أَخِيراً. ٣فَتَقَـــدَّمَ إِلَيْهِ الْمُجَرِّبُ وَقَالَ لَهُ: «إِنْ كُنْتَ ابْنَ اللَّهِ فَقُلْ أَنْ تَصِيـــيرَ هَـــذِهِ الْحِجَـــارَةُ خُـــبْزاً». ٤فَأَجَابَ: «مَكْتُوبٌ: لَيْسَ بِالْخُبْزِ وَحْدَهُ يَحْيَا الإِنْسَانُ بَلْ بِكُلِّ كَلِمَةٍ تَخْـــرُجُ مِـــنْ فَـــمِ اللَّهِ». ٥**ثُمَّ أَخَذَهُ إِبْلِيسُ إِلَى الْمَدِينَةِ الْمُقَدَّسَةِ وَأَوْقَفَهُ عَلَى جَنَاحِ الْهَيْكَلِ** ٦وَقَـــالَ لَهُ: «إِنْ كُنْتَ ابْنَ اللَّهِ فَاطْرَحْ نَفْسَكَ إِلَى أَسْفَلُ لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: أَنَّهُ يُوصِي مَلاَئِكَتَهُ بِـــكَ فَعَلَى أَيَادِيهِمْ يَحْمِلُونَكَ لِكَيْ لاَ تَصْدِمَ بِحَجَرٍ رِجْلَكَ». ٧قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «مَكْتُوبٌ أَيْضاً: لاَ تُجَرِّبِ الرَّبَّ إِلَهَكَ». ٨**ثُمَّ أَخَذَهُ أَيْضاً إِبْلِيسُ إِلَى جَبَلٍ عَالٍ جِدّاً وَأَرَاهُ جَمِيـــعَ مَمَالِكِ** الْعَالَمِ وَمَجْدَهَا ٩وَقَالَ لَهُ: «أُعْطِيكَ هَذِهِ جَمِيعَهَا إِنْ خَرَرْتَ وَسَـــجَدْتَ لِـــي». **(متى ٤: ١–٢)**

فمن الذى كان يحكم العالم وإلاهكم تحت رحمة إبليس لمدة أربعين يوماً؟ ولمـــاذا لم يحكم إبليس العالم ويدعى الألوهية طالما أنه أقوى من خالقه؟ ولماذا لا ندعـــى أن هذا الشيطان بقوته وجبروته قتل الإله ونزل هو يدعـــى الألوهيـــة؟! هـــل تتخيـــل الشيطان يقبض على الإله ويسلب إرادته ويحركه كقطعة مـــن قطـــع الشـــطرنج أو عرائس الماريونت من البرية إلى المدينة المقدسة إلى الهيكل إلى جبل عال جداً دون أن يفعل هذا الإله شيئاً!! فعلى الرغم من أنه غير قادر على الإنتقام من الشـــيطان ، إلا أننا نراه ينزل للإنتقام من آدم وحواء على أكلهما من الشجرة؟!!! وأية شـــجرة؟

إنها شجرة معرفة الخير من الشر؟ كما لو أنه كان قد كتب عليهما الجــهل المطبــق وعدم التمييز بين الشر والخير!! فأية تعاليم كان ينتظر هذا الإله أن يتعلمها خلقه؟

ولماذا لم ينزل فى صورة امرأة؟ ألم يقل رسولكم بولس (١٤وآدمُ لَمْ يُغْــو لَكِــنَّ الْمرْأة أُغْويتْ فحصلتْ في التّعدّي. - تيموثاوس الأولى ٢: ١٤) أليست هــذه هــى المرأة التى أخطأت واضطهدت طوال العصور لأنها سبب معيشتكم علــى الأرض، ولولا هذا الخطأ ما تعذب بشر فى الحياة ، ولذلك قلتم إنّ الحيّة خدعتــها واســتثنيتم من هذه الخديعة وهذا الذنب الرجل: (٣ولكنّني أخَافُ أنّهُ كَما **خدَعت الْحيّةُ حــوّاءَ بمكْرها**، هكذَا تُفْسدُ أذْهانُكمْ عن الْبساطةِ الّتِي فِي الْمسيحِ) كورنثوس الثانيــة ١١: ٣ فهل المرأة حقيرة عندكم إلى هذه الدرجة حتى يستنكف الإله إلا أن يكون رجلاً؟

والغريب أن هذا الشيطان أقوى من الرب (سبحانه وتعالى) وملائكته. فقد جــاءت الملائكة تخدم هذا الإله الضعيف وترمم جراحه وتجمع أشلاءه بعــد أن عفــا عنــه الشيطان وتركه، ولم تجرؤ أن تخدمه أو تحاول أن تخلصه وإلهها أسير بين يديــه!! : (١٠حينَئذٍ قَال لَهُ يسُوعُ: «اذْهبْ يا شَيْطَانُ! لأنّهُ مكْتُوبٌ: للرّبِّ إلَهك تَسْجُدُ وإيّــاهُ وحْدهُ تَعْبُدْ». ١١**ثُمّ تركهُ إبْليسُ وَإِذَا ملائِكَةٌ قدْ جَاءَتْ فصارتْ تَخْدمُهُ**.) متى ٤: ١٠-١١

ومن هو هذا الشيطان التقى الورع الذى صدق المكتوب وتركه فى الحال؟ أتــرى ورع الشيطان هذا!! تركه لما عرف ما أنزله الله! ولكن الإله أمامه ويحبسه أربعيــن يوما ولا يخشاه ولم يعرفه؟ وانظر أيضا! إن عيسى عايه السلام لم يقــل لــه إننــى كتبت أن تسجد لى! فلو كان عيسى عليه السلام إلاها ، لكان قد أخطـــأ فــى حــق الشيطان ، فلماذا لم يدعوه إلى عبادته؟ لماذا لم يهديه إلى طريق البر؟ لمــاذا تركــه فى الظلمة؟ أليس الإله قادر على هداية البشر؟ ألم يأتى من أجل المحبــة والســلام؟ فأين هذا السلام عندما يلقى بالشيطان فى أتون جهنم قبل أن توجه إليه الدعوة لعبــادة ربه؟

لا لم يتركه فى الحال ، ولم يتركه إلى الأبد ، بل فارقه إلى حين. فلم ييئس الشيطان من محاولته الأولى الناجحة وتركه يرمم جراحه حتى يعود له مرة أخرى!!
(١٣ولَمَّا أَكْمَلَ إِبْلِيسُ كُلَّ تَجْرِبَةٍ فَارَقَهُ إِلَى حِينٍ.) لوقا ٤: ١٣

ومعنى اعتراف الرب أن الشيطان فارقه إلى حين أنه يقوم بعمل دعاية للشيطان أنه أقوى منه ، ولم يتخلص منه للأبد بل إلى حين. فأين باقى قصة تغلب الشيطان على الرب وعودته إليه مرة أخرى؟

ويا لجبروت الشيطان فهو الذى ترك الإله إلى حين ، ولم يتمكن الرب ومن الإنفكاك منه ولو إلى برهة من الوقت!!

وياله من إله محتقر حتى من ملائكته!! فلم تنزل ملائكته اتخدمه إلا بعد أن انفك عنه الشيطان وتركه!!

وتُرى ما هى الخدمات التى ستؤديها له الملائكة بعد فترة الأسر هذه؟

وكم بودى أن أعلم كيف كان يقضى الإله حاجته وأين بينما يتربص به الشيطان طوال الوقت؟ وهل كان يفعلها أمام الشيطان؟ وهل رأى الشيطان عورة الإله؟

لقد جربه الشيطان على مدى أربعين يوماً ، إذن ليس هو الإله. كذلك قول الشيطان: («**أُعْطِيكَ هذِهِ جَمِيعَهَا إِنْ خَرَرْتَ وَسَجَدْتَ لِي**».) لدليل على أن عيسى عليه السلام ليس هو الإله المالك للسماوات والأرض ، وإلا لأغراه الشيطان بشىء آخر أكثر قيمة من ممالك الأرض وحدها!

وقول الشيطان عند لوقا: (لَكَ أُعْطِي هذَا السُّلْطَانَ كُلَّهُ وَمَجْدَهُنَّ **لأَنَّهُ إِلَيَّ قَدْ دُفِعَ** وَأَنَا أُعْطِيهِ لِمَنْ أُرِيدُ) ، ليدل أيضاً على أن عيسى عليه السلام ليس الله ، لأن الدافع آخر غير عيسى ، وهو يُغرى عيسى عليه السلام بهذا الملكوت وهذا السلطان الذى دُفِع إليه. فمن المستحيل أن يكون عيسى عليه السلام قد أعطاه الملكوت باختياره، ليأسره الشيطان أربعين يوماً ويغريه به. وطبعاً لم يأخذه الشيطان غصباً من الله.

أما إنه مكث أربعين يوماً لا يأكل ولا يشرب ، فلا يعتبر هذا صياماً ، لأنه لم يملك أن يأكل أو يشرب ، فقد كان حبيساً للشيطان فى البريّة. وحتى لو اعتبرناه صياماً ، لكان هذا من الأدلة النافية على أنه إله ، لأنه كان صائماً تقرباً لله.

ولو كانت هذه القصة حقيقية ، لكانت كارثة ، فهذه دعوى لعبادة الشيطان ، لأنه هو الأقوى ، والمالك ، الذى دفع إليه كل سلطان ، وبما أن عيسى عليه السلام لم يسجد له ، فمعنى ذلك أن الشيطان مازال يحتفظ بهذا السلطان ، الذى مكنه من أسر الإله أربعين يوما ، وجرّأه أن يطلب منه أن يسجد له ، ولم تجرأ ملائكة الرب أن تقربه أو تخدمه ، إلا بعد أن فارقه الشيطان ؛ وحتى عندما فارقه ، فارقه إلى حين ، وليس إلى الأبد. عجباً لهذا الشيطان الذى يتوعّد الإله.

ولك أن تتساءل هل استرد الرب كل ممالك العالم ومجدها من الشيطان أم احتفظ بها الشيطان؟ فإن استردها فما الذى يؤكد لك أن هذا الإله الضعيف الواقع تحت سطوة الشيطان قد استردها؟ وإن لم يستردها يكن الشيطان أحق بالعبودية من هذا الإله الضعيف الذى فرط فى ملوكته!

وكيف يعطى الرب هذه الممالك للشيطان؟ ألا يُعد هذا الإله بذلك من المفسدين فى الأرض وفى السماء؟ ألا يعرف أن الشيطان يدعوا أولياءه لعبادته والإفساد فى الأرض؟ فهل أراد الإله بذلك أن يهدى البشرية للحق أم ساعد الشيطان فى ضلاله وكان هو نفسه من أوليائه؟

وما الذى أدراكم أن الذى عاد من الأسر هو يسوع الذى تعبدونه وليس الشيطان الذى قهر الإله؟

وما الذى منع الشيطان من أن يجعل جسد يسوع طعاماً للحيوانات المفترسة وكان الشيطان تربع على عرش السماء الخالى من الإله المتجسد؟

وكذلك قول يعقوب في رسالته لتنفى ألوهية عيسى عليه السلام نفياً قاطعاً: (١٣لا **يَقُلْ أَحدٌ إِذَا جُرِّبَ إِنِّي أُجرَّبُ مِنْ قِبَلِ اللَّه، لأَنَّ اللَّه غَيْرُ مُجرَّب بالشُّرُورِ وَهُوَ لا يُجرِّبُ أَحدا.** ١٤ولكنَّ كُلَّ واحِدٍ يُجرَّبُ إِذا انْجذَب وانْخَدَع مِنْ شَهْوتِهِ.) رسالة يعقوب ١: ١٣-١٤

▪ س٢٧٢- ألا يدل تسلُّط الشيطان على عيسى عليه السلام أنه غير متحد بذات الله، وإلا لقلنا إن الشيطان أقوى من الله ، وله الحق فى هذه الحالة بتولى عرش الرحمن والحكم نيابة عنه؟

■ س٢٧٣- هل تعلم أنه بتصديقك لتجربة الشيطان ليســـوع ينفـــى عـــن يســـوع الألوهية ، لأن الله غير مجرب بالشرور ، ولا يُجرِّب إلا كل منخدع فـــي شـــهوته؟ **(لأَنَّ اللَّهَ غَيْرُ مُجَرَّبٍ بِالشُّرُورِ وَهُوَ لاَ يُجَرِّبُ أَحَداً. ١٤وَلَكِنَّ كُلَّ وَاحِدٍ يُجَـرَّبُ إِذَا انْجَذَبَ وَانْخَدَعَ مِنْ شَهْوَتِهِ.)** رسالة يعقوب ١: ١٣-١٤

■ س٢٧٤- تبعاً للأمر المذكور عن يسوع بشأن التعميد في متـــى (١٩**فَـــاذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الأُمَمِ وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الآبِ وَالاِبْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ)**متى ٢٨: ١٩ ينبغي أن يُعَمد الناس باسم الآب والإبن والروح القدس ، وقد كانت قبل ذلك بقليل أن يُعَمد الناس باسم يســـــوع عند لوقا (٤٧**وَأَنْ يُكْرَزَ بِاسْـــمِهِ بِالتَّوْبَـــةِ وَمَغْفِـــرَةِ الْخَطَايَا لِجَمِيعِ الأُمَمِ مُبْتَدَأً مِنْ أُورُشَلِيمَ.)** لوقا ٢٤: ٤٧ وكذلك في أعمال الرسل (٣٨فَقَالَ لَهُمْ بُطْرُسُ: «**تُوبُوا وَلْيَعْتَمِدْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ عَلَى اسْمِ يَسُوعَ الْمَسِـــيحِ لِغُفْرَانِ الْخَطَايَا فَتَقْبَلُوا عَطِيَّةَ الرُّوحِ الْقُدُسِ)** أعمال الرسل٢: ٣٨

ومن الجدير بالذكر أن كل العلماء الجادين - الذين هم في إزدياد دائم - يقولـون: **إن نهايات الأناجيل من الصلب والفداء والقيامة والظهور مـــن اختراعـــات بولس ، وإن أمر التعميد هذا هو من إختراعات الكنيسة ،** لأنه ببساطة شديدة: إذا كان التعميد لغفران الخطيئة الأزلية التى يخرج بها الطفل للعالم ، فأى عدل هـــذا أن يولد الطفل الرضيع مُخطىء؟ ولماذا كان نزول من تسمونه إلهاً وصلبـــه؟ ألـم يُصلب يسوع (فى عُرفكم) فداءً عن البشرية وتكفيراً للخطيئة الأزلية؟

■ س٢٧٥- هل تعرف أن كل علماء المسيحية الجادين ، وكل دوائـــر المعـــارف العالمية تنكر التثليث ، وترفض صيغة متى: (١٩**فَاذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيـــعَ الأُمَـــمِ وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الآبِ وَالاِبْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ.)** متى ٢٨: ١٩

كتبه (كلينتون دي ويليس): وترجمه (Al_sarem76)

(by:Clinton D. Willis, CWillis@ipa.net)

ملحوظة:

١) كل ما بين قوسين من النوع "{}" فهو من المترجم.

٢) لم أقم بترجمة كل الشهادات ولكن معظمها لضيق الوقت ولأن ما فيها مكـــرر لما هو مترجم بالفعل، وقد تركت لضيق الوقت بعض الشـــــهادات مـــن الموجـــودة بالمقال وفيما هو موجود الكفاية.

{متى ٢٨: ١٩ ١٩ **فَاذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الأُمَمِ وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الآبِ وَالابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ..**}

موسوعة الأديان والأخلاق:

قالت الموسوعة على ما جاء في متى ٢٨: ١٩ (إنه الدليل المركزي على وجهـــة النظر التراثية للتثليث. إن كان غير مشكوك، لكان بالطبع دليلاً حاسماً، **ولكن كونـــه موثوقاً أمر مطعون فيه على خلفيات نقد النصوص والنقد الأدبي والتاريخي.**

ونفس الموسوعة أفادت قائلة: (إن التفسير الواضح لصمت العهد الجديد عن اســـم الثالوث واستخدام صيغة أخرى (باسم المسيح (١)) في أعمــــال الرســـل وكتابـــات بولس، هو (أي التفسير) أن هذه الصيغة كانت متأخرة، **وأن صيغة التثليث كـــانت إضافة لاحقة.** {(١) ويشير الكاتب إلي الصيغة التي وردت فــــي أعمـــال الرســـل ورسائل بولس ومن مثلها: (أعمال ٨: ١٢: (ولكن لما صدقوا فيلبس وهـــو يبشـــر بالامور المختصة بملكوت الله و"**باسم يسوع المسيح اعتمدوا**" رجـــالا ونســـاء. (كورنثوس ١١: ٢ (الى كنيسة الله التي في كورنثوس المقدسين في المســـيح يســـوع المدعوين قديسين مع جميع الذين يدعون "**باسم ربنا يسوع المسيح**" في كل مكـــان لهم ولنا. وغيرها ولا وجود إطلاقاً لصيغة التثليث في متى}.

إدموند شلنك، مبدأ (عقيدة) التعميد (صـــفحة ٢٨):

صيغة الأمر بالتعميد الوارد بمتى ٢٨: ١٩ لا يمكن أن يكون الأصل التـــاريخي للتعميد المسيحي. وعلى أقل تقدير، **يجب أن يفترض أن هذا النص نُقـــلَ عـــن الشكل الذي نشرته الكنيسة الكاثوليكية.**

تفسير العهد الجديد لتيندال: (الجزء الأول، صـــ ٢٧٥):

إن من المؤكد أن الكلمات "باسم الأب والإبن والـــروح القـــدس" ليســـت النـــص الحرفي لما قال عيسى، ولكن ... **إضافة دينية لاحقة.**

المسيحية، لويلهيلم بويست وكيريوس (صـــ ٢٩٥):

إن الشهادة للإنتشار الواسع للصيغة التعميدية البسيطة [باسم المسيح] حتى القرن الميلادي الثاني، كان كاسحا جدا برغم وجود صيغة متى ٢٨: ١٩ **لتثبت أن الصيغة التثليثية أقحمت لاحقا.**

الموسوعة الكاثوليكية، (المجلد الثاني، صـــ ٢٣٦):

إن الصيغة التعميدية قد غيرتها الكنيسة الكاثوليكية في القرن الثاني من باسم يسوع {عيسى} المسيح لتصبح باسم الأب والإبن والروح القدس.

قاموس الكتاب المقدس لهاستينج (طبعة ١٩٦٣ ، صـــ ١٠١٥):

الثالوث. – ... **غير قابل للإثبات المنطقي أو بالأدلة النصية {لا معقول ولا منقول}**، ... كان ثيوفيلوس الأنطاكي (١٨٠م) هو أول من استخدم المصطلح "ثلاثي"، ... **(المصطلح ثالوث) غير موجود في النصوص.**

النص التثليثي الرئيسي في العهد الجديد هو الصيغة التعميدية في متى ٢٨: ١٩ ... **هذا القول المتأخر فيما بعد القيامة غير موجود في أي من الأناجيل الأخرى أو في أي مكان آخر في العهد الجديد، هذا وقد رآه بعض العلماء كنص موضوع في متى. وقد وضح أيضاً أن فكرة الحواريين مستمرين في تعليمهم، حتى إن الإشارة المتأخرة للتعميد بصيغتها التثليثية لربما كانت إقحام لاحق في الكلام.**

أخيراً، **صيغة إيسوبيوس للنص (القديم) كان ("باسمي" بدلاً من اسم الثالوث)** لها بعض المحامين. **(بالرغم من وجود صيغة التثليث الآن في الطبعات الحديثة لكتاب متى) فهذا لا يضمن أن مصدرها هو من التعليم التاريخي ليسوع. والأفضل بلا شك النظر لصيغة التثليث هذه على أنها مستمدة من الطقس التعميدي للمسيحيين الكاثوليكيين الأوائل ربما السوريون أو الفلسطينيون** (أنظر ديداش ٧: ١-٤)، **وعلى أنها تلخيص موجز للتعاليم الكنسية الكاثوليكية عن الآب والإبن والروح ... .**

موسوعة شاف هيرزوج للعلوم الدينية:

لا يمكن أن يكون يسوع قد أعطى الحواريين هذا التعميد الثالوثي بعد قيامتـــه – فالعهد الجديد يعرف صيغة واحدة فقط للتعميد باسم المســـيح (أعمـــال ٢: ٣٨، ٨: ١٦، ١٠: ٤٣، ١٩: ٥ وأيضاً في غلاطية ٣: ٢٧، رومية ٦: ٣, كورنثـــوس١ ١: ١٣-١٥)، والتي بقيت موجودة حتى في القرنين الثاني والثالث بينما الصيغة التثليثية موجودة في متى ٢٨: ١٩ فقط، وبعد هذا فقط في ديداش ٧: ١، وفي جوستين وأبـو ١١: ١٦.... أخيراً, **الطبيعة الطقسية الواضحة لهذه الصيغة ... غريبة، وهذه ليست طريقة يسوع في عمل مثل هذه الصياغات ... وبالتالي فالثقة التقليدية في صحة (أو أصالة)** متى ٢٨: ١٩ **يجب أن تناقش.**(صـــ ٤٣٥).

كتاب جيروزاليم المقدس، عمل كاثوليكي علمي، قرر أن:

من المحتمل أن هذه الصيغة، (الثالوثية بمتى ٢٨: ١٩) بكمـــال تعبـــيرها واستغراقه، هي انعكاس للإستخدام الطقسي (فعل بشري) الذي تقرر لاحقـــاً في الجماعة (الكاثوليكية) الأولى. سيبقى مذكوراً أن الأعمال {أعمال الرســـل} **تتكلم عن التعميد "باسم يسوع،"... .**

الموسوعة الدولية للكتاب المقدس، المجلد الرابع، صفحة ٢٦٣٧، وتحـــت عنوان "العماد" Baptism قالت:

ماجاء في متى ٢٨: ١٩ كان تقنيناً {أو ترسيخاً} لموقف كنســـي متـــأخر، فشموليته تتضاد مع الحقائق التاريخية المسيحية، بل والصيغـــــة التثليثيـــة غريبة على كلام يسوع.

جاء في الإصدار المحقق الجديد للكتاب المقدس (NRSV)عن متى٢٨: ١٩:

يدعي النقاد المعاصرين أن هذه الصيغة نسبت زوراً ليسوع وأنها تمثـــل تقليداً متأخراً من تقاليد الكنيسة (الكاثوليكية)، لأنه لا يوجد مكان في كتـــاب أعمال الرسل (أو أي مكان آخر في الكتاب المقدس) تم التعميد فيـــه باســـم الثالوث. .. .

ترجمة العهد الجديد لجيمس موفيت:

في الهامش السفلي صفحة ٦٤ تعليقاً على متى ٢٨: ١٩ قرر المترجم أن: **من المحتمل أن هذه الصيغة، (الثالوثية بمتى ٢٨: ١٩) بكمال تعبيرها واستغراقه، هي انعكاس للإستخدام الطقسي (فعل بشري) الذي تقرر لاحقاً في الجماعة (الكاثوليكية) الأولى. سيبقى مذكوراً أن الأعمال {أعمال الرسل} تتكلم عن التعميد "باسم يسوع**، راجع أعمال الرسل ١: ٥ +.".

توم هاربر:

توم هاربر، الكاتب الديني في تورنتو ستار {لا أدري إن كانت مجلة أو جريدة أو ...} وفي عموده "لأجل المسيح" صفحة ١٠٣ يخبرنا بهذه الحقائق:

كل العلماء ما عدا المحافظين يتفقون على أن الجزء الأخير من هذه الوصية [الجزء التثليثي بمتى ٢٨: ١٩] قد أقحم لاحقاً. الصيغة [التثليثية] لا توجد في أي مكان آخر في العهد الجديد، ونحن نعرف من الدليل الوحيد المتاح [باقي العهد الجديد] أن الكنيسة الأولى لم تُعمِّد الناس باستخدام هذه الكلمات ("باسم الآب والإبن والروح القدس")، وكان التعميد "باسم يسوع مفرداً".

وبناءاً على هذا فقد طُرِحَ أن الأصل كان "عمدوهم باسمي" وفيما بعد مُدِّدَت [غُيِّرَت] لتلائم العقيدة [التثليث الكاثوليكي المتأخر].

في الحقيقة، إن التصور الأول الذي وضعه علماء النقد الألمان والموحدون أيضاً في القرن التاسع عشر قد تقررت وقُبِلَت كخط رئيسي لرأي العلماء منذ ١٩١٩ عندما نُشِر تفسير بيك {Peake}": **الكنيسة الأولى (٣٣ م) لم تلاحظ الصيغة** المنتشرة للتثليث برغم أنهم عرفوها. إن الأمر بالتعميد باسم الثلاثة [الثالوث] **كان توسيعاً { تحريفاً} مذهبياً متأخراً".**

تفسير الكتاب المقدس ١٩١٩ صفحة ٧٢٣:

قالها الدكتور بيك (Peake) واضحة:

إن الأمر بالتعميد باسم الثلاثة كان توسيعاً {تحريفاً} مذهبياً متأخراً. وبدلاً من كلمات التعميد باسم الب والإبن والروح القدس، فإنه مـــن الأفضـــل أن نقرأها ببساطة - "بإسمي.".

كتاب اللاهوت في العهد الجديد أو لاهوت العهد الجديد:

تأليف آر بولتمان، ١٩٥١، صفحـــة ١٣٣، تحـــت عنـــوان كيريجمـــا الكنيســـة الهلينستية والأسرار المقدسة. الحقيقة التاريخية أن العدد متى ٢٨: ١٩ قد تم تبديلـــه بشكل واضح وصريح. "لأن شعيرة التعميد قد تمت بالتغطيس حيث يُغطَس الشـــخص المراد تعميده في حمام، أو في مجرى مائي كما يظهر من ســـفر الأعمـــال ٨: ٣٦، والرسالة للعبرانيين ١٠: ٢٢، .. والتي تسمح لنا بالإستنتاج، وكذا ما جاء في كتـــاب ديداش ٧: ١-٣ تحديداً، إعتماداً على النص الأخير [النص الكاثوليكي الأبوكريفـــي] أنه يكفي في حال الحاجة سكب الماء ثلاث مرات [تعليم الرش الكاثوليكي المزيـــف] على الرأس. **والشخص المُعَمَّد يسمي على الشخص الجاري تعميده باسم الرب يسوع المسيح، "وقد وسعت [بُدِّلت] بعد هذا لتكون باسم الأب والإبن والروح القدس.".**

عقائد وممارسات الكنيسة الأولى:

تأليف دكتور. ستيوارت ج هال ١٩٩٢، صفحة ٢٠-٢١. الأســـتاذ {بروفيســـر} هال كان رسمياً أستاذاً لتاريخ الكنيسة بكلية كينجز، لندن انجلترا. دكتور هـــال قـــال بعبارة واقعية: **إن التعميد التثليثي الكاثوليكي لم يكن الشكل الأصلـــي لتعميـــد المسيحيين، والأصل كان معمودية اسم المسيح.**

٣- يقول ويلز: ليس دليلاً على أن حواريي المسيح اعتنقوا التثليـــث" . ويقـــول أدولف هرنك: "**صيغة التثليث هذه التي تتكلم عن الآب والابن والروح القدس، غريب ذكرها على لسان المسيح، ولم يكن لها وجود في عصر الرســـل**، ...

كذلك لم يرد إلا في الأطوار المتأخرة من التعاليم النصرانية ما تكلم به المسيح وهو يلقي مواعظ ويعطي تعليمات بعد أن أقيم من الأموات. وأن بولس لم يعلم شيئاً عن هذا ".([١]) إذ هو لم يستشهد بقول ينسبه للمسيح يحض على نشر النصرانية بين الأمم .

٤- ويؤكد تاريخ التلاميذ عدم معرفتهم بهذا النص إذ لم يخرجوا لدعوة الناس كما أمر المسيح، ثم لم يخرجوا من فلسطين إلا حين أجبرتهم الظروف على الخروج "وأما الذين تشتتوا من جراء الضيق الذي حصل بسبب استفانوس فاجتازوا إلى فينيقية وقبرص وأنطاكيا وهم لا يكلمون أحداً بالكلمة إلا اليهود فقط" **(أعمال ١١: ١٩)**.

ولما حدث أن بطرس استدعي من قبل كرنيليوس الوثني ليعرف منه دين النصرانية، ثم تنصر على يديه. لما حصل ذلك لامه التلاميذ فقال لهم: "**أنتم تعلمون كيف هو محرم على رجل يهودي أن يلتصق بأحد أجنبي أو يأتي إليه، وأما أنا فقد أراني الله أن لا أقول عن إنسان ما أنه دنس أو نجس**" **(أعمال ١٠: ٢٨)**، لكنه لم يذكر أن المسيح أمرهم بذلك بل قال "**نحن الذين أكلنا وشربنا معه بعد قيامته من الأموات، وأوصانا أن نكرز للشعب**" (أعمال١٠: ٤٢)، أي لليهود فقط.

٥- وعليه فبطرس لا يعلم شيئاً عن نص متى الذي يأمر بتعميد الأمم باسم الأب والابن والروح القدس. ولذلك اتفق التلاميذ مع بولس على أن يدعو الأمميين ، وهم يدعون الختان أي اليهود يقول بولس: "رأوا أني أؤتمنت على إنجيل الغرلة **(الأمم)** كما بطرس على إنجيل الختان ... أعطوني وبرنابا يمين الشركة لنكون نحن للأمم، وأما هم فللختان" **(غلاطية٢/٧-٩)** فكيف لهم أن يخالفوا أمر المسيح - لو كان صحيحاً نص متى - ويقعدوا عن دعوة الأمم ،ثم يتركوا ذلك لبولس وبرنابا فقط؟

٦- وجاءت شهادة تاريخية تعود للقرن الثاني مناقضة لهذا النص إذ يقول المؤرخ أبولونيوس :"**إني تسلمت من الأقدمين أن المسيح قبل صعوده إلى**

السماء كان قد أوصى رسله أن لايبتعدوا كثيراً عن أورشليم لمدة اثني عشر سنة".([٢])

الجامعة الكاثوليكية الأمريكية بواشنطن،١٩٢٣، دراسات في العهد الجديد رقم ٥: الأمر الإلهي بالتعميد تحقيق نقدي تاريخي. كتبه هنري كونيو صـ ٢٧.:

"**إن الرحلات في سفر الأعمال ورسائل القديس بولس هذه الرحلات تشير لوجود صيغة مبكرة للتعميد باسم الرب** {المسيح}". ونجد أيضاً: "هل من الممكن التوفيق بين هذه الحقائق والإيمان بأن المسيح أمر تلاميذه أن يعمدوا بالصيغة التثليثية؟ لو أعطى المسيح مثل هذا الأمر، لكان يجب على الكنيسة الرسولية تتبعه، ولكنا نستطيع تتبع أثر هذه الطاعة في العهد الجديد. **ومثل هذا الأثر لم يوجد. والتفسير الوحيد لهذا الصمت، وبناء على نظرة غير متقيدة بالتقليد، أن الصيغة المختصرة باسم المسيح كانت الأصلية، وأن الصيغة المطولة التثليثية كانت تطوراً لاحقاً**".

والشهادات التى لم أترجمها هي للمصادر التالية ، وهي لا تضيف للحجج الماضية شيئاً:

1- A History of The Christian Church ١٩٥٣: by Williston Walker former Professor of Ecclesiastical History at Yale University

2- Catholic Cardinal Joseph Ratzinger:

3- "The Demonstratio Evangelica" by Eusebius: Eusebius was the Church historian and Bishop of Caesarea

كتبه Al sarem76 منقول من منتديات الدعوة

http://www.alda3wa.com/ib/index.php?s=62319b01b3578287e33e753fb327e367&showtopic=29

ويقول الأستاذ (Salafyo0on) بموقع barsoomyat.com

١- إن أول نقد يتوجه لهذه الفقرة أنها على الرغم من أنها أهم فقرة في عقيدة النصارى أنها لم ترد في الأناجيل الثلاثة الأخرى التي اتفقت على إيراد قصة دخول المسيح أورشليم راكباً على جحش .فهل كان ركوبه على جحش أهم من ذكر التثليث فلم يذكره سوى متى ٢٨: ١٩؟

٢- ثم إن الفقرة وردت في أحداث ما بعد القيامة، وقصة القيامة برمتها ولكثرة الاختلاف في روايات الأناجيل لها ــ كما سيأتي ــ يعتبرها علماؤنا من النصارى والمسلمين قصة مزورة ملفقة ، ثم عند تفحص الفقرة يكشف عما يكذبها فقد سبقها حديث عن الحواريين بأنهم شكوا. يقول متى: "**ولما رأوه سجدوا له، ولكن بعضهم شكوا**" (متى ٢٨: ١٧)، و كان مرقس قد ذكر في هذا الموضع أن المسيح ظهر للتلاميذ "**ووبخ عدم إيمانهم و قساوة قلوبهم لأنهم لم يصدقوا الذين نظروه قد قام، وقال لهم: اذهبوا إلى العالم أجمع، و اكرزوا بالإنجيل للخليقة كلها**" (مرقس ١٦: ١٤-١٥)، ولم يذكر شيئاً عن عناصر التثليث!!

٣- قال يوحنا المعمدان: "**أنا أعمدكم بماء التوبة، و لكن الذي يأتي بعدي هو أقوى مني ... هو سيعمدكم بالروح القدس والنار**" (متى ٣: ١١)، فلم يذكر الآب و لا الابن. فلو سلمنا باتحاد الآب والابن والروح القدس من أجل قول متى ٢٨: ١٩ ، لوجب عليكم التسليم باتحاد النار مع الروح القدس والابن والآب!!

٤- فكل هذه الشواهد تكذب نص متى، و تؤكد أنه نص مختلق لا تصح نسبته للمسيح، ثم عند غض الطرف عن ذلك كله فإنه ليس في النص ما يسلم بأنه حديث عن ثالوث أقدس اجتمع في ذات واحدة، فهو يتحدث عن ثلاث ذوات متغايرة قرن بينها بواو عاطفة دلت على المغايرة، والمعنى الصحيح للنص كما يرى محمد حسن وغيره: "**اذهبوا باسم الله ورسوله عيسى والوحي المنزل عليه بتعاليم الله عز وجل**".

٥- ولهذه الصيغة مثل لا يصرفه النصارى للتثليث يذكره ناسخ البحث الصريح، فقد جاء في رسالة بولس الأولى إلى تيموثاوس: "**أناشدك أمام الله والرب يسوع المسيح والملائكة المختارين** ..." (تيموثاوس (١) ٥: ٢١) فإن أحداً لم يفهم من

النص ألوهية الملائكة أو أنهم الأقنوم الثالث، ويقال في نص متى ما يقال في نـــص بولس ([٣]).

٦- و هذا الأسلوب في التعبير معهود في اللغات والكتب و قد جاء فـي القـرآن مثله: [يا أيها الذين آمنوا أمنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتـب الذي أنزل من قبل] ([٤]) وغير ذلك من الآيات القرآنية.

فهل من الممكن أن يكون قد أمرهم بالدعوة بين الأمم وتقاعسوا هم عنها؟

وهل من الممكن أن يكون يسوع مرسل للعـــالمين ويختـار تلاميـذ تصورهـم الأناجيل بالغباء والأنانية والإندفاع وعدم الفهم؟ بل وصف أحدهم بأنـــه شـيطان ، ونُعتَ الآخر بأنه لص ولا يهتم إلا بالمال ، حتى باع سيده ، واتهموا جميعاً بـالجبن والتخلى عن رسولهم يُقبض عليه ويُعدم صلباً ، ناهيكم عن تسميتكم له بالإله الـذى بيده الموت والحياة. فعلام كان خوفهم من اليهود والإله فى وسطهم؟

- س٢٧٦- يقول إنجيل يوحنا (١٨**اَللَّهُ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ قَطُّ.** اَلاِبْنُ الْوَحِيدُ الَّذِي هُـوَ فِي حِضْنِ الآبِ هُوَ خَبَّرَ.) يوحنا ١: ١٨

ومن الذى أخبرَ بذلك؟ إنه الابن الذى فى حُضن الأب. فكيف يتوافـق أن يكـون أحدهم فى حُضن الآخر وهم شخص واحد؟ فعلى ذلك لابد ألا يكون يسوع إله ، لأن كل معاصريه رأوه!

لو كان عيسى عليه السلام هو الإله وهو الذى أوحى هذا الكتاب فكيف نَسِيَ أنـه تكلم مع يعقوب وجهاً لوجه بعد مصارعة ضارية هزء فيها العبد المخلوق خالقه؟

(٣٠فَدَعَا يَعْقُوبُ اسْمَ الْمَكَانِ «فَنِيئِيلَ» قَائِلاً: «**لأَنِّي نَظَرْتُ اللهَ وَجْـهاً لِوَجْـهٍ وَنُجِّيَتْ نَفْسِي**».) تكوين ٣٢: ٣٠

وكيف نَسِيَ أنه تكلم مع موسى وجهاً لوجه؟ (١١**وَيُكَلِّمُ الرَّبُّ مُوسَـى وَجْـهاً لِوَجْهٍ كَمَا يُكَلِّمُ الرَّجُلُ صَاحِبَهُ.**) خروج ٣٣: ١١

وكيف نَسِيَ أنه أتى إلى بلعام وكلمه؟ (٩**فَأَتَى اللهُ إِلَى بَلْعَامَ وَقَالَ:** «مَـنْ هُـمْ هَؤُلاَءِ الرِّجَالُ الذِينَ عِنْدَكَ؟») عدد ٢٢: ٩

▪ س٢٧٧- يقول العهد القديم الموحى (؟) به من الرب: (١٩وقَـــال: [فَاسْـمَعْ إذا كَلام الرّبِّ: قدْ رَأيْتُ **الرَّبّ جالسا علىٍ كُرْسيّه، وكُلُّ جُنْدِ السّماء وُقُوفٌ لديْــه عَنْ يمينه وعنْ يساره.** ٢٠**فقال الرّبُّ: منْ يُغْوي أخْآبَ فيَصْعد ويَسْقُط فـــي رَامُوتَ جلْعادَ؟** فَقَال هذَا هكَذَا وقَال ذاك هكذَا. ٢١**ثُمَّ خرَجَ الرُّوحُ ووَقَفَ أمـــامَ الرّبِّ وَقَالَ: أنا أُغْويه. وَسأَلهُ الرّبُّ: بماذا؟** ٢٢فَقَال: **أَخْرُجُ وأَكُونُ رُوحَ كذب في أَفْوَاه جميع أَنْبيائه.** فقَال: **إنّك تُغْويه وتَقْتدرُ. فاخرُجْ وافْعلْ هكذا.** ٢٣والآنَ هُوذا قدْ جعل الرّبُّ رُوحَ كَذب في أفْواه جميعِ أنْبيائك هؤُلاَء، والرّبُّ تَكَلّـــم علَيْــك بشر].) ملوك الأول ٢٢: ١٩-٢١

ويقول بولس: (١٤لا تكونوا تحت نير مع غير المؤمنين، **لأنه أية خلطة للـــبر والإثم؟ وأية شركة للنور مع الظلمة؟** ١٥**وأي اتفاق للمسيح مع بليعال؟ وأي نصيب للمؤمن مع غير المؤمن؟** ١٦**وأية موافقة لهيكل الله مـــع الأوثـــان؟)** كورنثوس الثانية ٦: ١٤-١٦

فكيف نسى الرب الذى يطلب عدم اختلاط المؤمنين مع الكافرين أنه اجتمع مـــع الشيطان للتباحث فى إضلال نبيه ورسوله؟ وكيف نسى أنه كان مع الشـــيطان فـــى البرية بمفردهم أربعين يوما؟ فهل كان مجبرا على ذلك الوضع؟ وهـــل يوجـــد إلـــه يجبر على شيء فى ملكوته وهو مالك السموات والأرض وما بينهما؟ فكيف يجتمـــع النور والظلمة؟ وكيف يختلط البر مع الإثم؟ وكيف تسنى للبار أن يكون أثيما؟ وكيف لم يكن هو نفسه القدوة لخلقه؟

وهل الإله ضعيف ، قليل الحيلة هو وملائكته لدرجة أن يلجأ إليه الشيطان لإنقـــاذ ماء وجهه هو وملائكته ، ويشير إليهم بالمشورة المناسبة للشخص المناسب؟

هل تعرف معنى أن يفشل الرب وملائكته وينجـــح الشـــيطان؟ معنـــى ذلـــك أن الشيطان هو الأجدر بالعبادة وأحق أن تلجأ إليه ، لأن لديه كل ما تحتاجه ، بل لديـــه ما يحتاجه الرب نفسه وتفشل فيه ملائكته!!

هل تعرف ما معنى اتحاد الرب وملائكته مع الشيطان لإغواء أخاب؟ هل تـــدرك ما معنى أن يأتنس الرب وملائكته بأفكار الشيطان وخططه؟ هل تعى ما معنـــى أن يفشل الرب وملائكته وينجح الشيطان؟

معنى ذلك أن هذا النص لم يكتبه ولم يمليه إلا الشيطان الذى يريد أن يمجد نفسه على حساب الله. معنى ذلك أن هذا الكتاب ليس من وحى الله ، ويبرأ منه الإله القدوس ، العزيز ، العليم ، القادر ، المقتدر.

■ س٢٧٨- يظن الكثير من النصارى أن من صفات الرب عندهم أنه إله المحبة. أما أن يكون جبار أو منتقم فهذا لا يعرفه إلا المسلم عن إلهه.

(الرَّبُّ الْقَدِيرُ الْجَبَّارُ الرَّبُّ الْجَبَّارُ فِي الْقِتَالِ!) مزامير ٢٤: ٨

(١٣مِنَ السَّمَاوَاتِ نَظَرَ الرَّبُّ. رَأَى جَمِيعَ بَنِي الْبَشَرِ. ١٤مِنْ مَكَانِ سُكْنَاهُ تَطَلَّعَ إِلَى جَمِيعِ سُكَّانِ الأَرْضِ. ١٥الْمُصَوِّرُ قُلُوبَهُمْ جَمِيعاً الْمُنْتَبِهُ إِلَى كُلِّ أَعْمَالِهِمْ. ١٦لَنْ يَخْلُصَ الْمَلِكُ بِكَثْرَةِ الْجَيْشِ. **الْجَبَّارُ لاَ يُنْقَذُ بِعِظَمِ الْقُوَّةِ.)** مزامير ٣٣: ١٣-١٦

(تزلزلت الجبال من وجه الرب) قضاة ٥: ٥

(لا مثيل لك يا رب، عظيم أنت، عظيم اسمك فى الجبروت) إرمياء ١: ٦

(٨الأَرْضُ ارْتَعَدَتِ. السَّمَاوَاتُ أَيْضاً قَطَرَتْ أَمَامَ وَجْهِ اللهِ.) مزامير ٦٨: ٨

(٣٢يَا مَمَالِكَ الأَرْضِ غَنُّوا لِلَّهِ. رَنِّمُوا لِلسَّيِّدِ. سِلاَهْ. ٣٣لِلرَّاكِبِ عَلَى سَمَاءِ السَّمَاوَاتِ الْقَدِيمَةِ. هُوَذَا يُعْطِي صَوْتَهُ صَوْتَ قُوَّةٍ. **٣٤أَعْطُوا عِزّاً لِلَّهِ. عَلَى إِسْرَائِيلَ جَلاَلُهُ وَقُوَّتُهُ فِي الْغَمَامِ.** ٣٥**مَخُوفٌ أَنْتَ يَا اللهُ مِنْ مَقَادِسِكَ. إِلَهُ إِسْرَائِيلَ هُوَ الْمُعْطِي قُوَّةً وَشِدَّةً لِلشَّعْبِ.** مُبَارَكٌ اللهُ!) مزامير ٦٨: ٣٢-٣٥

وكذلك فهو إله منتقم ، ويكفيك أن تعلم أن عقيدتك تنادى بأنه انتقم من كل البشرية الأبرار منهم والأشرار لأجل أكل حواء وآدم من شجرة معرفة الخير من الشر. وكذلك قال: (لأَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهَكَ إِلَهٌ غَيُورٌ **أَفْتَقِدُ ذُنُوبَ الآبَاءِ فِي الأَبْنَاءِ وَفِي الْجِيلِ الثَّالِثِ وَالرَّابِعِ مِنَ الَّذِينَ يُبْغِضُونَنِي)** تثنية ٥: ٩ .

■ س٢٧٩- يقول إنجيل يوحنا: **(١٣وَلَيْسَ أَحَدٌ صَعِدَ إِلَى السَّمَاءِ إِلاَّ الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ ابْنُ الإِنْسَانِ الَّذِي هُوَ فِي السَّمَاءِ.)** يوحنا ٣: ١٣

إلا أن الرب قد أوحى من قبل أن إيلياء صعد حياً إلى السماء (١١وفيما هُما يسيران ويتكلمان إذا مركبة من نار وخيل من نار فصلت بينهما، **فصعد إيليا في العاصفة إلى السماء.)** ملوك الثانى ٢: ١١

(٥بالإيمان نُقل أخنوخ لكي لا يرى الموت، ولم يُوجد لأن الله نقله – إذ قبل نقله شُهد له بأنه قد أرضى الله.) عبرانيين ١١: ٥ ، فأى الكتابين أوحى الله؟

وكذلك إبراهيم (٢٢فمات المسكين وحملته الملائكة إلى حضن إبراهيم. ومات الغني أيضاً ودفن ٢٣فرفع عينيه في الهاوية وهو في العذاب ورأى إبراهيم من بعيد ولعازر في حضنه ٢٤**فنادى: يا أبي إبراهيم ارحمني وأرسل لعازر ليبل طرف إصبعه بماء ويبرد لساني لأني معذب في هذا اللهيب.)** لوقا ١٦: ٢٢-٢٤

▪ س٢٨٠- يقول بولس إن يسوع ظهر للإثنى عشر بعد نشوره مباشرة على الرغم من أنه لم يكن هناك آنذاك إلا أحد عشر من التلاميذ ، لأن يهوذا كان قد انتحر ، ولم يُلقوا القرعة لاختيار الثانى عشر إلا بعد رفع عيسى عليه السلام أى بعد اليوم الأربعين تبعاً (لأعمال الرسل ١: ٣) أو على الأقل بعد اليوم التاسع تبعاً (ليوحنا ٢٠: ٢٦ ، ٢١: ١) (٣فإنني سلمت إليكم في الأول ما قبلته أنا أيضاً: أن المسيح مات من أجل خطايانا حسب الكتب ٤وأنه دفن وأنه قام في اليوم الثالث حسب الكتب ٥**وأنه ظهر لصفا ثم للاثني عشر.)** كورنثوس الأولى ١٥: ٣-٥

ومعنى ذلك أنه وقت ظهوره كان مازال الاثنى عشر يجتمعون سوياً وفيهم يهوذا الإسخريوطى. الأمر الذى يفند قضية القبض على يسوع وخيانة يهوذا له ، ويقوّض عملية الصلب والفداء من أساسها.

(٢٦ثم ألقوا قرعتهم فوقعت القرعة على متياس فحسب مع الأحد عشر رسولاً.) أعمال الرسل ١: ٢٦

ولم يكن بولس قد اعتبر نفسه أحدهم. **وعلى أية حال فإن هيئة الحواريين قد اكتمل عددها بعد ذلك ، ولم يعد هناك مجال لدخول حواري ثالث عشر يُدعى بولس.**

■ س٢٨١- هل الرجل وزوجته جسداً واحداً مثل الزانى والزانية؟

للأسف لم يفرّق الكتاب المقدس بين كون الرجل والمرأة زوجين أو كونهما من أهل الزنى: (١٦**أَمْ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ مَنِ الْتَصَقَ بِزَانِيَةٍ هُوَ جَسَدٌ وَاحِدٌ لأَنَّهُ يَقُولُ:** «**يَكُونُ الاِثْنَانِ جَسَداً وَاحِداً**».) كورنثوس الأولى ٦: ١٦

(٥وَقَالَ: «**مِنْ أَجْلِ هَذَا يَتْرُكُ الرَّجُلُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَلْتَصِقُ بِامْرَأَتِهِ وَيَكُونُ الاِثْنَانِ جَسَداً وَاحِداً**. ٦إِذاً لَيْسَا بَعْدُ اثْنَيْنِ بَلْ جَسَدٌ وَاحِدٌ. فَالَّذِي جَمَعَهُ اللَّهُ لاَ يُفَرِّقُهُ إِنْسَانٌ».) متى ١٩: ٥-٦ ،

إذن فالفقرة الإنجيلية لا تعنى إلغاء الطلاق، فالذى جمعهما، هو الذى يفرقهما ، بمعنى إنهما قد تزوجا على شرع الله ، ولا بد أن يفترقا عند الطلاق على شريعة الله أيضاً. لأن الزانى والزانية اجتمعا على مذهب الشيطان ، ثم افترقا بعد أن أغضبوا الله. فلو يأمر الكتاب بعدم الفصل بين الجسدين لكونهما جسد واحد ، لكان هذا أمر بالإستمرار فى الزنى والبغاء. ولا يقول بهذا عاقل.

■ س٢٨٢- (١٥الَّذِي سَيُبَيِّنُهُ فِي أَوْقَاتِهِ الْمُبَارَكُ الْعَزِيزُ الْوَحِيدُ، مَلِكُ الْمُلُوكِ وَرَبُّ الأَرْبَابِ، ١٦**الَّذِي وَحْدَهُ لَهُ عَدَمُ الْمَوْتِ**، سَاكِناً فِي نُورٍ لاَ يُدْنَى مِنْهُ، الَّذِي لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ وَلاَ يَقْدِرُ أَنْ يَرَاهُ، الَّذِي لَهُ الْكَرَامَةُ وَالْقُدْرَةُ الأَبَدِيَّةُ)يوحنا٢٠: ١٥-١٦

☜ ألم يمت عيسى معدوماً على الصليب على زعمكم؟ فكيف يكون هو الإله (**الَّذِي وَحْدَهُ لَهُ عَدَمُ الْمَوْتِ**)؟

ألم يره معاصروه قبل الموت وبعده؟ ألم تراه أمه وحملته وأرضعته وربته؟ فكيف يكون هو الله والله لم يره أحد قط؟

فإذا كان (لاَ يُدْنَى مِنْهُ) فمن هو هذا الإله الذى قبضوا عليه وصلبوه؟

وإذا كان الله (**لَهُ الْكَرَامَةُ وَالْقُدْرَةُ الأَبَدِيَّةُ**) فأين كانت كرامته عندما بصقوا فى وجهه، وعندما سخروا منه، وعندما لكموه؟ بل أين كرامته عندما أسره الشيطان

أربعين يوما ليجربه؟ بل أين كان قداسته عندما غلبه يعقوب فى المصارعة التى تمت بينهما، وقبض يعقوب على رجليه ولم يتركه حتى باركه؟ هكذا تُمارس البلطجة على الإله؟ فهل مثل هذا الإله له الكرامة والقدرة الأبدية؟

(٦٥فَابْتَدَأَ قَوْمٌ يَبْصُقُونَ عَلَيْهِ وَيُغَطُّونَ وَجْهَهُ وَيَلْكُمُونَهُ وَيَقُولُونَ لَهُ: «تَنَبَّأْ». وَكَانَ الْخُدَّامُ يَلْطِمُونَهُ.) مرقس ١٤: ٦٥

(١٩وَكَانُوا يَضْرِبُونَهُ عَلَى رَأْسِهِ بِقَصَبَةٍ وَيَبْصُقُونَ عَلَيْهِ ثُمَّ يَسْجُدُونَ لَهُ جَاثِينَ عَلَى رُكَبِهِمْ. ٢٠وَبَعْدَمَا اسْتَهْزَأُوا بِهِ نَزَعُوا عَنْهُ الأُرْجُوانَ وَأَلْبَسُوهُ ثِيَابَهُ ثُمَّ خَرَجُوا بِهِ لِيَصْلِبُوهُ.) مرقس ١٥: ١٩-٢٠

- س٢٨٣- متى دخل الشيطان فى يهوذا عند يوحنا؟

قبل العشاء (يوحنا ١٣: ٢) لذلك لم يُرد أن يغسل قدميه (يوحنا ١٣: ١١)

أثناء العشاء (يوحنا ١٣: ٢٧)

- س٢٨٤- هل عرف أحد من التلاميذ عملية غسيل أرجل التلاميذ هذه؟

لا. فلم يعرفها غير يوحنا فى إنجيله (١٣: ١-٢٠).

- س٢٨٥- يقول متى: (وَأَعْطَوْهَا عَنْ حَقْلِ الْفَخَّارِيِّ كَمَا أَمَرَنِي الرَّبُّ».) متى ٢٧: ١٠

فقوله (كما أمرنى الرب) جعل صلب يسوع انتحاراً بمحض إرادته ، إذا اعتبرنا هنا أن الرب هو يسوع كأقنوم ثانى.

ولو قالوا إن يسوع عمل هذا تنفيذاً لأوامر الله سبحانه وتعالى لما كان متحداً مع الله! ولماذا كان إذن يبكى ويُدهش ويكتئب لو نزل بمحض إرادته ليُصلب؟ ولماذا دعا الله أن يُزيل عنه هذه الكأس؟ ولماذا أمر تلاميذه بالصلاة من أجله؟ ولماذا أمر تلاميذه بشراء السلاح؟ ولماذا توعَّد يهوذا بجهنَّم؟ أليس من المفروض أنه كان قد وعده بنعيم أبدى لأنه أسهم فى إنقاذ البشرية ونفَّذ أمر الله؟

فهل يُعقَل أن الرب قد أمر أن يُباع لليهود بثلاثين من الفضة ثـم يُصـرف هـذا الثمن فى شراء حقل؟ هل يُعقل أن يباع الرب بثمن أقل من ثمن حذاء؟ وهل مكسب اليهود فى التخلص من يسوع لا تساوى فى نظرهم غير ثلاثين من الفضة؟ وهل بيع يهوذا لمعلمه (إلهه؟) بثلاثين من الفضة أكسب له من البقاء عليه والإستيلاء على نقود خزانة التلاميذ التى كان يتولى إدراتها؟ (٤فَقَالَ وَاحِدٌ مِنْ تلاَمِيذِهِ وَهُوَ يَهُوذَا سِمْعَانُ الإِسْخَرْيُوطِيُّ الْمُزْمِعُ أَنْ يُسلِّمهُ: ٥«لماذا لَمْ يُبَعْ هَذَا الطِّيبُ بِثلاَثَمِئَةِ دِينَارٍ ويُعْطَ لِلْفُقَرَاءِ؟» ٦قَال هذَا لَيْس لأَنَّهُ كَانَ يُبالِي بِالْفُقَرَاءِ **بَلْ لأَنَّهُ كَانَ سَارِقاً وَكَانَ الصُّنْدُوقُ عِنْدَهُ وَكَانَ يَحْمِلُ مَا يُلْقَى فِيهِ.**) يوحنا ١٢: ٤-٦

ولو كان الأمر كذلك ، فلماذا قتل يهوذا نفسه ندماً؟ ألم تكن مشيئة الرب وقدره؟ ألم يسمع ذلك من الرب بنفسه؟ إذن لا بد أن يتفاخر بعمله البطولى الذى ساعد فيه الرب على أن يُصلَب ويفدى البشرية؟

ولو نزل الرب بمحض إرادته ليُصلب ، فلماذا تسبب فى إهلاك شخص آخر معه؟ ألم يكن من الأفضل ألا يخاف ويرتعد ويضطر يهوذا إلى دفع اليهود لإعدامه لتحرير البشرية من الخطيئة الأزلية؟ أم أراد أن يرفع يهوذا بهذا العمل البطولى الذى قام به إلى مصاف القديسين؟ وحتى لو أراد الرب ذلك ، لكان أخطأ خطأ عمره فى حق يهوذا الذى سماه هو نفسه شيطاناً واستمطر لعنات الناس كلها عليه إلى الآن ولكان فهم آباء الكنيسة ومؤرخيها وأساقفتها وقساوستها ورهبانها متهافت وظالم لهذا القديس. الأمر الذى يستتبع عدم تصديق وجود الروح القدس عند هؤلاء.

وإذا كان هذا لب عقيدته ، فلماذا لم يوح بوضوح تام إلى باقى الإنجيليين هذا البر الذى فعله يسوع هنا من انتحاره وإهلاك شخص آخر تسبب فى القبض عليه وترتب على ذلك خلوده بعد أن نفَّذَ أمر الرب فى جهنم وبئس المصير؟

- س٢٨٦- ماذا سيقول الرب لليهود والمسلمين الذين لا يسلمون بوجود الخطيئة الأزلية عند النصارى بسبب النصوص الآتية التى قرأوها فى كتابه؟

(١٦«لا يُقتَلُ الآباءُ عن الأولادِ ولا يُقتَلُ الأولادُ عن الآباءِ. كُلُّ إِنسانٍ بخطيَّتِهِ يُقتَلُ.) التثنية ٢٤ : ١٦

(١٤فإذا تواضعَ شعبي الَّذينَ دُعيَ اسمي عليهِمْ وصلُّوا وطلبُوا وجهي ورجعُوا عَنْ طُرُقِهِم الرَّديئةِ فإنِّي أسمعُ منَ السَّماءِ وأغفرُ خطيَّتَهُمْ وأُبرِئُ أرضَهُمْ.) أخبار الأيام الثاني ٧: ١٤

(٧ليترُكِ الشرِّيرُ طريقهُ ورَجُلُ الإثمِ أفكارَهُ وليتُبْ إلى الرَّبِّ فيرحمَهُ وإلى إلهنا لأنَّهُ يُكثِرُ الغُفرانَ.) إشعياء ٥٥: ٧

(٢٩في تلك الأيَّامِ لا يقولون بعدُ:[الآباءُ أكلُوا حِصرِماً وأسنانُ الأبناءِ ضَرِسَتْ]. ٣٠بلْ: [كُلُّ واحدٍ يموتُ بذنبِهِ].كُلُّ إنسانٍ يأكُلُ الحِصرِمَ تضرسُ أسنانُهُ.) إرمياء٣١: ٢٩-٣٠

(١٩[وأنتُمْ تقولُونَ: لماذا لا يحمِلُ الابنُ منْ إثمِ الأبِ؟ أمَّا الابنُ فقدْ فعلَ حقّاً وعدلاً. حفِظَ جميعَ فرائضي وعمِلَ بها فحياةً يحيا. ٢٠النَّفسُ الَّتي تُخطِئُ هيَ تموتُ. الابنُ لا يحمِلُ منْ إثمِ الأبِ والأبُ لا يحمِلُ منْ إثمِ الابنِ. برُّ البارِّ عليهِ يكونُ وشرُّ الشرِّيرِ عليهِ يكونُ. ٢١فإذا رجعَ الشرِّيرُ عَنْ جميعِ خطاياهُ الَّتي فعلَهَا وحفِظَ كُلَّ فرائضي وفعلَ حقّاً وعدلاً فحياةً يحيا. لا يموتُ. ٢٢كُلُّ معاصيهِ الَّتي فعلَهَا لا تُذكَرُ عليهِ. في برِّهِ الَّذي عمِلَ يحيا. ٢٣هلْ مسرَّةً أُسرُّ بموتِ الشرِّيرِ يقولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ؟ ألا برجُوعِهِ عَنْ طُرُقِهِ فيحيا؟) حزقيال ١٨: ١٩-٢٣

▪ س٢٨٧– وماذا سيقول النصارى لله فى الآخرة إذا استشهد عليهم بهذا النص من كتابهم الذى يؤكد ضلال بولس وإضلاله لعباد الله ، وإلغائه شرع الله ، واختراع دين جديد من عند نفسه؟

(وقالُوا لهُ: «أنتَ ترى أيُّها الأخُ كمْ يُوجدُ ربوةً مِنَ اليهُودِ الَّذينَ آمنُوا وهُمْ جميعاً غيُورُونَ للنَّامُوسِ. ٢١وقدْ أُخبِرُوا عنكَ أنَّكَ تُعلِّمُ جميعَ اليهُودِ الَّذينَ بينَ الأُممِ الارتِدادَ عَنْ مُوسى قائلاً أنْ لا يختِنُوا أولادَهُمْ ولا يسلُكُوا حسبَ العوائدِ. ..

.. .. ٢٣فافعلْ هذا الّذي نقولُ لك: عنْدنا أَرْبعةُ رجال علَيْــهِمْ نــذْرٌ. ٢٤خُــذْ هؤُلاءِ وَتطهَّرْ معهُمْ وأَنْفقْ عليْهمْ ليحْلقُوا رُؤُوسهُمْ فَيعْلمَ الْجميعُ أَنْ ليْــس شيْءٌ ممّا أُخْبرُوا عنك بلْ تسلُكُ أَنْتَ أَيْضاً حافظاً للنَّامُوس. ٢٥وأَمَّا منْ جهَة الَّذين آمنُوا من الْأُمم فأَرْسلْنا نحْنُ إِليْهمْ وحكمْنا أَنْ لا يحْفَظُوا شيْئاً مثْلَ ذلك سوى أَنْ يُحافظُوا على أَنْفُسهمْ ممّا ذُبح للأَصْنام وَمِــنَ الــدَّم والْمخْنُــوق والزّنا». .. .. ٣١وبَيْنما هُمْ يطْلُبُون أَنْ يقْتُلُوهُ نمــا خــبرٌ إِلى أَمير الْكتيبة أَنّ أُورُشليم كُلّها قد اضْطربتْ ٣٢فَللْوقْتِ أَخذَ عسْكراً وقُــوّاد مئات وركَض إِليْهمْ. فلمّا رأَوا الأَمير والْعسْكر كفُّوا عنْ ضرْب بُولُس.) أعمــال الرسل ٢١: ١٧-٣٢

والآن اسأل نفسك عزيزى النصرانى: أية ديانة هى التى انتصرت؟ هل هى ديانــة عيسى وآبائه عليهم الصلاة والسلام ، الذين اتبعــوا نــاموس الله وختنــوا أنفســهم وأولادهم أم ديانة بولس الذى قام بإلغاء الناموس والختان وفصّل لكــم دينــاً جديــداً يُخالف دين عيسى عليه السلام وتلاميذه الذين أدانوه؟

- س٢٨٨- بماذا وعد اليهود يهوذا؟

بفضة ــ دون ذكر الكم: (مرقس ١٤: ١١ ولوقا ٢٢: ٥)

ثلاثين من الفضّة: (متى ٢٦: ١٥)

لا يوجد وعد عند يوحنا

- س٢٨٩- متى أعطوه الفضة؟

مقدّما: (١٥وقَال: «ماذَا تُريدُونَ أَنْ تُعْطُوني وَأَنا أُسلِّمُهُ إِلَيْكُمْ؟» فَجعلُوا لَــهُ ثَلاَثِينَ مِن الْفِضَّةِ.) متى ٢٦: ١٥

وعدوه أن يُعطوه الفضة بعد أن يفعل ما يتمنوه (مرقس ولوقا) (١٠ثُمَّ إِنَّ يَــهُوذا الإِسْخَرْيُوطِيَّ واحِداً مِن الاثْنَيْ عشَرَ مَضى إِلَى رُؤَسَــاءِ الْكَهَنَــةِ لِيُسَــلِّمَهُ إِلَيْــهِمْ.

١١ولَمَّا سمعُوا فرحُوا ووَعدُوهُ أنْ يُعطُوهُ فِضَّةً. وكَانَ يَطْلُبُ كَيْفَ يُسلِّمُهُ فِـــي فُرْصةٍ مُوافِقةٍ.) مرقس ١٤: ١٠-١١

▪ س٢٩٠- كيف ذهب يهوذا الإسخريوطى لرد النقود لرئيـــس الكهنـــة وشـــيوخ الشعب، ولم يكن أحد منهم فى المعبد ، بل كانوا عند بيلاطس البنطى فى محاكمـــة يسو ع؟

يقول متى: (١ولَمَّا كَانَ الصَّبَاحُ تَشَاوَر جَمِيعُ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَشُيُوخُ الشَّعْبِ عَلَـى يَسُوعَ حَتَّى يَقْتُلُوهُ ٢فَأَوْثَقُوهُ وَمَضَوْا بِهِ وَدَفَعُوهُ إِلَى بِيلاَطُسَ الْبُنْطِيِّ الْوَالِـــي. ٣حِينَئِذٍ لَمَّا رَأَى يَهُوذَا الَّذِي أَسْلَمَهُ أَنَّهُ قَدْ دِينَ نَدِمَ وَرَدَّ الثَّلاَثِينَ مِـــنَ الْفِضَّـــةِ إِلَـى رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوخِ ٤قَائِلاً: «قَدْ أَخْطَأْتُ إِذْ سَلَّمْتُ دَماً بَرِيئـــاً». فَقَـالُوا: «مَـاذَا عَلَيْنَا؟ أَنْتَ أَبْصِرْ!» ٥فَطَرَحَ الْفِضَّةَ فِي الْهَيْكَلِ وَانْصَرَفَ ثُمَّ مَضَى وَخَنَـــقَ نَفْسَـــهُ. ٦فَأَخَذَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ الْفِضَّةَ وَقَالُوا: «لاَ يَحِلُّ أَنْ نُلْقِيَهَا فِي الْخِزَانَةِ لأَنَّهَا ثَمَـــنُ دَمٍ». ٧فَتَشَاوَرُوا وَاشْتَرَوْا بِهَا حَقْلَ الْفَخَّارِيِّ مَقْبَرَةً لِلْغُرَبَاءِ. ٨لِهَذَا سُمِّيَ ذَلِكَ الْحَقْلُ «حَقْـلَ الدَّمِ» إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. ٩حِينَئِذٍ تَمَّ مَا قِيلَ بِإِرْمِيَا النَّبِيِّ: «وَأَخَذُوا الثَّلاَثِينَ مِـــنَ الْفِضَّـــةِ ثَمَنَ الْمُثَمَّنِ الَّذِي ثَمَّنُوهُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ١٠وَأَعْطَوْهَا عَنْ حَقْلِ الْفَخَّارِيِّ كَمَا أَمَرَنِـي الرَّبُّ». ١١فَوَقَفَ يَسُوعُ أَمَامَ الْوَالِي. فَسَأَلَهُ الْوَالِي: «أَأَنْتَ مَلِكُ الْيَهُودِ؟» فَقَـــالَ لَـهُ يَسُوعُ: «أَنْتَ تَقُولُ».) متى ٢٧: ١-١١

▪ س٢٩١- يقول الكتاب عن يهوذا: (٣حِينَئِذٍ لَمَّا رَأَى يَهُوذَا الَّذِي أَسْلَمَهُ أَنَّـــهُ قَدْ دِينَ نَدِمَ وَرَدَّ الثَّلاَثِينَ مِنَ الْفِضَّةِ إِلَى رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوخِ ٤قَـــائِلاً: «قَـدْ أَخْطَأْتُ إِذْ سَلَّمْتُ دَماً بَرِيئاً».) متى ٢٧: ٣-٤

فشخصية يهوذا كما تصورها الأناجيل هى أنه لص ، ولا يهتم بـــالفقراء وليـــس عنده أخلاق ولا دين لدرجة أنه باع إلهه بثلاثين من الفضة ، فهل تعتقد أن إنســـان بهذه الأخلاقيات يندم لمجرد أنهم قبضوا على الذى سلمه لهم؟

▪ س٢٩٢- لماذا رد يهوذا الثلاثين من الفضة ولماذا ندم؟

يقول متى: (٣حينئذٍ لمّا رأى يهُوذا الّذي أسلَمهُ أنّهُ قد دِين ندمَ وردّ الثّلاثين من الفضّة إلى رُؤساءِ الكَهنةِ والشيُوخ ٤قائلاً: «قد أخطأتُ إذ سلّمتُ دماً بريئاً».) متى ٢٧: ٣-٤

فهل تمت بالفعل إدانة يسوع؟ لا. إن المحاكمة بدأت بعد ما ردّ يهوذا الثلاثين من الفضة: (١١فوقفَ يسُوعُ أمام الْوالي. فسألهُ الوالي: «أأنتَ ملِكُ اليهُودِ؟» فقالَ لهُ يسُوعُ: «أنتَ تقُولُ». ١٢وبيْنما كان رُؤساءُ الكهنةِ والشيُوخُ يشتكُون عليْهِ لمْ يُجِبْ بشيْء. .. .. ٢٠ولكِنّ رُؤساء الكهنةِ والشيُوخ حرّضُوا الجمُوع على أنْ يطلُبُوا باراباس ويُهلِكُوا يسُوع. ٢١فسأل الوالي: «منْ مِنَ الاثنيْنِ تُريدُون أنْ أُطلِقَ لكُمْ؟» فقالُوا: «باراباس». ٢٢قال لهُمْ بيلاطُسُ: «فماذا أفعلُ بيسُوع الّذي يُدْعى المسيح؟» قال لهُ الجميعُ: «ليُصلبْ!» ٢٣فقال الوالي: «وأيّ شرّ عمِل؟» فكانُوا يزْدادُون صُراخاً قائلين: «ليُصلبْ!» ٢٤فلمّا رأى بيلاطُسُ أنّهُ لا ينفعُ شيْئاً بلْ بالحريِّ يحدُثُ شغبٌ أخذ ماءً وغسل يديْهِ قُدّام الجمْعِ قائلاً: «إنّي بريءٌ مِنْ دمِ هذا البارّ. أبْصِرُوا أنتُمْ». ٢٥فأجاب جميعُ الشّعب: «دمُهُ عليْنا وعلى أوْلادنا». ٢٦حينئذٍ أطلق لهُمْ باراباس وأمّا يسُوعُ فجلدهُ وأسلمهُ ليُصلب.) متى ٢٧: ١١-٢٦

- س٢٩٣- لماذا مضى يهوذا وخنق نفسه ومات ولم يكُ قد حُكِم بعد على يسوع بالموت ، بل كان رؤساء الكهنة والشيوخ في هذا الوقت قد دفعوه إلى بيلاطس؟ (متى ٢٧: ٥-١٠) وهو كان متأكداً من قول نبيه أن اليهود لن يتمكنوا منه مطلقاً ولن يقتلوه:

(٣٣فقال لهُمْ يسُوعُ: «أنا معكُمْ زماناً يسيراً بعْدُ ثُمّ أمْضي إلى الّذي أرْسلني. ٣٤ستطلُبُونني ولا تجِدُونني وحيْثُ أكُونُ أنا لا تقدِرُون أنتُمْ أنْ تأتُوا».) يوحنا ٧: ٣٣-٣٤

ومن قوله: (٢١قال لهُمْ يسُوعُ أيْضاً: «أنا أمْضي وستطلُبُونني وتمُوتُون في خطيّتكُمْ. حيْثُ أمْضي أنا لا تقدِرُون أنتُمْ أنْ تأتُوا» ٢٢فقال اليهُودُ: «ألعلّهُ يقتُلُ نفسهُ حتّى يقُولُ: حيْثُ أمْضي أنا لا تقدِرُون أنتُمْ أنْ تأتُوا؟» ٢٣فقال لهُمْ: « أنتُمْ

منْ أسْفلُ أمّا أنا فمنْ فوْقُ. أنْتُمْ منْ هذا الْعالم أمّا أنا فلسْتُ منْ هذا الْعــالم. ٢٤فقُلْتُ لكُمْ إنّكُمْ تمُوتُون في خطاياكُمْ لأنّكُمْ إنْ لمْ تُؤْمنُوا أنّي أنا هُو تمُوتُون في خطاياكُمْ».) يوحنا ٨: ٢١-٢٤

- س٢٩٤- وكيف ندم يهوذا مبكراً جداً ، وبعيداً جداً أن يندم على ما فعله فى هذه المدة القليلة ويخنق نفسه ، حتى لو كان يعلَم من قبل تسليمه أن اليـــهود ســيقتلونه ، فهو لم يكُن قد قُتِل بعد ، كما كان قد سمع من معلمه أن اليهود لن يتمكنوا منه ولــن يقبضوا عليه؟

فقد سمع منه قوله: **(٣٤ستطْلُبُونني ولا تجدُونني وحيْثُ أكُونُ أنا لا تقْـدرُون أنْتُمْ أنْ تأْتُوا».)** يوحنا ٧: ٣٤

وسمع منه قوله: (٢١قال لهُمْ يسُوعُ أيْضاً: **«أنا أمْضي وستطْلُبُونني وتمُوتُـون في خطيّتكُمْ. حيْثُ أمْضي أنا لا تقْدرُون أنْتُمْ أنْ تــأْتُوا»** .. .. «**أنْتُمْ منْ أسْفلُ أمّا أنا فمنْ فوْقُ. أنْتُمْ منْ هذا الْعالم أمّا أنا فلسْتُ مـنْ هذا الْعالم.** ٢٤**فقُلْتُ لكُمْ إنّكُمْ تمُوتُون في خطاياكُمْ لأنّكُمْ إنْ لمْ تُؤْمنُوا أنّي أنا هُو تمُوتُون في خطاياكُمْ».)** يوحنا ٨: ٢١-٢٤

- س٢٩٥- كيف مات يهوذا؟

(١٨فإنّ هذا اقْتنى حقْلاً منْ أُجْرة الظُّلْم وإذْ **سقط على وجْهــه انْشــقّ مــن الْوسط فانْسكبتْ أحْشاؤُهُ كُلُّها.** ١٩وصار ذلك معْلُوماً عنْد جميع سُكّان أُورُشــليم حتّى دُعي ذلك الْحقْلُ في لُغتهمْ «حقْل دما» (أيْ: حقْل دم))أعمال الرسل١: ١٨-١٩

(٣حينئذ لمّا رأى يهُوذا الّذي أسْلمهُ أنّهُ قدْ دين ندم وردّ الثّلاثين من الْفضّة إلــى رُؤساء الْكهنة والشُّيُوخ ٤قائلاً: «قدْ أخْطأْتُ إذْ سلّمْتُ دماً بريئــاً». فقــالُوا: «مــاذا عليْنا؟ أنْت أبْصرْ!» ٥فطرح الْفضّة في الْهيْكل **وانْصرف ثُمّ مضى وخنق نفْســهُ.)** متى ٢٧: ٣-٥

فعلى الرغم من أنه بطل المسرحية ، فإن الرب قد نسى موته.

والظريف أن سفر أعمال الرسل يؤكد طريقة موته من سفر المزامير ، ولم يعرف الرب الذى أوحى هذا الكلام ، ما أوحاه الرب الآخر لمتى!

- س٢٩٦- وكيف لم يعرف إنجيل متى كيفية موت يهوذا بالطريقة التى يحكيها سفر الأعمال، وقد كتب متى إنجيله قبل سفر الأعمال؟

- س٢٩٧- ألا يدل هذا على إنشغال اليهود فى التأليف لإفساد هذا الدين ، لدرجة لم تمكن أحدهم من الإطلاع على ما كتبه الآخرين؟

يؤكد هذا ما كتبه لوقا: (١**إِذْ كَانَ كَثِيرُونَ قَدْ أَخَذُوا بِتَأْلِيفِ قِصَّةٍ فِي الأُمُورِ الْمُتَيَقَّنَةِ عِنْدَنَا** ٢كَمَا سَلَّمَهَا إِلَيْنَا الَّذِينَ كَانُوا مُنْذُ الْبَدْءِ مُعَايِنِينَ وَخُدَّاماً لِلْكَلِمَةِ ٣**رَأَيْتُ أَنَا أَيْضاً إِذْ قَدْ تَتَبَّعْتُ كُلَّ شَيْءٍ مِنَ الأَوَّلِ بِتَدْقِيقٍ أَنْ أَكْتُبَ عَلَى التَّوَالِي إِلَيْكَ أَيُّهَا الْعَزِيزُ ثَاوُفِيلُسُ** ٤لِتَعْرِفَ صِحَّةَ الْكَلاَمِ الَّذِي عُلِّمْتَ بِهِ.) لوقا ١: ١-٤

وقول بولس: (٦**إِنِّي أَتَعَجَّبُ أَنَّكُمْ تَنْتَقِلُونَ هَكَذَا سَرِيعاً** عَنِ الَّذِي دَعَاكُمْ بِنِعْمَةِ الْمَسِيحِ **إِلَى إِنْجِيلٍ آخَرَ**. ٧لَيْسَ هُوَ آخَرَ، **غَيْرَ أَنَّهُ يُوجَدُ قَوْمٌ يُزْعِجُونَكُمْ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُحَوِّلُوا إِنْجِيلَ الْمَسِيحِ**. ٨وَلَكِنْ إِنْ بَشَّرْنَاكُمْ نَحْنُ أَوْ مَلاَكٌ مِنَ السَّمَاءِ بِغَيْرِ مَا بَشَّرْنَاكُمْ، فَلْيَكُنْ «أَنَاثِيمَا».) غلاطية ١: ٦-٨

- س٢٩٨- ألا يعطى هذا مؤشراً إلى إنشغال اليهود بتأليف قصصاً عن يهوذا بعد ما اكتشفوا اختفاءه من الوجود ، ولم يتمكنوا من تفسير هذا؟

فتذكروا قوله لهم: («**أَنَا أَمْضِي وَسَتَطْلُبُونَنِي وَتَمُوتُونَ فِي خَطِيَّتِكُمْ. حَيْثُ أَمْضِي أَنَا لاَ تَقْدِرُونَ أَنْتُمْ أَنْ تَأْتُوا**» .. .. «**أَنْتُمْ مِنْ أَسْفَلُ أَمَّا أَنَا فَمِنْ فَوْقُ. أَنْتُمْ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ أَمَّا أَنَا فَلَسْتُ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ.** ٢٤فَقُلْتُ لَكُمْ إِنَّكُمْ تَمُوتُونَ فِي خَطَايَاكُمْ لأَنَّكُمْ إِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا أَنِّي أَنَا هُوَ تَمُوتُونَ فِي خَطَايَاكُمْ». .. .. «**مَتَى رَفَعْتُمُ ابْنَ الإِنْسَانِ فَحِينَئِذٍ تَفْهَمُونَ أَنِّي أَنَا هُوَ وَلَسْتُ أَفْعَلُ شَيْئاً مِنْ نَفْسِي بَلْ أَتَكَلَّمُ بِهَذَا كَمَا عَلَّمَنِي أَبِي.** ٢٩**وَالَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ مَعِي وَلَمْ يَتْرُكْنِي الآبُ وَحْدِي لأَنِّي فِي كُلِّ حِينٍ أَفْعَلُ مَا يُرْضِيهِ**».) يوحنا ٨: ٢١-٢٩

ومعنى هذا أن عيسى عليه السلام قد أعلمهم أنهم سيبحثون عنه ، ولن يجدوه ، وفى هذا الوقت سيكون قد أخذه الله من هذا العالم ، الذى هم فيه ، ومتى رفعوا الإنسان الذى سيصلبوه ، سيظنون أنه عيسى ، وهذا الكلام أبلغكم به ، كما أمرنى الله.

فتفكروا فى أنفسهم: من هذا الإنسان إذن الذى نحن صلبناه؟ وأين يهوذا لقد اختفى ، ولم يعد له وجود؟ فهل هو الذى صُلِبَ نيابة عن سيده ومعلمه؟ وحتى لا يكون يسوع قد انتصر عليهم ، كما قال لهم: **(وَلَكِنْ ثِقُوا: أَنَا قَدْ غَلَبْتُ الْعَالَمَ)** يوحنا ١٦: ٣٣ ، اخترعوا هذه القصص المتضاربة.

وعلى ذلك فأنت عزيزى النصرانى أمام مشكلة كبيرة: إما أن تعترف بأن نبوءة عيسى عليه السلام أنه سيفلت من اليهود ، ولن يجدوه ، وأنه سيغلبهم كانت نبوءة صادقة. وإما أن تقول إن يسوع كاذب ، وكانت نبوءته كاذبة ، فانتقم الله منه بأن تركه يُقتل ، وذلك مصداقاً لما قاله فى التثنية: (٢٠**وَأَمَّا النَّبِيُّ الذِي يُطْغِي فَيَتَكَلمُ بِاسْمِي كَلاماً لمْ أُوصِهِ أَنْ يَتكلم بِهِ أَوِ الذِي يَتَكَلمُ بِاسْمِ آلِهَةٍ أُخْرَى فَيَمُوتُ ذَلِكَ النَّبِيُّ**.) تثنية ١٨: ٢٠ ، وفى التوراة السامرية فيقتل ذلك النبى. ويتضح لك ذلك صرخة المصلوب على الصليب: **(إِلَهِي إِلَهِي لِمَاذَا تَرَكْتَنِي؟)** متى ٢٧: ٤٦

- س٢٩٩- وكيف لم تتناقل أقلام المؤرخين من الرومانيين والوثنيين واليهود مثل هذا الحادث؟

- س٣٠٠- أليس هذا هو يهوذا المشهور عندهم – من جُملة التلاميذ – بأنه يُدين أحد أسباط بنى إسرائيل ويجلس مع يسوع على الكرسى يوم الدينونة؟ فهل كذب يسوع فى نبوءته هذه أم جهل ما سيكون وهو الإله – بزعمكم – وقد كان يَعْلَمُ ما تُكنُّه صدور العباد؟ أم كذب عليه كاتبوا الأناجيل؟

(١ثُمَّ دَعَا تَلاَمِيذَهُ الاثْنَيْ عَشَرَ وَأَعْطَاهُمْ سُلْطَاناً عَلَى أَرْوَاحٍ نَجِسَةٍ حَتَّى يُخْرِجُوهَا وَيَشْفُوا كُلَّ مَرَضٍ وَكُلَّ ضُعْفٍ. ٢وَأَمَّا أَسْمَاءُ الاثْنَيْ عَشَرَ رَسُولاً فَهِيَ

هذه: .. .. **ويهوذا الإسخريوطيُّ** الَّذي أسلمه. ٥هؤلاء الاثنا عشر أرسلهم يسوع وأوصاهم قائلاً: «**إلى طريق أمم لا تمضوا وإلى مدينة للسامريين لا تدخلوا. ٦بل اذهبوا بالحري إلى خراف بيت إسرائيل الضالة. ٧وفيما أنتم ذاهبون اكرزوا قائلين: إنه قد اقترب ملكوت السماوات. ٨اشفوا مرضى. طهروا برصاً. أقيموا موتى. أخرجوا شياطين.** مجاناً أخذتم مجاناً أعطوا. ٩ولا تقتنوا ذهباً ولا فضة ولا نحاساً في مناطقكم ١٠ولا مزوداً للطريق ولا ثوبين ولا أحذية ولا عصاً لأن الفاعل مستحق طعامه.) متى ١٠: ١-١٠

- س٣٠١- وهل ائتمن الإله شيطاناً ، لصاً ، لا يهتم بما للناس ، ولا تأخذه رحمة بالفقراء ، على دينه والدعوة إليه؟ وهل نفهم من النص المذكور أعلاه (متى ١٠: ٧-١٠) أنه من الممكن أن يقوم الشياطين بعمل الخير ، فى الوقت الذى تسبب فيه الإله فى انتحار يهوذا؟ ألا تفهم من هذه النصوص أن الذى كتبها يسب الرب ويمتدح الشيطان؟

- س٣٠٢- انظر إلى قوله: (**مجاناً أخذتم مجاناً أعطوا. ٩لا تقتنوا ذهباً ولا فضة ولا نحاساً في مناطقكم ١٠ولا مزوداً للطريق ولا ثوبين ولا أحذية ولا عصاً** لأن الفاعل مستحق طعامه.) متى ١٠: ٨-١٠ ، وقارن ذلك باتهامهم يهوذا أنه كان مشرفاً على صندوق التلاميذ: (٢٩لأن قوماً **إذ كان الصندوق مع يهوذا** ظنوا أن يسوع قال له: اشتر ما نحتاج إليه للعيد أو أن يعطي شيئاً للفقراء.) يوحنا ١٣: ٢٩ ، وكان سارقاً من محتوياته: (لأنه كان يبالي بالفقراء **بل لأنه كان سارقاً وكان الصندوق عنده وكان يحمل ما يلقى فيه.**) يوحنا ١٢: ٦

- س٣٠٣- كيف أسلم يهوذا يسوع لليهود؟

يقول إنجيل يوحنا أنه أرشد اليهود فقط عن مكانه: (١قال يسوع هذا وخرج مع تلاميذه إلى عبر وادي قدرون حيث كان بستان دخله هو وتلاميذه. ٢وكان يهوذا مسلمه يعرف الموضع لأن يسوع اجتمع هناك كثيراً مع تلاميذه. ٣فأخذ يهوذا الجند وخداماً من عند رؤساء الكهنة والفريسيين وجاء إلى هناك بمشاعل ومصابيح

وسلاَحٍ. ٤فَخرج يسُوعُ وهُو عالمٌ بكُلِّ ما يأْتي علَيْهِ وقَال لَــهُمْ: «مَــنْ تَطْلُبُــون؟» ٥أجابُوهُ: «يسُوع النَّاصرِيَّ». قَال لَهُمْ: «أنَا هُو». **وكَانَ يَهُوذَا مُسَلِّمُهُ أيْضاً واقِفاً مَعَهُمْ.** ٦فلَمَّا قَال لَهُمْ: «إنِّي أنَا هُو» رجَعُوا إلَى الْــوراءِ وسَــقَطُوا علَــى الأرْضِ. ٧فَسألَهُمْ أيْضاً: «منْ تَطْلُبُون؟» فَقَالُوا: «يسُوع النَّاصرِيَّ». ٨أجَاب: «قَدْ قُلْتُ لَكُــمْ إنِّي أنَا هُو. فَإنْ كُنْتُمْ تَطْلُبُونَنِي فَدعُوا هؤُلاَءِ يذْهبُون». ٩لِيَتِمَّ الْقَوْلُ الَّذِي قَالَــهُ: «إنَّ الَّذِين أعْطَيْتَنِي لَمْ أُهْلِكْ مِنْهُمْ أحداً».) يوحنا ١٨: ١-٩

وتحكى باقى الأناجيل عن إرشادهم له عن طريق قبلة: (٤٧وفِيما هُــو يَتَكَلَّــمُ إذَا يَهُوذَا أحَدُ الاثْنَيْ عشَر قَدْ جاء ومعَهُ جَمْعٌ كَثِيرٌ بِسُيُوف وعِصِيٍّ مِنْ عِنْــدِ رُؤسَــاءِ الْكَهنَةِ وشُيُوخِ الشَّعْب. ٤٨والَّذِي أسْلَمهُ أعْطَاهُمْ علاَمةً قَائِلاً: «**الَّذِي أُقَبِّلُهُ هُو هُو. أمْسِكُوهُ**». ٤٩فَلِلْوقْتِ تَقَدَّم إلَى يسُوع وقَال: «السَّلاَمُ يا سيِّدِي!» وقَبَّلَهُ.) متــى ٢٦: ٤٧-٤٩

أى عند باقى الأناجيل اقترب يهوذا منه وهمَّ أن يقبله (لوقــا ٢٢: ٤٧) أو قبلــه بالفعل (متى ٢٦: ٤٩ ومرقس ١٤: ٤٥) ، أما عند يوحنا فلم يقترب منــه ، ولكنــه كان يقف فى صفوف الكهنة والجند. ولا تجد مسرحية إنطفــاء المشــاعل وســقوط الكهنة بأسلحتهم على الأرض إلا عند يوحنا. ولا يُعرف السبب فى إنكفائــهم علــى الأرض ، اللهم إلا إذا كانوا قد رأوه وهو يُرفع إلى السماء من قبـــل ملائكــة الله ، فاخترعوا هذه المسرحية.

وبأى صورة أخذت لا بد أن تكذب كُتَّاب الأناجيل الآخرين ، وما تطـــرق إليــه الشك والإحتمال ، سقط به الاستدلال. وعلى ذلك فقصة القبض على يسوع ، وقصــة خيانة يهوذا له لا يصدقها أى بحث أو تأصيل علمى جاد.

- س٣٠٤- هل قبل يهوذا يسوع عند القبض عليه؟

نعم: ذكرت صراحة عند (متى ٢٦: ٤٩ ومرقس ١٤: ٤٥)

لا : فقد همَّ أن يقبله ، وعاتبه يسوع على عمله هذا (لوقا ٢٢: ٤٧-٤٨)

لا : لأنه لم يقترب منه بالمرة ، بل كان فى صف الجنود والكهنة (يوحنا ١٨: ١-٩)

▪ س٣٠٥- كيف يُبرِّىء يوحنا ــ الموحى إليه من الرب ــ يهوذا وتتهمه باقى الأناجيل الموحى بها من نفس الرب؟

فالمُتأمِّل المُنصف لإنجيل يوحنا يجد فيما حكاه من هجوم اليهود على يسوع ليجد أن يهوذا برىء تماماً مما نُسِب إليه. فبعد أن حكى يوحنا هجوم اليهود على البستانى، ذكر أن يسوع خرج إليهم وقال لهم: (مَنْ تَطلُبون؟) فأجابوه: يسوع الناصرى. فقال لهم بنفسه عن نفسه: أنا هو.

وكان يهوذا – هذا الدال عليه بزعمهم – واقفاً مع القوم ولم يتدخل لا من قريب ولا من بعيد فى تحديد شخصية يسوع كما أُوحِىَ لباقى الأناجيل.

وقد يقول قائل: إن خيانته تمثلت فى إرشادهم على المكان الذى يجتمع فيه مع التلاميذ ويصلى فيه.

وهذا أيضاً غير ممكن ، لأنه عليه السلام كان لا بد أن ينشر رسالته بين الناس ، فلم يختبىء منهم ، لعلمه أن الله سيحميه ، ولإيمانه بأن الله سينقذه ، ولأنه لو فعل ذلك لكان هناك نقص كبير فى إيمانه وتقصير كبير فى تأدية رسالته المكلَّف بها، ولفقد أتباعه القدوة فى التوكل على الله وعدم الخوف إلا من الله وحده، ناهيك عن قولهم إنه هو الله، وصفات الهرب والخوف لا تليق بجلال الله وقداسته.

فيُحتمل أن الجند وهم ذاهبون للقبض على يسوع رأوا يهوذا فى طريقهم فخافوا أن يسبقهم بالخبر إلى يسوع أو تحريض أتباع يسوع للدفاع عنه ، والحيلولة دون القبض عليه ، وبذلك يُفوِّت عليهم ما أرادوا به من الكيد ، فأخذوه فى جملتهم ، فتوهم حينئذ من رآه معهم أنه قد جاء ليدلهم عليه ، أو هم أنفسهم ادعوا عليه ذلك لإشاعة الفرقة فى صفوف التلاميذ وبين أتباعه ومُريديه.

وربما هم الذين قتلوه بعد ذلك بمؤامرة وأشاعوا ذلك حتى لا يُطالِب أحدٌ أحدا من اليهود بدمه أو البحث عن القاتل ، فيستريح بذلك اليهود منه ، ويستريح باقى زملائه وأهله منه ومن عاره الذى زعمه اليهود.

وهو نفس ما يتبعه اليهود لليوم ، فإذا أرادوا التخلّص من جماعة ما ، تخلّصوا أولاً مِن من يموّلهم ، ثم مِن من يملك منهم حمل السلاح والدفاع عن نفسه ، سواء بالسلاح أم بالكلمة والإقناع، وبوسائل إعلامهم يقومون بإعلان أنهم الأضعف أو إنهم يدافعون عن حياتهم، أو إنهم يقومون بذلك تنفيذاً لأوامر الله، مع تشويه الحقائق التى لدى الطرف الآخر، والعمل على ألا تصل إلى الناس، لكى لا يفتضح أمرهم.

وقد يكون يهوذا الواقف بينهم ، قد قبل عرض يسوع من قَبْل بأن يُلقى عليه شبهه ويُصلَب بدلاً منه وله الجنة ، فعندما سأل السائل: من تطلبون؟ وردَّ اليهود قائلين: يسوع الناصرى ، كان رد يهوذا الواقف بينهم: أنا هو ، بينما هم يرون يسوع تحمله الملائكة إلى عنان السماء. فرأوه بذلك فى جسدين ، أحدهم يصعد إلى السماء كما أخبرهم ، والآخر يقف أمامهم ويتحداهم. فحدث أنهم انقلبوا على الأرض وانطفأت المشاعل. وإلا ما الذى سبّب إنقلابهم على الأرض؟ لا بد أن يكون شىء كبير غير مُتوقَّع قد حدث.

وإذا سلمنا أن يهوذا كان خائناً ، وذهب ليقبل يسوع ، فدخل الغرفة ولم يجده ، ووجد تلاميذه نيام ، وهنا غير الله شكل يهوذا إلى يسوع ، وأنقذ بذلك نبيه ، وعندما دخل اليهود وراءه أمسكوه ظناً منهم أنه يسوع ، وبذلك يتحقق قول الله فى المزامير: **(تصيب يدك جميع أعدائك .. .. .. لأنهم نصبوا عليك شراً ؛ تفكروا بمكيدة ثم لم يستطيعوها)** مزامير ١١٨: ١٧-١٨

ولقوله: **(الرب قضاءً أمضى: الشرير يُعلَّق بعمل يديه)** مزامير ٩: ١٦

ولقول يسوع نفسه لليهود: (٣٣فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «**أَنَا مَعَكُمْ زَمَاناً يَسِيراً بَعْدُ ثُمَّ أَمْضِي إِلَى الَّذِي أَرْسَلَنِي.** ٣٤**سَتَطْلُبُونَنِي وَلاَ تَجِدُونَنِي وَحَيْثُ أَكُونُ أَنَا لاَ تَقْدِرُونَ أَنْتُمْ أَنْ تَأْتُوا**».) يوحنا ٧: ٣٣-٣٤

وكرر لهم نفس القول قائلاً: («**أَنَا أَمْضِي وَسَتَطْلُبُونَنِي وَتَمُوتُونَ فِي خَطِيَّتِكُمْ. حَيْثُ أَمْضِي أَنَا لاَ تَقْدِرُونَ أَنْتُمْ أَنْ تَأْتُوا**» .. .. «**أَنْتُمْ مِنْ أَسْفَلُ أَمَّا أَنَا فَمِنْ فَوْقُ. أَنْتُمْ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ أَمَّا أَنَا فَلَسْتُ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ.** ٢٤فَقُلْتُ لَكُمْ إِنَّكُمْ

تَمُوتُون فِي خَطَايَاكُمْ لأَنَّكُمْ إِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا أَنِّي أَنَا هُوَ تَمُوتُون فِي خَطَايَـاكُمْ». .. .. «مَتَى رَفَعْتُمُ ابْنَ الإِنْسَانِ فحينئذٍ تفهَمُونَ أَنِّي أَنَا هُوَ وَلَسْتُ أَفْعَلُ شيئًا مِـنْ نَفْسِي بَلْ أَتكلَّمُ بهذَا كمَا علَّمَنِي أَبِي. ٢٩وَالَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ مَعِي وَلَمْ يـتْرُكْنِي الآبُ وَحْدِي لأَنِّي فِي كُلِّ حين أَفْعَلُ ما يُرْضيه».) يوحنا ٨: ٢١-٢٩

ولقول بولس: (٧الَّذِي، فِي أَيَّامِ جسده، إِذْ قَدَّمَ بِصُرَاخٍ شَدِيدٍ وَدُمُوعٍ طلبَـاتٍ وَتَضَرُّعَاتٍ لِلْقَادِرِ أَنْ يُخَلِّصهُ من الْمَوْتِ، وَسُمِعَ لهُ منْ أَجْلِ تَقْوَاهُ) عـبرانيين ٥: ٧ ، فكيف يكون الله قد سمع له وقد تركه يُصلَب؟

- س٣٠٦- من الذى اشترى حقل الفخارى مقبرة للغرباء؟

يُفهَم من وحى متى أن الذى اشترى (حقل الدم) هم رؤساء الكهنة والكتبة، ويُفـهم من وحى أعمال الرسل أن الذى اشترى هذا الحقل هو يهوذا بنفسه.

رؤساء الكهنة والكتبة: (٦فَأَخَذَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ الْفِضَّةَ وَقَالُوا: «لاَ يَحِلُّ أَنْ نُلْقِيَـهَا فِي الْخِزَانَةِ لأَنَّها ثَمنُ دمٍ». ٧فَتَشَاوَرُوا وَاشْتَرَوْا بِهَا حَقْلَ الْفَخَّارِيِّ مَقْـبرَةً لِلْغُربَـاءِ. ٨لِهذَا سُمِّيَ ذلك الْحَقْلُ «حقْل الدّمِ» إِلَى هذَا الْيَوْمِ.) متى ٢٧: ٦-٨

يهوذا نفسه: (١٨فإِنَّ هذا اقْتَنَى حقْلاً منْ أُجْرَةِ الظُّلْمِ وَإِذْ سَقَطَ عَلَى وَجْهِـهِ انْشَقَّ مِنَ الْوَسَطِ فَانْسَكَبَتْ أَحْشَاؤُهُ كُلُّهَا.) أعمال الرسل: ١: ١٨

- س٣٠٧- لماذا احتاج اليهود إلى من يعرفهم بيسوع؟

ألم يكن معروفا عندهم؟ ألم يشفى مرضاهم بإذن الله؟ ألم يحيى موتاهم بإذن الله؟

أم يدرس فى المعبد وسطهم؟ ألم يلجأوا إليه فى فتواهم؟

ألم يستقبله كل سكان أورشليم عند دخوله هذه البلد؟

ألم يكن مشهورا منذ ولادته ومجىء المجوس للسجود له ، وبسببه قتل هـيرودس كل أطفال المدينة دون الثانية؟

أين الخمسة آلاف الذين أطعمهم يسوع (متى ١٤: ١٣-٢١ ومرقس ٦: ٣٠-٤٤ ولوقا ٩: ١٠-١٧ ويوحنا ٦: ١-١٤)؟

وأين الأربعة آلاف الذين شبعوا من مائدته (متى ١٥: ٣٢-٣٩ ومرقس ٨: ١-١٠)؟

بل أين معجزاته وصداها على كل سكان فلسطين ، حتى إن الحاكم الروماني تمنى أن يراه لما سمعه عنه؟ (٨**وَأَمَّا هِيرُودُسُ فَلَمَّا رَأَى يَسُوعَ فَرِحَ جِدّاً لأَنَّهُ كَانَ يُرِيدُ مِنْ زَمَانٍ طَوِيلٍ أَنْ يَرَاهُ لِسَمَاعِهِ عَنْهُ أَشْيَاءَ كَثِيرَةً وَتَرَجَّى أَنْ يَرَاهُ يَصْنَعُ آيَةً.**) لوقا ٢٣: ٨

- س٣٠٨- لماذا أعطى الله لعيسى عليه السلام خاصية إخفاء نفسه وصوته وملامحه عن أخص الناس إليه؟ هل تعتقد أنه أعطاه هذه الخاصية ليُصلب فداءًا عن البشرية أم لتمكن بها من الهرب من أعدائه؟

لقد حاولوا مراراً قتله وفشلوا لحفظ الله له ، ولخاصية إخفاء نفسه فلم يتمكنوا أن يعرفوه أو حتى يتعرفوا عليه ، وهذا ما حدث لخاصة خاصته: (٢٨فَامْتَلأَ غَضَباً جَمِيعُ الَّذِينَ فِي الْمَجْمَعِ حِينَ سَمِعُوا هَذَا ٢٩فَقَامُوا وَأَخْرَجُوهُ خَارِجَ الْمَدِينَةِ وَجَاءُوا بِهِ إِلَى حَافَّةَ الْجَبَلِ الَّذِي كَانَتْ مَدِينَتُهُمْ مَبْنِيَّةً عَلَيْهِ حَتَّى يَطْرَحُوهُ إِلَى أَسْفَلُ. ٣٠**أَمَّا هُوَ فَجَازَ فِي وَسْطِهِمْ وَمَضَى.**) لوقا ٤: ٢٨-٣٠

ولم يعرفه أيضاً سبعة من التلاميذ ، ولم يتعرفوا عليه إلا بعد أن سمعوا كلامه وامتلأت الشبكة بقدر عظيم من السمك: (٢كَانَ سِمْعَانُ بُطْرُسُ وَتُومَا الَّذِي يُقَالُ لَهُ التَّوْأَمُ وَنَثَنَائِيلُ الَّذِي مِنْ قَانَا الْجَلِيلِ وَابْنَا زَبْدِي وَاثْنَانِ آخَرَانِ مِنْ تلاَمِيذِهِ مَعَ بَعْضِهِمْ. ٣قَالَ لَهُمْ سِمْعَانُ بُطْرُسُ: «أَنَا أَذْهَبُ لأَتَصَيَّدَ». قَالُوا لَهُ: «نَذْهَبُ نَحْنُ أَيْضاً مَعَكَ». فَخَرَجُوا وَدَخَلُوا السَّفِينَةَ لِلْوَقْتِ. وَفِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ لَمْ يُمْسِكُوا شَيْئاً. ٤وَلَمَّا كَانَ الصُّبْحُ وَقَفَ يَسُوعُ عَلَى الشَّاطِئِ. وَلَكِنَّ التّلاَمِيذَ لَمْ يَكُونُوا يَعْلَمُونَ أَنَّهُ يَسُوعُ. ٥فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «يَا غِلْمَانُ أَلَعَلَّ عِنْدَكُمْ إِدَاماً؟». أَجَابُوهُ: «لاَ!» ٦فَقَالَ لَهُمْ: «أَلْقُوا الشَّبَكَةَ إِلَى جَانِبِ السَّفِينَةِ الأَيْمَنِ فَتَجِدُوا». فَأَلْقَوْا وَلَمْ يَعُودُوا يَقْدِرُونَ أَنْ يَجْذِبُوهَا مِنْ كَثْرَةِ

السمك. ٧فَقَال ذلك التِّلْميذُ الَّذِي كَان يسُوعُ يُحِبُّهُ لِبُطْرُس: «**هُوَ الرَّبُّ». فلمَّا سمع سمْعانُ بُطْرُسُ أَنَّهُ الرَّبُّ اتَّزر بثوْبه لأَنَّهُ كان عُرْياناً وأَلْقى نفسهُ فِي الْبحْرِ.**) يوحنا ٢١: ٢-٧

ولم يعرفه اثنان آخران من تلاميذه: (١٣وإِذا اثْنَانِ مِنْهُمْ كَانَا مُنْطَلِقَيْنِ فِي ذَلِك الْيوْمِ إِلَى قَرْيةٍ بعيدةٍ عنْ أُورُشَليم ستِّين غلْوةً اسْمُها «عِمْوَاسُ». ١٤وكَانَا يتَكَلَّمَان بعْضُهُما مع بعْضٍ عنْ جميع هذِهِ الْحوادث. ١٥وفيما هُما يتَكَلَّمَان ويتَحاوران اقْتَرب إِلَيْهِما يسُوعُ نَفْسهُ وكَان يمْشِي معهُما. ١٦**ولكنْ أُمْسكتْ أَعْيُنُهُما عنْ معْرفتِه.** ١٧فقَال لَهُما: «ما هذَا الْكَلاَمُ الَّذِي تتَطَارحان بِهِ وأَنْتُما ماشيانِ عابِسيْنِ؟» ١٨فأَجاب أَحدُهُما الَّذِي اسْمُهُ كَلْيُوباسُ: «**هلْ أَنْت مُتغرِّبٌ وحْدكَ فِي أُورُشَليم ولَمْ تعْلَم الأُمُورَ الَّتِي حدثتْ فِيها فِي هذِهِ الأَيَّامِ؟**» ١٩فقَال لَهُما: «وما هِي؟» فَقَالاَ: «الْمُخْتَصَّةُ بِيسُوع النَّاصِرِيِّ الَّذِي كَان إِنْساناً نَبِيّاً مُقْتَدِراً فِي الْفِعْلِ والْقوْلِ أَمَامَ الله وجميعِ الشَّعْب.) لوقا ٢٤: ١٣-١٩

ولم تعرفه مريم المجدلية ، لقد ظنته البستاني: (١٤ولَمَّا قَالَتْ هذَا **الْتفَتَتْ إِلَى الْوَرَاءِ فنظَرتْ يسُوعَ وَاقِفاً ولَمْ تعْلَمْ أَنَّهُ يسُوعُ.** ١٥قَالَ لَها يسُوعُ: «يا امْرأَةُ لماذا تَبْكِين؟ منْ تَطْلُبين؟» **فظنَّتْ تلْك أَنَّهُ الْبُسْتَانِيُّ** فَقَالَتْ لَهُ: «يا سيِّدُ إِنْ كُنْتَ أَنْتَ قَدْ حملْتَهُ فَقُلْ لِي أَيْن وضعْتَهُ وأَنَا آخُذُهُ». ١٦قَال لَها يسُوعُ: «يا مرْيمُ!» فَالْتَفَتَتْ تِلْك وقَالَتْ لَهُ: «رِبُّونِي» الَّذِي تَفْسيرُهُ يا مُعلِّمُ.) يوحنا ٢٠: ١٤- ١٦

فلماذا كان يُخفى نفسه عنهم؟ أليس هذا استعداداً لرفعه؟ أليس هذا من علامات حفظ الله له؟ أليس هذا فيه نقض لفكرة الخطيئة الأزلية؟ أليس هذا مصداقاً لكلامه لهم أنهم سيحاولون الإمساك به وقتله ولن يتمكنوا من ذلك حيث سيرفعه الله إلى مكان لا يقدرون أن يأتوا هم إليه؟ أليس هو بذلك قد غلبهم وغلب العالم كله؟

(٣٣فقَال لَهُمْ يسُوعُ: «**أَنا معكُمْ زَماناً يَسيراً بَعْدُ ثُمَّ أَمْضِي إِلى الَّذِي أَرْسلَنِي. ٣٤ستطْلُبُونني ولا تجدُونني وَحيْثُ أَكُونُ أَنا لا تَقْدِرُونَ أَنْتُمْ أَنْ تأْتُوا**». ٣٥فقَال الْيهُودُ فيما بيْنَهُمْ: «إِلى أَيْن هذَا مُزْمِعٌ أَنْ يَذْهبَ حتَّى لاَ نَجِدهُ نَحْنُ؟ أَلَعلَّهُ مُزْمِعٌ أَنْ يذْهب إِلى شَتَاتِ الْيُونَانيِّين ويُعلِّمَ الْيُونَانيِّين؟ ٣٦ما هذَا الْقَوْلُ الَّذِي قَال:

سَتَطْلُبُونَنِي ولاَ تَجِدُونَنِي وحيْثُ أكُونُ أنَا لاَ تَقْدِرُونَ أنْتُمْ أنْ تَأْتُوا؟».) يوحنا ٧: ٣٣-٣٦

(٢١قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ أيْضاً: «**أنَا أمْضِي وَسَتَطْلُبُونَنِي وَتَمُوتُونَ فِي خَطِيَّتِكُمْ. حَيْثُ أمْضِي أنَا لا تَقْدِرُونَ أنْتُمْ أنْ تَأْتُوا**» ٢٢فَقَالَ الْيَهُودُ: «ألَعَلَّهُ يَقْتُلُ نَفْسَهُ حَتَّى يَقُولُ: حَيْثُ أمْضِي أنَا لاَ تَقْدِرُونَ أنْتُمْ أنْ تَأْتُوا؟» ٢٣فَقَالَ لَهُمْ: «**أنْتُمْ مِنْ أسْفَلُ أمَّا أنَا فَمِنْ فَوْقُ. أنْتُمْ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ أمَّا أنَا فَلَسْتُ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ. ٢٤فَقُلْتُ لَكُمْ إنَّكُمْ تَمُوتُونَ فِي خَطَايَاكُمْ لأنَّكُمْ إنْ لَمْ تُؤْمِنُوا أنِّي أنَا هُوَ تَمُوتُونَ فِي خَطَايَاكُمْ**».) يوحنا ٨: ٢١-٢٤

- س٣٠٩- يقول لوقا: (١٥وفِيمَا هُمَا يَتَكَلَّمَانِ وَيَتَحَاوَرَانِ اقْتَرَبَ إلَيْهِمَا يَسُوعُ نَفْسُهُ وكَانَ يَمْشِي معهمَا.١٦**وَلَكِنْ أُمْسِكَتْ أعْيُنُهُمَا عَنْ مَعْرِفَتِهِ**)لوقا٢٤: ١٥-١٦

فماذا تفهم من قوله: (١٦**وَلَكِنْ أُمْسِكَتْ أعْيُنُهُمَا عَنْ مَعْرِفَتِهِ**) لوقا ٢٤: ١٦) ألا يدل ذلك على أن أعين خاصته قد أُمسكت عن معرفته ، وأن طبيعته أو شكله لم يتغير ، بل أمسك الله أعينهم فلم يعرفوه. ومعنى هذا أن الله لم يرسل ابنه فى الجسد ليُصلب. لأنه لو هذه حقيقة لتركه يلقى مصيره المكتوب! ولو هو الإله الذى أمسك أعينهما عن معرفته ، فلماذا كان يهرب من مواجهة المصير الذى رسمه لنفسه لفداء البشرية من الخطيئة الأزلية؟ فهل كان يهرب من أنقاذ البشرية وتحريرها من الخطيئة الأزلية؟ ولو كان هذا قصده كما تدل أعماله وهروبه من اليهود ، فيكون فى هذه الحالة يهوذا الإسخريوطى هو الفادى والمخلص والقديس. ولا مكان معه للجبناء الهاربين!! ولاحظ أننى أتكلم عن كل حالات عدم التعرف إليه وخاصة قبل عملية الصلب المزعومة.

- س٣١٠- ماذا فعل يهوذا الإسخريوطى بالنقود التى أخذها من الكهنة؟

(٣حِينَئِذٍ لَمَّا رَأى يَهُوذَا الَّذِي أسْلَمَهُ أنَّهُ قَدْ دِينَ **نَدِمَ وَرَدَّ الثَّلاثِينَ مِنَ الْفِضَّةِ إلَى رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوخِ** ٤قَائِلاً: «قَدْ أخْطَأْتُ إذْ سَلَّمْتُ دَماً بَرِيئاً». فَقَالُوا: «مَاذَا عَلَيْنَا؟ أنْتَ أبْصِرْ!» ٥**فَطَرَحَ الْفِضَّةَ فِي الْهَيْكَلِ** وَانْصَرَفَ ثُمَّ مَضَى وَخَنَقَ نَفْسَهُ) متى ٢٧: ٣-٥

(١٨فإنّ هذا اقْتنى حقْلاً منْ أُجْرة الظُّلْم) أعمال الرسل ١: ١٨

وتقول دائرة المعارف الكتابية تحت كلمة (حقل الدم): "ولا تعارض بين ما جاء في سفر أعمال الرسل (١ :١٨) من أن يهوذا "هذا اقتنى حقلاً من أجرة الظلم) مع ما ذكره متى من أن رؤساء الكهنة هم الذين اشتروا الحقل، فقد أشتروه بمال يهوذا الذي باع به سيده، ثم عاد وألقاه إليهم في الهيكل (مت ٢٧:٣-٥)."

القارىء لنص أعمال الرسل يُلاحظ أن يهوذا قَبِل النقود واشترى هو بها هذا الحقل ، بدليل تتابع الأحداث ، إذ أنه اقتناه أولا ، ثم اندلقت أحشاؤه بعدها ، إذن فهو المشترى ومحاولات دائرة المعارف الكتابية فاشلة.

وعند شرائه حقل الفخارى لا بد أن يكون قد مرّ وقت طويل حتى يكون قد تمكن من عقد صفقة الشراء ، ودفع النقود ، حيث ينتفى معها وجود ندم لدى يهوذا على فعلته هذه. الأمر الذى يتعارض مع ما ذكره متى من ندمه الفورى وقبل أن يحاكم يسوع ويصدر أمر بإعدامه.

الأغرب من ذلك هو ثمن الخيانة ، فهو زهيد جداً وليس بالمبلغ الذى يُغرى صاحبه ويدفعه للخيانة ، فقد كان يهوذا يتولى الصندوق، وكان بإمكانه سرقة أمثال هذا المبلغ، دون كشف نفسه وفضحها! فهو بفعلته هذه خسر على الأقل الصندوق وما كان يعود عليه منه! بالإضافة إلى أن الفضة وقتها لم تكن من المعادن النفيسة ، بدليل تقديم المجوس ذهباً للطفل الرضيع!

والمتتبع لقصة محاولة اليهود القبض على يسوع ، يدرك أن الكهنة كان عندهم الاستعداد لدفع كل ما هو ثمين للتخلص من يسوع ، فهل إذا ما جاءهم من يخلصهم منه دفعوا له هذا المبلغ الخسيس؟

▪ س٣١١- يقول الكتاب: (٢٩لأنّ قَوْماً **إذْ كانَ الصُّنْدُوقُ مَعَ يَهُوذَا** ظَنُّوا أنّ يسُوع قَال لَهُ: اشْتَر ما نَحْتَاجُ إلَيْهِ للْعيدِ أوْ أنْ يُعْطِي شَيْئاً للْفُقَراء.) يوحنا ١٣: ٢٩

تقول دائرة المعارف الكتابية تحت كلمة (اسخريوطى): "ومع أنه كان أميناً للصندوق ، إلا أنه تجاهل تحذيرات يسوع من الطمع والرياء (متى ٦: ٢٠ ، لوقا

١٢: ١-٣) ، واستغل الأموال لحسابه ولتغطية جشعه، وتظـــاهر بـــالغيرة علـــى الصندوق، فعندما دهنت مريم قدمي يسوع بالطيب تساءل: "لماذا لم يبع هذا الطيـــب بثلاثمائة دينار ويعطى للفقراء؟ قال هذا ليس لأنه كان يبالي بالفقراء بل لأنـــه كـــان سارقاً وكان الصندوق عنده، وكان يحمل ما يلقى فيه" (يوحنـــا ١٢: ٥ و ٦، متـــى ٢٦: ٧-١٣، مرقس ١٤: ٣-٨)."

ألست معي أنه لو كان عيسى إلهاً ، ألا تُضاف إلى أخطاء هذا الإله أنـــه ولّـــى الصندوق لصاً وأمّنه على نقود الناس؟ أليس هذا من قُبيل تبديد مال الغير؟

وكيف يكون إلهاً ويعلم بعلمه الأزلى أن يهوذا سارق ، ولا يهتم بالمســـاكين ثـــم يعطيه الهيمنة على الصندوق؟ ألم يخشَ على سمعته؟ ألـــم يخـــش أن يتهمـــه أحـــد بالتواطؤ مع يهوذا أو تشجيعه بهذا المنصب على أفعاله هذه؟ وكيف يكـــون يـــهوذا لصاً ومع ذلك يعده أن يجلس معه فى الملكوت على كرسى يُدين أسباط بنى إسرائيل (لوقا ٩: ١) كما ذكرتُ من قبل؟

وكيف يحكم عليه الكتاب بأنه شقى ، وقد أدخله عيسى عليه السلام فـــي عمـــوم قوله: (**لأَنَّكُمْ تُعْطَوْنَ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ مَا تَتَكَلَّمُـــونَ بِـــهِ ٢٠لأَنْ لَسْـتُمْ أَنْتُـمُ الْمُتَكَلِّمِينَ بَلْ رُوحُ أَبِيكُمُ الَّذِي يَتَكَلَّمُ فِيكُمْ.**) متى ١٠: ١٩-٢٠

وهل كان يجهل خيانة يهوذا وهو الإله؟ فلو كان إلهاً لأثار تصرفه هـــذا تعجُـــب العقلاء والجاهلين!

ناهيك عن أن عيسى عليه السلام لم يكن له صندوقاً للمال. ألـــم يقـــل لتلاميـــذه: (شْفُوا مَرْضَى. طَهِّرُوا بُرْصاً. أَقِيمُوا مَوْتَى. أَخْرِجُوا شَيَاطِينَ. **مَجَّاناً أَخَذْتُمْ مَجَّانـــاً أَعْطُوا.٩لاَ تَقْتَنُوا ذَهَباً وَلاَ فِضَّةً وَلاَ نُحَاساً فِي مَنَاطِقِكُمْ ١٠وَلاَ مِزْوَداً لِلطَّرِيقِ وَلاَ ثَوْبَيْنِ وَلاَ أَحْذِيَةً وَلاَ عَصاً** لأَنَّ الْفَاعِلَ مُسْتَحِقٌّ طَعَامَهُ) متى ١٠: ٨-١٠

أليس هو القائل لأحد سائليه: (١٦وإِذَا وَاحِدٌ تَقَدَّمَ وَقَالَ لَهُ: «أَيُّهَا الْمُعَلِّمُ الصَّـــالِحُ أَيَّ صَلاَحٍ أَعْمَلُ لِتَكُونَ لِي الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ؟» ١٧فَقَالَ لَهُ: «لِمَاذَا تَدْعُونِي صَالِحاً؟ لَيْسَ أَحَدٌ صَالِحاً إِلاَّ وَاحِدٌ وَهُوَ اللَّهُ. **وَلَكِنْ إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَدْخُلَ الْحَيَاةَ فَاحْفَظِ الْوَصَايَا**».

١٨قَالَ لَهُ: «أَيَّةَ الْوَصايا؟» فَقَالَ يسُوعُ: «لا تَقْتُلْ. لاَ تَـــزْنِ. لاَ تَسْــرِقْ. لاَ تَشْـــهَدْ بِالزُّورِ. ١٩أَكْرِمْ أَباكَ وأُمَّكَ وأَحِبَّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ». ٢٠قَالَ لَهُ الشَّابُّ: «هـــذِهِ كُلُّـــهَا حَفِظْتُها مُنْذُ حداثَتِي. **فَماذَا يُعْوِزُنِي بعْدُ؟»** ٢١قَالَ لَهُ يسُوعُ: **«إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَكُـــونَ كَامِلاً فَاذْهَبْ وَبِعْ أَمْلاَكَكَ وَأَعْطِ الْفُقَرَاءَ فَيَكُونَ لَكَ كَنْزٌ فِي السَّـــمَاءِ وَتَعَـــالَ اتْبَعْنِي».)** متى ١٩: ١٦-٢١ فلماذا لم يفعل هو نفسه ذلك الشيء؟ أيأمر الإله الناس بالبر وينسى نفسه؟

أضف إلى ذلك أنه كان اعتراض يهوذا الإسخريوطى على إســـراف إلهــه فـــى محله. ففى الوقت الذى قيل إن ثمن الإله ثلاثين من الفضة ، يقال إن الإله قبـــل أن يتعطر بناردين خالص كثير الثمن ، حتى حدده يهوذا بثلاثمائة دينـــار (يوحنـــا ١٢: ٥). فلك أن تتخيل مقدار إسراف هذا الإله ، وكانت نية يهوذا هى إعطاء هذه النقــود للفقراء. ولك أن تتخيل أن الإله الذى ثمنه ثلاثين من الفضة يتعطر فى مرة واحـــدة بعطر قيمته ثلاثمائة دينار.

الأغرب من ذلك أنه لم تتفق الأناجيل على القائل ذلك: فلم يُعز هذا القـــول إلـــى يهوذا الإسخريوطى إلا يوحنا ، ولكن مرقس ذكر التعجب مـــن القـــوم الحـــاضرين (مرقس ١٤: ٤) ، وقد أثارت هذه الحادثة الفريسى صاحب البيت الذى تمـــت فيـــه هذه الحادثة وتساءل فى نفسه عن مدى معرفة يسوع بهذه المـــرأة (لوقـــا ٧: ٣٩) ، أما الاعتراض عند متى فقد جاء من التلاميذ أنفسهم (متى ٢٦: ٧-٩) ، وهم الذيـــن قالوا (يمكن أن يباع بكثير ويعطى الفقراء) ، فإذا كنتم تتهمون يهوذا أنه لـــص ولـــم يكن يهتم بالفقراء ، فلكم الآن أن تتهموا أما يسوع بـــهذه التـــهم ، أو تتـــهموا كـــل التلاميذ!!

- س٣١٢- ألا يدل تسلط الشيطان على أحد الرسل على نفى الإلهام عنـــهم؟ ولا سيما فى الجيل الذى تبعهم كبولس ومرقس ولوقا ، لأن قوة الشيطان عليـــهم تكـــون أشد من صحابة النبى الذين عاصروه ، وسمعوا كلامه وعايشوا تعاليمه.

- س٣١٣- يُنسب إلى عيسى عليه السلام قوله:

(٢١«**قد سمعتم أنه قيل للقدماء**: لا تقتل ومن قتل يكون مستوجب الحكم. ٢٢**وأما أنا فأقول لكم**: إن كل من يغضب على أخيه باطلا يكون مستوجب الحكم

٢٧«**قد سمعتم أنه قيل للقدماء**: لا تزن. ٢٨**وأما أنا فأقول لكم**: إن كل من ينظر إلى امرأة ليشتهيها فقد زنى بها في قلبه. .. .. ..

٣٣«**أيضا سمعتم أنه قيل للقدماء**:لا تحنث بل أوف للرب أقسامك. ٣٤**وأما أنا فأقول لكم**: لا تحلفوا البتة لا بالسماء لأنها كرسي الله .. .. ..

٣٨«**سمعتم أنه قيل**: عين بعين وسن بسن. ٣٩**وأما أنا فأقول لكم**: لا تقاوموا الشر بل من لطمك على خدك الأيمن فحول له الآخر أيضا. .. .. ..

٤٣«**سمعتم أنه قيل**: تحب قريبك وتبغض عدوك. ٤٤**وأما أنا فأقول لكم**: أحبوا أعداءكم. باركوا لاعنيكم. أحسنوا إلى مبغضيكم وصلوا لأجل الذين يسيئون إليكم ويطردونكم.)

والسؤال الآن: من الذى قال للقدماء من الأنبياء وأقوامهم؟ ألا يثبت ذلك أن القائل سابقا غير عيسى عليه السلام وأن عيسى ليس هو الله الذى أوحى هذا الكلام؟ ولو كان عيسى هو الإله الذى أوحى الكلام الأول ، ويغيره هنا ، لكان هذا نسخا لما قاله. فمال النصارى لا يعترفون بالنسخ فى كتابهم؟

- س٣١٤- يدعى مرقس أن يسوع قال: (٢٨وابتدأ بطرس يقول له: «ها نحن قد تركنا كل شيء وتبعناك». ٢٩فأجاب يسوع: «**الحق أقول لكم ليس أحد ترك بيتا أو إخوة أو أخوات أو أبا أو أما أو امرأة أو أولادا أو حقولا لأجلي ولأجل الإنجيل** ٣٠إلا **ويأخذ مئة ضعف** الآن في هذا الزمان بيوتا وإخوة وأخوات وأمهات وأولادا **وحقولا مع اضطهادات** وفي الدهر الآتي الحياة الأبدية.) مرقس ١٠: ٢٨-٣٠

ويؤكد هذا لوقا بقوله: (٢٨فقال بطرس: «ها نحن قد تركنا كل شيء وتبعناك». ٢٩فقال لهم: «**الحق أقول لكم: إن ليس أحد ترك بيتا أو والدين أو إخوة أو امرأة أو أولادا من أجل ملكوت الله** ٣٠**إلا ويأخذ في هذا الزمان أضعافا كثيرة وفي الدهر الآتي الحياة الأبدية**».) لوقا ١٨: ٢٨-٣٠

وليس أمام النصرانى إلا الإعتراف إما بأن تعدد الزوجات لا يقره الدين ، فيكون قول يسوع أن من ترك زوجة من أجله فله زوجات كثيرات فى الحياة الدنيا وفى الآخرة خطأ ، أو يعترف بتعدد الزوجات ، ويؤكد كلامه بقول بولس إن الزوجة الواحدة للأسقف فقط ، وهو استثناء من الأصل وهو التعدد: (**٢فَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ الأُسْقُفُ بِلاَ لَوْمٍ، بَعْلَ امْرَأَةٍ وَاحِدَةٍ**، صَاحِياً، عَاقِلاً، مُحْتَشِماً، مُضِيفاً لِلْغُرَبَاءِ، صَالِحاً لِلتَّعْلِيمِ،) تيموثاوس الأولى ٣: ٢

وعلى رفض النصارى تعدد الزوجات فإنه يكون إن ترك الإنسان امرأة فلا يحصل على مائة امرأة ، أو أضعافاً كثيرة كما قال مرقس ، بل واحدة فقط مثلها مُخالفين بذلك النص! وهذا وعد لمن يفعل ذلك فى الدنيا ، بدليل قوله (**الآنَ فِي هَذَا الزَّمَانِ** بُيُوتاً وَإِخْوَةً وَأَخَوَاتٍ وَأُمَّهَاتٍ وَأَوْلاَداً **وَحُقُولاً مَعَ اضْطِهَادَاتٍ وَفِي الدَّهْرِ الآتِي الْحَيَاةَ الأَبَدِيَّةَ.**) مرقس ١٠: ٣٠

ولو كان المقصود أنه سيحصل على هذه النساء فى الدنيا بدون زواج لكان المعنى أفحش من أن ينسب لنبى فاضل مثل عيسى عليه السلام ، فما بالكم إذا كنتم تؤلهونه؟! لأنه فى هذه الحالة سيحصل المؤمن على مائة امرأة سفاحاً، وليست زواجاً.

أما إذا كان هذا ثواب المؤمن فى الآخرة ، فهذا يناقض قوله من قبل عن الجنة: (**٣٥وَلَكِنَّ الَّذِينَ حُسِبُوا أَهْلاً لِلْحُصُولِ عَلَى ذَلِكَ الدَّهْرِ وَالْقِيَامَةِ مِنَ الأَمْوَاتِ لاَ يُزَوِّجُونَ وَلاَ يُزَوَّجُونَ** ٣٦إِذْ لاَ يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَمُوتُوا أَيْضاً **لأَنَّهُمْ مِثْلُ الْمَلاَئِكَةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ اللهِ إِذْ هُمْ أَبْنَاءُ الْقِيَامَةِ.**) لوقا ٢٠: ٣٥-٣٦

- س٣١٥- هل كان يسوع يتبول ويتبرز بلاهوته وناسوته أم بناسوته فقط؟ ولو كان يفعل ذلك بناسوته فقط ، لألا يدل ذلك على إنفصال اللاهوت عن الناسوت؟

- س٣١٦- كان يسوع ينظف نفسه بعد التبرز والتبول ، وإلا لظل إلهاً نجساً. كما كان يستحم على الأقل مرة فى الأسبوع. لكن ماذا كان سيفعل لو لم يجد الماء الذى يتطهر به ، أو الحجر أو غيره؟ فهل كان سيظل إلهاً نجساً؟ وما حكم عقلك على

الإله الذى لا يكمل إلا بغيره؟ فلا يكون نظيفاً إلا بوجود الماء الـــذى يطـــهره. ولا تظن أنه كان يتبول ويتبرز بناسوته دون لاهوته ، لأن هذا يُخالف قانون ايمانك.

- س٣١٧- هل كان عيسى عليه السلام يشرب الخمر؟

يقول متى: (١٩جاء ابْنُ الإِنْسانِ يأْكُلُ ويشْرَبُ فَيَقُولُـونَ: هُـوذا إِنْسَـانٌ أَكُـولٌ **وَشرِّيبُ خمْرٍ** مُحِبٌّ لِلْعشَّارِين والْخُطَاة. والْحِكْمَةُ تَبرَّرتْ مِنْ بنيها») متى ١١: ١٩

كان عيسى عليه السلام أول مولود من أمه ، فهو إذن أول فاتح رحم (أول بكـر)، وأول بكر يكون منذوراً لله: (٢٢ولمّا تمّتْ أيّامُ تَطْـهيرِها حَسَـبَ شَـرِيعَةِ مُوسَـى صعِدُوا بِهِ إِلَى أُورُشَلِيم لِيُقَدِّمُوهُ للرّبِّ ٢٣كَما هُوَ مكْتُوبٌ فِي نَامُوسِ الرّبِّ: **أَنَّ كُـلَّ ذَكَر فاتِحَ رَحِمٍ يُدْعَى قُدُّوساً للرّبِّ.**) لوقا ٢: ٢٢-٢٣

والمنفرز لعبادة الرب: (١وأمر الرّبُّ مُوسَى: ٢«قُل لِبَنِي إِسْـرائيل: إِذا انْفَـرَزَ رجُلٌ أو امْرأةٌ لِينْذُرَ نَذْرَ النّذِيرِ لِينْتَذِر للرّبِّ ٣**فعَنِ الخمْرِ والمُسْـكِرِ يَفْـترِزُ ولا يَشْرَبْ خَلَّ الخمْرِ ولا خَلَّ المُسْكِر ولا يَشْرَبْ مِنْ نَقِيعِ العِنَبِ ولا يَأْكُل عِنَبـاً رَطْباً ولا يَابِساً.** ٤**كُل أَيّامِ نَذْرِهِ لا يأْكُل مِنْ كُلِّ مَا يُعْمَلُ مِنْ جَفْنَةِ الخمْرِ مِـنَ العجمِ حتّى القِشْرِ.** ٥**كُل أَيّامِ نَذْرِ افترازِهِ لا يَمُرُّ مُوسَى على رَأْسِهِ.** إِلى كَمَالِ الأيّامِ التِي انْتَذَر فِيهَا لِلرّبِّ يكُونُ مُقدّساً **ويُرَبِّي خُصَلَ شَعْرِ رَأْسِـهِ.** ٦كُـل أَيّـامِ انْتِذَارِهِ للرّبِّ لا يأْتِي إِلى جَسدِ ميِّتٍ. ٧أَبُوهُ وأُمُّهُ وأَخُوهُ وأُخْتُهُ لا يَتَنَجّسْ مِنْ أَجْلِـهِمْ عِنْد موْتِهِمْ لأنّ انْتِذَار إِلهِهِ على رأْسِهِ. ٨**إِنَّهُ كُل أَيّامِ انْتِذارِهِ مُقدّسٌ للرّبِّ.**) عـدد ٦: ١-٨

ومن هذا يتضح أن عيسى عليه السلام لم يشرب الخمر ، حيث إن مـن يجتنـب الخمر فهو قدوس: (١٣فقَال لَهُ الْملاَكُ: «لاَ تَخَفْ يَا زكَرِيّا لأنّ طِلْبَتَكَ قَـدْ سُـمِعتْ وامْرأَتُك أَلِيصاباتُ ستَلِدُ لَك ابْناً وتُسمِّيهِ يُوحنّـا. ١٤ويكُـونُ لَـكَ فَـرحٌ وابْتِـهاجٌ وكَثِيرُون سيفْرحُون بِولاَدتِهِ ١٥**لأنّهُ يكُونُ عظِيماً أَمامَ الرّبِّ وخَمْراً ومُسْـكراً لا يشْربُ ومِنْ بطْنِ أُمِّهِ يمْتلِئُ مِن الرُّوحِ الْقُدُسِ**) لوقـا ١: ١٣-١٥ فـهو كـان قدوساً للرب مثل يوحنا المعمدان، والإثنان منذوران لله، فما يسرى على المعمـدان يسرى أيضاً على عيسى عليهما الصلاة والسلام.

وهذا يستتبع أن يكون عيسى عليه السلام لاويا من نسل هارون . فهل كان عيسى ناصريا أم هارونيا؟ ارجع إلى السؤال س٢٩- أين تمت ولادة يسوع؟

ويؤكد كذلك نسبته إلى هارون دعوة المجدلية وأتباعه له ب (ربى أو ربونى) ، وهو لقب للكاهن الذى يعلِّم فى المعبد ، وكذلك قميصه غير المخاط الذى كان يرتديه (يوحنا ١٩: ٢٣)، حيث لم يك يرتديه إلا الكاهن ، وكان سبط هارون مخصص لتدريس الناموس وتعليم الناس.

وعلى ذلك يكون عيسى عليه السلام من سبط لاوى من نسل هارون الموكل بهم التدريس فى المعبد (الربانيون) ، فما كان له أن يشرب الخمر أو يأكل نجس أو حتى يلمسه. فبالتالى يكون قول متى افتراءً على نبى الله ، فما بالكم وأنتم تقولون عنه إنه هو الله ، وهو الذى أنزل هذا القانون تجعلونه أول من يُخالفه.

فمع كون عيسى عليه السلام مدرساً فى المعبد ، فقد كان ممنوعاً أن يشرب الكحوليات هو وكل نسل هارون (منهم عيسى عليه السلام)، حيث قانون الكتاب المقدس يقول: (٨وَقَالَ الرَّبُّ لِهَارُونَ: ٩«**خَمْراً وَمُسْكِراً لاَ تَشْرَبْ أَنْتَ وَبَنُوكَ مَعَكَ عِنْدَ دُخُولِكُمْ إِلَى خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ لِكَيْ لاَ تَمُوتُوا. فَرْضاً دَهْرِيّاً فِي أَجْيَالِكُمْ ١٠وَلِلتَّمْيِيزِ بَيْنَ الْمُقَدَّسِ وَالْمُحَلَّلِ وَبَيْنَ النَّجِسِ وَالطَّاهِرِ ١١وَلِتَعْلِيمِ بَنِي إِسْرَائِيلَ جَمِيعَ الْفَرَائِضِ الَّتِي كَلَّمَهُمُ الرَّبُّ بِهَا بِيَدِ مُوسَى**».)لاويين ١٠: ٨-١١

(١٤**مِنْ كُلِّ مَا يَخْرُجُ مِنْ جَفْنَةِ الْخَمْرِ لاَ تَأْكُلْ، وَخَمْراً وَمُسْكِراً لاَ تَشْرَبْ**، وَكُلَّ نَجِسٍ لاَ تَأْكُلْ. لِتَحْذَرْ مِنْ كُلِّ مَا أَوْصَيْتُهَا».) قضاة ١٣: ١٤

(٤لَيْسَ لِلْمُلُوكِ يَا لَمُوئِيلُ **لَيْسَ لِلْمُلُوكِ أَنْ يَشْرَبُوا خَمْراً وَلاَ لِلْعُظَمَاءِ الْمُسْكِرُ**. ٥لِئَلاَّ يَشْرَبُوا وَيَنْسُوا الْمَفْرُوضَ وَيُغَيِّرُوا حُجَّةَ كُلِّ بَنِي الْمَذَلَّةِ. ٦**أَعْطُوا مُسْكِراً لِهَالِكٍ وَخَمْراً لِمُرِّي النَّفْسِ**. ٧يَشْرَبُ وَيَنْسَى فَقْرَهُ وَلاَ يَذْكُرُ تَعَبَهُ بَعْدُ.) الأمثال ٣١: ٤-٧

وقد أثارت معجزة يسوع التى يذكرها إنجيل يوحنا فقط من تحويل يسوع الماء إلى خمر جيد (مُعتَّق ــ شديد التأثير) فى عُرس قانا، وكذلك ما ذكره بولس فى

إصحاحه الخامي من رسالته الأولى إلى تيموثاوس (**٢٣لا تَكُنْ فِي ما بعْدُ شَرَّابَ ماءٍ، بَلِ استَعْمِلْ خمْرًا قليلاً منْ أجْلِ معدتك وأَسْقامكَ الْكثيرةِ.**) حفيظة بعض المنصفين والمهتمين بمجتمعاتهم ، فأنكروا هذا القول لما له من آثار جانبية سيئة.

توجد نصوص أخرى أيضاً تدعوا إلى شرب الخمر، مثل (**كُلُوا أَيُّها الأَصْحابُ. اشْرَبُوا وَاسْكَرُوا أَيُّها الأَحِبَّاءُ.**) نشيد الإنشاد ٥: ١

ويبدو أن القس دميلو كان أحدهم ، فقد صرّح مُعلقاً على رسالة بولس: (**إنها تعلمنا أنه من الصواب تعاطي المسكرات من الخمر. ولقد تعلم الآلاف من النصارى إدمان الخمور، بعد أن رشفوا ما يسمونه دم المسيح أثناء المشاركة في شعائر الكنيسة**).

فهل كان لمن تدّعون أنه إله أن يشرب الخمر والمُهلِك ليستن الناس بسنته ، وتهلك البشرية بسببه؟

ألم يعلم أن الخمر تشل الحواس وتجعل من المرء يترنح ويتقيأ، وتطفئ البصيص الضعيف من القدرة على الجدل والإقناع الحجة بالحجة والمنطق، التي تتقد ثم تخبو في تردد داخل عقولنا، وسرعان ما تتغلب الخمر على أشد الرجال قوة وتحوله إلى شخص ثائر هائج عنيف، تتحكم فيه طبيعته البهيمية، محمر الوجه، محتقنة عيناه بالدم، يجأر ويقسم ويتوعد من حوله ويسب أعداء خياليين، بل يسب خالقه ، ويرتكب زنا المحارم، ولا يوجد مثل هذا السلوك المخزي بين أي نوع من أنواع الحيوانات، لا بين الخنازير ولا ابن آوى ولا الحمير. وأبشع ما في الوجود هو السكير، فهو كائن منفر، تجعل رؤيته المرء يخجل من انتمائه لنفس النوع من الأحياء.

من أقوال الدكتور الفرنسي (شارل ريشيه) الحاصل على جائزة نوبل للفسيولوجيا: "**هناك العديد من القوى المدمرة التي تنتهك وتدمر الامم، واحد اخبث واخطر هذه القوى في الخمر.**"

ألم يعلم هذا الإله أن نبيه لوط زنى بابنتيه عندما سكر وغاب عنه العقل؟

ألم يعلم أن نوح تعرّى وهو سكران وانكشفت عورته وبسببه تم لعن ذرية كنعـان واستعبادها لصالح ابنه سام وذريته؟

فعلام يدعوكم بشرب الخمر هذا؟

ألا يعلم هذا الإله أن معظم حوادث الطرق يتسبب فيها أشخاص واقعـون تحـت تأثير الخمر؟ وأن السيارة التي يقودها سائق مخمور تتحول إلى نعش؟

ألا يعلم هذا الإله أن الخمر لا تحتوي على أي قيمة غذائية؟ فهي لا تحتوي علـى أي أملاح معدنية أو بروتينات. ويذهب تسعون بالمئة منها إلى مجرى الـدم. وبنـاء عليه فإنها لاتحتاج لأي هضم وليس لها أى تأثيرات نافعة على الجسم.

ألا يعلم هذا الإله أن الخمر عامل هام من العوامل المسببة لأمراض القلب والكبـد والمعدة والبنكرياس؟

ألا يعلم هذا الإله أن الخمر تسبب الاكتأب النفسي ، وتتسبب في أشـد التغـيرات المدمرة في المخ؟

ألا يعلم هذا الإله أن سبعين في المئة من حالات الطلاق والأسر المنـهارة [فـى أوروبا وأمريكا] هي بسبب الخمر؟

ألا يعلم هذا الإله أن إدمان الخمر عادة سيئة يمكن أن تبدأ بتناول كأس واحـدة ، كتلك التي يتناولها النصارى في احتفالاتهم الدينية، ومتى بدأت فإنك تصبـح مدمنـا للخمر مدى الحياة إلا أن يشاء الله؟ (**٥وَحقّاً إِنَّ الْخَمْرَ غَادِرَةٌ.**) حبقوق ٢: ٥

ألا يعلم هذا الإله أن الأطفال الذين يولدون للنساء اللاتي يشربن الخمور يكونـون عادة متخلفين عقليا ولديهم خلل تناسلي، وثقوب بالقلب، ويكونون أصغـر حجمـا، وأخف وزنا من الأطفال العاديين؟

ألا يعلم هذا الإله أن الخمر داء؟

فلماذا كُتِب فى يوحنا أن هذا الإله حوّل الماء الطيب إلى خمراً خبيثـة قبـل أن يُصلب لفداء البشرية؟ ألا يتفق كاتب هذا الكلام مع بولس فى تحليل الخمر؟ ألم يتأكد

لك أن بولس هذا من الضالين ، الكاذبين ، الذى اتهمه يعقوب رئيس التلاميذ بالهرطقة وتعليم الناس الكفر والإرتداد عن تعاليم موسى وعيسى؟

- س٣١٨- من هو بولس؟ ويجيب هو بنفسه على هذا السؤال فيقول:

١- (أنا رجل يهودى ولدت فى طرسوس كيليكية، ولكن ربيت فى هذه المدينة [أورشليم]) أعمال الرسل ٢٢: ٣

٢- فجاء الأمير فقال: قل لى: هل أنت رومانى؟ فقال: نعم) أعمال الرسل ٢٢: ٢٥-٢٧

٣- (أيها الرجال الأخوة: أنا فريسىّ ابن فريسىّ) أعمال الرسل ٢٣: ٦-٧

٤- (أفلست أنت المصرى الذى صنع قبل هذه الأيام فتنة)أعمال الرسل ٢١: ٣٨

فلو أمكن التوفيق بين كون بولس يهودى فريسى حصل على الجنسية الرومانية ، فكيف توفق بين كونه مصرى أو ادعائه أنه مصرى؟ فهل كان رجل مخابرات لصالح رئيس الكهنة؟ بدليل أنه أرسله للتفتيش على الكنائس التى فى سوريا.

- س٣١٩- وكيف يقبل بولس أن يتجنس بجنسية أعدائه ، ويقول عن نفسه إنه رومانى؟

- س٣٢٠- ماذا تصفون أخلاق الكذاب؟ لقد اعترف أنه كذاب ومنافق. فهل يمكن أن يؤخذ دين عن كذاب محترف الكذب؟ وألا يُعد من يقبل ذلك الشخص كرسول وكقدوة فاقداً للعقل والتمييز؟

لقد ابتدأ (بولس) ينافق كل طائفة حسب عقيدتها، فقام بختان تابعه(تيموثاوس) لينافق اليهود (بعد أن كان يحارب الختان) (٣فَأَرَادَ بُولُسُ أَنْ يَخْرُجَ هذَا مَعَهُ **فَأَخَذَهُ وَخَتَنَهُ مِنْ أَجْلِ الْيَهُودِ الَّذِينَ فِي تِلْكَ الأَمَاكِنِ .. .. ..)**أعمال ١٦: ٣

ثم نافق عبدة الأصنام في أثينا عندما رأى صنما مكتوبا عليه (إله مجهول) فقال لهم لقد جئتكم لأبشركم بهذا الإله؟؟ (٢٣**لأَنَّنِي بَيْنَمَا كُنْتُ أَجْتَازُ وَأَنْظُرُ إِلَى**

معْبُوداتِكُمْ وجدتُ أيضا مذْبحا مكتُوبا عليْه: «لِإِلهٍ مجْهُول». فــالّذي تتّقُونــهُ وأنْتُمْ تجْهلُونهُ هذا أنا أُنادي لكُمْ بهِ.) (أعمال ١٧: ٢٣)

وكان هذا هو منهاج حياته الذى أقر به: (١٩**فإِنِّي إِذْ كُنْتُ حُرّاً مِــنَ الْجمِيــعِ استعْبدْتُ نفْسي للْجمِيعِ لأرْبح الأكْثرين. ٢٠فصِرْتُ للْيهُود كيـــهُودي لأرْبــح الْيهُود ولِلّذين تحْت النّامُوس كأنّي تحْت النّامُوس لأرْبح الّذين تحْت النّامُوس ٢١وللّذين بلا نامُوس كأنّي بلا نامُوس** - مع أنّي لسْتُ بلا نامُوس للّهِ بلْ تحْــتَ نامُوس للْمسيح - **لأرْبح الّذين بلا نامُوس. ٢٢صِرْتُ للضُّعفاءِ كضعِيف لأرْبــح الضُّعفاء. صِرْتُ للْكُلّ كُلّ شيْءٍ لأُخلّص على كُلّ حالٍ قوْماً. ٢٣وهذا أنا أفْعلُهُ لأجْلِ الإِنْجِيلِ لأكُون شرِيكاً فِيهِ.)** كورنثوس الأولى ٩: ١٩-٢٣

والغريب أنه لا يستح من كذبه ، ويبرره بأن مجد الله ازداد بكذبه: (٧**فإِنّــــهُ إِنْ كان صِدْقُ اللهِ قد ازْداد بِكذبي لِمجْدِهِ فلِماذا أُدانُ أنا بعْدُ كخاطِئٍ؟)** رومية ٣: ٧

والأعجب من ذلك أنه يتفاخر بذلك قائلاً: (١٦**فليكُنْ. أنا لمْ أُثقّلْ عليْكُمْ. لكِنْ إِذْ كُنْتُ مُحْتالاً أخذْتُكُمْ بِمكْرٍ!)** كورنثوس الثانية ١٢: ١٦

أليس هذا هو النفاق بعينه؟

هل الكذّاب المنافق يُطلَق عليه قديس أو رسول؟

وإذا كان رسول الإله كذاباً ، فبما يُوصف رسول الشيطان؟

وإذا كان الكذاب المنافق حبيب الشيطان فهل مثل هذا يُؤتَمن على كلمة الله؟

هل لم يجد الرب بشراً أخراً يصطفيه لنقل رسالته غيره؟

وبما يوصف هذا الإله الذى لا يعرف إلا منافقاً لنشر دينه؟

وهل دين هذا الإله حقير لهذه الدرجة التى يختار لنشره رجلاً كذاباً منافقاً؟

وهل فشل الإله فى نشر دينه بين اليهود بالصدق فاختار الطريق الملتوى لنشـــره؟ وما الفرق بين هذا الإله الفاشل الذى عجز عن النجاح بشرف فاختار طريق الغـــش والخداع، وبين التلميذ الغبى الفاشل الذى يريد أن ينجح على حساب زملائه بالكذب؟

وهل يقوم مجتمع ناجح سليم على هؤلاء الفاشلين الكذابين؟

كيف يكون إنسان بهذه الشخصية شريكاً فى كتابكم الموحى به من عند الرب؟

وهل هذا هو نفس الطريق الذى تتخذه الكنيسة لنشر عقائدها بين الجهلاء والمرضى والمشردين حتى لا يكتشف أحد المثقفين أو أصحاب العقول حقيقتهم؟

أم فشلت الكنيسة فى تنصير أحد أصحاب العقائد السليمة ، فاضطرت لنفس هذا الطريق ، وعن طريق إغواء المسلمين بالمال وبالسفر للخارج وإتاحة فرص للعمل والزواج فى وقت يعانى فيه الشباب ندرة فرصة العمل وبالتالى المال؟

والدليل على فشل الكنيسة هو "قناة الحياة" التى يتطاول فيها القس زكريا بطرس على القرآن والسنة والرسول صلى الله عليه وسلم وزوجاته والصحابة، ويزعم أنه يدعوا المسلمين للقائه فى مناظرات ، وهو الذى يهرب منهم. ومن يريد أن يختبر صدق هذه المعلومة ، فليدعوه إلى مناظرتين تليفزيونتين واحدة للدفاع عن صحة عقيدته وكتابه ، وأخرى لعرض شبهاته عن الإسلام. وسوف يهرب كما هرب ومازال يهرب.

والدليل الآخر هو وقوف الشباب المسيحى اليوم (٢٠٠٥) فى أماكن مختلفة من البلاد منها: عند ترعة المريوطية فى شارع فيصل ، وبالقرب من الإذاعة والتليفزيون وفى مدينة نصر ، يعرضون عليهم التنصير فى مقابل السفر لكندا والحصول على مبلغ كبير من المال وإتاحة فرصة متميزة للعمل ، والحصول على الجنسية بعد شهر من الإقامة. كل هذا دون أن يعلن له عن تفاصيل هذا دينه الذى يريده أن يدخل فيه.

وأين عقولكم أنتم أيها النصارى؟

ألم تقرأوا كتابكم؟ أم عملتم بنصيحة بولس: (١٤ **اِفْعَلُوا كُلَّ شَيْءٍ بِلاَ دَمْدَمَةٍ وَلاَ مُجَادَلَةٍ**) فيليبى ٢: ١٤؟

الا تعرفوا أن من يصدق كل شىء بدون تمحيص وفحص فهو من الأغبياء؟ (١٥ **اَلْغَبِيُّ يُصَدِّقُ كُلَّ كَلِمَةٍ**) أمثال ١٤: ١٥

ألم تقرأ فى كتابك أن الجاهل هو الذى يثق بدون تمحيص؟ **(وَالْجَاهِلُ يَتَصَلَّفُ وَيَثِقُ.)** أمثال ١٤: ١٦

ألم تقرأ فى كتابك أن الأغبياء يرثون الحماقة؟ (١٨**اَلأَغْبِيَاءُ يَرِثُونَ الْحَمَاقَةَ وَالأَذْكِيَاءُ يُتَوَّجُونَ بِالْمَعْرِفَةِ.)** أمثال ١٤: ١٥-١٨

(أَمَّا الأَغْبِيَاءُ فَيَمُوتُونَ مِنْ نَقْصِ الْفَهْمِ) أمثال ١٠: ٢١

فلا تكن منافقاً! ولا تكن أحمقاً! ولا تصدقنى ، ولا تصدق الكنيسة! ابحث وستصل إلى الحق! فكِّر فى صفات الله وطبقها على يسوع! ثم انظر: هل تتطابق أسماء الله الحسنى وصفاته العليا المقدسة على يسوع؟

وادعُ الله خالق البشر ، خالق الكون ، ورازقه ، خالق الموت والحياة ، الحى الذى لا يموت أن يهديك لدينه الحق الذى يرتضيه لك. دون أن تضع فى ذهنك صورة معينة أو شكل معين لهذا الإله ، وأنا على ثقة من هداية الله لك.

أم ترهبكم الكنيسة ولا يمكنكم مناقشة البابا أو الأسقف مناقشة الدارس الواعى؟ أم تأخذون كلامهم مصدقاً به دون تمحيص؟

كذلك نافق أهل رومية وأكد على تمسكه بالناموس والعمل به، فى الوقت الذى يأمر فيه أهل غلاطية برفض الناموس ، وإبطال العمل به:

(١٣لأَنْ لَيْسَ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ النَّامُوسَ هُمْ أَبْرَارٌ عِنْدَ اللهِ بَلِ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ بِالنَّامُوسِ هُمْ يُبَرَّرُونَ.) رومية ٢: ١٣

وقال: (٣١**أَفَنُبْطِلُ النَّامُوسَ بِالإِيمَانِ؟ حَاشَا! بَلْ نُثَبِّتُ النَّامُوسَ**)رومية٣: ٣١

وقال: (١٢**إِذاً النَّامُوسُ مُقَدَّسٌ وَالْوَصِيَّةُ مُقَدَّسَةٌ وَعَادِلَةٌ وَصَالِحَةٌ.)** رومية ٧: ١٢

أما لأهل غلاطية فقد تبرأ من الناموس والعمل به ، وجعل الإستقامة والبر فى البعد عنه ، والإيمان بيسوع فقط. فقال: (١٦**إِذْ نَعْلَمُ أَنَّ الإِنْسَانَ لاَ يَتَبَرَّرُ بِأَعْمَالِ**

النّامُوس، بلْ بإيمانِ يسوعِ المسيح، آمنّا نحنُ أيضاً بيَسُوعَ المسيح، لنتبرَّرَ بإيمانِ يَسُوعَ لا بأعْمالِ النّامُوس. لأنّهُ بأعْمالِ النّامُوسِ لا يتبرّرُ جسدٌ مَا.) غلاطية ٢: ١٦

وأيضاً: (**١١ولَكنْ أَنْ ليْس أحدٌ يتبرَّرُ بالنّامُوسِ عنْدَ اللهِ فظَاهرٌ، لأَنَّ «الْبارَّ بالإيمانِ يحْيا».**) غلاطية ٣: ١١

بل لعن من يستظل بمظلة الناموس (أي يؤمن بالتوراة ويعمل بها): (**١٠لأَنَّ جَميعَ الّذينَ هُمْ منْ أعْمالِ النّامُوسِ هُمْ تحْتَ لَعْنَةٍ، .. .. ..**) غلاطية ٣: ١٠

بل اعتبر أن الناموس والعمل به ليس من الإيمان: (**١٢ولَكنَّ النّامُوسَ ليْسَ منَ الإيمانِ،..**)غلاطية ٣: ١٢

واعتبر أن الناموس قد جاء زيادة (بلا فائدة) لأجل التعديات ، ولا حاجة لكم فيه بعد مجيء يسوع: (**١٩فلماذَا النّامُوسُ؟ قدْ زِيد بسَبب التّعدّيَات،** إلَى أنْ يأْتِيَ النّسْلُ الّذِي قَدْ وُعِدَ لَهُ، مُرَتّباً بِملاَئكَةٍ فِي يدِ وَسيطٍ. ٢٠وأَمّا الْوَسِيطُ فَلاَ يكُونُ لوَاحِدٍ. ولَكِنَّ اللهَ واحِدٌ. ٢١فَهلِ النّامُوسُ ضِدَّ موَاعِيدِ اللهِ؟ حَاشَا! **لأَنّهُ لَوْ أُعْطِيَ نامُوسٌ قادرٌ أنْ يُحْيِي، لكانَ بالْحقيقةِ الْبِرُّ بالنّامُوسِ**) غلاطية ٣: ١٩-٢١

بل شتم أهل غلاطية لأنهم يؤمنون بضرورة تنفيذ وصايا الله في التوراة: (**١أَيُّهَا الْغلاطِيُّونَ الأَغْبِياءُ،** منْ رقَاكُمْ حتّى لاَ تُذْعِنُوا للْحَقِّ؟ أَنْتُمُ الّذينَ أَمَامَ عُيُونِكُمْ قَدْ رُسِمَ يَسُوعُ الْمَسيحُ بيْنَكُمْ مصلُوباً! ٢أُرِيدُ أنْ أَتَعلّمَ مِنْكُمْ هذَا فَقَطْ: **أَبأَعْمالِ النّامُوسِ أَخذْتُمُ الرُّوحَ أَمْ بخبرِ الإيمانِ؟**) غلاطية ٣: ١-٢

وبالتالى فمن يعمل به ، فلن ينفعه المسيح ، وبذلك ألغى الختان: (**٢ها أَنا بُولُسُ أَقُولُ لكُمْ: إنّهُ إنِ اخْتتنْتُمْ لا ينْفَعُكُمُ الْمسيحُ شيْئاً!**) غلاطية ٥: ٢

فها هو يعترف أنه قد أفسد الدين عن عمد: (**٩فأَنا ارْتَأَيْتُ في نَفْسي أَنّهُ ينْبغي أنْ أَصنَعَ أُمُوراً كثيرةً مُضادَّةً لاسْمِ يَسُوعَ النّاصريِّ.**) أعمال الرسل ٢٦: ٩ ، فهل مازال عند العقلاء منكم رسولاً؟

لكننى شخصيا لا أتعجب من تصرفاتكم: لقد جعلتم النبى سليمان كافراً عابداً للأوثان (ملوك الأول ١١: ٥) ثم أدخلتم كتابه (نشيد الإنشاد) ضمن كلمة الله الموحى بها!

بل أتألم لكم أنه يكاد لا يوجد نبى عندكم فى الكتاب ثبت أنه من أحباب الله ومصطفيه الأخيار، حتى أبو الأنبياء لم يسلم عندكم من الإتهامات الكاذبة، فقد نسبتم له الدياثة، وأنه أسلم زوجته لفرعون لينال أجر استمتاعه به ، وأنها كانت أبر منه ، حتى أقنعها بما سينعمون به من متاع الدنيا!! فهل سمعتم عن نبى يبيع آخرته بدنياه؟؟!!

- س٣٢١- قالت الأناجيل إن لب وأساس عقيدة عيسى عليه السلام وبشارته هو ملكوت الله: (٤٣فَقَال لَهُمْ: «**إِنَّهُ يَنْبَغِي لِي أَنْ أُبَشِّرَ الْمُدُنَ الأُخَرَ أَيْضاً بِمَلَكُوتِ اللهِ لأَنِّي لِهَذَا قَدْ أُرْسِلْتُ**». ٤٤فَكَان يَكْرِزُ فِي مَجَامِعِ الْجَلِيلِ.) لوقا ٤: ٤٣

وأيضاً: (١**وَعَلَى أَثَرِ ذَلِكَ كَانَ يَسِيرُ فِي مَدِينَةٍ وَقَرْيَةٍ يَكْرِزُ وَيُبَشِّرُ بِمَلَكُوتِ اللهِ وَمَعَهُ الاِثْنَا عَشَرَ**.) لوقا ٨: ١

وأيضاً: (١٤**وَبَعْدَ مَا أُسْلِمَ يُوحَنَّا جَاءَ يَسُوعُ إِلَى الْجَلِيلِ يَكْرِزُ بِبِشَارَةِ مَلَكُوتِ اللَّهِ** ١٥وَيَقُولُ: «**قَدْ كَمَلَ الزَّمَانُ وَاقْتَرَبَ مَلَكُوتُ اللَّهِ فَتُوبُوا وَآمِنُوا بِالإِنْجِيلِ**».)مرقس ١: ١٤

وجاء نبى الله يوحنا المعمدان بنفس الرسالة: (١وَفِي تِلْكَ الأَيَّامِ جَاءَ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانُ يَكْرِزُ فِي بَرِّيَّةِ الْيَهُودِيَّةِ ٢قَائِلاً: «**تُوبُوا لأَنَّهُ قَدِ اقْتَرَبَ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ**.) متى ٣: ١

كما أوصى يسوع تلاميذه قائلاً: (٧**وَفِيمَا أَنْتُمْ ذَاهِبُونَ اكْرِزُوا قَائِلِينَ: إِنَّهُ قَدِ اقْتَرَبَ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ**.) متى ١٠: ٧

فقد كانت هذه البشارة (الإنجيل) هى لُب رسالة عيسى عليه السلام ، والتى من أجلها ضرب الأمثال ، والتى من أجلها خاصمه اليهود وأرادوا قتله ، لأنه قالها لهم

بصراحة: **(قدْ كمل الزّمانْ واقْترب ملكُوتُ اللّه)** فما هو ملكوت الله (ملكوت السماوات)؟

وأمرهم أن يرددوا فى صلواتهم قائلين: («فَصلُّوا أنْتُمْ هكَذَا: أبانَا الَّذِي فِي السَّماوات لِيتَقَدّس اسمْك. ١٠ **ليأْت ملكُوتُك**. لِتَكُنْ مَشِيئَتُكَ كَمَا فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ علَى الأرْضِ.) متى ٦: ٩-١٠ ولوقا ١١: ٢

وكلمة **(ملكوت)** ذكرت **فى متى** ٥٠ مرة ، **وفى مرقس** ١٥.مرة ، **وفى لوقا** ٣٨ مرة **وفى يوحنا** مرتين. وذكرت كلمة **(ملكوت الله) عند متى** ٥ مرات، **وفى مرقس** ١٥ مرة ، **وفى لوقا** ٣٨ مرة **وفى يوحنا** مرتين. أما كلمة **(ملكوت السماوات)** فلم تُذكر **إلا عند متى** ، وذكرت عنده ٣٢ مرة.

فابحث عن ملكوت الله فى رسائل بولس وفى إنجيل يوحنا ، فلن تجد الأمثال التى ضربها عيسى لملكوت الله. ثم أجب نفسك عن هذا السؤال: لماذا غير يوحنا فى الإنجيل المنسوب إليه ، وغير بولس فى رسائله لب رسالة عيسى عليه السلام؟

وأجب نفسك: هل هذا من الأمانة العلمية أن ينقل إنسان عن نبيه رسالة ما ولا يذكر أى شيء عن محتوى هذه الرسالة بل بدلها برسالة أخرى؟ وكيف غير دينه الذى تجسد على فهمكم ونزل واتخذ منه رسالته الأساسية بعد رفعه للسماء؟

- س٣٢٢- هل كان ينشر عيسى عليه السلام دينه بالكذب؟ أى هل كان قدوة بولس فى الدعوة؟

لا. فعيسى لم يهادن اليهود ، ولم ينافقهم كما فعل بولس:

فقد قام بشتم معلموا الشريعة قائلاً لهم: **(يا أولاد الأفاعي)** متى ٣: ٧

وشتمهم في موضع آخر قائلاً لهم: **(أيها الجهال العميان)** متى ٢٣: ١٧

بل شتم تلاميذه ، إذ قال لبطرس كبير الحواريين: **(يا شيطان)** متى ١٦: ٢٣

وشتم آخرين منهم بقوله: **(أيها الغبيان والبطيئا القلوب في الإيمان!)** لوقا ٢٤: ٢٥

بل ان المسيح شتم أحد الذى استضافه ليتغدى عنده في بيته: (٣٧وفيما هُو يتكلَّمْ سأَلَهُ فرِّيسيٌّ أنْ يتغدَّى عِنْدهُ فدخل واتَّكأ. ٣٨وأمَّا الفرِّيسِيُّ فلمّا رأى ذلك تعجَّب أنَّهُ لمْ يغْتسِلْ أوَّلاً قبْل الغداء. ٣٩فقال لهُ الرَّبُّ: «**أنْتُمُ الآنَ أيُّها الفرِّيسيُّون تُنقُّونَ خارِجَ الكأسِ والقصْعة وأمَّا باطنُكُمْ فممْلُوءٌ اخْتطافاً وخُبْثاً. ٤٠يا أغْبياءُ أليْس الَّذي صنع الخارِجَ صنع الدَّاخل أيْضاً**؟ ٤١بلْ أعطُوا ما عِنْدكُمْ صدقةً فهُوذا كُلُّ شيْءٍ يكُونُ نقِيّاً لكُمْ. ٤٢**ولكنْ ويْلٌ لكُمْ أيُّها الفرِّيسيُّون لأنَّكُمْ تُعشِّرُون النَّعْنعَ والسَّذاب وكُلَّ بقْلٍ وتتجاوزُون عن الحقِّ ومحبَّة الله. كان ينْبغي أنْ تعْملُوا هذِه ولا تتْرُكُوا تِلْك**! ٤٣**ويْلٌ لكُمْ أيُّها الفرِّيسيُّون لأنَّكُمْ تُحبُّون المجْلِس الأوَّلَ في المجامِع والتَّحيَّات في الأسْواق**. ٤٤**ويْلٌ لكُمْ أيُّها الكتبةُ والفرِّيسيُّون المُراؤُون لأنَّكُمْ مثْلُ القُبُور المُخْتفية والَّذين يمْشُون عليْها لا يعْلمُون**!») انجيل لوقا ١١: ٣٧-٤٣

وقال لهيرودس: (**قولوا لهذا الثعلب**) لوقا ١٣: ٣٢

بل أمر بإحضار مخالفيه وذبحهم أمامه: (٢٧**أمَّا أعْدائي أُولئك الَّذين لمْ يُريدُوا أنْ أمْلِك عليْهِمْ فأْتُوا بِهِمْ إلى هُنا واذْبحُوهُمْ قُدَّامي**».) لوقا ١٩: ٢٧

- س٣٢٣- متى سافر بولس إلى أورشليم؟

تبعاً لسفر أعمال الرسل (٩) **تقابل بولس مع التلاميذ الآخرين بعد قليل من إعتناقه لديانة يسوع أثناء رحلته إلى دمشق ، وكان ذلك في أورشليم ، بينما لم يسافر إلى أورشليم تبعاً لسفر غلاطية (١: ١٨) إلا بعد ذلك بثلاث سنوات.**

- س٣٢٤- ولماذا سافر بولس إلى أورشليم؟ أبتفوض من رئيس الكهنة؟ وما سلطة رئيس كهنة أورشليم على كنائس دمشق؟

- س٣٢٥- وهل كان هناك وقتها ما يسمى بالكنائس؟ ألم يكن التلاميذ في كل وقت وحين فى الهيكل يسبحون الله؟ إذن لم يكن عندهم ديانة تختلف عن ديانة موسى وعيسى والمعمدان عليهم الصلاة والسلام.

- س٣٢٦- هل اعتنق بولس ديانة عيسى عليه السلام؟

ذُكِرَت قصة اتباع بولس لديانة عيسى عليه السلام فى ثلاثة مواضع فى سفر أعمال الرسل، الذى يُعزى تأليفه إلى بولس نفسه: (٩: ٣-٩ و٢٢: ٦-١١ و٢٦: ١٢-١٧). وسأسوق ملخص القصص الثلاث فى جدول ليسهل على القارىء متابعتها:

رقم الإصحاح	موقف المسافرين مع بولس	بولس نفسه
٩: ٣-٩	**سمعوا الصوت - لم ينظروا النور** وقفوا صامتين	أمره يسوع بالذهاب إلى دمشق لتلقى الرسالة.
٢٢: ٦-١١	**لم يسمعوا الصوت - نظروا النور** لا يوجد شيء عن كيفية وقوفهم	أمره يسوع بالذهاب إلى دمشق لتلقى الرسالة.
٢٦: ١٢-١٧	لا يوجد شيء عن الصوت **نظروا النور** سقطوا على الأرض	أعطاه يسوع الرسالة فورا مع وعد بإنقاذه من اليهود والأمم الأخرى.

أولاً فقد جاء بكتاب ادعى أنه من عند يسوع نفسه، وهو الذى أوحاه إليه، على الرغم أنه من الفريسيّين الذين كان عيسى عليه السلام يمقتهم ، وكانوا يناصبونه العداء ، وعلى الرغم أنه لم يرى عيسى ولم يسمع منه من قبل ، فقال: **(١١وَأُعَرِّفُكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ الإِنْجِيلَ الَّذِي بَشَّرْتُ بِهِ، أَنَّهُ لَيْسَ بِحَسَبِ إِنْسَانٍ. ١٢لأَنِّي لَمْ أَقْبَلْهُ مِنْ عِنْدِ إِنْسَانٍ وَلاَ عُلِّمْتُهُ. بَلْ بِإِعْلاَنِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ.)** غلاطية ١: ١١-١٢

قارن هذا الكلام بكيفية اعتناقه دين عيسى عليه السلام!

ففى الإصحاح التاسع: سمع المسافرين صوتاً ، ولكنهم لم ينظروا نوراً ، ووقفوا صامتين.

أما فى الإصحاح الثانى والعشرين: فلم يسمع المسافرون معه صوتاً ، ولكنهم نظروا النور ، ولا يوجد ما يبين كيفية وقوفهم.

ألست معى أن هذا الكلام مخالف لبعضه؟ ألست معى أن مثل هذا الكلام لو قاله إنسان أمام قاضى أو محقق لقبض عليه على الأقل بتهمة الكذب والخداع والتدليس؟

وفى الإصحاح السادس والعشرين ، لم يذكر شيئاً عن الصوت ، والمسافرون معه رأووا النور.

نقطة خلاف أخرى فى اعترافاته: أنه يدعى أن عيسى أمره بالذهاب إلى دمشق لتلقى الرسالة ، وكان هذا فى الإصحاحين التاسع والثلنى والعشرين ، وهذا كذب مبين! فمن الذى سيعلمه ويعطيه الرسالة فى دمشق؟ وما حاجته للذهاب إلى دمشق؟ وما قيمة تلاميذ يسوع إذن إن لم يكن عندهم العلم الكافى لتعليمه بعد أن نزل عليهم الروح القدس؟

ثم انظر إلى قول بولس نفسه: (١١**وَأُعَرِّفُكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ الإِنْجِيلَ الَّذِي بَشَّرْتُ بِهِ، أَنَّهُ لَيْسَ بِحَسَبِ إِنْسَانٍ. ١٢لأَنِّي لَمْ أَقْبَلْهُ مِنْ عِنْدِ إِنْسَانٍ وَلاَ عُلِّمْتُهُ. بَلْ بِإِعْلاَنِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ.**) غلاطية ١: ١١-١٢

أما فى الإصحاح السادس والعشرين فقد أعطاه الرسالة فوراً ، مع وعد بإنقاذه من اليهود والأمم الأخرى! وكان هذا أيضاً دون أن يعلمه أحد من التلاميذ! فلماذا رجع إليهم ليحتكم إليهم فى خلافه مع برنابا؟ ولماذا خالفت تعاليمه تعاليم عيسى عليه السلام والتلاميذ؟ ولماذا أدانه التلاميذ وحكموا عليه بالهرطقة والكذب؟ (أعمال الرسل ٢١: ١٧-٣٢)

إذن فهل تلقى بولس الرسالة فى دمشق؟ ومن مَن؟ أم لم يتلقى الرسالة إلا من يسوع فى فلسطين قبل سفره إلى دمشق؟

بأيهما أخذت فالإختيار مر والثانى أمرُّ منه!

ألست معى أن هذا يجعلنا نرفض قضية اتباعه لديانة عيسى عليه السلام برمتها؟ فالإختلاف فى قضية وقت وزمن تلقى الرسالة ، وبأحوال المسافرين معه: هل سمعوا صوت المتكلم أم نظروا الضوء فقط أم انكفأوا على الأرض دون سماع أو رؤية؟

أضف إلى ذلك أنه تبعا لسفر أعمال الرسل (الإصحاح التاسع) تقابل بولس مع الحواريين الآخرين بعد قليل من إعتناقه لديانة يسوع أثناء رحلته إلى دمشق ، وكان ذلك في أورشليم ، بينما لم يسافر إلى أورشليم تبعاً لسفر غلاطية (١: ١٨) إلا بعد ذلك بثلاث سنوات: (١٨ **ثُمَّ بَعْدَ ثَلاَثِ سِنِينَ صَعِدْتُ إِلَى أُورُشَلِيمَ لأَتَعَرَّفَ بِبُطْرُسَ، فَمَكَثْتُ عِنْدَهُ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْماً.)**

- س٣٢٧- من هم شهداء بولس على هذه الحادثة؟

لا يوجد شهود. فالذين استشهد بهم بولس سوف تختلف شهادتهم تبعاً لكلامه هو نفسه. أضف إلى ذلك أنه لا تقم شهادة إلا على فم اثنين أو أكثر ، وأنهم كانوا من أفراد عصابته ، التى ذهبت للقبض على المؤمنين.

س٣٢٨- وهل لو اتفقت شهادات المرافقين لبولس فى رحلته إلى دمشق ، لكان هذا دليلا على صدق بولس؟

بالطبع لا ، فهم جنوده أو قل عصابته التى كانت تضطهد المؤمنين من أتباع يسوع، ولا يضطهد الأنبياء والمؤمنين أتباعهم إلا كل شيطان كافر. وهل تقوم شهادة عدل للذين معه من الحرس والجند الذين كانوا بمثابة فريق البلطجة والسطو على الكنائس والتعصب الأعمى ، الذين ناصبوا نبى الله واصحابه وأتباعه العداء)؟ فلا تقوم لهم شهادة. والغريب أنه هو وحده الذى آمن ورجع عن طريق الشيطان.

- س٣٢٩- ألست معى فى أن هذا الحادث لو حدث لآمن كل من معه ، وسمعوا الصوت ، ونظروا النور؟ فلماذا لم يحكى سفر الأعمال عن إيمان كل المصاحبين لبولس فى رحلته هذه؟

- س٣٣٠- من أين أتى بولس بعلمه عن ديانة يسوع إذ لم يكن من صحابته ولا أتباعه ولا أتباع أتباعه ولا أخذ علمه هذا عن التلاميذ؟

لقد أتى بكل الخرافات التى حاربها عيسى عليه السلام، ونهت عنها اليهودية ووضعها فى رسائله، فنشرها خارج أورشليم، ثم عاد بعد ثلاث سنوات ليقابل

يعقوب أحد تلاميذ عيسى عليه السلام. وسوف أترك بولس نفسه للإجابة على هـذا التساؤل: (١١وأُعرِّفُكُمْ أيُّها الإخوةُ الإنْجيلَ الّذي بشّرْتُ به، أنّهُ ليْس بحسب إنْسان. ١٢لأنّي لمْ أقبلْهُ منْ عنْد إنْسان ولا علّمْتُهُ. بلْ بإعْلانِ يسُوع المسيح. .. .. .. ١٥ولكِنْ لمّا سرّ الله الّذي أفْرزني منْ بطْنِ أُمّي، ودعاني بنِعْمته ١٦أنْ يُعْلِن ابْنَهُ فِيّ لأُبشّر بهِ بيْن الأُمم، للْوقْت لمْ أسْتشرْ لحْماً ودماً ١٧ولا صعدْتُ إلى أُورُشليم إلى الرُّسُل الّذين قبْلي، بل انْطلقْتُ إلى الْعربيّة، ثُمّ رجعْتُ أيْضاً إلى دمشْق. ١٨ثُمّ بعْد ثلاث سنين صعدْتُ إلى أُورُشليم لأتعرّف بِبُطْرُس، فمكثْتُ عنْدهُ خمْسة عشر يوْماً.) غلاطية ١: ١١-١٨

- س٣٣١- وهل بعد كل هذا علّم بولس الناس تعاليم يسوع؟ وهل تفكرتم لماذا اتهم رئيس التلاميذ بولس بالكفر، وأمروه بالتوبة والتطهر من هذا الكفر، بل أرسلوا من المؤمنين أتباعهم من يصحح العقائد الفاسدة التى علمها بولس اليهود من الأمم؟

(وقالُوا لَهُ: «أنْتَ ترى أيُّها الأخُ كمْ يُوجدُ ربْوةً من الْيهُود الّذين آمنُوا وهُمْ جميعاً غيُورُون للنّامُوس. ٢١وقدْ أُخْبرُوا عنْك أنّك تُعلِّمُ جميع الْيهُود الّذين بيْن الأُمم الارْتداد عنْ مُوسى قائلاً أنْ لا يخْتنُوا أوْلادهُمْ ولا يسْلُكُوا حسب الْعوائد. ٢٢فإذاً ماذا يكُونُ؟ لا بُدّ على كُلِّ حال أنْ يجْتمع الْجُمْهُورُ لأنّهُمْ سيسْمعُون أنّك قدْ جِئْتَ. ٢٣فافْعلْ هذا الّذي نقُولُ لك: عنْدنا أرْبعةُ رجالٍ عليْهمْ نذْرٌ. ٢٤خُذْ هؤُلاء وتطهّرْ معهُمْ وأنْفقْ عليْهمْ ليحْلقُوا رُؤُوسهُمْ فيعْلم الْجميعُ أنْ ليْس شيْءٌ ممّا أُخْبرُوا عنْك بلْ تسْلُكُ أنْت أيْضاً حافظاً للنّامُوس. ٢٥وأمّا منْ جهة الّذين آمنُوا من الأُمم فأرْسلْنا نحْنُ إليْهمْ وحكمْنا أنْ لا يحْفظُوا شيْئاً مثْل ذلك سوى أنْ يُحافظُوا على أنْفُسهمْ ممّا ذُبح للأصْنامِ ومن الدّمِ والْمخْنُوقِ والزّنا».) أعمال الرسل ٢١: ٢٠-٢٥

- س٣٣٢- وهل بعد ذلك اتبع بولس دين عيسى عليه السلام أم أتى بدين جديد؟ أى هل هى نصرانية أم بولسية كما يقول العلماء اليوم؟

إنها ديانة بعيدة كل البعد عن عيسى عليه السلام وتعاليمه. فهى خليط من الهندوسية والبوذية مع آراء شخصية ، واستشهاد بآراء شعراء وثنيين:

١- لقد أخطأ بولس خطأ فاحشاً سجله على نفسه فى رسالته إلى العبرانيين: (١٩لأنَّ مُوسَى بعدما كلّم جميع الشَّعْب بِكُلِّ وصيَّةٍ بِحَسَبِ النَّامُوسِ، **أَخَذَ دَمَ الْعُجُولِ وَالتُّيُوسِ**، مع ماء وصُوفاً قِرْمِزِيّاً وزُوفاً، **وَرَشَّ الْكِتَابَ نَفْسَهُ وَجَمِيعَ الشَّعْبِ**، ٢٠قَائِلاً: «هذَا هُوَ دَمُ الْعَهْدِ الَّذِي أَوْصَاكُمُ اللهُ بِهِ». ٢١**وَالْمَسْكَنَ أَيْضاً وَجَمِيعَ آنِيَةِ الْخِدْمَةِ رَشَّهَا كَذلِكَ بِالدَّمِ.)** عبرانيين ٩: ١٩-٢١

فكيف لم يعلم بولس بأصول الدين الإسرائيلى وفروعه لو كان فريسياً كما ادعى؟ وكيف يوحى إليه غير ما فعله موسى؟ وكيف يخطىء فى العهد الذى أوصى به الله؟ ففى التوراة: (٣فَجَاءَ مُوسَى وحدّث الشَّعْبَ بِجَمِيعِ أَقْوَالِ الرَّبِّ وَجَمِيعِ الأَحْكَامِ فَأجاب جميعُ الشَّعْبِ بصوتٍ واحدٍ: «كُلُّ الأَقْوَالِ الَّتِي تَكَلَّمَ بها الرَّبُّ نَفْعَلُ». ٤فكَتَبَ مُوسى جميع أقوالِ الرّبّ. وبكّر فِي الصّبّاحِ وبنى مَذْبَحاً فِي أسْفَلِ الْجَبلِ واثْنَيْ عشر عَمُوداً لأسْبَاطِ إسْرَائيل الاثْنَيْ عشَر. ٥وأرْسَلَ فِتْيَانَ بنِي إسْرَائيلَ فَأَصْعَدُوا مُحْرَقَاتٍ وذَبَحُوا ذبائح سَلاَمَةٍ للرَّبِّ مِن الثِّيران. ٦**فَأَخَذَ مُوسَى نِصْفَ الدَّمِ وَوَضَعَهُ فِي الطُّسُوسِ**. ونِصْفَ الدّم رشّهُ علَى الْمَذْبَحِ. ٧وأَخَذَ كِتَابَ الْعَهْدِ وقَرَأَ فِي مَسَامِعِ الشّعْبِ. فَقَالُوا: «كُلُّ مَا تَكَلّم بِهِ الرَّبُّ نَفْعلُ ونَسْمَعُ لَهُ». ٨**وَأَخَذَ مُوسَى الدَّمَ وَرَشَّ عَلَى الشَّعْبِ** وقَالَ: «هُوذا دمُ الْعَهْدِ الَّذِي قَطَعَهُ الرَّبُّ مَعَكُمْ عَلَى جَمِيعِ هذِهِ الأَقْوَالِ».) خروج ٢٤: ٣-٨

٢- ومثال آخر يدل على أن بولس لم يوحى **إليه**، وأنه كان ذو نفس غير سوية، إذ أوقع الناس فى بعضها البعض ليخرج هو من مأزقه، ولعلم أن الذى يكلمه هو رئيس الكهنة، ولطبق الناموس ولم يشتم رئيس الكهنة: (١فَتَفَرَّسَ بُولُسُ فِي الْمَجْمَعِ وقَالَ: «أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِخْوَةُ إِنِّي بِكُلِّ ضَمِيرٍ صَالِحٍ قَدْ عِشْتُ لِلَّهِ إِلَى هذَا الْيَوْمِ». ٢**فَأَمَرَ حَنَانِيَّا رَئِيسُ الْكَهَنَةِ الْوَاقِفِينَ عِنْدَهُ أَنْ يَضْرِبُوهُ عَلَى فَمِهِ**. ٣حِينَئِذٍ قَالَ لَهُ بُولُسُ: «**سَيَضْرِبُكَ اللهُ أَيُّهَا الْحَائِطُ الْمُبَيَّضُ! أَفَأَنْتَ جَالِسٌ تَحْكُمُ عَلَيَّ حَسَبَ النَّامُوسِ وَأَنْتَ تَأْمُرُ بِضَرْبِي مُخَالِفاً لِلنَّامُوسِ؟**» ٤فَقَالَ الْوَاقِفُونَ: «أَتَشْتِمُ رَئِيسَ كَهَنَةِ اللهِ؟» ٥فَقَالَ بُولُسُ: «**لَمْ أَكُنْ أَعْرِفُ أَيُّهَا الإِخْوَةُ أَنَّهُ رَئِيسُ كَهَنَةٍ لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: رَئِيسُ شَعْبِكَ لاَ تَقُلْ فِيهِ سُوءاً**». ٦ولَمَّا عَلِمَ بُولُسُ أَنَّ قِسْماً مِنْهُمْ

صدُوقيُّون والآخر فرِّيسيُّون صرخ فِي الْمَجْمَعِ: «أيُّها الرِّجالُ الإِخْوَةُ أنَا فرِّيسِيٌّ ابْــنُ فَرِّيسِيٍّ. علَى رجاء قيامةِ الأَمْوات أنا أُحاكَمُ». ٧**ولمّا قالَ هذا حدثتْ مُنازعةٌ بيْــنَ الْفرِّيسيِّين والصَّدُّوقيِّين وانْشقَّت الْجماعةُ)** أعمال ٢٣: ٢-٥

٣- مثال آخر يدل على أن بولس غير موحى إليه: قال إن يسوع ظهر للتلاميــذ الإثنى عشر (كورنثوس الأولى ١٥: ٥) "٥**وأَنَّهُ ظَهر لِصفا ثُمَّ لِلاثْنَيْ عشــرَ."**) ، ونسى أن يهوذا قد مات (متى ٢٨: ١٦).

٤- ومثال آخر على أخطائه أنه ادعى ظهور يسوع ل ٥٠٠ أخ من أتباعه ، ولم يقل أى من الأناجيل بذلك ، فمن أين أتى بهذا العلم الذى لم يعرفــه تلاميــذ يســوع وكتبة الأناجيل الموحى إليهم؟ (٦**وبعْدَ ذَلكَ ظهرَ دَفْعةً واحدةً لأَكْثرَ منْ خمْسِــمِئَةِ أَخٍ** أَكْثَرُهُمْ باقٍ إِلَى الآن. ولَكِنَّ بعْضهُمْ قَدْ رقَدُوا.) كورنثوس الأولى ١٥: ٦

والذى لا أفهمه أنه يقول إنه ظهر بعد ذلك ليعقوب والرسل كلهم ، فمــا الفــرق عنده بين الرسل والتلاميذ؟ وهل يعقوب لم يكن من التلاميذ الذين ظــهر لــهم أولاً؟ (٧**وبَعْدَ ذَلكَ ظهرَ لِيعْقُوبَ ثُمَّ للرُّسُلِ أَجْمعينَ.)** كورنثوس الأولى ١٥: ٧

٥- مثال آخر يدل على أنه غير موحى إليه وأنه كان كــافراً ، هــو اتهامــه لله بالجهل والضعف والحماقة ، والجور ، والظلم:

(٢٥**لأنَّ جهالَةَ اللهِ أَحْكمُ منَ النَّاسِ! وَضَعْفَ اللهِ أَقْــوَى مِــنَ النَّــاسِ!)** كورنثوس الأولى ١: ٢٥

(١١**ولأَجْلِ هذا سيُرْسلُ إِليْهِمُ اللهُ عملَ الضَّلاَلِ، حتَّى يُصدِّقُــوا الْكَــذِبَ،** ١٢لِكَيْ يُدان جميعُ الَّذين لَمْ يُصدِّقُوا الْحقَّ، بلْ سُرُّوا بِالإِثْمِ)تسالونيكى الثانية ٢: ١١

فكيف يضللهم الرب حتى يصدقوا الكذب ، ثم يحاسبهم؟ أليس هذا مــن الجــور والظلم من الرب على العباد؟ أين الرب محبة؟

(٣١فَماذا نَقُولُ لِهذَا؟ **إِنْ كانَ اللهُ معنا فمَنْ علَيْنا! ٣٢الَّذي لَمْ يُشْفقْ علــى ابْنِه** بلْ بذَلَهُ لأَجْلِنا أجْمعين كَيْفَ لاَ يهبُنَا أَيْضاً معهُ كُلَّ شَيْءٍ؟) رومية ٨: ٣١-٣٢

فهل تعتقد عزيزى النصرانى أن الرب سوف يسب نفسه فى كتابه المقدس؟

٦- ذكر أن المسيح سيعود في فترة حياته ولكن بولس تُوُفِّيَ ولم يأت المسيح إلى عصرنا هذا. (تسالونيكى الأولى ٤: ١٦، ١٧)

٧- ذكر أن لإبراهيم ابنين فقط. (غلاطية ٤: ٢٢) بينما كان لإبراهيم أبناء كثيرون. (الأخبار الأول ١: ٣٢)

٨- ذكر بولس أنه «لَيْس بارٌّ ولاَ واحِدٌ». (رومية ٣: ١٠) ولكنه ذكر أن هابيل كان باراً. (عبرانيين ١١: ٤) وقال: «الْبارَّ بالإيمانِ يحْيا». (غلاطية ٣: ١١)

٩- شبَّه بولس عيسى عليه السلام بالنساء: (١٤**أَمْ لَيْسَتِ الطَّبِيعَةُ نَفْسُهَا تُعَلِّمُكُمْ أَنَّ الرَّجُلَ إِنْ كَانَ يُرْخِي شَعْرَهُ فَهُوَ عَيْبٌ لَهُ؟** ١٥**وَأَمَّا الْمَرْأَةُ إِنْ كَانَتْ تُرْخِي شَعْرَهَا فَهُوَ مَجْدٌ لَهَا لأَنَّ الشَّعْرَ قَدْ أُعْطِيَ لَهَا عِوَضَ بُرْقُعٍ.**) كورنثوس الأولى ١١: ١٤-١٥

وبذلك سفَّه كلام الله الآمر أن يُطلق كل منذور لله شعره ولا يقصه ، فقد كان عيسى عليه السلام منذوراً لله ، لأنه أول فاتح رحم ، أى أول مولود من أمه: (١وأَمرَ الرَّبُّ مُوسى: ٢«قُل لِبَنِي إسرائيل: إِذا انفَرَزَ رجُلٌ أوِ امرأةٌ لِيَنذُر نَذرَ النَّذيرِ لِيَنتَذِر للرَّبِّ ٣فَعنِ الخَمْرِ والمُسكِرِ يفتَرِزُ ولا يشْرَبْ خَلَّ الخَمْرِ ولا خَلَّ المُسكِرِ ولا يشْرَبْ مِنْ نَقيعِ العِنَبِ ولا يأكُل عِنَباً رَطْباً ولا يابِساً. ٤كُل أيَّامِ نَذرِهِ لا يأكُل مِنْ كُلِّ ما يُعمَلُ مِنْ جَفْنَةِ الخَمْرِ مِن العَجَمِ حتَّى القِشْرِ. ٥**كُل أيَّامِ نَذرِ افتِرَازِهِ لا يَمُرُّ مُوسى على رَأسِهِ. إلى كَمَالِ الأَيَّامِ الَّتِي انتَذَرَ فِيهَا للرَّبِّ يَكُونُ مُقَدَّساً وَيُرَبِّي خُصَلَ شَعْرِ رَأْسِهِ.** ٦كُل أيَّامِ انتِذَارِهِ للرَّبِّ لا يأْتِي إلى جَسَدِ مَيِّتٍ. ٧أبُوهُ وأُمُّهُ وأخُوهُ وأُختُهُ لا يتنَجَّسْ مِنْ أجْلِهِمْ عِنْدَ مَوْتِهِمْ لأنَّ انتِذَارَ إلهِهِ على رأسِهِ. ٨**إِنَّهُ كُلَ أيَّامِ انتِذارِهِ مُقَدَّسٌ للرَّبِّ.**) عدد ٦: ١-٨

٩- ذكر أن المسيح جلب العار على نفسه. (عبرانيين ١٣: ١٢، ١٣) وأنه – أى المسيح – قد صار لعنة: (الْمسيحُ افْتَدانَا مِنْ لَعْنَةِ النَّامُوسِ، إِذْ صارَ لَعْنَةً لأَجْلِنا، لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ عُلِّقَ علَى خَشَبَةٍ». (غلاطية ٣: ١٣) وبذلك يكون بولس ثاني رجل يلعن المسيح بعد بطرس.

١٠- خالف بولسُ المسيح عندما قرر أن ملكوت الله (الجنة) ليس مكانًا للطعـــــام والشراب والموائد: (**لَيْس ملكُوتُ اللهِ أكْلاً وشُرْباً**». (رومية ١٤: ١٧) والمســـيح يقول: (**وَأَنا أَجْعَلُ لكُمْ كما جعلَ لِي أَبِي ملكُوتاً لِتأْكُلُوا وَتشْرَبُوا على مَـــائِدتِي في ملكُوتِي**). لوقا ٢٢: ٢٩-٣٠

١١- كما ألغى الختان ، الذى هو بمثابة عهد الله الأبدى بينه وبين نسل إبراهيـــم. وبذاك أخرجكم من عهد الله الأبدى مع نبى الله إبراهيم. فقد قال الله لإبراهيم فيه:

(٩وقَال اللهُ لإبْراهِيم: «**وأَمّا أَنْت فتحْفظُ عهْدِي أَنْت وَنسْلُك مِنْ بعْـــدِك فِـــي أَجْيالِهِمْ**. ١٠هذَا هُو عهْدِي الّذِي تَحْفظُونَهُ بيْنِي وبيْنكُمْ وبيْن نَسْلِك مِن بعْدِك: **يُخْتَـنُ منْكُمْ كُلُّ ذَكر** ١١فتُخْتنُون فِي لَحْم غُرْلَتِكُمْ فَيكُونُ علاَمةَ عهْدٍ بيْنِي وبيْنَكُمْ. ١٢**ابْـــنَ ثمانِية أَيّام يُخْتنُ منْكُمْ كُلُّ ذكر في أَجْيالِكُمْ**: ولِيدُ الْبيْتِ والْمُبْتاعُ بِفِضّةٍ مِنْ كُـــلِّ ابْنِ غرِيبٍ لَيْس مِنْ نسْلِك. ١٣يُخْتَنُ خِتَاناً ولِيدُ بيْتِك والْمُبْتاعُ بِفِضّتِك **فيكُونُ عهْدِي في لَحْمِكُمْ عهْداً أَبدِيّاً**. ١٤**وأَمّا الذّكرُ الأَغْلفُ الّذِي لا يُخْتنُ في لَحْمِ غُرْلَتِـــهِ فتُقْطَعُ تِلْكَ النّفْسُ مِنْ شعْبِها. إنّهُ قدْ نكث عهْدِي**».) تكوين ١٧: ٩-١٤

بل قرّر الرب أن يقتل موسى لأنه نسى أن يختن ابنه: (٢١**وقَالَ الرّبُّ لِمُوسَــى**: «عِنْدما تَذْهبُ لِتَرْجِع إلَى مِصْر انْظُرْ جمِيع الْعجَائِب الّتِي جعلْتُها فِي يدِك واصْنَعْـــها قُدّام فِرْعوْن. ولَكِنِّي أُشَدِّدُ قَلْبهُ حتّى لاَ يُطْلِقَ الشّعْبَ. ٢٢فتَقُولُ لِفِرْعوْن: هكَذَا يقُـــولُ الرّبُّ: إسْرائِيلُ ابْنِي الْبِكْرُ. ٢٣فقُلْتُ لَك: أَطْلِق ابْنِي لِيعْبُدنِي فَأَبيْتَ أَنْ تُطْلِقَهُ. ها أَنَـــا أَقْتُلُ ابْنَك الْبِكْر». ٢٤**وحدثَ في الطّرِيق في الْمنْزِلِ أَنّ الرّبّ الْتقَاهُ وطلَـــب أَنْ يقْتُلَهُ**. ٢٥**فأَخذتْ صفُّورَةُ صوّانَةً وقَطعتْ غُرْلَةَ ابْنِها ومَسّتْ رِجْليْه. فقَـــالتْ: «إنّك عرِيسُ دم لِي»**. ٢٦فانْفَكّ عنْهُ. حِينَئِذٍ قَالَتْ: «عرِيسُ دم مِنْ أَجْلِ الْخِتَـــانِ». ٢٧وقَال الرّبُّ لِهارُون: «اذْهبْ إلَى الْبرِّيّةِ لاِسْتِقْبالِ مُوسى». فَذهب والْتَقَاهُ فِي جبـــلِ اللهِ وقَبّلَهُ. ٢٨فأَخْبر مُوسى هارُون بِجمِيعِ كَلاَمِ الرّبِّ الّذِي أَرْسلَهُ وبِكُلِّ الآياتِ الّتِـــي أَوْصاهُ بِها.) خروج ٤: ٢١-٢٨

وهذا ما فعله عيسى ويوحنا والتزم به المعمدان عليهما السلام (٥٩**وفِي الْيـــوْمِ الثّامِنِ جاءُوا لِيخْتِنُوا الصّبِيّ** وسمّوْهُ باسْمِ أَبِيهِ زَكَرِيّا. ٦٠فقَالَتْ **أُمُّـــهُ**: «لاَ بـــلْ

يسمى يوحنا».) لوقا ١: ٥٩-٦٠ ، (٢١**ولما تمت ثمانية أيام ليختنوا الصبي سمي يسوع** كما تسمى من الملاك قبل أن حبل به في البطن.) لوقا ٢: ٢١

إلا أن بولس كلن له رأياً آخراً ، وعقيدة أخرى:

(أنا بولس أقول لكم: **إنه إن اختتنتم لا ينفعكم المسيح شيئاً!**) غلاطية ٥: ٢

(٤قد تبطلتم عن المسيح أيها الذين تتبررون بالناموس. سقطتم من النعمة. ٥فإننا بالروح من الإيمان نتوقع رجاء بر. ٦**لأنه في المسيح يسوع لا الختان ينفع شيئا ولا الغرلة، بل الإيمان العامل بالمحبة.**) غلاطية ٥: ٤-٦

(١٢**جميع الذين يريدون أن يعملوا منظرا حسنا في الجسد، هؤلاء يلزمونكم أن تختتنوا**، لئلا **يضطهدوا لأجل صليب المسيح فقط.** ١٣**لأن الذين يختتنون هم لا يحفظون الناموس، بل يريدون أن تختتنوا أنتم لكي يفتخروا في جسدكم.** ١٤**وأما من جهتي، فحاشا لي أن أفتخر إلا بصليب ربنا يسوع المسيح**، الذي به قد صلب العالم لي وأنا للعالم. ١٥لأنه في المسيح يسوع ليس الختان ينفع شيئاً ولا الغرلة، بل الخليقة الجديدة.) غلاطية ٦: ١٢-١٥

كما ألغى الناموس نفسه ، والسبت وغيره الكثير. بالإضافة إلى كتابة رأيه الشخصي فى خطابات شخصية تعتبرونها من وحى الله. وأنا على يقين أنكم لم تقرأوها من قبل. فلماذا اعتبرت من وحى الله؟ وما الحكمة منها؟

١- (٣٨إذاً من زوج فحسناً يفعل ومن لا يزوج يفعل أحسن. ٣٩المرأة مرتبطة بالناموس ما دام رجلها حياً. ولكن إن مات رجلها فهي حرة لكي تتزوج بمن تريد في الرب فقط. ٤٠**ولكنها أكثر غبطة إن لبثت هكذا بحسب رأيي. وأظن أني أنا أيضا عندي روح الله.**) كورنثوس الأولى ٧: ٣٨-٤٠

٢- (٢٥**وأما العذارى فليس عندي أمر من الرب فيهن ولكنني أعطي رأيا كمن رحمه الرب أن يكون أميناً.** ٢٦**فأظن** أن هذا حسن لسبب الضيق الحاضر. أنه حسن للإنسان أن يكون هكذا:) كورنثوس الأولى ٧: ٢٥-٢٦

٣- (١٢وأمّا الباقون **فأقولُ لهُمْ أنا لا الربُّ**: إنْ كان أخٌ لهُ امرأةٌ غيرُ مؤمنةٍ وهي ترتضي أنْ تسكُن معهُ فلا يترُكها. ١٣والمرأةُ التي لها رجُلٌ غيرُ مؤمنٍ وهو يرتضي أنْ يسكُن معها فلا تترُكهُ.) كورنثوس الأولى ٧: ١٢-١٣

٤- (**٢ها أنا بُولُسُ أقُولُ لكُمْ**: إنّهُ إن اختتنتُمْ لاَ ينفعُكُمُ المسيحُ شيْئاً!) غلاطية ٥: ٢ ، وهو نفس الأمر الذى أدانه فيه التلاميذ ، وكفروه بسببه.

٥- بولس ينوى أن يشتّى فى نيكوبوليس! فهل هذا من وحى الله؟ (**١٢حينما أرْسلُ إليْك أرْتيماس أوْ تيخيكُس بادرْ أنْ تأتي إليّ إلى نيكُوبُوليس، لأنّي عزمْتُ أنْ أُشتّي هُناك.**) تيطس ٣: ١٢

٦- (١أُوصي إليْكُمْ بأُخْتنا فيبي التي هي خادمةُ الكنيسة التي في كنْخريا ٢كيْ تقْبلُوها في الرّبّ كما يحقّ للقدّيسين وتقُومُوا لها في أيّ شيْءٍ احتاجتْهُ منْكُمْ لأنّها صارتْ مُساعدةً لكثيرين ولي أنا أيْضاً. ٣سلّمُوا على بريسْكلاّ وأكيلاّ العاملَيْن معي في المسيح يسُوع **٤اللّذيْن وضعا عُنُقيْهما منْ أجْل حياتي اللّذيْن لسْتُ أنا وحْدي أشْكُرُهُما بلْ أيْضاً جميعُ كنائس الأُمم** ٥وعلى الكنيسة التي في بيْتهما. **سلّمُوا على أبيْنتُوس حبيبي الّذي هُو باكُورةُ أخائية للمسيح. ٦سلّمُوا على مرْيم التي تعبتْ لأجْلنا كثيراً.** ٧**سلّمُوا على أنْدرُونكُوس ويُونياس نسيبيّ المأْسُوريْن معي اللّذيْن هُما مشْهُوران بيْن الرُّسُل وقدْ كانا في المسيح قبْلي. ٨سلّمُوا على أمْبلياس حبيبي في الرّبّ. ٩سلّمُوا على أُورْبانُوس العامل معنا في المسيح وعلى إسْتاخيس حبيبي.** ١٠سلّمُوا على أبلّس المُزكّى في المسيح.) رومية ١٦: ١-١٠. وأكتفى بهذا لأن الإصحاح كله سلامات.

٧- (**١١لُوقا وحْدهُ معي. خُذْ مرْقُس وأحْضرْهُ معك لأنّهُ نافعٌ لي للْخدْمة.** ١٢أمّا تيخيكُسُ فقدْ أرْسلْتُهُ إلى أفسُس. **١٣الرّداء الّذي تركْتُهُ في ترُواس عنْد كارْبُس أحْضرْهُ متى جئْت، والكُتُب أيْضاً ولاَ سيّما الرُّقُوق.** ١٤إسْكنْدرُ النّحّاسُ أظْهر لي شُرُوراً كثيرةً. ليُجازه الرّبُّ حسب أعْماله.) تيموثاوس الثانية ٤: ١١-١٤

٨- استشهاد بولس بشطر من أقوال الشاعر (أراتس) وهو: (**٢٨لأنّنا به نحْيا ونتحرّكُ ونُوجدُ. كما قال بعْضُ شُعرائكُمْ أيْضاً: لأنّنا أيْضاً ذُرّيّتُهُ.**) أعمال

الرسل ١٧: ٢٨، فما حاجة الرب لأقوال الشعراء لتأييد أقواله؟ أيستشهد الرب بأقوال الشعراء ليقنع الناس بدينه؟

٩- استشهاد بولس بقول الشاعر (مناندو) وهى: (**٣٣لاَ تَضِلُّوا! فَإِنَّ الْمُعَاشَرَاتِ الرَّدِيَّةَ تُفْسِدُ الأَخْلاَقَ الْجَيِّدَةَ.**) كورنثوس الأولى ١٥: ٣٣

١٠- استشهاد بولس بقول الشاعر الكريتى (أبيمانديس) وهو: (١٢قَالَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ - وَهُوَ نَبِيٌّ لَهُمْ خَاصٌّ: «**الْكِرِيتِيُّونَ دَائِماً كَذَّابُونَ. وُحُوشٌ رَدِيَّةٌ. بُطُونٌ بَطَّالَةٌ**».) تيطس ١: ١٢

لقد أخرج بولس النصارى متعمداً من عهد الرب وأبعدهم عنه ، فلم تصبح ديانة التوحيد ، كما كان يدعوا كل أنبياء الله ، بل صارت ديانة التثليث ، ولا يقول غير ذلك إلا جاهل يحاول أن يُجمّل دينه ، ويجعله مستساغاً بين من يُنكرون التثليث، وخاصة لدى نصارى اليوم والمسلمين. فلو قرأت أى كتاب بلغة غير اللغة العربية ، لقرأت عن الثالوث واتحاده وتشبيهات لذلك ، لتقريب المعنى للأذهان ، ولابد أن تقرأ فيه أن العقل البشرى غير قادر على فهم هذه الحقيقة ، التى تفوق العقل البشرى، ثم يختتم تفصيلاته الغريبة، وتبريراته غير المستساغة بقوله: "وهنا تكمن أسرار العظمة".

نعم فسر العظمة أنك لا تفهم ، وألا تسأل ، وألا تُجادل من أجلِ العلم! (**١٤افْعَلُوا كُلَّ شَيْءٍ بِلاَ دَمْدَمَةٍ وَلاَ مُجَادَلَةٍ، ١٥لِكَيْ تَكُونُوا بِلاَ لَوْمٍ، وَبُسَطَاءَ، أَوْلاَداً للهِ بِلاَ عَيْبٍ فِي وَسَطِ جِيلٍ مُعَوَّجٍ وَمُلْتَوٍ، تُضِيئُونَ بَيْنَهُمْ كَأَنْوَارٍ فِي الْعَالَمِ.**) فيليبى ٢: ١٤-١٥

الأمر الذى جعل علماء الكتاب المقدس يُطلقون على هذه الديانة البوليسية (نسبة لمؤلفها بولس): فقد لاحظ بولينجبروك Bolingbroke (١٦٧٨-١٧٥١) وجود ديانتين في العهد الجديد : ديانة عيسى عليه السلام وديانة بولس.

ويؤكد براون Braun - بروفسور علم اللاهوت - أن بولس قد تجاهل العنصر الإجتماعي في كتاباته تماماً، لذلك نراه قد تجاهل حب الإنسان لأخيه، وقد أرجع إليه

إنتشار الرباط الواهن بين الكنيسة والدولة ، والذى أدى إلى قول كارل ماركس: إن الدين المسيحي أفيونة الشعوب (الجريدة اليومية لمدينة زيوريخ Tagesanzeiger إصدار ٧٢/٢/١٨ صفحة ٥٨).

أما غاندي Gandhi فيرى أن بولس قد شوه تعاليم عيسى عليه السلام (إرجع إلى كتاب Offene Tore إصدار عام ١٩٦٠ صفحة ١٨٩).

أما رجل الدين والفلسفة المربى باول هيبرلين Paul Häberlin والتي ترتفع كل يوم قيمته العلمية، فلم يتردد في تعريف الديانة البولسية بأنها قوة الشر نفسها . فقد كتب مثلاً في كتابه الإنجيل واللاهوت "Das Evangelium und die Theologie" صفحات ٥٧ -٦٧ ما يلي:

"إن تعاليم بولس الشريرة المارقة عن المسيحية لتزداد سوءً بربطها موت المسيح [عيسى عليه السلام] فداءً برحمة الله التي إقتضت فعل ذلك مع البشرية الخاطئة. فكم يعرف الإنجيل نفسه عن ذلك!

أما الكاتب الكاثوليكي ألفونس روزنبرج Alfons Rosenberg مؤلف في علم النفس واللاهوت – فقد تناول في كتابه (تجربة المسيحية Experiment Christentum" إصدار عام ١٩٦٩) موضوع بولس وأفرد له فصلاً بعنوان "من يقذف بولس إلى خارج الكتاب المقدس؟ " وقد قال فيه : "وهكذا أصبحت مسيحية بولس أساس عقيدة الكنيسة، وبهذا أصبح من المستحيل تخيل صورة عيسى [عليه السلام] بمفرده داخل الفكر الكنسي إلا عن طريق هذا الوسيط.

وهناك الكثير من أقوال علماء الكتاب المقدس الذين يرفضون بولس وتعاليمه تماماً ، بل رفضها التلاميذ وأتباع عيسى عليه السلام ، بل إنهم رفضوا بولس وتعاليمه ضمن الكتاب المقدس، لأن أحسن وأقدم المخطوطات اليدوية – تبعا لرأيهم. لا تحتوى على رسائل بولس، وأنا أستشهد هنا بأقوال علماء الكتاب المقدس ، بل سأستشهد بالكتاب نفسه: (**٣٠وَلَمَّا كَانَ بُولُسُ يُرِيدُ أَنْ يَدْخُلَ بَيْنَ الشَّعْبِ لَمْ يَدَعْهُ التَّلاَمِيذُ.**) أعمال الرسل ١٩: ٣٠

بل أدانه شيخ التلاميذ وحكم عليه وأمره أن يتطهّر من آثام هرطقته التي علمها الناس ، وأرسلوا لهم من يصحّح عقيدتهم: (٢١وَقَدْ أُخْبِرُوا عَنْكَ أَنَّكَ تُعَلِّمُ جَمِيعَ الْيَهُودِ الَّذِينَ بَيْنَ الأُمَمِ الارْتِدَادَ عَنْ مُوسَى قَائِلاً أَنْ لاَ يَخْتِنُوا أَوْلاَدَهُمْ وَلاَ يَسْلُكُوا حسب الْعَوَائِدِ. .. .. .. ٢٣فافْعَلْ هذا الَّذِي نَقُولُ لكَ: عِنْدَنَا أَرْبَعَةُ رِجَالٍ عَلَيْهِمْ نَذْرٌ. ٢٤خُذْ هؤُلاءِ وَتَطَهَّرْ مَعَهُمْ وَأَنْفِقْ عَلَيْهِمْ لِيَحْلِقُوا رُؤُوسَهُمْ فَيَعْلَمَ الْجَمِيعُ أَنْ لَيْسَ شَيْءٌ مِمَّا أُخْبِرُوا عَنْكَ بَلْ تَسْلُكُ أَنْتَ أَيْضاً حَافِظاً لِلنَّامُوسِ. ٢٥وَأَمَّا مِنْ جِهَةِ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الأُمَمِ فَأَرْسَلْنَا نَحْنُ إِلَيْهِمْ وَحَكَمْنَا أَنْ لاَ يَحْفَظُوا شَيْئاً مِثْلَ ذلِكَ سِوَى أَنْ يُحَافِظُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ مِمَّا ذُبِحَ لِلأَصْنَامِ وَمِنَ الدَّمِ وَالْمَخْنُوقِ وَالزِّنَا».) أعمال الرسل ٢١: ١٧-٣٢

■ س٣٣٣- من الذى قام بإلغاء الناموس؟ عيسى عليه السلام أم بولس؟

تمسّك عيسى عليه السلام بالناموس وبكتب الأنبياء فى كل مواقفه ، وتبعه تلاميذه فى ذلك ، ولم يكن لهم مكان مخصّص للعبادة غير الهيكل الذى كان يدرس فيه كل الأنبياء قبله. بل أنبأ مستمعيه أن يتمسّكوا به ولا يتركون منه حرفاً واحداً ، فقال: (١٧«لاَ تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لأَنْقُضَ النَّامُوسَ أَوِ الأَنْبِيَاءَ. مَا جِئْتُ لأَنْقُضَ بَلْ لأُكَمِّلَ. ١٨فَإِنِّي الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِلَى أَنْ تَزُولَ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ لاَ يَزُولُ حَرْفٌ وَاحِدٌ أَوْ نُقْطَةٌ وَاحِدَةٌ مِنَ النَّامُوسِ حَتَّى يَكُونَ الْكُلُّ. ١٩فَمَنْ نَقَضَ إِحْدَى هذِهِ الْوَصَايَا الصُّغْرَى وَعَلَّمَ النَّاسَ هكَذَا يُدْعَى أَصْغَرَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ. وَأَمَّا مَنْ عَمِلَ وَعَلَّمَ فَهذَا يُدْعَى عَظِيماً فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ.) متى ٥: ١٧-١٩

وكثير من النصارى لا يعرفون أن عيسى عليه السلام ما جاء لينقض بل ليطبق الناموس وينفذه. ولم يغير شيئاً فى الناموس ، إلا التفسير الخاطىء للكهنة والكتبة له. فالكلمة اليونانية التى تُرجمت بمعنى (لأكمل) معناها (لأحقق، لأطيع) كما يقول التفسير الحديث للكتاب المقدس ص ١١٧ ، أى لأنفذ تعاليم الناموس.

بل جاء مؤيداً لكتب الأنبياء والناموس وقد طبّقَ ذلك فى تعاليمه ، فكان يذكر تأييد كلامه من أقوال الناموس والأنبياء، فقال:(١٣لأَنَّ جَمِيعَ الأَنْبِيَاءِ وَالنَّامُوسَ إِلَى يُوحَنَّا تَنَبَّأُوا.) متى ١١: ١٣

(١٢فَكُلُّ ما تُرِيدُونَ أنْ يفْعل النَّاسُ بِكُمُ افْعلُوا هكَذَا أنْتُمْ أيْضاً بِهِمْ **لأنَّ هَذَا هُــو النَّامُوسُ وَالأَنْبِياءُ.**) متى ٧: ١٢

بل كانت أمه أيضاً حافظة للناموس: (**٢٢وَلَمَّا تَمَّتْ أَيَّــامُ تَطْــهِيرِهَا حسب شرِيعةِ مُوسى** صعِدُوا بِهِ إلَى أُورُشَلِيمَ لِيُقَدِّمُوهُ لِلرَّبِّ **٢٣كَمَا هُــو مكْتُــوبٌ فِــي نَامُوسِ الرَّبِّ**: أنَّ كُلَّ ذَكَرٍ فَاتِحَ رَحِمٍ يُدْعَى قُدُّوساً لِلرَّبِّ. ٢٤**وَلِكَيْ يُقَدِّمُوا ذَبِيحَــةً كَمَا قِيلَ فِي نَامُوسِ الرَّبِّ زَوْجَ يَمَامٍ أَوْ فَرْخَيْ حَمَامٍ.**) لوقا ٢: ٢٢-٢٤

وقد سأله أحد أتباع الناموس الغيورين عليه: (٣٥وسأَلَهُ وَاحِدٌ مِنْهُمْ وهُوَ نَامُوسِــيٌّ لِيُجرِّبَهُ: ٣٦«**يَا مُعلِّمُ أَيَّةُ وَصِيَّةٍ هِيَ الْعُظْمَى فِي النَّامُوسِ؟**» ٣٧فَقَالَ لَهُ يَسُــوعُ: «**تُحِبُّ الرَّبَّ إِلَهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ وَمِنْ كُلِّ فِكْرِكَ. ٣٨هَذِهِ هِــيَ الْوَصِيَّةُ الأُولَى وَالْعُظْمَى.** ٣٩وَالثَّانِيَةُ مِثْلُهَا: تُحِبُّ قَرِيبَــكَ كَنَفْسِــكَ. ٤٠**بِــهَاتَيْنِ الْوَصِيَّتَيْنِ يَتَعَلَّقُ النَّامُوسُ كُلُّهُ وَالأَنْبِيَاءُ**».) متى ٢٢: ٣٥-٤٠

بل هاجم الكتبة والفريسيين دفاعاً عن الناموس ، فقال: (٢٣وَيْلٌ لَكُمْ أَيُّهَا الْكَتَبَــةُ وَالْفَرِّيسِيُّونَ الْمُرَاؤُونَ لأَنَّكُمْ تُعَشِّرُونَ النَّعْنَعَ وَالشِّــبِثَّ وَالْكَمُّــونَ **وَتَرَكْتُــمْ أَثْقَــلَ النَّامُوسِ: الْحَقَّ وَالرَّحْمَةَ وَالإِيمَانَ.**) متى ٢٣: ٢٣

ويوجد ٣٣٢ نبوءة فى العهد القديم عن يسوع استشهد بها كتبة العهد الجديد كمــا تقول دائرة المعارف الكتابية ، مادة: (نبوات العهد القديم عن المسيح).

وتمسّك هو نفسه بتعاليم موسى ، فقال لمن شفاه بإذن الله: (٣فَمَــدَّ يَسُــوعُ يَــدَهُ وَلَمَسَهُ قَائِلاً: «أُرِيدُ فَاطْهُرْ». وَلِلْوَقْتِ طَهُرَ بَرَصُهُ. ٤فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «انْظُــرْ أَنْ لاَ تَقُولَ لأَحَدٍ. بَلِ اذْهَبْ أَرِ نَفْسَكَ لِلْكَاهِنِ **وَقَدِّمِ الْقُرْبَانَ الَّذِي أَمَرَ بِهِ مُوسَى شَــهَادَةً لَهُمْ**».) متى ٨: ٣-٤

(**١٠لأَنَّ مَنْ حفظ كُلَّ النَّامُوسِ، وَإِنَّمَا عثَرَ فِي وَاحِدةٍ، فَقَدْ صَارَ مُجْرِماً فِي الْكُلِّ. ١١لأَنَّ الَّذِي قَالَ: «لاَ تَزْنِ» قَالَ أَيْضاً: «لاَ تَقْتُلْ». فَإِنْ لَمْ تَزْنِ وَلَكِــنْ قَتَلْتَ، فَقَدْ صِرْتَ مُتَعَدِّياً النَّامُوسَ.**) يعقوب ٢: ١٠-١١

أما بولس فله رأى آخر ، فهو يقول:

أولاً فقد جاء بكتاب ادعى أنه من عند يسوع نفسه، وهو الذى أوحاه إليه، على الرغم أنه من الفريسيّين االذين كان عيسى عليه السلام يمقتهم ، وكانوا يناصبونه العداء ، وعلى الرغم أنه لم يرى عيسى ولم يسمع منه من قبل ، فقال: (١١**وَأُعَرِّفُكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ الإِنْجِيلَ الَّذِي بَشَّرْتُ بِهِ، أَنَّهُ لَيْسَ بِحَسَبِ إِنْسَانٍ. ١٢لأَنِّي لَمْ أَقْبَلْهُ مِنْ عِنْدِ إِنْسَانٍ وَلاَ عُلِّمْتُهُ. بَلْ بِإِعْلاَنِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ.**) غلاطية ١: ١١-١٢

قارن هذا بسيرته بعد أن اعتنق هذا الدين ، وستتضح لك نيته فى إفساده: وَقَالُوا لَهُ: «**أَنْتَ تَرَى أَيُّهَا الأَخُ كَمْ يُوجَدُ رَبْوَةً مِنَ الْيَهُودِ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُمْ جَمِيعاً غَيُورُونَ لِلنَّامُوسِ.** ٢١**وَقَدْ أُخْبِرُوا عَنْكَ أَنَّكَ تُعَلِّمُ جَمِيعَ الْيَهُودِ الَّذِينَ بَيْنَ الأُمَمِ الارْتِدَادَ عَنْ مُوسَى قَائِلاً أَنْ لاَ يَخْتِنُوا أَوْلاَدَهُمْ وَلاَ يَسْلُكُوا حَسَبَ الْعَوَائِدِ.**) أعمال الرسل ٢١: ١٧-٣٢

وإن كنت مازلت غير مُصدِّق فاقرأ كتاباته: (١٠**لأَنَّ جَمِيعَ الَّذِينَ هُمْ مِنْ أَعْمَالِ النَّامُوسِ هُمْ تَحْتَ لَعْنَةٍ،** لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ «مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ لاَ يَثْبُتُ فِي جَمِيعِ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي كِتَابِ النَّامُوسِ لِيَعْمَلَ بِهِ». ١١**وَلَكِنْ أَنْ لَيْسَ أَحَدٌ يَتَبَرَّرُ بِالنَّامُوسِ عِنْدَ اللهِ فَظَاهِرٌ،** لأَنَّ «**الْبَارَّ بِالإِيمَانِ يَحْيَا**». ١٢وَلَكِنَّ النَّامُوسَ لَيْسَ مِنَ الإِيمَانِ، بَلِ «الإِنْسَانُ الَّذِي يَفْعَلُهَا سَيَحْيَا بِهَا». ١٣**اَلْمَسِيحُ افْتَدَانَا مِنْ لَعْنَةِ النَّامُوسِ،** إِذْ صَارَ لَعْنَةً لأَجْلِنَا، لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ عُلِّقَ عَلَى خَشَبَةٍ». ١٤التَصير بركَةُ إِبْرَاهِيمَ لِلأُمَمِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، **لِنَنَالَ بِالإِيمَانِ مَوْعِدَ الرُّوحِ،** .. .. .. ١٩**فَلِمَاذَا النَّامُوسُ؟** .. .. .. **لأَنَّهُ لَوْ أُعْطِيَ نَامُوسٌ قَادِرٌ أَنْ يُحْيِيَ، لَكَانَ بِالْحَقِيقَةِ الْبِرُّ بِالنَّامُوسِ.**) غلاطية ٣: ١٠-٢١

(١٨**فَإِنَّهُ يَصِيرُ إِبْطَالُ الْوَصِيَّةِ السَّابِقَةِ مِنْ أَجْلِ ضُعْفِهَا وَعَدَمِ نَفْعِهَا، ١٩إِذِ النَّامُوسُ لَمْ يُكَمِّلْ شَيْئاً.**) عبرانيين ٧: ١٨-١٩

(٥**وَأَمَّا الَّذِي لاَ يَعْمَلُ وَلَكِنْ يُؤْمِنُ بِالَّذِي يُبَرِّرُ الْفَاجِرَ فَإِيمَانُهُ يُحْسَبُ لَهُ بِرّاً.**) رومية ٤: ٥

(١٦إذْ نعْلمُ أنّ الإنْسان لا يتبرّرُ بأعْمال النّامُوس، بـــلْ بإيمـــانِ يسُـــوع الْمسيح، آمنّا نحْنُ أيْضا بيسُوع الْمسيح، لنتبرّر بإيمانِ يسُـــوع لا بأعْمـــالِ النّامُوس. لأنّهُ بأعْمالِ النّامُوسِ لا يتبرّرُ جسدٌ ما.) غلاطية ٢: ١٦

(٤قدْ تبطّلْتمْ عن الْمسيح أيُّها الّذين تتبرّرُون بالنّـــامُوس. سـقطْتُمْ مـــن النّعْمة. ٥فإنّنا بالرُّوح من الإيمان نتوقّعُ رجاء برٍّ. ٦لأنّهُ في الْمسيح يسُوع لا الْختانُ ينْفعُ شيْئا ولا الْغُرْلةُ، بل الإيمانُ الْعاملُ بالْمحبّة.) غلاطية ٥: ٤-٦

(٢٠لأنّهُ بأعْمالِ النّامُوس كُلُّ ذي جسدٍ لا يتبرّرُ أمامــــهُ. لأنّ بالنّـــامُوس معْرفة الْخطيّة. ٢١وأمّا الآن فقدْ ظهر برُّ الله بدُونِ النّامُوسِ مشْهُودا لهُ مـــن النّامُوس والأنْبياء ٢٢برُّ الله بالإيمانِ بيسُوع الْمسيحِ إلى كُلِّ وعلـــى كُـلِّ الّذيـــن يُؤْمنُون. لأنّهُ لا فرْق. ٢٣إذ الْجميعُ أخْطأُوا وأعْوزهُمْ مجْدُ الله ٢٤مُتبرّرين مجّانـــا بنعْمته بالْفداء الّذي بيسُوع الْمسيحِ ٢٥الّذي قدّمهُ اللهُ كفّارةً بالإيمان بدمه لإظْهار برّه منْ أجْلِ الصّفْحِ عن الْخطايا السّالفة بإمْهال الله.) رومية ٣: ٢٠-٢٥

(٢٧فأيْن الافْتخارُ؟ قد انْتفى! بأيِّ نامُوسٍ؟ أبنامُوس الأعْمال؟ كلاّ! بلْ بنامُوس الإيمان. ٢٨إذاً نحْسبُ أنّ الإنْسان يتبرّرُ بالإيمانِ بدُونِ أعْمـــالِ النّـــامُوس.) رومية ٣: ٢٧-٢٨

(٢٠وأمّا النّامُوسُ فدخل لكيْ تكْثُر الْخطيّةُ.) رومية ٥: ٢٠، (٢١لسْتُ أُبْطلُ نعْمة الله. لأنّهُ إنْ كان بالنّامُوسِ برٌّ، فالْمسيحُ إذاً مات بلا سببٍ)غلاطية٢: ٢١

- س٣٣٤- من الذى اخترع فرية الخطيئة الأزلية؟ هل هو بولس أم عيسى عليـــه السلام؟

بناءًا على قول بولس: (بإنْسان واحدٍ دخلت الْخطيّةُ إلى الْعـــالم وبالْخطيّـــة الْموْتُ وهكذا اجْتاز الْموْتُ إلى جميع النّاس إذْ أخْطأ الْجميعُ.) روميـــة ٥: ١٢، يظن البعض أنّ الناس كلها قبل عيسى عليه السلام مُخطئة ، لأنهم ولدوا من بشـــر يحمل هو الآخر خطيئة أكل حواء وآدم من الشجرة المحرمة عليـــهما فـــى الجنـــة. ومتضامنون معهم فى هذه الخطية ، وهذا يعنى بدوره أنه لم يوجد بار واحـــدٌ مـــن

ذرية آدم حتى حادثة الصلب ، وأن الجميع هالكون لا محالة لولا صُلِب (؟) عيسى عليه السلام ، وهذا يتصادم مع حقائق الكتاب المقدس وأقوال عيسى والأنبياء من قبله عليهم الصلاة والسلام ، على الرغم من أن هذه الفكرة كانت معروفة لدى المارقين عن الإيمان الصحيح ، **وهى لب ديانة مثرا الفارسية** ، **وديانة بعل والديانة الهندوسية** الأمر الذى حذّر منه الأنبياء والكتب السابقة ونفّروا منه أتباعهم. وهذا مردود بنصوص كثيرة منها:

١- قال موسى وهارون لله: («**اللهُمّ إله أرْوَاحِ جميع البشر هل يُخْطِئُ رَجُلٌ وَاحِدٌ فتَسْخط على كُلِّ الجماعة؟**») العدد ١٦: ٢٢ ، فهل تعتقد أن عبيد الله أرحم من الرب نفسه؟ فمن الذى علمهما الرحمة؟ أليس هو الله؟ وهل فاقد الشيء يعطيه؟

٢- (١٦«**لا يُقْتَلُ الآبَاءُ عن الأَوْلادِ وَلا يُقْتَلُ الأَوْلادُ عَنِ الآبَاءِ. كُلُّ إِنْسَانٍ بِخَطِيَّتِهِ يُقْتَلُ.**) التثنية ٢٤: ١٦

٣- (٢٩فِي تِلْكَ الأَيَّامِ لاَ يَقُولُونَ بَعْدُ:[**الآبَاءُ أَكَلُوا حِصْرِماً وَأَسْنَانُ الأَبْنَاءِ ضَرِسَتْ**]. ٣٠بَلْ: [**كُلُّ وَاحِدٍ يَمُوتُ بِذَنْبِهِ**].**كُلُّ إِنْسَانٍ يَأْكُلُ الْحِصْرِمَ تَضْرَسُ أَسْنَانُهُ.**) إرمياء ٣١: ٢٩-٣٠

٤- (١٩[**وَأَنْتُمْ تَقُولُونَ: لِمَاذَا لاَ يَحْمِلُ الاِبْنُ مِنْ إِثْمِ الأَبِ؟** أَمَّا الاِبْنُ فَقَدْ فَعَلَ حَقّاً وَعَدْلاً. حَفِظَ جَمِيعَ فَرَائِضِي وَعَمِلَ بِهَا فَحَيَاةً يَحْيَا. ٢٠**اَلنَّفْسُ الَّتِي تُخْطِئُ هِيَ تَمُوتُ. الاِبْنُ لاَ يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الأَبِ وَالأَبُ لاَ يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الاِبْنِ. بِرُّ الْبَارِّ عَلَيْهِ يَكُونُ وَشَرُّ الشِّرِّيرِ عَلَيْهِ يَكُونُ.** ٢١فَإِذَا رَجَعَ الشِّرِّيرُ عَنْ جَمِيعِ خَطَايَاهُ الَّتِي فَعَلَهَا وَحَفِظَ كُلَّ فَرَائِضِي وَفَعَلَ حَقّاً وَعَدْلاً فَحَيَاةً يَحْيَا. لاَ يَمُوتُ. ٢٢كُلُّ مَعَاصِيهِ الَّتِي فَعَلَهَا لاَ تُذْكَرُ عَلَيْهِ. فِي بِرِّهِ الَّذِي عَمِلَ يَحْيَا. ٢٣هَلْ مَسَرَّةً أُسَرُّ بِمَوْتِ الشِّرِّيرِ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ؟ أَلاَ بِرُجُوعِهِ عَنْ طُرُقِهِ فَيَحْيَا؟) حزقيال ١٨: ١٩-٢٣

٥- (١١قُلْ لَهُمْ: **حَيٌّ أَنَا يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ, إِنِّي لاَ أُسَرُّ بِمَوْتِ الشِّرِّيرِ, بَلْ بِأَنْ يَرْجِعَ الشِّرِّيرُ عَنْ طَرِيقِهِ وَيَحْيَا. إِرْجِعُوا ارْجِعُوا عَنْ طُرُقِكُمُ الرَّدِيئَةِ.** فَلِمَاذَا تَمُوتُونَ يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ؟ ١٢وَأَنْتَ يَا ابْنَ آدَمَ فَقُلْ لِبَنِي شَعْبِكَ: إِنَّ بِرَّ الْبَارِّ لاَ يُنَجِّيهِ فِي يَوْمِ مَعْصِيَتِهِ, وَالشِّرِّيرُ لاَ يَعْثُرُ بِشَرِّهِ فِي يَوْمِ رُجُوعِهِ عَنْ شَرِّهِ. وَلاَ

يستَطِيعُ الْبارُّ أنْ يحْيا بِبِرِّه فِي يوْمِ خطيئتِهِ.١٣إذَا قُلْتُ لِلْبَارِّ حَيَاةً تَحْيَا. **فَاتَّكَلَ هُوَ على بِرِّه وأَثِمَ. فَبِرُّهُ كُلُّهُ لا يُذْكَرُ. بَلْ بِإِثْمِهِ الَّذِي فَعَلَهُ يَمُوتُ.** ١٤وَإِذَا قُلْتُ لِلشِّرِّيرِ: موْتاً تَمُوتُ! **فَإِنْ رَجَعَ عَنْ خَطِيَّتِهِ وَعَمِلَ بِالْعَدْلِ وَالْحَقِّ.** ١٥**إِنْ رَدَّ الشِّرِّيرُ الرَّهْنَ وَعَوَّضَ عَنِ الْمُغْتَصَبِ وَسَلَكَ فِي فَرَائِضِ الْحَيَاةِ بِلاَ عَمَلِ إِثْمٍ, فَإِنَّهُ حَيَاةً يَحْيَا. لاَ يَمُوتُ.** ١٦**كُلُّ خَطِيَّتِهِ الَّتِي أَخْطَأَ بِهَا لاَ تُذْكَرُ عَلَيْهِ.** عَمِلَ بِالْعَدْلِ وَالْحَقِّ فَيَحْيَا حياةً.) حزقيال ٣٣ :١١-١٦

فالله يطلب منهم إذن التوبة من ذنوبهم ، لكى يُدخلهم جنات الخلد ، فالطريق إلى البر والخلود فى جنات النعيم هو إذن الإستقامة وليست الإيمان بالمصلوب من أجل ذنب آدم وحواء.

٦- (٨**فَاصْنَعُوا أَثْمَاراً تَلِيقُ بِالتَّوْبَةِ. .. .. فَكُلُّ شَجَرَةٍ لاَ تَصْنَعُ ثَمَراً جَيِّداً تُقْطَعُ وَتُلْقَى فِي النَّارِ.**) متى ٣: ٨-١٠ ، إذن فالنجاة من النار هو رهن الثمار الجيدة التى تنتجها أنت فى حياتك ، وليست رهن الإيمان بيسوع وإياه مصلوباً.

٧- ألم يقل عيسى عليه السلام:(**طوبى لصانعى السلام. لأنهم أبناء الله يُدْعَوْنَ**) متى٥: ٩ فلماذا طالبنا بصنع السلام إذا كان طريق الخلاص هو الصلب والفداء؟ ومن هم أبناء الله: إنهم المؤمنون باسمه: (١٢وَأَمَّا كُلُّ الَّذِينَ قَبِلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ سُلْطَاناً أَنْ يَصِيرُوا **أَوْلاَدَ اللَّهِ أَيِ الْمُؤْمِنُونَ بِاسْمِهِ.**) يوحنا ١: ١٢. إذن فالإيمان يتوقف على الأعمال التى منها صنع السلام.

٨- وقال أيضاً: (**وحينئذ يحاسب كل إنسان على قدر أعماله**) متى ١٦: ٢٧

٩- (٢٩**فَيَخْرُجُ الَّذِينَ فَعَلُوا الصَّالِحَاتِ إِلَى قِيَامَةِ الْحَيَاةِ وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَى قِيَامَةِ الدَّيْنُونَةِ.**) يوحنا ٥: ٢٩ ، إذن الحياة الخالدة فى الجنة هى رهن الإيمان بالله ورسوله والعمل الصالح فى الدنيا. (٣**وَهَذِهِ هِيَ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ: أَنْ يَعْرِفُوكَ أَنْتَ الإِلَهَ الْحَقِيقِيَّ وَحْدَكَ وَيَسُوعَ الْمَسِيحَ الَّذِي أَرْسَلْتَهُ.** ٤**أَنَا مَجَّدْتُكَ عَلَى الأَرْضِ. الْعَمَلَ الَّذِي أَعْطَيْتَنِي لأَعْمَلَ قَدْ أَكْمَلْتُهُ.**) يوحنا ١٧: ٣-٤

١٠- (الرب قضاء أمضى: الشرير يَعلَق بعمل يديــه) مزامــير ٩: ١٦ ، إذن لا يحيق المكر السيء إلا بأهله. ولا تزر وازرة وزر أخرى ، وكل نفس بمــا كســبت رهينة.

١١- (من هو إله مثلك **غافر الإثم وصافح عن الذنب** لبقية ميراثه. **لا يحفــظ إلى الأبد غضبَهُ فإنه يُسرُّ بالرأفة. يعود يرحمنا، يدوس آثامنا وتُطــرحُ فــى أعماقِ البحر جميعُ خطاياهم**) ميخا ٧: ١٨-١٩

١٢- بل أنكر معاصروه فرية الخطيئة الأزلية التى تقوم على الصلــب والقيامــة من الأموات التى كان يدعوا بولس إليها ضمن تعاليم أخرى تخالف تعــاليم عيســى والكتاب المقدس (٣٢**ولمّا سمعُوا بالْقيامة من الأَمْوات كانَ الْبعْضُ يسْــتهْزئُون والْبعْضُ يقُولُون**: «سنسْمعُ منْك عنْ هذا أَيْضاً!».) أعمال الرسل ١٧: ٣٢

١٣- (٣٢**لمْ آت لأَدْعُو أَبْراراً بلْ خُطَاةً إلى التَّوْبَة**».) لوقا ٥: ٣٢ ، إذن فقــد كان هناك أبرار ، ولم يأتِ عيسى عليه السلام لدعوتهم.

١٤- ونفى يعقوب أن البر بالإيمان فقط ، وأنه لا بد من الأعمال التى تثبت بــها هذا البر ، لأنه كما تؤمن أنت بالله ، تؤمن الشياطين كذلك ، والفــرق بينــك وبيــن الشياطين هو العمل. إذن فقد حول بولس النصارى بفكرة الخطيئــة الأزليــة إلــى شياطين ، غير منتظر منهم العمل الصالح: (١٧**هكذا الإيمانُ أَيْضاً، إنْ لمْ يكُنْ لهُ أَعْمالٌ، ميّتٌ في ذَاته**. ١٨لَكنْ يقُولُ قَائلٌ: «أَنْتَ لَكَ إيمانٌ، وأَنَا لي أَعْمالٌ!» أرِنِــي إيمانَك بدُون أعْمالكَ، وأنَا أُريك بأعْمالي إيماني. ١٩**أَنْت تُؤْمنُ أَنَّ اللَّـــهَ واحِــدٌ. حَسَناً تَفْعلُ. والشَّياطينُ يُؤْمنُون ويَقْشعرُّون! ٢٠ولَكنْ هلْ تُريدُ أَنْ تعْلَم أَيُّــها الإنْسَانُ الْباطلُ أَنَّ الإيمانَ بدُون أَعْمال ميّتٌ؟**) يعقوب ٢: ١٧-٢٠

١٥- (**وبارَكَ الرّبُّ إبْراهيم في كُلِّ شيْء**.) تكوين ٢٤: ١

أى إن إبراهيم كان من عباد الله الأبرار ، الذين رضى الله عنهم قبــل مماتــهم. وهذا ينفى أيضاً وجود الخطيئة الأزلية ، لأنها لو كانت موجودة للزم غضب الــرب عنه ، حتى ينزل ليُصلَب عنه وعن البشرية. ومثله أيضاً تجد إيليّا وأخنوخ وسـليمان

وملكة التيمن والتلاميذ وكل الأنبياء ، وأفضلهم يوحنا المعمـــدان ، وأفضـل منـه الأصغر فى ملكوت السموات الذى هو النبى الخاتم.

١٦- (٥**بالإيمان نُقِلَ أَخْنُوخُ لكيْ لا يرى الْموتَ، ولَمْ يُوجَدْ لأَنَّ اللهَ نقَلَهُ - إِذْ قبْلَ نقْلِه شُهِد لهُ بأنَّهُ قدْ أَرْضَى اللهَ.**) عبرانيين ٥: ١١

١٧- (٢٤**وسَارَ أَخْنُوخُ مع الله ولَمْ يُوجدْ لأَنَّ اللهَ أَخَذَهُ.**) تكوين ٥: ٢٤ إنـه من الأبرار قبل أن تحدث حادثة الصلب المزعومة.

١٨- (**فَصَعِدَ إِيلِيّا في الْعاصِفةِ إِلى السَّماءِ.**) ملوك الثانى ٢: ١١ ، ولم يـر الموت مثل أخنوخ. وشهد الله له أنه أرضاه.

على الرغم من كل هذه النصوص ومئات مثيلها صدقتـم بولـس ، وكذبتـم الله ورسله. فقارن بين ما قرأت وأقوال بولس ، ثم ارجع إلى محاولته تضليل المؤمنيـن بإلغاء الناموس والختان ، ومعاقبة التلاميذ له ، وأمرهم له بالتوبة ، وتصحيـح كـل ضلالاته ، يتضح لك أن دين بولس وضلاله هو الذى ربح. لقـد اسـتطاع بولـس وعصابته من قذف عيسى عليه السلام خارج الكتاب. ولم يستثنوا من ذلـك حتـى اسمه. فكما قلت فى بداية الكتاب فإن الاسم الذى كان يُنادى بـه يسـوع ، والـذى مازال موجوداً بين طيات صفحات الأصول اليونانية هى عيسى بعد حذف النـهايات اليونانية الدالة على إعراب الاسم:

(٢٣**إِذِ الْجمِيعُ أَخْطأُوا** وأعوزهُمْ مجْدُ الله ٢٤**مُتَبرِّرِينَ مجَّاناً بِنِعْمتِهِ بِالْفِداءِ الَّذِي بِيَسُوعَ الْمسِيحِ** ٢٥**الَّذِي قَدَّمَهُ اللهُ كفَّارَةً بالإِيمانِ بدَمِهِ لإِظْهارِ برِّهِ مِنْ أَجْلِ الصَّفْحِ عنِ الْخطايا السَّالِفةِ بِإِمْهالِ اللهِ.**) رومية ٣: ٢٣-٢٥

(٨**ولَكِنَّ اللهَ بيَّنَ محبَّتهُ لنا لأَنَّهُ ونَحْنُ بعْدُ خُطاةٌ مـاتَ الْمسِـيحُ لأَجْلِنـا.** ٩فَبِالأَوْلَى كَثِيراً ونَحْنُ مُتبرِّرُونَ الآنَ بدَمِهِ نَخْلُصُ بِهِ مِنَ الْغَضَبِ.) رومية ٥: ٨

(١٢**مِنْ أَجْلِ ذلِك كأَنَّما بِإِنْسانٍ واحِدٍ دخَلتِ الْخطِيَّةُ إِلى الْعـالَمِ وبِالْخطِيَّـةِ الْموْتُ وهكَذا اجْتازَ الْموْتُ إِلى جمِيعِ النَّاسِ إِذْ أَخْطأَ الْجمِيعُ**)رومية ٥: ٨-٢١

(٢٢وكُلُّ شيْءٍ تقْريبا يتطهّرُ حسب النّامُوسِ بالدّمِ، وبــدُون ســفْك دم لا تحْصُلُ مغْفرةٌ!) عبرانيين ٩: ٢٢

(٣١فماذا نقُولُ لهذا؟ إنْ كان اللهُ معنا فمنْ عليْنا! ٣٢الّذي لمْ يُشْفقْ على ابْنــه بلْ بذلهُ لأجْلنا أجْمعين كيْف لا يهبُنا أيْضاً معهُ كُلّ شيْءٍ؟) رومية ٨: ٣١-٣٢

(٥لأنّهُ يُوجدُ إلهٌ واحدٌ ووسيطٌ واحدٌ بيْن الله والنّاس: الإنْســانُ يسُــوعُ الْمسيحُ ٦الّذي بذل نفْسهُ فدْيةً لأجْل الْجميع، الشّهادةُ فــي أوْقاتــها الْخاصّــة) تيموثاوس الأولى ٢: ٥-٦

- س٣٣٥- من الذى قام بإلغاء السبت؟ هل هو عيسى عليه السلام أم بولس؟

فى الوقت الذى ينادى فيه الناموس بحفظ السبت ، ويندد بقتل من يكسره ، وجعل عقوبته الرجم أمام الجماعة ، وفى الوقت الذى حافظ فيه عيسى عليه الســلام علــى التقاليد اليهودية ، والسبت ، وصحح مفاهيم الكتبة والفريسيين بشأن يــوم الســبت، وأعلمهم أن الله خلق السبت من أجل الإنسان، وليس الإنسان من أجل السبت، تــرة بولس قد ألغى السبت والتقاليد الموسوية بل والناموس نفسه كما رأينا من قبل.

فتقديس السبت هو الوصية الرابعة من الوصايا العشــر المقدســة عنــد اليــهود والنصارى: (١٤فتحْفظُون السّبْت لأنّهُ مُقدّسٌ لكُمْ. منْ دنّسهُ يُقْتلُ قتْلاً. إنّ كُلّ منْ صنع فيه عملاً تُقْطعُ تلْك النّفْسُ منْ بيْن شعْبها. ١٥ستّة أيّامٍ يُصْنعُ عمــلٌ. وأمّا الْيوْمُ السّابعُ ففيه سبْتُ عُطْلةٍ مُقدّسٌ للرّبّ. كُلُّ منْ صنع عملاً في يوْم الســبْت يُقْتلُ قتْلاً. ١٦فيحْفظُ بنُو إسْرائيل السّبْت ليصْنعُوا السّبْت في أجْيالــهمْ عــهْداً أبديّاً. ١٧هُو بيْني وبيْن بني إسْرائيل علامةٌ إلى الأبد لأنّهُ في ستّة أيّامٍ صنع الــرّبُّ السّماء والأرْض وفي الْيوْم السّابع اسْتراح وتنفّس».) خروج ٣١: ١٤

(٣وبارك اللهُ الْيوْم السّابع وقدّسهُ لأنّهُ فيه اسْتراح منْ جميع عمله الّذي عمــل اللهُ خالقاً.) تكوين ٢: ٣

(٨اُذْكُرْ يوْم السّبْت لتُقدّسهُ. ٩ستّة أيّامٍ تعْملُ وتصْنعُ جميع عملك ١٠وأمّا الْيوْمُ السّابعُ ففيه سبْتٌ للرّبّ إلهك. لا تصْنعْ عملاً ما أنْت وابْنُك وابْنتُك وعبْــدُك وأمتُــك

وبهيمتك ونزيلك الذي داخل أبوابك - ١١لأن في ستة أيام صنع الرب السماء والأرض والبحر وكل ما فيها واستراح في اليوم السابع. لذلك بارك الرب يوم السبت وقدسه.) خروج ٢٠: ٨-١١

وقد عوضهم الله سبحانه وتعالى برحمته عن ذلك ، فقد أعطاهم قبل يوم السبت خبز يومين ، لكى يتفرغوا يوم السبت لعبادة الله: (٢٧وحدث في اليوم السابع أن بعض الشعب خرجوا ليلتقطوا فلم يجدوا. ٢٨فقال الرب لموسى: «إلى متى تأبون أن تحفظوا وصاياي وشرائعي؟ ٢٩انظروا! إن الرب **أعطاكم السبت. لذلك هو يعطيكم في اليوم السادس خبز يومين. اجلسوا كل واحد في مكانه. لا يخرج أحد من مكانه في اليوم السابع**») خروج ١٦: ٢٧-٣٠

(٣٢ولما كان بنو إسرائيل في البرية **وجدوا رجلا يحتطب حطبا في يوم السبت. ٣٣فقدمه الذين وجدوه يحتطب حطبا إلى موسى وهارون وكل الجماعة**. ٣٤فوضعوه في المحرس لأنه لم يعلن ماذا يفعل به. ٣٥فقال الرب لموسى: «**قتلا يقتل الرجل. يرجمه بحجارة كل الجماعة خارج المحلة**». ٣٦**فأخرجه كل الجماعة إلى خارج المحلة ورجموه بحجارة فمات كما أمر الرب موسى**.) عدد ١٥: ٣٢-٣٦

وكان عيسى عليه السلام متمسكاً هو أيضاً بالوصية الرابعة من الناموس ، وهى يوم السبت لكن بفهم أوعى لإرادة الله ، الذى يريد رحمة ، وليست تبعاً لفهم رجال الكهنوت اليهودى الذين تمسكوا بقشور التعاليم. فكان يعالج المرضى فى السبت ، قياساً بختان الكهنة للطفل الذى يكون يومه الثامن موافق ليوم السبت: (٢٧ثم قال لهم: «**السبت إنما جعل لأجل الإنسان لا الإنسان لأجل السبت**.) مرقس ٢: ٢٧

أما بولس فله رأى آخر ، فهو يقول:

تقول موسوعة دائرة المعارف الكتابية ، تحت كلمة السبت (الرسول بولس والسبت): كان المسيحيون الأوائل من اليهود الأمناء، فكانوا يتعبدون يومياً فى الهيكل فى أورشليم (٤٦**وكانوا كل يوم يواظبون في الهيكل بنفس واحدة**.)

أعمال الرسل ٢: ٤٦ ، (٤٢وكانُوا لاَ يزالُون كُلَّ يومٍ فِي الْهيْكلِ وفِي الْبيُوتِ مُعلِّمِين ومُبشِّرِين بيسُوع الْمسِيحِ.)، ٥: ٤٢، ويخدمون فى المجامع (أعمال ٩: ٢٠، ١٣: ١٤، ١٤: ١، ١٧: ١و٢ و١٠، ١٨: ٤). وكانوا يحترمون ناموس موسى بل أدانوا بولس وأمروه بأن يتطهر ويتبرأ مما قاله مخالفا للناموس (وقَالُوا لَهُ: «**أَنْتَ ترى أَيُّها الأَخُ كمْ يُوجدُ ربْوةً مِن الْيهُودِ الَّذِين آمنُوا وهُمْ جمِيعاً غيُورُون لِلنَّامُوسِ.** ٢١**وقدْ أُخْبِرُوا عنْك أَنَّك تُعلِّمُ جمِيع الْيهُودِ الَّذِين بيْن الأُممِ الارْتِداد عنْ مُوسى قَائِلاً أَنْ لاَ يخْتِنُوا أَوْلاَدهُمْ ولاَ يسْلُكُوا حسب الْعوائِدِ.** ٢٢فَإِذاً ماذَا يكُونُ؟ لاَ بُدَّ علَى كُلِّ حالٍ أَنْ يجْتمِع الْجُمْهُورُ لأَنَّهُمْ سيسْمعُون أَنَّك قَدْ جِئْت. ٢٣فَافْعلْ هذَا الَّذِي نَقُولُ لَك: عِنْدنَا أَرْبعةُ رِجالٍ علَيْهِمْ نَذْرٌ. ٢٤**خُذْ هؤُلاَءِ وتطهَّرْ معهُمْ وأَنْفِقْ علَيْهِمْ لِيحْلِقُوا رُؤُوسهُمْ فَيعْلَم الْجمِيعُ أَنْ لَيْس شيْءٌ مِمَّا أُخْبِرُوا عنْك بلْ تسْلُكُ أَنْت أَيْضاً حافِظاً لِلنَّامُوسِ.** ٢٥وأَمَّا مِنْ جِهةِ الَّذِين آمنُوا مِن الأُممِ فَأَرْسلْنَا نَحْنُ إِلَيْهِمْ وحكَمْنَا أَنْ لاَ يحْفَظُوا شيْئاً مِثْل ذَلِك سِوى أَنْ يُحافِظُوا علَى أَنْفُسِهِمْ مِمَّا ذُبِح لِلأَصْنَامِ ومِن الدَّمِ والْمخْنُوقِ والزِّنَا». ٢٦حِينَئِذٍ أَخَذَ بُولُسُ الرِّجال فِي الْغدِ وتطَهَّر معهُمْ ودخَل الْهيْكَل مُخْبِراً بِكَمالِ أَيَّامِ التَّطْهِيرِ إِلَى أَنْ يُقَرَّب عنْ كُلِّ واحِدٍ مِنْهُمُ الْقُرْبانُ٢٧ولَمَّا قَاربتِ الأَيَّامُ السَّبْعةُ أَنْ تَتِمَّ رآهُ الْيهُودُ الَّذِين مِنْ أَسِيَّا فِي الْهيْكَلِ فَأَهاجُوا كُلَّ الْجمْعِ وأَلْقَوْا علَيْهِ الأَيادِي ٢٨صارِخِين: «يا أَيُّها الرِّجالُ الإِسْرائِيلِيُّون أَعِينُوا! **هذَا هُو الرَّجُلُ الَّذِي يُعلِّمُ الْجمِيع فِي كُلِّ مكَانٍ ضِدّاً لِلشَّعْبِ والنَّامُوسِ** وهذَا الْموْضِعِ حتَّى أَدْخَل يُونَانِيِّين أَيْضاً إِلَى الْهيْكَلِ ودنَّس هذَا الْموْضِع الْمُقَدَّس». ٢٩لأَنَّهُمْ كَانُوا قَدْ رأَوْا معهُ فِي الْمدِينَةِ تُرُوفِيمُس الأَفَسُسِيَّ فَكَانُوا يظُنُّون أَنَّ بُولُس أَدْخَلَهُ إِلَى الْهيْكَلِ. ٣٠**فَهاجتِ الْمدِينَةُ كُلُّها وتراكَض الشَّعْبُ وأَمْسكُوا بُولُس وجرُّوهُ خارِج الْهيْكَلِ. ولِلْوقْتِ أُغْلِقَتِ الأَبْوابُ.** ٣١وبيْنَما هُمْ يطْلُبُون أَنْ **يقْتُلُوهُ** نَما خبرٌ إِلَى أَمِيرِ الْكَتِيبةِ أَنَّ أُورُشَلِيم كُلَّها قَدِ اضْطَربتْ ٣٢فَلِلْوقْتِ أَخَذَ عسْكَراً وقُوَّاد مِئَاتٍ وركَض إِلَيْهِمْ. **فَلَمَّا رأَوُا الأَمِير والْعسْكَر كَفُّوا عنْ ضرْبِ بُولُس.)** أعمال الرسل ٢١: ٢٠-٣٢ وظل المسيحيون من اليهود يحفظون السبت والناموس إلى أن تمكّن بولس من فرض دينه وإخراجهم من دين الله.

وعندما دخل الأمم إلى المجتمع المسيحي، نشأت مشكلة فيما يتعلق بصلتهم بناموس موسى. فكان هناك من يتمسكون بضرورة خضوعهم لطقس الختان، وحفظ الناموس، بما فيه وصية السبت (أعمال الرسل ١٥: ١و٥، غلاطية ٢: ٣-٥). وكان هناك آخرون- على رأسهم بولس - يؤكدون أنه لا يلزم المتجددين من الأمم أن يتهودوا أولاً. وكان بولس يرى أنهم حيث قبلوا الروح القدس بدون حفظ الناموس اليهودى، فلا يلزمهم أن يخضعوا للطقوس اليهودية ليحيوا حياة البر: (٣أهكَذَا أَنْتُمْ أَغْبِيَاءُ! أَبَعْدَمَا ابْتَدَأْتُمْ بِالرُّوحِ تُكَمَّلُونَ الآنَ بِالْجَسَدِ؟ ٤أَهَذَا الْمِقْدَارَ احْتَمَلْتُمْ عَبَثاً؟ إِنْ كَانَ عَبَثاً! ٥فَالَّذِي يَمْنَحُكُمُ الرُّوحَ، وَيَعْمَلُ قُوَّاتٍ فِيكُمْ، **أَبِأَعْمَالِ النَّامُوسِ أَمْ بِخَبَرِ الإِيمَانِ؟** ٦كَمَا «**آمَنَ إِبْرَاهِيمُ بِاللهِ فَحُسِبَ لَهُ بِرّاً**». ١٧**اعْلَمُوا إِذاً أَنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنَ الإِيمَانِ أُولَئِكَ هُمْ بَنُو إِبْرَاهِيمَ**. ٨وَالْكِتَابُ **إِذْ سَبَقَ فَرَأَى أَنَّ اللهَ بِالإِيمَانِ يُبَرِّرُ الأُمَمَ**،) غلاطية ٣: ٣-٨

انظر أيضاً: (١٥أَيُّهَا الإِخْوَةُ بِحَسَبِ الإِنْسَانِ أَقُولُ «لَيْسَ أَحَدٌ يُبْطِلُ عَهْداً قَدْ تَمَكَّنَ وَلَوْ مِنْ إِنْسَانٍ، أَوْ يَزِيدُ عَلَيْهِ». ١٦وَأَمَّا الْمَوَاعِيدُ فَقِيلَتْ فِي «إِبْرَاهِيمَ وَفِي نَسْلِهِ». لاَ يَقُولُ «وَفِي الأَنْسَالِ» كَأَنَّهُ عَنْ كَثِيرِينَ، بَلْ كَأَنَّهُ عَنْ وَاحِدٍ. وَ«فِي نَسْلِكَ» الَّذِي هُوَ الْمَسِيحُ. ١٧وَإِنَّمَا أَقُولُ هَذَا: إِنَّ النَّامُوسَ الَّذِي صَارَ بَعْدَ أَرْبَعِمِئَةٍ وَثَلاَثِينَ سَنَةً، لاَ يَنْسَخُ عَهْداً قَدْ سَبَقَ فَتَمَكَّنَ مِنَ اللهِ نَحْوَ الْمَسِيحِ حَتَّى يُبَطِّلَ الْمَوْعِدَ. ١٨لأَنَّهُ إِنْ كَانَتِ الْوِرَاثَةُ مِنَ النَّامُوسِ فَلَمْ تَكُنْ أَيْضاً مِنْ مَوْعِدٍ. وَلَكِنَّ اللهَ وَهَبَهَا لِإِبْرَاهِيمَ بِمَوْعِدٍ. ١٩**فَلِمَاذَا النَّامُوسُ؟**) غلاطية ٣: ١٥-٢٧).

لقد كان الرسول بولس يعتبر الناموس نير عبودية تحرر منه المؤمن (١**فَاثْبُتُوا إِذاً فِي الْحُرِّيَّةِ الَّتِي قَدْ حَرَّرَنَا الْمَسِيحُ بِهَا، وَلاَ تَرْتَبِكُوا أَيْضاً بِنِيرِ عُبُودِيَّةٍ.** ٢هَا أَنَا بُولُسُ أَقُولُ لَكُمْ: **إِنَّهُ إِنِ اخْتَتَنْتُمْ لاَ يَنْفَعُكُمُ الْمَسِيحُ شَيْئاً!** ٣لَكِنْ أَشْهَدُ أَيْضاً لِكُلِّ إِنْسَانٍ مُخْتَتِنٍ أَنَّهُ مُلْتَزِمٌ أَنْ يَعْمَلَ بِكُلِّ النَّامُوسِ. ٤**قَدْ تَبَطَّلْتُمْ عَنِ الْمَسِيحِ أَيُّهَا الَّذِينَ تَتَبَرَّرُونَ بِالنَّامُوسِ. سَقَطْتُمْ مِنَ النِّعْمَةِ.** ٥**فَإِنَّنَا بِالرُّوحِ مِنَ الإِيمَانِ نَتَوَقَّعُ رَجَاءَ بِرٍّ.** ٦لأَنَّهُ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ **لاَ الْخِتَانُ يَنْفَعُ شَيْئاً وَلاَ الْغُرْلَةُ، بَلِ الإِيمَانُ الْعَامِلُ بِالْمَحَبَّةِ.**) غلاطية ٥: ١-٥

وفى حديثه عن الناموس، لم يفرق الرسول بولس بين الناموس الأدبي والنـــامس الطقسي، فكلاهما جزء من العهد العتيق الذي أُبطل فى المســيح (٢كورنثــوس ٣: ١٤). ولاشك فى أن "السبت" كان جزءاً من الصك الذى "كان علينا فـــى الفرائـــض الذي كان ضدّاً لنا، وقد رفعه (الله) من الوسط مسمراً إياه بالصليب" (كولوســـى ٢: ١٤). وقد ورد ذكر السبت مع الأعياد والأهلة "التى هـــي ظــل الأمــور العتيــدة" (كولوسى ٢: ١٦و١٧) و "حفظ أيام وشهور وأوقات وسنين" هو استعباد " للأركـــان الضعيفة الفقيرة" (غلاطية ٤: ٩و ١٠، وانظر أيضاً كولوسى ٢: ٢٠). "فحفظ أيــام" هو أحد خصائص الإنسان "الضعيف فى الإيمان" (رومية ١٤: ١-٥).

إذن لقد ألغى بولس أيضاً تقديس يوم السبت الذى هو (**مُقَدَّسٌ لَكُمْ.**) وأمر الـــرب أن يُحفَظ أبدياً (**فَيَحْفَظُ بَنُو إِسْرَائِيلَ السَّبْتَ لِيَصْنَعُوا السَّبْتَ فِي أَجْيَالِهِمْ عَـــهْداً أَبَدِيّاً**)بل أمر بقتل من دنسه واعتدى عليه: (**مَنْ دَنَّسَهُ يُقْتَلُ قَتْلاً.**) خـروج ٣١: ١٤ وجعل بدلاً منه القيصر الرومانى الوثنى قسطنطين عام ٣٢١ ميلادية يوم الأحـــد ، وقد كان اليوم المقدس عند عبدة الأوثان ، ويوم قيامة الإله المعـــدوم صلبــاً عنـــد النصارى الذين آمنوا بصلب عيسى عليه الســـلام وقيامتـــه ، ووافقـــه علـــى ذلـــك الامبراطورين تيودسيوس وجوستين.

فقد كان الجيل الأول من النصارى لا يؤمنون بهذه الخرافة. ونلتمس هذا أيضـــاً فى سُخرية أتباع عيسى عليه السلام من أقوال بولس عن القيامة: (٣٢**وَلَمَّا سَـــمِعُوا بِالْقِيَامَةِ مِنَ الأَمْوَاتِ كَانَ الْبَعْضُ يَسْتَهْزِئُونَ وَالْبَعْضُ يَقُولُونَ: «سَنَسْمَعُ مِنْكَ عَنْ هَذَا أَيْضاً!»**. ٣٣وَهَكَذَا خَرَجَ بُولُسُ مِنْ وَسَطِهِمْ. ٣٤وَلَكِنَّ أُنَاساً الْتَصَقُوا بِـــهِ وَآمَنُوا مِنْهُمْ دِيُونِيسِيُوسُ الأَرِيُوبَاغِيُّ وَامْرَأَةٌ اسْمُهَا دَامَرِسُ وَآخَرُونَ مَعَهُمَا.) أعمـــال الرسل ١٧: ٣٢-٣٤

وأيضاً فى عدم السماح لبولس للدخول بين تلاميذ عيسى عليه السلام: (٣٠وَلَمَّـــا كَانَ بُولُسُ يُرِيدُ أَنْ يَدْخُلَ بَيْنَ الشَّعْبِ لَمْ يَدَعْهُ التَّلاَمِيذُ.) أعمال الرســـل ١٩: ٣٠ ، لأنه كان يُعلِّم اليهود أنفسهم الارتداد عن تعاليم موسى وتـــرك الختـــان: (٢١**وَقَـــدْ أُخْبِرُوا عَنْكَ أَنَّكَ تُعَلِّمُ جَمِيعَ الْيَهُودِ الَّذِينَ بَيْنَ الأُمَمِ الارْتِدَادَ عَنْ مُوسَى قَـــائِلاً أَنْ لاَ يَخْتِنُوا أَوْلاَدَهُمْ وَلاَ يَسْلُكُوا حَسَبَ الْعَوَائِدِ.**) أعمال الرسل ٢١: ٢١

لقد قرّر أن يبتدع ديناً جديداً ، يضع فيه كل فكر رفضه الله ونهى عنه المؤمنين، فجعله دين التثليث بدلاً من دين عيسى عليه السلام الذى كان يدعوا فيه للتوحيد ، وجعل الدين كله قاصراً على إيمانك بيسوع وإياه مصلوباً ، وقام بإلغاء التسابق إلى جنات الله بالأعمال الصالحة ، وهو بذلك خدم الماسونية التى ينتمى إليها ، ويدعوا إليها الدجال وأصحابه: **(لأنى لم أعزم أن أعرف شيئا بينكم إلا يسوع وإياه مصلوباً)** كورنثوس الأولى ٢ :٢

ولتحقيق هذا الهدف ألغى المنطق، وتخلّص من العقل، وأسر كل فكر، فقال: **(هادمين ظنوناً وكل علو يرتفع ضد معرفة الله ومستأسرين كل فكر إلى طاعة المسيح)** كورنثوس الثانية ١٠ :٥

وبذلك توصّل إلى إلغاء كل تعاليم عيسى عليه السلام ، وجعل دخول الجنة يتوقف على الصلب والفداء، فقال: **(١٧وَإِنْ لَمْ يَكُنِ الْمَسِيحُ قَدْ قَامَ فَبَاطِلٌ إِيمَانُكُمْ. أَنْتُمْ بَعْدُ فِي خَطَايَاكُمْ!)** كورنثوس الأولى ١٥ : ١٧

وهو لم ينكر كذبه ، ولم ينكر نفاقه لكى يكون شريكاً مؤسساً لهذا الدين ، والسبب فى هذا أن كل هذه الخطابات الشخصية لم يكن يتصور أنهم سيجمعونها يوماً ما فى كتاب يطلقون عليه العهد الجديد: **(٧فَإِنَّهُ إِنْ كَانَ صِدْقُ اللهِ قَدِ ازْدَادَ بِكَذِبِي لِمَجْدِهِ فَلِمَاذَا أُدَانُ أَنَا بَعْدُ كَخَاطِئٍ؟)** رومية ٣: ٧

(١٩فَإِنِّي إِذْ كُنْتُ حُرّاً مِنَ الْجَمِيعِ اسْتَعْبَدْتُ نَفْسِي لِلْجَمِيعِ لأَرْبَحَ الأَكْثَرِينَ. ٢٠فَصِرْتُ لِلْيَهُودِ كَيَهُودِيٍّ لأَرْبَحَ الْيَهُودَ وَلِلَّذِينَ تَحْتَ النَّامُوسِ كَأَنِّي تَحْتَ النَّامُوسِ لأَرْبَحَ الَّذِينَ تَحْتَ النَّامُوسِ ٢١وَلِلَّذِينَ بِلاَ نَامُوسٍ كَأَنِّي بِلاَ نَامُوسٍ - مع أَنِّي لَسْتُ بِلاَ نَامُوسٍ لِلَّهِ بَلْ تَحْتَ نَامُوسٍ لِلْمَسِيحِ - لأَرْبَحَ الَّذِينَ بِلاَ نَامُوسٍ. ٢٢صِرْتُ لِلضُّعَفَاءِ كَضَعِيفٍ لأَرْبَحَ الضُّعَفَاءَ. صِرْتُ لِلْكُلِّ كُلَّ شَيْءٍ لأُخَلِّصَ عَلَى كُلِّ حَالٍ قَوْماً. ٢٣وَهَذَا **أَنَا أَفْعَلُهُ لأَجْلِ الإِنْجِيلِ لأَكُونَ شَرِيكاً فِيهِ.)** كورنثوس الأولى ٩: ١٩-٢٣

فالأفكار البولسية تضع نفسها محل أفكار الله وخططه، فيدعى بولس أنه يعرف ما خطط الله وما يرمى إليه، وما الذى اعتبره ضروريا وما سوف يحدث فيما بعد، فهو يتصرف عند التخطيط لشئ كما لو كان إلهاً، بل ويدعى معرفة سير مجرى التاريخ كما يعرفه الله..."

أما هذا التكبر فله أساس قوى عند بولس، لأن: **(من عرف فكر الرب فيعلمه وأما نحن فلنا فكر المسيح)** كورنثوس الأولى ٢ :١٦.

وبذلك تراه قد ناصب الرب العداء ، وانضم لصف المسيح معادياً الإله وتعاليمه.

اللهم إلا إذا كان يقصد بالرب عيسى عليه السلام الذى كان رباً (أى معلماً بنى إسرائيل الشريعة) ، وبذلك فهو يرفض عيسى عليه السلام بصفة المِسِّيًا ، وينضم لطائفة الكهنة والفريسيين ، الذين مازالوا فى انتظار المسيًا ، الذى أنبأ عيسى عليه السلام بقدومه من بعده: (١٤ **وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَقْبَلُوا فَهَذَا هُوَ إِيلِيَّا الْمُزْمِعُ أَنْ يَأْتِيَ.**) متى ١١: ١٤

- س٣٣٦- يقول الكتاب: (الرَّبَّ إِلهك تَتَّقِي. إِيَّاهُ تَعْبُدُ وَبِهِ تَلْتَصِقُ **وَبِاسْمِهِ تَحْلِفُ)** تثنية ١٠: ٢٠، وأيضاً فى (تثنية ٦: ١٣)، **(وَلاَ تَحْلِفُوا بِاسْمِي لِلْكَذِبِ فَتُدَنِّسَ اسْمَ إِلهِكَ. أَنَا الرَّبُّ.)** لاويين ١٩: ١٢

ويقول العهد الجديد: (٣٣«أَيْضاً سمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ لِلْقُدَمَاءِ:لاَ تَحْنَثْ بَلْ أَوْفِ لِلرَّبِّ أَقْسَامَكَ. ٣٤**وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: لا تَحْلِفُوا الْبَتَّةَ** ...... ٣٧بَلْ لِيَكُنْ كَلاَمُكُمْ: نَعَمْ نَعَمْ لاَ لاَ. وَمَا زَادَ عَلَى ذلِكَ فَهُوَ مِنَ الشِّرِّيرِ) متى ٥: ٣٣-٣٦

☜ فماذا يجب علينا أن نفعل؟ هل نقسم بالله ونوف بالقسم أم نقلع عن القسم بالمرة؟ وبمعنى آخر: هل قام متى بإلغاء القسم بالله مخالفاً بذلك الكتاب المقدس؟

أم نقسم كذب كما فعل بطرس؟ (٦٩أَمَّا بُطْرُسُ فَكَانَ جَالِساً خَارِجاً فِي الدَّارِ فَجَاءَتْ إِلَيْهِ جَارِيَةٌ قَائِلَةً:«**وَأَنْتَ كُنْتَ مَعَ يَسُوعَ الْجَلِيلِيِّ**». ٧٠فَأَنْكَرَ قُدَّامَ الْجَمِيعِ قَائِلاً: «**لَسْتُ أَدْرِي مَا تَقُولِينَ!**» ٧١ثُمَّ إِذْ خَرَجَ إِلَى الدِّهْلِيزِ رَأَتْهُ أُخْرى فَقَالَتْ

لِلَّذِين هُنَاك: «**وهذا كان مع يسوع النَّاصِرِيِّ!**» ٧٢فأَنْكَر أيضاً بِقَسم:«**إنِّي لستُ أَعْرِفُ الرَّجُلَ!**» ٧٣وبعد قَلِيل جاء الْقِيَامُ وقَالُوا لِبُطْرُس:«**حقّاً أَنْتَ أَيْضاً مِنْهُمْ فَإِنَّ لُغَتَكَ تُظْهِرُكَ!**» ٧٤**فابْتدأ حينئذٍ يلْعنُ ويَحلِفُ**: «**إنِّي لا أَعْرِفُ الرَّجُلَ!**») متى ٢٦: ٦٩-٧٤

☜ أليس هذا بطرس الذى قال عنه عيسى عليه السلام (١٨وأَنَا أَقُولُ لَكَ أَيْضاً: أَنْتَ بُطْرُسُ وعلَى هذه الصَّخْرة أَبْني كَنِيستِي وأَبْوَابُ الْجحِيمِ لَنْ تَقْوى علَيْهَا. ١٩وأُعْطِيك مفَاتِيح ملَكُوت السّماوات فَكُلُّ ما تَرْبطُهُ علَى الأَرْضِ يكُونُ مرْبُوطاً فِي السّماوات. وكُلُّ ما تَحُلُّهُ علَى الأَرْضِ يكُونُ محلُولاً فِي السّماوات».) متى ١٦: ١٨- ١٩؟

☜ أليس بطرس هذا من القديسين عندكم؟ فهل القديس عندكم من يحلف الكذب وينكر إلهه؟ فماذا تقولون عنه الآن؟ ولماذا تقدسونه حتى الآن؟ وهل كل الشخصيات المقدسة عندكم هكذا؟ أحدهم يعبد الأوثان، وآخرون يزنون، ومنهم من يغيظ الرب، ومنهم من لا يطع الله ، ومنهم من يضرب الرب ، ومنهم من يسرق الشعب الذى تربى فى أحضانه ، ومنهم من يسرق النبوة من أخيه ، ومنهم من يزنى بزوجة جاره ، ومنهم من يزنى بزوجة أبيه ، ومنهم من يكفر بالله ويعبد الأوثان ويدعوا لعبادتها ... ومنهم ... ومنهم!!

☜ ألم يقسم عيسى نفسه أقصد ألم يؤيد رئيس الكهنة فى قسمه؟ (٦٣وأَمَّا يسُوعُ فَكَان ساكِتاً. فَسأَلَهُ رئِيسُ الْكَهنَةِ: «**أَستَحْلِفُكَ بِاللَّهِ الْحيِّ أَنْ تَقُولَ لَنَا: هلْ أَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ؟**» ٦٤**قَالَ لهُ يَسُوعُ**: «**أَنْتَ قُلْتَ!**») متى ٢٦: ٦٣-٦٤

☜ ألم يقسم بولس القديس عندكم؟ (٩فَإِنَّ الله الَّذِي أَعْبُدُهُ بِرُوحِي فِي إِنْجِيلِ ابْنِهِ شَاهِدٌ لِي كَيْفَ بِلا انْقِطَاعٍ أَذْكُرُكُمْ) رومية ١: ٩

وكذلك أقسم أيضاً فى (٢٣ولَكِنِّي أَستَشْهِدُ الله علَى نَفْسِي أَنِّي إِشْفَاقاً علَيْكُمْ لَمْ آتِ إِلَى كُورِنْثُوس.) كورنثوس الثانية ١: ٢٣

وكذلك أقسم أيضاً فى (٣١اللَّهُ أَبُو ربِّنَا يسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي هُوَ مُبَارَكٌ إِلَى الأَبَدِ، يعْلَمُ أَنِّي لَسْتُ أَكْذِبُ.) كورنثوس ١١: ٣١

وكذلك أقسم فى (٨فَإِنَّ الله شاهِدٌ لي كَيْفَ أَشْتَاقُ إِلَى جَمِيعِكُمْ فِي أَحْشَاءِ يسُوع الْمسِيحِ.) فيليبى ١: ٨

وكذلك أيضاً فى (٥فإِنَّنَا لَمْ نَكُنْ قطُّ في كَلاَم تَمَلُّق كَما تَعْلَمُون، ولاَ فِي عِلَّةِ طَمَع. اللهُ شَاهِدٌ. ٦ولاَ طَلَبْنَا مجْداً من النَّاس، لاَ مِنْكُمْ ولاَ مِنْ غيْرِكُمْ مَعَ أَنَّنَا قَادرُون أنْ نَكُون فِي وقَار كَرُسُل الْمسيح. ٧بلْ كُنَّا مُتَرَفِّقِينَ فِي وَسَطِكُمْ كَمَا تُرَبِّي الْمُرْضِعَةُ أَوْلاَدها، ٨هكَذَا إذْ كُنَّا حانِّين إلَيْكُمْ كُنَّا نَرْضى أنْ نُعْطيكُمْ، لاَ إِنْجِيلَ الله فَقَطْ بَلْ أَنْفُسنَا أيْضاً، لأَنَّكُمْ صِرْتُمْ محْبُوبِين إلَيْنَا. ٩فَإِنَّكُمْ تَذْكُرُون أيُّها الإِخْوَةُ تَعبنَا وكَدَّنَا، إذْ كُنَّا نَكْرِزُ لَكُمْ بِإِنْجِيلِ الله، ونَحْنُ عاملُون لَيْلاً ونَهاراً كَيْ لاَ نُثَقِّلَ عَلَى أَحَدٍ مِنْكُمْ. ١٠أَنْتُمْ شُهُودٌ، واللهُ، كَيْفَ بطَهارةٍ وببرٍّ وبلاَ لَوْمٍ كُنَّا بيْنَكُمْ أَنْتُمُ الْمُؤْمِنِين.) تسالونيكى ٢: ٥-١٠

و(٢٠والَّذِي أَكْتُبُ بِهِ إِلَيْكُمْ هُوذا قُدَّام الله أَنِّي لَسْتُ أَكْذِبُ فِيهِ.) غلاطية ١: ٢٠.

بل لقد أقسم الرب نفسه: (**كما أَقْسم الرَّبُّ لهُمْ.**) تثنية ٢: ١٤ ،

(٣٤وسَمِعَ الرَّبُّ صَوْتَ كَلاَمِكُمْ **فَسَخطَ وأَقْسَمَ** قَائِلاً:..) تثنية ١: ٣٤

(٢١و**غَضِبَ الرَّبُّ علَيَّ بِسَببِكُمْ وأَقْسَمَ** إِنِّي لا أعْبُرُ الأُرْدُنَّ ولا أدْخُلُ الأرْضَ الجيِّدَة التِي الرَّبُّ إِلهُك يُعْطيك نَصيباً.) تثنية ٤: ٢١

وأيضاً: (١٤ولِذَلِكَ أقْسمْتُ لِبيْتِ عَالِي أَنَّهُ لاَ يُكَفَّرُ عَنْ شَرِّ بَيْتِ عَالِي بِذَبِيحَةٍ أَوْ بِتَقْدِمَةٍ إِلَى الأَبدِ».) صموئيل الأول ٣: ١٤

وكذلك (١١**فَأَقْسَمْتُ فِي غَضَبِي** لاَ يدْخُلُون رَاحتِي!) مزامير ٩٥: ١١

وكذلك فى (٢**قدْ أقْسَم السَّيِّدُ الرَّبُّ بِقُدْسِه**: «هُوذَا أَيَّامٌ تَأْتِي عليْكُنَّ يَأْخُذُونَكُنَّ بِخَزائِمَ وذُرِّيَّتَكُنَّ بِشُصُوصِ السَّمكِ.) عاموس ٤: ٢

فمن الذى خالف كلام الرب ونسبه إليه؟ فلو كان يسوع هو الذى منع القسم نهائياً فهو إذن ليس الله الذى أقسم من قبل ، بل هو شيطان معاد لله ولأوامره! أم نسخ

الرب كلامه السابق؟ وأنتم لا تقولون بالنسخ!! ولو نسخ كلامه ، فماذا تسمُّون ما فعله بطرس ، وبر يسوع بالقسم بالله الذى أقسمه عليه رئيس الكهنة؟

وفي غالبية الحالات كان قصاص الحنث في القسم، يفهم من القرينة، مثل: "هكذا يفعل الرب بي" (راعوث ١: ١٧، صموئيل الثانى ٣: ٩ و١٧و٣٥، ١٤: ٤٤، صموئيل الثانى ٣: ٣٥، ملوك الأول ٢: ٢٣و ٤٣، ملوك الثانى ٦: ٣١). وفي بعض الحالات كان يحدد القصاص مثل: "يجعلك الرب مثل صدقيا ومثل أخآب اللذين قلاهما ملك بابل بلنار" (إرميا ٢٩: ٢٢).

وبذلك تجد أن بولس وكتّاب الأناجيل أخرجوا النصارى من عهد الرب، سواء بعدم الختان أو بعدم الالتزام بالناموس، أو الإلتزام بيوم السبت ، أو سبّ الله والإيمان بفرية الخطيئة الأزلية، التى تتهم الله سبحانه وتعالى بالظلم وعدم الموضوعيَّة، أو إبعادهم عن جماعة الرب بتشجيعهم على أن يخصوا أنفسهم ، (والعجيب أن فضائحهم الجنسية فى هذا المجال تزكم الأنوف) ، أو حتى بعبادة الله الواحد الأحد ، الفرد الصمد، الذى لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد.

فقد ألَّه شخصاً غير الله ، وجعله إله العالمين: (٥ولَهُمُ الآبَاءُ وَمِنْهُمُ الْمَسِيحُ حَسَبَ الْجَسَدِ الْكَائِنُ عَلَى الْكُلِّ إِلَهاً مُبارَكاً إِلَى الأَبدِ. آمين.) رومية ٩: ٥

- س٣٣٧- كيف دخل يسوع فى جماعة المؤمنين وهو من نسل عمونى وموابى وألياقيم ، وكل هؤلاء مطرودين من رحمة الله؟

(«.. .. ٢**لا يَدْخُلِ ابْنُ زِنىً فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ**. حَتَّى الْجِيلِ الْعَاشِرِ لا يَدْخُلْ مِنْهُ أَحَدٌ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ. ٣**لا يَدْخُلْ عَمُّونِيٌّ وَلا مُوآبِيٌّ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ**. حَتَّى الْجِيلِ الْعَاشِرِ **لا يَدْخُلْ مِنْهُمْ أَحَدٌ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ إِلَى الأَبَدِ**) تثنية ٢٣: ٢-٣

قارن هذا النص بنسب عيسى عليه السلام فى إنجيل متى ، تجد أنه من أنسال عيسى عليه السلام (أسلاف الرب) أولاد زنى ، وهم بذلك لا يدخلون فى جماعة الرب ، ومنهم داود ، ويهوذا ، وتبعاً للفكر المسيحى ، فإن الرب مطرود من جماعته هو نفسه ، لأن من أقربائه زناة وأولاد زنى:

(٣**ويهوذا ولد فارص وزارح من ثامار.**) متى ١: ٣

وإذا قرأت الإصحاح الثامن والثلاثين من سفر التكوين لعرفت أنَّ يــــهوذا زنــــى بكنّته (زوجة أولاده عيرا وأونان) وحملت منه وأنجبت فـــارص وزارح. وفـــارص هذا أحد أجداد من تؤلهونه وبذلك تجد أن له جد زانٍ وله ابن سفاح. هذا أولاً

(٥**وسَلْمُونُ وَلَدَ بُوعز منْ رَاحابَ.**) متى ١: ٥

وراحاب هذه (**امرأة زانية**) يشوع ٢: ١-١٥

(**وَبُوعزْ وَلَد عُوبيد منْ رَاعُوث**) متى ١: ٥

وراعوث (**هى راعوث الموابية**) راعوث ٤: ٥

(٣**لا يَدْخُل عمُّونِيٌّ ولا مُوآبيٌّ في جماعَةِ الرَّبِّ.** حتَّى الجيلِ العَاشِرِ **لا يَدْخُل منْهُمْ أحدٌ في جماعةِ الرَّبِّ إلى الأبَد**) تثنية ٢٣: ٣

(**وَدَاوُدُ الْملِكُ وَلَدَ سُلَيْمانَ من الَّتي لأُوريَّا.**) متى ١: ٦

اقرأ قصة زنى داود بزوجة جاره وخيانته العظمى والغدر به فى صموئيل الثـانى الإصحاح الحادى عشر، وهو الابن التاسع لفارص الذى ولِد من الزنى تبعـاً لسـفر التكوين (٣٨: ١٢-٣٠)، وابن الزنى لا يدخل فى جماعة الرب حتى الجيل العاشـو (أى للأبد): (**«.. .. ٢لا يَدْخُل ابْنُ زِنىً في جَماعَةِ الرَّبِّ.** حتَّى الجيلِ العَاشِـــرِ لا يَدْخُل مِنْهُ أحدٌ فِي جماعةِ الرَّبِّ.) تثنية ٢٣: ٢

(٧**وسُلَيْمانُ وَلَدَ رَحبْعَام.**) متى ١: ٧

(٢١**وأمَّا رَحُبْعَامُ بْنُ سُلَيْمانَ فَمَلَك في يهُوذَا.** وكَانَ رَحُبْعـــامُ ابْــن إحْـدى وأرْبعين سنَةً حين ملَك، ومَلَك سبْع عشَرة سنَةً فِي أُورُشَلِيم الْمدِينَةِ الَّتِـــي اخْتَارهــا الرَّبُّ لِوضْعِ اسْمِهِ فِيها منْ جميعِ أسْباطِ إسْرائيلَ. **وَاسْمُ أُمِّهِ نعْمَـــةُ الْعمُّونيَّـــةُ.**) ملوك الأول ١٤: ٢١

(٣**لا يَدْخُل عمُّونِيٌّ ولا مُوآبيٌّ في جماعة الرَّبِّ.** حتَّى الجيلِ العَاشِرِ **لا يَدْخُل منْهُمْ أحدٌ في جماعة الرَّبِّ إلى الأبَد**) تثنية ٢٣: ٣

أضف إلى ذلك أن سليمان عليه السلام كان من أجداد الــرب الكـافرين عبـدة الأوثان (٩**فغضب الرَّبُّ على سُلَيْمَانَ لأَنَّ قَلْبَهُ مَالَ عَنِ الرَّبِّ إِلهِ إِسْرَائِيلَ** الَّذِي تَرَاءَى لَهُ مَرَّتَيْنِ، ١٠وَأَوْصَاهُ فِي هذَا الأَمْرِ أَنْ لاَ يَتَّبِعَ آلِهَةً أُخْرَى. **فَلَمْ يَحْفَظْ مَـا أَوْصَى بِهِ الرَّبُّ**.) الملوك الأول ١١: ٩-١٠

(١٣وَزَرُبَّابِلُ وَلَدَ أَبِيهُودَ. وَأَبِيهُودُ وَلَدَ أَلِيَاقِيمَ. وَأَلِيَاقِيمُ وَلَدَ عَازُورَ.) متى ١: ١٣

كما قرَّر الرب ألا يجلس أحد من نسل يهوياقيم ، الذى هو نفســه منــه ، علــى كرسى داود: (لِذلِكَ هكَذَا قَالَ الرَّبُّ عَنْ يَهُويَاقِيمَ مَلِكِ يَهُوذَا: **لاَ يَكُونُ لَــهُ جَـالِسٌ عَلَى كُرْسِيِّ دَاوُدَ**) إرمياء ٣٦: ٣٠

فترى هل سيعدل الإله ويطرد ابنه أو نفسه من جماعته؟ وما الحكمــة أن يكـون الرب من نسل ملوث بكل هذه الجرائم والآثام؟ هل يُعد هذا دعوة للإقتداء بالرب؟

- س٣٣٨- أى الجرائم أشد فى الإثم عند الله: هل هى الزنى أم سب الإله؟

أعتقد أننا سنتفق أن سب الإله من أبشع الجرائم التى توصم صاحبها بــالكفر. وأن الكفر من أشد المعاصى التى تهلك صاحبها فى النار خالداً فيها أبدا.

فإذا كان سب الإله من الكفر البيّن ، فما بالك بضرب الإله؟ ألم يضرب يعقــوب إلهه ذى الأسماء الحسنى: القدوس العزيز القوى الجبّار؟ (تكوين صح ٣٢)

(٩«لاَ أُجْرِي حُمُوَّ غَضَبِي. لاَ أَعُودُ أُخْرِبُ أَفْرَايِمَ **لأَنِّي اللهُ** لاَ إِنْسَانٌ **الْقُـدُّوسُ** فِي وَسَطِكَ فَلاَ آتِي بِسَخَطٍ.) هوشع ١١: ٩

(إنى أنا **قدوس**) لاويين ١١: ٤١

(٢٥فَبِمَنْ تُشَبِّهُونَنِي فَأُسَاوِيهِ؟ يَقُولُ **الْقُدُّوسُ**.) إشعياء ٤٠: ٢٥

(١٦لَنْ يَخْلُصَ الْمَلِكُ بِكَثْرَةِ الْجَيْشِ. **الْجَبَّارُ** لاَ يُنْقَذُ بِعِظَمِ الْقُوَّةِ. ١٧بَــاطِلٌ هُــوَ الْفَرَسُ لأَجْلِ الْخَلاَصِ وَبِشِدَّةِ قُوَّتِهِ لاَ يُنَجِّي. ١٨**هُوَذَا عَيْنُ الرَّبِّ عَلَــى خَائِفِيــهِ الرَّاجِينَ رَحْمَتَهُ**) مزامير ٣٣: ١٣-١٨

(١٠أمَّا الرَّبُّ الإِلَهُ فحقٌّ. هُو إلهٌ حيٌّ وملِكٌ أبديٌّ. **مِنْ سُخْطِهِ ترتعِدُ الأَرْضُ ولا تطيقُ الأُمَمُ غضبهُ.**) إرمياء ١٠: ١٠

(٢٦مِنْ قِبلِي صدر أمْرٌ بأنَّهُ **في كُلِّ سُلْطانِ مملكتي يرتعِدُون ويخافُون قُدَّام إله دانيآل** لأنَّهُ هُو الإِلهُ الْحيُّ الْقيُّومُ إِلى الأبدِ وملكُوتُهُ لنْ يزُول وسُلْطانُهُ إِلى الْمُنْتهى.) دانيال ٦: ٢٦

(لا مثيل لك يا رب، عظيم أنت ، **عظيم اسمك فى الجبروت**) إرمياء١: ٦

(**الرَّبُّ الْقديرُ الْجبَّارُ الرَّبُّ الْجبَّارُ في الْقتالِ!**) مزامير ٢٤: ٨

▪ س٣٣٩- يقول لوقا: (١٩أمَّا هِيرُودُسُ رئِيسُ الرُّبْعِ فإِذْ توبَّخ مِنْهُ لسببِ هِيرُودِيَّا امْرأةِ فِيلُبُّس أخِيهِ ولِسببِ جمِيعِ الشُّرُورِ الَّتِي كان هِيرُودُسُ يفْعلُها ٢٠زاد هذا أيْضاً على الْجمِيعِ أنَّهُ حبس يُوحنَّا فِي السِّجْنِ. ٢١ولمَّا اعْتمد جمِيعُ الشَّعْبِ اعْتمد يسُوعُ أيْضاً. وإِذْ كان يُصلِّي انْفتحتِ السَّماءُ ٢٢ونزل عليْهِ الرُّوحُ الْقُدُسُ بِهيْئةٍ جِسْمِيَّةٍ مِثْلِ حمامةٍ. وكان صوْتٌ مِن السَّماءِ قائِلاً: «أنْت ابْنِي الْحبِيبُ بِك سُرِرْتُ!».) لوقا ٣: ٢١-٢٢ و(يوحنا ١: ٢٩-٣٤)

فمن الذى عمَّد يسوع إذا كان المعمدان حبيساً بين جدران السجن؟

وكيف جزم لوقا أو غيره أن الحمامة كانت توجه الكلام ليسوع وليس للمعمدان؟ وخاصة أن المعمدان أرسل يسأل يسوع إذا كان هو المنتظر أم ينتظروا آخر. فلو كانت الحمامة قد وجهت الكلام ليسوع فى وجود المعمدان ، لكان المعمدان فهم ذلك الأمر ، ولما احتاج أن يسأل عنه: (٢أمَّا يُوحنَّا فلمَّا سمِع فِي السِّجْنِ بِأعْمالِ الْمسِيحِ أرْسل اثْنيْنِ مِنْ تلامِيذِهِ ٣وقال لهُ: «أنْت هُو الآتِي أمْ ننْتظِرُ آخر؟» ٤فأجابهُما يسُوعُ: «اذْهبا وأخْبِرا يُوحنَّا بِما تسْمعانِ وتنْظُرانِ: ٥الْعُمْيُ يُبْصِرُون والْعُرْجُ يمْشُون والْبُرْصُ يُطهَّرُون والصُّمُّ يسْمعُون والْموْتى يقُومُون والْمساكِينُ يُبشَّرُون. ٦وطُوبى لِمنْ لا يعْثُرُ فِيَّ».) متى ١١: ٢-٦

والنقطة الأخرى المهمة هنا هى كيف ظهر الروح القدس على هيئة حمامة فى السماء ، بينما كانت بجوار المعمدان تُعمَّد من ماء نهر الأردن؟ ألستم تقولون إن الأب والابن والروح القدس فى اتحاد دائم؟

▪ س٣٤٠- يقول يوحنا ، لقد قال عيسى عليه السـلام: (٣١«**إِنْ كُنْتُ أَشْهَدُ لِنَفْسِي فَشَهَادَتِي لَيْسَتْ حَقّاً**. ٣٢الَّذِي يَشْهَدُ لِي هُوَ آخَرُ وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّ شَهَادَتَهُ الَّتِي يَشْهَدُهَا لِي هِيَ حَقٌ.) يوحنا ٥: ٣١-٣٢

ألا يدل هذا على عدم وجود اتحاد بين الأب والابن؟ هل تعلمون أنكم لو قلتم هنا بالإتحاد بين الأب والابن ، لكان هذا خداع من الرب لخلقه! فكيف يُنزل فى شريعته أن الشهادة لا تقوم على شاهدين أو أكثر ، ثم ينتحل هو عدة أشكال ليشهد لنفسه؟ وهل يحتاج الإله الخالق لشهادة عبيده؟

أما قوله: (١٧وَأَيْضاً فِي نَامُوسِكُمْ مَكْتُوبٌ: أَنَّ شَهَادَةَ رَجُلَيْنِ حَقٌّ. ١٨**أَنَا هُوَ الشَّاهِدُ لِنَفْسِي** وَيَشْهَدُ لِي الآبُ الَّذِي أَرْسَلَنِي». ١٩فَقَالُوا لَهُ: «أَيْنَ هُوَ أَبُوكَ؟» أَجَابَ يَسُوعُ: «لَسْتُمْ تَعْرِفُونَنِي أَنَا وَلاَ أَبِي. لَوْ عَرَفْتُمُونِي لَعَرَفْتُمْ أَبِي أَيْضاً».) يوحنا ٨: ١٧-١٩

فلا يجوز للشخص أن يشهد لنفسه ، بالإضافة إلى تناقض النصين مع بعضهما البعض ، ففى النص الأول قال بعدم جواز شهادته ، وفى النص الثانى أجاز شهادته إلى جانب شهادة الله، فأصبحتا شهادتين. وهذا دليل على عدم الإتحاد كما سبق أن قلت.

▪ س٣٤١- هل قال عيسى عليه السلام: **(وها أنا معكم كل الأيام إلى انقضاء الدهر)**؟ متى ٢٨: ٢٠ ، فلو كان هو قائل هذه العبارة ، فمن إذن الذى قال: **(وأما أنا فلست معكم فى كل حين)**؟ يوحنا ١٢: ٧

وهل كان معهم أثناء إعدامه على الصليب؟ وهل كان معهم وهو ميتاً؟ وهل كان معهم وهو فى باطن القبر؟ وهل كان معهم وهو فى الجحيم لمدة ثلاثة أيام؟

وكيف تعدون قوله إنه معكم كل الأيام إلى إنقضاء الدهر دليلاً على ألوهيته؟ أليس الشيطان معنا فى كل حين يحاول إضلالنا؟ ولا يدَّع أحد أن الشيطان إله لتواجده المستمر معنا.

■ س٣٤٢- (٢٥قال لها يسوع: «أنا هو القيامةُ والحياةُ. مَنْ آمَنَ بي ولَـــوْ مَـــات فسيحْيا ٢٦**وكُلُّ منْ كانَ حيّا وآمن بي فلنْ يمُوتَ إلى الأبَدِ.**) يوحنا ١١: ٢٦

فلماذا مات التلاميذ وآباء الكنيسة وقديسوها وشهداؤها على مر العصـــــور ولـــم نسمع أن أحداً منهم قام من الأموات؟ فهل لم يؤمن أحد به؟

■ س٣٤٣- (وإذْ كانَ الْجميعُ يتَعجّبُون مِنْ كُلِّ ما فَعــــلَ يَسُــوعُ قــالَ لِتَلاَميــذِهِ: ٤٤«ضعُوا أنْتُمْ هذَا الْكَلاَم فِي آذانِكُمْ: إنّ ابْن الإنْسانِ سوْفَ يُسلّمُ إلَى أيْدِي النّـــاسِ». ٤٥وأمّا هُمْ فَلَمْ يفْهمُوا هذَا الْقَوْل **وكَانَ مُخْفًى عنْهُمْ لِكَيْ لاَ يَفْهمُوهُ وخَــافُوا أنْ يسْألُوهُ عنْ هذا الْقوْلِ**) لوقا ٩: ٤٣-٤٥

فلو كان عيسى عليه السلام هو الله ، فلماذا أمسك عقولهم عن الفهم؟

أليسوا هم حملة دعوته ورسالته من بعده؟

وما حكمته من ذلك فى إظهارهم بمظهر الأغبياء؟

ألا يعلم أن هذا سيؤثر على دعوته من بعده وعلى تصديق أتباعه لتلاميـــذه مـــن بعده؟

ولماذا لم يختارهم من أصحاب العقول النيّرة ، إذا كان علمه أزلى؟

■ س٣٤٤- متى أخذ يسوع بطرس ويعقوب ويوحنا وصعد بهم إلى الجبل؟

بعد ستة أيام: (١**وبَعْدَ ستّة أيّام** أخَذَ يَسُوعُ بُطْرُسَ ويعْقُوبَ ويُوحنّا أخَاهُ وصَعِـدَ بِهِمْ إلَى جبلٍ عالٍ مُنْفَرِدين. ٢وتَغَيّرَتْ هيْئَتُهُ قُدّامهُمْ وأضاءَ وجْهُهُ كَالشّمْسِ وصارتْ ثِيَابُهُ بيْضاء كَالنُّورِ. ٣وإذا مُوسى وإيليّا قدْ ظَهرا لَهُمْ يتَكَلّمانِ معهُ.) متى ١٧: ١-٣

بعد ثمان أيام: (٢٨**وبَعْدَ هذا الْكَلامِ بِنحْوِ ثمانيَةِ** أيّام أخَـــذَ بُطْــرُس ويُوحنّـــا ويَعْقُوبَ وصعِد إلَى جبلٍ لِيُصلّي. ٢٩وفِيما هُو يُصلّي صارتْ هيْئَةُ وجْهِـــهِ مُتَغَــيِّرَةً ولِباسُهُ مُبْيضاً لامِعاً. ٣٠وإذا رجُلاَنِ يتَكَلّمانِ معهُ وهُما مُوسى وإيليّا) لوقـا ٩: ٢٨-٢٩ ، والغريب أن يوحنا نفسه لم يعرف شيئاً عن هذا الموضوع.

■ س٣٤٥- من أبرز الإختلافات العقائدية فى داخل الكتاب الواحد هو كيفية التبرر، هل هو بالإيمان فقط أم بالإيمان والأعمال؟

بالإيمان فقط: (١فَماذا نَقُولُ إنّ أبانَا إبْراهيم قَدْ وَجد حَسَبَ الْجسدِ؟ ٢لأنّهُ إنْ كَانَ إبْراهِيمُ قَدْ تَبرّر بِالأعْمالِ فَلَهُ فَخْرٌ - **ولَكنْ لَيْس لَدى الله.** ٣لأنّهُ مَاذَا يَقُولُ الْكِتَابُ؟ «فَآمن إبْراهِيمُ بِاللّهِ فَحُسِب لَهُ بِرّاً». ٤أمّا الّذِي يَعْملُ فَلاَ تُحْسبُ لَهُ الأُجْرَةُ علَى سبِيلِ نِعْمةٍ بلْ علَى سبِيلِ ديْن. ٥**وأَمّا الّذي لا يَعْملُ ولَكنْ يُؤْمنُ بِالّذِي يُبرّرُ الْفاجر فإيمانُهُ يُحْسبُ لهُ بِرّاً.**) رومية ٤: ١-٥

(٢٨**إذا نحْسبُ أنّ الإنْسان يتبرّرُ بالإيمانِ بدُونِ أعْمالِ النّامُوس.**) رومية ٣: ٢٨

بالإيمان والأعمال: (٢٠ولَكِنْ هلْ تُرِيدُ أنْ تَعْلَم أيُّها الإنْسانُ الْباطِلُ أنّ الإيمَانَ بِدُونِ أعْمالٍ ميّتٌ؟ ٢١ألَمْ يتَبرّرْ إبْراهِيمُ أبُونَا بالأعْمالِ، إذْ قَدّم إسْحاق ابْنَهُ علَى الْمذْبحِ؟ ٢٢**فتَرى أنّ الإيمانَ عمِلَ مع أعْمالِهِ، وبِالأعْمالِ أُكْمِلَ الإيمانُ،** ٢٣وتَمّ الْكِتَابُ الْقَائلُ: «فَآمن إبْراهِيمُ بِاللّهِ فَحُسِب لَهُ بِرّاً» ودُعِيَ خَلِيلَ اللّهِ. ٢٤**تَرَوْنَ إذاً أنّهُ بِالأعْمالِ يتبرّرُ الإنْسانُ، لا بِالإيمانِ وحْدَهُ.** ٢٥كَذَلِكَ رَاحَابُ الزّانيةُ أيْضاً، أما تَبرّرتْ بِالأعْمالِ، إذْ قَبِلَتِ الرُّسُل وأخْرجتْهُمْ فِي طَرِيقٍ آخر؟ ٢٦لأنّهُ كَمَا أنّ الْجسد بِدُونِ رُوحٍ ميّتٌ، **هكذا الإيمانُ أيْضاً بدُونِ أعْمالٍ ميّتٌ.**) رسالة يعقوب ٢: ٢٠-٢٦

■ س٣٤٦- هل يُجرّب الله أحداً بالشرور؟

نعم: (١٣**ولا تُدْخلْنا في تجْربةٍ** لَكِنْ نَجّنَا مِن الشّرّيرِ. لأنّ لَكَ الْمُلْك والْقُوّةَ والْمجْد إلَى الأبدِ. آمين.) متى ٦: ١٣

نعم، فقد عاقب أيوب بالفقر والأمراض: (١١ها نَحْنُ نُطَوّبُ الصّابرين. قَدْ سمِعْتُمْ بصبْرِ أيّوب ورأيْتُمْ عاقِبةَ الرّبِّ. لأنّ الرّبّ كَثِيرُ الرّحْمةِ ورؤُوفٌ.) يعقوب ٥: ١١

نعم ، لقد عاقب إبراهيم بتقديم ابنه وحيده (إسماعيل) للذبح [وقد أثبـت تحريفـهم فى هذا الشأن ، ولماذا كتبوه إسحاق بدلاً من إسماعيل ـ انظر مقدمـة: المسـيحية الحقة كما جاء بها المسيح بين الالتزام والتحريف ودعوة الإسلام]: (٢١أَلَـمْ يَتَـبرَّرْ إِبْرَاهِيمُ أَبُونَا بِالأَعْمَالِ، إِذْ قَدَّمَ إِسْحَاقَ ابْنَهُ عَلَى الْمَذْبَحِ؟) يعقوب ٢: ٢١

لا: (١٣**لاَ يَقُلْ أَحَدٌ إِذَا جُرِّبَ إِنِّي أُجَرَّبُ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ، لأَنَّ اللَّهَ غَيْرُ مُجَـرَّبٍ بِالشُّرُورِ وَهُوَ لاَ يُجَرِّبُ أَحَداً.**) يعقوب ١: ١٣

- س٣٤٧- يُنسب إلى عيسى عليه السلام قوله: (٨**جَمِيعُ الَّذِينَ أَتَوْا قَبْلِي هُـمْ سُرَّاقٌ وَلُصُوصٌ** وَلَكِنَّ الْخِرَافَ لَمْ تَسْمَعْ لَهُمْ.) يوحنا ١٠: ٧-٨

فهل كان أنبياء الله قبل عيسى عليه السلام سُرَّاق ولُصُوص؟

فكيف شهد الكتاب نفسه لإبراهيم بالبر ، ولسليمان بالحكمة؟

(**وَبَارَكَ الرَّبُّ إِبْرَاهِيمَ فِي كُلِّ شَيْءٍ.**) تكوين ٢٤: ١

(٢٣وَتَمَّ الْكِتَابُ الْقَائِلُ: «**فَآمَنَ إِبْرَاهِيمُ بِاللَّهِ فَحُسِبَ لَهُ بِرّاً» وَدُعِـيَ خَلِيـلَ اللَّهِ.**) يعقوب ٢: ٢٣

(٤٢مَلِكَةُ التَّيْمَنِ سَتَقُومُ فِي الدِّينِ مَعَ هَذَا الْجِيلِ وَتَدِينُهُ لأَنَّهَا أَتَـتْ مِـنْ أَقَـاصِي الأَرْضِ لِتَسْمَعَ **حِكْمَةَ سُلَيْمَانَ وَهُوَذَا أَعْظَمُ مِنْ سُلَيْمَانَ هَهُنَا!**) متى ١٢: ٤٢

وشهد لأخنوخ أنه أرضى الله قبل مماته ، فكافأه الله ، ورفعه مـن الأرض إلـى السماء ، لكى لا يرى موتاً: (٥**بِالإِيمَانِ نُقِلَ أَخْنُوخُ لِكَيْ لاَ يَرَى الْمَـوْتَ، وَلَـمْ يُوجَدْ لأَنَّ اللهَ نَقَلَهُ - إِذْ قَبْلَ نَقْلِهِ شُهِدَ لَهُ بِأَنَّهُ قَدْ أَرْضَى اللهَ.**)عبرانيين ٥: ١١

وشهد ليوحنا المعمدان أنه كان أعظم من ولدت النساء: (١١الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: **لَـمْ يَقُمْ بَيْنَ الْمَوْلُودِينَ مِنَ النِّسَاءِ أَعْظَمُ مِنْ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانِ** وَلَكِنَّ الأَصْغَـرَ فِـي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ أَعْظَمُ مِنْهُ.) متى ١١: ١١

فماذا قصد الرب يسوع بأن من سبقوه هم لصوص وسراق؟

هل قصد سب المؤمنين؟

أم قصد تشويه صورتهم أمام الناس حتى لا يقلدهم أحـــد وبذلـــك يُدخِـــل الكـــل جحيمه، ويخلدهم فى عذابه؟

أم تبرأ من المؤمنين بعد أن آمنوا وأحسنوا العمل؟

أم كان يقصد أن الإيمان بالله يتساوى مع اللصوصية والسرقة؟

تخيل الشيطان مكان الرب هذا! فماذا كان سيفعل الشيطان أو سيقول غير ذلك؟

■ س٣٤٨- يُنسب إلى يسوع قوله: (٧فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ أَيْضاً: «الْحَقَّ الْحَـــقَّ أَقُـــولُ لَكُمْ: إِنِّي أَنَا بَابُ الْخِرَافِ. ٨**جَمِيعُ الَّذِينَ أَتَوْا قَبْلِي هُمْ سُرَّاقٌ وَلُصُوصٌ وَلَكِـــنَّ الْخِرَافَ لَمْ تَسْمَعْ لَهُمْ.**) يوحنا ١٠: ٧-٨

فمن الذى أتى قبل الإله؟ هل أتت آلهة قبله؟

ألا ينفى هذا الإدعاء بألوهيته؟

وإذا كنتم تنسبون له أنه الأول ، والألف ، والبداية ، فكيف يكون الأول وقد جـــاء قبله لصوص وسراق من اختياره؟ ألا يدل هذا على أن اللصوص والسراق قد سبقوه فى المجيء؟ فهل هذا يعنى أنهم أحق بالألوهية منه؟ (**أَنَا هُوَ الأَلِفُ وَالْيَـــاءُ. الأَوَّلُ وَالآخِرُ.**) رؤيا يوحنا ١: ١١

و(١٧فَلَمَّا رَأَيْتُهُ سَقَطْتُ عِنْدَ رِجْلَيْهِ كَمَيِّتٍ، فَوَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَيَّ قَائِلاً لِـــي: «لاَ تَخَفْ، **أَنَا هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ**) رؤيا يوحنا ١: ١٧

(١٣**أَنَا الأَلِفُ وَالْيَاءُ، الْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ، الأَوَّلُ وَالآخِرُ**) رؤيا يوحنا ٢٢: ١٣

وأين كانت ألوهيته وجبروته وعلمه الأزلى عندما اختار جميع الذين أتـــوا قبلـــه لصوص وسرّاق؟ وهل تمّ هذا الإختيار جهلاً من الإله أم اضطراراً؟

ألا يُضاف هذا على أدلة نفى ألوهية عيسى عليه السلام ، لأن علـــم الله أزلـــى ، وأن الله محبة لن يختار لصوص وسراق يمثلونه شريعته على الأرض؟

ولو كان هو الإله ، فما حكمته فى اختيار كل من قبله لصوص وسرّاق مع اعترافكم بعلم الإله الأزلى؟ وهل الذى يفعل ذلك يُطلق عليه إله أم شيطان؟ بمعنى هل رسل الإله تكون أخلاقهم كأخلاق الملائكة أم كأخلاق الشياطين؟

وهل الإله الذى يقترف هذه الآثام يُطلق عليه إله المحبة؟ فماذا كان فى وسعه أن يفعله غير ذلك لو كان هو إله الكره والسوء والعربدة؟

وما حُكم من آمن بهؤلاء اللصوص والسراق الذين أرسلهم الرب ليهدوا البشرية واقتدى بهم؟

والعجيب أنكم أعزائى النصارى تغضبون بل وتتعاركون مع مَن يمس سمعة قسيس فاجر أو زانٍ وتدعون العصمة فى حقهم ولا تدعونها فى أنبيائكم!!

- س٣٤٩- هل المسيحية تُشجّع أو تتهاون مع من يرتد عنها؟

فى الواقع فإن النصرانية لا تتهاون مُطلقا مع من يأتى بفكرة أو علم أو عقيدة تُخالف ما تعتقده الكنيسة ، ويُقام قُدّاس بإباحة دم المرتد وتتبرأ منه الكنيسة وأهله، وتجرى محاولات لقتله ، وهناك أدلة عديدة مع من أسلم منهم واهتدى. وليس هذا موضوع السؤال. فأنا أثير هذه النقطة من الجانب التاريخى.

فالتاريخ يؤكد ذلك من حرق العلماء أحياء والتخلُّص من المخالفين فى العقيدة ، وحرق كتبهم، وإجبارهم على التراجع عن أفكارهم، وتسفيه علومهم. بل لقد دُعِى إلى المجمع المسكونى الثانى الذى قرر الديانة النصرانية دين رسمى للإمبراطورية عدد قليل من الأساقفة المؤيدين لرأى الإمبراطور، وهو المعروف باسم "مجمع القسطنطينية [الأول] عام (٣٨١)": الذى نادى بتشكيله تيودوسيوس الأول (الأكبر).

وهو "مجمع هيكلي" أكثر من مجمع نيقية فلم يشترك فيه أحد من الغرب مطلقاً وبالإضافة إلى ذلك فقد تم دعوة عدد قليل نسبياً من الأساقفة (شتاين ٣٠٥) ويحكى عنه شفارتز قائلاً: إن تيودوسيوس فرض إرادته فى هذا المؤتمر دون مبالاة (المجامع صفحة ١٧).

و لننظر بعضاً من تاريخ الكنيسة مع النصارى أنفسهم ...

■ فى القرن الرابع الميلادى عارض آريوس القول بإلوهية يسوع .. ..

فماذا كان رد الفعل؟

إدانة أريوس و احراق كتاباته و تحريم اقتنائها و اعدام كل من أخفى هذه الكتابات

■ ثم فى عهد تيودوسيوس ظهرت محاكم التفتيش التى تم تنظيمها فيما بعد فى القرن الثانى عشر وكان أعضاؤها من الرهبان ...

فماذا كانت وظيفتهم؟

إنها اكتشاف المخالفين فى العقيدة ...

وما أدراكم ما يحدث لمن يتم اكتشافه ....!!!

لك أن تتخيل أن الوباء يقتل بطريقة واحدة ، أما هؤلاء فقد تفوقوا على الشيطان فى ابتداع أنواع من العذاب ، لا يذهب بحياة الإنسان ، بل يجعله يتمنى الموت كل ثانية دون أن يجدها!! فالمُعذَّب يتمنى فى عذابه أن يُرمى لوحش كاسر ، أو حتى يُحرق حياً ، لكى يتخلص من حياته ليخف عنه العذاب!!

وعلى يد أولئك الرهبان قُتِل وحُرِّق وعُذِّب الآلاف لأنهم فى نظر الكنيسة هراطقة!!!

ومن أشهر ضحايا هذه الأساليب أخو بنيامين كبير أساقفة مصر الذين قاموا بتسليط الشموع على جسده وخلعوا أسنانه ثم رموا بجسده الملتهب فى المياه المالحة بعد أن صهروا دهون جسده.

وقد أحيق به هذا فقط لرفضه الخضوع لقرارات مجمع خلقدونية الذى قال بأن ليسوع طبيعتين .. .. فما بالكم لو كان مسلماً؟!!

■ ثم من أشهر المذابح بين النصارى وفرقهم المختلفة التى تكفـــــر كــل منـــهم الأخرى:

قتل الكاثوليك ما يزيد عن ٢٣٠٠٠٠ بروتستانتياً حرقاً بالنار فى ممالك أوروبا

وفى فرنسا قتل فى يوم واحد ٣٠٠٠٠ بروتستانتياً

وفى كالابريا الايطالية قتل مئات الألوف عام ١٥٦٠ م

وقتل كارلوس الخامس ٥٠٠٠٠٠ بروتستانتياً بأمر البابا

ثم قتل ابنه فيلبس ٣٦٠٠٠ شخصاً من البروتستانت.

ثم انتقم منهم البروتستانت .. .. فأصدروا هذه القوانين:

١) لا يرث كاثوليكى تركة أبواه

٢) الكاثوليكى يدفع ضعف الخراج

٣) لا يعمل الكاثوليك بالتعليم

٤) من يرسل ابنه منهم للتعليم خارج بريطانيا يقتل هو وولده

٥) لا يعطى لهم منصب فى الدولة

هذا بعض من مجموعة كبيرة من القوانين التى صـــدرت ضـــد الكـــاثوليك فـــى بريطانيا ... فكان البروتستانت يقتلون علماء الكاثوليك ويحرقون كنائسهم.

فهذا بعض من كل هذا التاريخ الدموى القذر لديانة ينسبونها لله ... !!!

وهذه البشاعة غير الآدمية تجدها أيضاً قد تمثلت فى الإبادة الســــوفيتية لشـــعبى التركستان الغربية والشرقية حيث تناقص عددهم من ٤٤ مليوناً من المســـلمين إلـــى ٢٦ مليوناً فقط.

يوضح لنا أحد من نجا من هذه المذابح الأستاذ (عيسى يوسف آلب تكيـــن) فـــى كتابه "المسلمون وراء الستار الحديدى" عن صور من التعذيب والقتل ... منها:

١- دق مسامير طويلة فى الرأس حتى تصل إلى المخ.

٢- إحراق المسجون بعد صب البترول عليه وإشعال النار فيه.

٣- جعل المسجون هدفاً لرصاص الجنود يتمرنون عليه.

٤- حبس المسجونين فى سجون لا ينفذ إليها هواء ولا نور ، وتجويعهم إلى أن يموتوا.

٥- وضع خوذات معدنية على الرأس وإمرار التيار الكهربائى فيها.

٦- ربط الرأس فى طرف آلة ميكانيكية وباقى الجسم فى ماكينة أخرى، ثم تُدار كل من الماكينتين فى اتجاهات متضادة، فتعمل كل واحدة مقتربة من أختها حيناً ومبتعدة حيناً آخر حتى يتمدد الجزء من الجسم الذى بين الآلتين، فإما أن يُقر المعذب أو أن يموت.

٧- كيُّ كل عضو من أعضاء الجسم بقطعة من الحديد مسخنة إلى درجة الإحمرار.

٨- صبُّ زيت مغلى على جسم المعذَّب.

٩- دق مسامير حديدية أو إبر الجراموفون فى الجسم.

١٠- تسمير الأظافر بمسمار حديدى يخرج من الجانب الآخر.

١١- ربط المسجون على سرير ربطاً محكماً ثم تركه لأيام عديدة.

١٢- إجبار المسجون على أن ينام عارياً فوق قطعة من الثلج أيام الشتاء.

١٣- نتف كتل من شعر الرأس بعنف ، مما يسبب اقتلاع جزء من جلد الرأس.

١٤- تمشيط جسم المسجون بأمشاط حديدية حادة.

١٥- صب المواد الحارقة والكاوية فى فم المسجونين وأنوفهم وعيونهم بعد ربطهم ربطاً محكماً.

١٦- وضع صخرة على ظهر المسجون بعد أن توثق يداه إلى ظهره.

١٧- ربط يدى المسجون وتعليقه بهما إلى السقف وتركه ليلة كاملة أو أكثر.

١٨- ضرب أجزاء الجسم بعصا فيها مسامير حادة.

١٩- ضرب الجسم بالكرباج حتى يُدميه، ثم يقطع الجسم إلى قطـــع بالســـيف أو بالسكين.

٢٠- إحداث ثقب فى الجسم وإدخال حبل ذى عقد واستعماله بعد يومين كمنشـــار لتقطيع قطع من أطراف الجرح المتآكل.

٢١- ولكى يضمنوا أن يظل المسجون واقفاً على قدميه طويـــلاً، يلجـــأون إلـــى تسمير أذنيه فى الجدار.

٢٢- خياطة أصابع اليدين والرجلين وشبك بعضهما إلى بعض.

٢٣- أما بالنسبة لما كانوا يحدثونه بالنساء فحدّث ولا حرج.

وإليك نماذج من أخلاق حربهم ضد المسلمين:

يقول المؤرخ الراهب روبرت: "كان قومنا يجوبون الشوارع والميادين وأســـطح المنازل ليرووا غليلهم فى التقتيل ، وذلك كاللبؤات التى خُطفــت صغارُهـــا وكـــانوا يذبحون الأولاد والشبان والشيوخ ويقطعونهم إرباً إرباً، وكانوا يشنقون أناساً كثـــيرين بحبل واحد بغية السرعة، فياللعجب ويا للغرابة أن تذبـــح تلـــك الجماعـــة الكبـــيرة المسلحة بأمضى سلاح من غير أن تقاوم، وكان قومنا يقبضون علـــى كـــل شـــىء يجدونه ، فيبقرون بطون الموتى ليخرجوا منها قطعاً ذهبية ، فيا للشره وحب الذهـــب .. .. وكانت الدماء تسيل كالأنهار فى طرق المدينة المغطاة بالجثث .. .. ولم يكـــن بين تلك الجماعة الكبرى واحد ليرضى بالنصرانية ديناً ، ثـــم أحضـــر (بوهيمونـــد) جميع الذين اعتقلهم فى برج القصر ، وأمر بضرب رقـــاب عجـــائزهم وشـــيوخهم وضعافهم وبسوق فتيانهم وكهولهم إلى أنطاكية لكى يباعوا فيها"

يقول المؤرخ ميشو فى كتابه "الحروب الصليبية" حين فتـــح الصليبيـــون معـــرة النعمان ــ أعظم مدن الشام ــ قد قتلوا جميع من فيها مِنَ المسلمين اللاجئيـــن إلـــى

الجوامع والمختبئين فى السراديب ، فأهلكوا أكثر من ١٠٠٠٠٠ (مائة ألف) انساناً .. وكانوا يكرهون المسلمين على إلقاء أنفسهم من أعالى البروج والبيوت ، ويجعلونهم طعاماً للنار وكذلك لم ينج اليهود من مذابحهم ولم ينج منزل أو كتاب من الحرق ، فقد أحرقوا دار الحكمة فى طرابلس وكان فيها نحو ١٠٠٠٠٠ مائة ألف مجلداً.

اعترض مجلس العموم البريطانى على وزير خارجيته "كرزون" على اعتراف انجلترا باستقلال تركيا التى يمكنها أن تجمع حولها العالم الإسلامى مرة أخرى وتهجم على الغرب.

فأجاب كرزون: لقد قضينا على تركيا ، التى لن تقوم لها قائمة بعد اليوم .. لأننا قضينا على قوتها المتمثلة فى أمرين: الإسلام والخلافة.

فصفق النواب الانجليز كلهم ، وسكتت المعارضة.

يقول جلادستون: مادام هذا القرآن موجوداً ، فلن تستطيع أوربا السيطرة على الشرق ، ولا أن تكون هى نفسها فى أمان.

ويقول المبشر وليم جيفورد بالكراف: متى توارى القرآن ومدينة مكة عن بلاد العرب ، يمكننا حينئذ أن نرى العربى يتدرج فى طريق الحضارة الغربية بعيداً عن محمد وكتابه.

استولت الحبشة على إريتريا المسلمة بتأييد من فرنسا وانجلترا. فماذا فعلت فيها؟ صادرت معظم أراضيها ، وأسلمتها لإقطاعيين من الحبشة ، كان الإقطاعى والكاهن مخولين بقتل أى مسلم دون الرجوع إلى السلطة ، فكان الإقطاعى أو الكاهن يشنق فلاحيه أو يعذبهم فى الوقت الذى يريد .. .. .

وفتحت للفلاحين المسلمين سجوناً جماعية رهيبة ، يجلد فيها الفلاحون بسياط أكثر من عشرة كيلو جرامات. وبعد إنزال أفظع أنواع العذاب بهم كانوا يُلقوْن فى زنزانات بعد أن تربط أيديهم بأرجلهم ، ويتركون هكذا لعشر سنين أو أكثر ، وعندما كانوا يخرجون من السجون كانوا لا يستطيعون الوقوف ، لأن ظهورهم قد أخذت شكل القوس.

كل ذلك قبل استلام هيلاسيلاسى السلطة فى الحبشة ، فلما أصبح امبراطوراً للحبشة وضع خطة لإنهاء المسلمين خلال خمسة عشر عاما ، وتباهى بخطته هذه أمام الكونجرس الأمريكى.

سن تشريعات لإذلال المسلمين منها أن عليهم أن يركعوا لموظفى الدولة وإلا يقتلوا.

أمر أن تستباح دماؤهم لأقل الأسباب ، فقد وجد شُرطياً قتيلاً قرب قرية مسلمة ، فأرسلت الحكومة كتيبة كاملة قتلت أهل القرية كلهم وأحرقتهم مع قريتهم ، ثم تبين أن القاتل هو صديق المقتول ، الذى اعتدى على زوجته.

حاول أحد العلماء وهو الشيخ عبد القادر أن يثور على هذه الإبادة فجمع الرجال، وطاردوهم فاختفوا فى الغابات ، ومن قبضت عليه من الثوار كانت تعذبه عذاباً رهيباً قبل قتله ، من ذلك اطفاء السجائر فى عينيه وأذنيه ، وهتك عرض بناته وزوجته وأخواته أمام عينيه ، ودق خصيتيه بأعقاب البنادق ... وجره على الأسلاك الشائكة حتى يتفتت، وإلقاؤه جريحا قبل أن يموت لتأكله الحيوانات الجارحة ، بعد أن تربطه بالسلاسل حتى لا يقاوم.

وفى النهاية جمعت الحكومة أطفالهم ونساءهم وشيوخهم فى أكواخ من الحشيش والقصب ، وسكبت عليهم البنزين وأحرقتهم جميعاً.

أصدر هيلاسيلاسى أمراً باغلاق مدارس المسلمين وأمر بفتح مدارس مسيحية وأجبر المسلمين على ادخال أبنائهم فيها تمهيداً لتنصيرهم.

وفى بنجلاديش قتل الجيش الهندى الذى كان يقوده يهود عشرة آلاف عالم مسلم بعد انتصاره على جيش باكستان سنة ١٩٧١، وقتل مائة ألف من طلبة المعاهد الإسلامية وموظفى الدولة، وسجن خمسين ألفاً من العلماء وأساتذة الجامعات، وقتل ربع مليون مسلم هندى هاجروا من الهند إلى باكستان قبل الحرب، وسلب الجيش الهندى ما قيمته ٣٠ مليار روبية من باكستان الشرقية من أموال الناس والدولة.

ما وجه الاختلاف بين ما فعله أمس الجنود الصرب فى مسلمى البوسنة أو ما فعله الروس فى مسلمى الشيشان أو ما فعله هيلاسيلاسى تحت سمع وبصر العالم أجمع وبين ما فعله القساوسة الأسبان فى مسلمى أسبانيا؟

فهذا النقيب الفرنسى "دى ليل" يحكى أهوال غرف التعذيب التى عثروا عليها فى أحد الأديرة: "رأينا غرفاً صغيرة فى حجم جسم الانسان، بعضها عمودى وبعضها أفقى ، فيبقى سجين الغرف العمودية واقفاً على رجليه مدة سجنه حتى يموت ، ويبقى سجين الغرف الأفقية ممدوداً بها حتى يموت. وتبقى الجثث فى السجن الضيق حتى تبلى. ويتساقط اللحم عن العظم وتأكله الديدان. ولكى تُصرف الروائح الكريهة المنبعثة من جثث الموتى فتحوا نافذة صغيرة إلى الفضاء الخارجى. وقد عثرنا فى هذه الغرف على هياكل بشرية ما زالت فى أغلالها.

ثم انتقلنا إلى غرف أخرى ، فرأينا فيها ما تقشعر لهوله الأبدان ، عثرنا على آلات رهيبة للتعذيب ، منها آلات لتكسير العظام ، وسحق الجسم البشرى. كانوا يبدأون بسحق عظام الأرجل ، ثم عظام الصدر والرأس واليدين تدريجياً، حتى يهشم الجسم كله ، ويخرج من الجانب الآخر كتلة من العظام المسحوق ، والدماء الممزوجة باللحم المفروم.

ثم يرنمون "الله محبة!!!" و "على الأرض السلام!!!" و "للناس المسرّة!!!"

ويستطرد النقيب "دى ليل" قائلاً: ثم عثرنا على صندوق فى حجم رأس الانسان تماماً ، يوضع فيه رأس الذى يريدون تعذيبه بعد أن يربطوا يديه ورجليه بالسلاسل والأغلال حتى لا يستطيع الحركة ، وفى أعلى الصندوق ثقب تتقاطر منه نقط الماء البارد على رأس المسكين بانتضام، فى كل دقيقة نقطة، حتى يُجن المعذّب أو يموت

وآلة أخرى للتعذيب على شكل تابوت تثبت فيه سكاكين حادة ، فكانوا يلقون المُعذّب فى هذا التابوت ، ثم يغلقون بابه المثبّت فيه سكاكين وخناجر. فإذا أغلق باب التابوت مزّق جسد المعذّب وقطعه إرباً إرباً وهو ما زال على قيد الحياة!!

كما عثرنا على آلات كالكلاليب تغرز فى لسان المعذب ثم تُشَدّ ليخـرج اللسان معها، ليقص قطعة قطعة. وكلاليب تغرس فى أثداء النساء وتسحب بعنف حتى تتقطع الأثداء أو تبتر بالسكاكين!!

ثم يرنمون "الله محبة!!!" و "على الأرضِ السلام!!!" و "للناس المسرّة!!!"

وهذا بن غوريون رئيس وزراء إسرائيل سابقاً يقول: "إن أخشى ما نخشاه أن يظهر فى العالم العربى محمد جديد.

وهل هدمت الديار ، وسفكت الدماء ، واغتصبت الأعراض في البوسنة والهرسك إلا باسم الصليب؟

هل تعلم أنه فى شهر أبريل من سنة ١٩٤٨ نشر الزعيم اليهودى "بن هخت" – عليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين – مقالاً فى جريدة نيويورك تايمز يطالب فيه بتشكيل جيش يهودى قوى لاحتلال المدينة المنورة ، وهدم المسجد النبوى الشريف والضريح الطاهر ، لإرغام العرب والمسلمين على الخضوع لليهود والركوع على أقدامهم!!!

هل تعلم أن الرئيس الفرنسى فرانسوا ميتران صرح فى شهر ديسمبر لسنة ١٩٩٢ بشأن جرائم الصرب فى البوسنة والهرسك: إننى لا أرضى على مايحدث فى البوسنة من جرائم بشعة، لكننى لن أسمح بأن تكون البوسنة دولة إسلامية فى قلب أوروبا"

حقاً "الله محبة!!!" و "على الأرض السلام!!!" و "للناس المسرّة!!!".

وفى كتاب من تأليف المطران برتولومي دي لاس كازاس. ترجمة سميرة عزمي الزين. من منشورات المعهد الدولي للدراسات الإنسانية يقول: ولد (برتولومي دي لاس كازاس) عام ١٤٧٤ م في قشتالة الأسبانية ، من أسرة اشتهرت بالتجارة البحرية. وكان والده قد رافق كولومبوس في رحلته الثانية إلى العالم الجديد عام ١٤٩٣ م أي في السنة التالية لسقوط غرناطة وسقوط الأقنعة عن وجوه الملوك

الأسبان والكنيسة الغربية. كذلك فقد عاد أبوه مع كولومبوس بصحبة عبد هندي فتعرف برتولومي على هذا العبد القادم من بلاد الهند الجديدة. بذلك بدأت قصته مع بلاد الهند وأهلها وهو ما يزال صبيا في قشتالة يشاهد ما يرتكبه الأسبان من فضائع بالمسلمين وما يريقونه من دمهم وإنسانيتهم في العالم الجديد.

كانوا يسمون المجازر عقاباً وتأديباً لبسط الهيبة وترويع الناس ، كانت سياسة الاجتياح المسيحي: **أول ما يفعلونه عندما يدخلون قرية أو مدينة هو ارتكاب مجزرة مخيفة فيها .. .. مجزرة ترتجف منها أوصال هذه النعاج المرهفة).**

وإنه كثيرا ما كان يصف لك القاتل والمبشر في مشهد واحد فلا تعرف ممّا تحزن: أمن مشهد القاتل وهو يذبح ضحيته أو يحرقها أو يطعمها للكلاب , أم من مشهد المبشر الذي تراه خائفا من أن تلفظ الضحية أنفاسها قبل أن يتكرم عليها بالعماد ، فيركض إليها لاهثا يجرجر أذيال جبته وغلاظته وثقل دمه لينصرها بعد أن نضج جسدها بالنار أو اغتسلت بدمها , أو التهمت الكلاب نصف أحشائها.

إن العقل الجسور والخيال الجموح ليعجزان عن الفهم والإحاطة ، **فإبادة عشرات الملايين من البشر في فترة لا تتجاوز الخمسين سنة هول لم تأت به كوارث الطبيعة.** ثم إن كوارث الطبيعة تقتل بطريقة واحدة. أما المسيحيون الأسبان فكانوا يتفننون ويبتدعون ويتسلون بعذاب البشر وقتلهم. **كانوا يجرون الرضيع من بين يدي أمه ويلوحون به في الهواء, ثم يخبطون رأسه بالصخر أو بجذوع الشجر , أو يقذفون به إلى أبعد ما يستطيعون. وإذا جاعت كلابهم قطعوا لها أطراف أول طفل هندي يلقونه , ورموه إلى أشداقها ثم أتبعوها بباقي الجسد. وكانوا يقتلون الطفل ويشوونه من أجل أن يأكلوا لحم كفيه وقدميه قائلين : أن أشهى لحم هو لحم الإنسان.**

أليس ذلك تنفيذا لتعاليم الكتاب الذى يدعون أن إله المحبة أوحى به؟ اقرأ تجد أنهم طبقوا تعاليم هذا الكتاب حرفيا: **(٩طُوبَى لِمَنْ يُمْسِكُ أَطْفَالَكِ وَيَضْرِبُ بِهِمُ الصَّخْرَةَ!)** مزامير ١٣٧: ٩

(١٦تُجازى السّامرةُ لأنّها قدْ تمرّدتْ على إلهها. بالسّيف يسقُطُون. تُحطّمُ أطْفالُهُمْ والْحواملُ تُشقّ) هوشع ١٣: ١٦

(٣وأخْرَجَ الشّعْبَ الّذين بها ونشرهُمْ بمناشير ونوارج حديد وفُؤُوس. وهكذا صنع داوُدُ لكلّ مُدُن بني عمُّون. ثُمّ رجع داوُدُ وكُلُّ الشّعْب إلى أورُشليم.) أخبار الأيام الأول ٢٠: ٣

رأى لاس كازاس كل ذلك بعينيه , وأرسل الرسائل المتعددة إلى ملك أسبانيا يستعطفه ويسترحمه ويطالبه بوقف عذاب هؤلاء البشر. وكانت آذان الملك الأسباني لا تسمع إلا رنين الذهب. ولماذا يشفق الملك على بشر تفصله عنهم آلاف الأميال من بحر الظلمات ما دامت جرائم عسكره ورهبانه في داخل أسبانيا لا تقل فظاعة عن جرائم عسكره ورهبانه في العالم الجديد؟ كان الأسبان باسم الدين المسيحي الذي يبرأ منه المسيح عليه السلام ، يسفكون دم الأندلسيين المسلمين الذين ألقوا سلاحهم وتجردوا من وسائل الدفاع عن حياتهم وحرماتهم. وكان تنكيلهم بهم لا يقل وحشية عن تنكيلهم بهنود العالم الجديد. **لقد ظلوا يسومون المسلمين أنواع العذاب والتنكيل والقهر والفتك طوال مائة سنة فلم يبق من الملايين الثلاثة الثلاثين (حسبما ذكر الكتاب) مسلم واحد** ، كما ساموا الهنود تعذيباً وفتكاً واستأصلوهم من الوجود. كانت محاكم التفتيش التي تطارد المسلمين وتفتك بهم ،ورجال التبشير الذين يطاردون الهنود ويفتكون بهم من طينة واحدة.

إن أحداً لا يعلم كم عدد الهنود الذين أبادهم الأسبان المسيحيين، ثمة من يقول إنهم **مائتا مليون**، ومنهم من يقول إنهم أكثر. أما لاس كازاس فيعتقد **أنهم مليار** من البشر ، ومهما كان الرقم فقد كانت تنبض بحياتهم قارة أكبر من أوروبا بسبعة عشر مرة ، وها قد صاروا الآن أثرا بعد عين.

أما المسيحيون فقد عاقبوا المسلمين من الهنود بمذابح لم تعرف في تاريخ الشعوب. كانوا يدخلون على القرى فلا يتركون طفلا أو حاملا أو امرأة تلد إلا ويبقرون بطونهم ويقطعون أوصالهم كما يقطعون الخراف في الحظيرة. وكانوا

يراهنون على من يشق رجلا بطعنة سكين أو يقطع رأسه أو يدلق أحشاءه بضربة سيف.

كانوا ينتزعون الرضع من أمهاتهم ويمسكونهم من أقدامهم ويرطمون رؤوسهم بالصخور . أو يلقون بهم في الأنهار ضاحكين ساخرين. وحين يسقط في الماء يقولون: (عجبا انه يختلج). **كانوا يسفدون الطفل وأمه بالسيف وينصبون مشانق طويلة** ، ينظمونها مجموعة مجموعة , كل مجموعة ثلاث عشر مشنوقا , ثم يشعلون النار ويحرقونهم أحياء . **وهناك من كان يربط الأجساد بالقش اليابس ويشعل فيها النار**.

كانت فنون التعذيب لديهم أنواعا متنوعة. بعضهم كان يلتقط الأحياء فيقطع أيديهم قطعا ناقصا لتبدو كأنها معلقة بأجسادهم, ثم يقول لهم : (هيا احملوا الرسائل) أي : هيا أذيعوا الخبر بين أولئك الذين هربوا إلى الغابات. أما أسياد الهنود ونبلاؤهم فكانوا يأمرون بأن تصنع لهم مشواة من القضبان يضعون فوقها المذراة, ثم يربط هؤلاء المساكين بها, **وتوقد تحتهم نار هادئة من أجل أن يحتضروا ببطء وسط العذاب والألم والأنين**.

ولقد شاهدت مرة أربعة من هؤلاء الأسياد فوق المشواة. وبما أنهم يصرخون صراخاً شديدا أزعج مفوض الشرطة الأسبانية الذي كان نائما (أعرف اسمه ، بل أعرف أسرته في قشتالة) فقد وضعوا في حلوقهم قطعا من الخشب أخرستهم ، ثم أضرموا النار الهادئة تحتهم.

رأيت ذلك بنفسي ، ورأيت فظائع ارتكبها المسيحيون أبشع منها. أما الذين هربوا إلى الغابات وذرى الجبال بعيدا عن هذه الوحوش **الضارية فقد روض لهم المسيحيون كلابا سلوقية شرسة لحقت بهم, وكانت كلما رأت واحدا منهم انقضت عليه ومزقته وافترسته كما تفترس الخنزير**. وحين كان الهنود يقتلون مسيحياً دفاعا عن أنفسهم كان المسيحيون يبيدون مائة منهم لأنهم يعتقدون **أن حياة المسيحي بحياة مائة هندي أحمر**.

والذى يدفعهم إلى ممارسة هذه الوحشية وهذا التعصب هى نصوص هذا الكتاب الذى يعتقدون أنه مقدسا:

(١٥**فضرْبًا تضْربُ سُكّان تلك المدينة بحدّ السّيْف وتُحرّمُها بكُلّ ما فيها مع بهائمها بحدّ السّيْف.** ١٦**تجْمعُ كُل أمْتعتها إلى وسط ساحتها وتُحرقُ بالنّار المدينة وكُل أمْتعتها كاملة للرّبّ إلهك فتكُونُ تلاًّ إلى الأبد لا تُبْنى بعْدُ.**) تثنية ١٣: ١٥- ١٧

(وأخذُوا الْمدينة. ٢١**وحرّمُوا كُلّ ما في الْمدينة منْ رجُل وامْرأة, منْ طفْل وشيْخ - حتّى الْبقر والْغنم والْحمير بحدّ السّيْف.** ... ٢٤**وأحْرقُوا الْمدينة بالنّار مع كُلّ ما بها.** إنّما الْفضّةُ والذّهبُ وآنيةُ النُّحاس والْحديد جعلُوها في خزانة بيْت الرّبّ.) يشوع ٦: ٢١ - ٢٤

(٢١**وحرّمُوا كُلّ ما في الْمدينة منْ رجُل وامْرأة, منْ طفْل وشيْخ - حتّى الْبقر والْغنم والْحمير بحدّ السّيْف.** ... ٢٤**وأحْرقُوا الْمدينة بالنّار مع كُلّ ما بها. إنّما الْفضّةُ والذّهبُ وآنيةُ النُّحاس والْحديد جعلُوها في خزانة بيْت الرّبّ.**) يشوع ٦: ٢٠-٢٤

(١١**وضربُوا كُلّ نفْس بها بحدّ السّيْف. حرّمُوهُمْ. ولمْ تبْق نسمةٌ. وأحْرق حاصُور بالنّار.**) يشوع ١١: ١١

(٣**فالآن اذْهبْ واضْربْ عماليق وحرّمُوا كُلّ ما لهُ ولا تعْفُ عنْهُمْ بل اقْتُلْ رجُلاً وامْرأةً, طفْلاً ورضيعاً, بقراً وغنماً, جملاً وحماراً».**) صموئيل الأول ١٥: ٣-١١

([اعْبُرُوا في الْمدينة وراءهُ واضْربُوا. **لا تُشْفقْ أعْيُنُكُمْ ولا تعْفُوا.** ٦**الشّيْخ والشّابّ والْعذْراء والطّفْل والنّساء. اقْتُلُوا للْهلاك.** ولا تقْربُوا منْ إنْسان عليْه السّمةُ, وابْتدئُوا منْ مقْدسي». فابْتدأُوا بالرّجال الشُّيُوخ الّذين أمام الْبيْت. ٧**وقال لهُمْ: [نجّسُوا الْبيْت, وامْلأُوا الدُّور قتْلى. اخْرُجُوا».** فخرجُوا وقتلُوا في الْمدينة.) حزقيال ٩: ٥-٧

(٣٤«لا تظنُّوا أنِّي جئتُ لأُلقي سلاماً على الأرْض. ما جئتُ لأُلقيَ سلاماً بلْ سيْفاً. ٣٥فإنِّي جئتُ لأُفرِّقَ الإنسانَ ضدَّ أبيه والابْنةَ ضدَّ أُمِّها والكنَّةَ ضدَّ حماتها.) متى ١٠: ٣٤-٤٠

(٤٩«جئتُ لأُلقيَ ناراً على الأرْض ... ٥١أتظنُّونَ أنِّي جئتُ لأُعطيَ سلاماً على الأرْض؟ كلاَّ أقولُ لكمْ! بل انقساماً. ٥٢لأنَّهُ يكُونُ منَ الآنَ خمسةٌ في بيْتٍ واحدٍ منْقسمين: ثلاثةٌ على اثْنيْن واثْنان على ثلاثةٍ. ٥٣ينْقسمُ الأبُ على الابْن والابْنُ على الأب والأُمُّ على البنْت والبنْتُ على الأُمِّ والحماةُ على كنَّتها والكنَّةُ على حماتها».) لوقا ١٢: ٤٩-٥٣

(٢٧أمَّا أعْدائي أُولئك الَّذين لمْ يُريدُوا أنْ أملك عليْهمْ فأْتُوا بهمْ إلى هُنا واذْبحُوهُمْ قُدَّامي».) لوقا ١٩: ٢٧

■ س٣٥٠- هل عبادة الأوثان من الحكمة؟ لقد سمّى يسوع سليمان حكيماً. فكيف يكون هذا الكافر عابد الأوثان (كما يقول الكتاب المقدس عنه) حكيماً؟

يقول سفر الملوك: (فَالْتَصَقَ سُلَيْمَانُ بِهؤُلاَءِ بِالْمَحَبَّةِ. ٣وَكَانَتْ لَهُ سَبْعُ مِئَةٍ مِنَ النِّسَاءِ السَّيِّدَاتِ، وَثَلاَثُ مِئَةٍ مِنَ السَّرَارِيِّ. فَأَمَالَتْ نِسَاؤُهُ قَلْبَهُ. ٤وَكَانَ فِي زَمَانِ شَيْخُوخَةِ سُلَيْمَانَ أَنَّ نِسَاءَهُ أَمَلْنَ قَلْبَهُ وَرَاءَ آلِهَةٍ أُخْرَى، وَلَمْ يَكُنْ قَلْبُهُ كَامِلاً مَعَ الرَّبِّ إِلهِهِ كَقَلْبِ دَاوُدَ أَبِيهِ. ٥فَذَهَبَ سُلَيْمَانُ وَرَاءَ عَشْتُورَثَ إِلهَةِ الصَّيْدُونِيِّينَ وَمَلْكُومَ رِجْسِ الْعَمُّونِيِّينَ. ٦وَعَمِلَ سُلَيْمَانُ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ، وَلَمْ يَتْبَعِ الرَّبَّ تَمَاماً كَدَاوُدَ أَبِيهِ. ٧حِينَئِذٍ بَنَى سُلَيْمَانُ مُرْتَفَعَةً لِكَمُوشَ رِجْسِ الْمُوآبِيِّينَ عَلَى الْجَبَلِ الَّذِي تُجَاهَ أُورُشَلِيمَ، وَلِمُولَكَ رِجْسِ بَنِي عَمُّونَ. ٨وَهكَذَا فَعَلَ لِجَمِيعِ نِسَائِهِ الْغَرِيبَاتِ اللَّوَاتِي كُنَّ يُوقِدْنَ وَيَذْبَحْنَ لآلِهَتِهِنَّ. ٩فَغَضِبَ الرَّبُّ عَلَى سُلَيْمَانَ لأَنَّ قَلْبَهُ مَالَ عَنِ الرَّبِّ إِلهِ إِسْرَائِيلَ الَّذِي تَرَاءَى لَهُ مَرَّتَيْنِ) ملوك الأول ١١: ٢-٩

ويقول متى ١٢: ٤٢ (٤٢مَلِكَةُ التَّيْمَنِ سَتَقُومُ فِي الدِّينِ مَعَ هذَا الْجِيلِ وَتَدِينُهُ لأَنَّهَا أَتَتْ مِنْ أَقَاصِي الأَرْضِ لِتَسمع حِكْمَةَ سُلَيْمَانَ وَهُوَذَا أَعْظَمُ مِنْ سُلَيْمَانَ ههُنَا!)

▪ س٣٥١- وهل من الحكمة أن يصف الرب نبيه الضال بالحكمة بعد أن وصفه بالكفر والضلال؟ فماذا أراد الرب من ذلك إلا إضلال عبيده؟ فلسان حاله يقول اقتدوا بهذا النبى الضال!

وهل يقوم الرب بامتداح هذا الكافر (كما يصوره الكتاب) بعمل دعوة لعبادة الأوثان؟ فما عمل الشيطان إذن؟ أم تبادل الرب والشيطان الأدوار ، فأصبح يُضلل هو خلقه بدلاً من الشيطان؟ أم اتحد إله المحبة مع الشيطان على عبيده؟

▪ س٣٥٢- هل ضلّل الرب متى عن عمد فأوحى إليه الاستشهاد بفقرة ما ، قال له إنها توجد فى سفر إرمياء وهى لا توجد به بالمرة؟ راجع متى ٢٧: ٩

يقول دكتور روبرت كيل تسلر فى كتابه (حقيقة الكتاب المقدس تحت مجهر علماء اللاهوت): "من التناقضات الكثيرة أيضاً التي يحتويها الكتاب المقدس والتي لا تتفق مع العقل الذي يقول إن الله هو مؤلفه هي استشهادات العهد الجديد بجمل من العهد القديم لا توجد فيه ، واستشهاده بجمل أخرى قيلت بصورة مغايرة تماماً."

"يضاف إلى ذلك الإشارة إلى الأسفار المقدسة الأخرى التي جاء ذكرها في الكتاب المقدس ولا وجود لها الآن [وقد سرد دليتسش أكثر من عشرة أسفار أو مؤلفات صفحة (١٠٩) و (١١٩)"

ويُعلّق على كون الكتاب المقدس من وحى الله قائلاً: "أما أن تكون الكتب المقدسة من تأليف البشر فهذا أمر طبيعي ، وأما أن يكون كل جزء من أجزائها من وحي الله فهذا ما لا يحتمل."

أما عن الأخطاء التاريخية فيقول: "يمكن كذلك إضافة الكثير من الأخطاء التاريخية بالكتاب المقدس، فقد ذكر بويمر (ص ٨٠) فى كتابه:

Beumer Johann, Die Inspiration der hl. Schrift, Bd. 1/3b des Handbuches der Dogmengeschichte, Herder 1968.

وكذلك أشار بروفسور اللاهوت الكاثوليكي "لوفينك" في تقريره للمجمع الكنسي (في المجلة الكاثوليكية "التوجيه" لعام ١٩٦٥ صفحة { ٢٥٤ } إلى هذا الحديث

بتاريخ ٢/١٠/١٩٦٤. **حديث شمبر للكردينال الملك أثناء مؤتمـــر الفاتيكــان الثاني، يذكر فيه آباء المجمع الآخرين بسلسلة كبيرة من الأخطاء التاريخيــة في الكتاب المقدس، وكان ذلك أثناء إقناعه إياهم بأنه لا يجوز إعتبار الكتاب المقدس كلمة الله المطلقة الخالية من الأخطاء.**

ولمثل هذه الأسباب والكثير غيرها توصل شميث – عن إقتناع – فى كتابه:

Schmidt Willhelm, Bibel im Kreuzverhör, Gütersloh 1963.

إلى أن نظرية الوحي قد إنهارت تماماً ، إلا أنه لا يقرر في النهاية وجوب قذف الكتاب المقدس في سلة المهملات ولكنه يأمل أن نتحرر مرة أخـــرى – مثل النصارى الأوائل – "من الكتاب المقدس و الأساقفة وإعترافات الإيمـــان" (صفحة ٥٠)."

- س٣٥٣– هل أمر الرب بتقديم ذبيحة أم لا؟

يذكر لوقا أن والدي المسيح عليه السلام صعدا إلى أورشليم (٢٢وَلَمَّا تَمَّتْ أَيَّــامُ تَطْهِيرِهَا حَسَبَ شَرِيعَةِ مُوسَى **صَعِدُوا بِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ لِيُقَدِّمُوهُ لِلرَّبِّ** ٢٣**كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي نَامُوسِ الرَّبِّ**: أَنَّ كُلَّ ذَكَرٍ فَاتِحَ رَحِمٍ يُدْعَى قُدُّوساً لِلــرَّبِّ. ٢٤**وَلِكَــيْ يُقَدِّمُوا ذَبِيحَةً كَمَا قِيلَ فِي نَامُوسِ الرَّبِّ زَوْجَ يَمَامٍ أَوْ فَرْخَيْ حَمَامٍ.**) لوقــا ٢: ٢٢–٢٤

ويقول سفر أرمياء : (٢١هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: **[ضُمُّوا مُحْرَقَــاتِكُمْ إِلَى ذَبَائِحِكُمْ وَكُلُوا لَحْماً.** ٢٢**لأَنِّي لَمْ أُكَلِّمْ آبَاءَكُمْ وَلاَ أَوْصَيْتُهُمْ يَوْمَ أَخْرَجْتُــهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ مِنْ جِهَةِ مُحْرَقَةٍ وَذَبِيحَةٍ.** ٢٣بَلْ إِنَّمَا أَوْصَيْتُــهُمْ بِــهَذَا الأَمْــرِ: **اسْمَعُوا صَوْتِي فَأَكُونَ لَكُمْ إِلَهاً وَأَنْتُمْ تَكُونُونَ لِي شَعْباً وَسِيرُوا فِي كُلِّ الطَّرِيقِ الَّذِي أُوصِيكُمْ بِهِ لِيُحْسَنَ إِلَيْكُمْ.**) أرمياء ٧: ٢١–٢٣

فوحي من نصدق؟ ومن كتب ذلك فى ناموس الرب وعند لوقا؟

▪ س٣٥٤- يقول متى: (٣٨«سمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيل: عيْنٌ بعيْنٍ وَسِنٌّ بسِنٍّ. ٣٩وأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: **لا تُقاوِمُوا الشرّ بلْ منْ لطمك على خدّك الأَيْمن فحوّلْ لهُ الآخر أَيْضاً.** ٤٠ومَنْ أَرَادَ أَنْ **يُخاصِمك ويَأْخُذ ثوْبَك فاتْرُكْ لهُ الرّدَاءَ أَيْضاً.** ٤١ومَنْ **سخّرك ميلاً واحداً فاذْهبْ معهُ اثْنيْن.** ٤٢منْ سأَلك فأَعْطِهِ ومَنْ أَرادَ أَنْ يقْترِض مِنْك فلاَ تَرُدَّهُ. ٤٣«سمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيل: تُحِبُّ قرِيبك وتُبْغِضُ عدُوَّك. ٤٤وأَمّا **أَنا فأَقُولُ لكُمْ: أَحِبُّوا أَعْداءَكُمْ. باركُوا لاعنيكُمْ. أَحْسِنُوا إِلى مُبْغِضِيكُمْ وَصلُّوا لأَجْلِ الّذِين يُسِيئُون إِليْكُمْ ويطْرُدُونكُمْ** ٤٥لِكَيْ تكُونُوا أَبْنَاءَ أَبِيكُمُ الّذِي فِي السّماوات .. .. ..) متى ٥: ٣٨-٤٥

وهذا يتعارض مع كل نصوص المذابح الدموية التى ذكرتها فى الصفحات القليلة التى خلت. ومنها: (٢٧**أَمّا أَعْدائِي أُولئِك الّذِين لمْ يُرِيدُوا أَنْ أَمْلِك عليْهِمْ فأْتُوا بِهِمْ إِلى هُنا واذْبحُوهُمْ قُدّامِي».**) لوقا ١٩: ٢٧

▪ س٣٥٥- قال لوقا: (٣٥ثُمّ قال لهُمْ: «حِين أَرْسلْتُكُمْ بِلاَ كِيسٍ ولاَ مِزْودٍ ولاَ أَحْذِيةٍ هلْ أَعْوزكُمْ شيْءٌ؟» فقالُوا: «لاَ». ٣٦فقال لهُمْ: **«لكِنِ الآن منْ لهُ كِيسٌ فلْيأْخُذْهُ ومِزْودٌ كذلِك. ومنْ ليْس لهُ فلْيبِعْ ثوْبهُ ويشْترِ سيْفاً.** ٣٧لأَنِّي أَقُولُ لكُمْ إِنّهُ ينْبغِي أَنْ يتِمّ فِيّ أَيْضاً هذا الْمكْتُوبُ: وأُحْصِي مع أَثمةٍ. لأَنّ ما هُو مِنْ جِهتِي لهُ انْقِضاءٌ». ٣٨فقالُوا: **«يا ربُّ هُوذا هُنا سيْفانِ».** فقال لهُمْ: **«يكْفِي!».**) لوقا ٢٢: ٣٥-٣٨

فلماذا أراد السيف ؟ وماذا كانت نيته أن يفعل بهذا السيف؟

أحقاً قال: أحبوا أعداءكم؟ فلماذا طالب التلاميذ إذن ببيع ملابسهم وشراء سيوف؟

وهل أمر حامل السيف بالضرب؟ (٤٩فلمّا رأى الّذِين حوْلهُ ما يكُونُ قالُوا: **«يا ربُّ أَنضْرِبُ بِالسّيْفِ؟»** ٥٠وضرب واحِدٌ مِنْهُمْ عبْد رئِيسِ الْكهنةِ فقطع أُذْنهُ الْيُمْنى. ٥١فقال يسُوعُ: «دعُوا إِلى هذا!» ولمس أُذْنهُ وأَبْرأَها.) لوقا ٢٢: ٤٩-٥١

فلو كان قال أحبوا أعداءكم لما أمرهم بالضرب! ولو لم يأمرهم بالضرب فيكون قد خالفه الضارب الذي سماه إنجيل يوحنا (بطرس) رئيس الإثنى عشر!

ولو كان هو القائل: (٤٤ .. .. **أحبُّوا أعداءكُمْ. باركُوا لاعنيكُمْ. أحْسنُوا إلى مُبْغضيكُمْ وَصلُّوا لأَجْلِ الَّذين يُسيئُون إليْكُمْ ويطْرُدُونَكُمْ** ٤٥لكَيْ تَكُونُوا أبْنَاءَ أبيكُمُ الَّذي فِي السَّمَاوات .. .. ..) متى ٥: ٤٤-٤٥ ، فمن القائل إذن: (٢٧**أمَّا أَعْدائي أُولئكَ الَّذين لمْ يُريدُوا أنْ أملك عليْهمْ فأْتُوا بهمْ إلى هُنَا وَاذْبَحُوهُمْ قُدَّامي».**) لوقا ١٩: ٢٧

ومن القائل: (٢٦«**إنْ كانَ أَحدٌ يأْتي إليَّ وَلا يُبْغضُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَامْرأَتَهُ وَأَوْلادَهُ وَإخْوتَهُ وأَخواته حتّى نفْسهُ أيْضاً فلا يقْدرُ أنْ يكُونَ لي تلْميذاً.**) لوقا ١٤: ٢٦

رحماك ربى!! أترى عزيزى النصرانى؟ يجب عليك أن تكره أباك وأمك وزوجتك وأولادك وإخوتك بل ونفسك لكى تكون تلميذاً ليسوع!! فإذا كان هذا ما تسمونه دين المحبة ، فكيف يكون دين الكراهية العمياء؟ وإذا كان هذا حال تلاميذ يسوع ، فكيف يكون حال تلاميذ الشيطان وأوليائه؟

ومن القائل إذن: (٣٤«**لا تظُنُّوا أَنِّي جئْتُ لأُلْقيَ سَلاماً علَى الأَرْض. مَا جئْتُ لأُلْقيَ سَلاماً بَلْ سَيْفاً.** ٣٥**فإنِّي جئْتُ لأُفرِّقَ الإنْسانَ ضدَّ أَبيه وَالابْنةَ ضدَّ أُمّها وَالْكَنَّةَ ضدَّ حَمَاتهَا.** ٣٦وأَعْداءُ الإنْسان أَهْلُ بيْته.) متى ١٠: ٣٤-٣٦

ومن القائل إذن: (٤٩«**جئْتُ لأُلْقي نَاراً علَى الأَرْض** فَمَاذَا **أُريدُ لَو اضْطرَمتْ؟** ٥٠ولي صبْغَةٌ أصْطَبغُهَا وكَيْفَ أنْحصرُ حتَّى تُكْملَ؟ ٥١**أَتظُنُّونَ أَنِّي جئْتُ لأُعْطيَ سَلاماً علَى الأَرْض؟ كلاَّ أَقُولُ لكُمْ! بلِ انْقساماً.** ٥٢**لأَنَّهُ يَكُونُ منَ الآنَ خَمْسَةٌ في بيْتٍ وَاحدٍ مُنْقسمين: ثلاثَةٌ علَى اثْنَيْنِ وَاثْنَان علَى ثلاثَةٍ.** ٥٣**ينْقَسمُ الأَبُ علَى الابْن وَالابْنُ علَى الأَب وَالأُمُّ علَى الْبنْت وَالْبنْتُ علَى الأُمِّ وَالْحماةُ علَى كنَّتها وَالْكنَّةُ علَى حماتها».**) لوقا ١٢: ٤٩-٥٣

وفى الحقيقة قد جانب الأنبا شنودة الصواب فى تعليقه وتفسيره لنصى متى ولوقا أعلاه. فقد قال إن هذا الإنقسام سينشأ بسبب اعتناق بعض أهل البيت النصرانية والخروج عن دين جماعة الأسرة مما يسبب هذا الإنقسام.

وقد أغفل قول متى: **(لا تظنّوا أنّي جئتُ لأُلقي سلاماً على الأرض. ما جئتُ لأُلقي سلاماً بلْ سيفاً)** ، فليس المقصود أسرة أو عدة أسر ، بل الأرض كلها ، في كل البلدان حتى المسيحية نفسها. فلو هو إله المحبة لقال: إنه جاء ليلقى سلاماً بدينه، وتعاليمه ، حتى يرغب الناس فى دخوله. ولقال إن منشأ الحرب والدمار هم الذين يرفضون دين السلام الذى أتى به.

وهل افترض الإله بوجود دينه أن حروباً سوف تنشأ ، وستُدمَّر البيئة ، وسيباد كل أخضر ويابس؟ فمالنا نراه سيىء النية تجاه عبيده وأنه يفترض مسبقاً أنهم سيرفضون دينه وتعاليمه؟ فما سبب ذلك يا ترى؟

وإذا كان يسوع هو الإله عندكم؟ أى إله العهد القديم والجديد. فكيف يأمر إله المحبة بقتل الأطفال الرضع والمسنين والنساء وشق بطون الحوامل منهن ، بل تعدّى أمره بقتل الحيوانات وحرق الأشجار ، وردم آبار المياه؟

(١٥فضرْباً تضرِبُ سُكّانَ تلكَ المدينةِ بحدِّ السَّيْفِ وتُحرِّمُها بكُلِّ ما فيها معَ بهائمِها بحدِّ السَّيْفِ. ١٦تجْمَعُ كُلَّ أمْتِعَتِها إلى وسَطِ ساحَتِها وتُحْرِقُ بالنّارِ المدينةَ وكُلَّ أمْتِعَتِها كامِلةً للرَّبِّ إلهِكَ فتكونُ تلاً إلى الأبَدِ لا تُبْنَى بَعْدُ.) تثنية ١٣: ١٥- ١٧

(٣فالآنَ اذْهبْ واضرِبْ عماليقَ وحَرِّمُوا كُلَّ ما لهُ ولا تعفُ عنْهُمْ بلِ اقْتُلْ رجُلاً وامْرأةً, طِفْلاً ورَضيعاً, بقَراً وغَنماً, جمَلاً وحِماراً».) صموئيل الأول ١٥: ٣-١١

(**[اعبُرُوا في المدينةِ وراءهُ واضرِبُوا. لا تُشْفِقْ أعيُنُكُمْ ولا تعْفُوا. ٦الشَّيْخَ والشَّابَّ والعَذْراءَ والطِّفْلَ والنِّساءَ. اقْتُلُوا للْهلاكِ.** ولا تَقْرَبُوا مِنْ إنسانٍ عليهِ السِّمَةُ, وابْتَدِئُوا مِنْ مقدِسِي». فَابْتَدأُوا بِالرِّجالِ الشُّيُوخِ الّذين أمامَ البيْتِ. **٧وقالَ لهُمْ: [نَجِّسُوا البيْتَ, وامْلأُوا الدُّورَ قتلى. اخْرُجُوا».** فخرَجُوا وقتَلُوا في المدينةِ.) حزقيال ٩: ٥-٧

(١٦تُجازَى السّامرةُ لأنَّها قدْ تمرَّدتْ على إلهِها. بالسَّيْفِ يسْقُطُونَ. تُحطَّمُ أطفالُهُمْ والحواملُ تُشقُّ) هوشع ١٣: ١٦

(٨يا بِنْتَ بابِلَ الْمُخْرِبةَ طُوبى لِمنْ يُجازِيكِ جزاءكِ الَّذِي جازَيْتِنَا! ٩**طُوبى لِمـــنْ يُمْسِكُ أَطْفَالَكِ ويَضْرِبُ بهِمُ الصَّخْرَةَ!**) مزامير ١٣٧: ٨-٩

(٣**وأَخْرَجَ الشَّعْبَ الَّذِين بها ونَشرَهُمْ بِمناشِيرَ ونَوارِجِ حديـــدٍ وفُـــؤُوس. وهكَذا صنَع داوُدُ لِكُلِّ مُدُنِ بَني عمُّونَ. ثُمَّ رَجـــعَ داوُدُ وكُـــلُّ الشَّـــعْبِ إِلـــى أُورُشَلِيمَ.**) أخبار الأيام الأول ٢٠: ٣

(١٩**فتَضْرِبُون كُلَّ مدينة مُحصَّنَةٍ وكُلَّ مدينةٍ مُخْتارَةٍ وتَقْطَعُونَ كُلَّ شَـــجرَةٍ طيِّبةٍ وتَطُمُّونَ جميع عُيُونِ الْماءِ وتُفْسِدُونَ كُلَّ حقْلَةٍ جيِّدةٍ بالْحِجارَةِ].**) ملـوك الثانى ٣: ١٩

فإذا كانت هذه أوامر الإله عندكم ، فقد ضللكم من سمّاه إذن إله المحبة.

ومن ناحية أخرى أغفل أيضاً قوله: : (٢٧**أَمَّا أَعْدَائِي أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِيـــدُوا أَنْ أَمْلِكَ عَلَيْهِمْ فَأْتُوا بِهِمْ إِلَى هُنَا وَاذْبَحُوهُمْ قُدَّامِي».**) لوقـــا ١٩: ٢٧ ، فـــهذا القول يبين أنه لا يسمح بوجود مخالف له على الأرض، ولا يســـمح بتعـــدد الآراء واختلافها ، وأن الذبح والقتل هو العقاب الذى قرره إله المحبة لمن يخالفه.

من ناحية أخرى لم يكن لعيسى عليه السلام دين جديد غير دين آبائه وأجداده مـــن الأنبياء والمرسلين ، فقد جاء مؤيداً للناموس ، منفذاً له ، مطبقاً لتعاليمه ، كما قـــال فى (متى ٥: ١٧) ، وهذا ندركه تماماً من وجود تلاميذه كل حين فى الهيكل يعلمـــون الناس دينهم حتى بعد مرور الخمسين يوماً ، ونزول الروح القدس عليهم ، وتكلمـــهم بألسنة مختلفة. فبعد أن رجع بولس من رحلته التبشيرية التى استمرت ثلاث سنوات، رجع إلى الهيكل ووجد يعقوب رئيس التلاميذ هناك وكان معه جميع المشايخ. فلـــو أتى عيسى عليه السلام بدين جديد ، لما سمح اليهود لتلاميذه بالبقاء فى المعبد ، ولما درسه فى معبد اليهود ، لأن هذا قمة الظلم والاعتداء على أماكن الغير المقدسة.

فلو قال: "أحبوا أعداءكم" فلماذا اغتصب معبد اليهود ودرس دينـــه الجديـــد فـــى معبدهم على قولكم؟

ولو قال: "أحبوا أعداءكم" لأحب هو نفسه الشيطان ، ولأمرنا أن نحبه!!

ولو قال: "أحبوا أعداءكم" لكان قد أنقذ الخائن (يهوذا الإسخريوطي) من الشيطان الذي داخله ولما طرده وتركه للهلاك!

ولو قال أحبوا أعداءكم لكان ناسخاً لشريعة موسى ، وأنت لا تُقرون بوجود الناسخ عندكم!!

ولو قال قائل: إن عيسى عليه السلام تركه ليحرر البشرية من الخطيئة الأزلية المتوارثة منذ آدم ، لقلنا إذن يهوذا الإسخريوطي هو الذي حرر البشرية من الخطيئة الأزلية ولقدسناه ، لأنه هو الذى دفع بيسوع إلى الصليب أثناء خوف يسوع وتردده وبكائه ورفضه الموت صلباً! ولتساءلنا أيضاً لماذا كان يبكى يسوع إذن؟ لماذا صلى لله وتضرع له أن ينقذه ويعبر عنه هذا الكأس؟ (٤١وَانْفَصَلَ عَنْهُمْ نَحْوَ رَمْيَةِ حَجَرٍ وَجَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَصَلَّى ٤٢قَائِلاً: «**يَا أَبَتَاهُ إِنْ شِئْتَ أَنْ تُجِيزَ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسَ. وَلَكِنْ لِتَكُنْ لاَ إِرَادَتِي بَلْ إِرَادَتُكَ**». ٤٣**وَظَهَرَ لَهُ مَلاَكٌ مِنَ السَّمَاءِ يُقَوِّيهِ. ٤٤وَإِذْ كَانَ فِي جِهَادٍ كَانَ يُصَلِّي بِأَشَدِّ لَجَاجَةٍ وَصَارَ عَرَقُهُ كَقَطَرَاتِ دَمٍ نَازِلَةٍ عَلَى الأَرْضِ**) لوقا ٢٢: ٤١-٤٤

ولقلنا إن نصوص الكتاب المقدس تنفى فكرة الخطيئة الأزلية التى نادى بها بولس ومن اتخذ كتاباته مرجعاً من بعده ، نذكر منها: (٢٩**فِي تِلْكَ الأَيَّامِ لاَ يَقُولُونَ بَعْدُ: [الآبَاءُ أَكَلُوا حِصْرِماً وَأَسْنَانُ الأَبْنَاءِ ضَرِسَتْ]**. ٣٠بَلْ: **[كُلُّ وَاحِدٍ يَمُوتُ بِذَنْبِهِ]. كُلُّ إِنْسَانٍ يَأْكُلُ الْحِصْرِمَ تَضْرَسُ أَسْنَانُهُ**.) إرمياء ٣١: ٢٩-٣٠

ولقلنا: (١٩[وَأَنْتُمْ تَقُولُونَ: لِمَاذَا لاَ يَحْمِلُ الاِبْنُ مِنْ إِثْمِ الأَبِ؟ أَمَّا الاِبْنُ فَقَدْ فَعَلَ حَقّاً وَعَدْلاً. حَفِظَ جَمِيعَ فَرَائِضِي وَعَمِلَ بِهَا فَحَيَاةً يَحْيَا. ٢٠**اَلنَّفْسُ الَّتِي تُخْطِئُ هِيَ تَمُوتُ. الاِبْنُ لاَ يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الأَبِ وَالأَبُ لاَ يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الاِبْنِ. بِرُّ الْبَارِّ عَلَيْهِ يَكُونُ وَشَرُّ الشِّرِّيرِ عَلَيْهِ يَكُونُ**.) حزقيال ١٨ : ١٩ - ٢٠

ولقلنا: (١٦«**لاَ يُقْتَلُ الآبَاءُ عَنِ الأَوْلاَدِ وَلاَ يُقْتَلُ الأَوْلاَدُ عَنِ الآبَاءِ. كُلُّ إِنْسَانٍ بِخَطِيَّتِهِ يُقْتَلُ**.) تثنية٢٤: ١٦

ولقلنا: (**وَحِينَئِذٍ يُجَازِي كُلَّ وَاحِدٍ حَسَبَ عَمَلِهِ**.) متى ١٦: ٢٧ ؛ أي " **لا تزرُ وازرةٌ وزرَ أخرى** " (فاطر ١٨).

- س٣٥٦- هل جاء عيسى عليه السلام مؤيداً للناموس أم ناقضاً له؟

بالطبع جاء مؤيداً له ، والأدلة على ذلك كثيرة فى الكتاب ، منه اختبارات الكهنة والفريسيين له من الناموس ، ومنها إجاباته على السائل بأن يعرف ماذا يقول الناموس بشأن سؤاله ، ومنها من طلب منه تحكيم الناموس فى قضية ما مثل تقسيم الميراث بين أخوين ، أو إقامة حد الرجم على الزانية ، ومنها قوله المباشر إنه لم يأتى لينقض الناموس:

(١٧«**لا تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لأَنْقُضَ النَّامُوسَ أَوِ الأَنْبِيَاءَ. مَا جِئْتُ لأَنْقُضَ بَلْ لأُكَمِّلَ.** ١٨**فَإِنِّي الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِلَى أَنْ تَزُولَ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ لاَ يَزُولُ حَرْفٌ وَاحِدٌ أَوْ نُقْطَةٌ وَاحِدَةٌ مِنَ النَّامُوسِ حَتَّى يَكُونَ الْكُلُّ.** ١٩**فَمَنْ نَقَضَ إِحْدَى هَذِهِ الْوَصَايَا الصُّغْرَى وَعَلَّمَ النَّاسَ هَكَذَا يُدْعَى أَصْغَرَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ.** وَأَمَّا مَنْ عَمِلَ وَعَلَّمَ فَهَذَا يُدْعَى عَظِيماً فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ.) متى ٥: ١٧-١٩

ألم يختتن يسوع فى اليوم الثامن تبعاً للشريعة الموسوية؟

ألم يسأله أحد الناس أن يُقسّم الميراث بينه وبين أخيه (تبعاً للشريعة الموسوية)؟

ألم يطالبه اليهود برجم المرأة (تبعاً للشريعة الموسوية) التى ادعوا عليها الزنى؟ يوحنا ٨: ٢-٦

ألم يحتفل عيسى عليه السلام بعيد الفصح (تبعاً للشريعة الموسوية)؟

ألم يعلم اليهود الفهم الصحيح لشريعة موسى عليهما السلام؟

ألم يقرر أن طريق الخلود فى الجنّة هو باتباع الشريعة الموسوية؟ (٢٥وَإِذَا نَامُوسِيٌّ قَامَ يُجَرِّبُهُ قَائِلاً: «**يَا مُعَلِّمُ مَاذَا أَعْمَلُ لأَرِثَ الْحَيَاةَ الأَبَدِيَّةَ؟**» ٢٦فَقَالَ لَهُ: «**مَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي النَّامُوسِ.** كَيْفَ تَقْرَأُ؟» ٢٧فَأَجَابَ: «تُحِبُّ الرَّبَّ إِلَهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ وَمِنْ كُلِّ قُدْرَتِكَ وَمِنْ كُلِّ فِكْرِكَ وَقَرِيبَكَ مِثْلَ نَفْسِكَ». ٢٨فَقَالَ لَهُ: «بِالصَّوَابِ أَجَبْتَ. اِفْعَلْ هَذَا فَتَحْيَا») لوقا ١٠: ٢٥-٢٨

ألم يُصدّق على أعظم وصايا الناموس؟ (٣٤أَمَّا الْفَرِّيسِيُّونَ فَلَمَّا سَمِعُوا أَنَّهُ أَبْكَمَ الصَّدُّوقِيِّينَ اجْتَمَعُوا مَعاً ٣٥وَسَأَلَهُ وَاحِدٌ مِنْهُمْ وَهُوَ نَامُوسِيٌّ لِيُجَرِّبَهُ: ٣٦«يَا

مُعلِّمُ أيّةُ وصيّةٍ هي الْعُظمى في النّاموس؟» ٣٧فقال لَهُ يسوعُ: «تُحِبُّ الرّبَّ إلهك مِنْ كُلِّ قلْبِك ومِنْ كُلِّ نفسك ومِنْ كُلِّ فِكْرك. ٣٨هذِهِ هِي الْوصيّةُ الأُولى والْعُظْمى. ٣٩والثّانيةُ مِثْلُها: تُحِبُّ قريبك كنفسك. ٤٠بِهاتيْنِ الْوصيّتيْنِ يتعلّقُ النّامُوسُ كُلُّهُ والأنبياءُ».) متى ٢٢: ٣٤-٤٠

ألم يتوعد الكتبة والفريسيين بالويل لأنهم يتركون أهم ما في ناموس موسى؟ ألم يعتبر أن تركهم الناموس من الرياء؟ فكيف له هو أن يفعل ذلك؟ (٢٣ويْلٌ لكُمْ أيُّها الْكتبةُ والْفرّيسيُّون الْمُراؤُون لأنّكُمْ تُعشّرُون النّعْنع والشِّبِثّ والْكمُّون وتركْتُمْ أثْقل النّامُوس:الْحقّ والرّحْمة والإيمان. كان ينْبغِي أنْ تعْملُوا هذِهِ ولا تتْرُكُوا تِلْك) متى ٢٣: ٢٣

ألم تتقيد أيضاً أمه مريم البتول بالناموس وتعاليمه؟ (٢٢**ولمّا تمّتْ أيّامُ تطْهِيرِها حسب شرِيعةِ مُوسى صعِدُوا بِهِ إلى أُورُشلِيم لِيُقدِّمُوهُ لِلرّبِّ** ٢٣**كما هُو مكْتُوبٌ فِي نامُوسِ الرّبِّ**: أنّ كُلّ ذكرٍ فاتِحِ رحِمٍ يُدْعى قُدُّوساً لِلرّبِّ. ٢٤ولِكيْ يُقدِّمُوا ذبِيحةً كما قِيل فِي نامُوسِ الرّبِّ زوْج يمامٍ أوْ فرْخيْ حمامٍ.)لوقا ٢: ٢٢-٢٤

ألم يطلب ممن شفاهم التقيد بالناموس والتطهير بمقتضاه؟ (١٢وكان فِي إحْدى الْمُدُنِ. فإِذا رجُلٌ ممْلُوءٌ برصاً. فلمّا رأى يسُوع خرّ على وجْهِهِ وطلب إِليْهِ قائلاً: «يا سيِّدُ إِنْ أردْت تقْدِرْ أنْ تُطهِّرنِي». ١٣فمدّ يدهُ ولمسهُ قائلاً: «أُرِيدُ فاطْهُرْ». ولِلْوقْتِ ذهب عنْهُ الْبرصُ. ١٤فأوْصاهُ أنْ لا يقُول لأحدٍ. بلِ **«امْضِ وأرِ نفْسك لِلْكاهِنِ وقدِّمْ عنْ تطْهِيرِك كما أمر مُوسى شهادةً لهُمْ»**)لوقا ٥: ١٢-١٤

ألم يفهم مراد أخيه موسى عليهما السلام من تقديس السبت ، وأن الله قد اختار السبت لفعل الخيرات وليس للكسل أو التكاسل أو فعل الشرور؟ (٦وفِي سبْتٍ آخر دخل الْمجْمع وصار يُعلِّمُ. وكان هُناك رجُلٌ يدُهُ الْيُمْنى يابِسةٌ ٧وكان الْكتبةُ والْفرّيسيُّون يُراقِبُونهُ: **هلْ يشْفِي فِي السّبْتِ لِكيْ يجِدُوا عليْهِ شِكايةً.** ٨أمّا هُو فعلِم أفْكارهُمْ وقال لِلرّجُلِ الّذِي يدُهُ يابِسةٌ: «قُمْ وقِفْ فِي الْوسطِ». فقام ووقف. ٩ثُمّ قال لهُمْ يسُوعُ: **«أسْألُكُمْ شيْئاً: هلْ يحِلُّ فِي السّبْتِ فِعْلُ الْخيْرِ أوْ فِعْلُ الشّرِّ؟**

تخليصُ نفسٍ أوْ إهْلاكُها؟». ١٠ثُمّ نظر حوْلهُ إلى جميعِهِمْ وقال للرّجُلِ: «مُدّ يدك». ففعل هكذا. فعادتْ يدُهُ صحيحةً كالأُخْرى.) لوقا ٦: ٦-١٠

أضف إلى ذلك وجود تلاميذه فى كل حين فى الهيكل، يسبحون الله ويمجدونه ويعلمون الناس، حتى أثناء موته وبعد قيامته (على زعمهم): (٥٣**وكانُوا كُلّ حينٍ فِي الْهيْكلِ يُسبِّحُون ويُباركُون الله**. آمين.) لوقا ٢٤: ٥٣

حتى بعد أن امتلأوا من الروح القدس: (١ولمّا حضر يوْمُ الْخمْسِين كان الْجمِيعُ معاً بِنفْسٍ واحِدةٍ ٢وصار بغْتةً مِن السّماءِ صوْتٌ كما مِنْ هُبُوبِ رِيحٍ عاصِفةٍ وملأ كُلّ الْبيْتِ حيْثُ كانُوا جالِسِين ٣وظهرتْ لهُمْ ألْسِنةٌ مُنْقسِمةٌ كأنّها مِنْ نارٍ واستقرّتْ على كُلِّ واحِدٍ مِنْهُمْ. ٤وامْتلأ الْجمِيعُ مِن الرُّوحِ الْقُدُسِ وابْتدأُوا يتكلّمُون بِألْسِنةٍ أُخْرى كما أعْطاهُمُ الرُّوحُ أنْ ينْطِقُوا.) أعمال ٢: ١-٤

(١٤فوقف بُطْرُسُ مع الأحد عشر ورفع صوْتهُ وقال لهُمْ: «**أيُّها الرِّجالُ الْيهُودُ والسّاكِنُون فِي أُورُشلِيم أجْمعُون** ليكُنْ هذا معْلُوماً عِنْدكُمْ وأصْغُوا إِلى كلامِي. .. .. ٢٢«**أيُّها الرِّجالُ الإِسْرائِيلِيُّون** اسْمعُوا هذِهِ الأقْوال: يسُوعُ النّاصِرِيُّ رجُلٌ قدْ تبرْهن لكُمْ مِنْ قِبلِ اللهِ بِقُوّاتٍ وعجائِب وآياتٍ صنعها اللهُ بِيدِهِ فِي وسطِكُمْ كما أنْتُمْ أيْضاً تعْلمُون)أعمال ٢: ١٤ و٢٢ فقد كانوا إذا فى أورشليم وكانوا يُخاطبون اليهود فقط

وكانوا دائمى الصلاة فى هيكل اليهود ، يؤدون صلاتهم ، ويتحاكمون إلى شريعتهم: (٤٦**وكانُوا كُلّ يوْمٍ يُواظِبُون فِي الْهيْكلِ بِنفْسٍ واحِدةٍ**.) أعمال ٢: ٤٦

كما كانوا يصلون صلوات اليهود تبعاً لشريعة موسى عليه السلام: (١**وصعِد بُطْرُسُ ويُوحنّا معاً إِلى الْهيْكلِ فِي ساعةِ الصّلاةِ التّاسِعةِ**.) أعمال ٣: ١

ولم يقبض عليهم من قبل الكهنة وجند الهيكل إلا عندما بدأوا يعلمون الشعب تعاليم تخالف الناموس: (١**وبيْنما هُما يُخاطِبانِ الشّعْب أقْبل عليْهِما الْكهنةُ وقائِدُ جُنْدِ الْهيْكلِ والصّدُّوقِيُّون** ٢مُتضجِّرِين مِنْ تعْلِيمِهِما الشّعْب وندائِهِما فِي يسُوع بِالْقِيامةِ مِن الأمْواتِ. ٣فألْقوْا عليْهِما الأيادِي ووضعُوهُما فِي حبْسٍ إِلى الْغدِ لأنّهُ كان قدْ صار الْمساءُ.) أعمال ٤: ١-٣

وها هو شعب موسى كله يعظم التلاميذ ويبجلهم ، بل أيدهم الله بمعجزات من عنده ليثبت الذين آمنوا بهم: (١٢وَجرتْ على أيْدِي الرُّسُلِ آياتٌ وعَجائبُ كثيرةٌ في الشَّعْبِ. وكانَ الْجميعُ بنفْسٍ واحدةٍ في رِواقِ سُلَيْمَانَ. ١٣وأمَّا الآخَرُونَ فَلَمْ يكُنْ أحدٌ مِنْهُمْ يَجْسُرُ أنْ يلْتَصِقَ بِهِمْ لَكِنْ كَانَ الشَّعْبُ يُعَظِّمُهُمْ.) أعمال ٥: ١٢-١٣

بل حررهم ملاك الرب ، وأصبحوا جميعاً فى المعبد مرة أخرى يُعلِّمون اليهود دينهم: (١٧فقام رئيسُ الْكَهنةِ وجميعُ الّذين معهُ الّذين هُمْ شيعةُ الصدُّوقيِّين وامْتَلأُوا غَيْرةً ١٨فَألْقَوا أيْديهُمْ علَى الرُّسُلِ ووضعُوهُمْ فِي حبْسِ الْعامَّةِ. ١٩ولَكِنَّ ملاكَ الرَّبِّ فِي اللّيْلِ فتح أبْواب السِّجْنِ وأخْرجهُمْ وقَالَ: ٢٠«اذْهبُوا قِفُوا وكلِّمُوا الشّعْب في الْهَيْكلِ بجميع كلامِ هذه الْحياةِ». ٢١فلمَّا سمعُوا دَخلُوا الْهيْكلَ نحْوَ الصُّبْحِ وجعلُوا يُعَلِّمُون. ثُمّ جاء رئيسُ الْكَهنةِ والّذِينَ معهُ ودَعَوُا الْمجْمعَ وكُلَّ مَشْيخة بَني إسْرائيلَ فأرْسلُوا إلى الْحبْسِ ليُؤْتَى بهِمْ.) أعمال ٥: ١٧-٢١

وحدثت مشادة بين بولس وبرنابا بسبب حياد بولس عن تعاليم عيسى عليه السلام، ونيته إفساد الشريعة والناموس: (٢فَلَمّا حصَلَ لبُولُسَ وبرْنَابَا مُنَازعةٌ ومُباحثَةٌ ليْستْ بِقَليلَةٍ معهُمْ رتَّبُوا أنْ يصْعَدَ بُولُسُ وبرْنَابَا وأُنَاسٌ آخَرُونَ منْهُمْ إلَى الرُّسُلِ والْمشايخِ إلى أُورُشليم منْ أجْلِ هذه الْمَسْألَة. .. .. .. ٤ولَمّا حَضَرُوا إلَى أُورُشَليمَ قَبِلتْهُمُ الْكنيسةُ والرُّسُلُ والْمشايخُ فَأخْبَرُوهُمْ بِكُلِّ مَا صنَعَ اللهُ مَعَهُمْ.) أعمال ١٥: ٢-٤

وحكم شيخ التلاميذ على تعاليم بولس بالكفر وأمره بالإستتابة واتباع تعاليم موسى، وأرسل من يغير التعاليم الفاسدة التى علمها بولس الشعب: (٢٠فَلَمّا سَمِعُوا كَانُوا يُمَجِّدُون الرّبَّ. وقَالُوا لهُ: «أنْت ترَى أيُّها الأخُ كمْ يُوجَدُ ربْوَةً من الْيهُود الّذين آمنُوا وهُمْ جميعاً غيُورُونَ للنّامُوس. ٢١وقَدْ أُخْبرُوا عنْكَ أنّكَ تُعلِّمُ جَمِيعَ الْيَهُود الّذين بيْنَ الأُمم الارْتِدادَ عنْ مُوسَى قائلاً أنْ لا يَخْتِنُوا أوْلادَهُمْ ولا يسْلُكُوا حَسبَ الْعوائد. ٢٢فإذاً ماذا يكُونُ؟ لاَ بُدَّ علَى كُلِّ حَالٍ أنْ يجْتَمِعَ الْجُمْهُورُ لأنّهُمْ سيسْمعُون أنّكَ قدْ جئْت. ٢٣فافْعلْ هذا الّذي نقُولُ لك: عنْدنا أرْبعةُ رِجالٍ علَيْهِمْ نذْرٌ. ٢٤خُذْ هؤُلاءِ وتَطهَّرْ معهُمْ وأنْفِقْ عليْهِمْ لِيحلِقُوا رُؤُوسهُمْ

فيعلم الْجميعُ أنْ ليس شيْءٌ ممّا أُخبرُوا عنك بلْ تسلُكُ أنْــت أيْضــاً حافظــاً للنّامُوس. ٢٥وأمّا منْ جهة الّذين آمنُوا من الأُمم فأرْسلْنا نحْنُ إليْهمْ وحكمْنا أنْ لا يحْفظُوا شيْئاً مثْل ذلك سوى أنْ يُحافظُوا على أنْفُسهمْ ممّا ذُبح للأصْنام ومن الدّم والْمخْنُوق والزّنا». ٢٦حينئذٍ أخذ بُولُسُ الرّجال في الْغد وتطهّر معـــهُمْ ودخل الْهيْكل مُخْبراً بكمال أيّام التّطْهير إلى أنْ يُقرّب عنْ كُلّ واحدٍ منْهُمُ الْقُرْبـــانُ.) أعمال الرسل ٢١: ١٧-٢٦

والكلمة اليونانية التى ترجمت **(لأُكمّل)** هى (ple¯roo¯) ، ومن معانيــــها، أن ينهى ، يُنفذ ، يطيع كما جاءت فى ترجمة KJV+Strong موقع (e-Sword)

تحت رقم **G4137**

mëçYï´ ù

ple¯roo¯

play-ro'-o

From G4134; to *make replete*, that is, (literally) to *cram* (a net), *level* up (a hollow), or (figuratively) to *furnish* (or *imbue*, *diffuse*, *influence*), *satisfy*, *execute* (an office), ***finish*** (a period or task), *verify* (or *coincide* with a prediction), etc.: - accomplish, X after, (be) **complete, end, expire**, fill (up), fulfil, (be, make) full (come), fully preach, perfect, supply.

ومعنى ذلك أن عيسى عليه السلام جاء ليقول لهم: إنه جاء تابعا للناموس منفــــذا لتعاليمه ، منهيا العمل به. أى إنه آخر رسل بنى إسرائيل التابعين لناموس موسى.

ومن كل هذا يتضح لك أن عيسى عليه السلام ما أمــــر أصحابـــه إلا بـــالإلتزام بالمعبد ، وتعليم الناس أصول دينهم ، والبشارة بملكوت الله.

- س٣٥٧- تقول التوراة تقول: (٢٤وعينا بعين وسنا بسن ويدا بيد ورجلا برجـــل ٢٥وكيا بكي وجرحا بجرح ورضا برض.) خروج ٢١: ٢٤-٢٥

فلماذا قال إذاً: (٣٨«سمعتُمْ أنّهُ قيل: عيْنٌ بعيْنٍ وسِنٌّ بِسِنٍّ. ٣٩وأمّا أنا فـأقولُ لكُمْ:) متى ٥: ٣٨ وما بعدها.

فهل أراد بذلك مخالفة الناموس والأنبياء وعمل ديانة جديدة؟ أم ليس هـو القـائل (حيث لا يتطابق هذا القول مع أفعاله هو أثناء وجـوده علـى الأرض)؟ أم أراد أن ينسخ أقواله فى الناموس (بزعم أنه إله وأنه هو الذى أنزل التوراة)؟

- س٣٥٨- يقول لوقا فى كتابه: (٢٦لأنّي أقولُ لكُمْ: إنّ كُلّ منْ لهُ يُعْطـى ومَـنْ ليْس لهُ فالّذِي عِنْدهُ يُؤْخذُ مِنْهُ.) لوقا ١٩: ٢٦

فما هذا اللغز غير المفهوم؟ كيف يُعطى مَنْ عنده ويُؤخذ مِن مَن ليس عنده؟ كيف يُعطى الغنى ويُؤخذ من الفقير؟

أكاد لا أفهم هذه العبارة إلا تنويهاً على أن الذين عندهـم كتـاب الله وشـريعته والنبوة قائمة فيهم (ملكوت الله) سوف تؤخذ منهم ، والذين لهم الملكوت (كتـاب الله وشريعته) ستكون النبوة فيهم ، ويُعطوا الملكوت.

وهذا مطابق لأقواله عليه السلام لبنى إسرائيل: (٤٢قال لهُمْ يسُوعُ: «أما قرأتُـمْ قطُّ فِي الْكُتُبِ: الْحجرُ الّذِي رفضهُ الْبنّاؤُون هُو قدْ صار رأْس الزّاوِيةِ. مِنْ قِبلِ الرّبِّ كان هذا وهُو عجِيبٌ فِي أعْيُنِنا؟ ٤٣لِذلِك أقُولُ لكُمْ: إِنّ ملكُوت اللّـهِ يُـنْزعُ مِنْكُمْ ويُعْطى لأُمّةٍ تعْملُ أثْمارهُ. ٤٤ومنْ سقط على هذا الْحجرِ يترضّضُ ومنْ سقط هُو عليْهِ يسْحقُهُ») متى ٢١: ٤٢-٤٤

بناءًا على رفض اليهود التسليم لله وأوامره على الرغم من أن كل الأنبياء أعلمـوا بنى إسرائيل بأن ملكوتهم ليس دائم ، وأنه سينتهى بقدوم المسِيّا ، ورغم كل هذا فقـد كانوا يحاولون إغلاق النبوة على إسحاق ونسله فقط ، وكانوا يستدرجون لهم أشـياع لهذه الفكرة التى تؤدى بصاحبها إلى نار جهنم. لذلك قال لهم عيسى عليـه السـلام: (١٣«لكِنْ ويْلٌ لكُمْ أيُّها الْكتبةُ والْفرِّيسِيُّون الْمُـراؤُون لأنّكُـمْ تُغْلِقُـون ملكُـوت السّماواتِ قُدّام النّاسِ فلا تدْخُلُون أنْتُمْ ولا تدعُون الدّاخِلِين يدْخُلُون! ١٤ويْـلٌ

لكمْ أيها الْكتبة والْفرّيسيّون الْمراؤون لأنّكمْ تأْكلون بيْوت الأرامل ولعلة تطيلون صلواتكمْ. لذلك تأْخذون دينونة أعْظم. ١٥ويلٌ لكمْ أيها الْكتبة والْفرّيسيّون الْمراؤون لأنّكمْ تطوفون الْبحْر والْبرّ لتكْسبوا دخيلاً واحداً ومتى حصل **تصنعونه ابْناً لجهنّم أكْثر منْكمْ مضاعفاً!)** متى ٢٣: ١٣-١٥

- س٣٥٩- ألا ترون أن يســوع الذي قال: (١٧«**لا تظنّوا أنّي جئْتُ لأنْقض النّامُوسَ أو الأنْبياء. ما جئْتُ لأنْقض بلْ لأُكمّل.** ١٨**فإنّي الْحقّ أقولُ لكُمْ: إلى أنْ تزول السّماءُ والأرْضُ لا يزولُ حرْفٌ واحدٌ أوْ نُقْطةٌ واحدةٌ من النّاموس حتّى يكون الْكُلُّ.** ١٩**فمنْ نقض إحْدى هذه الْوصايا الصُّغْرى وعلّم النّاس هكذا يُدْعى أصْغر في ملكوت السّماوات.** وأمّا منْ عمل وعلّم فهذا يُدْعى عظيماً فـي ملكوت السّماوات.) متى ٥: ١٧-١٩

قد قال أيضاً: (٨**جميعُ الّذين أتوْا قبْلي هُمْ سُرّاقٌ ولُصُوصٌ** ولكنّ الْخراف لمْ تسْمعْ لهُمْ) يوحنا ١٠ : ٨

فلماذا لم ينقض إذاً كلام هؤلاء اللصوص والسراق من الأنبياء قبله؟ ومـا الـذى سرقوه؟ هل سرقوا النبوة مثل يعقوب الذى سرق النبوة من أخيه عيسو؟ أم سـرقوا المعبد وما به من قرابين؟ أم سرقوا القوم الذى أرسلوا إليه؟ وما حكمة الـرب فـى مهادنة هؤلاء اللصوص إلا إفساد البشرية عن عمد بـأن أوحـى إلـى لصـوص واعتبرهم قدوة البشر وقادتهم إلى طريق الفلاح والصلاح؟

وألا يتعارض ذلك أيضاً مع قوله: (١١**الْحقّ أقولُ لكُمْ:** لمْ يقُمْ بيْن الْموْلُودين مـن النّساء أعْظمُ منْ يُوحنّا الْمعْمدان ولكنّ الأصْغر في ملكوت السّماوات أعْظمُ **منْهُ)**متى ١١: ١١

ويتعارض أيضاً مع قوله بحكمة سليمان وببر إبراهيم:

(٤٢ملكةُ التّيمن ستقُومُ في الدّين مع هذا الْجيل وتدينُهُ لأنّها أتـتْ مـنْ أقـاصي الأرْض لتسمع **حكْمة سُليْمان وهُوذا أعْظمُ منْ سُليْمان ههُنا!)** متى ١٢: ٤٢

ويتعارض مع قوله ببر إبراهيم: (٢٣وتَمَّ الْكِتَابُ الْقَائِلُ: «**فَآمَنَ إِبْرَاهِيمُ بِاللَّهِ فَحُسِبَ لَهُ بِرّاً» وَدُعِيَ خَلِيلَ اللَّهِ.**) يعقوب ٢: ٢٣

- س٣٦٠- ما جنسية المرأة التى نادت يسوع أن يرحمها؟

كنعانية: متى١٥: ٢٢

فينيقية سورية: مرقس٧: ٢٦

- س٣٦١- هل من يفعل شيئاً باسم يسوع يكن من المؤمنين أم من فاعلى الإثم؟

الإجابة على هذا السؤال مُختلف فيها اختلاف عقائدى ، فتبعاً ليوحنا الذى كُتِب أساساً لتأليه يسوع ، يُطالب مصدقيه بذلك ، إلا أن متى ينفى ذلك نفياً قاطعاً:

(**١٣وَمَهْمَا سَأَلْتُمْ بِاسْمِي فَذَلِكَ أَفْعَلُهُ لِيَتَمَجَّدَ الآبُ بِالاِبْنِ. ١٤إِنْ سَأَلْتُمْ شَيْئاً بِاسْمِي فَإِنِّي أَفْعَلُهُ.**) يوحنا ١٤: ١٣-١٤

(**٢١«لَيْسَ كُلُّ مَنْ يَقُولُ لِي: يَا رَبُّ يَا رَبُّ يَدْخُلُ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ. بَلِ الَّذِي يَفْعَلُ إِرَادَةَ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. ٢٢كَثِيرُونَ سَيَقُولُونَ لِي فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ: يَا رَبُّ يَا رَبُّ أَلَيْسَ بِاسْمِكَ تَنَبَّأْنَا وَبِاسْمِكَ أَخْرَجْنَا شَيَاطِينَ وَبِاسْمِكَ صَنَعْنَا قُوَّاتٍ كَثِيرَةً؟ ٢٣فَحِينَئِذٍ أُصَرِّحُ لَهُمْ: إِنِّي لَمْ أَعْرِفْكُمْ قَطُّ! اذْهَبُوا عَنِّي يَا فَاعِلِي الإِثْمِ!**) متى ٧: ٢١-٢٣

أى من يؤلهننى فهو ليس منى ، وسأتخلى عنه فى الآخرة ، ويدفعه الله لملائكة العذاب يطرحونه فى النار.

- س٣٦٢- هل بعد قول يسوع: (إن من يؤلهه ويفعل شيئاً باسمه يكن من الآثمين) مجال لتصديق روايات بطرس وبولس فى إحياء موتى أو إشفاء مرضى؟

فالروايتان متعارضتان: نهى عيسى عليه السلام قومه أن يفعلوا شيئاً باسمه من ناحية أخرى: (٢١«لَيْسَ كُلُّ مَنْ يَقُولُ لِي: يَا رَبُّ يَا رَبُّ يَدْخُلُ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ.

بل الّذي يفعلُ إرادةَ أبي الّذي في السّماوَات. ٢٢كَثيرُونَ سيَقُولُون لي في ذلــك اليوْم: **يا ربُّ يا ربُّ أليْس باسْمك تنبّأْنا وباسْمك أخرجْنا شــياطين وباسْمك صنعْنا قُوّات كثيرة؟** ٢٣فحينئذٍ أُصرّحُ لهُمْ: **إنّي لمْ أعرفْكُمْ قطُّ اذْهبُوا عنّي يــا فاعلي الإثْم!)** متى ٧: ٢١-٢٣

إذن فهذا القول يبطل التصديق بمعجزات بطرس باسم يسوع المسيح من ناحيـــة أخرى ، ويدفعنا إلى اعتبار بطرس من الآثمين بل من الشياطين الكافرين لو كان قـد فعل معجزة باسم يسوع: وقد يكون هذا ما أراده يسوع من قوله لبطرس («**اذْهــبْ عنّي يا شيْطانُ. أنْت معْثرةٌ لي لأنّك لا تهْتمُّ بما للّه لكنْ بما للنّاسِ».**) متـــى ١٦: ٢٣

(١وصعد بُطْرُسُ ويُوحنّا معاً إلى الْهيْكل في ساعة الصّلاة التّاسعة. ٢وكان رجُلٌ أعْرجُ منْ بطْن أُمّه يُحْملُ كانُوا يضعُونهُ كُلّ يوْم عنْد باب الْهيْكل الّــذي يُقـالُ لــهُ «الْجميلُ» ليسْأل صدقةً من الّذين يدْخُلُون الْهيْكل. ٣فهذا لمّا رأى بُطْــرُس ويُوحنّـا مُزْمعيْن أنْ يدْخُلا الْهيْكل سأل ليأْخُذ صدقةً. ٤فتفرّس فيه بُطْرُسُ مع يُوحنّا وقـــال: «انْظُرْ إليْنا!» ٥فلاحظهُما مُنْتظراً أنْ يأْخُذ منْهُما شيْئاً. ٦فقال بُطْرُسُ: «**ليْس لـــي فضّةٌ ولا ذهبٌ ولكن الّذي لي فإيّاهُ أُعْطيك: باسْم يسُوع الْمسيح النّاصريّ قُمْ وامْش».** ٧**وأمْسكهُ بيده الْيُمْنى وأقامهُ ففي الْحال تشــدّدتْ رجْــلاهُ وكعْباهُ** ٨**فوثب ووقف وصار يمْشي ودخل معهُما إلى الْهيْكل وهُو يمْشــي ويطْفُـرُ ويُسبّحُ الله** ٩وأبْصرهُ جميعُ الشّعْب وهُو يمْشي ويُسبّحُ الله.)أعمال الرسل ٣: ١-٩

(١٠فلْيكُنْ معْلُوماً عنْد جميعكُمْ وجميع شعْب إسْرائيل أنّهُ **باسْم يسُوع الْمســيح النّاصري** الّذي صلبْتُمُوهُ أنْتُمُ الّذي أقامهُ اللهُ من الأمْوات **بذاك وقف هذا أمـــامكُمْ صحيحاً.)** أعمال الرسل ٤: ١٠

- س٣٦٣- من الذى أحيا يسوع من الموت؟ مع الأخذ فى الاعتبار أن يسوع هــو الإله الابن المتحد مع الإله الأب والإله الروح القدس ، وهؤلاء الثلاثـــة واحـد ولا ينفصلون طرفة عين.

ولو هو الإله المتحد مع الآب والروح القدس الذين لا ينفصلون طرفـــة عيــن ، فكيف يموت الإله نفسه؟

فلو مات الابن فقط لما تحقق الخلاص من الخطيئة الأزلية ، ولكان هناك انفصــال بين الابن الميت والاب الحى الذى أحيا الابن. وقانون إيمانهم لا يقول بذلك.

وإذا كان الاب هو الإله الذى يملك خاصية الحياة والموت ، فما حاجته لأن يتحــد مع الابن الضعيف الميت الذى لا يملك شيئاً ، بل كان عابداً لله ، متضرعاً له؟

سيفاجأ النصرانى بإجابة العهد الجديد ، الذى يقرر أن الله هو الذى أحيا يســوع ، ومعنى ذلك أن يسوع كان ميتاً ، وهو لا يملك إحياء الموتى إلا بـــإذن الله خالقــه. وهذه النصوص وحدها تنفى فرية الثالوث ، واتحاد اللاهوت فى الناسوت.

١- (٢٤**الَّذِي أَقَامَهُ اللهُ نَاقِضاً أَوْجَاعَ الْمَوْتِ** .. .. ..) أعمال الرسل ٢: ٢٤

٢- (٣٢**فَيَسُوعُ هَذَا أَقَامَهُ اللهُ وَنَحْنُ جَمِيعاً شُهُودٌ لِذَلِكَ**)أعمال الرسل ٢: ٣٢

٣- (١٥ورَئِيسُ الْحياة قَتَلْتُمُوهُ **الَّذِي أَقَامَهُ اللهُ مِنَ الأَمْوَاتِ وَنَحْـــنُ شُـــهُودٌ لِذَلِكَ**.) أعمال الرسل ٣: ١٥

٤- (٢٦إِلَيْكُمْ أَوَّلاً **إِذْ أَقَامَ اللهُ فَتَاهُ يَسُوعَ** أَرْسَلَهُ يُبَارِكُكُمْ بِرَدِّ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْكُــمْ عَنْ شُرُورِهِ».) أعمال الرسل ٣: ٢٦

٥- (١٠فَلْيَكُنْ مَعْلُوماً عِنْدَ جَمِيعِكُمْ وَجَمِيعِ شَعْبِ إِسْــرَائِيلَ **أَنَّــهُ** بِاسْــمِ **يَسُــوعَ الْمَسِيحِ النَّاصِرِيِّ الَّذِي صَلَبْتُمُوهُ أَنْتُمُ الَّذِي أَقَامَهُ اللهُ مِنَ الأَمْوَاتِ** بِذَاكَ وَقَــفَ هَذَا أَمَامَكُمْ صَحِيحاً.) أعمال الرسل ٤: ١٠

٦- (٢٩فَأَجَابَ بُطْرُسُ وَالرُّسُلُ: «**يَنْبَغِي أَنْ يُطَاعَ اللهُ أَكْثَرَ مِنَ النَّاسِ**. ٣٠**إِلَهُ آبَائِنَا أَقَامَ يَسُوعَ الَّذِي أَنْتُمْ قَتَلْتُمُوهُ مُعَلِّقِينَ إِيَّاهُ عَلَى خَشَبَةٍ**.) أعمال الرسل ٥: ٢٩-٣٠

٧- (٤٠**هَذَا أَقَامَهُ اللهُ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ** وَأَعْطَى أَنْ يَصِيــرَ ظَــاهِراً) أعمــال الرسل ١٠: ٤٠

٨- (٢٨ومعْ أنّهمْ لمْ يجدُوا عِلّةً واحِدةً للْموْتِ طلَبُوا مِــنْ بيلاطُــس أنْ يُقْتَــل. ٢٩ولمّا تمّمُوا كُلّ ما كُتِب عنْهُ أنْزلُوهُ عنِ الْخشبةِ ووضعُوهُ فِي قبْرٍ. ٣٠**ولكِــنّ اللهَ أقامهُ من الأمْواتِ.**) أعمال الرسل ١٣: ٣٠

٩- (٣٤**إنّهُ أقامهُ من الأمْواتِ** غيْر عتِيدٍ أنْ يعُود أيْضاً إِلى فسادٍ فهكذا قــال: إِنّي سأُعْطِيكُمْ مراحِم داوُد الصّادِقة.) أعمال الرسل ١٣: ٣٤

١٠- (٣٧وأمّا الّذِي أقامهُ اللهُ فلمْ ير فساداً.) أعمال الرسل ١٣: ٣٧

١١- (٢٤بلْ مِنْ أجْلِنا نحْنُ أيْضاً الّذِين سيُحْسبُ لنا الّذِين **نُؤْمِــنُ بِمــنْ أقــام يسُوع ربّنا من الأمْواتِ.**) رومية ٤: ٢٤

١٢- (١١وإِنْ كان رُوحُ الّذِي أقام يسُوع مِن الأمْواتِ ساكِناً فِيكُمْ **فــالّذِي أقــام الْمسِيح من الأمْواتِ سيُحْيِي أجْسادكُمُ الْمائِتة أيْضاً بِرُوحِهِ السّــاكِنِ فِيكُــمْ.**) رومية ٨: ١١

١٣- (٩لأنّك إِنِ اعْترفْت بِفمِك بِالرّبِّ يسُوع وآمنْت بِقلْبِك **أنّ اللهَ أقامــهُ مِــن الأمْواتِ** خلصْت.) رومية ١٠: ٩

١٤- (بلْ بِيسُوع الْمسِيحِ **واللهِ الآبِ الّذِي أقامهُ من الأمْواتِ**) غلاطية ١: ١

١٥- (٢٠الّذِي عمِلهُ فِي الْمسِيحِ، **إِذْ أقامهُ من الأمْواتِ**، وأجْلسهُ عنْ يمِينِهِ فِــي السّماوِيّاتِ،) أفسس ١: ٢٠

١٦- (.. .. .. بِإِيمانِ عملِ اللهِ، الّذِي اقامهُ مِن الأمْواتِ.) كولوسي ٢: ١٢

١٧- (٢١**أنْتُمُ الّذِين بِهِ تُؤْمِنُون بِاللهِ الّذِي أقامهُ من الأمْواتِ** وأعْطاهُ مجْداً) بطرس الأولى ١: ٢١

- س٣٦٤- من الذى كان يرجو يسوع ليجلس ابنا زبدى على يمينه؟ هل الولــدان أم أمهم؟

الولدان: (٣٥**وتقدّم إِليْهِ يعْقُوبُ ويُوحنّا ابْنا زبْدِي قائِليْنِ:** «يا مُعلِّمُ نُرِيــدُ أنْ تفْعل لنا كُلّ ما طلبْنا». ٣٦فسألهُما: «ماذا تُرِيدانِ أنْ أفْعل لكُمــا؟» ٣٧**فقــالا لــهُ:**

«أعطِنا أنْ نجلس واحدٌ عنْ يمينك والآخرُ عنْ يسارِكَ في مَجْدِكَ». ٣٨فقَال لهُما يَسُوعُ:) مرقس ١٠: ٣٥-٣٨

أمهما: (٢٠**حينئذٍ تقدَّمتْ إليْهِ أُمُّ ابْنَيْ زَبْدِي مَعَ ابْنَيْهَا وَسَجَدَتْ وَطَلَبَتْ مِنْهُ شَيْئاً. ٢١فقَال لها: «ماذا تُريدين؟»** قَالَتْ لَهُ: «قُلْ أنْ يَجْلِسَ ابْنَايَ هَذَانِ وَاحِدٌ عَنْ يَمِينِكَ وَالآخَرُ عَنِ الْيسارِ فِي مَلَكُوتِكَ».) متى ٢٠: ٢٠-٢١

- س٣٦٥- وكيف يكون لله يمين ويسار ، وهو غير محدود المكان ولا الزمان؟

فإذا كان الرب يملأ السماوات ، وسماء السماوات ، فكيف يكون له يمين؟

(أيها الرب إله إسرائيل .. .. هل يسكن الرب حقاً على الأرض؟ هو ذا السموات وسماء السماوات لا تسعك) ملوك الأول ٨: ٢٢-٢٨

- س٣٦٦- إذا كان الله لا تسعه السماوات، ولا سماء السماوات ، فكيف وسعه رحم أمه؟ وكيف وسعه مزود البقر الذى ولد فيه؟ وكيف وسعه القبر الذى دفن فيه؟

(أيها الرب إله إسرائيل .. .. هل يسكن الرب حقاً على الأرض؟ هو ذا السموات وسماء السماوات لا تسعك) ملوك الأول ٨: ٢٢-٢٨ ،

- س٣٦٧- إذا كان الرب قد قرر أن الهيكل الذى بنى على الأرض لا يسعه ، بل لا يسعه السماوات ولا سماء السماوات ، فكيف كان يقف فى الهيكل يدرس ويعلم أتباعه؟

(لأَنَّهُ هَلْ يَسْكُنُ اللهُ حقاً مَعَ الإِنْسَانِ عَلَى الأَرْضِ؟ إِنْ كَانَتِ السَّمَاوَاتُ بَلِ السَّمَاوَاتُ الْعُلَى لا تَسعُكَ، فَكَمْ بِالأَحْرَى هَذَا الْهَيْكَلُ الَّذِي بَنَيْتُ!) أخبار الأيام الثاني ٦: ١٨

- س٣٦٨- وإذا كانت السماوات ولا سماء السماوات لا يسعه ، فكيف وسعته الأرض؟ ألا يدل كل هذا على أن يسوع كان نبياً مرسلاً ، ولم يكن إلهاً؟

(أيها الرب إله إسرائيل .. .. هل يسكن الرب حقاً على الأرض؟ هـــو ذا السموات وسماء السماوات لا تسعك) ملوك الأول ٨: ٢٢-٢٨

(٣٩فَاسْمَعْ أَنْتَ مِنَ السَّمَاءِ مَكَانِ سُكْنَاكَ وَاغْفِرْ، وَاعْمَلْ وَأَعْـطِ كُـلَّ إِنْسَـانٍ حسبَ كُلِّ طُرُقِهِ كَمَا تَعْرِفُ قَلْبَهُ. لأَنَّكَ أَنْتَ وَحْدَكَ قَدْ عَرَفْتَ قُلُوبَ كُلِّ بَنِي الْبَشَـرِ.) ملوك الأول ٨: ٣٩

- س٣٦٩- يقول متى إنه عند تعميد يسوع انفتحـت السـماء ، وأتـت روح الله كحمامة وتكلمت وسمعها الناس ويوحنا المعمدان أيضاً: (١٦فَلَمَّا اعْتَمَدَ يَسُوعُ صَعِـدَ لِلْوَقْتِ مِنَ الْمَاءِ وَإِذَا السَّمَاوَاتُ قَدِ انْفَتَحَتْ لَهُ فرأى رُوحَ اللَّهِ نَازِلاً مِثْلَ حَمَامَةٍ وَآتِيـاً عَلَيْهِ ١٧وَصَوْتٌ مِنَ السَّمَاوَاتِ قَائِلاً: «هَذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سُرِرْتُ».) متـى ٣: ١٦-١٧

ويقول أيضاً: (٥وَفِيمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ إِذَا سَحَابَةٌ نَيِّرَةٌ ظَلَّلَتْهُمْ وَصَوْتٌ مِـنَ السَّـحَابَةِ قَائِلاً: «هَذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سُرِرْتُ. لَهُ اسْمَعُوا».) متى ١٧: ٥ وأيضاً مرقس ٢: ٧

إلا أن يوحنا ، شاهد العيان ، ينفي وقوع مثل هذا التمثيليات ، ويؤكد أنه لم يسـمع أحد قط صوت الله قائلاً: (٣٧وَالآبُ نَفْسُهُ الَّذِي أَرْسَلَنِي يَشْهَدُ لِـي. لَـمْ تَسْـمَعُوا صَوْتَهُ قَطُّ وَلاَ أَبْصَرْتُمْ هَيْئَتَهُ) يوحنا ٥: ٣٧ فوحى من نُصدّق إذاً؟

- س٣٧٠- ماذا كان رد فعل التلاميذ عندما سمعوا صـوت الـرب القـادم مـن السماء؟

كذلك كان رد فعل التلاميذ عندما سمعوا الصوت عند متـى ١٧: ٦ أن (٦وَلَمَّـا سَمِعَ التَّلاَمِيذُ سَقَطُوا عَلَى وُجُوهِهِمْ وَخَافُوا جِدّاً.)

أما عند مرقس فلم يتملكهم الخوف لدرجة أنهم (٨فَنَظَرُوا حَوْلَهُمْ بَغْتَةً وَلَمْ يَرَوْا أَحَداً غَيْرَ يَسُوعَ وَحْدَهُ مَعَهُمْ.) مرقس ٩: ٨

ومعنى أنهم نظروا حولهم ، أنهم لم يكونوا خائفين ، ولم يسقطوا على وجوههم.

▪ س٣٧١- يقول مرقس: (١وبعد ستة أيام أخذ يسوع بطرس ويعقوب ويوحنا أخاه وصعد بهم إلى جبل عال منفردين. ٢**وتغيرت هيئته قدامهم وأضاء وجهه كالشمس وصارت ثيابه بيضاء كالنور.**) متى ١٧: ١-٢ ومرقس ٩: ٣ و لوقا ٩: ٢٩

ويقول وحى الرب أن صفات الله ثابتة لا تتغير: (أنا الرب لا أتغير)ملاخى ٣: ٦

ألا يدل ذلك على أن عيسى عليه السلام لم يكن إلاهاً؟

▪ س٣٧٢- (٢٩وفيما هم خارجون من أريحا تبعه جمع كثير ٣٠**وإذا أعميان جالسان على الطريق**. فلما سمعا أن يسوع مجتاز صرخا قائلين: «ارحمنا يا سيد يا ابن داود».) متى ٢٠: ٢٩-٣٠

وقد جعل مرقس هذين الأعميين واحداً فقط مع الأخذ في الإعتبار أن عيسى عليه السلام لم يمر بتلك البلدة إلا مرة واحدة (مرقس ١٠: ٤٦).

فكيف يكون هذا وحى الرب؟ وهل الرب ينسى؟ لا. إذن هذه اجتهادات شخصية لتجميع الأحداث التى تمت فى حياة يسوع ، قام بها أفراد بمحض إرادتهم ، وبدافع شخصى ، كما اعترف بعض كتبة الإنجيل وعلماء الكتاب المقدس.

(١إذ كان كثيرون قد أخذوا بتأليف قصة في الأمور المتيقنة عندنا ٢كما سلمها إلينا الذين كانوا منذ البدء معاينين وخداماً للكلمة ٣**رأيت أنا أيضاً إذ قد تتبعت كل شيء من الأول بتدقيق أن أكتب على التوالي إليك أيها العزيز ثاوفيلس ٤لتعرف صحة الكلام الذي علمت به.**) لوقا ١: ١-٤ ، فكما ترى إنجيل لوقا ما هو إلا خطاب شخصى جداً ، ولم يدع أنه أوحى إليه. وهنا يحق لكل مؤمن غيور على دينه أن يسأل الكنيسة وعلمائها: أين القصص أو الكتب التى كانت تسجل منذ البدء، من قبل المعاينين لذلك وخدام الكلمة ، والتى تسلمها **لوقا؟**

واعتراف بولس أيضاً أنه كتب هذا بدون إلهام من الله:

١- (٣٨إذاً من زوج فحسناً يفعل ومن لا يزوج يفعل أحسن. ٣٩المرأة مرتبطة بالناموس ما دام رجلها حياً. ولكن إن مات رجلها فهي حرة لكي تتزوج بمن تريد

فِي الرَّبِّ فقطْ. ٤٠ولكنَّها أكثَرُ غبْطة إنْ لبثتْ هكذا بحسب رأْيي. وأظُنُّ أنِّي أنا أيْضاً عنْدِي رُوحُ اللهِ.) كورنثوس الأولى ٧: ٣٨-٤٠

٢- (٢٥وأَمَّا الْعذارَى فليْس عنْدي أمْرٌ من الرَّبِّ فِيهِنَّ ولَكنَّني أُعطي رأْياً كمنْ رَحمهُ الرَّبُّ أَنْ يكُونَ أميناً. ٢٦فأَظُنُّ أنّ هذَا حسنٌ لِسبَبِ الضِّيق الْحَاضِرِ. أنَّهُ حسَنٌ لِلإِنْسانِ أنْ يكُون هكَذَا:) كورنثوس الأولى ٧: ٢٥-٢٦

٣- (١٢وأمّا الْباقون **فأَقُولُ لهُمْ أَنا لا الرَّبُّ**: إنْ كَان أخٌ لهُ امْرأةٌ غيْرُ مُؤْمِنَةٍ وهِي تَرْتَضِي أنْ تسْكُن معهُ فلاَ يتْرُكْها. ١٣والْمرْأَةُ الّتِي لَها رجُلٌ غيْرُ مُؤْمِنٍ وهُو يرْتَضِي أنْ يسْكُن معها فلاَ تتْرُكْهُ.) كورنثوس الأولى ٧: ١٢-١٣

٤- (**٢ها أَنا بُولُسُ أَقُولُ لكُمْ**: إِنّهُ إنِ اخْتَتَنْتُمْ لاَ ينْفَعُكُمُ الْمسيحُ شَيْئاً!) غلاطية ٥: ٢ ، وهو نفس الأمر الذى أدانه فيه التلاميذ ، وكفروه بسببه.

٥- بولس ينوى أن يشتِّي في نيكوبوليس! فهل هذا من وحي الله؟ (**١٢حينَما أُرْسِلُ إِلَيْكَ أَرْتِيماسَ أَوْ تيخيكُس بادِرْ أَنْ تَأْتِيَ إِلَيَّ إِلَى نِيكُوبُولِيس، لأَنِّي عزَمْتُ أَنْ أُشتِّيَ هُناكَ.**) تيطس ٣: ١٢

٦- (١أُوصِي إِلَيْكُمْ بِأُخْتِنَا فِيبِي الَّتِي هِيَ خَادِمَةُ الْكَنِيسَةِ الَّتِي فِي كَنْخَرِيَا ٢كَيْ تَقْبَلُوها فِي الرَّبِّ كَما يحِقُّ لِلْقِدِّيسِين وتَقُومُوا لَها فِي أيِّ شَيْءٍ احتَاجتْهُ مِنْكُمْ لأنَّها صارت مساعدة لكثيرين ولي أنا أيضا. ٣سلموا على بريسكلا وأكيلا العاملين معي في المسيح يسوع **٤اللذين وضعا عنقيهما من أجل حياتي اللذين لست أنا وحدي أشكرهما بل أيضا جميع كنائس الأمم** ٥وعلى الكنيسة التي في بيتهما. **سلموا على أبينتوس حبيبي الذي هو باكورة أخائية للمسيح. ٦سلموا على مريم التي تعبت لأجلنا كثيرا. ٧سلموا على أندرونكوس ويونياس نسيبي المأسورين معي اللذين هما مشهوران بين الرسل وقد كانا في المسيح قبلي. ٨سلموا على أمبلياس حبيبي في الرب. ٩سلموا على أوربانوس العامل معنا في المسيح وعلى إستاخيس حبيبي.** ١٠سلموا على أبلس المزكى في المسيح.) رومية ١٦: ١-١٠. وأكتفى بهذا لأن الإصحاح كله سلامات.

٧- (١١ **لوقا وحده معي. خذ مرقس وأحضره معك لأنه نافع لي للخدمـــة.** ١٢أما تيخيكس فقد أرسلته إلى أفسس. ١٣**الرداء الذي تركته في ترواس عنـــد كاربس أحضره متى جئت، والكتب أيضا ولا سيما الرقوق.** ١٤إسكندر النحاس أظهر لي شرورا كثيرة. ليجازه الرب حسب أعماله.) ثيموثاوس الثانية ٤: ١١-١٤

٨- استشهاد بولس بشطر من أقوال الشاعر (أراتس) وهو: (٢٨**لأننا به نحيـــا ونتحرك ونوجد. كما قال بعض شعرائكم أيضا: لأننا أيضا ذريتـــه.**) أعمـــال الرسل ١٧: ٢٨

فما حاجة الرب لأقوال الشعراء لتأييد أقواله؟ أيستشهد الرب بأقوال الشعراء ليقنع الناس بدينه؟

٩- استشهاد بولس بقول الشاعر (مناندو) وهى: (٣٣لا تضلوا! فإن **المعاشـــوات الردية تفسد الأخلاق الجيدة.**) كورنثوس الأولى ١٥: ٣٣

١٠- استشهاد بولس بقول الشاعر الكريتى (أبيمانديس) وهو: (١٢قال واحد منهم – وهو نبي لهم خاص: «**الكريتيون د ائما كذابون. وحـــوش رديـــة. بطـــون بطالة**».) تيطس ١: ١٢

- س٣٧٣- يقول بولس: (٥**وأما الذي لا يعمل ولكن يؤمن بالذي يبرر الفاجر فإيمانه يحسب له برا.**) رسالة إلى رومية ٤: ٥

ويرد عليه يعقوب يكذبه فيقول: (١٤**ما المنفعة يا إخوتي إن قال أحد إن لـــه إيمانا ولكن ليس له أعمال؟ هل يقدر الإيمان أن يخلصه؟** ١٥إن كان أخ وأخت عريانين ومعتازين للقوت اليومي، ١٦فقال لهما أحدكم: «امضيـــا بســـلام، اســـتدفئا واشبعا» ولكن لم تعطوهما حاجات الجسد، فما المنفعة؟ ١٧هكذا الإيمان أيضـــا، إن لم يكن له أعمال، ميت في ذاته. ١٨لكن يقول قائل: «أنت لـــك ايمـــان، وأنـــا لـــي أعمال!» أرني إيمانك بدون أعمالك، وأنا أريك بأعمالي ايماني. ١٩أنـــت تؤمـــن أن الله واحد. حسنا تفعل. والشياطين يؤمنون ويقشعرون! ٢٠**ولكن هل تريد أن تعلـــم**

أيها الإنسان الباطل أن الإيمان بدون أعمال ميت؟ ٢١**ألم يتبرر إبراهيم أبونـا بالأعمال**، إذ قدم إسحاق ابنه على المذبح؟ ٢٢**فترى أن الإيمان عمل مع أعماله، وبالأعمال أكمل الإيمان**، ٢٣وتم الكتاب القائل: «**فآمن إبراهيم بالله فحسب لـه برا**» ودعي خليل الله. ٢٤**ترون إذا أنه بالأعمال يتبرر الإنسان، لا بالإيمـان وحده**. ٢٥**كذلك راحاب الزانية أيضا، أما تبررت بالأعمال**، إذ قبلـت الرسـل وأخرجتهم في طريق آخر؟ ٢٦لأنه كما أن الجسد بدون روح ميت، **هكذا الإيمـان أيضا بدون أعمال ميت**.) يعقوب ٢: ١٤-٢٦

ويكذبه يسوع فيقول: (٨**فاصنعوا أثمارا تليق بالتوبة**. .. .. **فكل شـجرة لا تصنع ثمرا جيدا تقطع وتلقى في النار**.) متى ٣: ٨-١٠ ، إذن فالنجاة من النـار هو رهن الثمار الجيدة التى تنتجها أنت فى حياتك ، وليست رهن الإيمـان بيسـوع وإياه مصلوبا.

ويكذبه مرة أخرى فيقول: (أنا أجد أن الله لا يقبل الوجوه. بل في كل أمة **الـذي يتقيه ويصنع البر مقبول عنده**) (أعمال الرسل ١٠: ٣٤-٣٥) فلم يتقيد قبولكـم عند الله بالصلب والفداء بل بالإيمان بالله وتقواه. بالإيمان بالله وحده والعمل الصالح.

بل أنكر معاصروه فرية الخطيئة الأزلية التى تقوم على الصلـب والقيامـة مـن الأموات التى كان يدعوا بولس إليها ضمن تعاليم أخـرى تخـالف تعـاليم عيسـى والكتاب المقدس (٣٢**ولما سمعوا بالقيامة من الأموات كان البعض يسـتهزئون والبعض يقولون**: «**سنسمع منك عن هذا أيضا!**».) أعمال الرسل ١٧: ٣٢.

ويكذبه مرة ثالثة فيقول: (**وحينئذ يحاسب كل إنسان على قدر أعماله**) متـى ١٦: ٢٧

ويكذبه مرة رابعة فيقول: (٢٩**فيخرج الذين فعلوا الصالحات إلى قيامة الحياة والذين عملوا السيئات إلى قيامة الدينونة**.) يوحنا ٥: ٢٩

ويكذبه مرة خامسة فيقرر أن إدانة الله للبشر يوم القيامة ليست فقط على الإيمـان، ولكن على الأعمال أيضا: (٣٦ولكن أقول لكم: إن كل كلمة بطالة يتكلم بها النـاس

سوف يعطون عنها حسابا يوم الدين. ٣٧لأنك بكلامك تتبرر وبكلامك تدان».) متى ١٢: ٣٦-٣٧

ويكذبه إله الكتاب المقدس فيقول: (١٩**وأنتم تقولون: لماذا لا يحمل الابن من إثم الأب؟** أما الابن فقد فعل حقا وعدلا. حفظ جميع فرائضي وعمل بها فحياة يحيا. ٢٠**النفس التي تخطئ هي تموت. الابن لا يحمل من إثم الأب والأب لا يحمل من إثم الابن. بر البار عليه يكون وشر الشرير عليه يكون.** ٢١فإذا رجع الشرير عن جميع خطاياه التي فعلها وحفظ كل فرائضي وفعل حقا وعدلا فحياة يحيا. لا يموت. ٢٢كل معاصيه التي فعلها لا تذكر عليه. في بره الذي عمل يحيا. ٢٣هل مسرة أسر بموت الشرير يقول السيد الرب؟ ألا برجوعه عن طرقه فيحيا؟) حزقيال ١٨: ١٩-٢٣

من أجل ذلك قال: (من هو إله مثلك **غافر الإثم وصافح عن الذنب** لبقية ميراثه. **لا يحفظ إلى الأبد غضبه فإنه يسر بالرأفة. يعود يرحمنا، يدوس آثامنا وتطرح فى أعماق البحر جميع خطاياهم)** ميخا ٧: ١٨-١٩

- س٣٧٤- يقول لوقا: (١إذ كان كثيرون قد أخذوا بتأليف قصة في الأمور المتيقنة عندنا ٢كما سلمها إلينا الذين كانوا منذ البدء معاينين وخداما للكلمة ٣**رأيت أنا أيضا إذ قد تتبعت كل شيء من الأول بتدقيق أن أكتب على التوالي إليك أيها العزيز ثاوفيلس** ٤**لتعرف صحة الكلام الذي علمت به.)** لوقا ١: ١-٤

فكما ترى إنجيل لوقا ما هو إلا خطاب شخصى جدا ، ولم يدع أنه أوحى إليه. وهنا يحق لكل مؤمن غيور على دينه أن يسأل الكنيسة وعلمائها: أين القصص أو الكتب التى كانت تسجل منذ البدء، من قبل المعاينين لذلك وخدام الكلمة ، والتى تسلمها لوقا؟

▪ س٣٧٥- (**٣٢وَأَمَّا ذلِكَ الْيَوْمُ وَتِلْكَ السَّاعَةُ فَلاَ يَعْلَمُ بِهِمَا أَحَدٌ وَلاَ الْمَلاَئِكَةُ الَّذِينَ فِي السَّمَاءِ وَلاَ الابْنُ إِلاَّ الآبُ.**) مرقس ١٣: ٣٢

فأين الاتحاد الذى لا ينفصل طرفة عين فى العلم والقوة والحكمة؟ ولماذا لم يعرف هذا اليوم وتلك الساعة إذا كان متحداً مع الله في الذات والعلم؟

وإذا كان يتكلم بصفته الناسوت (أى بصفته بشر) فمعنى ذلك أن اللاهوت أكثر علماً من الناسوت. وهذا يعنى تباين أفراد الثالوث واختلافهم فى العلم والقدرة والمقدرة. وهذا ينفى اتحادهم ، بل يؤكد انفصال كل منهم عن الآخر.

وخاصة أنه نفى عن نفسه فى موقف آخر القدرة الكلية ونسبها لله وحده: (٣٠**أَنَا لاَ أَقْدِرُ أَنْ أَفْعَلَ مِنْ نَفْسِي شَيْئاً**. كَمَا أَسْمَعُ أَدِينُ وَدَيْنُونَتِي عَادِلَةٌ **لأَنِّي لاَ أَطْلُبُ مَشِيئَتِي بَلْ مَشِيئَةَ الآبِ الَّذِي أَرْسَلَنِي.**) يوحنا ٥: ٣٠ ، فهل لا يقدر الإله المتحد مع اثنين آخرين من الآلهة ألا يفعل من نفسه شيئاً؟ ومن يطلب مشيئة من؟ ألست معى أنه لو متحد مع الله لكان هذا الرجل يهذى بهذا الكلام؟ فهل نصدق من يهذى ونعده إلهنا؟

▪ س٣٧٦- (١٦وَإِذَا وَاحِدٌ تَقَدَّمَ وَقَالَ لَهُ: «أَيُّهَا الْمُعَلِّمُ الصَّالِحُ أَيَّ صَلاَحٍ أَعْمَلُ لِتَكُونَ لِيَ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ؟» ١٧فَقَالَ لَهُ: «**لِمَاذَا تَدْعُونِي صَالِحاً**؟ لَيْسَ أَحَدٌ صَالِحاً إِلاَّ وَاحِدٌ وَهُوَ اللَّهُ. وَلَكِنْ إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَدْخُلَ الْحَيَاةَ فَاحْفَظِ الْوَصَايَا»)متى ١٩: ١٦-١٧

إلا أنه عند يوحنا يُقرِّر قائلاً: (١١**أَنَا هُوَ الرَّاعِي الصَّالِحُ** وَالرَّاعِي الصَّالِحُ يَبْذِلُ نَفْسَهُ عَنِ الْخِرَافِ.) يوحنا ١٠: ١١

فكيف ينفى عند متى الصلاح عن نفسه ، وينسبه يوحنا له؟

▪ س٣٧٧- كيف تكون رعيته هم الخراف ، وهو الراعى عند يوحنا (١١**أَنَا هُوَ الرَّاعِي الصَّالِحُ** وَالرَّاعِي الصَّالِحُ يَبْذِلُ نَفْسَهُ عَنِ الْخِرَافِ.) يوحنا ١٠: ١١ ، بينما يكون هو نفسه الخروف في رؤية يوحنا؟ (١٤**هؤُلاَءِ سَيُحَارِبُونَ الْخَرُوفَ، وَالْخَرُوفُ يَغْلِبُهُمْ، لأَنَّهُ رَبُّ الأَرْبَابِ وَمَلِكُ الْمُلُوكِ**، وَالَّذِينَ مَعَهُ مَدْعُوُّونَ وَمُخْتَارُونَ وَمُؤْمِنُونَ».) رؤيا يوحنا ١٧: ١٤

(٦ورأيْتُ فَإِذَا فِي وسطِ الْعرْشِ والْحيوانَاتِ الأَرْبعةِ **وَفِي وَسْطِ الشُّيُوخِ خَرُوفٌ قَائمٌ كأَنَّهُ مذْبُوحٌ، لهُ سبْعةُ قُرُونٍ وَسبْعُ أَعْيُنٍ، هِيَ سَبْعَةُ أَرْوَاحِ اللهِ الْمُرْسلَةُ إِلَى كُلِّ الأَرْضِ.**) رؤيا يوحنا ٥: ٦

فإذا كان الإله خروف ، ورعيته خراف ، فلابد من وجود علامة محددة للتمييز بينهم ، حتى لا يذبح جزار الخروف الإله ويترك الخروف البشر ، أو يعبد إنسان الخروف البشر دون الخروف الإله ويسجد له بالباطل ، فينطحه الإله الخروف ويدخله ناره!

وإذا كان هذا رمزاً فلماذا لم ينتق الخروف الإله رمزاً يليق بجلاله وقداسته؟ وإذا كان هذا رمز الوداعة (لذلك تغيرت فى الطبعات بعد ١٩٨٩ إلى الحمل) فلماذا لم يُشبَّه بالحمار رمز الصبر والتحمل؟ ولماذا لم يُشبَّه بالبقرة رمز الخيرات؟ ولماذا لم يُشبَّه بالكلب رمز الوفاء؟

غريب هذا الدين الذى يلعن إلهه (غلاطية ٣: ١٣) ثم يأكل لحمه ثم يعبده. فمرة يأكلون لحمه ودمه المتمثلين فى الخبز والخمر، ومرة يأكلون لحمه دون خمر متمثلاً فى لحم الخراف! فلماذا لم تحرم النصرانية أكل لحم الخراف التى تشبه به إلههم؟

■ س٣٧٨- يقول بولس: (١٣الْمَسِيحُ افْتَدَانَا مِنْ لَعْنَةِ النَّامُوسِ، **إِذْ صَارَ لَعْنَةً لأَجْلِنَا**، لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «**مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ عُلِّقَ عَلَى خَشَبَةٍ**».) غلاطية ٣: ١٣

لقد سمعت تواً فى السؤال الماضى عن كيفية أكل لحم الإله ، لكن هل سمعت عن أناس تعبد الإله الذى تلعنه؟

نسمع عن حروب ومناوشات تصل لدرجة القتل بين الهندوس عباد البقر والمسلمين بسبب ذبح أحد المسلمين لبقرة أو عدم تقديسه لها. فلك أن تتخيل الحرب التى يقوم بها أناس تعبد البقر ، فى الوقت الذى تلعن فيه النصرانية إلهها فى كتاب ينسبونه إلى هذا الملعون!!

■ س٣٧٩- أحقاً صام يسوع أربعين يوماً (متى ٤: ٢) ولم يستطع تحمل العطش وهو على الصليب فأهان نفسه وقال: (أنا عطشان) فأعطوه خلاً ممزوجاً بمر؟ (يوحنا ١٩: ٢٨)

▪ س٣٨٠- هل شهادة يسوع على نفسه يُعتد بها أم لا؟

(٣١«**إِنْ كُنْتُ أَشْهَدُ لِنفسي فشهادَتي ليْستْ حقّاً**.) يوحنا ٥: ٣١

(١٤أجاب يسوعُ: «**وَإِنْ كُنْتُ أَشْهدُ لِنفسي فشهادَتي حقٌّ** لأنِّي أعلَمُ مِنْ أيـــن أتَيْتُ وإِلَى أيْن أذْهبُ.) يوحنا ٨: ١٤

▪ س٣٨١- يُعزى إلى يسوع قوله: (٣٤**وَأنا لا أقْبلُ شهادَةَ منْ إنْسانٍ** ولَكِنِّـــي أقُولُ هذَا لتَخْلُصُوا أنْتُمْ.) يوحنا ٥: ٣٤

فشهادة من يقبل إذن؟ هل توجد آلهة أخرى لتشهد له؟ وغير معقول أنه يقصد أنــه يقبل شهادة الشيطان له ، لأن الشياطين لا تقول الحق. ومشهور عنها الكذب.

وإذا كان يقصد أنه يقبل شهادة الله له ، فهو إذن ليس الله ، وإلا لكان يغش مـــن يكلمهم ويخدعهم ، ولا توجد شهادة غير شهادته ، لأنه هو الإله في زعمكم.

▪ س٣٨٢- وكيف تكون شهادته حق؟ وهو القائل (كإله): (١٥«وإِنْ أخْطَـأ إِلَيْـكَ أخُوك فَاذْهبْ وعاتِبْهُ بيْنَك وبيْنهُ وحْدكُما. إِنْ سمِع مِنْك فَقدْ ربِحْت أخَاك. ١٦وإِنْ لَـمْ يسْمعْ **فَخُذْ معَك أيْضاً واحِداً أوِ اثْنيْنِ لِكيْ تقُومَ كُلُّ كلِمةٍ على فمِ شـــاهِديْنِ أوْ ثلاثَةٍ**.) متى ١٨: ١٥-١٦

فهل خالف هو ناموسه؟ أليس من الأفضل أن يكون هو نفسه قدوة لما أوحـــاه؟ أم غيره هو الإله؟ أم لم تحدث هذه الواقعة كما تناقلتها كتبة الأناجيل؟ ألا نخلص مـــن هذا أن هؤلاء الكتبة لم يوح إليهم؟ أيترك الرب الحواريين ، ويوحـــى إلـــى بولـــس وأمثاله؟ ولماذا؟ ألم يعلم أن تلاميذ عيسى عليه السلام من عباده المؤمنين الأتقيـــاء؟ ألم يكن من الأجدر والأوقع أن يكتبوا هم ما أنزله الله على عيسى عليه السلام؟

ألم يعلم الرب بعلمه الأزلي أن بولس كذّاب ومنافق؟ أقرأ اعترافات بولس نفســـه في هذا الشأن: (١٩فإنِّي إذْ كُنْتُ حُرّاً مِن الْجمِيعِ استَعْبدْتُ نَفْســـي لِلْجمِيـــعِ لأربَـــح الأكْثَرِين. ٢٠**فصِرْتُ لِلْيهُودِ كيهُودِيٍّ لأرْبح الْيهُود ولِلّذِين تحْت النّامُوسِ كأنِّي**

تحت النّامُوس لأربح الّذين تحت النّامُوس ٢١و**للّذين بلا نامُوس كأنّي بلا نامُوس** – مع أنّي لستُ بلا نامُوس للّهِ بلْ تحت نامُوس للمسيح – **لأربح الّذين بلا نامُوس.** ٢٢**صرتُ للضُّعفاء كضعيف لأربح الضُّعفاء. صرتُ للكُلّ كُلّ شيْء لأُخلّص على كُلّ حال قوْما.** ٢٣**وهذا أنا أفعلُهُ لأجْلِ الإنْجيلِ لأكُون شريكا فيه.**) كورنثوس الأولى ٩: ١٩-٢٣

و(٣٣**كما أنا أيضاً أُرْضي الْجميع في كُلّ شيْء غيْر** طالب ما يوافِقُ نَفْسِي بل الْكَثِيرين لِكَيْ يخلُصُوا.) كورنثوس الأولى ١٠: ٣٣

و(٧**فإنّهُ إنْ كانَ صدقُ الله قد ازْداد بكذبي لِمجْدِهِ فلماذا أُدانُ أنا بعْدُ كخاطئ؟**) رومية ٣: ٧

و(١٥وأمّا أنا فبكُلِّ سُرُورٍ أُنفِقُ وأُنْفَقُ لأجْلِ أنْفُسِكُمْ، وإنْ كُنْتُ كُلّما أُحِبُّكُمْ أكْثر أُحَبُّ أقلّ! ١٦فلْيكُنْ. أنا لَمْ أُثَقِّلْ عليْكُمْ. **لكِنْ إذْ كُنْتُ مُحْتالاً أخذْتُكُمْ بمكْرٍ!**) كورنثوس الثانية ١٢: ١٦

ولم يصدق بولس إلا في اعترافه أن هذا الإنجيل لم يأخذه عن أحد من أتباع عيسى عليه السلام: (١١و**أُعرّفُكُمْ أيُّها الإخْوةُ الإنْجيلَ الّذِي بشّرْتُ بِهِ، أنّهُ ليْس بحسب إنْسان.** ١٢**لأنّي لمْ أقْبلْهُ منْ عِنْد إنْسان ولا عُلِّمْتُهُ. بلْ بإعْلانِ يسُوع الْمسيح.** ١٣فإنّكُمْ سمِعْتُمْ بسيرتِي قبْلاً فِي الدِّيانةِ الْيهُودِيّةِ، أنّي كُنْتُ أضْطَهِدُ كنيسة الله بإفْراطٍ وأُتْلِفُها. ١٤وكُنْتُ أتقدّمُ فِي الدِّيانةِ الْيهُودِيّةِ على كثِيرين مِنْ أتْرابِي فِي جِنْسِي، إذْ كُنْتُ أوْفر غيْرةً فِي تقْليدات آبائي. ١٥ولكِنْ لمّا سرّ الله الّذِي أفْرزنِي مِنْ بطْنِ أُمِّي، ودعانِي بنِعْمتِهِ ١٦أنْ يُعْلِن ابْنهُ فِيّ لأُبشِّر بِهِ بيْن الأُممِ، **للْوقْتِ لمْ أسْتشِرْ لحْما ودما**) غلاطية ١: ١١-١٦

وحاكمه التلاميذ على تعليمه الناس الإرتداد عن تعاليم موسى ، وألا يختنوا أولادهم: (١٧ولمّا وصلْنا إلى أُورُشليم قبِلنا الإخْوةُ بفرحٍ. ١٨وفِي الْغدِ دخل بُولُسُ معنا إلى يعْقُوب وحضر جميعُ الْمشايخِ. ١٩فبعْد ما سلّم عليْهِمْ طفِق يُحدِّثُهُمْ شيْئاً فشيْئاً بكُلِّ ما فعلهُ الله بيْن الأُممِ بواسطةِ خِدْمتِهِ. ٢٠فلمّا سمِعُوا كانُوا يُمجِّدُون الرّبّ. وقالُوا لهُ: «**أنْت ترى أيُّها الأخُ كمْ يُوجدُ ربْوةً من الْيهُود الّذين آمنُوا وهُمْ**

جميعاً غَيُورُونَ لِلنَّامُوسِ. ٢١وَقَدْ أُخْبِرُوا عَنْكَ أَنَّكَ تُعَلِّمُ جَمِيعَ الْيَهُودِ الَّذِينَ بَيْنَ الأُمَمِ الارْتِدَادَ عَنْ مُوسَى قَائِلاً أَنْ لاَ يَخْتِنُوا أَوْلاَدَهُمْ وَلاَ يَسْلُكُوا حَسَبَ الْعَوَائِدِ. ٢٢فَإِذاً مَاذَا يَكُونُ؟ لاَ بُدَّ عَلَى كُلِّ حَالٍ أَنْ يَجْتَمِعَ الْجُمْهُورُ لأَنَّهُمْ سَيَسْمَعُونَ أَنَّكَ قَدْ جِئْتَ. ٢٣فَافْعَلْ هَذَا الَّذِي نَقُولُ لَكَ: عِنْدَنَا أَرْبَعَةُ رِجَالٍ عَلَيْهِمْ نَذْرٌ. ٢٤خُذْ هَؤُلاَءِ وَتَطَهَّرْ مَعَهُمْ وَأَنْفِقْ عَلَيْهِمْ لِيَحْلِقُوا رُؤُوسَهُمْ فَيَعْلَمَ الْجَمِيعُ أَنْ لَيْسَ شَيْءٌ مِمَّا أُخْبِرُوا عَنْكَ بَلْ تَسْلُكُ أَنْتَ أَيْضاً حَافِظاً لِلنَّامُوسِ. ٢٥وَأَمَّا مِنْ جِهَةِ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الأُمَمِ فَأَرْسَلْنَا نَحْنُ إِلَيْهِمْ وَحَكَمْنَا أَنْ لاَ يَحْفَظُوا شَيْئاً مِثْلَ ذَلِكَ سِوَى أَنْ يُحَافِظُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ مِمَّا ذُبِحَ لِلأَصْنَامِ وَمِنَ الدَّمِ وَالْمَخْنُوقِ وَالزِّنَا». ٢٦حِينَئِذٍ أَخَذَ بُولُسُ الرِّجَالَ فِي الْغَدِ وَتَطَهَّرَ مَعَهُمْ وَدَخَلَ الْهَيْكَلَ مُخْبِراً بِكَمَالِ أَيَّامِ التَّطْهِيرِ إِلَى أَنْ يُقَرَّبَ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمُ الْقُرْبَانُ ٢٧وَلَمَّا قَارَبَتِ الأَيَّامُ السَّبْعَةُ أَنْ تَتِمَّ رَآهُ الْيَهُودُ الَّذِينَ مِنْ أَسِيَّا فِي الْهَيْكَلِ فَأَهَاجُوا كُلَّ الْجَمْعِ وَأَلْقَوْا عَلَيْهِ الأَيَادِيَ ٢٨صَارِخِينَ: «يَا أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِسْرَائِيلِيُّونَ أَعِينُوا! هَذَا هُوَ الرَّجُلُ الَّذِي يُعَلِّمُ الْجَمِيعَ فِي كُلِّ مَكَانٍ ضِدّاً لِلشَّعْبِ وَالنَّامُوسِ وَهَذَا الْمَوْضِعِ حَتَّى أَدْخَلَ يُونَانِيِّينَ أَيْضاً إِلَى الْهَيْكَلِ وَدَنَّسَ هَذَا الْمَوْضِعَ الْمُقَدَّسَ». ٢٩لأَنَّهُمْ كَانُوا قَدْ رَأَوْا مَعَهُ فِي الْمَدِينَةِ تُرُوفِيمُسَ الأَفَسُسِيَّ فَكَانُوا يَظُنُّونَ أَنَّ بُولُسَ أَدْخَلَهُ إِلَى الْهَيْكَلِ. ٣٠فَهَاجَتِ الْمَدِينَةُ كُلُّهَا وَتَرَاكَضَ الشَّعْبُ وَأَمْسَكُوا بُولُسَ وَجَرُّوهُ خَارِجَ الْهَيْكَلِ. وَلِلْوَقْتِ أُغْلِقَتِ الأَبْوَابُ. ٣١وَبَيْنَمَا هُمْ يَطْلُبُونَ أَنْ يَقْتُلُوهُ نَمَا خَبَرٌ إِلَى أَمِيرِ الْكَتِيبَةِ أَنَّ أُورُشَلِيمَ كُلَّهَا قَدِ اضْطَرَبَتْ ٣٢فَلِلْوَقْتِ أَخَذَ عَسْكَراً وَقُوَّادَ مِئَاتٍ وَرَكَضَ إِلَيْهِمْ. فَلَمَّا رَأَوُا الأَمِيرَ وَالْعَسْكَرَ كَفُّوا عَنْ ضَرْبِ بُولُسَ.)أعمال الرسل ٢١: ١٧-٣٢

- س٣٨٣- يُعزى إلى عيسى عليه السلام قوله: (١٢لأَنَّهُ يُوجَدُ خِصْيَانٌ وُلِدُوا هَكَذَا مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِهِمْ وَيُوجَدُ خِصْيَانٌ خَصَاهُمُ النَّاسُ وَيُوجَدُ خِصْيَانٌ خَصَوْا أَنْفُسَهُمْ لأَجْلِ مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ. مَنِ اسْتَطَاعَ أَنْ يَقْبَلَ فَلْيَقْبَلْ».) متى ١٩: ١٢

فهل أراد عيسى عليه السلام حقاً إفناء البشرية من عباد الله؟ فلو اتبع ذلك الناس لما تبقى أحد من النصارى على وجه الأرض! أم أراد تشويه خلقتهم؟ ولماذا خلقهم بأعضاء تناسلية إن كان رأيه أن الأفضل عدم الزواج؟

وأين حق النساء فى الزواج والإستمتاع بأزواجهن؟ ألم يعلم إلهكم بعلمه الأزلـــى أن الساقطات سوف يستخدمن مثل هذا القول من أجل تبرير السحاق؟

ولم يكن هو نفسه أو أحد الأنبياء مخصيا أو حتى أحد الحواريين، فمن المعــروف أن بعض الحواريين كان متزوجا مثل بطرس وبولس، بل ويندد سفر التثنيـــة بمــن يفعل ذلك قائلاً: («**لا يَدْخُلْ مَخْصِيٌّ بِالرَّضِّ أَوْ مَجْبُوبٌ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ**.) تثنيــة ٢٣ : ١

ولم يأت عيسى عليه السلام ناقضاً للناموس أو الأنبياء لذلك قال : (١٧«**لاَ تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لأَنْقُضَ النَّامُوسَ أَوِ الأَنْبِيَاءَ. مَا جِئْتُ لأَنْقُضَ بَلْ لأُكَمِّلَ**. ١٨**فَـــإِنِّي الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِلَى أَنْ تَزُولَ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ لاَ يَزُولُ حَرْفٌ وَاحِدٌ أَوْ نُقْطَــةٌ وَاحِدَةٌ مِنَ النَّامُوسِ حَتَّى يَكُونَ الْكُلُّ**.) متى ٥: ١٧-١٨

فمعنى أن المخصى بمحض إرادته لا يدخل فى جماعة الرب أن هذه خدعة مـــن الرب ليخرجكم من جماعته. فكيف يكون هذا إله محبة؟ وكيف يقوم هو نفسه بعمـــل الشيطان؟ ألا يحاول الشيطان أن يخرجكم من جماعة الرب؟

أليس هذا هو نفس قول بولس بشأن الزواج؟ فقد استحسن عدم الـــزواج إلا لمـــن يخشى على نفسه الوقوع فى الزنى:(١وَأَمَّا مِنْ جِهَةِ الأُمُورِ الَّتِي كَتَبْتُـــمْ لِـــي عَنْـــهَا **فَحَسَنٌ لِلرَّجُلِ أَنْ لاَ يَمَسَّ امْرَأَةً**. ٢وَلَكِنْ لِسَبَبِ الزِّنَا لِيَكُنْ لِكُلِّ وَاحِدٍ امْرَأَتُهُ وَلْيَكُنْ لِكُلِّ وَاحِدَةٍ رَجُلُهَا.)كورنثوس الأولى ٧: ١-٢

(٢٥**وَأَمَّا الْعَذَارَى فَلَيْسَ عِنْدِي أَمْرٌ مِنَ الرَّبِّ فِيهِنَّ وَلَكِنَّنِي أُعْطِي رَأْياً كَمَنْ رَحِمَهُ الرَّبُّ أَنْ يَكُونَ أَمِيناً**. ٢٦فَأَظُنُّ أَنَّ هَذَا حَسَنٌ لِسَبَبِ الضِّيقِ الْحَاضِرِ. **أَنَّـــهُ** حَسَنٌ لِلإِنْسَانِ أَنْ يَكُونَ هَكَذَا: ٢٧**أَنْتَ مُرْتَبِطٌ بِامْرَأَةٍ فَلاَ تَطْلُبِ الاِنْفِصَالَ. أَنْتَ مُنْفَصِلٌ** عَنِ امْرَأَةٍ فَلاَ تَطْلُبِ امْرَأَةً. ٢٨**لَكِنَّكَ وَإِنْ تَزَوَّجْتَ لَـــمْ تُخْطِـــئْ. وَإِنْ تَزَوَّجَتِ الْعَذْرَاءُ لَمْ تُخْطِئْ. وَلَكِنَّ مِثْلَ هَؤُلاَءِ يَكُونُ لَهُمْ ضِيقٌ فِي الْجَسَدِ. وَأَمَّا أَنَا فَإِنِّي أُشْفِقُ عَلَيْكُمْ**.) كورنثوس الأولى ٧: ٢٥-٢٨

فمن الذى تعمد إخراجكم من جماعة الرب ورضاه؟ من الذى أراد تفصيـــل دينـــاً جديداً غير دين عيسى عليه السلام وأتباعه الأولين؟

- س٣٨٤- ما هي رسالة الأنبياء قبل المسيح؟

هل كانت تختلف عما قبلها؟

ولماذا لم يُنزل الله الثالوث على من قبلكم؟

ولماذا أمر الرب موسى بالخروج من أرض الفراعنة الكفرة عابدى الثالوث؟

وهل قال يسوع إنه قد أتى بدين جديد؟

هل كان يسوع يسجد أمام الأيقونات أو أمر بذلك؟

هل كان يسوع يوقد الشموع لصور الأنبياء أو القديسين؟

هل كان يسوع يرشم الصليب؟

هل كان يسجد للآب؟ كيف وهو الآب نفسه ، ولا ينفصل الثالوث طرفة عين؟

هل كان يدعوا الآب أن يُنقذه؟ كيف وهو الإله الأكبر الأقوى؟

هل يسوع هو العزيز القدوس؟ كيف وقد كان اليهود يُسفِّهونه ويضربونه ويبصقون فى وجه؟ فهو إذن إله حقير ، ضعيف ، غير قادر على حماية نفسه ، وبالتالى فاقد الشيء لا يُعطيه. نعم هذه هى صورة الإله فى عهدكم الجديد ، لأنه متحدّ مع الإبن ، لأنه أتى كإله فى الجسد.

- س٣٨٥- ما رأيكم فى قول بولس بإلغاء الختان على الرغم من أن ربكم نفسه قد خُتِّنَ؟

(٢١ولَمَّا تَمَّتْ ثَمَانِيَةُ أيَّامٍ لِيخْتِنُوا الصَّبِيَّ سُمِّيَ يَسُوعَ كَمَا تَسَمَّى مِنَ الْمَلاَكِ قَبْلَ أَنْ حُبِلَ بِهِ فِي الْبَطْنِ.) لوقا ٢: ٢١

ويقول بولس: (**١٩لَيْسَ الْخِتَانُ شَيْئاً وَلَيْسَتِ الْغُرْلَةُ شَيْئاً بَلْ حِفْظُ وَصَايَا اللهِ.) كورنثوس الأولى ٧: ١٩**

■ س٣٨٦- ألم يقل الرب إن العهد الأبدى الذى بينى وبين شـعبى هـو الختـان؟ (٩وقال الله لإبراهيم: «وأمّا أنت فتحفظ عهدي أنت ونسلك مـن بعـدك فـي أجيالهم. ١٠هذا هو عهدي الّذي تحفظونه بيني وبينكم وبين نسلك من بعدك: يختن منكم كلّ ذكر ١١فتختنون في لحم غرلتكم فيكون علامة عهد بيني وبينكـم. ١٢ابن ثمانية أيّام يختن منكم كلّ ذكر في أجيالكم: وليد البيت والمبتاع بفضّة من كلّ ابن غريب ليس من نسلك. ١٣يختن ختانا وليد بيتك والمبتاع بفضّتك فيكـون عهدي في لحمكم عهداً أبديّاً. ١٤وأمّا الذّكر الأغلف الّذي لا يختن في لحـم غرلته فتقطع تلك النّفس من شعبها. إنّه قد نكث عهدي».) تكوين١٧: ٩-١٤،

ألم يُخرجكم بولس بهذا النص من عهد الرب تبعاً لقوله فى الناموس؟

■ س٣٨٧- تم ختان يسوع (الرب عندكم) وقطع غلفته ، (وهو الجزء الأمامى من ذكر الإله الطفل) وهو ابن ثمانِ أيام. فهل بهذا الختان يُعد الإله نـاقص فـى نظـر المنطق والعقل؟

وما الغرض من ختان الإله إلا ضرب المثل الذى ينبغى أن يُحتذى فـى اتبـاع ناموس موسى؟

وإذا كنتم تؤلهون الصليب لأن جسد الإله كان معلقاً عليه ، وتقدسـون كـل مـا تعتقدون أنه لامس جسده الشريف ، فلماذا لم تؤلهوا غلفته؟ وأين ذهبت؟ وأى قطـة أو ديدان أكلتها؟ ولماذا لم يُحافظ على غرلته كما تدعون أنه حـافظ علـى كتابـه؟ ولماذا لم تقم فرق البحث بالبحث عن غرلته كما يبحثون عن قبره وكفنه؟

وهل تختتنون أم عملتم بوصية بولس بعدم الختان التى بثها بين الأمم والتى نـهاه التلاميذ عنها وأرسلوا أتباعهم ليصححوا هذه العقيدة (أعمال الرسـل ٢١: ١٧-٣١)؟ (٢ها أنا بولس أقول لكم: إنّه إن اختتنتم لا ينفعكم المسيح شيئاً! ٣لكـن أشـهد أيضاً لكلّ إنسان مختتن أنّه ملتزم أن يعمل بكلّ النّاموس. ٤قد تبطّلتم عن المسـيح أيّها الّذين تتبرّرون بالنّاموس. سقطتم من النّعمة. ٥فإنّنا بالرّوح من الإيمان نتوقّع رجاء برّ. ٦لأنّه في المسيح يسوع لا الختان ينفع شيئاً ولا الغرلة، بـل الإيمان العامل بالمحبّة.) غلاطية ٥: ١-٥

▪ س٣٨٨- على أى مذهب كان عيسى عليه السلام؟ هل هو على الكاثوليكية أم الأرثوذكسية أم البروتستانتية أم المارونية أم .. أم ..؟

وحتى لا تسألونا نفس السؤال عن رسول الله ، أقول لكم إن الإختلاف القائم بين المذاهب الإسلامية المختلفة ، قائم على فهم النصوص ، لكن لا اختلاف فى كون هذه الآية من القرآن أم لا ، لكن عندكم الإختلاف قائم فى أصل هذه الكتب: هل هى موحى بها من الله أم لا؟

فعلى سبيل المثال يؤمن الكاثوليك والأرثوذكس ب ٧٣ كتاباً فى العهدين القديم والجديد.

ويؤمن البروتستانت ب ٦٦ كتاباً فى العهدين القديم والجديد.

أما الأرثوذكسية فقد انفصلت عن الكنيسة الكاثوليكية سنة ١٠٥٤م لأسباب سياسية ودينية.

فهل ألغى الرب سبعة كتب من عند الكاثوليك؟ أم إنه نسىّ أن يوحى بها عند البروتستانت؟ وأى الفرق سيدخل أتباعها الجنة تبعاً لنصوص الكتاب؟

▪ س٣٨٩- ذكر مرقس أن الرب كان نجَّاراً: (٣**أَلَيْسَ هَذَا هُوَ النَّجَّارَ** ابْنَ مَرْيَمَ وَأَخَا يَعْقُوبَ وَيُوسِي وَيَهُوذَا وَسِمْعَانَ؟) مرقس ٣: ٣

وتحرَّج متى من ذلك ، وجعله ابن نجَّار: (٥٥**أَلَيْسَ هَذَا ابْنَ النَّجَّارِ؟** أَلَيْسَتْ أُمُّهُ تُدْعَى مَرْيَمَ وَإِخْوَتُهُ يَعْقُوبَ وَيُوسِي وَسِمْعَانَ وَيَهُوذَا؟) متى ١٣: ٥٥

فماذا قال الرب بالضبط؟ ما هو اللفظ الذى أوحى به؟

▪ س٣٩٠- ألم تكن دعوة موسى وعيسى وغيرهما من الرسل هي اتباع أوامر الله واجتناب نواهيه؟ أي بتعبير آخر الخضوع الكامل والتسليم الكامل لله سبحانه وتعالى؟ هل تعرف أن هذا هو معنى كلمة الإسلام؟ وبهذا المعنى فإن دين عيسى وموسى وكل أنبياء الله من المسلمين.

▪ س٣٩١- يقول لوقا: إن ملاك الرب نزل وبشر زكريا بولادة ابـــن لـــه اســـمه يوحنا ، وأخبره أنه سيكون قدُوس من بطن أمه ، ولا يشرب الخمـــر أو المســكر: (١٥**لأَنَّهُ يَكُونُ عظيما أمام الرَّبِّ وخمْرا ومُسْكراً لا يَشْرَبُ** ومِنْ بطْنِ أُمِّهِ يمْتَلِئُ مِن الرُّوحِ الْقُدُس.) لوقا ١: ١٥

فماذا أراد ربكم بتحويل الماء إلى خمر جيِّد (مُعتَّق) فى عُرس قانـــا؟ هـــل أراد بذلك تحويل الناس إلى أناس غير قدُوسين؟ (١وفي الْيوْمِ الثَّالِثِ كَان عُرْسٌ في قَانَـــا الْجلِيلِ وكانتْ أُمُّ يسُوعَ هُناك. ٢ودُعِي أيْضاً يسُوعُ وتلاميذُهُ إلى الْعُـــرْسِ. ٣**ولَمَّـــا فرغت الْخمْرُ قالتْ أُمُّ يسُوعَ لهُ:** «لَيْس لَهُمْ خمْرٌ». ٤قَال لَها يسُوعُ: «ما لِي ولكِ يا امْرأَةُ! لَمْ تَأْتِ ساعتِي بعْدُ». ٥قَالتْ أُمُّهُ لِلْخُدَّام: «مهْما قَال لَكُمْ فَافْعلُوهُ». ٦وكَـانتْ سِتَّةُ أَجْرانٍ منْ حِجارةٍ موْضُوعةً هُناك حسب تَطْهِيرِ الْيهُودِ يسعُ كُلُّ واحِدٍ مِطْريْـــنِ أوْ ثَلاثَةً. ٧قَال لَهُمْ يسُوعُ: «امْلأُوا الأجْرانَ ماءً». فَملأُوها إلَى فَوْقُ. ٨ثُمَّ قَال لَـــهُمُ: «اسْتَقُوا الآن وقَدِّمُوا إلَى رئِيسِ الْمُتَّكإِ». فَقَدَّمُوا. ٩فَلَمَّا ذَاقَ رَئِيـــسُ الْمُتَّكَـــإِ الْمَـــاءَ الْمُتحوِّل خَمْراً ولَمْ يكُنْ يعْلَمُ مِنْ أيْن هِي - لَكِنَّ الْخُدَّام الَّذِين كَانُوا قَدِ اسْتَقَوُا الْمَـــاءَ علِمُوا - دعا رئِيسُ الْمُتَّكإِ الْعرِيس ١٠وقَال لَهُ: «**كُلُّ إِنْسانٍ إِنَّما يضَـــعُ الْخمْـــر الْجيِّدَةَ أَوَّلاً ومتى سكِرُوا فحِينئذٍ الدُّون. أَمَّا أَنْتَ فَقدْ أَبْقَيْتَ الْخمْرَ الْجَيِّدَةَ إِلَـــى الآنَ**».) يوحنا ٢: ١-١٠

▪ س٣٩٢- قال متى: (٢٤فَأجاب: «**لَمْ أُرْسلْ إِلاَّ إِلى خِرافِ بيْـــتِ إِسْـــرائِيلَ الضَّالَّةِ**».) متى ١٥: ٢٤

وقال أيضاً: (٢٦فَأجاب: «**لَيْس حسناً أَنْ يُؤْخذَ خُبْزُ الْبنِين ويُطْرحَ لِلْكِـلاب**») متى ١٥: ٢٦

فهل ياترى يقصد أنَّ ما عدا بنى إسرائيل كلاب؟ وهل هذا من باب المحبة أم مـــن باب الكره والتعصب؟ أم أراد أن يعلن للعالم أجمع أنه ليس هـــو المسِّـيّا المرســـل للعالمين؟

وهل أنتم من الخراف الضالة لبنى إسرائيل أم من غيرهم؟ فلو أنتم مـــن خـــراف بيت إسرائيل ، فلماذا لا تتبعون عقيدة بنى إسرائيل فى التوحيد؟

- س٣٩٣- وضع يوحنا على لسان إلهكم قوله: **(لكن ثقوا أنى قد غلبت العـالم)** يوحنا ١٦: ٣٣

فكيف يكون غلب العالم ، وبضعة من أشرار اليهود قد استهزأت به وأعدموه؟

- س٣٩٤- يقول متى على لسان يسوع: **(دُفعَ إلى كلَ سُلْطَانٍ)** متى ٢٨: ١٨

فهل الدافع هو نفسه المدفوع إليه؟ ولو كانوا شخصاً واحداً ، فلماذا لم يقـل (أنـا صاحب كل سلطان على الأرض وفى السماء منذ الأزل)؟ ألست معى لو إنـه قـال ذلك ، لحقن دماء الكثير من البشر فى الحروب التى قامت بين الطوائف النصرانيـة المختلفة؟ وكيف استرد هذا السلطان من الشيطان بعد أن دُفِعَ إليه؟

- س٣٩٥- كم كان عمر عيسى عليه السلام حين صلبه اليهود على زعمكم؟

تقول كل كتب النصارى إن عمره كان حوالى ٣٣ سنة ، إلا أن إنجيـل يوحنـا يفاجئنا بقول اليهود له: (٥٧فَقَال لَهُ الْيهُودُ: «**لَيْسَ لَكَ خَمْسُونَ سَنَةً بَعْدُ أَفَرَأَيْـتَ إِبْرَاهِيمَ؟»**) يوحنا ٨: ٥٧

فهل عاش فعلاً قريباً من هذا العمر؟ لأنه من السفه القول بأن الإنسان لا يمكنـه التفرقة بين ابن الثلاثين وابن الخمسين فى العمر.

- س٣٩٦- هل وعد الله إبراهيم ونسله بأن تكون أرض كنعان ملكاً أبدياً لهم؟

نعم: تكوين ١٧: ٨ وتكوين ١٣: ١٥ وخروج ٣٢: ١٣

لا : أعمال الرسل ٧: ٥ (٥**وَلَمْ يُعْطِهِ فِيهَا مِيرَاثاً وَلاَ وَطْأَةَ قَدَمٍ وَلَكِنْ وَعَـدَ أَنْ يُعْطِيهَا مُلْكاً لَهُ وَلِنَسْلِهِ مِنْ بَعْدِهِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ بَعْدُ وَلَدٌ.**)

لا : أيضاً فى تكوين ٢٣: ١-٢٠ **(حيث ظلَّ إبراهيم عليه السلام غريباً فـي فلسطين واشترى حقلاً وجعلها مقبرة له ولعائلته)**

- س٣٩٧- كم كان عدد ذرية يعقوب عندما دخلوا مصر؟

٧٠ شخصاً: (٢٦جميعُ النُّفُوسِ لِيعقُوبَ الَّتِي أَتَتْ إِلَى مِصْرَ الْخَارِجَةِ مِنْ صُلْبِهِ ما عدا نِساء بَنِي يعقُوب جميعُ النُّفُوسِ سِتٌّ وستُّون نَفساً. ٢٧وابْنَا يُوسُفَ اللَّذَانِ وُلِدا لَهُ فِي مِصْرَ نَفْسانِ. **جميعُ نُفُوسِ بيْتِ يعقُوبَ الَّتِي جاءَتْ إِلَى مِصْرَ سبعُونَ.**)تكوين٤٦: ٢٧ وأيضاً خروج ١: ٥

٧٥ شخصاً: (١٤فأَرْسَلَ يُوسُفُ واستَدْعى أَبَاهُ يعقُوبَ وجميعَ عشِيرتِهِ **خمْسةً وسبْعِين نفْساً.**) أعمال الرسل ٧: ١٤

- س٣٩٨- هل الرب رجل حرب أم مجرم حرب أم رجل محبة وسلام؟

رجل حرب: (هذَا إِلَهِي فأُمجِّدُهُ إِلَهُ أَبِي فأُرفِّعُهُ. ٣الرَّبُّ رجُلُ الْحرْبِ)خروج ١٥: ٢-٣

مجرم حرب: (١٥**فضرْباً تضْرِبُ سُكَّانَ تلك المدينةِ بِحدِّ السَّيْفِ وتُحرِّمُها بِكُلِّ ما فِيها مع بهائِمِها بِحدِّ السَّيْفِ.** ١٦**تجْمعُ كُلَّ أَمْتِعتِها إِلَى وسطِ ساحتِها وتُحْرِقُ بِالنَّارِ المدينةَ وكُلَّ أَمْتِعتِها كامِلةً لِلرَّبِّ إِلهِك فتكُونُ تلاً إِلَى الأَبدِ لا تُبْنى بعْدُ.**) تثنية ١٣: ١٥- ١٧

(٢٠فهتَفَ الشَّعْبُ وضرَبُوا بِالأَبْواقِ. وكَانَ حِين سمِع الشَّعْبُ صوْت الْبُوقِ أَنَّ الشَّعْب هتَف هُتَافاً عظِيماً, فَسقَطَ السُّورُ فِي مكَانِهِ, وصعِد الشَّعْبُ إِلَى الْمدِينةِ كُلُّ رجُلٍ مع وجْهِهِ, وأَخَذُوا الْمدِينةَ. ٢١**وحرَّمُوا كُلَّ ما فِي الْمدِينةِ مِنْ رجُلٍ وامْرأَةٍ, مِنْ طِفْلٍ وشَيْخٍ - حتَّى الْبقرَ والْغنمَ والْحمِير بِحدِّ السَّيْفِ.** ... ٢٤**وأَحْرقُوا الْمدِينةَ بِالنَّارِ مع كُلِّ ما بِها.** إِنَّما الْفِضَّةُ والذَّهبُ وآنِيةُ النُّحاسِ والْحدِيدِ جعلُوها فِي خِزانةِ بيْتِ الرَّبِّ.) (يشوع ٦: ٢٠- ٢٤)

(١٩فقَام الْكَمِينُ بِسُرْعةٍ مِنْ مكَانِهِ وركَضُوا عِنْدما مدَّ يدهُ، **ودخلُوا الْمدِينةَ وأَخَذُوها، وأَسْرعُوا وأَحْرقُوا الْمدِينةَ بِالنَّارِ.** ... ... ٢٤وكَان لمَّا انْتَهى إِسْرائِيلُ مِنْ قَتْلِ جمِيعِ سُكَّانِ عايٍ فِي الْحقْلِ فِي الْبرِّيَّةِ حيْثُ لَحِقُوهُمْ, وسقَطُوا جمِيعاً بِحدِّ السَّيْفِ حتَّى فنُوا أَنَّ جمِيع إِسْرائِيل رجعَ إِلَى عايٍ وضربُوها بِحدِّ السَّيْفِ. ٢٥**فكَان جمِيعُ الَّذِين سقطُوا فِي ذَلِك الْيوْمِ مِنْ رِجالٍ ونِساءٍ اثْنَيْ**

عشر **ألفاً. جميعُ أهلِ عاي.** ٢٦ويشوعُ لمْ يردّ يدهُ الّتي مدّها بالْحرْبةِ حتّى حــرّمَ جميعَ سكّانِ عاي. ٢٧لكنِ البهائمَ وغنيمةَ تلكَ المدينةِ نهبها إسرائيلُ لأنفسهمْ حسب قولِ الرّبِّ الّذي أمر بهِ يشوع. ٢٨**وأحرقَ يشوعُ عايَ وجعلها تلاً أبديّاً خراباً إلى هذا اليومِ.)** يشوع ٨: ١٩ – ٢٨

(٣فالآن اذهبْ **واضربْ عماليق وحرّمُوا كلّ ما لهُ ولا تعفُ عنهُمْ بل اقتُلْ رجُلاً وامرأةً، طفلاً ورضيعاً، بقراً وغنماً، جملاً وحماراً»** ...) صموئيل الأول ١٥: ٣

(٣٤**«لا تظنُّوا أنّي جئتُ لأُلقي سلاماً على الأرْض. ما جئتُ لأُلقي سلاماً بلْ سيْفاً.** ٣٥**فإنّي جئتُ لأُفرّقَ الإنسانَ ضدّ أبيهِ والابْنةَ ضدّ أُمّها والكنّةَ ضدّ حماتها.)** متى ١٠: ٣٤-٤٠

(٤٩**«جئتُ لأُلقيَ ناراً على الأرْضِ** ... ٥١**أتظنُّونَ أنّي جئتُ لأُعطيَ سلاماً على الأرْضِ؟ كلاّ أقولُ لكُمْ! بل انقساماً.** ٥٢لأنّهُ يكُونُ مِن الآن خمْسةٌ في بيْتٍ واحدٍ مُنقسمين: ثلاثةٌ على اثنيْنِ واثنانِ على ثلاثةٍ. ٥٣**ينْقسمُ الأبُ على الابْنِ والابْنُ على الأبِ والأُمُّ على البنْتِ والبنْتُ على الأُمِّ والْحماةُ على كنّتها والكنّةُ على حماتها».)** لوقا ١٢: ٤٩-٥٣

(٢٧**أمّا أعدائي أُولئك الّذين لمْ يُريدُوا أنْ أملكَ عليْهمْ فأْتُوا بهمْ إلى هُنا واذْبحُوهُمْ قُدّامي».)** لوقا ١٩: ٢٧

إله السلام والمحبة: (٢٠**وإلهُ السّلامِ الّذي أقامَ منَ الأمْواتِ راعي الْخرافِ الْعظيمِ**، ربّنا يسوع، بدم الْعهْدِ الأبديِّ) عبرانيين ١٣: ٢٠

(٢١«قدْ سمعْتُمْ أنّهُ قيل للقُدماء: لا تقْتُلْ ومنْ قتلَ يكُونُ مُستوْجبَ الْحُكْمِ. ٢٢وأمّا أنا فأقولُ لكُمْ: **إنّ كُلّ منْ يغْضبُ على أخيهِ باطلاً يكُونُ مُستوْجبَ الْحُكْمِ ومنْ قالَ لأخيهِ: رقا يكُونُ مُستوْجبَ الْمجْمعِ ومنْ قالَ: يا أحْمقُ يكُونُ مُستوْجبَ نارِ جهنّم.** ٢٣فإنْ قدّمْتَ قُرْبانكَ إلى الْمذْبحِ وهُناكَ تذكّرْتَ أنّ لأخيكَ شيْئاً عليْكَ ٢٤**فاترُكْ هُناكَ قُرْبانكَ قُدّامَ الْمذْبحِ واذْهبْ أوّلاً اصْطلحْ معَ أخيكَ وحينئذٍ تعالَ**

وقدّمْ قُرْبانك. ٢٥كُنْ مُراضيا لخصمك سريعا ما دُمتَ معهُ في الطّريق لئلّا يُسلِّمك الْخَصْمُ إِلَى الْقَاضي ويُسلِّمك الْقَاضي إِلَى الشُّرطيِّ **فَتُلْقَى فِي السِّجْن)**متى٥: ٢١-٢٥

(«سمِعْتُمْ أَنّهُ قيل: عيْنٌ بعيْن وسنٌّ بسنّ. ٣٩وأمّا أنا **فَأَقُولُ لَكُمْ: لاَ تُقَاوِمُوا الشَّرَّ بلْ منْ لطمك على خدّك الأيْمن فحوّلْ لهُ الآخر أيْضاً.** ٤٠**ومَنْ أَرَادَ أَنْ يُخاصِمك ويأْخُذ ثوْبك فاتْرُكْ لهُ الرِّدَاءَ أيْضاً.** ٤١**ومَنْ سخّرك ميلاً واحداً فاذْهبْ معهُ اثْنيْن.** ٤٢منْ سألك فأعْطِهِ ومنْ أراد أنْ يقْترِض مِنْك فَلاَ تَرُدَّهُ.) متى ٥: ٣٨-٤٢

(٤٣«سمِعْتُمْ أَنّهُ قِيل: تُحِبُّ قريبك وتُبْغِضُ عدُوّك. ٤٤وأمّا أنا فأقُولُ لكُمْ: **أحِبُّوا أعْداءكُمْ. بارِكُوا لاعِنِيكُمْ. أحْسِنُوا إِلى مُبْغِضِيكُمْ وصلُّوا لأجْلِ الّذِين يُسِيئُون إِليْكُمْ ويطْرُدُونكُمْ** ٤٥لِكَيْ تكُونُوا أبْناء أبِيكُمُ الّذِي فِي السّماوات فإِنّهُ يُشْرِقُ شمْسهُ على الأشْرارِ والصّالحين ويُمْطِرُ على الأبْرار والظّالمين. ٤٦لأنّهُ إِنْ أحْببْتُمُ الّذِين يُحِبُّونكُمْ فأيُّ أجْرٍ لكُمْ؟ أليْس الْعشّارُون أيْضاً يفْعلُون ذلِك؟ ٤٧وإِنْ سلّمْتُمْ على إِخْوتِكُمْ فقطْ فأيّ فضْلٍ تصْنعُون؟ أليْس الْعشّارُون أيْضاً يفْعلُون هكذا؟ ٤٨فكُونُوا أنْتُمْ كامِلِين كما أنّ أباكُمُ الّذِي فِي السّماواتِ هُو كامِلٌ.) متى ٥: ٤٣-٤٨

▪ س٣٩٩- لو قال يسوع: **(إِنّ كُلّ منْ يغْضبُ على أخِيهِ باطِلاً يكُونُ مُسْتوْجِب الْحُكْمِ ومنْ قال لأخِيهِ: رقا يكُونُ مُسْتوْجِب الْمجْمعِ ومنْ قال: يا أحْمقُ يكُونُ مُسْتوْجِب نار جهنّم.)** متى ٥: ٢٢

فماذا تقولون فى المعمدان الذى سبّ الْفرّيسيِّين والصّدُّوقِيِّين؟ (٧فلمّا رأى كثِيرِين مِن الْفرّيسِيِّين والصّدُّوقِيِّين يأْتُون إِلى معْمُودِيّتِهِ قال لهُمْ: **«يا أوْلاد الأفاعِي منْ أراكُمْ أنْ تهْرُبُوا من الْغضب الآتِي؟** ٨فاصْنعُوا أثْماراً تلِيقُ بِالتّوْبةِ)متى ٣: ٧-٨

▪ س٤٠٠- وماذا سيكون مصير يسوع أيضاً بناءًا على قوله للكتبة والْفرّيسِيِّين: **(٧يا مُراؤُون!)** متى ١٥: ٧؟ هل سيدخل النار أم سيستثنى نفسه من هذا العذاب؟

▪ س٤٠١- وهل وصفه للمرأة الكنعانية بالكلبة من باب أحبوا أعداءكم: **(«ليْس حسناً أنْ يُؤْخذ خُبْزُ الْبنِين ويُطْرح لِلْكِلاب».)** متى ١٥: ٢٦؟

- س٤٠٢- وهل سبه لهيرودس ووصفه له بالثعلب من باب بـــاركوا لا عنيكـــم: (امْضُوا وقُولُوا لِهذَا الثَّعْلَبِ) لوقا ١٣: ٣٢؟

- س٤٠٣- وهل نفهم من قوله أحبوا أعداءكم أن نحب الشيطان أو نحب أعـــداء الوطن؟ لقد قصرتم هذا فى رد سابق لكم أن هذا الأمـــر لا يشـــمل أعـــداء الديـــن والوطن. فما هو النص الكتابى الذى استندتم فيه على هذا الرد؟

- س٤٠٤- هل أخذ موسى الدم كله أم نصفه؟

(٦**فأَخَذَ مُوسَى نِصْفَ الدَّمِ وَوَضَعَهُ فِي الطُّسُوسِ**. وَنِصْفَ الدَّمِ رَشَّـــهُ عَلَـــى الْمَذْبَحِ. ٧وأخَذَ كِتَابَ الْعَهْدِ وقَرأَ فِي مسامِعِ الشَّعْبِ. فَقَالُوا: «كُلُّ مَا تَكَلَّمَ بِـــهِ الـــرَّبُّ نَفْعَلُ ونَسْمَعُ لَهُ». ٨وأخَذَ مُوسى الدّم ورشَّ على الشَّعْبِ وقَال: «هُوَذَا دَمُ الْعَهْدِ الَّـذِي قَطَعَهُ الرَّبُّ معكُمْ علَى جميعِ هذِهِ الأَقْوَالِ».) خروج ٢٤: ٦-٨

إلا أن بولس له رأى آخر: (١٩لأنَّ مُوسَى بَعْدَمَا كَلَّمَ جَمِيعَ الشَّعْبِ بِكُلِّ وَصِيَّـــةٍ بِحَسَبِ النَّامُوس، **أَخَذَ دَمَ الْعُجُولِ وَالتُّيُوسِ**، مَعَ مَاءٍ وَصُوفاً قِرْمِزِيّاً وَزُوفَـا، وَرَشَّ الْكِتَابَ نَفْسَهُ وجميع الشَّعْبِ، ٢٠قَائِلاً: «هذَا هُوَ دَمُ الْعَهْدِ الَّذِي أَوْصَـــاكُمُ اللهُ بِـــهِ». ٢١والْمَسْكَنَ أَيْضاً وجميع آنِيةِ الْخِدْمَةِ رشَّها كَذَلِكَ بِالدَّمِ.) عبرانيين ٩: ١٩-٢١

فهل أخطاء بولس هذه تُعد من وحى الإله؟ ألا ينفى هذا كونه ملهماً؟

- س٤٠٥- ما هى أوامر الرب بالنسبة لزواج الكاهن؟

فقد أمر الرب بالزواج من عذراء فقط: (١٣**هذَا يَأْخُذُ امْرَأَةً عَـــذْرَاءَ**. ١٤أَمَّـــا الأَرْمَلَةُ والْمُطَلَّقَةُ والْمُدنَّسةُ والزَّانيةُ فَمِنْ هؤُلاَءِ لاَ يَأْخُذُ بَلْ يَتَّخِذُ عَذْراء مِـــنْ قَوْمِـــهِ امْرأَةً.) لاويين ٢١: ١٣-١٤

الزواج بامرأة زانية: (٢أوَّل ما كَلَّمَ الرَّبُّ هُوشَعَ قَالَ الرَّبُّ لِهُوشَعَ: «**اذْهَبْ خُـــذْ لنفسك امْرَأَةَ زِنًى وَأَوْلاَدَ زِنًى لأَنَّ الأَرْضَ قَدْ زَنَتْ زِنًـــى تَارِكَـــةً الـــرَّبَّ!**». ٣فَذَهب وأَخَذَ جُومر بنْتَ دبلاَيِم فَحبلَتْ وولَدتْ لَهُ ابْناً.) هوشع ١: ٢-٣

ثم إنه أخذ امرأة زانية ليتزوج بها، قد تكون مفهومة، لكن كيف سينجب أولاد زنا: أعتقد إما سيدفعها للبغاء، أو سيزني هو بامرأة أخرى لينجب منها. فهل هذه أوامر إلهية؟

تأكيد الزواج من امرأة زانية: (١وَقَالَ الرَّبُّ لِي: «**اذْهَبْ أَيْضاً أَحْبِبِ امْرَأَةً حَبِيبَةَ صَاحِبٍ وَزَانِيَةً كَمَحَبَّةِ الرَّبِّ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ** وَهُمْ مُلْتَفِتُونَ إِلَى آلِهَةٍ أُخْرَى وَمُحِبُّونَ لأَقْرَاصِ الزَّبِيبِ».) **هوشع ٣: ١**

- س٤٠٦- هل حرّم الرب الزنا؟

نعم: (٢٧«قَدْ سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ لِلْقُدَمَاءِ: لاَ تَزْنِ. ٢٨وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: **إِنَّ كُلَّ مَنْ يَنْظُرُ إِلَى امْرَأَةٍ لِيَشْتَهِيَهَا فَقَدْ زَنَى بِهَا فِي قَلْبِهِ**. ٢٩فَإِنْ كَانَتْ عَيْنُكَ الْيُمْنَى تُعْثِرُكَ فَاقْلَعْهَا وَأَلْقِهَا عَنْكَ لأَنَّهُ خَيْرٌ لَكَ أَنْ يَهْلِكَ أَحَدُ أَعْضَائِكَ وَلاَ يُلْقَى جَسَدُكَ كُلُّهُ **فِي جَهَنَّمَ**.) متى ٥: ٢٧-٢٩

لا : شجّع على الزواج من الزانيات ، بدليل أمره للنبي أن يتزوج من امرأة زنا (٢أَوَّلَ مَا كَلَّمَ الرَّبُّ هُوشَعَ قَالَ الرَّبُّ لِهُوشَعَ: «**اذْهَبْ خُذْ لِنَفْسِكَ امْرَأَةَ زِنًى وَأَوْلاَدَ زِنًى لأَنَّ الأَرْضَ قَدْ زَنَتْ زِنًى تَارِكَةً الرَّبَّ!**». ٣فَذَهَبَ وَأَخَذَ جُومَرَ بِنْتَ دِبْلاَيِمَ فَحَبِلَتْ وَوَلَدَتْ لَهُ ابْناً) **هوشع ١: ٢-٣**

وبدليل أنه ذكر ضمن نسبه أنبياء زناة ، وكما نعلم أن الأنبياء هم قدوة المجتمع البشرى. فهل قصد بذلك أن نسير على ضربهم ، ونفسد كما فسدوا.

- س٤٠٧- هل من الممكن ألا يُخطيء إنسان؟

نعم، الأتقياء والأبرار لا يفعلون خطيّة: (٩**كُلُّ مَنْ هُوَ مَوْلُودٌ مِنَ اللهِ لاَ يَفْعَلُ خَطِيَّةً**، لأَنَّ زَرْعَهُ يَثْبُتُ فِيهِ، وَلاَ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُخْطِئَ لأَنَّهُ مَوْلُودٌ مِنَ اللهِ.) يوحنا الأولى ٣: ٩

لا ، كل بنى آدم خطّاء: (٣٦إِذَا أَخْطَأُوا إِلَيْكَ (**لأَنَّهُ لَيْسَ إِنْسَانٌ لاَ يُخْطِئُ**) أخبار الأيام الثاني ٦: ٣٦ ، **إذن لا داعٍ لما يسمى الخطيئة الأزلية!!**

▪ س٤٠٨- من هو الكاهن الذى قتله اليهود فى بيت الرب؟

(٢٠وَلَبِسَ رُوحُ اللّهِ زَكَرِيَّا بْنَ يَهُويَادَاعَ الْكَاهِنَ فَوَقَفَ فَوْقَ الشَّعْبِ وَقَالَ لَهُمْ: [هكَذَا يَقُولُ اللّهُ: لمَاذَا تَتَعَدَّوْنَ وَصَايَا الرَّبِّ فَلاَ تُفْلِحُونَ؟ لأَنَّكُمْ تَرَكْتُمُ الرَّبَّ قَدْ تَرَكَكُمْ]. ٢١فَفَتَنُوا عَلَيْهِ وَرَجَمُوهُ بِحِجَارَةٍ بِأَمْرِ الْمَلِكِ فِي دَارِ بَيْتِ الرَّبِّ.) أخبار الأيام الثانى ٢٤: ٢٠

(٣٥لِكَيْ يَأْتِيَ عَلَيْكُمْ كُلُّ دَمٍ زَكِيٍّ سُفِكَ عَلَى الأَرْضِ مِنْ دَمِ هَابِيلَ الصِّدِّيقِ إِلَى **دَمِ زَكَرِيَّا بْنِ بَرَخِيَّا الَّذِي قَتَلْتُمُوهُ بَيْنَ الْهَيْكَلِ وَالْمَذْبَحِ**. ٣٦اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ هذَا كُلَّهُ يَأْتِي عَلَى هذَا الْجِيلِ!) متى ٢٣: ٣٥-٣٦

لقد أخطأ الكاتب بين زكريا بن يهويا داع الكاهن (أخبار الأيام الثاني ٢٤: ٢٠-٢٢) وبين زكريا بن برخيا (زكريا ١: ١ ، ٧).

وقد اعترف الكتاب المقدس بهذا الخطأ. إنظر هامش إنجيل متى صفحة ١١٠٦ من الكتاب المقدس (Einheitsübersetzung): يقول تعليق الكتاب المقدس: وهنا تجد خطأ بين زكريا بن يهويادع الذى قتل تبعاً لأخبار الأيام الثانى ٢٤: ٢٠-٢٢ ، والنبى زكريا بن برخيا (زكريا ١: ١ و٧)).

انظر لاعتراف دائرة المعارف الكتابية بخطأ الرب فى وحيه هذا ، ثم تقوم بمحاولة لسد هذه الثغرة فتقول: ((12) زكريا بن يهوياداع الكاهن في عهد يوآش ملك يهوذا (٢ أخ ٢٢: ١-١٢، ٢٤: ١٥، ١٦)، فهو ابن يهوسعة أخت أخزيا الملك، وعليه كان زكريا ابن عمه الملك يوآش. وحدث بعد موت يهوياداع، أن ارتد الشعب عن الرب، حتي "لبس روح الرب زكريا بن يهوياداع الكاهن فوقف فوق الشعب وقال لهم: "هكذا يقول الله: لماذا تتعدون وصايا الرب فلا تفلحون. لأنكم تركتم الرب قد ترككم. ففتنوا عليه ورجموه بحجارة بأمر الملك في دار بيت الرب. ولم يذكر يوآش الملك المعروف الذي عمله يهوياداع أبوه معه، بل قتل ابنه. وعند موته قال: الرب ينظر ويطالب" (٢ أخ ٢٤: ٢٠-٢٢). **والأرجح أن زكريا بن يهوياداع هو الذي قصده الرب يسوع بقوله للكتبة والفريسيين:** " لكي يأتي عليكم كل دم زكي سفك علي الأرض، من دم هابيل الصديق إلي دم زكريا بن برخيا الذي قتلتموه

بين الهيكل والمذبح" (مت ٢٣: ٣٥،انظر أيضاً لو ١١: ٥١). فالرب يســوع يذكــر أول شهيد للبر ذكر في أول أسفار الكتاب المقدس (تك ٤: ٨)، وآخر شهيد ذكر فــي آخر أسفار الكتاب المقدس في التوراة العبرية، وهو ســفر أخبــار الأيــام الثــاني. **والأرجح أن زكريا كان حفيداً ليهوياداع** الذي مات عن مائة وثلاثين عاماً (٢ أخ ٢٤: ١٥)، **وان أبا زكريا كان اسمه برخيا بن يهوياداع.**

ويعللها قاموس الكتاب المقدس الألمانى ص ١١٧٠ بقوله: (ربمــا كــان زكريــا حفيداً ليهويادع الذى أنجب برخيا). وهو الرأى الذى أخذته دائرة المعارف الكتابيــة وقالت عنه (الأرجح) وليس (ربما).

وعلى العموم فليس هذا هو الخطأ الأول لمتى فى استشهاداته ، فقد أخطــأ عــدة استشهادات فى النسب المنسوب ليسوع ، كما أخطأ فــى استشــهاده بأنــه ســيكون ناصرياً ، ولا يوجد ما يشير إلى ذلك فى الكتاب ، كما أخطأ فى اسم زوج هيروديــا وقال عنه فيلبس واسمه الحقيقى هيرودس ، كما أخطأ فى استشهاد ظن أنه من ســفر إرمياء (متى ٢٧: ٩) وهو من سفر (زكريــا ١١: ١٢-١٣) ، كمــا أخطــأ فــى استشهاده من العهد القديم بقوله (ألم تقرأوا ما فعله داود لما احتاج وجاع هــو ومــن معه كيف دخل بيت الله أيام الكاهن أبيثار وأكل خــبز التقدمــة .. ..) مرقــس ٢: ٢٥-٢٦ ومتى ١٢: ٣-٤ ولوقا ٦: ٣-٤ ، وقد أثبت أن هذه الحكاية ذكــرت فــى سفر صموئيل الأول ٢١: ١-٩ وأن داود كان بمفرده ، ولم يكن أحد معه ، كذلك لــم يكن الكاهن هو أبيثار بل أخيمالك.

فهل هذه أخطاء الرب التى تحرج علماء الكتاب المقدس ، ويحــاولون تبريرهــا وتعليلها، لدرجة تطاولهم على الرب بقولهم **(والأرجح أن زكريا بن يهوياداع هــو الذي قصده الرب يسوع بقوله للكتبة والفريسيين)** ، أو اعترافهم صراحة أنــها خطأ من الكاتب كما فى الترجمة الألمانية (Einheitsübersetzung)

- س٤٠٩- هل كان يسوع الذى تعتبرونه إلهاً من الأشرار؟

إن كتابكم يُأكد أن الشرير فداء الصدِّيق ، ولما كان يسوع قد مات فداءًا للبشــرية، فقد حكمتم عليه أن المخلوق أفضل منه ، لأنكــم ضحَّيتــم بالإلــه فــداءًا للبشــر: (١٨**اَلشِّرِّيرُ فِدْيَةُ الصِّدِّيقِ وَمَكَانَ الْمُسْتَقِيمِينَ الْغَادِرُ.**) الأمثال ٢١: ١٨

(وهو كفَّارةٌ لخطايانا. ليس لخطايانا فقط بل **لخطايا كُلِّ العالم أيضاً**) يوحنا الأولى ٢: ٢

- س٤١٠ – هل أعطى الرب فرائض صالحة؟

لا : (**وَأَعْطَيْتُهُمْ أَيْضاً فَرَائِضَ غَيْرَ صَالِحَةٍ وَأَحْكَاماً لاَ يَحْيُونَ بِهَا**) حزقيال ٢٠: ٢٥

نعم: (٣وهُمْ يُرتِّلون ترنيمةَ موسى عبدِ الله وترنيمةَ الْحَمَل قائلين:«**عَظِيمَةٌ وَعجيبةٌ هي أعمالُك أيُّها الرّبُّ الإلهُ القادرُ على كُلِّ شيْءٍ. عادلةٌ وحَقٌّ هِيَ طُرُقُك يا ملِكَ القدّيسين**) رؤيا يوحنا ١٥: ٣

- س٤١١ – هل الرب رؤوف رحيم؟

نعم: (لأنّ الرّبَّ كثيرُ الرّحمةِ ورؤوفٌ.) يعقوب ٥: ١١

لا : (**١٦تُجَازَى السَّامِرَةُ لأَنَّهَا قَدْ تَمَرَّدَتْ عَلَى إِلهِهَا. بِالسَّيْفِ يَسْقُطُونَ. تُحَطَّمُ أَطْفَالُهُمْ وَالْحَوَامِلُ تُشَقُّ**) هوشع ١٣: ١٦

لا : (**طُوبَى لِمَنْ يُمْسِكُ أَطْفَالَكِ وَيَضْرِبُ بِهِمُ الصَّخْرَةَ!**) مزامير ١٣٧: ٨-٩

لا : ([اعْبُرُوا فِي الْمَدِينَةِ وراءهُ واضربُوا. **لاَ تُشْفِقْ أَعْيُنُكُمْ وَلاَ تَعْفُوا. ٦اَلشَّيْخَ وَالشَّابَّ وَالْعَذْرَاءَ وَالطِّفْلَ وَالنِّسَاءَ. اقْتُلُوا لِلْهَلاَكِ**. .. .. ٧**وَقَالَ لَهُمْ: [نَجِّسُوا الْبَيْتَ, وَامْلأُوا الدُّورَ قَتْلَى. اخْرُجُوا**». فَخَرَجُوا وَقَتَلُوا فِي الْمَدِينَةِ.) حزقيال ٩: ٥-٧

- س٤١٢ – هل يرسل الرب ملاكه ليهيء الطريق أمام نفسه أم أمام غيره؟

(١٠فإنّ هذا هو الّذي كُتب عنهُ: ها **أَنا أُرسِلُ أَمَامَ وَجْهِكَ مَلاَكِي** الّذي يُهيِّئُ طَريقَك قُدّامك) متى ١١: ١٠ ، ومرقس ١: ٢ ، ولوقا ٧: ٢٧

هذا هو ما ادعوا أنه مكتوب فى الأنبياء. فماذا كُتِبَ فى الأنبياء؟ (١**هأنذا أُرسِلُ ملاكي فيُهيّئُ الطّريق أمامي**.) ملاخي ٣: ١

▪ س٤١٣- من المعلوم أن المذاهب والطوائف الدينية تخرج دائماً من أصل واحد يجمعها .. فما اسم ذلك الدين الأصل الذى جاء به المسيح عليه السلام فى الكتاب المقدس؟ هل هو الكاثوليكية أم الأرثوذكسية أم البروتستانتية أم المسيحية أم النصرانية؟

فى الحقيقة لم يعرف عيسى عليه السلام أى اسم من هؤلاء ، وكان أتباعه يسمون نصارى (وهى اسم طائفة وليست اسم دين) وكان يتزعمهم فى البداية بولس: (٥فَإِنَّنَا إِذْ وجَدْنَا هذَا الرّجُل مُفْسِداً ومُهيِّج فِتْنَةٍ بيْن جمِيعِ الْيَهُودِ الّذِين فِي الْمسْكُونَةِ **ومِقْدام شِيعَةِ النَّاصِرِيِّين**) أعمال الرسل ٢٤: ٥

وظل الأتباع الفلسطينيون من بنى إسرائيل والعرب يحملون هذا الاسم القديم حتى بداية القرن العشرين. لكن أتباع هذه الطائفة من اليونان والرومان قد غيّروا اسم طائفتهم فى أنطاكية من نصارى إلى مسيحيين (**ودُعِيَ التّلاَمِيذُ «مَسِيحِيِّين» فِي أَنْطَاكِيَة أوّلاً.**) أعمال الرسل ١١: ٢٦. (راجع دين المسيح ، ع. م. جمال الدين شرقاوى ص ١١)

▪ س٤١٤- يُنسب المسلمون إلى اسم دينهم المكتوب فى كتابهم. بينما يُنسب اليهود إلى يهوذا ، الذى لم يرى موسى عليه السلام وجاء قبله. أو يُنسبون إلى بقعة من الأرض هى مملكة يهوذا جنوب فلسطين ، ولا يُنسبون إلى كليم الله موسى عليه السلام مبلغ التوراة. مع العلم أنه لم يُذكر اسم دين اليهودية إلا عند بولس (غلاطية ١: ١٣-١٤). فهل من المعقول عدم ظهور اسم دين موسى إلا على يد بولس؟

وإلى من يُنسب المسيحيون والنصارى؟ ولماذا سمّاهم بولس مسيحيين؟ هل لأنهم يُنسبون إلى اسم دين لا وجود له فى أقوال المسيح المسجلة فى الأناجيل؟ أم يُنسبون إلى نصرتهم للمسيح ومعاونتهم له فى توصيل دعوته والدفاع عنه؟ وهذا لم يحدث. فالاسمان مسيحية ومسيحيون لم يكن لهما وجود فى عصر المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام بشهادة أسفار العهد الجديد كله. (راجع دين المسيح ع.م. جمال الدين شرقاوى ص ٢٢-٢٣)

▪ س٤١٥- يقول متى: (٢٣وأتى وسكن في مدينةٍ يُقَالُ لَها ناصرةُ لكيْ يتِمَ ما قيل بالأنبياء: «إنَهُ سيُدْعى ناصريًا».) متى ٢: ٢٣ ، وذكرت فى الجزء الأول تعليق الأناجيل الألمانية من أنه لا وجود لمثل هذه النبوءة فى العهد القديم ولا فى كتب الأنبياء كلها.

فقال فيها التفسير التطبيقى للكتاب المقدس ص ١٨٧١: (لا يسجل العهد القديم بصورة محددة هذه العبارة "سيدعى ناصرياً" ، ومع هذا فكثير من العلماء يعتقدون أن متى كان يشير إلى نبوة غير مدونة فى الكتاب.) وعلى هذا الأمر يرد Barnes فى تعليقه على هذا النص من موقع e-Sword أن هذا الكلام غير مقنع.

وتقول الترجمة اليسوعية ص ٤٠: (يصعب علينا أن نعرف بدقة ما هو النص الذى يستند إليه متى ، فاللفظ المستعمل لا يدل على أحد سكان الناصرة ولا على أحد أعضاء شيعة الناصريين ، بل يرى متى فيه لفظاً يُعادل لفظ الجليل (٢٦/٩٦). ويجوز أن نفهم هنا: "الذى فى الناصرة" (٢١/١١) ، وراجع يو ١/٤٥ ورسل ١٠/٣٨). ولربما أراد متى أن يشير به إلى "قدوس الله" المثالى ، إلى "النذير" (قض ١٣/٥ ، وراجع ١٦/١٧ ومر ١/٢٤).

وتقول الترجمة العربية المشتركة ص ٦: (ناصرياً: نسبة إلى الناصرة. بهذا الاسم لقب يسوع (٢١: ١١) والمسيحيون الأولون (اع ٢٤: ٥).

أما بالنسبة لعلم الآثار فهو لا يعترف بوجود مثل هذه القرية الإنجيلية فى زمن بعثة المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام. فهى لم تُذكر قط فى العهد القديم ، على الرغم من أن سفر يشوع ١٩: ١٠-١٦ قد ذكر اثنى عشر مدينة ، وستة قرى من نصيب سبط زوبولون ، ومع ذلك فلم يعرف شيئاً عن الناصرة ، وليس لها وجود فى كتابات الربانيين.

كما لم تظهر فى كتابات من كتبوا عن تاريخ وجغرافيا فلسطين حتى القرن الرابع الميلادى. فلم يذكرها كل من فيلو الفيلسوف اليهودى السكندرى ، كما لم يعرف عنها شيئاً المؤرخ اليهودى يوسيفوس ، فتجده يذكر الكثير عن الجليل (٩٠٠ ميلاً

مربعاً) ، إلى أنه لا يعرف شيئاً عن هذه المدينة. فقد ذكر ٤٥ مدينـــة وقريـــة فـــى الجليل من المدن والقرى الهامة وغير الهامة فى كتابيه "الحروب اليهودية" و"تـــاريخ اليهود". كذلك تجده يذكر قرية يافا الواقعة جنوب الناصرة على بعد ميل واحد مـــن الجنوب الغربى ، والتى عاش هو نفسه فيها.

وجدير بالذكر أن هذين المؤرخين عاصرا زمن عيسى عليه السلام.

كما لا نجد لها وجود فى كل رسائل بولس ، وباقى كتب العهد الجديد التى كتبـــت قبل زمن تدوين الأناجيل.

ولم يعرف التلمود عنها شيئاً ، على الرغم من أنه ذكر ٦٣ مدينة فـــى الجليـــل. كذلك لم يظهر اسمها فى أدب الربانيين. فتجد أن رسائل الربانى Sollys قد ذكـــرت يسوع ٢٢١ مرة ، ولم تذكر الناصرة مرة واحدة.

كذلك لم يعرفها أحد من المؤرخين القدماء أو الجغرافيين ، ولم يـــرد ذكرهـــا إلا ابتداءًا من القرن الرابع الميلادى.

كذلك يقول المواقع المذكورة أدناه إن مدينة الناصرة تقع على الشـــاطىء الغربـــى لبحيرة طبرية. بينما كان يعيش عيسى عليه السلام فى مدينة أخرى شـــرق بحـــيرة طبرية. ونلمس ذلك على سبيل المثال من قول متى: (٣٤**فَلَمَّا عَبَرُوا جَاءُوا إِلَـــى أَرْضِ جَنِّيسَارَتَ**) متى ١٤: ٣٤ ومثله (مرقس ٦: ٥٣). ومعلوم أن جنيسارت تقـــع غربى البحيرة ، وهذا معناه أن بلدته تقع شرق البحيرة. حيث مرتفعات الجولان.

يقول لوقا: (١أَمَّا يَسُوعُ فَرَجع مِنَ الأُرْدُنِّ مُمْتَلِئاً مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ وَكَـــانَ يُقْتَـــادُ بِالرُّوحِ فِي الْبَرِّيَّةِ .. .. ١٤ورجع يَسُوعُ بِقُوَّةِ الرُّوحِ إِلَى الْجَلِيلِ وَخَرَج خَـــبَرٌ عَنْهُ فِي جَمِيعِ الْكُورَةِ الْمُحِيطَةِ.) لوقا ٤: ١ ، ١٤.

ومعنى هذا أنه كان يسكن بالقرب من شاطىء بحيرة طبرية.

إضافة إلى ذلك حاول القوم قذفه من أعلى أحد الجبال هناك: (٢٨فَامْتَلَـــأَ غَضَبـــاً جَمِيعُ الَّذِينَ فِي الْمَجْمَعِ حِينَ سَمِعُوا هَذَا ٢٩فَقَامُوا وَأَخْرَجُوهُ خَارِجَ الْمَدِينَةِ وَجَـــاءُوا

به إلى **حافَّةَ الْجبلِ الَّذي كانتْ مدينتُهمْ مبْنيَّةً عليْه** حتَّى يطْرحُوهُ إلــــى أسْــفلُ. ٣٠أمَّا هُو فجاز في وسْطِهِمْ ومضى.) لوقا ٤: ٢٨-٣٠

وهاتان العلامتان لاتتوافران فى مدينة الناصرة (كما يقول العميد مــهندس جمــال الدين شرقاوى) ، إذ أن المسافة بينها وبين شاطىء البحيرة لا تقل عن مسيرة يوميـن صعوداً وهبوطاً للمرتفعات ، التى يجتازها القادم من الناصرة إلى البحيرة. كمـــا أن الأناجيل تذكر لنا صراحة أن المسيح عليه السلام بعد تعميده على يد المعمدان عـــاد إلى الجليل وسكن فى بلدة كفر ناحوم (متى ٤: ١٣ ؛ مرقس ٢: ١ ، ٩: ٣٣) وفـــى (متى ٩: ١) يُذكر أن اسم بلدة يسوع هى كفر ناحوم قريبة من شـــاطىء البحـــيرة ، وتقع فى منطقة جبلية أيضا ، ولكنها غربى البحيرة أيضاً.

وعندما نرجع لأصل الكلمة اليونانية نجدها (ن ص ر) ، وهى بذلك تشـــير إلـــى اسم مكان (الناصرة) وقد أثبتنا عدم وجود مثل هذا المكان زمن حياة عيســـى عليـــه السلام إلى بداية القرن الرابع ، أو تشير إلى نصرة التلاميذ ومناصرتهم له ، وهـــذا لم يحدث ، فقد تخلوا عنه فى كل مواقفه الجادة ، فلم ينصروه حينما حـــاول اليـــهود رميه من أعلى الجبل ، وتخلوا عنه وقت القبض عليه ، أو تشير إلى نصرة المدينـــة وشعبها له ، وهذا أيضاً لم يحدث ، فلم يدخلها بعد رسالته إلا مـــرة واحـــدة (تبعـــاً لأقوال الأناجيل) ، وأرادوا قتله فيها رمياً من أعلى الجبـــل (لوقـــا٤: ٢٨-٣٠) أو تشير إلى اسم دين ، فيكون بذلك يسوع النصرانى. وهو فى هذه الحالة شخص آخـــر من أتباع النصرانية وليس عيسى ابن مريم نبى الله ورسوله مؤسس النصرانية(؟).

وعلى ذلك فقد كان تلاميذ عيسى عليه السلام مـــن النصـــارى التـــى ترجمـــت بالناصريين أى نسبة إلى مدينة الناصرة (أعمال الرسل ٢٤: ٥) على الرغم من أنـــه ولم يكن أحد منهم من مدينة تُدعى الناصرة. هذا وتشهد وثائق التاريخ أن يسوع كان يُعرف باسم يسوع النصرانى وليس الناصرى.

راجع تعليق قاموس ISBE علـــى كلمـــة (Nazirite) وكلمـــة (Nazarene) وكلمة (Nazareth)

راجع أيضاً: **http://www.jesusneverexisted.com/nazareth.html**

راجع أيضاً كتب ع.م. جمال الدين شرقاوى (يسوع النصرانى مسيح بولس) و(قضايا جديدة فى المسيحية والإسلام ج٢ ص٧-١٧)

▪ س٤١٦- إلى أين ذهب يسوع بعد أن أُسْلِم يوحنا؟ هل كان فى ناصرة الجليل وتركها إلى كفرناحوم كما يقول (متى ٤: ١٢-١٣) أم جاء إلى الناصرة كما يقول لوقا ٤: ١٤-١٦؟

(١٢ولَمَّا سمِعَ يسُوعُ أنَّ يُوحنَّا أُسْلِمَ انْصرفَ إلَى الْجليلِ. ١٣**وتَرَكَ النَّاصِرَةَ** وأَتَى **فَسَكَنَ فِي كَفْرِنَاحُومَ** الَّتِي عِنْدَ الْبحْرِ فِي تُخُومِ زَبُولُونَ ونَفْتَالِيمَ) متى ٤: ١٢-١٣

(١٤ورجعَ يسُوعُ بقُوَّةِ الرُّوحِ إلَى الْجليلِ وخَرجَ خَبرٌ عَنْهُ فِي جميعِ الْكُورةِ الْمُحيطَةِ. ١٥وكَانَ يُعلِّمُ فِي مجامِعِهِمْ مُمجَّداً مِن الْجَمِيعِ. ١٦**وجَاءَ إلَى النَّاصِرَةِ** حَيْثُ كَانَ قَدْ تَرَبَّى. ودخَلَ الْمَجْمَعَ حَسبَ عَادَتِهِ يوْمَ السَّبْتِ وقَامَ لِيَقْرَأَ) لوقا ٤: ١٤-١٦

▪ س٤١٧- هل طريق يسوع سهل وهيِّن أم صعب ومليء بالكرب؟

سهل وهيِّن: (٢٨تَعالَوْا إلَيَّ يا جميعَ الْمُتْعَبِينَ والثَّقِيلِي الأحْمَالِ وأَنَا أُرِيحُكُمْ. ٢٩احْمِلُوا نِيرِي عَلَيْكُمْ وتَعلَّمُوا مِنِّي لأنِّي ودِيعٌ ومُتَوَاضِعُ الْقَلْبِ فَتَجِدُوا راحَةً لِنُفُوسِكُمْ. ٣٠**لأنَّ نِيرِي هَيِّنٌ وحِمْلِي خَفِيفٌ**) متى ١١: ٢٨-٣٠

مليء بالكرب: (١٣«اُدْخُلُوا مِنَ الْبابِ الضَّيِّقِ لأنَّهُ واسِعٌ الْبابُ ورَحْبٌ الطَّرِيقُ الَّذِي يُؤدِّي إلَى الْهلاَكِ وكَثِيرُونَ هُمُ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ مِنْهُ! ١٤**مَا أَضْيَقَ الْبابَ وأَكْرَبَ الطَّرِيقَ الَّذِي يُؤدِّي إلَى الْحياةِ وقَلِيلُونَ هُمُ الَّذِينَ يجِدُونَهُ!**) متى ٧: ١٣-١٤

▪ س٤١٨- كم من المجانين قام يسوع بشفائهم (بإذن الله)؟

واحد: وقد حدد الوحى عدد الخنازير التى سمح يسوع للشياطين أن تدخل فيها ب ٢٠٠٠ خنزيراً: مرقس ٥: ١-١٧

اثنين: ولم يذكر الوحى مسألة استئذان الشياطين للدخول فى الخنازير: متـــى ٨: ٢٨-٣٤

▪ س٤١٩- يقول مرقس: (١وجاءُوا إِلَى عبْرِ الْبحْرِ إِلَى كُورةِ الْجدرِيِّين. ٢ولَمّـا خَرج مِن السّفِينةِ لِلْوقْتِ استَقْبلَهُ مِنَ الْقُبُورِ إِنسانٌ بِهِ رُوحٌ نَجِسٌ ٣كَانَ مسْـكَنُهُ فِـي الْقُبُورِ ولَمْ يقْدِرْ أَحدٌ أَنْ يرْبِطَهُ ولاَ بِسلاَسِلَ ٤لأَنَّهُ قَدْ رُبِطَ كَثِـيراً بِقُيُـودٍ وسلاَسِـلَ فَقَطَّع السّلاَسِلَ وكسّر الْقُيُود فلَمْ يقْدِرْ أَحدٌ أَنْ يُذَلِّلَهُ. ٥وكَان دائماً لَيْلاً ونَـــهاراً فِـي الْجِبالِ وفِي الْقُبُورِ يصِيحُ ويُجرّحُ نَفْسهُ بِالْحِجارةِ. ٦فَلَمّا رأَى يسُوع مِنْ بعِيدٍ ركَـض وسجد لَهُ ٧وصرخ بِصوْتٍ عظِيمٍ: «ما لِي ولَك يا يسُوعُ ابْن اللَّهِ الْعلِـيِّ! أَسْـتَحْلِفُك بِاللَّهِ أَنْ لاَ تُعذِّبنِي!» ٨لأَنّهُ قَال لَهُ: «اخْرُجْ مِن الإِنْسانِ يا أَيُّـها الـرُّوحُ النَّجِـسُ». ٩وسأَلَهُ: «ما اسْمُك؟» فَأَجاب: «اسْمِي لَجِئُونُ لأَنَّنَا كَثِيرُون». ١٠وطَلَب إِلَيْهِ كَثِـيراً أَنْ لاَ يُرْسِلَهُمْ إِلَى خَارِجِ الْكُورةِ. ١١وكَان هُنَاك عِنْد الْجِبالِ قَطِيعٌ كَبِيرٌ مِن الْخَنَـازِيرِ يرْعى ١٢فَطَلَب إِلَيْهِ كُلُّ الشّياطِينِ قَائلين: «أَرْسِلْنَا إِلَى الْخَنَـــازِيرِ لِنَدْخُـل فِيــها». ١٣فَأَذِن لَهُمْ يسُوعُ لِلْوقْتِ. فَخَرجتِ الأَرْواحُ النَّجِسةُ ودخَلَتْ فِي الْخَنَـــازِيرِ فَـانْدفَع الْقَطِيعُ مِنْ علَى الْجُرْفِ إِلَى الْبحْرِ - وكَان نَحْو أَلْفَيْنِ فَاخْتَنَقَ فِي الْبحْـرِ. ١٤وأَمّـا رُعاةُ الْخَنَازِيرِ فَهربُوا وأَخْبرُوا فِي الْمدِينَةِ وفِي الضِّيَاعِ فَخَرجُوا لِيروْا مـا جـرى. ١٥وجاءُوا إِلَى يسُوع فَنَظَرُوا الْمجْنُون الَّذِي كَان فِيهِ اللَّجِئُونُ جَالِساً ولاَبِساً وعـاقِلاً فَخَافُوا.) مرقس ٥: ١-١٦

فكيف يكون الإله مدمراً للبيئة؟ الإله يقتل الحيوانات ويلوث مياه البحر؟ وهل مـن حق الإله أن يدمر ممتلكات الآخرين؟ ألم يفكر الإله كيف سـيعيش تجـار ورعـاة الخنازير بعد هذا الخراب؟ وهل بهذا العمل الإلهى ضرب لنا الرب القدوة فى كيفيـة التعامل مع ممتلكات الآخرين؟ وما هو الهدف التربوى من هذه الحكاية؟ ومـا هـى النتائج الإيجابية التى يتعلمها أتباع هذه القصة؟

والأغرب من ذلك رد فعل الناس: لم تذكر القصة خوف الناس من المجنون أثنـاء وجود اللجئون وبقية الشياطين به ، لكنهم خافوا منه عندما كان جالساً عاقلاً؟

▪ س٤٢٠– لقد أرسل يوحنا المعمدان إلى يسوع يسأله (٢**أَمَّا يُوحَنَّا فَلَمَّا سَمِعَ فِي السِّجْنِ بِأَعْمَالِ الْمَسِيحِ أَرْسَلَ اثْنَيْنِ مِنْ تَلاَمِيذِهِ** ٣وَقَالَ لَهُ: «**أَنْتَ هُوَ الآتِي أَمْ نَنْتَظِرُ آخَرَ؟»**) متى ١١: ٣

فهل يسوع إله لا يعرفه أنبياؤه أم تبرأوا منه؟ وهل كانت الكتب تقول بتعدد الآلهة وبقدوم إله آخر؟ ألم تنزل روح الرب كحمامة ورآها المعمدان أثناء تعميد يسوع في نهر الأردن؟ فلماذا احتاج أن يسأله مرة أخرى؟ أم إن حادثة تجسُّد روح الرب كحمامة لم تحدث بالمرة فلم يعرف المعمدان شخصية من يعمده؟

(١٦**فَلَمَّا اعْتَمَدَ يَسُوعُ صَعِدَ لِلْوَقْتِ مِنَ الْمَاءِ وَإِذَا السَّمَاوَاتُ قَدِ انْفَتَحَتْ لَهُ فَرَأَى رُوحَ اللَّهِ نَازِلاً مِثْلَ حَمَامَةٍ وَآتِياً عَلَيْهِ** ١٧وَصَوْتٌ مِنَ السَّمَاوَاتِ قَائِلاً: «**هَذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سُرِرْتُ»**.) متى ٣: ١٦-١٧

▪ س٤٢١– هل يوحنا المعمدان هو إيلياء؟

نعم: (١٠وَسَأَلَهُ تَلاَمِيذُهُ: «فَلِمَاذَا يَقُولُ الْكَتَبَةُ إِنَّ إِيلِيَّا يَنْبَغِي أَنْ يَأْتِيَ أَوَّلاً؟» ١١فَأَجَابَ يَسُوعُ: «إِنَّ إِيلِيَّا يَأْتِي أَوَّلاً وَيَرُدُّ كُلَّ شَيْءٍ. ١٢وَلَكِنِّي أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ إِيلِيَّا قَدْ جَاءَ وَلَمْ يَعْرِفُوهُ بَلْ عَمِلُوا بِهِ كُلَّ مَا أَرَادُوا. كَذَلِكَ ابْنُ الإِنْسَانِ أَيْضاً سَوْفَ يَتَأَلَّمُ مِنْهُمْ». ١٣حِينَئِذٍ فَهِمَ التَّلاَمِيذُ أَنَّهُ قَالَ لَهُمْ عَنْ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانِ.) متى ١٧: ١٠-١٣

يوحنا المعمدان نفسه ينفي ذلك: (١٩وَهَذِهِ هِيَ شَهَادَةُ يُوحَنَّا حِينَ أَرْسَلَ الْيَهُودُ مِنْ أُورُشَلِيمَ كَهَنَةً وَلاَوِيِّينَ لِيَسْأَلُوهُ: «مَنْ أَنْتَ؟» ٢٠**فَاعْتَرَفَ وَلَمْ يُنْكِرْ وَأَقَرَّ أَنِّي لَسْتُ أَنَا الْمَسِيحَ**. ٢١فَسَأَلُوهُ: «إِذاً مَاذَا؟ إِيلِيَّا أَنْتَ؟» فَقَالَ: «لَسْتُ أَنَا». «أَلنَّبِيُّ أَنْتَ؟» فَأَجَابَ: «لاَ».) يوحنا ١: ١٩-٢٨

وحتى لو رددنا ذلك إلى الفهم الخاطىء للتلاميذ ، فهل من المعقول أن يختار الرب تلاميذاً يمثلونه ويمثلون دينه بهذا الجهل أو هذا الغباء؟ وما هو رد فعل أتباع الجهلاء أو الأغبياء إلا زيادة الجهل والغباء أو رفضهم ورفض دينهم؟ فهل كان هذا قصد الرب عند اختيار تلاميذه؟

وإذا كان المعمدان ليس هو إيليا ، وليس هو يسوع فمن هو إيليا إذن؟ لقد أنبأ عيسى عليه السلام بقرب خروجه ، وأنه سيعلم البشر كافة كل شيء. وقال لليهود إن لم تقبلوا منى ، فاقبلوا إذن من إيليا المزمع أن يأتى: (١٤ **وإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَقْبَلُوا فَهذَا هُوَ إِيلِيَّا الْمُزْمِعُ أَنْ يَأْتِيَ**.) متى ١١: ١٤

<u>بل ذكر له عدة أوصاف:</u>

- **(وَلكِنَّ الأَصْغَرَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ أَعْظَمُ مِنْهُ.** .. .. ١٤ **وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَقْبَلُوا فَهذَا هُوَ إِيلِيَّا الْمُزْمِعُ أَنْ يَأْتِيَ**.) متى ١١: ١١-١٤

- (١٥«إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي فَاحْفَظُوا وَصَايَايَ ١٦ **وَأَنَا أَطْلُبُ مِنَ الآبِ فَيُعْطِيكُمْ مُعَزِّيًا آخَرَ لِيَمْكُثَ مَعَكُمْ إِلَى الأَبَدِ** ١٧رُوحُ الْحَقِّ الَّذِي لاَ يَسْتَطِيعُ الْعَالَمُ أَنْ يَقْبَلَهُ لأَنَّهُ لاَ يَرَاهُ وَلاَ يَعْرِفُهُ وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَعْرِفُونَهُ لأَنَّهُ مَاكِثٌ مَعَكُمْ وَيَكُونُ فِيكُمْ)يوحنا ١٤: ١٥-١٧

- (٢٤الَّذِي لاَ يُحِبُّنِي لاَ يَحْفَظُ كَلاَمِي. وَالْكَلاَمُ الَّذِي تَسْمَعُونَهُ لَيْسَ لِي بَلْ لِلآبِ الَّذِي أَرْسَلَنِي. ٢٥بِهذَا كَلَّمْتُكُمْ وَأَنَا عِنْدَكُمْ. ٢٦ **وَأَمَّا الْمُعَزِّي الرُّوحُ الْقُدُسُ الَّذِي سَيُرْسِلُهُ الآبُ بِاسْمِي فَهُوَ يُعَلِّمُكُمْ كُلَّ شَيْءٍ وَيُذَكِّرُكُمْ بِكُلِّ مَا قُلْتُهُ لَكُمْ**.)يوحنا ١٤: ٢٤-٢٦

- (٢٦« **وَمَتَى جَاءَ الْمُعَزِّي الَّذِي سَأُرْسِلُهُ أَنَا إِلَيْكُمْ مِنَ الآبِ رُوحُ الْحَقِّ الَّذِي مِنْ عِنْدِ الآبِ يَنْبَثِقُ فَهُوَ يَشْهَدُ لِي**.٢٧وَتَشْهَدُونَ أَنْتُمْ أَيْضًا لأَنَّكُمْ مَعِي مِنَ الابْتِدَاءِ».) يوحنا ١٥: ٢٦-٢٧

- (٧لكِنِّي أَقُولُ لَكُمُ الْحَقَّ: إِنَّهُ خَيْرٌ لَكُمْ أَنْ أَنْطَلِقَ **لأَنَّهُ إِنْ لَمْ أَنْطَلِقْ لاَ يَأْتِيكُمُ الْمُعَزِّي** وَلكِنْ إِنْ ذَهَبْتُ أُرْسِلُهُ إِلَيْكُمْ. ٨ **وَمَتَى جَاءَ ذَاكَ يُبَكِّتُ الْعَالَمَ عَلَى خَطِيَّةٍ وَعَلَى بِرّ وَعَلَى دَيْنُونَةٍ**. ٩أَمَّا عَلَى خَطِيَّةٍ فَلأَنَّهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ بِي. ١٠وَأَمَّا عَلَى بِرّ فَلأَنِّي ذَاهِبٌ إِلَى أَبِي وَلاَ تَرَوْنَنِي أَيْضًا. ١١وَأَمَّا عَلَى دَيْنُونَةٍ فَلأَنَّ رَئِيسَ هذَا الْعَالَمِ قَدْ دِينَ.) يوحنا ١٦: ٧-١٠

(١٢«إنّ لي أمورا كثيرة أيضا لأقول لكمْ ولكنْ لا تستطيعون أنْ تحتملوا الآن. ١٣**وأمّا متى جاء ذاك روح الحقّ فهو يرشدكمْ إلى جميع الحقّ لأنّهُ لا يتكلّمْ منْ نفسه بلْ كُلُّ ما يسمعُ يتكلّمْ به ويخبركمْ بأمور آتية.** ١٤ذاك يمجّدني لأنّهُ يأخذ ممّا لي ويخبركمْ.) يوحنا ١٦: ١٢-١٤

وصفات هذا النبى هى:

١) يأتى بعد عيسى عليه السلام (**لأنّهُ إنْ لمْ أنطلقْ لا يأتيكمُ المُعزّي**)

٢) نبى مرسل من عند الله ، أمين على الوحى (**لأنّهُ لا يتكلّمُ منْ نفسه بلْ كُلُّ ما يسمعُ يتكلّمُ به**)

٣) مرسل للعالم كافة (**ومتى جاءَ ذاكَ يُبكّتُ العالمَ على خطيّةٍ وعلى برٍّ وعلى دينُونةٍ.**)

٤) صادق أمين ، عين الحق وذاتها (**متى جاءَ ذاكَ رُوحُ الحقِّ**) (**وأمّا المُعزّي الرُّوحُ القُدُسُ**)

٥) يخبر وينبىء عن أمور مستقبلية (**ويُخبرُكُمْ بأُمُورٍ آتيةٍ**)

٦) ديانته مهيمنة ، وتعاليمه شاملة (**متى جاءَ ذاكَ رُوحُ الحقِّ فهُوَ يُرْشدُكُمْ إلى جميع الحقِّ**)

٧) يتعرض دينه وشريعته لكل تفاصيل الحياة (**فهُوَ يُعلّمُكُمْ كُلَّ شيْءٍ ويُذكّرُكُمْ بكُلِّ ما قُلْتُهُ لكُمْ**)

٨) مؤيداً لرسالة عيسى عليه السلام الحقة ومدافعاً عنه وعن أمه (**فهُو يشْهدُ لي**)

٩) ناسخ لما قبله ولا ناسخ له (**فيُعْطيكُمْ مُعزّياً آخر ليمْكُث معكُمْ إلى الأبد**)

١٠) نبى مثل عيسى عليه السلام (**مُعزّياً آخر**).

١١) ناسخاً لدين عيسى وموسى ودينه مهيمناً على كل الكتب والأديان التى سبقت: (٤٢قَالَ لَهُمْ يسوعُ: «أما قرأْتُمْ قطُّ في الكُتُب: **الحجرُ الّذي رفضهُ البنّاؤُونَ هُو قدْ**

صار رأس الزاوية. منْ قِبَلِ الرّبّ كان هذا وهو عجيبٌ فِي أعْيُنِنا؟ ٤٣لِذَلِكَ أقُولُ لَكُمْ: **إنَّ ملكُوتَ اللّه يُنْزعُ منْكُمْ ويُعْطى لأُمّةٍ تعْملُ أثْمارهُ. ٤٤ومَنْ سقط على هذا الْحجر يترضّضُ ومنْ سقط هُو عليْه يسْحقُهُ»**)متى ٢١: ٤٢-٤٤،

إذن فليس عيسى رسول الله، النبى الخاتم للرسالات والنبوة، ولكنه من أتى بعده، المبعوث للثقلين الإنس والجن ، الرحمة المهداة للعالمين.

وهذا ما اعترف به عظيم أقباط مصر فى رده على رسالة الرسول عليه الصلاة والسلام:

بعث رسول الله رسلاً إلى هرقل امبراطور الروم ، وكسرى ملك فارس ، والمقوقس عظيم القبط بمصر ، وغيرهم يدعوهم للإسلام. وكان رد المقوقس يحمل فى ثناياه التصديق بنبى منتظر مع حرص شديد على سلطانه بإبقاء الحال على ما هو عليه. فقال فى كتابه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم:

(أما بعد .. فقد قرأت كتابك ، وفهمت ما ذكرت فيه وما تدعو إليه ، **وقد علمتُ أن نبياً قد بقى ، وكنت أظن أنه يخرج بالشام** .. وقد أكرمت رسولك ، وبعثت لك بجاريتين لهما مكان من القبط عظيم ، وبكسوة ، ومطية لتركبها. والسلام عليك).

- س٤٢٢- هل عيسى عليه السلام هو إيليا؟

لا. فقد قال في متى: (١٤**وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَقْبَلُوا فَهَذَا هُوَ إِيلِيَّا الْمُزْمِعُ أَنْ يَأْتِيَ.** ١٥مَنْ لَهُ أُذُنَانِ لِلسَّمْعِ فَلْيَسْمَعْ.) متى ١١: ١٤ ، إذن فقد كان عيسى عليه السلام يُعلن عن مجيء إيليا فى المستقبل.

أما ما ذُكِر فى متى ١٧: ١٠-١٣ (١٠وسأَلَهُ تَلاَمِيذُهُ: «فَلِمَاذَا يَقُولُ الْكَتَبَةُ إِنَّ إِيلِيَّا يَنْبَغِي أَنْ يَأْتِيَ أَوَّلاً؟» ١١فَأَجَابَ يَسُوعُ: «**إِنَّ إِيلِيَّا يَأْتِي أَوَّلاً وَيَرُدُّ كُلَّ شَيْءٍ.** ١٢ولَكِنِّي أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ إِيلِيَّا قَدْ جَاءَ وَلَمْ يَعْرِفُوهُ بَلْ عَمِلُوا بِهِ كُلَّ مَا أَرَادُوا. كَذَلِكَ ابْنُ الإِنْسَانِ أَيْضاً سَوْفَ يَتَأَلَّمُ مِنْهُمْ». ١٣حِينَئِذٍ فَهِمَ التَّلاَمِيذُ أَنَّهُ قَالَ لَهُمْ عَنْ يُوحَنَّا

المعْمدان.) ففيه تناقض بين قول عيسى عليه السلام وبين نفى يوحنا المعمدان لكونه إيليا ، وإلا لقلنا إن أحد النبيين كذب ، أو لاتهمنا التلاميذ بالغباء والفهم الخاطىء ، وفى كلا الحالتين لابد من رفض نبوة النبى الكاذب وأقوال التلاميذ الأغبياء وفهمهم القاصر.

غريب هذا النص: فبعد ما أكّد أن إيليا سوف يأتى أولا ويرد كل شىء ، دخلت جملة غريبة لا تتناسب مع السياق والمفهوم ، تنفى قوله وتؤكد أن إيليا قد جاء بالفعل ، ولكنهم لم يعرفوه! فما الفائدة إذن من مجىء نبى رسول لم يعرفه من أُرسِل إليهم؟ وما الحكمة الإلهية من ذلك؟ وما الذى أحدثه من تغيير؟ وما هى الأشياء التى ردّها؟

ومن هذه الجملة التى تقول (١٢**وَلَكِنِّي أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ إِيلِيَّا قَدْ جَاءَ وَلَمْ يَعْرِفُوهُ بَلْ عَمِلُوا بِهِ كُلَّ مَا أَرَادُوا. كَذَلِكَ ابْنُ الإِنْسَانِ أَيْضاً سَوْفَ يَتَأَلَّمُ مِنْهُمْ».**) لتدل على مدى الحرية التى كان يتمتع بها كاتبوا الأناجيل أو ناسخوها فى إضافة أو حذف أو تغيير لحقائق معينة فى هذا الكتاب.

ويؤكد عدم مجىء إيليا وقت عيسى عليه السلام أقواله الآتية (أكررها مرة أخرى:

- (**وَلَكِنَّ الأَصْغَرَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ أَعْظَمُ مِنْهُ.** .. .. .. ١٤**وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَقْبَلُوا فَهَذَا هُوَ إِيلِيَّا الْمُزْمِعُ أَنْ يَأْتِيَ.**) متى ١١: ١١-١٤

- (١٥«إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي فَاحْفَظُوا وَصَايَايَ ١٦**وَأَنَا أَطْلُبُ مِنَ الآبِ فَيُعْطِيكُمْ مُعَزِّياً آخَرَ لِيَمْكُثَ مَعَكُمْ إِلَى الأَبَدِ** ١٧رُوحُ الْحَقِّ الَّذِي لاَ يَسْتَطِيعُ الْعَالَمُ أَنْ يَقْبَلَهُ لأَنَّهُ لاَ يَرَاهُ وَلاَ يَعْرِفُهُ وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَعْرِفُونَهُ لأَنَّهُ مَاكِثٌ مَعَكُمْ وَيَكُونُ فِيكُمْ)يوحنا ١٤: ١٥-١٧

- (٢٤الَّذِي لاَ يُحِبُّنِي لاَ يَحْفَظُ كلاَمِي. وَالْكَلاَمُ الَّذِي تَسْمَعُونَهُ لَيْسَ لِي بَلْ لِلآبِ الَّذِي أَرْسَلَنِي. ٢٥بِهَذَا كَلَّمْتُكُمْ وَأَنَا عِنْدَكُمْ. ٢٦**وَأَمَّا الْمُعَزِّي الرُّوحُ الْقُدُسُ الَّذِي سَيُرْسِلُهُ الآبُ بِاسْمِي فَهُوَ يُعَلِّمُكُمْ كُلَّ شَيْءٍ وَيُذَكِّرُكُمْ بِكُلِّ مَا قُلْتُهُ لَكُمْ**) يوحنا ١٤: ٢٤-٢٦

(٢٦«**ومتى جاء المعزي الذي سأرسله أنا إليكم من الآب روح الحق الذي من عند الآب ينبثق فهو يشهد لي**.٢٧وتشهدون أنتم أيضا لأنكم معي من الابتداء».) يوحنا ١٥: ٢٦-٢٧

(٧لكني أقول لكم الحق إنه خير لكم أن أنطلق **لأنه إن لم أنطلق لا يأتيكم المعزي** ولكن إن ذهبت أرسله إليكم. ٨**ومتى جاء ذاك يبكت العالم على خطية وعلى بر وعلى دينونة**. ٩أما على خطية فلأنهم لا يؤمنون بي. ١٠وأما على بر فلأني ذاهب إلى أبي ولا ترونني أيضا. ١١وأما على دينونة فلأن رئيس هذا العالم قد دين.) يوحنا ١٦: ٧-١٠

(١٢«إن لي أمورا كثيرة أيضا لأقول لكم ولكن لا تستطيعون أن تحتملوا الآن. ١٣**وأما متى جاء ذاك روح الحق فهو يرشدكم إلى جميع الحق لأنه لا يتكلم من نفسه بل كل ما يسمع يتكلم به ويخبركم بأمور آتية**. ١٤ذاك يمجدني لأنه يأخذ مما لي ويخبركم.) يوحنا ١٦: ١٢-١٤

- س٤٢٣- هل أمر يسوع بأن تكرم أباك وأمك أم تبغضهم؟

أمر بإكرامهم: (٤فإن الله أوصى قائلا: **أكرم أباك وأمك ومن يشتم أبا أو أما فليمت موتا**.) متى ١٥: ٤

أمر ببغضهم: («**إن كان أحد يأتي إلي ولا يبغض أباه وأمه وامرأته وأولاده وإخوته وأخواته حتى نفسه أيضا فلا يقدر أن يكون لي تلميذا**.) لوقا ١٤: ٢٦

وأيضا: (٤٩«**جئت لألقي نارا على الأرض** ... ٥١**أتظنون أني جئت لأعطي سلاما على الأرض؟ كلا أقول لكم! بل انقساما**. ٥٢لأنه يكون من الآن خمسة في بيت واحد منقسمين: ثلاثة على اثنين واثنان على ثلاثة. ٥٣**ينقسم الأب على الابن والابن على الأب والأم على البنت والبنت على الأم والحماة على كنتها والكنة على حماتها**».) لوقا ١٢: ٤٩-٥٣

فهل كان يقصد مثلا: لن تدخلوا الجنة حتى يكون الله ورسوله أحب إليكم مما سواهما وأخطأ التعبير؟ أم حرفت يد اليهود تعاليمه لتظهره فى شكل الضال المفسد؟

- س٤٢٤- يقول الكتاب: **(أُوصيك أمام الله الّذي يُحيي الْكُلّ وَالْمسيح يسُوعَ الّذي شهد لدى بيلاطُس الْبنْطيّ بالاعتراف الْحسن)** تيموثاوس الأولى ٦: ١٣

أولا هذا دليل على عدم تحريم الأيمان والقسم الذى كتبه كاتب إنجيل متى ليغير فى العوائد والناموس. فقد أقسم بولس الرسول على زعمكم بالله الذى يحيى الكل.

فماذا كان اعتراف يسوع أمام بيلاطس؟ أنه ليس هو المسيّا (المسيح الرئيس الذى سينهى الله على يديه إمبراطورية الروم): (١٤فلَمْ يُجبْهُ ولاَ عنْ كَلِمةٍ واحِدةٍ حتّى تعجّب الْوالي جدّا. ١٥وكان الْوالي مُعْتاداً فِي الْعِيدِ أنْ يُطْلِقَ لِلْجمْعِ أسيراً واحِداً منْ أرادُوهُ. ١٦وكان لَهُمْ حِينَئِذٍ أسيرٌ مشْهُورٌ يُسمّى باراباس. ١٧فَفِيما هُمْ مُجْتَمِعُون قال لَهُمْ بيلاطُسُ: «منْ تُريدُون أنْ أُطْلِقَ لكُمْ؟ باراباس أمْ يسُوع **الّذي يُدْعى الْمسيحَ؟» ١٨لأَنّهُ علم أنّهُمْ أسْلمُوهُ حسداً.** ١٩وإِذْ كان جالِساً على كُرْسِيِّ الْوِلاَيةِ أرْسلَتْ إِلَيْهِ امْرأتُهُ قائِلَةً: «إِيّاك وذلِك الْبارّ لأَنّي تألّمْتُ الْيوْم كثِيراً فِي حُلْمٍ منْ أجْلِهِ». ٢٠ولكِنّ رُؤساء الْكَهنةِ والشُّيُوخ حرّضُوا الْجُمُوع على أنْ يطْلُبُوا باراباس ويُهْلِكُوا يسُوع. ٢١فسأل الْوالي: «منْ مِن الاِثْنَيْنِ تُرِيدُون أنْ أُطْلِقَ لَكُمْ؟» فَقَالُوا: «باراباس». ٢٢قال لَهُمْ بيلاطُسُ: «**فماذا أفْعلُ بِيسُوعَ الّذي يُدْعى الْمسيحِ؟»** قال لَهُ الْجمِيعُ: «لِيُصْلَبْ!» ٢٣فَقال الْوالي: «وأيّ شرٍّ عمِل؟» فَكَانُوا يزْدادُون صُراخاً قائِلين: «لِيُصْلَبْ!» ٢٤فَلَمّا رأى بيلاطُسُ أنّهُ لاَ ينْفَعُ شيْئاً بلْ بِالْحرِيِّ يحْدُثُ شغبٌ أخذَ ماءً وغسل يديْهِ قُدّام الْجمْعِ قائِلاً: «**إِنّي بريءٌ منْ دمِ هذا الْبارّ. أبْصِرُوا أنْتُمْ**». ٢٥فأجاب جمِيعُ الشّعْب: «دمُهُ عليْنا وعلى أوْلاَدِنا». ٢٦حِينَئِذٍ أطْلَق لهُمْ باراباس وأمّا يسُوعُ فجلدهُ وأسْلمهُ لِيُصْلَب.) متى ٢٧: ١٤-٢٦

إذن فقد تكلم يسوع (وليس كما يدعى الكتاب أنه ظل صامتا) وثبت من كلامه لدى بيلاطس أنه ليس المسيّا وأن اليهود أسلموه حسدا ، وأنه برىء من هذه التهمة (تهمة كونه المسيّا). لأنه لو ادعى أنه المسيّا لقتله اليهود دون الرجوع إلى بيلاطس تبعا لشريعتهم.

والدليل على ذلك سؤال رئيس الكهنة له: (أأنت المسيح [المسيّا] ابــن المبــارك؟) مرقس ١٤: ٦٠-٦١ ، (إن كنت أنت المسيح [المسيّا] فقل لنـــا؟) لوقــا ٢٢: ٦٧ ، (أستحلفك بالله الحى أن تقول لنا هل أنت المسيح [المسيّا] ابن الله؟) متـــى ٢٦: ٦٣ ، وكان رد يسوع طبعاً بالنفى ، وإلا لما فهم بيلاطس أنهم أسلموه ظلماً وحســـداً مـــن عند أنفسهم، وأنه صفر اليدين من هذه التهمة ، ولما تعاطف معهم وبادر أن يُطلـــق سراحه.

- س٤٢٥- هل رب الأرباب وملك الملوك يموت؟

(١٤أنْ تَحْفَظَ الْوَصِيَّةَ بِلاَ دَنَسٍ وَلاَ لَوْمٍ إِلَى ظُهُورِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، ١٥الَّـــذِي سَيُبَيِّنُهُ فِي أَوْقَاتِهِ **الْمُبَارَكُ الْعَزِيزُ الْوَحِيدُ، مَلِكُ الْمُلُوكِ وَرَبُّ الأَرْبَابِ، ١٦الَّـــذِي وَحْدَهُ لَهُ عَدَمُ الْمَوْتِ، سَاكِناً فِي نُورٍ لاَ يُدْنَى مِنْهُ، الَّذِي لَـــمْ يَرَهُ أَحَـــدٌ مِـــنَ النَّاسِ وَلاَ يَقْدِرُ أَنْ يَرَاهُ، الَّذِي لَهُ الْكَرَامَةُ وَالْقُدْرَةُ الأَبَدِيَّةُ**. آمِينَ.) تيموثـــاوس الأولى ٦: ١٣-١٦

وفى هذا نفى كبير لألوهية عيسى عليه السلام المزعومة. فقد رأى الناس يســـوع، وطالما أن له جسد ورآه الناس فهو ليس إله. وقد نوّه عيسى عليه السلام عـــن هـــذه النقطة ليفيق الناس ، فقال لهم: (٦**اَلْمَوْلُودُ مِنَ الْجَسَدِ جَسَدٌ هُوَ وَالْمَوْلُـــودُ مِـــنَ الرُّوحِ هُوَ رُوحٌ**.) يوحنا ٣: ٦ ، أى يقول لكم: أنا إنسان ابن امرأة لى جسد ولحـــم وعظام ومعرض للموت مثل أى إنسان آخر ، والله ليس كذلك.

(اَللَّهُ رُوحٌ. وَالَّذِينَ يَسْجُدُونَ لَهُ فَبِالرُّوحِ وَالْحَقِّ يَنْبَغِـــي أَنْ يَسْـــجُدُوا».) يوحنا ٣: ٢٤

فإذا كان الله روح ، ولا يمكن أن يرى الإنسان هذا الروح فإن (**اَللَّهُ لَمْ يَرَهُ أَحَـــدٌ قَطُّ**.) يوحنا ١: ١٨. فكيف يكون عيسى عليه السلام هو الله؟

وقد أقر عيسى عليه السلام أن: (**كُلُّ رُوحٍ يَعْتَرِفُ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ فِي الْجَسَدِ فَهُوَ مِنَ اللهِ، ٣وَكُلُّ رُوحٍ لاَ يَعْتَرِفُ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ فِي الْجَسَدِ فَلَيْسَ مِنَ اللهِ**.) رسالة يوحنا الأولى ٤: ٢-٣

وكان لعيسى عليه السلام جسد: (٥٧ولمّا كان الْمساءُ جاء رجُلٌ غنِيٌّ مِن الرّامة اسْمُهُ يُوسُفُ - وكان هُو أيْضًا تلْميذًا ليسوع. ٥٨فهذا تقدّم إِلى بيلاطُس **وطلب جسد يسُوع**. فأمر بيلاطُسُ حينئذٍ أنْ يُعطى الْجسدُ. ٥٩**فأخذ يُوسُفُ الْجسد ولفّهُ بكتّانٍ نقِيٍّ** ٦٠**ووضعهُ في قبْرِهِ الْجديد**) متى ٢٧: ٥٧-٦٠،

وقد أكد الرب فى كتابه: (٢٧**[هئنذا الرّبُّ إِلهُ كُلِّ ذِي جسدٍ**. هلْ يعْسُرُ عليّ أمْرٌ ما؟) إرمياء ٣٢: ١٧ ،

(**«أنْت كاهِنٌ إِلى الأبد على رُتْبة ملْكِي صادِق»**. ٧**الّذِي، فِي أيّامِ جسدِهِ، إِذْ قدّم بِصُراخٍ شديدٍ ودُمُوعٍ طلباتٍ وتضرُّعاتٍ لِلْقادِرِ أنْ يُخلِّصهُ مِن الْموْتِ، وسُمِع لهُ مِنْ أجْلِ تقْواهُ،**) عبرانيين ٥: ٥-٦

وطالما كان عيسى عليه السلام ظاهر لقومه بالجسد، وهو مولود من الجسد ، من أمه مريم العذراء ، فهو إذن ليس بإله.

كما مات يسوع على عقيدتكم ، فهو ليس إله إذاً (٥٠فصرخ يسُوعُ أيْضًا بِصوْتٍ عظِيمٍ وأسْلم الرُّوح.) متى ٢٧: ٥٠

والله لا يدنى أحد منه: (.. **ملِكُ الْملُوكِ وربُّ الأرْبابِ**، ١٦**الّذِي وحْدهُ لهُ عدمُ الْموْتِ، ساكِنًا فِي نُورٍ لا يُدْنى مِنْهُ، الّذِي لمْ يرهُ أحدٌ مِن النّاسِ ولا يقْدِرُ أنْ يراهُ، الّذِي لهُ الْكرامةُ والْقُدْرةُ الأبدِيّةُ.** آمِين.) تيموثاوس الأولى ٦: ١٣-١٦

(للرب الملك ، وهو المتسلط على الأمم ، وسجد كل سمينى الأرض. قدامه يجثو كل من ينحدر إلى التراب) مزامير ٢٢: ٢٨-٢٩

أما يسوع: (٢**فأوْثقُوهُ ومضوْا بِهِ ودفعُوهُ إِلى بِيلاطُس الْبُنْطِيِّ الْوالِي**.) متى ٢٧: ١-٢

والله له الكرامة التى لم تكن ليسوع والقدرة الأبدية التى كان يسوع يفتقدها: (٢٧فأخذ عسْكرُ الْوالِي يسُوع إِلى دارِ الْولايةِ وجمعُوا عليْهِ كُلّ الْكتِيبةِ ٢٨فعرّوْهُ وألْبسُوهُ رِداءً قِرْمِزِيًّا ٢٩**وضفرُوا إِكْلِيلاً مِنْ شوْكٍ ووضعُوهُ على رأْسِهِ وقصبةً فِي يمِينِهِ. وكانُوا يجْثُون قُدّامهُ ويسْتهْزِئُون بِهِ** قائِلِين:«السّلامُ يا ملِك الْيهُودِ!»

٣٠**وبصقُوا عليْه وأخذُوا الْقصبة وضربُوهُ على رأسه.** ٣١**وبعْدَ ما استهْزأُوا بهِ** نزعُوا عنْهُ الرّداء وألْبسُوهُ ثِيابهُ ومضوْا بهِ للصّلْب.) متى ٢٧: ٢٧-٣١

- س٤٢٦- هل تصدق أن الرب له روح شيطانية؟

(١٣فأخذَ صمُوئيلُ قرْن الدُّهْن ومسحهُ في وسطِ إِخْوتِهِ. وحلَّ رُوحُ الرّبِّ على داوُد منْ ذلك الْيوْم فصاعداً. ثُمّ قام صمُوئيلُ وذهب إِلى الرّامةِ. ١٤وذهب رُوحُ الرّبِّ منْ عِنْدِ شاوُل, **وبغتهُ رُوحٌ رديءٌ منْ قبل الرّبِّ.** ١٥فقال عبِيدُ شاوُل لهُ: «**هُوذا رُوحٌ رديءٌ منْ قبل اللّه يبْغتُك.** ١٦فلْيأْمُرْ سيِّدُنا عبِيدهُ قُدّامهُ أنْ يُفتِّشُوا على رجُلٍ يُحْسِنُ الضّرْب بالْعُود. ويكُونُ **إِذا كان عليْك الرُّوحُ الرّدِيءُ منْ قبلِ اللّهِ** أنّهُ يضْرِبُ بيدِهِ فتطِيبُ».)صموئيل الأول١٦: ١٤

وحلّت روح الرب على شمشون فقتل ٣٠ نفس: (قضاة ١٤: ١٩)

وكان روح الرب على شاول، فخلع هو أيضًا ثيابه وتنبأ هو أيضًا. وانطرح عريانًا ذلك النهار كله وكل الليل. (صموئيل الأول ١٩: ٢٤)

- س٤٢٧- هل تصدق أن الرب يعطى فرائض غير صالحة وعطايا نجسة؟

(٢٤لأنّهُمْ لمْ يصْنعُوا أحْكامِي, بلْ رفضُوا فرائِضِي ونجّسُوا سُبُوتِي وكانتْ عُيُونُهُمْ وراء أصْنامِ آبائِهِمْ. ٢٥**وأعْطيْتُهُمْ أيْضاً فرائِض غيْر صالِحةٍ وأحْكاماً لا يحْيوْن بِها** ٢٦**ونجّسْتُهُمْ بِعطاياهُمْ** إِذْ أجازُوا فِي النّارِ كُلّ فاتِحِ رحِمٍ لأُبِيدهُمْ, حتّى يعْلمُوا أنِّي أنا الرّبُّ.) حزقيال ٢٠: ٢٤-٢٦

كما أرسل لهم روح الضلال: (٢٣**وأرْسل الرّبُّ رُوحاً ردِيئاً** بيْن أبِيمالِك وأهْلِ شكِيم, فغدر أهْلُ شكِيم بِأبِيمالِك.) أنظر سفر القضاة ٩: ٢٣

وهل بعد أن يفعلوا فرائض الرب غير الصالحة سيحاسبهم أنهم اتبعوا فرائضه ويدخلهم النار؟ أم سيكافئهم على هذا الضلال لأنهم أطاعوه واتبعوا أوامره؟ أليس ذلك من الظلم؟ يعنى الرب لا يعجبه شيء: يضل شعبه ويبتعدوا عن طريقه ولا

يتبعون شرعه، ولا يقيمون فرائضه ، فيغضب عليهم ويعطيهم فرائض غير صالحة، وعندما يتبعوا فرائضه ويطيعوا أمره فى فرائضه سيكتشفون فى الآخرة أنها فرائض غير صالحة وبسببها سيدخلهم الله ناره ويعذبهم بأعمالهم.

وهل هذه الفرائض غير الصالحة هى التى يحتويها الكتاب المقدس الحالى، أم هناك كتاب آخر ضاع؟ وهل الكتاب الذى يحتوى على فرائض غير صالحة وعطايا نجسة يسمى كتاباً مقدساً ويُنسب إلى الرب الخالق؟

وهل هو بذلك مازال يُسمَى إله المحبة؟

إذن فالمطلوب بناءً على هذا النص هو عدم الثقة فى الرب معطى هذه الفرائض غير الصالحة ، وعدم طاعته ، والزهد فى كتابه.

■ س٤٢٨- هل تصدق أن الرب يُصلِع هامات بنات صهيون ويُعرّى عورتهن؟ **(إشعياء ٣: ١٧)** هل تعرف أنه فى الإسلام يحرم على الحاكم عقوبة الرجل بحلق لحيته؟ لأن حلق اللحية تشويه لصورة الرجل وسنن الأنبياء؟ وكذلك يحرم عليه أن يحلق شعر امرأة، لأن هذا تشويه لصورة المرأة وجمالها أمام زوجها أو أمام نفسها؟

فما بالك أن يأمر الرب نفسه بتشويه بنات صهيون بل وإظهار عورتهن؟ ثم يأمركم أن تقلعوا أعينكم إن لم تتمكنوا من غض البصر!! **(**٢٧«قَدْ سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ لِلْقُدَمَاءِ: لاَ تَزْنِ. ٢٨وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كُلَّ مَنْ يَنْظُرُ إِلَى امْرَأَةٍ لِيَشْتَهِيَهَا فَقَدْ زَنَى بِهَا فِي قَلْبِهِ. ٢٩**فَإِنْ كَانَتْ عَيْنُكَ الْيُمْنَى تُعْثِرُكَ فَاقْلَعْهَا وَأَلْقِهَا عَنْكَ لأَنَّهُ خَيْرٌ لَكَ أَنْ يَهْلِكَ أَحَدُ أَعْضَائِكَ وَلاَ يُلْقَى جَسَدُكَ كُلُّهُ فِي جَهَنَّمَ)**متى ٥: ٢٧-٢٩

وفى الحقيقة أتمنى أن أقرأ تحليلاً نفسياً لأحد علماء النفس يحلل فيها شخصية الرب هذا بناء على أقوال الكتاب المقدس.

■ س٤٢٩- هل تصدق أن الرب يحلق شعر رجليه بموس مستأجرة وينتف شعر لحيته؟ **(٢٠فِي ذلِكَ الْيَوْمِ يَحْلِقُ السَّيِّدُ بِمُوسَى مُسْتَأْجَرَةٍ فِي عَبْرِ النَّهْرِ بِمَلِكِ أَشُّورَ الرَّأْسَ وَشَعْرَ الرِّجْلَيْنِ وَتَنْزِعُ اللِّحْيَةَ أَيْضاً.)** إشعياء ٧: ٢٠

لك أن تتخيل أن الرب فقير، ضاع ملكه وملكوته، ولا يملك أن يخلق موساً، فيستأجر موس! وهنيئاً لمن يقرض الرب الموس بدون أن يغرمه قيمة الإيجار!!

هل تدرك معنى هذا الكلام؟ معناه أن الرب يتبرأ من رجولته ، ويعلن ميله للجنس الآخر! سبحانه وتعالى عن ذلك علواً كبيراً يملأ السموات والأرض وما بينهما ، وما شاء من بعد.

الرب يحلق لحيته نتفاً ، متشبهاً بالنساء ناعمات الوجه. وأكثر من ذلك ، فهو يحلق شعر رجليه لتكون ناعمة!! فيا ترى لماذا؟ ولمن يتجمل الرب؟ ولم يخبرنا النص عن كيفية نتف الرب شعر لحيته: هل البفتلة؟ أم بالحلوى؟ أم بالكريم؟

▪ س٤٣٠- هل تصدق أن الرب ينزل من على عرشه ليقف على ترع مصر ليصفر للذباب؟ (١٨**وَيَكُونُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَنَّ الرَّبَّ يَصْفِرُ لِلذُّبَابِ الَّذِي فِي أَقْصَى تُرَعِ مِصْرَ وَلِلنَّحْلِ الَّذِي فِي أَرْضِ أَشُّورَ** ١٩فَتَأْتِي وَتَحِلُّ جَمِيعُهَا فِي الأَوْدِيَةِ الْخَرِبَةِ وَفِي شُقُوقِ الصُّخُورِ وَفِي كُلِّ غَابِ الشَّوْكِ وَفِي كُلِّ الْمَرَاعِي.) إشعياء ٧: ١٨-١٩

قد يقول قائل: إن النص لا يقول بنزول الرب من على عرشه ، فمن أين أتيتَ أنا بهذا الفهم؟

بالطبع لا يمكن أن يكون الرب قد صفر من أعلى عرشه لذباب مصر بالذات دون ذباب سوريا وليبيا ، وإلا لقلنا أن لكل ذباب دولة ما نوع معين من الصفير لا يفهمه الذباب الآخر.

وكان من الأليق أن يقول الكتاب ، يسلط الرب عليهم الذباب ، لكن أن يصفر الرب فيفهم الذباب أن الرب يريده أن يتجه إلى (الأَوْدِيَةِ الْخَرِبَةِ وَفِي شُقُوقِ الصُّخُورِ وَفِي كُلِّ غَابِ الشَّوْكِ وَفِي كُلِّ الْمَرَاعِي) فهذا لا يليق بقدسيته.

وهل كان الذباب قبل ذلك فى قصور ، ثم انتقم منه الرب وصفر له ليذهب إلى أماكن القاذورات وشقوق الصخور؟

■ س٤٣١- هل تصدق أن الرب يأمر نبيه أن يأكل الخراء الآدمى ، ثم عفا عنه وجعله يأكل خراء البقر؟

(١٢وَتَأْكُلُ كَعْكاً مِنَ الشَّعِيرِ. عَلَى الْخُرْءِ الَّذِي يَخْرُجُ مِنَ الإِنْسَانِ تَخْبِزُهُ أَمَامَ عُيُونِهِمْ». ١٣وَقَالَ الرَّبُّ: [هَكَذَا يَأْكُلُ بَنُو إِسْرَائِيلَ خُبْزَهُمُ النَّجِسَ بَيْنَ الأُمَمِ الَّذِينَ أَطْرُدُهُمْ إِلَيْهِمْ». ١٤فَقُلْتُ: [آهِ يَا سَيِّدُ الرَّبُّ, هَا نَفْسِي لَمْ تَتَنَجَّسْ. وَمِنْ صِبَايَ إِلَى الآنَ لَمْ آكُلْ مَيْتَةً أَوْ فَرِيسَةً, وَلاَ دَخَلَ فَمِي لَحْمٌ نَجِسٌ». ١٥فَقَالَ لِي: **[اُنْظُرْ. قَدْ جَعَلْتُ لَكَ خِثْيَ الْبَقَرِ بَدَلَ خُرْءِ الإِنْسَانِ فَتَصْنَعُ خُبْزَكَ عَلَيْهِ)**حزقيال ٤: ١٢-١٥

فإذا كان هذا هو فعل الرب بأنبيائه ومصطفيه ، وإذا كان تخلص من ابنه ، بأن ترك أعداءه يعدموه، فهل يُسمّى مثل هذا الإله إله المحبة؟ وماذا سيفعل بباقى عبيده؟ فهذا هو الغرض الذى أراد كاتبوا الكتاب المقدس الوصول إليه: ألا تتقوا فى الرب ، بل تحتقروه وتصدوا عن أوامره! الغرض منه ألا تشعروا بوجود فارق بين الإله والشيطان: فكلاهما يأمر بالمنكر ، وينهى عن المعروف!!

ثم اقرأ رأى كتابك فى أنبياء الله ، الذى يعزوه كتبة هذه الأسفار لله ظلماً!!

(١١لأَنَّ الأَنْبِيَاءَ وَالْكَهَنَةَ تَنَجَّسُوا جَمِيعاً بَلْ فِي بَيْتِي وَجَدْتُ شَرَّهُمْ يَقُولُ الرَّبُّ.) إرمياء ٢٣: ١١

(١٣وَقَدْ رَأَيْتُ فِي أَنْبِيَاءِ السَّامِرَةِ حَمَاقَةً. تَنَبَّأُوا بِالْبَعْلِ وَأَضَلُّوا شَعْبِي إِسْرَائِيلَ.) إرمياء ٢٣: ١٣

بل قال الرب عن أنبياء بنى إسرائيل إنهم أنبياء للضلالة والكذب، أى أتباع الشيطان، **(١١لَوْ كَانَ أَحَدٌ وَهُوَ سَالِكٌ بِالرِّيحِ وَالْكَذِبِ يَكْذِبُ قَائِلاً: أَتَنَبَّأُ لَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمُسْكِرِ لَكَانَ هُوَ نَبِيَّ هَذَا الشَّعْبِ!)** ميخا ٢: ١١.

ويُنسب إلى عيسى عليه السلام القول: **(٨جَمِيعُ الَّذِينَ أَتَوْا قَبْلِي هُمْ سُرَّاقٌ وَلُصُوصٌ وَلَكِنَّ الْخِرَافَ لَمْ تَسْمَعْ لَهُمْ.)** يوحنا ١٠: ٨

هل اتضح لك الغرض من القول بزنى الأنبياء أو فسادهم أو عبادتهم للأوثان؟ إن الغرض من ذلك قتل القدوة عندكم ، فتعيشون كالدواب فى انتظار الدجال الذى

سيؤلهه اليهود ويفضحوا هذا الكتاب على الملأ ليقنعوا أتباعــه أن الدجــال أشــرف وأعظم من الرب الذى أخطأ بحق عبيده بإرساله هؤلاء اللصوص والزنـــاة ليكونـــوا قدوة للبشر!!

وأقول لمن يهوى نقض القرآن لما فيه من ناسخ ومنسوخ ، ها هو الرب قد عـدل حكمه بأكل الخراء الآدمى إلى أكل خثى البقر!!

س٤٣٢- هل تصدق أن نبى الله يعقوب اشترى النبوة من أخيه بطبق عـــدس؟ أيـــن إرادة الله إذن؟ وكيف يوافق الرب على ابتزاز الأخ لأخيه أو ســـرقة النبـــوة منـــه بالنصب والإحتيال على أبيه؟ ألا يعرف الرب أن مثل هذه القصة تعتبر تبريراً كافيـاً للإعتراض على حكمته والتمرد على رغبته والتحايل على إرادته؟

نبى الله يعقوب يشترى النبوة من أخيه عيسو بطبق عـــدس: (٢٩وطَبَـخَ يَعْقُوبُ طَبِيخاً فَأَتَى عِيسُو مِنَ الْحَقْلِ وَهُوَ قَدْ أَعْيَا. ٣٠فَقَالَ عِيسُو لِيَعْقُوبَ: «**أَطْعِمْنِي مِنْ هَذَا الأَحْمَرِ لأَنِّي قَدْ أَعْيَيْتُ**». (لِذَلِكَ دُعِيَ اسْمُهُ أَدُومَ). ٣١فَقَالَ يَعْقُوبُ: «**بِعْنِـي الْيَوْمَ بَكُورِيَّتَكَ**». ٣٢فَقَالَ عِيسُو: «هَا أَنَا مَاضٍ إِلَى الْمَوْتِ فَلِمَاذَا لِـــي بَكُورِيَّـــةٌ؟» ٣٣فَقَالَ يَعْقُوبُ: «احْلِفْ لِي الْيَوْمَ». **فَحَلَفَ لَهُ. فَبَاعَ بَكُورِيَّتَهُ لِيَعْقُوبَ.** ٣٤**فَأَعْطَى يَعْقُوبُ عِيسُوَ خُبْزاً وَطَبِيخَ عَدَسٍ فَأَكَلَ وَشَرِبَ وَقَامَ وَمَضَى. فَاحْتَقَرَ عِيسُـــو الْبَكُورِيَّةَ.**) تكوين ٢٥: ٢٩-٣٤

وفى نص آخر: **نبى الله يعقوب يكذب على أبيه ويسرق البركة والنبوة مـن أخيه وبذلك فرض على الله أن يوحى إليه أو اتهم الله بالجهل وعدم علم هذه الحادثة:** (تكوين الإصحاح ٢٧)

وكيف تُخطف النبوة من يد الرب على الرغم من قول يسوع: (**وَلاَ يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَخْطَفَ مِنْ يَدِ أَبِي.**) يوحنا ١٠: ٢٩؟

وكيف أوحى الرب فيما بعد له؟ وهل بهذا العمل الهمجى (سواء ســـرقة يعقـــوب للنبوة عن طريق النصب والتحايل على أبيه (تكوين الإصحاح ٢٧) أو عن طريـــق شراء النبوة بطبق عدس) يبارك الرب السرقة والتحايل والنصب على الآخرين؟

■ س٤٣٣- هل تصدق أن نبى الله إبراهيم أبى الأنبياء ديـــوث ، يبيـــع شـــرفه ، ويترك زوجته لفرعون يعبث بها وبجسدها لينال أجره على ذلك؟ ألا تشـــم رائحـــة الماسونية الصهيونية التى تمهد لظهور المسيح الدجال فى كل هذه النصوص التـــى تسب الله ورسله؟

اقرأ: نبى الله إبراهيم لا يخشى الله ويضحى بشرفه وشرف زوجته ســارة خوفاً على نفسه من القتل ولتحقيق مكاسب دنيوية، ويأمر زوجته بـــالكذب: "١١وحدث لمَا قرُب أنْ يدخُل مِصر أنّهُ قال لساراي امرأتِهِ: «إنِّي قدْ علِمْـــتُ أنَّـــكِ امْرأةٌ حسنةُ المنْظرِ. ١٢فيكُونُ إذا رآكِ الْمِصْرِيُّون أنَّـــهُمْ يقُولُـــون: هـــذِهِ امْرأتُـــهُ. فيقْتُلُونني ويسْتبْقُونكِ. ١٣قُولي إنّكِ أُخْتِي ليكُون لي خيْرٌ بسببكِ وتحْيا نفْسِـــي مِـــنْ أجْلِكِ». ١٤فحدث لمّا دخل أبْرامُ إلى مِصْر أنّ الْمِصْرِيِّين رأوُا الْمرْأة أنَّـــها حســـنةٌ جِدّاً. ١٥ورآها رُؤساءُ فِرْعوْن ومدحُوها لدى فِرْعوْن فـــأُخِذتِ الْمـــرْأةُ إلـــى بيْـــتِ فِرْعوْن ١٦فصنع إلى أبْرام خيْراً بسببها وصار لهُ غنمٌ وبقرٌ وحميرٌ وعبيـــدٌ وإمـــاءٌ وأُتُنٌ وجِمالٌ. (تكوين ١٢: ١١-١٦)

اقرأ: نبى الله إبراهيم لا يخشى الله ويقبل التضحية بشرفه وشرف زوجته سارة، ولم يتعلم من الدرس الذى أخذه من حكايته مع فرعـــون: (١وانْتقـــل إبْراهِيمُ مِنْ هُناك إلى أرْضِ الْجنُوبِ وسكن بيْن قادش وشُور وتغرّب فِـــي جـــرار. ٢وقال إبْراهِيمُ عنْ سارة امْرأتِهِ: «هِي أُخْتِي». فأرْسل أبيمالكُ ملِكُ جـــرار وأخـــذ سارة. ٣فجاء اللهُ إلى أبيمالك فِي حُلْمِ اللّيْلِ وقال لهُ: «ها أنْت ميِّتٌ مِنْ أجْلِ الْمـــرْأةِ الّتِي أخذْتها فإنّها مُتزوِّجةٌ ببعْلٍ». ٤ولكِنْ لمْ يكُنْ أبيمالكُ قدِ اقْترب إليْها. فقال: «يـــا سيِّدُ أأُمّةً بارّةً تقْتُلُ؟ ٥ألمْ يقُلْ هُو لي إنّها أُخْتِي وهِي أيْضاً نفْسُها قالتْ هُـــو أخِـــي؟ بِسلامةِ قلْبِي ونقاوةِ يديّ فعلْتُ هذا». ٦فقال لهُ اللهُ فِي الْحُلْمِ: «أنا أيْضاً علِمْتُ أنّـــك بِسلامةِ قلْبِك فعلْت هذا. وأنا أيْضاً أمْسكْتُك عنْ أنْ تُخْطِئ إليّ لِذلِك لمْ أدعْك تمسُّـــها. ٧فالآن رُدّ امْرأة الرّجُلِ فإنّهُ نبِيٌّ فيُصلِّي لأجْلِك فتحْيا. وإنْ كُنْت لسْت تردُّها فـــاعْلمْ أنّك موْتاً تمُوتُ أنْت وكُلُّ منْ لك». ٨فبكّر أبيمالكُ فِي الْغدِ ودعا جميع عبيدِهِ وتكلّـــم بِكُلِّ هذا الْكلامِ فِي مسامِعِهِمْ. فخاف الرِّجالُ جِدّاً. ٩ثُمّ دعا أبيمالكُ إبْراهِيم وقال لـــهُ:

«ماذا فعلت بنا وبماذا أخطأت إليك حتى جلبت عليّ وعلى مملكتي خطيّة عظيمة؟ أعمالاً لا تُعمل عملت بي!». ١٠ وقال أبيمالك لإبراهيم: «ماذا رأيت حتى عملت هذا الشيء؟» ١١فقال إبراهيم: «إني قلتُ: ليس في هذا الموضع خوف الله البتة فيقتلونني لأجل امرأتي. ١٢وبالحقيقة أيضا هي أختي ابنة أبي غير أنها ليست ابنة أمي فصارت لي زوجة.) تكوين ٢٠: ١-١٢

- س٤٣٤- هل تصدق أن هؤلاء هم أنبياء الرب وأسرهم؟ وبهدوء شديد فكر: ما الغرض من كون أنبياء الرب وعائلتهم بهذه الأخلاق؟ وأين القدوة التى يقتدى بها أولادك وبناتك وأنت نفسك وزوجتك ، أو زوجك إذا كان نبى الرب كذاب أو لص أو زانى أو عابد للأوثان؟

اقرأ: نبى الله يعقوب يكذب على أبيه ويسرق البركة والنبوة من أخيه وبذلك فرض على الله أن يوحى إليه أو اتهم الله بالجهل وعدم علم هذه الحادثة: (تكوين الإصحاح ٢٧)

اقرأ: نبى الله يعقوب يشترى النبوة من أخيه عيسو بطبق عدس: تكوين ٢٥: ٢٩-٣٤

اقرأ: شكيم يزنى بابنة نبى الله يعقوب (دينة) (١وخرجت دينة ابنة ليئة التي ولدتها ليعقوب لتنظر بنات الأرض ٢**فرآها شكيم ابن حمور الحوّي رئيس الأرض وأخذها واضطجع معها وأذلّها.**) تكوين ٣٤: ١-٢

اقرأ: نبى الله نوح يسكر ويتعرى: تكوين ٩ :٢١-٢٥

اقرأ: نبى الله لوط يسكر ويزنى بابنتيه: (٣٠وصعد لوط من صوغر وسكن في الجبل وابنتاه معه لأنه خاف أن يسكن في صوغر. فسكن في المغارة هو وابنتاه. ٣١وقالت البكر للصغيرة: «أبونا قد شاخ وليس في الأرض رجل ليدخل علينا كعادة كل الأرض. ٣٢هلمّ نسقي أبانا خمرا ونضطجع معه فنحيي من أبينا نسلاً». ٣٣فسقتا أباهما خمرا في تلك الليلة ودخلت البكر واضطجعت مع أبيها ولم يعلم باضطجاعها ولا بقيامها. ٣٤وحدث في الغد أن البكر قالت للصغيرة: «إني قد

اضْطَجَعْتُ الْبَارِحَةَ مع أبي. نسقيهِ خمْراً اللَّيْلَةَ أيْضاً فَادْخُلِي اضْطَجِعِي معهُ فَنُحْيِـــيَ مِنْ أبينَا نَسْلاً». ٣٥فسقَتَا أباهُما خَمْراً فِي تِلْـــكَ اللَّيْلَـــةِ أيْضـــاً وقَـــامتِ الصَّغِـــيرَةُ واضْطَجعتْ معهُ ولَمْ يعلَمْ باضْطجاعِها ولاَ بقِيامِها ٣٦فَحبلَتِ ابْنَتَا لُوط مِنْ أبيـــهِمَا. ٣٧فَولَدَت الْبِكْرُ ابْناً ودعتِ اسْمهُ «مُوآب» -وهُـــوَ أبُـــو الْمُوآبيِّيـــنَ إلَـــى الْيَـــوْمِ. ٣٨والصَّغِيرَةُ أيْضاً ولَدت ابْناً ودعتِ اسْمهُ «بِنْ عمِّي» - وهُو أبُو بنِي عمُّون إلَـــى الْيوْمِ.) تكوين١٩: ٣٠-٣٨

اقرأ: نبى الله إبراهيم لا يخشى الله ويضحى بشرفه وشرف زوجته ســـارة خوفاً على نفسه من القتل ولتحقيق مكاسب دنيوية، ويأمر زوجته بـــالكذب: (تكوين ١٢: ١١-١٦)

اقرأ: نبى الله إبراهيم لا يخشى الله ويقبل التضحية بشرفه وشرف زوجته سارة، ولم يتعلم من الدرس الذى أخذه من حكايته مع فرعون: تكويـــن ٢٠: ١-١٢

اقرأ: سارة تكذب على الله: "فضحكت سارة فى باطنها .. فقال الرب لإبراهيـم لماذا ضحكت سارة .. فأنكرت سارة قائلة لم أضحك. لأنها خـــافت. فقـــال لا بـــل ضحكت"(تكوين١٨: ١٢-١٥)

اقرأ: نبى الله موسى وأخوه هارون أولاد حرام (زواج غير شرعى): يقول سفراللاويين ١٨: ١٢ (عورة أخت أبيك لا تكشف إنها قريبة أبيك) ؛ إلا أن عمـــرام أبو نبى الله موسى قد تزوج عمته: (وأخذ عمرام يوكابد عمته زوجة له فولدت لـــه هارون وموسى) الخروج ٦ : ٢٠

اقرأ: نبى الله يعقوب يجمع بين الأختين: فقد تزوج ليئة وراحيـــل الأختيـــن وأنجب منهما (تكوين ٢٩: ٢٣-٣٠) ؛ ويحرم سفر اللاويين الجمع بيـــن الأختيـــن (لاويين ١٨: ١٨)

اقرأ: نبى الله إبراهيم يتزوج من أخته لأبيه: تزوج نبى الله إبراهيـــم عليـــه السلام من سارة وهى أخته من أبيه (تكوين ٢٠: ١٢) ؛ على الرغم مـــن أن ســـفر اللاويين ١٨: ٩ يحرم الزواج من الأخت للأب أو للأم!

اقرأ: الرب يأمر موسى أن يأمر بنى إسرائيل بسرقة ذهب المصريين عند خروجهم من مصر: (٣٥وفعل بنو إسرائيل بحسب قول موسى. طلبوا من المصريين أمتعة فضة وأمتعة ذهب وثيابا. ٣٦وأعطى الرب نعمة للشعب في عيون المصريين حتى أعاروهم. فسلبوا المصريين) (خروج٣: ٢٢؛ خروج١٢: ٣٥-٣٦)

اقرأ: نبى الله يهوذا عليه السلام يزنى بثامار زوجة ابنه: (تكوين صح ٣٨)

اقرأ: نبى الله داود عليه السلام يزنى بجارته "امرأة أوريا" وخيانته العظمى للتخلص من زوجها وقتله: فى (صموئيل الثانى صح ١١) !!!

اقرأ: نبى الله شاول يزوج ابنته زوجة داود عليه السلام من شخص آخر وهى لم تطلق من زوجها الأول: (٤٤**فأعطى شاول ميكال ابنته امرأة داود لفلطي بن لايش الذي من جليم.**) (صموئيل الأول ٢٥: ٤٤) و (١٤وأرسل داود رسلا إلى إيشبوشث بن شاول يقول: «**أعطني امرأتي ميكال التي خطبتها لنفسي بمئة غلفة من الفلسطينيين**». ١٥فأرسل إيشبوشث وأخذها من عند رجلها، من فلطيئيل بن لايش. ١٦**وكان رجلها** يسير معها ويبكي وراءها إلى بحوريم. فقال له أبنير: «اذهب ارجع». فرجع.) صموئيل الثانى ٣: ١٤-١٦.

اقرأ: الرب يندم على تنصيب شاول نبياً لأن النبى لم يطع الله وقتل الشعب كله فقط وأبقى على خيار الغنم والبقر والخراف: صموئيل الأول ١٥: ٥-١١

اقرأ: نبى الله شاول يعترض على اختيار الله داود نبياً ويحاول قتله: صموئيل الأول ١٩: ١

اقرأ: نبى الله شاول ينتحر: صموئيل الثانى ١: ٤-١١

اقرأ: نبى الله شاول يكفر بذهابه لعرافة: (٨**فتنكر شاول ولبس ثيابا أخرى، وذهب هو ورجلان معه وجاءوا إلى المرأة ليلا. وقال: «اعرفي لي بالجان وأصعدي لي من أقول لك»**. ٩فقالت له المرأة: «هوذا أنت تعلم ما فعل شاول، كيف قطع أصحاب الجان والتوابع من الأرض. فلماذا تضع شركا لنفسي لتميتها؟» ١٠فحلف لها شاول بالرب: «حي هو الرب، إنه لا يلحقك إثم في هذا الأمر».) صموئيل الأول ٢٨: ٩-١٠

اقرأ: لقد قتل النبى أبشالوم أخيه أمنون: صموئيل الثانى ١٣: ١-٢٩

اقرأ: أبشالوم بن داود يقود حرباً ضد أبيه النبى داود: صموئيل الثانى ١٨: ١-١٧

اقرأ: نبى الله ناثان يتآمر مع أمه ويكذبان وينصبان علـــى أبيــهما داود لإختيار سليمان نبياً: (ملوك الأول ١: ١١-٣١)

اقرأ نبى الله داود لا ينام إلا فى حضن امرأة عذراء: ملوك الأول ١: ١-٤

اقرأ: رب الأرباب ينتقم من نبيه داود عليه السلام على زناه فيسلم أهـــل بيته للزنى: صموئيل الثانى ١٢: ١١-١٢!!!

اقرأ: الكتاب المقدس يعلمك كيف يزنى الأخ بأخته: (أمنون بن داود يزنـــى بأخته ثامار أخت أبشالوم بن داود) اقرأ سيناريو هذا الفيلم فى (صموئيل الثانى صـــح ١٣).

اقرأ: نبى الله رأوبين يزنى بزوجة أبيه بلهة: (تكوين٣٥: ٢٢؛ ٤٩: ٣-٤)

اقرأ: نبى الله شمشون يذهب إلى غزة ورأى هناك امرأة زانيـــة فدخـــل إليها(قضاة ١٦: ١)

اقرأ: رب الأرباب يتفق مع الشيطان للإنتقام من نبيـــه: ملـــوك الأول ٢٢: ١٩-٢١!

اقرأ: نبى الله لوط يسجد لغير الله: (١فَجاءَ الْمَلاَكَانِ إِلَى سدُومَ مَســـاءً وَكَـــانَ لُوطٌ جالِساً فِي بابِ سدُوم. فَلَمَّا رَآهُما لُوطٌ قَامَ لاِستِقْبَالِهِمَا **وَسَـــجَدَ بِوَجْهِـــهِ إِلَـــى الأَرْضِ.**) تكوين ١٩: ١

اقرأ: نبى الله هارون يعبد العجل ويدعوا لعبادته: (خروج ٣٢: ١-٦)

اقرأ: نبى الله داود يُسمِّى ابنه (بعليا داع أى بعل يعرف) تيمنا ببعل:أخبار الأيام الأول ١٤: ٧ ويُسمَّى أيضاً **(أليادع أى الله يعرف)** أخبار الأيام الأول ٣: ٨

اقرأ: نبى الله يوناثان يُسمّى ابنه (مرى بعل) تيمنا ببعل: أخبـــار الأيـــام الأول ٨: ٣٤ و ٩: ٤٠

اقرأ: نبى الله سليمان يعبد الأوثان: ٩فَغَضِبَ الرّبُّ عَلَى سُلَيْمَانَ لأَنَّ قَلْبَهُ مَالَ عن الرّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ الّذِي تَرَاءَى لَهُ مَرّتَيْنِ، ١٠وَأَوْصَاهُ فِي هَذَا الأَمْرِ أَنْ لاَ يَتّبِـــعَ آلِهَةً أُخْرَى. فَلَمْ يَحْفَظْ مَا أَوْصَى بِهِ الرّبُّ. (الملوك الأول ١١: ٩-١٠)

اقرأ: زوجة نبى الله سليمان مقلة ابنة أبشالوم عملـــت تمثـــالاً لســـارية: (ملوك الأول ١٥: ١٣ و أخبار الأيام الثانى ١٥: ١٦)

اقرأ: نبى الله جدعون يبنى مذبحاً لغير الله ويُضلّل بنى إسرائيل:قضـــاة٨: ٢٤-٢٧

اقرأ: نبى الله آحاز يعبد الأوثان:(ملوك الثانى١٦: ٢-٤،وأيضـــاً أخبار الأيـــام الثانى٢٨: ٢-٤)

اقرأ: نبى الله يربعام يعبد الأوثان: (ملوك الأول ١٤: ٩)

اقرأ: نبى الله بعشا بن يربعام يعبد الأوثان (ملوك الأول ١٥: ٣٣-٣٤)

اقرأ: نبى الله يفتاح الجلعادى يقدم أضحية للأوثان (قضاة ١١: ٣٠-٣١)

اقرأ: نبى الله أخاب بن عُمرى يعبد البعل ويسجد لـــــه (ملـــوك الأول ١٦: ٣١-٣٣)

اقرأ: نبى الله يهورام يعبد العجل (ملوك الثانى ٣: ١-٢٥)

اقرأ: نبى الله أمصيايعبد الأوثان (أخبار الأيام الثانى ٢٥: ١٤)

اقرأ: نبى الله يعقوب يصارع الرب ويهزمه: (تكوين ٣٢: ٢٢-٣٠)

اقرأ: نبى الله يسجد للملك ولا يسجد لله: (٩فَأَتَى اللهُ إِلَى بَلْعَامَ وَقَالَ: «مَنْ هُمْ هَؤُلاَءِ الرِّجَالُ الّذِينَ عِنْدَكَ؟») عدد ٢٢: ٩؛ (٣١ثُمَّ كَشَفَ الرَّبُّ عَنْ عَيْنَـــيْ بَلْعَـــامَ فَأَبْصَرَ مَلاَكَ الرَّبِّ وَاقِفاً فِي الطَّرِيقِ وَسَيْفُهُ مَسْلُولٌ فِي يَدِهِ فَخَرَّ سَاجِداً عَلَى وَجْهِـهِ.) عدد ٢٢: ٣١

اقرأ: نبى الله حزقيال يأمره الرب أن يمشى حافياً عارياً: (٢فِي ذلكَ الْوَقْتِ قَالَ الرَّبُّ عنْ يد إشعْياء بْنِ آمُوصَ: «اذْهبْ وحُلَّ الْمِسح عنْ حقويْكَ واخْلَعْ حِذَاءك عنْ رِجْلَيْك». فَفَعل هكذا ومشى مُعرًّى وحافِياً.) حزقيال ٢٠: ٢

اقرأ: الرب يصطفى نبياً لا يتبع شرعه ولا يختن ابنه: (خروج ٤: ٢٤-٢٦**)**

اقرأ: نبى الله داود يقتل أولاده الخمس من زوجته ميكال لإرضاء الـرب: (صموئيل الثاني ٢١: ٨-٩) وقد عُدّلَت فى التراجم الحديثة من ميكال إلى ميراب. ومن المسلم به أن ميكال زوجة داود وأخت ميراب الصغرى، فعُدِّلَت حتى لا يكون داود قد قتل أولاده، بل أولاد ميراب إبنة شاول الذي أراد الإمساك به وقتله .

اقرأ: أبناء نبى الله صموئيل قضاة مُرتشون: (صموئيل الأول ٨: ٢-٥ و أخبار الأيام الأول ٦: ٢٨)

اقرأ: أبناء الأنبياء قتلة: يهوشافاط يقتل أخاه زكريا ، ويقتله أخوه يهورام عندما خلف أباه علي العرش (٢ أخ ٢١: ٢-٤).

اقرأ: نبى الله إرمياء يحكم علي نبى الله حننيا بالكفر ويقتله: (١٥فَقَالَ إرْمِيَا النَّبِيُّ لِحنَنيَا النَّبِيِّ: [اسْمعْ يا حنَنيَا. إنَّ الرَّبَّ لَمْ يُرْسِلْك وأنْتَ قَدْ جعلْتَ هذَا الشَّعْب يتَّكِلُ علَى الْكَذِب. ١٦لِذَلِك هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: هَنَذَا طَارِدُك عنْ وَجْهِ الأرْضِ. هذِهِ السَّنَةَ تَمُوتُ لأنَّك تَكَلَّمْتَ بِعِصْيَانٍ علَى الرَّبِّ]. ١٧فَمَات حنَنيَا النَّبِيُّ فِي تِلْكَ السَّنَةِ فِي الشَّهْرِ السَّابِعِ.) إرمياء ٢٨: ١٥-١٧

اقرأ: الرب يختار نبياً أحمقاً ، ويمنع حماقته حمار أعجم ناطقاً بصوت إنسان: (١٦ولَكِنَّهُ حصل علَى توْبِيخِ تَعدِّيهِ، إذْ منَعَ حمَاقَةَ النَّبِيِّ حِمارٌ أعْجمُ نَاطِقاً بِصوْتِ إنْسانٍ.) بطرس الثانية ٢: ١٦

- س٤٣٥- هل تصدق أن **الكتاب المقدس يصف الرب بأنه ينوح ويولول:** (٨مِنْ أجْلِ ذلك **أنُوحُ وأُوَلْوِلُ**. أمْشِي حافِياً وعُرْيَاناً. أصْنَعُ نَحِيباً كَبنَاتِ آوى ونَوْحاً كرِعالِ النَّعامِ) ميخا ١: ٨

■ س٤٣٦- هل تصدق أن **الكتاب المقدس يصف الرب بأنه يمشـــى حافيــا عريانا:** (٨مِنْ أجْلِ ذلك أنوحُ وأولولُ. **أمْشي حافيا وعُرْيانا**. أصنعُ نحيبا كَبنــات آوى ونَوْحاً كَرعالِ النّعام.) ميخا ١: ٨

■ س٤٣٧- هل تصدق أن **الكتاب المقدس يصف الرب بأنه يصرخ وينتحــب كالنساء:** (٨مِنْ أجْلِ ذلك **أنوحُ وأولولُ**. أمْشي حافيا وعُرْيانا. **أصنعُ نحيباً كبنات آوى** ونوْحاً كَرعالِ النّعام.) ميخا ١: ٨

■ س٤٣٨- هل تصدق أن الرب عندكم فى الإنجيل من نسل زنى؟

فيقول الكتاب: (٥**وسلْمُونُ ولد بُوعز منْ راحاب**.) متى ١: ٥

ويقول يشوع عن راحاب: (فذهبا ودخلاَ بيْتَ **امْرأة زَانيـــةٍ اسْــمُها رَاحَـــابُ** واضْطجعا هُناك.) يشوع ٢: ١

(**وبُوعزُ ولَد عُوبيد منْ رَاعُوثَ**.) متى ١: ٥

وراعوث هى راعوث الموابية (راعوث ٤: ٥)

لأن العمونيين والموابيين هم أبناء لوط من ابنتيه ، أى أبناء زنى محارم.

(٧**وسُلَيْمانُ ولد رحبْعام**.) متى ١: ٧

واسم أم سليمان عليه السلام هو نعمة العمونية ، وهى التى اتهم معـــها نبـــى الله داود (جد الرب) بالزنى وقتل زوجها.

وكان يجب أن يمنع الرب من دخول ابنه فى جماعته ، إلا إذا كان قد نسخ أمـــره هذا. يقول الرب عن (٢**لا يدْخل ابْنُ زنى في جماعة الرّبِّ . حتّى الجيلِ العاشر لا يدْخُل منْهُ أحدٌ في جماعة الرّبِّ**.) تثنية ٢٣: ٢

وبذلك فلن يدخل الرب فى جماعة الرب؟ هل فهمت شىء؟

▪ س٤٣٩- هل تعلم أن القديس أغسطينوس اعترف بتحريف اليهود لكتابه؟ فقد جاء فى تفسير هنرى واسكات فى المجلد الأول نقلاً عن (دلائل تحريف الكتاب المقدس د. شريف سالم ص٣٢-٣٣ ج١: "**إن القديس أغسطينوس كان يقول: إن اليهود قد حرفوا النسخة العبرانية فى إبان الأزمنة القديمة** الذين قبل زمن الطوفان وبعده إلى زمن موسى عليه السلام ، **وفعلوا هذا بعد المسيح لتصبح الترجمة اليونانية غير معتبرة ، ولعناد الدين المسيحى**. ومعلوماً أن الآباء القدماء المسيحيين كانوا يقولون مثله ، وكانوا يقولون إن اليهود حرفوا التوراة فى سنة مائة وثلاثين ميلادية".

فإذا كان العهد الجديد يعتمد على العهد القديم ويستشهد به ، فأين تبقى عصمة كتبكم كلها؟

وإذا علمت أن كتابك يقول على كل الأنبياء قبل عيسى عليه السلام إنهم لصوص وسرّاق، فكيف يؤخذ دين عن نبى لص وسارق؟ (٨**جَمِيعُ الَّذِينَ أَتَوْا قَبْلِي هُمْ سُرَّاقٌ وَلُصُوصٌ** وَلَكِنَّ الْخِرَافَ لَمْ تَسْمَعْ لَهُمْ.) يوحنا ١٠: ٨

وهل النبى اللص يؤتمن على كتاب الله؟

وكيف فشل الرب فى انتقاء صفوة خلقه ليمثلوا دينه وشريعته عملياً على الأرض ، وليكونوا هداة لشعوبهم؟

▪ س٤٤٠- هل تعلم أن الكثير من الكتب التى يضمها الكتاب المقدس غير معروف مؤلفها ، وكل ما يُقال هى محض تكهنات ، بدون يقين؟ مثل كتب موسى الخمسة ، وكتاب يشوع ، وكتاب القضاة ، وصموئيل الأول والثانى ، والملوك الأول والثانى ، وباقى الكتب ، وكل الأسفار القانونية الثانية ، والكتب التى يرفضها البروتستانت ، ناهيك عن الرسالة إلى العبرانيين ورسالة بطرس الثانية ، وسفر الرؤيا وإنجيل متى الذى فُقد أصله العبرانى ، وإنجيل يوحنا الذى قال فيه ومن الذى كتب إنجيل يوحنا؟ "**فمن الراجح أن الإنجيل كما هو بأيدينا ، أصدره بعض تلاميذ المؤلف فأضافوا عليه فصل ٢١ ، ولا شك أنهم أضافوا أيضًا بعض التعليق (مثل**

٢/٤ (وربما ٤/١) و ٤/٤٤ و ٣٩،٧ و ٢/١١ و ٣٥/١٩). **أمّا رواية المــرأة الزانيــة** (٧/٥٣-٨/١١) **فهناك إجماع على أنها من مرجع مجهول ، فـــأدخلت فــى زمــن لاحق.** (وهى مع ذلك جزء من "قانون" الكتاب المقــدس"!!! (راجــع مدخــل إلـــى الإنجيل كما رواه يوحنا من الكتاب المقدس للآباء اليسوعيين ص٢٨٦)

لكن من الذى كتبه على وجه اليقين؟ لا نعرف ، ولكن **"التقـــاليد الكنســية تُسمّيه يوحنا منذ القرن الثانى وتوحّد بينه وبين أحد ابنى زبدى."**

بل غير معروف الذين نسخوا المخطوطة السينائية ولا المخطوطة الموراتوريـــة، ولا الحتى الرسائل التى تُنسب لبولس: فقد قال يوســابيوس عـــن بولـــس ورســـائله الأربعة عشر ناقلاً عن أوريجانوس: "أما ذاك الذى جعل كفئاً لأن يكون خادم عـــهد جديد ، لا الحرف بل الروح ، أى بولس ، الذى أكمل التبشير بالإنجيل من أورشـــليم وما حولها إلى الليريكون ، **فإنه لم يكتب إلى كل الكنائس التى علمها ، ولم يرســـل سوى أسطر قليلة لتلك التى كتب إليها.**" (يوسابيوس ٦: ٢٥)

وأكد نفس الكلام المؤرخ يوسى بيس فى الباب الخامس والعشرين مـــن الكتـــاب السادس من تاريخه: "قال أُريجن فى المجلد الخامس من شرح إنجيـــل يوحنـــا: **إن بولس ما كتب شيئاً إلى جميع الكنائس ، والذى كتبه إلى بعضها فسطران أو أربعة سطور**". ومعنى ذلك أنّ أُريجن يؤكد أن هذه الرسائل المنسوبة لبولـــس مـــا كتبـــها بولس، ولكن كتبها آخر ونسبها إليه. (إظهار الحق ج١ ص١٦٤)

- س٤٤١- هل تصدق أن متى جعل أنبياء الرب يحكمون على إلههم بالإعدام؟

١- لم يعرف يحيى المعمدان عليه السلام الذى هو أعظم الأنبياء بشهادة عيســـى عليه السلام، لكن الأصغر فى ملكوت السموات هو أعظم منه ، لم يعرف إلهه الثانى ومرسله: عندما انشقت السماء ونزلت روح الله كحمامة وقالت هذا ابنـــى الحبيـــب الذى به سررت (متى ٣: ١٣-١٧) ، ومع ذلك أرسل إليه من يسأله هل أنـــت الآت أم ننتظر آخر؟ (متى ١١: ٢-٣)

٢- الرسول الأخر الذى كان عنده الكيس للسرقة - يهوذا الإسخريوطى - الـذى هو صاحب الكرامات والمعجزات وأحد الحواريين (الأنبياء) الذين هم أعلى منزلـة من موسى بن عمران وسائر الأنبياء الإسرائيليين - على زعمـهم - بـاع دينـه، وإلهه، ونبيه ب ٣٠ درهم! رضى بتسليم إلهه بأيدى اليهود مقابل هذا المبلغ الزهيـد، مقابل عُشر ثمن زجاجة ناردين (عطر)، لعل هذه المنفعة عنده كانت عظيمـة لأنـه أيضاً على زعمهم كان صياداً مفلوكاً لصاً، وإن كان رسولاً صاحب معجزات أيضـاً على زعمهم ، فثلاثون درهماً كانت أحب عنده وأعظـم رتبـة مـن هـذا الإلـه المصلوب: متى٢٦: ١٤-١٦ ، ٢٧: ٣-٩ ؛ ومرقـس ١٤: ١٠-١١ و لوقـا ٢٢: ٣-٦ ؛ ويوحنا ١٨: ١-٥

٣- إن قيافا النبى (بشهادة يوحنا الأنجيلى)أفتى بكفر عيسى عليه السـلام وأمـر بقتله وبتسليمه للصلب ، بعد أن كذبه وكفّره وأهانه. فهل رأيتم أو سمعتم عـن نبـى يكفر إلهه ويأمر بقتله؟ فإما قيافا ليس بنبى وعلى ذلك يكـون الإنجيـل كـاذب ، أو يكون عيسى ليس بإله ويكون إيمانكم وعقيدة النصارى فاسدة!!

وبذلك يكون وقع فى حق هذا الإله المصلوب ثلاثة أمور عجيبة من ثلاثة أنبياء:

١) لم يعرفه أعظم أنبياء بنى إسرائيل يوحنا المعمدان ، الذى لم يعرفه لمـدة ٣٠ سنة ، إلى أن بادره الإله بالنزول كحمامة ، وبعدها لم يعرفه أيضاً فأرسل إليه مـن يسألوه إذا كان هو المسيا المنتظر أم ننتظر آخر؟

٢) أن نبيه الثانى رضى بتسليمه للصلب ورجح منفعة ٣٠ درهماً علـى وعـود إلهه بالنعيم المقيم فى جنات الخلود.

٣) أن رسوله الثالث قيافا أفتى بكذبه وبكفره وبقتله!!

كتب أخرى للمؤلف:

١- المسيحية الحقة كما جاء بها المسيح بين الالتزام والتحريف ودعوة الإسلام
٢- أسماء الله الحسنى ويسوع: تطابق أم تنافر
٣- ما يجب أن يعرفه المسلم عن الكتاب المقدس
٤- ماذا خسر العالم بوجود الكتاب المقدس؟
٥- إنسانية المرأة بين الإسلام والأديان الأخرى
٦- يسوع ليس المسيح الذى تفسيره المسيّا
٧- الناسخ والمنسوخ فى الكتاب المقدس
٨- التعصب والتسامح بين الإسلام والأديان الأخرى
٩- البهريز فى الكلام اللى يغيظ (٤ أجزاء)
١٠- حقيقة الكتاب المقدس تحت مجهر علماء اللاهوت
١١- بولس يقول: دمروا المسيح وأبيدوا أهله
١٢- الروح القدس فى محكمة التاريخ
١٣- المناظرة الكبرى مع القس زكريا بطرس حول إلهية عيسى عليه السلام
١٤- المناظرة الكبرى مع القس زكريا بطرس حول صحة الكتاب المقدس
١٥- المناظرة الكبرى مع القس زكريا بطرس حول عقيدة الصلب والفداء

تُطلب جميع مؤلفات المؤلف من مكتبة وهبة (١٤ش الجمهورية / عابدين)

ت: ٣٩١٧٤٧٠

رقم الإيداع : ٢٢٢٠٦ لسنة ٢٠٠٥ م

الترقيم الدولي: I.S.B.N.: 977 – 225– 213 – 9